تاريخ النشاطات الثورية
للقائد كيم جونغ إيل

بيونغ يانغ · كوريا
١٠٤ زوتشيه (٢٠١٥)

تاريخ النشاطات الثورية
للقائد كيم جونغ إيل

دار النشر باللغات الاجنبية
بيونغ يانغ ، كوريا
١٠٤ زوتشيه (٢٠١٥)

توطئة

القائد العظيم كيم جونغ إيل هو الأمين العام الأبدي لحزب العمل الكوري، والرئيس الأبدي للجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الذي قاد قضية زوتشيه الثورية التي استهلها الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، إلى طريق النصر المؤزر.

بدأ القائد قيادته للثورة على هدى سونكون (إعطاء الأولوية للشؤون العسكرية – المترجم) الفريدة وسياسة سونكون في عقد الستينات من القرن الماضي، ومنذ أواسط عقد السبعينات، قاد مجمل شؤون الحزب والجيش والدولة، حتى أحدث تغيرات جذرية في كل ميادين الثورة والبناء تحت راية تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، وفتح عهد الازدهار الكبير في عصر حزب العمل الكوري. أقام القائد، خاصة، أسلوب سياسة سونكون من كل الوجوه في أواسط التسعينات، بعد رحيل الرئيس كيم إيل سونغ، وأحبط، بذلك، مؤامرات القوى الإمبريالية المتحالفة وعلى رأسها الإمبريالية الأمريكية، لعزل الجمهورية وخنقها، التي تزداد سفورا يوما بعد يوم، ودافع بثبات عن الوطن الاشتراكي، وفتح عصرا جديدا جبارا لبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة.

وحل القائد كيم جونغ إيل تماما مسألة خلافة القيادة، التي تعد نواة أساسية في إنجاز القضية الثورية، حاملا في قلبه مشاعر الرسالة السامية لمصير الوطن والشعب ومستقبل الثورة.

قاد القائد جميع أبناء الأمة إلى طريق الاستقلالية والوحدة الوطنية الكبرى، حاملا في قلبه إرادة حديدية لتحقيق تعليمات الرئيس كيم إيل سونغ بشأن توحيد الوطن، وفتح، بذلك، عصر الخامس عشر من حزيران للتوحيد، الذي تتحقق فيه المثل العليا السامية "بين أبناء أمتنا"، واجترح المآثر الخالدة في إنجاز قضية استقلالية البشرية، رافعا عاليا راية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية.

شاطر القائد كيم جونغ إيل الشعب السراء والضراء دائما، طوال فترات قيادته للثورة، وهو يعتز به ويحبه أكثر من غيره، ومضى في سلوك طريق المسيرة الحثيثة فائقة الشدة لتوجيهاته الميدانية من أجل بناء الدولة القوية والمزدهرة وتحسين معيشة الشعب، حتى اللحظة الأخيرة من حياته.

التاريخ الثوري للقائد كيم جونغ إيل هو تاريخ الثوري العظيم الذي اتخذ إكمال قضية زوتشيه الثورية التي شق طريقها الرئيس كيم إيل سونغ حتى النهاية جيلا بعد جيل، رسالة عمره، ونذر كل حياته له.

نقوم بترجمة وطباعة "تاريخ النشاطات الثورية للقائد كيم جونغ إيل" (الطبعة الموسعة)، الصادر في كانون الثاني عام ٢٠١٣، تعبيرا عن الإرادة والأماني الإجماعية للشعوب التقدمية في العالم، التي تود دراسة التاريخ الثوري للقائد العظيم كيم جونغ إيل بعمق والتعلم منه، ومتطلبات تطور العصر والثورة.

هيئة التحرير

فهرس

الفصل الأول
ولادة كيم جونغ إيل، ونشاطاته لإعداد الطلبة الشباب والناشئين كأبناء وبنات صادقين للزعيم الأب
(شباط ١٩٤٢- آب ١٩٦٠) ١

١- ولادة كيم جونغ إيل في معسكر بايكدوسان السري، ونموه كثوري عظيم............ ١

٢- تشكيل حلقة لدراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ، والقيام بنشاطات التعلم من الأب الزعيم وحمايته والدفاع الحازم عنه........................ ٧

٣- النشاطات لإعداد الطلبة الشباب والناشئين كبناة اشتراكيين ١٤

الفصل الثاني
بداية قيادة الثورة على هدى سونكون، وتنظيم العمل لمواصلة قضية زوتشيه الثورية
(آب ١٩٦٠- آذار ١٩٦٤) ٢٠

١- بداية قيادة الثورة على هدى سونكون، وإعلان الخطة بعيدة المدى لمواصلة قضية زوتشيه الثورية وإكمالها ٢٠

٢- النشاطات الفكرية والنظرية الدؤوبة ٢٣

٣- العمل من أجل مساعدة قيادة الزعيم للثورة والبناء ٣١

٤- قيادة العمل لإعداد الطلاب كمواصلين معول عليهم لقضية زوتشيه الثورية ٣٨

الفصل الثالث
قيادة العمل لإقامة النظام الفكري الوحيد للحزب، وبدء سياسة سونكون

(نيسان ١٩٦٤ – شباط ١٩٧٤) ٤٧

١- بدء العمل في اللجنة المركزية للحزب، وتلخيص تاريخ الأفكار الثورية السابقة للطبقة العاملة.. ٤٧

٢- قيادة العمل من أجل إقامة النظام الفكري الوحيد للحزب ٥١

٣- قيادة النضال من أجل تطبيق خط الحزب العسكري للدفاع الذاتي تطبيقا كاملا، وبدء سياسة سونكون ٥٤

٤- قيادة العمل لإحداث ثورة الأدب والفن، وصدور المؤلف الكلاسيكي **"نظرية الفن السينمائي"**.. ٦١

٥- قيادة العمل لإحداث نهضة ثورية جديدة كبرى، والإسراع بالثورات التقنية الثلاث ٦٧

٦- قيادة العمل للاحتفال بالذكرى الستين لميلاد الزعيم العظيم كأكبر عيد وطني.. ٧٥

٧- قيادة العمل لتحسين وتقوية العمل الحزبي.. ٧٩

٨- قيادة النضال من أجل تنفيذ المبادئ الثلاثة والمنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن ٨٣

٩- قيادة العمل لإحداث تحول جديد في النشاطات الخارجية ٨٧

الفصل الرابع
قيادة العمل لتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية

(شباط ١٩٧٤- تشرين الأول ١٩٨٠) ٩١

١- انتخاب كيم جونغ إيل كخلف الزعيم العظيم، وإعلان برنامج تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية ٩١

٢- قيادة العمل لتحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية،
وتوطيد أسس الحزب ٩٥

٣- قيادة العمل لتحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية ٩٩

٤- قيادة العمل لرص صفوف الجماهير الغفيرة من مختلف الطبقات
والفئات بقوة حول الحزب ١٠٤

٥- قيادة العمل لوراثة التقاليد الثورية المستقلة وتطويرها من كل النواحي ١٠٥

٦- قيادة العمل لتعميق وتطوير الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية،
وإبداع حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث ١١١

٧- قيادة العمل لتشديد معركة السبعين يوما، والإسراع ببناء الاقتصاد الاشتراكي
تحت راية الاعتماد على النفس، وطرح المنهج الاستراتيجي
الخاص بالعيش بطريقتنا ١١٧

٨- قيادة العمل لإحداث الرفعة الجديدة في كل مجالات البناء الثقافي الاشتراكي ١٢٧

٩- قيادة العمل لتعزيز قوى توحيد الوطن، وتطوير حركة
الكوريين المقيمين في اليابان ١٣٧

١٠- قيادة العمل لتوطيد قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية ١٤٣

الفصل الخامس
قيادة العمل للإسراع بتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية
(تشرين الأول ١٩٨٠ – كانون الأول ١٩٨٩) ١٤٩

١- قيادة العمل لتمجيد المؤتمر السادس للحزب كمؤتمر المنتصرين، وطرح
مهام الإسراع بتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية ١٤٩

٢- قيادة العمل لتمجيد المآثر الثورية الخالدة للزعيم إلى الأبد،
بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده ١٥٣

٣- القيام بالنشاطات الفكرية والنظرية لتعميق وتطوير الكيميئيلسونغية،
وإصدار المؤلف **"في فكرة زوتشيه"** ١٥٩

٤- قيادة العمل لإكمال إرساء أسس الحزب، وتقوية حزب العمل الكوري
وتطويره إلى حزب ثوري زوتشي ١٦٥

٥- قيادة العمل لتقوية الجيش الشعبي، والإرساء الشامل
لنظام قيادة الحزب للجيش ١٧٢

٦- قيادة العمل لتقوية السلطة الشعبية، وتحسين عمل
منظمات الشغيلة والعمل مع الجماهير ١٧٧

٧- قيادة العمل لإحداث نهضة جديدة في البناء الاقتصادي الاشتراكي
بسرعة الثمانينات، وتحسين معيشة الشعب ١٨٣

٨- قيادة العمل لتوطيد وتطوير نجاحات بناء الثقافة الاشتراكية ١٩٤

٩- قيادة العمل لتنفيذ مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية،
وإحداث تحول جديد في حركة الكوريين المقيمين في اليابان ٢٠٢

١٠- قيادة العمل للإسراع بتحويل العالم على نهج الاستقلالية ٢١١

الفصل السادس
قيادة العمل لحماية الاشتراكية الكورية المتمحورة
على جماهير الشعب، والدفاع عنها
(كانون الثاني ١٩٩٠ – تموز ١٩٩٤) ٢١٨

١- شن النشاطات الفكرية والنظرية لحماية قضية الاشتراكية والتقدم بها ٢١٨

٢- قيادة العمل لتمجيد الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم كمهرجان
سياسي كبير مشترك للأمة الكورية وشعوب العالم............................... ٢٢٤

٣- قيادة العمل لرفع دور الحزب القيادي، وتوطيد وحدة المجتمع كله بقلب واحد ٢٣٠

٤- قيادة العمل لتقوية الجيش الشعبي، وإشاعة الأجواء الاجتماعية لإيلاء الأهمية
للشؤون العسكرية، والمواصلة الرائعة لقضية بناء القوات المسلحة الثورية ٢٣٦
٥- قيادة العمل للإسراع بالبناء الاقتصادي والثقافي الاشتراكي ٢٤٢
٦- قيادة النضال للدفاع عن سيادة البلاد والاشتراكية الكورية، بعد إحباط
ضجة التفتيش النووي للإمبرياليين الأمريكيين ٢٥١
٧- قيادة النضال لتوسيع حركة توحيد الوطن وتطويرها
إلى حركة شاملة للأمة كلها ٢٥٧
٨- قيادة النضال لإعادة بناء الحركة الاشتراكية تحت راية بيان بيونغ يانغ ٢٦٣

الفصل السابع
تحقيق قضية تخليد الزعيم بشكل رائع، وانتهاج سياسة سونكون الشامل في المرحلة الأعلى، وقيادة المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة إلى النصر

(تموز ١٩٩٤ – كانون الأول ١٩٩٨) ٢٦٨
١- قيادة العمل لتحقيق قضية تخليد الزعيم ٢٦٨
٢- قيادة العمل لإرساء أسلوب سياسة سونكون، وانتخابه
في أعلى مناصب الحزب والدولة ٢٧٥
٣- قيادة العمل لتعزيز الجيش الشعبي، وخلق حركة الفوز
بلقب فوج أو جونغ هوب السابع ٢٨٠
٤- قيادة العمل لتوطيد القاعدة السياسية والفكرية للاشتراكية الكورية
كصلابة الصخر والحديد ٢٨٥
٥- قيادة النضال من أجل إحباط مؤامرات الإمبرياليين لعزل كوريا وخنقها ٢٩٢
٦- قيادة العمل لتهيئة لوحة الوثب لبناء الوطن الغني والقوي،
بوضع الجيش الشعبي في المقام الأول ٢٩٩

٧- قيادة العمل لإحداث تحول ثوري في بناء الثقافة الاشتراكية........................ ٣٠٥

٨- قيادة النضال لتوحيد البلاد تحت راية المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن،
وتطوير حركة الجاليات بالخارج إلى مرحلة جديدة أعلى ٣١٢

٩- إصدار المؤلف "**الاشتراكية علم**"، وقيادة النضال لإنجاز التقدم المظفر
لقضية الاشتراكية، قضية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية ٣٢٠

الفصل الثامن
قيادة العمل لبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، رافعا راية سونكون عاليا

(كانون الثاني ١٩٩٩ – كانون الأول ٢٠١١) ٣٢٥

١- طرح خط بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة............................... ٣٢٥

٢- إصدار المؤلف "**سياسة سونكون لحزبنا هى أسلوب السياسة الاشتراكية المقتدرة**"، وخوض النشاطات الفكرية والنظرية
لتعميق وتطوير فكرة سونكون ٣٢٨

٣- قيادة العمل للاحتفال بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم احتفالا كبيرا ٣٣٣

٤- قيادة العمل لتوطيد القاعدة السياسية والفكرية ٣٣٩

٥- قيادة النضال لتقوية قدرة الدفاع الوطني.. ٣٤٨

٦- طرح خط البناء الاقتصادي في عصر سونكون، وقيادة العمل
لإرساء أسس بناء الدولة الاقتصادية القوية... ٣٥٣

٧- قيادة العمل لإحداث تحول حاسم في تحسين معيشة الشعب
بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم ٣٦٣

٨- قيادة العمل لتجديد ملامح أراضي الدولة ٣٧٢

٩- قيادة العمل للإتيان بعصر الازدهار الكبير لثقافة سونكون ٣٧٨

١٠- قيادة المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري، والحل الرائع لمسألة مواصلة قضية سونكون الثورية ٣٨٨

١١- قيادة النضال لتحقيق توحيد الوطن تحت المثل العليا "بين أبناء أمتنا" ٣٩٤

١٢- قيادة العمل لتقوية وتطوير حركة الجاليات بالخارج ٤٠٣

١٣- قيادة العمل لرفع مكانة البلاد الخارجية ٤٠٧

القائد العظيم كيم جونغ إيل خالد معنا ٤١٣

الفصل الأول
ولادة كيم جونغ إيل، ونشاطاته لإعداد الطلبة الشباب والناشئين كأبناء وبنات صادقين للزعيم الأب
(شباط ١٩٤٢ـ آب ١٩٦٠)

١ـ ولادة كيم جونغ إيل في معسكر بايكدوسان السري، ونموه كثوري عظيم

ولد كيم جونغ إيل في معسكر بايكدوسان السري (قضاء سامزيون بمحافظة ريانغكانغ)، في السادس عشر من شهر شباط عام ١٩٤٢.

كان معسكر بايكدوسان السري قاعدة عمليات الثورة الكورية ومركز قيادتها الرئيسي الذي أقيم فيه مقر قيادة الحرب المناهضة لليابان، منذ النصف الثاني من ثلاثينات القرن الماضي وحتى النصف الأول من أربعيناته.

كان ذلك الزمن، عند ولادته، فترة تاريخية تدور فيها رحى حروب التحرير العنيفة للشعوب ضد الفاشية على نطاق العالم، ويمضى قدما في كوريا النضال من أجل النهوض الأمثل بأعباء الحدث العظيم، الا وهو تحرير الوطن.

حين ولد كيم جونغ إيل كابن جيش حرب العصابات، إبن جبل بايكدو، وسط لهيب الحرب ضد اليابان، سماه المناضلون الثوريون المناهضون لليابان ب"نجم بايكدو الهادي"، تمجيدا له، وعبروا عن آمالهم الكبيرة لمستقبل الوطن الزاهر منه، بنقش العبارات على جذوع الأشجار القائمة في محيط معسكر بايكدوسان السري، وفى أرجاء

البلاد، على غرار "آ، يا كوريا، يا أبناء الأمة، نعلن ولادة نجم بايكدو الهادي"، و"ولادة نجم بايكدو الهادي، خلف القائد كيم إيل سونغ ، في جبل بايكدو"، و"يا له من مستقبل كوريا الزاهي بضياء نجم بايكدو الهادي، حظ عظيم لكوريا المستقلة"، و"يا عشرين مليونا من أبناء الأمة، لنفتخر على الملأ طلوع نجم بايكدو كالشمس في جبل بايكدو" وغيرها.

كانت أسرة كيم جونغ إيل أسرة السلاح الأكثر وطنية وثورية. أبوه الرئيس كيم إيل سونغ هو الزعيم العظيم وباني كوريا الاشتراكية الذي استقبله الشعب الكوري ورفعه إلى ذرى العلياء لأول مرة في تاريخه العائد إلى آلاف السنين.

كان أبوه الزعيم نابغة الأفكار والنظريات الذي أبدع فكرة زوتشيه وفكرة سونكون الخالدتين، وفتح بذلك، عصر زوتشيه، وأبرز جماهير الشعب كسيدة لمصيرها، وذات فاعلة مستقلة للتاريخ.

وكان الزعيم صانع ثورة سونكون، ونابغة الإبداع والبناء الذي حقق القضية التاريخية لتحرير الوطن، ودافع عن سيادة الأمة، بقيادته للثورة على هدى سونكون، وقاد حرب التحرير الوطنية ضد الغزو المسلح للإمبرياليين الأمريكيين إلى النصر، وأقام على هذه الأرض النظام الاشتراكي الذي أصبحت فيه جماهير الشعب سيدا له.

كما ان الزعيم كان أبا عطوفا للشعب، نذر كل ما لديه من اجل الشعب، باتخاذ مقولة اعتبار الشعب كالسماء عقيدة له، منذ انطلاقه إلى طريق الثورة.

وكانت أمه كيم جونغ سوك بطلة مناهضة لليابان، كرست كل حياتها للنضال من أجل تحرير الوطن وحرية الشعب وسعادته، وفاء لقيادة الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ على هدى سونكون. ففي أيام الحرب ضد اليابان، أظهرت براعتها القيادية البارزة، وروحها البطولية التي لا نظير لها، وروح تضحيتها الفريدة في أثناء تنفيذ المهام الثورية الصعبة، وفى الكثير من المعارك، وأثبتت، بذلك، تماما ملامحها الجديرة بالبطلة المناهضة لليابان. وعلى الأخص، أدلت بإسهام خالد في بناء الوطن الجديد، وتحقيق قضية بناء الجيش، بعد التحرير.

كانت كيم جونغ سوك أما عظيمة للثورة، فتحت بداية مواصلة قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، ووطدت أسس مواصلة قضية سونكون الثورية حتى اللحظة الأخيرة من حياتها.

وحقق جد جده كيم وونغ وو المآثر في القتال لإغراق السفينة العدوانية الأمريكية "الجنرال شيرمان"، وقاتل ببسالة في مقدمة المعركة لصد سفينة "شيناندوا". وكان والدا جده كيم بو هيون ولي بو إيك وطنيين غيورين قدما أبناءهما وأحفادهما إلى طريق الثورة، وساعداهم بنشاط على نضالهم الثوري، وناضلا ضد الإمبرياليين اليابانيين، بروحهما الثورية الصامدة.

كان جده كيم هيونغ جيك مناضلا ثوريا لا تلين له قناة، كرس حياته كليا من اجل استقلال الوطن وحرية الشعب وانعتاقه، وقائدا فذا لحركة التحرر الوطني الكوري المناهضة لليابان، ورائدا عظيما في تحويل الاتجاه من الحركة القومية إلى الثورة البروليتارية.

وكانت جدته كانغ بان سوك مناضلة ثورية صامدة، وقائدة بارزة لحركة النساء الكورية، بذلت كل ما لديها للنضال من اجل تحرير الوطن وتحرير النساء الاجتماعي.

وكان اخ جده الصغير كيم هيونغ كواون، وعمه كم تشول جو، وخالاه كيم كي جون وكيم كي سونغ مناضلين ثوريين صامدين اشتركوا في النضال الثوري المناهض لليابان، في سنواتهم الباكرة، وضحوا بحياتهم لإنجاز قضية التحرر الوطني.

ان أسرته الوطنية والثورية هذه، التي ناضل كل أفرادها بحماسة من اجل استقلال البلاد وحرية الشعب وانعتاقه جيلا بعد جيل، صارت ترابا قيما مكنه من نموه متحليا بشيم لائقة بقائد الشعب، والابن العظيم للأمة منذ طفولته.

ترعرع كيم جونغ إيل كثوري عظيم، في الظروف التاريخية الشاقة والعصيبة من الحرب المناهضة لليابان، وبناء الوطن الجديد وحرب التحرير الوطنية.

كان كيم جونغ إيل مجبولا منذ نعومة اظفاره بمواهب فطرية بارزة، إذ انه كان يتحلى بقدرة الاستقصاء الحاد، وروح الاستطلاع الفريد، وقوة التفكير الإبداعي للأشياء والظواهر. كان يلاحظ كل الأشياء والظواهر بجد ودقة، وفي أثناء ذلك، حدد المسائل بتفكير بارع، ونقب الأمور حتى النهاية، للوصول إلى مبادئها. وفي عمره الصغير الذي يصعب على الطفل في هذا العمر حتى عد عشرة من الأرقام، لاحظ العلاقات الكمية للأشياء والظواهر بنظرة جديدة، لا بمجرد علم الحساب، وعرف كيف يحلل ويحكم الظواهر الطبيعية والاجتماعية على أساس المبدأ الواحد. ولذا فان الناس كانوا يسمونه بطفل عبقري أنجبته السماء.

كان كيم جونغ إيل يتحلى بالجرأة الكبيرة والإرادة القوية.

فيما هو يترعرع وسط العواصف الثلجية في جبل بايكدو في أيام طفولته، صار يشبه بروح جبل بايكدو وملامحه وميزاته كما هى عليه. ولذا فانه كان يفكر في أي شيء بإقدام وسعة صدر، وينهى أي عمل قد اقبل عليه حتى النهاية، بقوته الذاتية، بصموده الثابت، وكان مجبولا عليه بالفطرة لأن ينفذ ما قرره مرة حتى النهاية.

وكان كيم جونغ إيل يتحلى، منذ طفولته، بالمحبة الإنسانية الدافئة ورحابة الصدر والشيم الصريحة.

كان يمتاز دائما بالخلق الكريم والنشاط في المعاملة مع الناس، ويحب زملاءه حبا صادقا، ولم يتردد في إعطائهم حتى أي شيء قيم له، وكان يعتبر آلام ومصاعب الآخرين كآلام ومصاعب نفسه، وسعى جاهدا لإزالتها.

كان كيم جونغ إيل يعيش دائما بتواضع، وفى أيام حياته في روضة الأطفال، ودراسته في المدرسة الابتدائية ايضا، كان يلبس جوارب قطنية، ويحتذى حذاء مطاطيا أو حذاء قماشيا على الدوام مثل أقرانه الآخرين، ولم تختلف ملابسه أيضا عن ملابس رفاقه، ويتردد إلى المدرسة بالكتب الملفوفة بالقماش، مثل زملائه الآخرين.

ترعرع كيم جونغ إيل تحت التربية والتأثير الثوري من والديه.

كان ينمى الروح الثورية السامية والوعي الطبقي، في نفسه الصغير، فيما يسمع من والده قصة عن "زيواون" (الغايات السامية)، التي كان جده يحملها، وقصة عن أفراد أسرة مانكيونغداى الثورية الذين بذلوا أنفسهم للبلاد والثورة جيلا بعد جيل، والشهداء الثوريين المناهضين لليابان، وأعضاء رابطة الأطفال. والى جانب ذلك، كان يوسع نطاق معارفه إلى ما لا نهاية، في أثناء استماعه إلى الأحاديث القيمة عن الطبيعة والمجتمع، والثورة الكورية والثورة العالمية، ومشاهير الشخصيات من القدم إلى الحاضر، والاقتصاد والشؤون العسكرية وغيرها.

وفيما هو يرى عن كثب النشاطات الثورية الدؤوبة التي يقوم بها والده من اجل البلاد والشعب فقط، باذلا كل جهوده، ومعانيا كل المتاعب، دون ان يعرف طعم النوم والراحة، ورث عنه كل ما لديه من القدرة البارزة التي يقود بها الجماهير بمهارة، وروح الخدمة المتفانية للشعب والفضائل السامية.

وكان كيم جونغ إيل يساعد والدته التي تعمل من حين لآخر في موقع مشروع تحويل مجاري نهر بوتونغ، وفى القرى الريفية، لغرس شتلات الأرز. وفى أثناء ذلك، أنمى في نفسه مشاعر الحب للشعب الكادح، وروح الخدمة المتفانية، والجد والاجتهاد في العمل.

بفضل تربية والديه وتأثيرهما الثوري له، صار كيم جونغ إيل يحمل اكثر ما يمتاز من الشيم البارزة، ويتحلى بالملامح المتكاملة الجديرة بالثوري العظيم، منذ صغره.

ومن خلال تجاربه في الواقع، مضى في إنماء الجدارات والشيم الفريدة في نفسه بصورة اكثر كمالا. فانه خطا خطوته الأولى في الحياة، فيما هو يسمع لعلعة البنادق في الحرب ضد اليابان، ونما بين المناضلين الثوريين المناهضين لليابان، وفى أثناء ذلك، حمل في نفسه الشيم المستقيمة والجريئة منذ صغره، ونضج روحيا على نحو أبكر من عمره.

وفى فترة بناء الوطن الجديد، رافق والديه لزيارة معهد بيونغ يانغ ومركز تدريب كوادر الأمن ومدرسة الضباط المركزية الأولى وغيرها، من اجل بناء القوات المسلحة النظامية، وفى أثناء ذلك، أحس من أعماق قلبه بقيمة السلاح، ومضى يتزود بالشخصية والكفاءات الجديرة بقائد سونكون اللامع. كما انه ذهب إلى عديد من المدن والأرياف، حيث تلقى إلهاما كبيرا من حماسة أبناء الشعب الذين هبوا واقفين في بناء الوطن الجديد، وصور نضالهم، وقلوبهم الملتهبة للسير وراء الزعيم الأب، وقوتهم التي لا ينضب معينها، ووطد عزمه على تكريس نفسه كليا للبلاد والشعب.

وعلى وجه الخصوص، اكتسب في خضم الحرب شيئا اكثر قيمة، لا يمكن للآخرين ان يحملوه على طول عشرات السنين. ففي الأيام العصيبة من حرب التحرير الوطنية، حمل في أعماق نفسه حقدا متأججا على الإمبرياليين الأمريكيين الذين حولوا الشوارع والقرى إلى الأنقاض، ووطد ثقته بآفاق الوطن المنتصر، من خلال الصور البطولية للشعب الكوري المناضل. وبمناسبة الذكرى الخامسة لتأسيس الحزب، غرس، مع أخته الصغيرة، شجرتي الصنوبر الجوزي، في وادي سولماى بجبل زانغزا، ونبه التلاميذ الآخرين إلى ان يعتنوا ويتعلقوا بالأشجار ولو واحدة منها، وعقد عزما على تخضير جبال الوطن بصورة اكثر. وحين اصطحب الزعيم الأب الذي يوجه شؤون محافظة بيونغآن الشمالية على الطبيعة، في شهر حزيران عام ١٩٥٢، شاهد صور طياري

الجيش الشعبي الباسلين الذين يقاتلون اللصوص الطائرات الأمريكية، وملامح الفلاحين الذين انطلقوا لزيادة إنتاج الحبوب الغذائية في زمن الحرب، واستمع إلى قصة أبيه عن أعضاء الحزب العشرة في راكواون، وفى أثناء ذلك، وطد ثقته بالنصر الأكيد.

وكان كيم جونغ إيل يعيش في مقر القيادة العليا، في الفترة من النصف الثاني من حزيران إلى أواسط آب عام ١٩٥٢، وفي اليوم العاشر من تموز بالضبط، استلم من الزعيم الأب المسدس، كعصا سباق التتابع للثورة، وعقد عزما أكيدا على صنع الثورة حتى النهاية، ممسكا بالسلاح، وأمام منضدة العمليات في مقر القيادة العليا، اكتسب الطرق الحربية البارزة، والفن البارع لقيادة الجيش، والتفاؤل الثوري، والإرادة والتكتيك للمواجهة والاقتحام.

كما انه رأى عن كثب قدرة أبيه الزعيم القيادية البارزة والمحنكة، وإرادته الصلبة التي تتبدى في قيادته للجيش والشعب إلى الانتصار في الحرب، حاملا على منكبيه كل أعباء الحرب، وشيمه السامية المتمثلة في اعتنائه الصادق بحياة أبناء الشعب وأفراد الجيش الشعبي، حتى في تلك الظروف القاسية من الحرب. كما انه رأى بأم عينيه حقيقة تعرض مقر القيادة العليا للخطر، من جراء المكائد الشنيعة التي دبرتها العناصر المناهضة للحزب والثورة، لاستدراج القصف المعادى إليه.

من خلال كل ذلك، أدرك من أعماق قلبه ان مصير الوطن والشعب رهن كليا بالزعيم الأب، والانتصار في الحرب، والازدهار في الغد يتوفران بوجود الزعيم، ووطد عزمه وإرادته الحديدية للدفاع عن الزعيم، ودعمه ومساندته بصورة افضل.

تعبيرا عن إيمانه وإرادته هذه، أبدع قصيدة بعنوان **"أحضان الوطن"**، في شهر آب عام ١٩٥٢، حيث تغنى بان أحضان الوطن المشمس هى أحضان الأب القائد، وفى اليوم الأول من حزيران عام ١٩٥٣، كتب إلى أبيه الزعيم رسالة قال فيها ان سلامة الزعيم هى سعادة أبناء الشعب الكوري كلهم، وانه لا يمكن إنقاذ مصير الوطن والشعب، دون إجادة دعم الزعيم والدفاع الحازم عنه.

صار إيمانه وإرادته هذه حجر أساس لكل نشاطاته وأعماله اللاحقة.

ومضى كيم جونغ إيل يتزود بكل الشيم الجديرة بالإنسان الثوري بأكثر كمالا، من خلال دراسته وحياته التنظيمية. ففي فترة حرب التحرير الوطنية العنيفة، اجتاز

البرنامج التعليمي للسنتين، في ظرف العام الواحد، وفاء للغايات السامية للزعيم الأب الذي أوصاه بإجراء الدراسة والحياة على نحو قتالي، جديرا بفرد من أبناء كوريا المقاتلة. بعد أن التحق بالسنة الرابعة من مدرسة مانكيونغداى الثورية في تشرين الثاني عام ١٩٥٢، قرأ بشغف مؤلفات الأب الزعيم، والكتب التي تشرح خطط الحزب وسياساته، ومختلف الصحف والمجلات، واستوعب كل المواد الدراسية التي يتعلمها في المدرسة، وبذل كل مجهوداته لكسب المعارف متعددة الجوانب عن الطبيعة والمجتمع.

أثناء دراسته في هذه المدرسة، طرح شعار **"لنتعلم من اجل كوريا!"**، في يوم الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٣، وحرص على انكباب التلاميذ على الدراسة. كما أنه قام بمساعدة الجبهة، ونشاطات فرقة الدعاية الفنية على قدم وساق، باستنهاض التلاميذ الناشئين.

هكذا، بفضل التربية والتأثير من والديه في أيام طفولته، وتجاربه الواقعية للحربين الثوريتين، والتغيرات الاجتماعية الجبارة، تحلى كيم جونغ إيل بأروع الشيم الجديرة بثوري عظيم، وقائد سونكون اللامع.

٢- تشكيل حلقة لدراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ، والقيام بنشاطات التعلم من الأب الزعيم وحمايته والدفاع الحازم عنه

قام كيم جونغ إيل بالنشاطات الدؤوبة للتعلم من الأب الزعيم، وحمايته والدفاع الحازم عنه بين الطلبة الشباب والناشئين.

وطرح دراسة "السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ" كمسألة بالغة الأهمية، على صعيد تعلم الطلبة الشباب والناشئين من الأب الزعيم، وشكل حلقة لدراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ في أثناء حرب التحرير الوطنية، وقام بإدارتها على نحو نشيط. أما "السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ"، فقد صدرت في نيسان عام ١٩٥٢، بمناسبة

الذكرى الأربعين لميلاد الزعيم الأب، بموجب الأماني الإجماعية للشعب الكوري.

درسها كيم جونغ إيل، حين يقيم في مقر القيادة العليا، وبعد التحاقه بمدرسة مانكيونغداى الثورية، قابل موجه رابطة الناشئين في المدرسة، واقترح عليه تشكيل حلقة دراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ، وهو يقدم له هذه السيرة التي قرأها بشغف، أثناء إقامته في مقر القيادة العليا. اقتراحه هذا تلقى تأييدا إيجابيا وموافقة تامة لأفراد هيئة المدرسة والتلاميذ.

تمهيدا لتشكيل هذه الحلقة، قام كيم جونغ إيل، أولا، بشرح مضمون هذه السيرة للتلاميذ الشباب والناشئين، ونظم ندوة دراستها مرارا وتكرارا. وفى اليوم السادس من شباط عام ١٩٥٣، عقد اجتماع أعضاء رابطة الناشئين النموذجيين في دراسة السيرة، ونشطاء فروع الرابطة، حيث قام باستخلاص حالة دراسة السيرة، وأشار إلى ضرورة تشكيل الحلقة في أسرع وقت ممكن، لدراستها على نحو تنظيمي.

على أساس هذه الأعمال التحضيرية، شكل حلقة دراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ، في اجتماع أعضاء فروع رابطة الناشئين، في اليوم العاشر من شباط عام ١٩٥٣، وأوضح فيه هدف الحلقة وواجب أفرادها، قائلا:

"ان هدفنا من تشكيل حلقة دراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ اليوم، هو تشديد دراستها لإعداد جميع التلاميذ إعدادا تاما كدعائم الثورة الكورية المخلصين للمارشال الأب. وبعبارة أخرى، يكمن هدفه في دراسة جميع التلاميذ نشاطاته الثورية بعمق، وتعلمهم منه، لإعداد أنفسهم كأبناء وبنات صادقين للمارشال."

قال كيم جونغ إيل ان واجب أفراد حلقة دراسة السيرة هو، أولا، دراسة "السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ" بجد واجتهاد، وتمثل مضمونها بعمق، وإجادة شرحها والدعاية لها. وطرح شعار **"لنتسلح جيدا بالأفكار الثورية للمارشال كيم إيل سونغ!"** كشعار رئيسي للحلقة، ودعا أفرادها إلى تسليح أنفسهم بالأفكار الثورية للمارشال، والوقوف في طليعة العمل لشرحها وترويجها، تحت هذا الشعار.

كانت هذه الحلقة، التي شكلها كيم جونغ إيل، أول حلقة لدراسة التاريخ الثوري من اجل تعلم أفكار الزعيم الأب ومآثره الثورية وفضائله السامية.

عمل كيم جونغ إيل بهمة على توسيع حلقة دراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ،

في آن مع تنشيط أعمالها. وحرص على تعميق دراسة السيرة الموجزة بمختلف الأشكال والطرق بين أفراد حلقة الدراسة، حتى يدركوا مضمونها بسعة وعمق. وعلى أساس إعداد أفرادها على هذا المنوال، حرص على شرح سيرة الزعيم الموجزة بين سكان القري المحيطة بالمدرسة، بواسطة ألبوم الصور التي تبين نشاطاته الثورية، باختلاطها مع أداء الأغاني وتلاوة الأشعار.

مع إجراء نشاطات حلقة دراسة السيرة الموجزة على المستوى العالي، قام كيم جونغ إيل بالاستعداد لتوسيع هذه الحلقة على نطاق المدرسة كلها، وعلى أساس ذلك، اقترح عقد اجتماع الاعتزام على انضمام جميع الطلبة الشباب والناشئين في المدرسة إلى حلقة دراسة السيرة الموجزة للقائد كيم إيل سونغ ، بمناسبة الذكرى الحادية والأربعين لميلاد الأب الزعيم، وذلك في اجتماع نشطاء اتحاد الشباب الديمقراطي ورابطة الناشئين في المدرسة، في أواسط آذار عام ١٩٥٣.

على هذا النحو، تم تشكيل هذه الحلقة في كل فصل من فصول المدرسة.

وفي الفترة لما بعد الحرب، قام كيم جونغ إيل بتعميق العمل للتعلم من الأب الزعيم بصورة أكثر. ففي حديثه، بعنوان **"لنتعلم من أيام طفولة المارشال المحترم كيم إيل سونغ"**، الذي ألقاه أمام نشطاء رابطة الناشئين في مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى في اليوم الخامس من تشرين الأول عام ١٩٥٥، قال ان الأساس في عمل لجنة رابطة الناشئين في المدرسة هو تنشيط العمل للتعلم من أيام طفولة الزعيم الأب بين أعضاء رابطة الناشئين، مؤكدا على وجوب المدرسة بان تكون مثالا لأنحاء البلاد في هذا العمل.

شق كيم جونغ إيل طريق المسيرة لتتبع مواقع المعارك الثورية في منطقة جبل بايكدو.

كانت التربية من خلال تتبع مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، تستأثر بأهمية كبيرة في التعلم من الزعيم، لإدراك مآثره الثورية الخالدة، بالاعتماد على المعلومات الحية.

نظم كيم جونغ إيل الزيارة إلى مواقع الآثار التاريخية الثورية في مانكيونغداى وتشيلكول في شهر نيسان عام ١٩٥٥، وعلى أساس التجارب المكتسبة من ذلك، اقترح في أواخر أيار عام ١٩٥٦ على مسؤولي المدرسة إجراء تتبع بوتشونبو وغيرها من

مواقع المعارك الثورية في منطقة محافظة ريانغكانغ، التي تتشرب بالآثار التاريخية الثورية الخالدة الكثيرة للزعيم الأب.

ففي أواخر شهر أيار، قال للأب الزعيم حول مسألة المسيرة لتتبع مواقع المعارك الثورية في منطقة جبل بايكدو. أيد الزعيم قراره، وشجعه على سلوك هذا الطريق، موطدا عزمه، مادام ذلك طريقا غير مطروق.

ففي أوائل حزيران عام ١٩٥٦، شكل كيم جونغ إيل فريق مسيرة تتبع مواقع المعارك الثورية في لجنة رابطة الناشئين في مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى، مشيرا إلى أن غاية المسيرة تكمن في تعلم مدى قسوة الشقاء والمحن التي عاناها مقاتلو جيش حرب العصابات المناهض لليابان، عند قتالهم، حتى حققوا النصر الحالي تحت قيادة الزعيم، وذلك من خلال مسيرهم مباشرة على طول الطريق المؤدى إلى مواقع المعارك الثورية في منطقة جبل بايكدو، التي تتشرب بآثار الخطى الجليلة للزعيم الأب.

هكذا، قام كيم جونغ إيل بمسيرة التتبع المنظمة الأولى لمواقع المعارك الثورية في مناطق بوتشونبو وسامزيون وريميونغسو، على رأس الصفوف المشكلة من تلاميذ مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى، في الفترة ما بين اليوم الخامس واليوم الرابع عشر من شهر حزيران عام ١٩٥٦.

طوال هذه المسيرة، قاد التلاميذ إلى ان يدركوا بعمق خطط الزعيم الاستراتيجية والتكتيكية البارزة، وحكمة قيادته، ويتعلموا من الروح الكفاحية والصفة التنظيمية والانضباطية الرفيعة التي كان يتحلى بها مقاتلو جيش حرب العصابات المناهض لليابان.

إن زيارة مواقع المعارك الثورية في منطقة جبل بايكدو، التي نظمها كيم جونغ إيل وقام بها، قد فتحت مناسبة انعطافية في الحماية والدفاع الحازم عن التقاليد الثورية المجيدة للحزب، ومواصلتها وتطويرها، في تلك الظروف العسيرة بعد الحرب.

وإلى جانب تتبع مواقع الآثار التاريخية الثورية ومواقع المعارك الثورية، حرص كيم جونغ إيل على إدراك التاريخ الثوري للزعيم الأب بعمق، من خلال دراسة التقاليد الثورية أيضا. ففي شهر أيلول عام ١٩٥٨ وشهر نيسان عام ١٩٥٩، نبه الكوادر القاعديين من الطلبة، والتلاميذ إلى أن التعلم من الزعيم الأب يشكل نواة في دراسة التقاليد الثورية، وفى شهر أيلول عام ١٩٥٨، بادر إلى بناء "قاعة دراسة تاريخ حزب

العمل الكوري" في مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى (تغير إسمها بمدرسة نامسان الثانوية في بيونغ يانغ في نيسان عام ١٩٥٩)، وحرص على تعبئة الطلبة الشباب والناشئين لإعدادها قبل حلول اليوم الاحتفالي بميلاد الزعيم الأب. كما عنى بجمع عدد كبير من معلومات التربية بالتقاليد الثورية لعرضها في "قاعة دراسة تاريخ حزب العمل الكوري"، وصنع مجموعة معلومات التربية بالتقاليد الثورية بها، واستعمالها، وأظهر بنفسه قدوة سامية في هذا العمل. على هذا النحو، أعدت "قاعة دراسة تاريخ حزب العمل الكوري" على أفضل صورة، في مدرسة نامسان الثانوية في بيونغ يانغ في عام ١٩٥٩، بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لميلاد الزعيم الأب، مما أسهم في دراسة التلاميذ لتاريخ الزعيم الثوري بعمق.

وحرص كيم جونغ إيل على إجادة تنظيم دراسة التقاليد الثورية، بواسطة المطبوعات، بين الطلبة الشباب والناشئين، وعلى الأخص، دراسة "مذكرات المشاركين في حرب العصابات المناهضة لليابان" على نطاق واسع، وإجراء جلسة عرض الانطباعات عنها، والقراءة المكثفة للتعلم من التقاليد الثورية. وإضافة إلى ذلك، عنى بتنظيم الأعمال المتكررة لنشر الأغاني الثورية، والمسابقة على الغناء الجماعي بالأغاني الثورية، وجلسة عرض الانطباعات عن الأعمال الأدبية والفنية المستوحاة من التقاليد الثورية.

كما قام بالنشاطات الديناميكية لرفع الزعيم الأب بإكبار وتبجيل، والدفاع الحازم عنه.

في الفترة لما بعد الحرب، ظهرت التحريفية المعاصرة في صفوف الحركة الشيوعية الدولية، حتى ألحقت أضرارا جسيمة بتطور الثورة العالمية، وفي صفوف الحزب، كانت العناصر الفئوية المناوئة للحزب والثورة تناور بيأس، سائرة في ركاب التحريفية المعاصرة، لكي تحط من سمعة الأب الزعيم ووقاره المطلق، وتعارض خطط الحزب وسياساته، وتزيل وتطمس المآثر الثورية الخالدة التي حققها الزعيم.

كانت نشاطاته لرفع الزعيم بإكبار وتبجيل، والدفاع الحازم عنه، تجرى بأكثر إيجابية، في أثناء دراسته في مدرسة سامسوك الابتدائية في بيونغ يانغ، ومدرسة بيونغ يانغ الابتدائية الرابعة (آنذاك)، ومدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى، في الفترة ما بين أيلول عام ١٩٥٣ وآب عام ١٩٦٠.

حرص كيم جونغ إيل على ان يرفع التلاميذ الناشئون الزعيم الأب بإكبار وتبجيل من أعماق قلوبهم، واقفين الموقف والسلوك الصائب.

وبمناسبة يوم ميلاد الزعيم الأب الذي يحل لأول مرة بعد الحرب، في نيسان عام ١٩٥٤، بادر كيم جونغ إيل الى تقديم علم التهنئة إليه، بإسم أعضاء رابطة الناشئين في مدرسة بيونغ يانغ الابتدائية الرابعة، ووردت فيه عبارات تمنياتهم بسلامة الزعيم وصحته، وعنى بإجراء هذا العمل بأكبر احترام له.

وحرص كيم جونغ إيل على حماية الزعيم الأب، والدفاع الحازم عنه. ففي الفترة لما قبل وبعد الدورة الكاملة المنعقدة في آب عام ١٩٥٦، كان يسهر الليالى، حرصا على سلامة الزعيم الأب الذي يتخطى مخاطر الثورة الشاقة، وأدى قسما جليلا لتكريس نفسه من اجل الزعيم، وكتب قسمه هذا في مفكرته المحببة، بعبارة **"من اجل الزعيم، سواء أ كنت حيا ام ميتا!، اليوم العاشر من شهر أيلول عام ١٩٥٦ كيم جونغ إيل "**.

في أحد الأيام من شهر نيسان عام ١٩٥٦، قال كيم جونغ إيل للمناضلين الثوريين المناهضين لليابان، تشواى هيون وريو كيونغ سو، حبذا لو ان صحفنا وإذاعتنا تصدر مقالات خاصة بحماية الزعيم الأب والدفاع عنه. ولذا، نشر المناضلون الثوريون المناهضون لليابان، في أيار عام ١٩٥٦، المقالات السياسية بعناوين "قيادة المارشال كيم إيل سونغ هى الضمانة الحاسمة لكل انتصارات حزبنا وشعبنا"، و"حماية المارشال كيم إيل سونغ والدفاع عنه سياسيا وفكريا بالأرواح هو الواجب السامي لأفراد الجيش الشعبي"، على صحيفة الجيش الشعبي. سددت هذه المقالات ضربات فادحة إلى العناصر الفئوية المناوئة للحزب والثورة، وزرعت روح الدفاع عن الزعيم بالأرواح في أذهان أفراد الجيش الشعبي.

وخاض كيم جونغ إيل النضال الدؤوب لحماية أفكار الزعيم الثورية، وخطط حزب العمل الكوري وسياساته التي تتجسد فيها تلك الأفكار، والدفاع عنها، بين الطلبة الشباب والناشئين.

حين لجأ مدير مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى إلى تحريف وتجريح خط الحزب الرئيسي للبناء الاقتصادي، بالأسلوب الماكر، أثناء إلقاء محاضرته العامة عن آفاق الخطة الخمسية الأولى، في أيار عام ١٩٥٦، دحضه كيم جونغ إيل بحزم توا، ودافع بثبات عن خط الحزب. كما حطم سفسطات الفئويين الذين يعارضون التربية بسياسات

الحزب بين التلاميذ، ويؤكدون على دراسة تاريخ المواطن للبعث على النزعة المحلية، وحث التلاميذ على تعلم التاريخ الثوري للزعيم ومآثر نضاله بنشاط.

بفضل نشاطاته الديناميكية هذه، صار الطلبة الشباب والناشئون يحملون في أعماق قلوبهم شرفا وسعادة لا حدود له لوضع أنفسهم تحت قيادة الزعيم الأب، وارتفع بدرجة ملحوظة وعيهم السياسي والفكري لحماية أفكار الزعيم الثورية، وخطط حزب العمل وسياساته التي تجسد تلك الأفكار، والدفاع الحازم عنها.

ودفع كيم جونغ إيل عجلة العمل لإقامة النظام الفكري الحزبي قدما بهمة، بين الطلبة الشباب والناشئين.

بعد أن استشف الزعيم بعمق متطلبات الثورة الكورية والوضع الناشئ، طرح المهام الخاصة بإقامة النظام الفكري الحزبي، في سياق استعراض تجارب نضال الحزب الداخلي لتصفية عواقب الفئوية السامة، في المؤتمر الأول لمندوبي حزب العمل الكوري، المنعقد في آذار عام ١٩٥٨.

استجابة لهذه المهام، بذل كيم جونغ إيل جهوده الأولية للقضاء على عواقب الفئوية السامة بين الطلبة الشباب والناشئين. ففي شهر نيسان عام ١٩٥٨، قام بتعريف الكوادر القاعديين لاتحاد الشباب الديمقراطي، في الصف العالي من مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى، بالطبيعة الرجعية للفئوية، والمصدر التاريخي لظهور الفئوية في كوريا، وجرائم الفئويين المناوئة للحزب والثورة وأضرارها، وصحة إجراءات الحزب لتصفية الفئويين تنظيميا، في أعماق أذهانهم، بحيث يشرحون بدأب عن الموقف الثوري للحزب الذي قضى على الفئوية بحزم بمختلف الأشكال والطرق، بين التلاميذ.

وفى شهر أيلول عام ١٩٥٨، عقد كيم جونغ إيل الاجتماع العام لاتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة، بغية ترسيخ النظام الفكري الحزبي، حيث ألقى كلمة ختامية بعنوان **"حول بعض المهام من اجل إقامة النظام الفكري الحزبي بين أعضاء اتحاد الشباب الديمقراطي"**، وقال فيها ما يلى:

"إن النظام الفكري الحزبي هو، بطبيعته، نظام فكر الزعيم العظيم.

إقامة النظام الفكري الحزبي برسوخ بين أعضاء اتحاد الشباب الديمقراطي، هى اكثر المهام شأنا، الملقاة على منظمات اتحاد الشباب الديمقراطي. < لنرسخ النظام

الفكري الحزبي بين الشباب! >، هذا هو مطلب حزبنا في الوقت الحالي، ومهمة أولى تطرح أمام أعضاء اتحاد الشباب الديمقراطي."

أوضح كيم جونغ إيل ان المهمة الرامية إلى إقامة النظام الفكري الحزبي هى، أولا وثانيا، تسليح جميع أعضاء اتحاد الشباب الديمقراطي تماما بالأفكار الثورية للزعيم، عن طريق تشديد التربية بسياسات الحزب، وحثهم على تعلم الروح الثورية للشهداء الثوريين المناهضين لليابان، الذين كانوا يخلصون إخلاصا لا حدود له للزعيم، وإشاعة جو النضال ضد مختلف المظاهر المخالفة لأفكار الحزب بينهم، وتشديد حياتهم التنظيمية الثورية. ومن اجل ترسيخ النظام الفكري الحزبي بين التلاميذ، التزم، فيما بعد، بالعمل لتسليح الطلبة بالأفكار الثورية للزعيم، وسياسات الحزب التي تجسد تلك الأفكار، والتقاليد الثورية، كخط رئيسي لطريقة العمل الفكري. كما حرص على تنظيم أعمال اتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة وإجرائها، باتخاذ إقامة النظام الفكري الحزبي أساسا له.

بفضل قيادة كيم جونغ إيل، جرى تعلم الطلبة الشباب والناشئين من الزعيم الأب، وحمايته والدفاع الحازم عنه على قدم وساق في فترة الحرب وبعدها، حتى صار أفراد الجيل الجديد الناشئ يستعدون استعدادا تاما كأبناء وبنات صادقين للزعيم.

٣ـ النشاطات لإعداد الطلبة الشباب والناشئين كبناة اشتراكيين

مضى كيم جونغ إيل في إقامة الذات الوطنية بين الطلبة الشباب والناشئين، وتشديد حياتهم التنظيمية ونشاطاتهم العملية، وبذلك، إعدادهم كبناة اشتراكيين ذوى معارف وكفاءات.

فقد أعطى زخما قويا للعمل الرامي إلى معارضة التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدي، وإرساء الذات الوطنية بين الطلبة الشباب والناشئين.

في شهر كانون الأول عام ١٩٥٥، ألقى الزعيم الأب خطابا تاريخيا أمام العاملين الحزبيين في حقل الدعاية والتعبئة، حيث طرح المهام المنهجية الخاصة بمعارضة

التبعية والجمود العقائدي، وإرساء الذات الوطنية بثبات في كل ميادين الثورة والبناء.

انصرف كيم جونغ إيل إلى النشاطات الدينامية لتنفيذ المهام التي طرحها الزعيم، بين الطلبة الشباب والناشئين. ففي العديد من كلماته التي ألقاها في أيلول وكانون الأول عام ١٩٥٦ وغيرها، شرح عن الحيثية التاريخية لتجذر التبعية والجمود العقائدي في كوريا، وأوضح أسباب بقاء السموم الفكرية للتبعية والجمود العقائدي في أذهان التلاميذ، وطرق التغلب عليها. ثم، صحح ميولهم لتفسير أفكار الزعيم ونظرياته الأصيلة من ضمن إطار النظريات الجاهزة وتجارب البلدان الأخرى، وحرص على تشديد تربيتهم لتعريفهم الجيد بواقع البلاد الملموس، يحدوهم الفخر والاعتزاز بما هو يخصهم.

كما حث كيم جونغ إيل التلاميذ على إقامة الذات الوطنية بثبات في دراستهم.

ففي اليوم الثالث عشر من شهر أيلول عام ١٩٥٧، ألقى كلمة ختامية بعنوان **"لنرسخ وجهة النظر الثورية حول العالم بين الطلبة الشباب"**، في الاجتماع العام للمنظمة القاعدية لاتحاد الشباب الديمقراطي من مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى، حيث أكد على تشديد العمل لإرساء الذات الوطنية في الدراسة، وقال:

"يتوجب علينا ان نخوض نضالا عنيفا لإرساء الذات الوطنية في الدراسة، رافعين عاليا شعار <لنتعلم ما يخصنا ونمجده بصورة افضل!>."

ومن اجل ترسيخ الذات الوطنية في الدراسة، قاد كيم جونغ إيل الطلبة الشباب والناشئين إلى ان يعمقوا دراسة وتمثل تاريخ النضال الثوري المناهض لليابان، الذي قاده الزعيم، ويدرسوا بجد واجتهاد ما يخصهم من تاريخ كوريا وثقافتها، وطبيعتها وجغرافيتها، وعاداتها وأخلاقها الفاضلة وغيرها، ويكتسبوا المعارف الحية الصالحة لثورة كوريا وبنائها، بالنظرة والموقف الصائب من الدراسة.

وحرص كيم جونغ إيل على إرساء الذات الوطنية في نشاطات التلاميذ خارج الدروس.

أثناء قيامه بتوجيه حلقة هواة الفن، وحلقة هواة الفنون الجميلة في المدرسة، نبه التلاميذ إلى أداء الأغاني والرقص التي تتلاءم مع مشاعر الكوريين، واستيعاب أسلوب الرسم الكوري، بعد ان تخلصوا من النظرة والموقف التبعيين، وحرص على إرساء الذات الوطنية في إدارة حلقة هواة النباتات أيضا.

وعمل كيم جونغ إيل دون كلل من اجل تطوير عمل اتحاد الشباب الديمقراطي في

المدرسة من النواحي الجديدة. بعد أن انضم إلى اتحاد الشباب الديمقراطي الكوري في اليوم الثاني عشر من كانون الأول عام ١٩٥٦، تم انتخابه رئيسا للمنظمة القاعدية لهذا الاتحاد، ثم نائب رئيس للجنة اتحاد الشباب الديمقراطي (كان رئيسها معلما) في المدرسة، وفى هذا السياق، قام بنشاطاته الدينامية لتطوير عمل اتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة من النواحي الجديدة، ومن خلال ذلك، أعد الطلبة الشباب والناشئين كبناة اشتراكيين ذوى معارف ومؤهلات.

وحرص كيم جونغ إيل على رفع وظيفة ودور لجنة اتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة.

ففي اليوم السادس من شباط عام ١٩٥٧، ألقى كلمة بعنوان **"حول واجب منظمة اتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة"**، في اجتماع لجنة اتحاد الشباب الديمقراطي في مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى، حيث طرح واجب هذه اللجنة ومهامها، قائلا:

"يمكن القول إن واجب لجنة اتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة هو، بالذات، تربية جميع أعضائه كثوريين مخلصين إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، وبناة اشتراكيين مثقفين ومقتدرين موثوقين."

وطرح المهام المعروضة أمام لجنة الاتحاد في المدرسة، الا وهى رص أعضائه بقوة حول الحزب والزعيم، وحثهم على إجادة الدراسة، وتشديد توجيه حياتهم في الاتحاد، وإرشاد عمل رابطة الناشئين بشكل صائب.

وعمل كيم جونغ إيل على إحداث انعطاف جديد في عمل اتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة.

بعد ان استشف حالة قصور منظمات الاتحاد في المدرسة في إيلاء الانتباه العميق لرفع مستوى التلاميذ العلمي في ذلك الحين، جعل لجنة الاتحاد في المدرسة تتمسك بالعمل لانكباب التلاميذ على الدراسة، كمهمة بالغة الشأن لها، وكمضمون رئيسي لإرشاد حياة الاتحاد.

وفى آذار عام ١٩٥٧، أشار لكادر المنظمة القاعدية للاتحاد إلى ضرورة إرساء النظرة الثورية إلى الدراسة وأجوائها الثورية، ولهذا الغرض، حرص على عقد جلسات متكررة للإتيان بالتحول الجديد في الدراسة. كما حرص على تنظيم المسابقات على الدراسة، والندوة لكل مادة من المواد الدراسية، وجلسة عرض الانطباعات عن الكتب المقروءة، وغيرها على

نطاق واسع، بغية إعلاء حماسة التلاميذ للدراسة وتوطيد معارفهم المكتسبة.

كما أنه سهر على تركيز الجهود على تنشيط حركة قراءة الكتب خارج الدروس، حتى يكتسب التلاميذ المعارف الواسعة والعميقة، وقادهم بقدوته الشخصية.

وقرأ كيم جونغ إيل بشغف مؤلفات الزعيم الأب، والكتب الماركسية اللينينية، بالإضافة إلى كتب المواد الدراسية، كما قرأ بحماسة الكتب التكنولوجية للعلوم الطبيعية، مثل هندسة الآلات وعلوم الزراعة وتربية المواشي، وكتب علوم الاجتماع وكتب المجالات الأدبية والفنية.

وإضافة إلى ذلك، قاد منظمات الاتحاد إلى ان تنظم نشاطات حلقات الهواة خارج الدروس، بما يتلاءم مع خصائص التلاميذ، حتى يكتسبوا المعارف الحية الصالحة. وحث اتحاد الشباب الديمقراطي على تنظيم حلقات الهواة خارج الدروس، مثل حلقة هواة الرياضيات، وحلقة هواة الموسيقى، وحلقة هواة الفنون الجميلة، وحلقة هواة الرياضة، حتى يشارك جميع التلاميذ فيها، وأقام نظاما جديدا لتشرف وتوجه بموجبه لجنة الاتحاد في المدرسة نشاطات تلك الحلقات، وحرص على إجراء مختلف النشاطات خارج الدروس، مثل جلسة البلاغة، وجلسة تلاوة الأشعار، وجلسة الاستماع إلى الموسيقى، ومعرض الإبداعات والاختراعات، على نطاق واسع.

عمل كيم جونغ إيل على ان تولى لجنة الاتحاد في المدرسة جهودا كبيرة لإشاعة أجواء اشتراك أعضائه في حياتهم التنظيمية باختيار ذاتهم. فقد حث منظمات الاتحاد على ان تقوم بالتربية الفعالة بين الطلبة الشباب، ليشعروا بشرفهم الكبير كأعضاء اتحاد الشباب الديمقراطي، ويشاركوا في حياة الاتحاد عن طوعية، وتساعدهم بنشاط على تنفيذ قرارات منظماتهم والمهام المكلفين بها تماما، بالاستفادة من مفكرات حياتهم في الاتحاد، التي صنعوها بأنفسهم. كما عنى بترسيخ النظرة الصائبة إلى المنظمة، والانضباط التنظيمي الثوري بين أعضاء الاتحاد.

وأعار اهتمامه العميق لعمل رابطة الناشئين، وحرص على ان يوجه اتحاد الشباب الديمقراطي شؤون رابطة الناشئين على مسؤوليته. فقد حث أعضاء اتحاد الشباب الديمقراطي على ذهابهم إلى فروع رابطة الناشئين، في أيام العطلة المدرسية الشتوية في عام ١٩٥٧، بغية اكتساب الخبرات المفيدة في توجيه دراسة أعضاء رابطة الناشئين

وتوجيه حياتهم خارج الدروس، وفي شهر شباط من ذلك العام، حرص على إقامة نظام مساعدي موجهي (المدرسون) فروع رابطة الناشئين، من خيرة أعضاء اتحاد الشباب الديمقراطي في الصفوف العليا، بغية مساعدة توجيه فروع رابطة الناشئين. واتخذ إجراءات لإقامة نظام صائب لتوجيه لجنة اتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة لشؤون رابطة الناشئين، ورفع المستوى السياسي والعملي لمساعدي موجهي فروع رابطة الناشئين ودورهم.

وعمل كيم جونغ إيل بهمة لإشراك الطلبة الشباب في نضال البناء الاشتراكي.

حين عقد المؤتمر الوطني للبناة الاشتراكيين الشباب في شهر آذار عام ١٩٥٨، دعا الزعيم الأب جميع الشباب إلى بذل حماستهم وذكائهم وطاقتهم للبناء الاشتراكي، قائلا ان الشباب ملزمون بأن يكونوا اكثر دعائم حزبنا المعول عليها في النضال الثوري، وبناة اشتراكيين حقيقيين.

دعا كيم جونغ إيل في العديد من كلماته، مثل الكلمة التي ألقاها في الخامس من أيار عام ١٩٥٨ في اجتماع استنهاض طلبة ومعلمي مدرسة بيونغ يانغ الإعدادية الأولى لتأييد قرار مجلس الوزراء رقم ١٧، بعنوان **"ليكرس الشباب كل طاقاتهم لمعركة البناء الاشتراكي"**، الشباب إلى مساعدة البناء الاشتراكي بهمة، ماديا وبأيديهم العاملة.

حث كيم جونغ إيل على انطلاق الطلبة الشباب بهمة إلى معارك مساعدة بناء العاصمة.

ففي العديد من الاجتماعات، بما فيها الاجتماع الموسع للجنة اتحاد الشباب الديمقراطي في المدرسة، الذي عقده بنفسه في اليوم الثالث من شهر أيار عام ١٩٥٨، أوضح أهداف معارك مساعدة بناء العاصمة وأهميتها، ودعا الطلبة الشباب الى أداء دور فرقة الطلائع وفرقة الصدام في النضال من أجل تحقيق خطة الزعيم بعيدة المدى لبناء العاصمة.

اشترك كيم جونغ إيل في إنتاج أجزاء البناء وعناصره المسبقة الصنع، اللازمة لإنشاء ٢٠ ألف شقة من المساكن، مع التلاميذ، في الفترة من أوائل أيار إلى أواسط حزيران عام ١٩٥٨، وقادهم لتدريب أنفسهم في ممارسة الواقع، وحمل الشيم الفكرية والروحية الرائعة، وتوطيد المعارف المكتسبة في المدرسة، ومواصلة تجديد التقنيات.

فـى الفتـرات اللاحقـة أيضـا، اشـترك فـي مـشاريع بـناء قـصر بـيونغ يانـغ للتلامـيذ والأطفـال، وبـناء الـسدود علـى ضفاف نـهر دايدونغ، واستنهض الطلبة الشباب إلى تحقيق المآثر العملية، بعمله التنظيمي والسياسي الحاذق وقدوته الشخصية.

كمـا انـه نظم مختلف الأعمال المفيدة للبناء الاشتراكي بين الطلبة الشباب والناشئين، ومنـها حـركات القيام بالأعمـال الحمـيدة ونـشاطات الدعايـة لتشجيع الشغيلة علـى الإنتاج على نطاق واسع، وقاد الطلبة إلى ان يشاركوا في هذا العمل بنشاط.

وقـام كـيم جونـغ إيـل بالعمـل الـدؤوب لإعـداد الطلـبة الـشباب تمامـا بالنظـرة الحربية المستقلة.

فقد أحس مـن أعمـاق قلبه بـضرورة إعطـاء الأهمية للسلاح وللشؤون العسكرية، في أثـناء اصـطحاب الـزعيم الأب الـذي يـوجه شـؤون عـدد كبـير مـن وحـدات الجـيش الـشعبي علـى الطبيعة، فـي الفتـرة لما بعد الحرب، وكتب في دفتره شعار **"لنحقق توحيد الوطن، بعـد سـحق الغـزاة الإمبـرياليين الأمـريكيين، ألـد الأعـداء للـشعب الكـوري، عـن بكـرة أبيهم!"**، فـي أيـام دراسـته الثانوية، وتعمق في دراسة الشؤون العسكرية، حتى استوعب أفكار الزعيم العسكرية بعمق.

وفـى سياق قراءة عدد كبير من مختلف الكتب العسكرية بشغف، وسع نطاق معارفه العسكرية، مـثل رسـالة وواجبات قوات الجيش النظامي وأسلحته وجنوده الاختصاصيين. ففـي العديـد مـن المناسـبات، مـثل الـيوم الـثالث والعشرين مـن أيلـول عـام ١٩٥٩، أشـار للطلبة فـي مدرسـة نامـسان الـثانوية في بيونغ يانغ (في ذلك الحين) إلى ضرورة إدراكهم الـصائب لموقـف حـزبنا المبدئـي من الحرب والسلم، ومعارضة ورفض نزعة الخوف من الحرب وفكرة السأم منها على أكمل صورة.

هكـذا، اسـتوعب كـيم جونـغ إيـل، مـن خـلال نـشاطاته الـدؤوبـة لإعـداد الطلبة الشباب سياسـيا وفكـريا، وعـسكريا علـى أتـم وجـه، الأفكـار الـثورية للـزعيم بعمـق، واكتـسب المعـارف الواسـعة عـن الطبـيعة والمجـتمع، والمعـارف العـسكرية الوافـرة، وتحلـى بالكفـاءات الـبارعة والقدرة القيادية الـرفيعة لإرشـاد المنظمات والجماهير، وغيرها من الشيم والمؤهلات الجديرة بالثوري العظيم وقائد سونكون البارز.

الفصل الثانـي
بداية قيادة الثورة على هدى سونكون، وتنظيم العمل لمواصلة قضية زوتشيه الثورية
(آب ١٩٦٠- آذار ١٩٦٤)

١- بداية قيادة الثورة على هدى سونكون، وإعلان الخطة بعيدة المدى لمواصلة قضية زوتشيه الثورية وإكمالها

بحلول ستينات القرن الماضي، تطلب وضع كوريا بإلحاح تعزيز قدرة الدفاع الوطني بصورة أكثر.

في الشطر الشمالي من كوريا، تم تنفيذ مهام بناء الأسس الاشتراكية بنجاح، تحت القيادة الحكيمة للزعيم الأب، ونشأت مهام الإسراع بالبناء الاشتراكي الشامل. وعلى صعيد آخر، حين وجد الإمبرياليون الأمريكيون المحتلون لجنوبي كوريا أن حكمهم الاستعماري وقع في الأزمة من جراء انتفاضة ١٩ نيسان الشعبية، دفعوا "الحكومة الانتقالية" لكبح تقدم القوى التقدمية من جهة، واستكلبوا لإشعال نيران حرب جديدة، من جهة أخرى، فيما هم يجلبون الأسلحة الحديثة بشتى أنواعها، بما فيها الأسلحة الموجهة الأرض- الجو، وعدد ضخم من القوات العسكرية الأمريكية من أرضهم ويقومون بالمناورات الحربية واسعة النطاق على التوالي.

كان الوضع الناشئ يتطلب بإلحاح تعزيز قدرة الدفاع الوطني من كل النواحي، تمسكا ثابتا بخط إيلاء الأهمية للسلاح والشؤون العسكرية.

استوعب كيم جونغ إيل الأفكار العسكرية للزعيم بعمق، وأرسى الأسس الوطيدة لمواصلة قضية ثورة سونكون، من خلال نشاطاته الواقعية.

إن كيم جونغ إيل الذي ولد كابن لجيش حرب العصابات، وترعرع مرتبطا بصلة استثنائية بالسلاح، منذ سنواته المبكرة، تلقى من أبيه الزعيم فكر إيلاء الأهمية للسلاح، والمسدس كعصا سباق التتابع للثورة في أيام الحرب الطاحنة، وتعلم الطرق الحربية البارزة وفن قيادته، وفي الفترة لما بعد الحرب، استوعب بعمق مآثر الزعيم لقيادة بناء الجيش وفن قيادته، في أثناء اصطحاب الزعيم الذي يقوم بتوجيهاته الميدانية لعدد كبير من وحدات الجيش الشعبي. وعلى وجه الخصوص، اكتسب المعارف العسكرية الوفيرة عن الحرب الحديثة والجيش النظامي، من خلال دراسته واستقصائه الدؤوب ونشاطاته العملية الثورية.

بدأ كيم جونغ إيل قيادة الثورة على هدى سونكون، بتفقده لفرقة حرس دبابات سيؤول – ريو كيونغ سو رقم ١٠٥ من الجيش الشعبي الكوري (الفرقة الميكانيكية رقم ١٠٥ للجيش الشعبي الكوري آنذاك) في يوم ٢٥ من آب عام ١٩٦٠.

تم تأسيس هذه الفرقة مع ولادة القوات المسلحة الثورية النظامية، تحت قيادة الزعيم الحكيمة ورعايته الدقيقة، وفي فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، اجترحت المآثر البطولية في العديد من المعارك مثل عمليات تحرير سيؤول، ومعركة تحرير دايزون، حتى تلقت لقب حرس سيؤول، وحققت المآثر الكبيرة في الدفاع عن إعادة الإعمار والبناء لما بعد الحرب، وعن الثورة الاشتراكية بالسلاح أيضا.

حين زار كيم جونغ إيل هذه الفرقة بصحبة الزعيم، قدر تقديرا عاليا المآثر الكبيرة التي حققتها في فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، وأشار إلى ضرورة التعجيل بالنصر النهائي للثورة الكورية، رافعة عاليا شعار "لندافع بأرواحنا عن اللجنة المركزية للحزب برئاسة الرفيق المحترم كيم إيل سونغ!".

فان يوم الخامس والعشرين من آب، الذي بدأ فيه كيم جونغ إيل قيادته للثورة على هدى سونكون، صار يوما تاريخيا سيتألق إلى الأبد في تاريخ بناء القوات المسلحة الثورية الكورية، إلى جانب يوم الخامس والعشرين من نيسان، الذي بدأ فيه الزعيم الأب قيادته للثورة على هدى سونكون.

التحق كيم جونغ إيل بجامعة كيم إيل سونغ في اليوم الأول من أيلول عام ١٩٦٠، حاملا في قلبه الغايات بعيدة المدى لمواصلة قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، وقال:

"انه لواجب سام ألقى على عاتقنا أمام العصر والثورة، والوطن والشعب ان نكون سادة مسؤولين عن الثورة الكورية، وندعم قضية الزعيم جيلا بعد جيل.

لنمجد كوريا، بلد الشمس العظيم إلى أبد الآبدين، هذه بالذات ثقتي وإرادتي الثابتة التي لا أحيد عنها."

جامعة كيم إيل سونغ هى قاعدة مركزية لتربية الكوادر الوطنيين، أنشأها الزعيم لأول مرة في كوريا، بعد ان أدرك بعمق المغزى والأهمية التي تستأثر بها تربية الكوادر الوطنيين في البلاد، بعد التحرير.

كان كيم جونغ إيل يحمل العزم الأكيد على الدراسة في هذه الجامعة منذ زمن بعيد. فحين زار أحد البلدان الاشتراكية في شهر كانون الثاني عام ١٩٥٩، قال لأحد كوادر هذا البلد الذي رجا منه ان يدرس في جامعة بلده، انه سيدرس فى جامعة كيم إيل سونغ.

إن موقفه الثابت كان ترسيخ قدميه في واقع كوريا، واستيعاب الأفكار الثورية للزعيم بعمق، وتعلم المعارف الحية اللازمة للثورة الكورية، لكي يغدو ثوريا حقيقيا لكوريا، سيواصل قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية جيلا بعد جيل. كما ان دراسته في جامعة كيم إيل سونغ كانت من غايات سامية للزعيم الأب، ووصية جدية لوالدته كيم جونغ سوك. اراد الزعيم الأب ان يدرس ابنه كيم جونغ إيل في الوطن، ليستعد استعدادا تاما كثوري حقيقي سيحمل على عاتقه قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية.

عندما صعدت كيم جونغ سوك على تل جبل ريونغنام مع الزعيم وإبنها كيم جونغ إيل في أحد الأيام بعد التحرير، حين كان بناء جامعة كيم إيل سونغ في أوجه، طالبت بإلحاح لإبنها ان يدرس في جامعة تحمل إسم كيم إيل سونغ، ويدعم الزعيم ويسانده جيدا، بعد أن يكبر سريعا. ففي اليوم الأول من أيلول عام ١٩٦٠، أعلن كيم جونغ إيل عن خطته بعيدة المدى لمواصلة قضية زوتشيه الثورية، وفاء لغايات الزعيم السامية، بقصيدته بعنوان **"سأمجدك، يا كوريا"**، على تل جبل ريونغنام.

لقد عاهد جده كيم هيونغ جيك نفسه على جبل نام بمواصلة الكفاح جيلا بعد جيل،

حاملا في قلبه "زيواون" (الغايات السامية)، حتى تنال البلاد استقلالها. كما عبر أبوه كيم إيل سونغ نهر آمروك، بعد قطعه ألف ري من المسافات لاستعادة الوطن، ماشيا على قدميه، وهو يعقد في معبر بوبيونغ النهري العزم الأكيد على ألا يعود قبل ان تنال كوريا استقلالها. ومع العهود التي قطعها جده وأبوه كل على نفسه، كانت قصيدة **"سأمجدك، يا كوريا"**، التي ألقاها كيم جونغ إيل على تل جبل ريونغنام بمثابة قسم ثوري أعلن به أمام العصر والثورة، والوطن والشعب، ثقته وإرادته التي لن تتزعزع أبدا، على طريق التعجيل بإحراز النصر النهائي لفكرة زوتشيه.

بعد هذا القسم الذي عقده على تل جبل ريونغنام، عبر كيم جونغ إيل عن عزمه الأكيد على مواصلة قضية الزعيم الثورية باطراد، دون أدنى انحراف، ممسكا بقوة بسلاح سونكون، في شعره الذي نظمه في اليوم التاسع والعشرين من شهر آب عام ١٩٦٢، بعنوان **"سأواصل مسيرة بايكدو"**.

اشتمل هذا الشعر على إيمان قائد سونكون البارع فى بايكدو، كيم جونغ إيل، وإرادته الحديدية لإنماء القوات المسلحة الثورية كجيش ثوري قوى منحدر من جبل بايكدو لا ند له ولا يعرف هزيمة، وتمجيد الوطن كدولة اشتراكية قوية ومزدهرة لا يجرؤ اى عدو على المساس بها، بسلاح سونكون، وذلك بمواصلة تقاليد سونكون الثورية التي تم إيجادها في غابة بايكدو.

بعد أن رأى الشعب الكوري الخطة الطموحة التي وضعها كيم جونغ إيل، أيقن بأن النصر النهائي لقضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، مضمون بالتأكيد، نظرا لوجود قيادته.

٢ـ النشاطات الفكرية والنظرية الدؤوبة

قام كيم جونغ إيل، في أيام دراسته في جامعة كيم إيل سونغ، بالنشاطات الفكرية والنظرية الدؤوبة لحماية أفكار الزعيم الثورية والدفاع عنها، وتعميقها وتطويرها إلى مرحلة أعلى.

في هذه الجامعة، أظهر شيمه وكفاءاته الجديرة بمفكر ومنظر بارز دون تحفظ، من خلال نشاطاته الفكرية والنظرية الدؤوبة لحماية أفكار الزعيم الثورية والدفاع عنها، وتعميقها وتطويرها. فقد عمل دون كلل، وكرر استقصاءه، لتجسيد أفكار الزعيم الثورية في نفسه على اكمل وجه، واكتساب المعارف الواسعة والعميقة عن الطبيعة والمجتمع.

في هذه الأيام، أعاد دراسة مؤلفات الزعيم وتعليماته بعمق تاريخيا ومن كل النواحي، رغم انه قد درسها بانتظام في أيام دراسته الإعدادية والثانوية، ودرس كل التقارير والكلمات الختامية والخطابات التي ألقاها الزعيم في الاجتماعات الهامة، والتعليمات التي أعطاها لمختلف القطاعات، في تلك الفترة. وعلى الأخص، عمق استقصاءه المطرد، أثناء مرافقته مع الزعيم الذي يقوم بتوجيهاته الميدانية، ليستوعب بعمق أفكار الزعيم ونظرياته المتمثلة في حل كل المسائل الناشئة في الثورة والبناء بأصالة، انطلاقا من واقع البلاد الملموس، بعد وضع جماهير الشعب في الصدارة.

وقام كيم جونغ إيل بالبحث والتحليل لما تركته البشرية من التراث الفكري والنظري التقدمي وعلى الأخص، الأفكار والنظريات الثورية السابقة للطبقة العاملة، بعمق على نطاق واسع، واقفا الموقف المستقل، وأوضح محدودياتها العصرية.

منذ الأيام الأولى لدراسته الجامعية، قرأ عددا كبيرا من الكتب الكلاسيكية السابقة، بما فيها "البيان الشيوعي"، و"رأس المال"، و"آنتى دوهرنغ"، و"الإمبريالية، مرحلة أعلى من الرأسمالية"، و"الدولة والثورة"، و"الماركسية والمسألة القومية"، وكتب على هوامشها عبارات تبين محدوديتها ورأيه في المسائل المعنية، مثل **"انها نظرية لا تنطبق مع عصرنا هذا"، و"قد اكتفت برسم الخطوط الكفافية، ولم تتقدم اكثر من ذلك"**، وآلخ.

قرأ كيم جونغ إيل من كل الوجوه عددا ضخما من الكتب المتعلقة بمختلف الميادين، ومنها علوم الاجتماع مثل الفلسفة والتاريخ، فضلا عن اختصاصه، الاقتصاد السياسي، والعلوم الطبيعية، والآداب والفنون، والعلوم العسكرية، وفي سياق ذلك، اكتسب المعارف الغنية ومتعددة الجوانب. من خلال استقصائه هذا، تزود بأفضل الكفاءات الجديرة بمفكر ومنظر بارز.

وقام كيم جونغ إيل بالنشاطات الفكرية والنظرية المتحمسة لحماية أفكار الزعيم الثورية والدفاع عنها.

فقد أولى اهتمامه الأولى لإيضاح أصالة أفكار الزعيم الثورية وعظمتها. ففي عدد كبير من مؤلفاته وتعليماته، مثل **"حول الإدراك الصائب لصحة الخط الرئيسي لبناء الاقتصاد الاشتراكي"**، و**"بعض المسائل الناشئة في بناء الاقتصاد الاشتراكي"**، و**"لندافع بحزم عن خط حزبنا لبناء الاقتصاد الوطني المستقل"**، و**"نظام عمل دايآن نظام أصيل لإدارة الاقتصاد الاشتراكي"**، قدم برهانا شاملا على ان الأفكار والنظريات الخاصة بالبناء الاشتراكي، التي وضعها الزعيم، ومنها الخط الأساسي لبناء الاقتصاد الاشتراكي، وخط بناء الاقتصاد الوطني المستقل، ونظام عمل دايآن، والنظرية الخاصة بطابع العمل في ظل النظام الاشتراكي، والنظرية الخاصة بالربط ما بين الحافز السياسي والاخلاقي، والحافز المادي، وخط بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني بشكل متواز وآلخ، كلها أفكار ونظريات أصيلة لا يمكن وجود مثيل لها في أية كلاسيكية سابقة. وعلى وجه الخصوص، قال، في حديثه مع طلاب جامعة كيم إيل سونغ في اليوم الرابع من أيار عام ١٩٦٢ بعنوان **"حول حسن إدراك خصائص حركة التعاون الزراعي في بلادنا على صعيد المبادئ"**، إن سياسة حزب العمل الكوري، الخاصة بالتعاون الزراعي، تقوم على المبدأ الجديد المتعلق بالتحول الاجتماعي، مشيرا إلى ان السياسة الخاصة بإعادة تحويل الشكل الاقتصادي على النهج الاشتراكي، قبل إعادة التحويل التقني، ما هي الا اكتشاف تاريخي أصيل للزعيم الأب، أتاح إحداث تغير كبير في تطوير النظريات الخاصة بالتحول الاجتماعي.

ومن خلال الندوة الخاصة بالنظريات الكلاسيكية السابقة، التي جرت في شهر كانون الثاني عام ١٩٦٢، أوضح ان الأفكار الثورية للزعيم ما هي الا أفكار أصيلة تعكس متطلبات المرحلة الجديدة الأعلى من تطور الثورة، حيث تطرح المهمة الخاصة بالقضاء على النظام الاستغلالي على نطاق العالم، وبناء الاشتراكية، كمسألة عملية واقعية، وبين ان المرشد الهادي للنجاح في الثورة والبناء، في الظروف التاريخية الحالية، لا بد من إيجاده في الأفكار الثورية العظيمة للزعيم.

في حديثه بعنوان **"العصر الجديد يتطلب فكرا جديدا"**، الذي ألقاه أمام طلاب جامعة كيم إيل سونغ في اليوم التاسع عشر من تموز عام ١٩٦٣، قدم كيم جونغ إيل برهانا عميقا على ان الأفكار الثورية للزعيم هي المثل العليا الهادية للطبقة العاملة في عصرنا هذا،

وأفكار عظيمة جديدة أصيلة تجاوزت مرحلة ماركس ولينين. وقال ان الأفكار الثورية للزعيم هى المثل الهادية الجديدة التي ظهرت إلى حيز الوجود، انعكاسا لمتطلبات عصرنا، وان الزعيم قد أبدع أفكارا ثورية تعكس متطلبات العصر التاريخي الجديد، عصرنا هذا، وعلى أساسها، ارتقى بمجمل النظريات الخاصة بالثورة والبناء إلى مرحلة جديدة أعلى.

ان إيضاحه النظري لأصالة وعظمة الأفكار الثورية للزعيم، أصبح بمثابة أسس فكرية ونظرية، ونقطة انطلاق ثابتة فى وضع الأفكار الثورية للزعيم في صيغة الكيمئيلسونغية في الفترة اللاحقة.

وقام كيم جونغ إيل بالنشاطات الفكرية والنظرية الديناميكية ضد التيارات الفكرية الانتهازية.

ففي العديد من مؤلفاته وتعليماته، بما فيها حديثه المؤرخ باليوم التاسع والعشرين من شهر كانون الأول عام ١٩٦٢، مع طلاب جامعة كيم إيل سونغ، بعنوان **"حول الطبيعة الرجعية للتحريفية المعاصرة، والموقف الثوري الذي يتمسك به حزبنا فى النضال ضد التحريفية"**، قام بالتحليل العميق لمصدر نشوء التحريفية المعاصرة، وطبيعتها الرجعية، وأضرارها.

وقال إن من أخضعوا لضغوط الإمبرياليين قد يظهرون، في ظروف بقاء تحركات فلول الطبقات المستغلة المخلوعة، وتلبث رواسب الأفكار البالية بأذهان الناس، حتى بعد إقامة النظام الاشتراكي، وأوضح أن التحريفية المعاصرة نشأت، حين انتزع هؤلاء المرتدون عن الثورة زمام السلطة العليا للحزب والدولة، وفرضوا التحريفية على الآخرين. وحدد ان الطبيعة الرجعية للتحريفية المعاصرة هى رفض المبادئ الثورية للطبقة العاملة، والخدمة لمصالح الإمبرياليين والطبقات الرجعية، والتخلى عن النضال الثوري، وقال إن أضرار التحريفية المعاصرة هى الافتراء على سمعة الزعيم ووقاره، ورفض قيادة الحزب للثورة والبناء، والنضال الطبقي ودكتاتورية الطبقة العاملة، والخضوع للإمبرياليين الأمريكيين خوفا من سياستهم للتخويف الذري، وترويج الأوهام حيال الإمبريالية، والتراجع عن النضال ضدها، وتدمير تلاحم البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية الدولية. كما قال ان خطر التحريفية المعاصرة هو انها ظهرت في هيئة قيادة لبلد كبير، وبلد طال الزمن به في صنع الثورة، حتى تفرض السياسة

التحريفية تنظيميا على أعضاء الحزب والشغيلة في ذلك البلد، ولا بل انها تضع عقبة كبيرة أمام تطور العلاقات الدولية.

قدم كيم جونغ إيل برهانا على صحة الموقف الثوري الذي يتمسك به حزب العمل الكوري في نضاله ضد التحريفية، وقال إنه يجب التسلح تماما بالأفكار الثورية للزعيم من اجل التغلب عليها.

كما قام بالنشاطات الفكرية والنظرية الدؤوبة لتعميق وتطوير الأفكار الثورية للزعيم إلى مرحلة أعلى.

أوضح من ناحية جديدة أهمية المسألة الخاصة بمكانة الزعيم ودوره في النضال الثوري للطبقة العاملة، ومسألة خلف الزعيم. ففي العديد من أحاديثه، مثل حديثه المؤرخ باليوم الثاني عشر من شهر حزيران عام ١٩٦٣، مع طلاب جامعة كيم إيل سونغ، بعنوان **"زعيم الطبقة العاملة يؤدى دورا حاسما في النضال الثوري"**، قدم برهانا عميقا على ان زعيم الطبقة العاملة يكون أعلى ممثل لمصالح كل جماهير الشعب، ويحتل مكانة الدماغ في علاقاته مع جماهير الشعب، ويؤدى دورا حاسما في النضال الثوري للطبقة العاملة.

وعمل كيم جونغ إيل على تعميق وتطوير المبادئ الجوهرية لنظريات زوتشيه الثورية.

بخصوص قضية جوهر الثورة الاجتماعية، الذي يشكل نقطة انطلاق منطقي للنظريات الثورية، أشار إلى ضرورة عدم رؤية الثورة بمجرد تبديل نظام اجتماعي، ووجوب إعادة صياغة مفهوم الثورة، بالشمول حتى على الثورة في المجالات الفكرية والتقنية والثقافية المتواصلة بعد إقامة النظام الاشتراكي. كما قال إن أشكال الثورة أيضا يجب تحديدها مجددا على أساس التجارب الفعلية في عصرنا هذا، وليس محاكاة النظريات السابقة آليا، موضحا ان الثورة الديمقراطية المناهضة للإمبريالية والإقطاعية، الجارية في المستعمرات وشبه المستعمرات، ينبغي اعتبارها كثورة من شكل مستقل، دون ضمها إلى الثورة البرجوازية او الثورة الاشتراكية.

وقام كيم جونغ إيل بتعميق وتطوير الأفكار والنظريات العسكرية المستقلة إلى مرحلة أعلى.

ففي الأحاديث التي أدلى بها أمام طلاب جامعة كيم إيل سونغ، المتدربين في

المعسكر، أوضح ان الأفكار والنظريات العسكرية المستقلة التي أبدعها الزعيم، هى أفكار ونظريات أصيلة متمركزة على الإنسان. كما حدد طبيعة الحرب، قائلا إن الحرب هى نضال منظم تخوضه الجماعة الاجتماعية أو القوى الاجتماعية المعينة بالسلاح، من أجل تحقيق مطالبها الأساسية، وأعطى إيضاحا شاملا عن عوامل النصر في الحرب. وقال إن العامل الحاسم للانتصار في الحرب هو الإنسان، لا السلاح، وبالتالي، يجب حل كل المسائل الناشئة في بناء الجيش والأفعال العسكرية، باتخاذ الإنسان أساسا لها. كما انه أعطى برهانا على أن العامل الحاسم للانتصار في الحرب في كل بلد هو العوامل الداخلية، لا العوامل الخارجية، وأن العامل الذي يؤدي دورا حاسما هو العامل البشرى من العوامل الداخلية المؤلفة من العوامل البشرية والمادية، وكذلك، العامل السياسي والفكري من العوامل السياسية والفكرية، والعسكرية والتقنية. وإلى جانب ذلك، أوضح الخصائص الرئيسية للطرق الحربية المستقلة، وتفوقها بصورة أصيلة، وقام بالتفسير العميق للمسائل المبدئية المطروحة في تطبيقها. كما أوضح طبيعة الجيش الثوري ورسالته، مشيرا إلى أن إعطاء الأسبقية للعمل السياسي، مع ارتباطه الصحيح بالعمل العسكري والتقني، هو مبدأ ثوري يجب التمسك به في بناء القوات المسلحة الثورية.

وإضافة إلي ذلك، أقام في العديد من أحاديثه، مثل **"حول القدرة الظافرة للنظام الدفاعي الشعبي الشامل"**، الذي طرحه أمام طلاب جامعة كيم إيل سونغ، المتدربين في المعسكر في يوم ١٨ من أيلول عام ١٩٦٢، دليلا على أصالة وصحة نظرية الزعيم لبناء قوات الدفاع الذاتي، وقام بتطوير وإغناء مضمونها بصورة أكثر.

قام كيم جونغ إيل بتعميق وتطوير أفكار الزعيم ونظرياته الأدبية والفنية المستقلة.

فقد أوضح المسائل المبدئية، المعروضة في بناء الأدب والفن الثوري، واتجاه تطور الأوبرا. وطرح المسائل المبدئية الناشئة في بناء الأدب والفن الثوري، الا وهى اكتشاف عدد كبير من الأعمال الأدبية والفنية المبدعة في سياق النضال الثوري المناهض لليابان، ولاسيما الروائع التي أبدعها الزعيم الأب، وإعادة تمثيلها، وتصوير زعيم الطبقة العاملة، واتخاذ نموذج الإنسان الحقيقي في عصرنا، وهو الإنسان المستقل الذي يخلص إخلاصا لا حدود له للزعيم الأب، كبطل عمل، وتصوير حياته باتساع وعمق. كما استشف بعمق المحدودية الجوهرية للأوبرات التي كانت تعرض في كوريا آنذاك،

وأوضح اتجاه إبداع الأوبرات الثورية كورية الأسلوب.

إن المسائل المبدئية الناشئة في بناء الأدب والفن الثوري، التي أوضحها كيم جونغ إيل، وتعليماته الخاصة بإبداع الأوبرات كورية الأسلوب، أصبحت أسسا فكرية ونظرية متينة للثورة الأدبية والفنية التي دارت في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن الماضي.

وجه كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتعميق وتطوير نظرياتنا المستقلة الخاصة بالإمبريالية ونضال التحرر الوطني في المستعمرات. فقد صب جماع جهده وعصارة روحه لدراسة الإمبريالية المعاصرة التي عرضت كمسألة هامة في وضع الخطط الإستراتيجية والتكتيكية الصائبة الخاصة بالثورة العالمية والنضال الثوري المناهض للإمبريالية، والتعجيل بانتصارهما، وبعد جمع نتائج دراسته وتنهيجها، أصدر أطروحته بعنوان **"حول خصائص الإمبريالية المعاصرة وطبيعتها العدوانية"**، في اليوم الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٢.

على أساس تشريح الإمبريالية المعاصرة على نحو شامل من مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية، وضع خصائصها في صيغة كلاسيكية رسمية. فقد قال ما يلي:

"... إن الأسس السياسية والاقتصادية التي تقوم عليها الإمبريالية المعاصرة، هى رأسمالية الدولة الاحتكارية، لا مجرد سيطرة الاحتكارات، وتعتمد على الاستعمار الجديد، لا الاستعمار القديم، ولم تعد بلدانها تتواجد على قدم المساواة، بل ان هيكلها أعيد تشكيله عموديا، حتى باتت جميعها تدور في فلك الإمبريالية الأمريكية، ولا تتنامي ولا تتعزز هذه الإمبريالية بل تسير بسرعة نحو الاضمحلال، ولكنها تبذل مع ذلك محاولتها اليائسة الأخيرة للبقاء."

على أساس وضع خصائص الإمبريالية المعاصرة في صيغة علمية رسمية، كشف بحدة تكتيك الإمبرياليين الأمريكيين للوجهين، ولاسيما الطبيعة العدوانية "لاستراتيجية السلم" لها، مشيرا إلى أن الطبيعة العدوانية والنهبية للإمبرياليين لم تتغير قط، بل أنها ازدادت شراسة ومكرا.

كما أعار اهتماما عميقا لتعميق وتطوير النظرية المستقلة الخاصة بنضال التحرر الوطني في المستعمرات. ففي حديثه الذي أدلى به أمام طلاب جامعة كيم إيل سونغ في اليوم التاسع من شهر آذار عام ١٩٦١ ، بعنوان **"حول حتمية انهيار النظام الاستعماري**

للإمبـرياليـة"، قـدم إيـضاحا عمـيقا عـن مكانـة ودور نـضال التحـرر الوطنـي فـي المستعمرات في الثورة العالمية.

حدد كيم جونغ إيل أن نضال التحرر الوطني في المستعمرات هو قوة ثورية مقتدرة مستقلة، تقطع حبل حياة الإمبريالية، وقوة سياسية جديدة تحول ميزان القوى صالحا للاشتراكية والثورة على الحلبة الدولية، وقوة سلمية قوية تؤدى دورا كبيرا في حفظ سلام العالم وإثباته، وذلك بالنظر إلى الثورة العالمية. وقال إن هذه التغيرات التي نشأت في مكانة ودور نضال التحرر الوطني في المستعمرات، تتطلب تحولا جذريا في تأليف القوى من أجل النضال الرامي إلى الثورة العالمية والسلام، لافتا إلى أنه يجب منح أهمية كبيرة لكلا نضال الطبقة العاملة من أجل الاشتراكية ونضال التحرر الوطني في المستعمرات، في تأليف القوى للانتصار في الثورة العالمية وحركة مناصرة السلام، ومساعدة هذا النضال بكل المجهودات، والمضي في تقويته وتطويره.

وقام كيم جونغ إيل بالنشاطات الفكرية والنظرية المتحمسة من أجل حل المسائل النظرية والعملية الملحة في البناء الاشتراكي.

كانت أكبر المسائل شأنا في ممارسة البناء الاشتراكي في أواسط الستينات من القرن الماضي هى الحل الصائب للمسألة الريفية. كانت تلك المسألة أكثر إلحاحا في تطور كوريا الاجتماعي والاقتصادي.

بعد ان أدرك الرئيس كيم إيل سونغ بعمق هذه المتطلبات، أصدر مؤلفه بعنوان **"قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا"**، في شهر شباط عام ١٩٦٤.

ومن أجل إعطاء المزيد من الإيضاح والتعميق والتطوير لفكرة الزعيم ونظريته الخاصة بنقطة الارتكاز الإقليمية ودورها في البناء الاشتراكي، الموضحة في ذلك المؤلف، أصدر كيم جونغ إيل أطروحته بعنوان **"مكانة القضاء ودوره في البناء الاشتراكي"** في يوم ١٨ من آذار عام ١٩٦٤، حيث أقام دليلا على الطبيعة الثورية والصحة لفكرة الزعيم ونظريته الخاصة بنقطة الارتكاز الإقليمية في البناء الاشتراكي، وأوضح مكانة ودور القضاء بكونه نقطة ارتكاز إقليمية من الناحية الاقتصادية أساسا، وقدم الطرق العلمية المستفيضة لرفع دوره، مع تعمق وتطور الثورة والبناء. وسلط، أولا وقبل كل شيء، ضوءا على ضرورة تحديد نقطة الارتكاز الإقليمية في البناء

الاشتراكي، مع تعمق البناء الاشتراكي، وأوضح إيضاحا شاملا ان القضاء، باعتباره نقطة ارتكاز إقليمية في البناء الاشتراكي، يشكل وحدة عامة لتنمية الاقتصاد المحلي، ونقطة ارتكاز تربط المدينة بالريف اقتصاديا. كما أوضح ان القضاء الذي يشكل نقطة ارتكاز إقليمية، سيؤدى دورا هاما ليس في مرحلة البناء الاشتراكي فقط، بل في المستقبل البعيد للاشتراكية والشيوعية أيضا.

كانت النشاطات الفكرية والنظرية التي قام بها كيم جونغ إيل في أيام دراسته الجامعية، تفضي نقطة انطلاقها وأهدافها إلى حماية الأفكار الثورية للزعيم والدفاع عنها، وتعميقها وتطويرها. كما انها كانت تتناول مختلف ميادين الثورة والبناء مثل السياسة، والاقتصاد، والثقافة، والشؤون العسكرية، والشؤون الدولية، وتتصف بسعة النطاق وعمق الغور، وتتجه تماما إلى حل المسائل العملية الناشئة في الثورة الكورية.

ان نشاطات كيم جونغ إيل في أيام دراسته الجامعية من أجل حماية الأفكار الثورية للزعيم والدفاع عنها، وتعميقها وتطويرها إلى مرحلة أعلى، تعد مآثر خالدة في تمجيد كوريا ومواصلة قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، وتطويرها.

٣- العمل من أجل مساعدة قيادة الزعيم للثورة والبناء

كان كيم جونغ إيل يساعد قيادة الزعيم الأب للثورة والبناء بدأب ومثابرة.

كان يرافق من حين لآخر الزعيم الأب الذي يقوم بتوجيهاته الميدانية، ليساعده بنشاط على قيادته للثورة والبناء، في آن مع قضاء أيامه المشغولة للأبحاث العلمية والنشاطات الفكرية والنظرية، والاجتماعية والسياسية، في الجامعة. انه ساعد بحماسة عمل الزعيم لوضع خطط الحزب وسياساته.

في ذلك الحين، كانت الثورة الاشتراكية قد تكللت بالنصر وأقيم النظام الاشتراكي، وينصرف البناء الشامل للاشتراكية قدما بهمة في كوريا. كان هذا الوضع يتطلب بإلحاح وضع خطط الحزب وسياساته التي تتلاءم معه. بعد أن استشف الزعيم العظيم بعمق متطلبات تطور الثورة، قام بنشاطاته التي لا تكل لوضع الخطط والسياسات المتلائمة مع الوضع الجديد.

بعد أن اطلع كيم جونغ إيل على وضع القطاعات المعنية بالتفصيل، ساعد عمل الزعيم لوضع خطط الحزب وسياساته، على أساس ذلك.

وساعد بنشاط الزعيم على كتابة التقرير الذي سيقدم إلى المؤتمر الرابع للحزب. عشية المؤتمر الرابع التاريخي لحزب العمل الكوري، قام بجمع وترتيب المعلومات والوثائق الضخمة المتعلقة بمختلف ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون العسكرية والعلاقات الدولية وغيرها، وقدمها للزعيم. وقام بتبييض تقرير المؤتمر الرابع للحزب، الذي كتبه الزعيم.

وساعد كيم جونغ إيل بحماسة الزعيم على عمله لإعداد اجتماع تشانغسونغ المشترك للكوادر الحزبيين والاقتصاديين المحليين. في شهر تموز عام ١٩٦٢، كان الزعيم الأب يعد اجتماع تشانغسونغ المشترك للكوادر الحزبيين والاقتصاديين المحليين في قضاء تشانغسونغ، من أجل تعميم تجارب هذا القضاء في أنحاء البلاد، بعد ان اتخذه نموذجا في تنمية الاقتصاد وتحسين معيشة الشعب في المناطق الجبلية.

توجه كيم جونغ إيل إلى قضائي تشانغسونغ وساكزو المقررين كهدف زيارة المشاركين في الاجتماع المشترك، واطلع على حالة مصانع الصناعات المحلية والمزارع التعاونية فيهما. وعلى أساس ذلك، كتب أطروحته بعنوان **"صحة سياسة حزبنا الخاصة بتنمية الاقتصاد المحلي"** في اليوم الخامس من آب عام ١٩٦٢، حيث أكد ان تجارب قضاء ساكزو تبين انه، إذا نهض القضاء كله لتنفيذ سياسة الحزب بعناد، فيمكن تماما رفع مستوى حياة الشعب، عن طريق تطوير الصناعة المحلية والاقتصاد الريفي، وقدم دليلا على ذلك، بسرد الإحصاءات والمعطيات المفصلة.

إن المعلومات التي قام بتحليلها في أطروحته، أصبحت مساعدة كبيرة لعمل الزعيم لتحضير اجتماع تشانغسونغ المشترك.

في الفترة اللاحقة، قال الزعيم ان الاجتماع قد جرى بصورة رائعة، حسب قصده، رغم مشاغله الكثيرة لإعداد وحدة نموذجية وتحضير الملفات، في أيام اجتماع تشانغسونغ المشترك، ويرجع الفضل في ذلك إلى ان كيم جونغ إيل قد فطن إلى كل ما عزم عليه وشغل باله، وبادر إلى مساعدته من كل النواحي.

كما ساعد الزعيم بنشاط على كتابة مؤلفه **"قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية**

في بلادنا". ففي شهر كانون الثاني عام ١٩٦٤، تفقد فريق العمل السابع من المزرعة التعاونية في حاضرة قضاء أونتشون، بصحبة الزعيم الأب، واطلع على أحوال الريف بالتفصيل.

قال كيم جونغ إيل للزعيم رأيه الخاص ببعض المسائل المطروحة واقعيا في بناء الريف الاشتراكي، مشيرا إلى أنه شعر مجددا بأن المسائل المطروحة في قضايا الريف التي يكتبها الزعيم مؤخرا، مسائل ملحة تعكس بصواب واقع الأرياف الحالي والمتطلبات المشروعة لتطور الاقتصاد الريفي الاشتراكي، فيما هو يسمع حديثه مع رئيس فريق العمل السابع في المزرعة التعاونية هنا.

بعد أن استمع الزعيم إلى آرائه هذه، طرح في قضايا الريف مسألة إلغاء الضريبة الزراعية العينية تماما في ظرف سنوات قليلة، ومسألة بناء البيوت السكنية الريفية وإجراء كل الإنشاءات الأساسية الأخرى على مسؤولية الدولة، كمهام عاجلة.

هكذا، ساعد قيادة الزعيم لوضع خطط الحزب وسياساته على أعلي المستويات، في أيام دراسته في جامعة كيم إيل سونغ.

وعمل كيم جونغ إيل دون كلل لمساعدة قيادة الزعيم للعمل الحزبي والفعاليات السياسية الهامة.

فأعار اهتمامه الأولى لمساعدة قيادة الزعيم لتحسين العمل الحزبي وتقويته. عند مرافقته مع الزعيم الذي يقوم بتوجيه شؤون محافظة هوانغهاى الشمالية على الطبيعة، في شباط عام ١٩٦٣، قال بجد للكوادر الحزبيين إن مركز العمل الحزبي هو، أولا وثانيا، تنفيذ تعليمات الزعيم على أحسن وجه، وفي الفترات اللاحقة أيضا، زار اللجان الحزبية في العديد من المحافظات والمدن والأقضية، حيث دعا جميع الكوادر الحزبيين إلى ضرورة عملهم، تركيزا على دراسة تعليمات الزعيم بعمق، وتنفيذها التام، وأوضح الاتجاه والطرق المفصلة.

وحرص كيم جونغ إيل على تحويل كل الأعمال تماما إلى العمل مع الناس، العمل السياسي، عن طريق التجسيد التام لروح تشونغسانرى وطريقتها في العمل الحزبي. وفي آذار عام ١٩٦٣، زار اللجنة الحزبية بمدينة نامبو، حيث حث عامليها على الذهاب إلى مواقع العمل، بموجب مقتضيات طريقة تشونغسانرى، ليساعدوا على إجادة تنظيم القوى

العاملة، وإدارة التقنيات والمعدات. وفي آب من العام نفسه، توجه إلى قضاء سينتشون، حيث نبه العاملين في اللجان الحزبية في القرى إلى أن يؤدوا دور موجهي دفة الزراعة، بعد إلمامهم التام بحالة مزارعهم. كما انه قاد المنظمات الحزبية من كل المستويات على ان تعطى الأولوية للعمل السياسي، بغية استنهاض أعضاء الحزب والجماهير إلى تنفيذ سياسات الحزب، وان تقوم بتربية الناس بالطريقة السياسية، ولاسيما التربية المدعومة بالأمثلة الإيجابية، وطريقة الشرح والمحادثة.

وساعد كيم جونغ إيل قيادة الزعيم، فيما هو يوجه الفعاليات السياسية الهامة.

أثناء مرافقته مع الزعيم الأب الذي يقوم بتوجيه شؤون محافظة ريانغكانغ على الطبيعة في آب عام ١٩٦٣، قام بالعمل التنظيمي والتوجيهي لضمان الفعاليات الاحتفالية بالذكري الثامنة عشرة لتحرر الوطن، بحضور الزعيم، على أعلى المستويات. فقد حرص على توزيع أفراد منصة الرئاسة، بالتأكيد على تبجيل الزعيم وإكباره، تعبيرا عن الاحترام له، وفيما هو يطلع على تشكيل صفوف الجماهير في المسيرة، وترتيب أولويات مسيرها واتجاهه، صحح الأخطاء، وحرص على إجراء كل المسائل المطروحة، على أساس مبدأ تبجيل الزعيم وتمجيده، وتسهيل الجماهير. كما انه وجه بروفات الجمباز الجماعي، واعتنى بتحضير المأدبة الاحتفالية.

وبالتالي، جرت الفعاليات الاحتفالية في مدينة هيسان بشكل مرض، على المستوى السياسي والفكري العالي، باعتبارها فعاليات مركزية كبيرة تقام في المنطقة المحلية.

وساعد كيم جونغ إيل بهمة قيادة الزعيم لتعزيز القدرة الدفاعية للبلاد، وقال ما يلي:

"دون تقوية القدرات الدفاعية الوطنية، لا يمكن ضمان أمن البلاد والشعب، ولا البناء الاقتصادي أيضا على خير ما يرام. فان تقوية قدرات الدفاع الوطني تشكل مطلبا حيويا يتعلق بمصير الثورة والبناء."

قاد كيم جونغ إيل بحماسة العمل لتعزيز الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية مظفرة، فيما هو يسلك طريق قيادة الثورة على هدى سونكون، بجانب الزعيم الأب. وجعل أفراد الجيش الشعبي يدركون إدراكا واضحا طبيعة شعار **"كل فرد يعادل مائة من الأعداء"**، الذي طرحه الزعيم، وطريقة تطبيقه. ففي اليوم السادس من شباط عام ١٩٦٣، زار مخفر دايدوكسان الواقع في الجبهة الأمامية، بصحبة الزعيم الأب، وأدلى

بحديثه أمام أفراد قيادة الجيش الشعبي الكوري، بعنوان **"لنعزز الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية يعادل كل فرد منها مائة من الأعداء"**.

وبين في حديثه ان المطلب الجوهري لهذا الشعار هو إعداد جميع أفراد الجيش ليعادل كل منهم مائة من الأعداء، ليس في الدفاع فحسب، بل في الهجوم أيضا، وأوضح تفاصيل الطرق لتنفيذه، قائلا انه من المهم، بغية تعزيز الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية يعادل كل فرد منها مائة من الأعداء، تشديد التربية السياسية والفكرية بين أفراد الجيش، وإعدادهم بمتانة عسكريا وتقنيا، وجسديا، وبناء مواقعهم جيدا.

ومن أجل تنفيذ سياسة بناء الجيش **" كل فرد يعادل مائة من الأعداء"**، سهر كيم جونغ إيل على إعداد أفراد الجيش بمتانة سياسيا وفكريا، وعسكريا وتقنيا، فيما هو يساعد الزعيم الأب الذي يقوم بتوجيهاته الميدانية. ففي تموز عام ١٩٦٣، زار إحدى وحدات الطيران الفرعية، وقال ان أكبر مهام الطيارين شأنا هى الدفاع عن سماء بيونغ يانغ حيث يكون الزعيم الأب. وكلما زار وحدات الجيش الشعبي، حرص على تشديد تربية أفرادها بروح الإخلاص والتقاليد الثورية من جهة، والتربية الطبقية والتربية لامتلاك وجهة النظر الصائبة حول الحرب من جهة أخرى، حتى يحملوا عداء ملتهبا على الأعداء الطبقيين، ويوطدوا عزمهم الفكري لمواجهة الحرب.

ومن أجل إعداد أفراد الجيش تماما، عسكريا وتقنيا، حرص على إجراء كل التدريبات بالاستناد إلى واقع البلاد ومطالب الحرب الحديثة، والطرق القتالية المستقلة. وعند زيارته لعديد من وحدات الطيران الفرعية، تحدث عن وجوب إكمال الاستعداد القتالي المعتمد على الفكرة الثورية، والمدعوم بالتقنيات العالية، ونبههم إلى أنهم يتمكنون من سحق العدو بالتفوق التكتيكي، استفادة من ضعف العدو، فقط عند معرفتهم الجيدة بالطائرات المعادية أيضا، فضلا عن استيعاب طائراتهم. كما انه زار الوحدات الفرعية الواقعة على خطوط الجبهة الأمامية، حيث قادها على تحسين بناء منشآتها الدفاعية.

وساعد كيم جونغ إيل بنشاط قيادة الزعيم الأب لتسليح الشعب بأسره، وتحصين البلاد كلها.

ففي آب عام ١٩٦٣، رافق الزعيم الأب الذي يوجه شؤون العديد من المحافظات

والمدن والأقضية، مثل قضاء سينتشون بمحافظة هوانغهاى الجنوبية، وحرص، في أثناء ذلك، على تسليح الشعب بأسره على نحو جيد، وفي كانون الأول من العام ذاته، زار قضاء رينسان بمحافظة هوانغهاى الشمالية، حيث أشار إلى الإسراع الحثيث بتحصين البلاد كلها وتحويلها إلى قلاع منيعة.

وساعد كيم جونغ إيل قيادة الزعيم الأب لبناء الاقتصاد الاشتراكي وتحسين معيشة الشعب.

بذل جهوده الكبيرة للإسراع بعملية التحسين التقني الشامل للاقتصاد الوطني، وهى إحدى المهام الرئيسية للخطة السبعية الأولي التي طرحها الزعيم الأب. ففي أيلول عام ١٩٦١، زار مصنع هوانغهاى للحديد(آنذاك)، مع الزعيم الأب، حيث حرص على الإسراع بمكننة كل عمليات الإنتاج، والاستعداد التام للانتقال إلى الأتمتة الشاملة. وفي شباط عام ١٩٦٣، رافق الزعيم الذي يوجه شؤون مصهرة نامبو (آنذاك) وغيرها من المصانع والمؤسسات العديدة على الطبيعة، وحرص على اتخاذ الإجراءات الخاصة بتحويل العمليات المؤذية إلى العمليات غير المؤذية، وتحويل العمل الشاق إلى المكننة وشبه الأتمتة. وفي الفترات اللاحقة أيضا، زار عددا كبيرا من المصانع والمؤسسات، حيث استنهض الكوادر والشغيلة إلى حركة التجديدات التقنية الجماهيرية.

في شهر آب عام ١٩٦٢، زار تعاونية سابنال الزراعية (في ذلك الحين) في قضاء سينتشون، حيث اطلع على حالة مكننة المزرعة بالتفصيل، وقاد هذه المزرعة على ان تتقدم الأخرى في تحقيق مكننة الاقتصاد الريفي. وحينما زار المزارع العديدة، مثل قرية ريهيون بحي سادونغ، أوضح الاتجاه والطرق المفصلة لرفع مستوى المكننة في درس الحبوب، ونبه الكوادر إلى إدخال المكننة حتى في الأعمال في الحقول المنحدرة.

وساعد كيم جونغ إيل بهمة قيادة الزعيم لتحسين معيشة الشعب.

ففي تموز عام ١٩٦٢، رافق الزعيم الأب الذي يقوم بتوجيه شؤون قضائى تشانغسونغ وساكزو على الطبيعة، وفي آب عام ١٩٦٣، رافق الزعيم الذي يقوم بتوجيه شؤون محافظتى هامكيونغ الجنوبية وريانغكانغ، وزار كثيرا من الأقضية القائمة في المناطق الجبلية مثل قضائي دوكسونغ وبونغسان (قضاء كيم هيونغ كواون الحالي)، حيث قاد الكوادر إلى ان يتخذوا الإجراءات اللازمة.

وأعار اهتماما عميقا لتحسين تموين السلع، من أجل رفع مستوى معيشة الشعب. فقد زار المخازن في العاصمة ومختلف المناطق المحلية، حيث حرص على توفير المزيد من السلع عالية النوعية، وإمداد الشعب بها. وعلى وجه الخصوص، زار المخزن العام المركزي الأول (في ذلك الحين)، في اليوم الخامس من أيار عام ١٩٦١، حيث أجرى الحديث مع الكوادر بعنوان **"يجب على عاملي التجارة ان يواصلوا تحسين وتعزيز خدمات الشعب التجارية"**، وفي آب عام ١٩٦٣، ذهب إلى المجمع التجاري في حاضرة قضاء بونغسان (في ذلك الحين)، حيث اطلع على حالة إنتاج صلصة وعجينة فول صويا وتموينهما، وجرب حتى على مذاقهما، ورفعهما إلى الزعيم الأب، حتى اتخذ الإجراءات لتموين السلع عالية النوعية.

وساعد كيم جونغ إيل بنشاط قيادة الزعيم الأب لبناء الثقافة الاشتراكية.

فقد بذل جهوده الكبيرة لتحقيق خطة الزعيم الأب وغايته الخاصة بتطوير الأدب والفن الكوري كأدب وفن مستقل ذى صفة حزبية وصفة طبقية عمالية. في شهر آذار عام ١٩٦١، توجه إلى المسرح الوطني للدراما، حيث اطلع على حالة إبداع الدراما، وأشار إلى ضرورة إبداع وعرض المزيد من الأعمال التي تعكس النضال البطولي لأفراد الطبقة العاملة الذين يحدثون نهضة ثورية كبرى في البناء الاشتراكي. وعندما زار إستوديو الأفلام الروائية الكورية في أوائل حزيران عام ١٩٦٣، أشار إلى ضرورة إحداث انعطاف جذري في إبداع الأفلام، تركيزا على إبداع المزيد من الأفلام التي تصور بصدق الإنسان المستقل الذي يخلص إخلاصا لا حدود له للزعيم.

وعمل كيم جونغ إيل دون كلل لنقل خطة الزعيم الأب، الخاصة بتأسيس الإذاعة التلفزيونية، إلى حيز الواقع.

نبه منتجي الأجهزة الإذاعية إلى أنه لا بد من إنشاء الإذاعة التلفزيونية الصعب، بالروح الثورية للاعتماد على النفس، الداعية إلى إنتاج أجهزة الإذاعة المتلفزة بقواهم الذاتية. وحرص على تعبئة قوى الجماهير بنشاط في هذا العمل، وبعد أن جعل نفسه فردا من أفراد جماعة إنتاج أجهزة التلفزة، حل المسائل المعلقة في المعلومات والمراجع التقنية واللوازم وغيرها واحدة واحدة، وتوجه بنفسه إلى ضواحي العاصمة في الوقت المتأخر من الليل، ليوجه الاختبار على إرسال الإذاعة واستلامها.

وبالتالي، انتهى العمل التحضيري للبث التلفزيوني بنجاح، حتى أعلنت ولادته أمام العالم في آذار عام ١٩٦٣، مما أثلج صدر الزعيم.

وأولى كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لنشر الرياضة وسط الجماهير، وتطوير تقانة الرياضة البدنية والجمباز الجماعي في البلاد أيضا. وفي حديثه الذي أدلى به أمام مسؤول لجنة توجيه الرياضة التابعة مباشرة لمجلس الوزراء، في اليوم الخامس من تموز عام ١٩٦١، بعنوان **"يجب ترسيخ الذات الوطنية في الرياضة البدنية، وإحداث تحول ثوري في إبداع الجمباز الجماعي"**، أوضح المسائل المطروحة في تطوير الرياضة البدنية، وجعل الجمباز الجماعي" عصر حزب العمل" كنموذج للجمباز الجماعي.

في سياق عمله لمساعدة الزعيم الأب على قيادته للثورة والبناء، جسد في نفسه شيم الزعيم القيادية وفنه القيادي بعمق من كل النواحي، ومضى في تحليه بالبصيرة بعيدة المدى والكفاءات الواسعة، الجديرة بقائد الشعب.

٤ ـ قيادة العمل لإعداد الطلاب كمواصلين معول عليهم لقضية زوتشيه الثورية

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لإعداد الطلاب كمواصلين معول عليهم لقضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، تسلحوا تماما بوجهة النظر الثورية حول العالم، وتزودوا بالشؤون الأدبية والعسكرية.

دفع كيم جونغ إيل العمل لتربية الطلاب سياسيا وفكريا قدما بقوة، تركيزا على ارساء النظام الفكري الحزبي بينهم. فقد علق أهمية كبيرة على تربية الطلاب بالإخلاص للزعيم الأب. ففي حديثه الذي أجرى مع الطلاب، في كانون الأول عام ١٩٦٠، وغيره من أحاديثه العديدة ومناظراته الدراسية، تحدث عن المكانة المطلقة التي يحتلها الزعيم في النضال الثوري للطبقة العاملة ودوره الحاسم، موضحا إيضاحا شاملا عظمة الزعيم الذي حقق مآثر خالدة أمام الثورتين الكورية والعالمية.

كلما أقيمت الاحتفالات الجارية بحضور الزعيم، بما فيها العرض العسكري للاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجيش الثوري الشعبي الكوري (آنذاك)، الذي جرى في نيسان عام ١٩٦٢، بيّن موقف جندي ثوري وسلوكه لاحترام الزعيم وتبجيله، بأفعاله الواقعية، مما جعل الطلاب يحترمون الزعيم ويبجلونه، ويتبعونه من أعماق قلوبهم.

وانصرف كيم جونغ إيل بهمة إلى العمل لتسليح الطلاب بالأفكار الثورية للزعيم وسياسات الحزب.

فقد حرص على ان يتغلب الطلاب على موقف دراستهم المتمثلة في العبادة للأعمال الكلاسيكية السابقة والجمود العقائدي والشكلية، ويحدثوا تحولا في دراسة مؤلفات الزعيم. وحث الطلاب على ان يملكوا نظرة وموقفا صائبا من دراسة مؤلفات الزعيم، ويدرسوها عن وعي، من ضمن أهداف وخطة واضحة. ففي المناسبات العديدة، بما فيها أحاديثه التي قام بها في اليوم الثامن من تشرين الأول عام ١٩٦٠، ويوم ٢٢ من شباط عام ١٩٦٢، أشار إلى ضرورة التعمق في دراسة مؤلفات الزعيم التي توضح المسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها من كل المسائل المطروحة في العصر الراهن في الثورة والبناء، قائلا إن الثورة الكورية لا يمكن صنعها جيدا، بمجرد حفظ مقولات الكلاسيكيات الأجنبية عن ظهر قلب.

ودعا إلى وضع أهداف طموحة تتمثل في دراسة واقتطاف كل المؤلفات الواردة في "مختارات كيم إيل سونغ"، في فترة السنتين الأولي والثانية بعد التحاق الطلاب بالجامعة، وإعادة دراستها بعمق، بالارتباط مع المواد الاختصاصية، في فترة السنتين الثالثة والرابعة، ووضع خطة الدراسة وأهدافها المفصلة بموجب سنة دراسية، بما يتلاءم مع ذلك. على أساس ذلك، قاد الطلاب إلى أن يدرسوا مؤلفات الزعيم على نحو فعال.

فقد إطلع على حالة دراسة الطلاب لمؤلفات الزعيم لعدة مرات، ومنها في كانون الأول عام ١٩٦٠، وحثهم على دراستها بالاستناد التام إلى النص الأصلي، وإدراك جوهر المؤلفات ومجمل أفكارها بوضوح، وعلى أساس ذلك، فهم المضمون الفكري والنظري لكل فقرة من فقراتها بعمق، على صعيد مبادئها. كما انه شرح لهم، في حينه، تعليمات الزعيم التي ألقيت في الاجتماعات الهامة مثل مؤتمر الحزب والدورات الكاملة للجنة المركزية للحزب، وفي سياق التوجيهات الميدانية، وساعد بنشاط دراسة الطلاب لمؤلفات الزعيم.

ورأى دراسة صحيفة الحزب كوسيلة هامة لدراسة سياسات الحزب، وحرص على إرساء جو دراسة صحيفة الحزب بين الطلاب، حتى اعتادوا على دراستها كحياتهم اليومية.

كما أولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتربية الطلاب بالتقاليد الثورية، وتربيتهم الطبقية وتربيتهم ضد التحريفية. فقد حرص على إجراء التربية بالتقاليد الثورية بنشاط بين الطلاب بمختلف الأشكال والطرق، حتى يدرس جميعهم التاريخ الثوري للزعيم ويستوعبوه بعمق، ويتعلموا مما كان المناضلون الثوريون المناهضون لليابان يحملونه من روح الإخلاص للزعيم، والروح الثورية التي لا تلين لها قناة. وإلى جانب ذلك، بذل جهوده الكبيرة لتربيتهم الطبقية وتربيتهم ضد التحريفية، وقاد، بذلك، إلى ان يلتزموا التزاما ثابتا بموقف الطبقة العاملة والمبادئ الثورية في أية ظروف كانت، ويحيوا دائما على نحو ثوري.

وحفز الطلاب على السعي بهمة إلى امتلاك المعارف العلمية الرفيعة.

ففي أحاديثه مع الطلاب، وخاصة، في اليوم السابع من أيلول ويوم ١٦ من تشرين الثاني عام ١٩٦٠، أشار إلى أن الواجب الرئيسي للطلاب هو إجادة الدراسة، مؤكدا على أن الطلاب ملزمون بالانهماك في الدراسة موفرين كل دقيقة وكل ثانية، دون أن ينسوا واجبهم الرئيسي.

ومن أجل إشاعة الجو الثوري للدراسة بين الطلاب، قاد منظمات الحزب واتحاد الشباب الديمقراطي إلى أن تنظم كل الأعمال، تركيزا على الدراسة، وتطلق العنان للروح الجماعية في الدراسة، واتخذ الإجراءات المفصلة لتقديم المساعدات الفردية للطلاب المتخلفين أيضا.

في آذار عام ١٩٦١، أوقد كيم جونغ إيل شعلة حركة قراءة عشرة آلاف صفحة من الكتب، بغية تزويد الطلاب بالمعارف الأكثر غنى ومتعددة الجوانب، ودفعها قدما بهمة. وقال انه توصل إلى الاستنتاج لضرورة خوض حركة قراءة عشرة آلاف صفحة من الكتب، في سياق تفكيره العميق لكيفية إعلاء حماسة الطلاب للدراسة، وتزويدهم جميعا بالمعارف الغنية ومتعددة النواحي في أيام دراستهم الجامعية.

كانت هذه الحركة التي بادر إليها، حركة جماهيرية لقراءة الكتب، تستهدف قيام

الطلاب بدراسة مؤلفات الزعيم بعمق، وبانتظام وعلى نحو شامل، وقراءة الكتب الخاصة بالاختصاص وغيرها من مختلف الميادين بأكثر وبأعمق. وكان هدف هذه الحركة هو تحويل جميع الطلاب إلى أصحاب المواهب الثوريين الذين تسلحوا تماما بوجهة النظر الثورية حول العالم، ويملكون المعارف في مجال اختصاصهم بأكثر سعة وعمقا.

ومن أجل دفع هذه الحركة قدما بهمة، حث منظمات الحزب واتحاد الشباب الديمقراطي على تشديد العمل السياسي بين الطلاب من جهة، وتوخى الدقة في العمل التنظيمي للتغلب تماما على الانحرافات الشكلية البادية في هذه الحركة من جهة أخرى، ومواصلة إجرائها دون انقطاع حتى في فترة التدريب الإنتاجي وفترة الأعمال الجسمانية. وحرص على إبداع ونشر الأغنية الخاصة بهذه الحركة، لزيادة حماسة الطلاب في الدراسة.

كما أولى كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لإعداد الطلاب أكفاء ثوريين مستعدين نظريا وعمليا.

فقد حفزهم على القيام بالنشاطات الاجتماعية والسياسية الفعالة، استفادة من الأوقات خارج الدروس، والعطلة الدراسية من جهة، وحرص على ان يثبتوا معارفهم المكتسبة في الجامعة، ويتدربوا كثوريين من خلال التدريب الإنتاجي ونضال البناء الاشتراكي من جهة أخرى.

وشارك في التدريب الإنتاجي الذي جرى في مشغل بيونغ يانغ لآلات النسج (مصنع بيونغ يانغ لآلات الغزل والنسيج حاليا)، في الفترة من ٢١ نيسان وحتى الثامن من أيار عام ١٩٦١، حيث حث الطلاب على التضلع بطريقة استخدام الماكينات، واستيعاب معارف إدارة الاقتصاد الاشتراكي بعمق، والتعلم مما لدى أفراد الطبقة العاملة من الروح الثورية، والطابع التنظيمي والانضباطي، والقيام بالنشاطات الاجتماعية والسياسية الدينامية بين العمال. واضطلع بإدارة المخرطة رقم ٢٦، وأظهر، بذلك، مثالا رائعا في الاعتناء بالمعدات، واستنهض عمال المصنع إلى حركة إبداع الآلات النموذجية.

واشترك كيم جونغ إيل في مشروع توسيع الطريق ما بين حارة واسان وريونغسونغ في مدينة بيونغ يانغ، في الفترة ما بين ١٥ أيار والرابع من حزيران عام

١٩٦١، وقاد الطلاب إلى أن يصقلوا أنفسهم تنظيميا وفكريا، وجسديا بصورة أكثر، من خلال العمل، وهو يتعهد بالعمل الأكثر صعوبة وأضناء.

ودفع كيم جونغ إيل بقوة العمل لإعداد الطلاب تماما من الناحية العسكرية.

فقد أعار اهتماما عميقا لحمل الطلاب نظرة صائبة إلى الحرب، ومشاركتهم بإخلاص في التدريب العسكري.

وكشف الطبيعة الرجعية للسلمية البرجوازية التي يروجها التحريفيون المعاصرون، وبين الموقف المبدئي لحزبنا من الحرب، مؤكدا ضرورة الاستعداد التام لسحق العدو دفعة واحدة وتحقيق قضية توحيد الوطن، إذا تجرأ الغزاة الإمبرياليون الأمريكيون بطيش على إشعال نيران حرب عدوانية. ونبه الطلاب مرارا وتكرارا إلى أن يشاركوا مشاركة مخلصة في التدريب العسكري، واقفين موقفا صائبا منه، حتى يتعلموا المعارف العسكرية اللازمة على نحو فعال.

وفي أيام التدريب العسكري الذي جرى في معسكر أووندونغ بحي ريونغسونغ في مدينة بيونغ يانغ، من أواسط آب حتى أوائل تشرين الأول عام ١٩٦٢، وجه جهوده الكبيرة لإعداد الطلاب بمتانة عسكريا. في تلك الفترة، قام بالتدريب والحياة، بموجب القواعد العسكرية واللوائح التدريبية، إسوة مع الطلاب المتدربين الآخرين، رافضا مطالبة المتدربين والضباط الآمرين بان يوجه مجمل شؤون الكتيبة، فيما هو يبقى في هيئتها السياسية، وكان يتقدم الآخرين دائما في كل أنواع التدريب العسكري، مثل التكتيك والرماية، حتى ضرب لهم أمثلة عملية سامية. وعلى وجه الخصوص، درس واستوعب بعمق ما أبدعه الزعيم من الأفكار العسكرية والطرق الحربية المستقلة، ودرس وحلل سير مشاهير الجنرالات الوطنيين الكوريين وتجارب نضالهم، وسير الجنرالات المشهورين العالميين وكتبهم العسكرية، وفي سياق ذلك، تحلى بما يكفي من القدرات على قيادة القتال وفن قيادة الجيش، التي تتلاءم مع واقع كوريا وخصائص الحرب الحديثة.

وعلم الطلاب الطرق القتالية الأصيلة التي أبدعها الزعيم الأب، وطرق تطبيقها واحدة واحدة، وحثهم على إجادة التدريب التكتيكي، ليستوعبوا ما يكفي من المعارف العسكرية والقدرة على قيادة الجيش، التي يمكن الاستفادة منها في القتال الحقيقي. كما

انه بذل جهوده الكبيرة لأن يستخدم جميع الطلاب مختلف أنواع الأسلحة بمهارة، ويمتلكوا براعة الرماية التي لا تخطئ الهدف، وقادهم إلى أن يعيشوا متقيدين بالانضباط العسكري القوي مثل الجيش، في أيام حياتهم في المعسكر.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتدريب الطلاب على النهج الثوري، من خلال الحياة التنظيمية.

منذ اليوم الأول لانضمامه إلى حزب العمل الكوري في يوم ٢٢ من تموز عام ١٩٦١، قام بنشاطاته الأكثر حماسة بين الطلاب، بدافع من وعيه الرفيع لواجب عضو الحزب، وشعوره بالرسالة الثقيلة للحزب والثورة.

قاد كيم جونغ إيل الخلايا الحزبية للطلاب الى ان تعمل بهمة لتحقيق الوحدة الفكرية والإرادية للجماعة، على أساس الأفكار الثورية للزعيم.

ففي أيلول عام ١٩٦٢، عقد الاجتماع العام للخلية الحزبية، الرامي إلى تحقيق الوحدة الفكرية والإرادية للجماعة، في معسكر أووندونغ، ووجهه لإجرائه على المستوى السياسي والفكري العالي، وألقى كلمة ختامية بعنوان **"لنوطد وحدة أعضاء الحزب وتلاحمهم فكرا وإرادة، على أساس الأفكار الثورية للزعيم"**، حيث قال ما يلي:

"لا بد من تحقيق الوحدة والتلاحم لحزب الطبقة العاملة على أساس فكرة واحدة، هى فكرة الزعيم وحدها. الحزب غير الموحد وغير المتلاحم على أساس فكرة الزعيم، لا يمكن القول انه حزب حقا، ولا يعني ذلك الحزب الا غوغاء.

يجب على حزبنا ان يتوحد ويتلاحم على أساس الأفكار الثورية العظيمة للزعيم الذي أسس الحزب ويقوده."

ومضى بهمة في العمل لتشديد الحياة التنظيمية الثورية بين الطلاب. فقاد أعضاء الحزب من الطلاب إلى ان يشاركوا بإخلاص في الحياة التنظيمية، بدافع من نظرتهم الصائبة إلى المنظمة الحزبية، بأمثلته العملية من جهة، وجعل منظمات الحزب واتحاد الشباب الديمقراطي من الطلاب تركز جهودها على تشديد الحياة التنظيمية بين أعضاء الحزب والاتحاد من جهة أخرى.

وعمل كيم جونغ إيل دون كلل من أجل تحسين التعليم الجامعي.

فقد أولى اهتماما عميقا لتحسين مضمون التعليم وطرقه، انطلاقا من الموقف

المستقل. وقال ان إرساء الذات الوطنية في التعليم يعني، بالتحديد، حل كل المسائل الناشئة في التعليم بما يتلاءم مع متطلبات ثورة كوريا ومصالح شعبها.

وأشار إلى انه لا بد، من أجل إرساء الذات الوطنية في التعليم، من تعليم الطلاب الأفكار الثورية للزعيم وسياسات الحزب، وكثيرا مما يخصنا مثل تاريخ كوريا وجغرافيتها، وفي حالة تعليم ما يخص البلدان الأخرى أيضا، ينبغي هضمه بما يخصنا، للاستفادة منه في الثورة الكورية.

وأجهد نفسه لتحسين مضمون التعليم، انطلاقا من الموقف المستقل.

لقد بادر، في كانون الأول عام ١٩٦٠، أي في مطلع التحاقه بالجامعة، إلى تحرير الكتاب التعليمي الجديد لعلم الاقتصاد السياسي، على نحو يتوافق مع واقع البلاد، بعد ما استشف النقائص التي تتجلى في وجود قدر غير قليل من العناصر الدوغمائية والتبعية في نظام تكوين مادة الاقتصاد السياسي ومضمونه، وفي أيلول عام ١٩٦١ وكانون الأول عام ١٩٦٢، أوضح المسائل المبدئية المطروحة في ذلك.

ونوه بضرورة القيام بتأليف نظام علم الاقتصاد السياسي ومضمونه من جديد، استنادا إلى أفكار الزعيم ونظرياته، ولاسيما التقرير الذي قدمه الزعيم في المؤتمر الرابع للحزب. وأكد ضرورة تحرير الكتاب التعليمي الجديد للاقتصاد السياسي على أساس فكرة زوتشيه والخط الجماهيري، والذي يعكس من كل الوجوه كل المسائل التي أوضحها الزعيم إيضاحا أصيلا، مثل سياسة الحزب الخاصة بتحقيق التعاون الزراعي، قبل التصنيع الاشتراكي، وحركة تشوليما، وهى الخط العام للبناء الاشتراكي، ومسألة العلاقات المتبادلة بين السرعة والتوازن في تنمية الاقتصاد الوطني، ومسألة الارتباط ما بين الحافز السياسي والأخلاقي، والحافز المادي في العمل.

وجه كيم جونغ إيل جهودا كبيرة لتوضيح التاريخ الكوري وتعليمه على النهج الزوتشى المستقل.

حتى أوائل الستينات من القرن الماضي، مازالت المسائل العديدة باقية في حالة التشوه المريع، على مضمار علم التاريخ، وكان الأساتذة والعلماء يدرسونها الطلاب كما كانت عليه تقريبا.

قال كيم جونغ إيل انه لا يمكن دراسة التاريخ الكوري على نحو صائب، دون

التخلص من أسلوب التفكير التبعي والدوغمائي، ونوه بضرورة بحث وتحليل وتقويم المسائل التاريخية في كوريا، مثل مسألة وجود العصر الحجري القديم، ومسألة تشكل دولة امتلاك الرقيق، ومسألة توحيد الممالك الثلاث، ومسألة انقلاب كابسين، والمسألة القومية وآلخ، انطلاقا من الموقف المستقل حتما. وعلى وجه الخصوص، حرص على إعادة النظر في "نظرية توحيد الممالك الثلاث من قبل سيلا" التي كانت مثبتة في أوساط علم التاريخ منذ زمن قديم، انطلاقا من الموقف المستقل، وإيضاح مسألة تشكل الدولة الموحدة على نحو صائب.

وفي يوم ٢٩ من تشرين الأول عام ١٩٦٠، أصدر مؤلفه **"حول إعادة النظر في مسألة توحيد الممالك الثلاث"**، حيث قدم دليلا شاملا على بطلان "نظرية توحيد الممالك الثلاث من قبل سيلا"، و"النظرية عن أصالة سيلا".

كما وجه جهودا كبيرة لتحسين مضمون تدريس مادة الفلسفة أيضا.

بعد ان اعتبر تحديد رسالة الفلسفة وهدفها بشكل صحيح كمسألة مفتاحية في تحديد نظام تكوين الفلسفة ومضمونها على نحو صائب، وتحويل الفلسفة إلى مذهب علمي، أوضح رسالة الفلسفة من النواحي الجديدة. وقال إن الإنسان هو بالذات مضطلع بنشاطات الفهم والتطبيق، ولذلك، لا يمكن إجراؤها بشكل سليم، الا عندما يكون هدفها موجها لصياغة مصير الإنسان، فإذا نظرنا إلى رسالة الفلسفة، من هذا المنظور، يكون من الأصوب ان نرى انها تكمن في إيضاح السبيل إلى صياغة مصير الإنسان، أكثر من خدمة التطبيق.

وإضافة إلى ذلك، أوضح بالتفصيل الطرق الآيلة إلى تحسين مضامين تدريس مادة علوم الاجتماع، مثل القانون والأدب واللغة، انطلاقا من الموقف المستقل، ووجه اهتماما عميقا لتحسين مضمون تدريس العلوم الطبيعية على النهج المستقل، بما يتناسب مع تيار تطور العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

وأولى كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لرفع قدرة الطلاب التطبيقية أيضا، بالارتباط الوثيق ما بين التعليم النظري والتعليم التطبيقي.

بعد ان علق أهمية كبرى على التدريب الاختصاصي، أوضح في أواخر شباط عام ١٩٦٣ المسائل المبدئية لضمانه على وجه النجاح، واعتنى بمسار إجرائه بدقة. وحرص

على ان يوطد الطلاب المعارف المكتسبة من خلال الاختبارات، عن طريق إزالة الميول إلى التعليم النظري في العلوم الطبيعية، وإيلاء الأهمية للاختبارات، وإجادة العمل التحضيري مسبقا، وتوخي الدقة في التنظيم.

ومن أجل رفع قدرة الطلاب على الكتابة، أكد على أهمية مسألة الكتابة، في أحاديثه معهم في آذار عام ١٩٦١، وأيلول عام ١٩٦٢، مشيرا إلى أن إكثار تدريبهم على الكتابة في أيام دراستهم الجامعية أمر لا غنى عنه لإنماء قدرتهم على تحليل الواقع وتعميمه، وإعلاء حماستهم في الدراسة، وبعد انطلاقهم إلى المجتمع، يمكنهم ان يجيدوا كتابة التقريرات والخطابات وغيرها من مختلف المقالات، فضلا عن البحوث العلمية والنظرية. كما انه حدد عناوين الأطروحات، ليكتب الطلاب مقالات لاذعة مرتكزة إلى الذات الوطنية، وأشار لهم إلى اتجاه التأليف، ووضع المختصرات، وطريقة الكتابة، وقام بتصحيح وتنقيح ما كتبوه من المقالات.

هكذا، كان كيم جونغ إيل يحظى بالاحترام البالغ والثقة غير المحدودة من أبناء الشعب وأفراد الجيش الشعبي والطلبة الشباب، نظرا لفطنته البارزة، وقدرته القيادية الفذة، وشيمه السامية التي أظهرها في أيام دراسته في جامعة كيم إيل سونغ، ومآثره الخالدة التي حققها أمام الحزب والشعب.

الفصل الثالث
قيادة العمل لإقامة النظام الفكري الوحيد للحزب، وبدء سياسة سونكون
(نيسان ١٩٦٤ – شباط ١٩٧٤)

١- بدء العمل في اللجنة المركزية للحزب، وتلخيص تاريخ الأفكار الثورية السابقة للطبقة العاملة

بدأ كيم جونغ إيل العمل في اللجنة المركزية للحزب، بعد تخرجه من جامعة كيم إيل سونغ.

تمنى له أبوه الزعيم ان يكتسب تجارب غنية لقيادة الحزب والثورة، ويواصل قضية زوتشيه الثورية من نقاوتها، في سياق قيادته لشؤون الحزب ومختلف ميادين الثورة والبناء، في اللجنة المركزية للحزب، وهي أعلى هيئة أركان الثورة الكورية.

وفاء لغاياته السامية، قرر كيم جونغ إيل ان يعمل في اللجنة المركزية للحزب، بغية تقوية حزب العمل الكوري وتطويره إلى حزب كيم إيل سونغ، وإلى حزب ثوري زوتشي إلى الأبد، وتقديم مساعدة أفضل لقيادة الزعيم عن كثب. ففي اليوم الأول من نيسان عام ١٩٦٤، جاء إلى اللجنة المركزية للحزب، وبدأ بالاطلاع على وضعها، أولا وقبل كل شيء . في فترة العمل للاطلاع، عمل بدأب ومثابرة لدراسة وإدراك تفاصيل أوضاع كل الميادين من الشؤون العسكرية والاقتصادية والثقافية، وشؤون اتحاد الشباب، فضلا عن الشؤون الحزبية، بدءا من اللجنة المركزية للحزب وإلى المنظمات الحزبية المحلية. لم يكن عمله هذا مجرد اطلاع روتيني، بل انه كان عملية للتفكير

والاستقصاء، والخلق والتجديد، المتواصل للإتيان بالتحليل العميق للحالات الواقعية في كل الميادين والقطاعات، مثل العمل الحزبي والعمل العسكري والعمل الاقتصادي، والتقدم بالثورة والبناء، وفقا لخطة الأب الزعيم ومقاصده، وعملية تفقد ميداني لا تكل، وليس بمجرد دراسة وثائق في المكتب.

بدأ كيم جونغ إيل العمل في اللجنة المركزية للحزب منذ اليوم التاسع عشر من حزيران عام ١٩٦٤.

ففي يوم العشرين من حزيران عام ١٩٦٤، قال للكوادر انه، حين تلقى بالأمس من الزعيم الأب مهمة عمله في اللجنة المركزية للحزب، بلغ به التأثر إلى أقصى حد، لكنه أحس بمسؤوليته الأكبر أمام الحزب والثورة. فعقد عزما وطيدا على دعم الزعيم وإسناده بكل جوارحه، وتعزيز الحزب بصورة أكثر، وفقا لغايات الزعيم.

منذ بداية عمله في اللجنة المركزية للحزب، عمل كموجه، وبعد ذلك، رئيس شعبة، ومنذ أيلول عام ١٩٧٠، كنائب رئيس القسم، ومنذ تموز عام ١٩٧٣ رئيس القسم، ومنذ أيلول من ذلك العام، تحمل منصبا هاما لأمين اللجنة المركزية للحزب، وفي تشرين الأول عام ١٩٧٢، تم انتخابه عضوا للجنة المركزية للحزب.

بذل كيم جونغ إيل، منذ الفترة الأولى لمجيئه إلى اللجنة المركزية للحزب، جهوده الرئيسية للإصابة في وضع الخط الرئيسي في عمل الحزب ونشاطه. ففي حديثه مع كوادر لجنة الحزب المركزية، في اليوم العشرين من حزيران عام ١٩٦٤، بعنوان **"لنوطد حزبنا ونطوره إلى حزب أبدي للرئيس كيم إيل سونغ"**، أعطى إيضاحا علميا للخط الرئيسي في عمل الحزب ونشاطه، قائلا:

"الخط الرئيسي في عمل حزبنا ونشاطه هو ترسيخ النظام الفكري للزعيم في صفوف الحزب كلها. وهذا مبدأ رئيسي لبناء حزبنا ونشاطه، وهذا أهم عمل ينبغي التمسك به دائما طوال فترة وجود حزبنا ونشاطه."

وقال انه، لا بد، من أجل إرساء الخط الرئيسي بثبات في عمل الحزب ونشاطه، من تنفيذ تعليمات الزعيم حتى النهاية، دون قيد أو شرط، وتوطيد وحدة الحزب وتلاحمه، وتصحيح نظام عمل الحزب وطريقته بصورة حاسمة، وتعميق توجيه الحياة الحزبية لأعضاء الحزب.

وبذل قصارى جهده لإرساء الخط الرئيسي بصواب في عمل الحزب.

فقد حرص على إشاعة الأجواء الثورية لإرساء نظام إيصال تعليمات الزعيم إلى صفوف الحزب كلها، وتنفيذ تعليماته حتى النهاية دون قيد او شرط. وفي كلماته التي ألقاها أمام كوادر اللجنة المركزية للحزب، لعدة مرات، بما فيها اليومان الأول والسادس من نيسان عام ١٩٦٤، أوصى بان على الكوادر في اللجنة المركزية للحزب، أولا وقبل غيرهم، ان يتمسكوا بدعم الزعيم وإسناده على أفضل وجه، وتنفيذ تعليماته تماما كمحور عمل حزبي لهم. وعلى أساس اطلاعه على حالة العمل الحزبي في مختلف المحافظات وحقل الأدب والفن، وحقل الصحافة والإعلام على الطبيعة، في عام ١٩٦٤ وفي العام التالي، حرص على تركيز الجهود على إرساء نظام منسق لنقل تعليمات الزعيم وإيصالها على نحو صحيح إلى صفوف الحزب كلها من جهة، وإشاعة الجو الثوري لتنفيذها دون قيد او شرط من جهة أخرى.

وعنى كيم جونغ إيل بتحويل العمل الحزبي تماما إلى عمل مع الناس، عن طريق تحسين طريقة عمل الحزب وأسلوبه، بموجب أفكار الزعيم ومقاصده.

لقد أبدع الزعيم روح وطريقة تشونغسانرى، وقاد العمل على تجسيدهما تماما في العمل الحزبي، وأعطى تعليماته الجدية مرة أخرى حول تحسين طريقة عمل الكوادر القياديين وأسلوبه، في الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، المنعقدة في كانون الأول عام ١٩٦٤. لكن بعض الكوادر الحزبيين مازالوا غير متخلصين من طريقة العمل وأسلوبه الشكلي.

أوضح كيم جونغ إيل المسائل المبدئية المعروضة في تحويل العمل الحزبي تماما إلى عمل مع الناس، عن طريق تحسين طريقة العمل الحزبي وأسلوبه، وذلك في حديثه مع الكوادر في لجنة الحزب المركزية، في اليوم الثامن من كانون الثاني عام ١٩٦٥، بعنوان **"لنحول العمل الحزبي تماما إلى عمل مع الناس"**.

بعد أن بدأ كيم جونغ إيل العمل في اللجنة المركزية للحزب، قام بتلخيص تاريخ الأفكار الثورية السابقة للطبقة العاملة، بنشاطاته الفكرية والنظرية الدؤوبة.

وبعد أن اعتزم على تحليل تاريخ الأفكار الثورية السابقة للطبقة العاملة وتلخيصه على نحو شامل، واقفا الموقف المستقل، قام بهذا العمل مع علماء الاجتماع، اعتبارا من

أيار عام ١٩٦٦. ففي أحاديثه مع علماء الاجتماع في يوم ٢٠ من أيار، ويوم ١٧ من حزيران، ويوم ٣٠ من أيلول عام ١٩٦٦، بعنوان **"حول الدقة في تحليل وتلخيص تاريخ الأفكار الثورية السابقة للطبقة العاملة"**، أوضح المسائل المبدئية المطروحة على صعيد بحث الكلاسيكيات الماركسية اللينينية. وقال انه يجب تحليل وتقدير مآثر الماركسية اللينينية ومحدودياتها بموقف مستقل، لافتا إلى ان نيته الحقيقية في تحليل وتلخيص الماركسية اللينينية من كل الوجوه، تكمن في إيضاح المكانة التاريخية التي تحتلها الأفكار الثورية للزعيم، في تاريخ الأفكار البشرية، وأصالتها إيضاحا صائبا.

كما أنه أوضح بالتفصيل النقاط التي يجب الانتباه إليها في دراسة الأعمال الكلاسيكية السابقة.

وقال إنه يجب، في دراسة وتحليل أعمال ماركس وإنجليز، أولا، أخذ ظروف العصر والقاعدة الاجتماعية عند ظهور الماركسية، ومطالب ومستوى النضال الثوري للطبقة العاملة، الذي تعكسه الماركسية، وخصائص تشكل الماركسية ومسار تطورها بعين الاعتبار. ونوه بأن المسائل التي يجب ملاحظتها، عند دراسة أعمال لينين هى، أولا، ان اللينينية نظرية برزت إلى حيز الوجود، على أساس تحليل الظروف التاريخية لعصر الإمبريالية، وتعبيرا عن مطالب النضال الثوري، في الفترة الأولي لإمساك الطبقة العاملة بالسلطة في بلد واحد، وثانيا، ان لينين أيضا لم يختبر البناء الاشتراكي والشيوعي، مثله مثل ماركس وإنجليز، وثالثا، انه لا بد من اعتبار العلاقات المتبادلة بين الماركسية واللينينية اللتين لا يمكن رسم خط فصلهما النوعي.

واختار أكثر من ٣٠ مجلدا من بين الأعمال الماركسية اللينينية الكلاسيكية، ومن ضمنها "البيان الشيوعي" و"رأس المال" و"الديالكتيك الطبيعي"، و"آنتي دوهرنغ" و"الدفاتر الفلسفية"، و"المادية والمذهب النقدي التجريبي" و"الدولة والثورة" و"حول أساس اللينينية"، وقام بدراستها وتحليلها الشاملين وإعادة تقديرهما.

وبعد أن حدد المسائل ذات المضامين الضخمة، بدءا من المبادئ الأساسية والأسلوبية التي تعتمد عليها النظريات السابقة، حتى مسألة بناء الاشتراكية والشيوعية، كرر دراساته العميقة بتحليل الكلاسيكيات الماركسية اللينينية تحليلا تشريحيا، وناقشها وتحدث عنها مع علماء الاجتماع عشرات المرات في جو من الجدية. وفي هذا السياق، أوضح جوهر

النظريات السابقة ومحدودياتها، واستجلى من جديد كثيرا من المسائل التي كانت خارج حل.

في جلسة اختتام العمل الضخم لتحليل وتلخيص تاريخ الأفكار الثورية السابقة للطبقة العاملة، في اليوم الأول من تموز عام ١٩٦٩، أوضح تماما ان الماركسية اللينينية كانت غير قادرة على تقديم إجابة صائبة للمسائل النظرية والتطبيقية الناشئة في النضال الثوري لجماهير الشعب وبناء الاشتراكية والشيوعية، نظرا لمحدودياتها التاريخية وعدم نضوجها الفكري والنظري، مشيرا إلى ان الأفكار الثورية التي ستقود الثورة والبناء في عصرنا هى ليست الا الأفكار الثورية للزعيم، فكرة زوتشيه. وأشار إلى انه لا يمكن تسمية الأفكار الثورية للزعيم العظيم، الفكر الهادي لعصرنا، بالماركسية اللينينية المطبقة تطبيقا خلاقا في واقع كوريا، أو الماركسية اللينينية في عصرنا حصرا، مؤكدا ان الأفكار الثورية التي تقدم بها الزعيم، هى أفكار جديدة وأصيلة لا بد من تسميتها بالارتباط مع اسمه الكريم فقط.

وهيأ كيم جونغ إيل استعدادات فكرية ونظرية لتعريف أفكار الزعيم الثورية علميا، من خلال نشاطاته الفكرية والنظرية لاستخلاص تاريخ الأفكار الثورية السابقة للطبقة العاملة. وفي المؤتمر الخامس للحزب فيما بعد، حدد من جديد فكرة زوتشيه التي أبدعها الزعيم، على انها فكرة هادية لحزب العمل الكوري، في لوائح الحزب التي تم تعديلها وتكميلها.

٢- قيادة العمل من أجل إقامة النظام الفكري الوحيد للحزب

قاد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة العمل الهادف إلى إقامة النظام الفكري الوحيد للحزب، فيما هو يقوم بإرساء الخط الرئيسي الصائب في عمل الحزب ونشاطاته.

وقال لعاملي لجنة الحزب المركزية إنه توصل هذه المرة إلى الاستنتاج الحاسم بأنه يجب ترسيخ النظام الفكري الوحيد للحزب في صفوف الحزب، لافتا إلى انه قد نوه كثيرا بضرورة إقامة نظام الفكر الحزبي في الماضي، ولكن هذا النظام الذي نتحدث عنه هو النظام الفكري الوحيد للحزب من أوله إلى آخره، وهو يعنى النظام الفكري للزعيم العظيم، بالتحديد.

وعمل دون كلل، حتى تغدو الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة اجتماعا تاريخيا يحدث انعطافا حاسما في إقامة النظام الفكري الوحيد للحزب في صفوف الحزب كلها، وقال:

"كانت الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، المنعقدة قبل فترة من الزمن، اجتماعا تاريخيا يستأثر بأهمية كبيرة في نضال حزبنا الهادف إلى إرساء النظام الفكري الوحيد للحزب وتعزيز وحدة صفوف الحزب وتلاحمها على أساس الأفكار الثورية للزعيم."

أعار كيم جونغ إيل انتباها خاصا لدفع تربية أعضاء الحزب والشغيلة بالفكر الحزبي الوحيد بشكل دينامي، على المستوى الجديد. ففي شهر آب عام ١٩٦٧، حرص على ترسيخ النظام المنسق لنقل وتقريب تعليمات الزعيم العظيم، من اللجنة المركزية للحزب وحتى المنظمات الحزبية في الوحدات الدنيا، على نحو صحيح وفي حينه. كما انه اتخذ في كانون الأول عام ١٩٦٧ إجراءات مفصلة لطبع مؤلفات الزعيم مثل "مختارات كيم إيل سونغ" بأعداد كبيرة. وإلى جانب ذلك، وضع التدابير الآيلة إلى تأليف ونشر الكتب التي تشرح الأفكار الثورية للزعيم حول الثورة والبناء بعمق، علميا ونظريا، وأعطى توجيهاته الدقيقة له، وهو يعاين حتى مضامين شروحاتها.

وحرص كيم جونغ إيل على بناء مراكز التربية بالفكر الحزبي الوحيد على أفضل صورة، والقيام بالعمل التربوي بواسطتها على نحو فعال. في أواخر نيسان عام ١٩٦٨، طرح خطة إعادة تحويل "قاعة دراسة تاريخ حزب العمل الكوري" إلى "قاعة دراسة التاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ"، بما يتفق مع مقتضيات تطور الواقع، وعمل على تأليف "لوحات الصور الجدارية عن التاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ" (عددها الإجمالي ٦٥ لوحة) حديثا، وعرضها في قاعات دراسة التاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ. هكذا، تم تأليف وإصدار هذه اللوحات الجديدة في عام ١٩٦٩، حتى يجري العمل التربوي بالفكر الوحيد على المستوى العالي الجديد، من خلال "قاعة دراسة التاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ".

وحرص على بناء لوحات التعليمات الميدانية وقاعات الآثار التاريخية الثورية على أفضل صورة، كنقاط ارتكاز للتربية بالفكر الوحيد، في الوحدات الهامة التي أعطى

الزعيم توجيهاته الميدانية لها، وتشديد التربية بواسطتها. وفي تموز عام ١٩٦٨ وآب العام التالي، زار مواقع المعارك الثورية في منطقة محافظة ريانغكانغ، وحدد بناء مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، على أساس الآثار التاريخية لنشاطات الزعيم الثورية، كمبدأ رئيسي له، وأشار إلى المسائل المفصلة الناشئة في بناء مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية في محافظة ريانغكانغ، ونذكر منها، خاصة، في بوتشونبو وسامزيون وبوبيونغ، بصورة جيدة كمراكز التربية بالتقاليد الثورية، وتعزيز العمل التربوي بواسطتها.

بفضل إجراءاته وقيادته الحكيمة، تم بناء مراكز التربية بالفكر الحزبي الوحيد على أروع صورة، وجرى العمل التربوي بالفكر الوحيد على نحو فعال بواسطتها.

ودفع كيم جونغ إيل العمل لتوطيد وحدة الحزب وتلاحمه حول الزعيم العظيم كصلابة الصخر والحديد، وإقامة نظام القيادة الوحيدة للزعيم قدما بقوة. ففي شهر أيار عام ١٩٦٧، طرح أمام مسؤولي اللجنة المركزية للحزب مهام وضع تحقيق وحدة الحزب وتلاحمه فكرا وإرادة في المقام الأول، في أعمال الكوادر وأعضاء الحزب، وقاد بدأب ومثابرة العمل لوضعها موضع التنفيذ.

كما قاد العمل لاتخاذ إجراءات ديناميكية لتوطيد المنظمات الحزبية، وإعلاء قدراتها الكفاحية، وتعزيز حياة أعضاء الحزب في منظماتهم، وقبول العناصر التقدمية من جيل جديد، التي تعمل بنكران الذات في مواقع عملها، في عضوية الحزب. نتيجة لذلك، تم بناء صفوف الحزب كصفوف متلاحمة بقلب واحد، لا تدعم الا أفكار الزعيم وقيادته، وتعززت وحدة الحزب وتلاحمه أكثر من أي وقت مضى.

وعمل كيم جونغ إيل على إخضاع العمل الحزبي لتحقيق القيادة الموحدة للزعيم العظيم، عن طريق إرساء نظام ونسق سليم لعمل الحزب، وفقا لمقاصد الزعيم، وعنى بإقامة انضباط صارم للتحرك حسب أوامره وإرشاداته، في الشؤون الإدارية والاقتصادية أيضا. بفضل قيادته الحكيمة للعمل الهادف إلى إرساء النظام الفكري الوحيد للحزب، شهد تقدم حاسم في تعزيز حزب العمل الكوري وتطويره إلى حزب للزعيم العظيم، وتحقيق وحدة الحزب وتلاحمه المتمحور على الزعيم، والقائم على أساس فكرة زوتشيه.

في المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري، المنعقد في تشرين الثاني عام ١٩٧٠،

تم استعراض الانتصارات التاريخية التي تكلل بها الحزب، بكل اعتزاز، إذ أقام نظامه الفكري الوحيد، وعلى أساس ذلك، عزز الوحدة والتلاحم في كل صفوفه.

٣ـ قيادة النضال من أجل تطبيق خط الحزب العسكري للدفاع الذاتي تطبيقا كاملا، وبدء سياسة سونكون

بحلول النصف الثاني من ستينات القرن الماضي، قاد كيم جونغ إيل بحكمة النضال الهادف إلى تعزيز القدرات الدفاعية للبلاد بما يتلاءم مع مقتضيات تطور الثورة والوضع السائد، وشرع في سياسة سونكون التاريخية في أواخر الستينات من القرن الماضي.

كان تعزيز القدرات الدفاعية للبلاد مطلبا حتميا لبناء الاشتراكية بنجاح، في آن مع إحباط استفزازات الإمبرياليين العدوانية والحربية. وعلى الأخص، نشأ ذلك كمسألة بالغة الأهمية، في الوضع المعقد في النصف الثاني من ستينات القرن الماضي، حين تشتد يوما بعد يوم مؤامرات الإمبرياليين الأمريكيين لإشعال نيران حرب جديدة في كوريا.

لمواجهة هذا الوضع الناشئ، دعا الرئيس كيم إيل سونغ إلى عقد مؤتمر مندوبي الحزب في تشرين الأول عام ١٩٦٦، حيث حدد النهج الذي سبق ان طرحه بشأن بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني بشكل متواز، كخط استراتيجي للحزب، ونوه بتطبيقه التام.

قاد كيم جونغ إيل بحكمة النضال من أجل التطبيق التام لخط الحزب العسكري للدفاع الذاتي، بما يتفق مع مقتضيات خط بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني بشكل متواز. ففي العديد من كلماته، بما فيها حديثه مع كوادر لجنة الحزب المركزية في اليوم الثاني من شباط عام ١٩٦٨، بعنوان **"لنكن على أهبة تامة للقتال، لمواجهة مؤامرات الإمبرياليين الأمريكيين لإشعال نيران حرب"**، طرح المهام الخاصة بتعزيز القدرات الدفاعية للبلاد، عن طريق تطبيق خط الحزب العسكري للدفاع الذاتي تطبيقا كاملا، وقاد النضال لوضعها موضع التحقيق، وقال ما يلي:

"يتوجب علينا ان نعزز القدرات الدفاعية للبلاد أكثر فأكثر، عن طريق المضي

باطراد في تطبيق خط الحزب العسكري للدفاع الذاتي تطبيقا كاملا، تحدونا درجة رفيعة من العزة والكبرياء، ونقاتل الأعداء ببسالة، إذا تجرأوا على الانقضاض علينا، حتى نظهر مرة أخرى على الملأ جبروت الشعب الكوري البطل الذي لا يقهر."

وكرس جهوده الأولية لتقوية الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية غير مقهورة، عن طريق تطبيق خطة تحويل الجيش كله إلى جيش من الكوادر، وتحديثه على اكمل صورة. فمنذ بداية قيادته على هدى سونكون، في فرقة حرس دبابات سيؤول – ريو كيونغ سو رقم ١٠٥ من الجيش الشعبي الكوري، في يوم ٢٥ من آب عام ١٩٦٠، حتى أواخر الستينات من القرن الماضي، سلك طريق توجيهاته الميدانية الدؤوبة لوحدات الجيش الشعبي لأكثر من مئات المرات. في هذا السياق، أنمى الجيش الشعبي كفصيل طليعي ونموذج لثورة سونكون، وأرسى الأسس المتينة الكفيلة بالشروع في سياسة سونكون، عن طريق تطوير قيادة الثورة على هدى سونكون إلى مرحلة جديدة أعلى. في حديثه مع كادر هيئة الأركان العامة للجيش الشعبي الكوري في يوم ٢٣ من حزيران عام ١٩٦٤، بعنوان **"على الجيش الشعبي ان يكون فصيلا طليعيا للثورة، يخلص إخلاصا لا حدود له للزعيم العظيم وحزب العمل الكوري"**، قال انها لعزيمته وإرادته الثابتة ان يحول الجيش الشعبي إلى فصيل طليعي للثورة، يخلص إخلاصا لا حدود له للزعيم العظيم وحزب العمل الكوري، ومن أجل ذلك، يجب على أفراد قيادة الجيش الشعبي، أولا وقبل غيرهم، ان يخلصوا إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم.

وأولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتحسين التعليم العسكري أيضا. ففي عدة مرات من شهري نيسان وأيار في عام ١٩٦٦، قام بتوجيه ميداني لإحدى مدارس الضباط، ونوه، في أثناء ذلك، ببذل جهودها المستمرة لتربية الضباط الآمرين العسكريين الذين يخلصون للزعيم العظيم، وسعيها الدؤوب لكونها نموذج الجيش الشعبي في الحياة النظامية والتدريب، وحين زار مختلف المدارس العسكرية فيما بعد، قاد العمل لتعميم خبرات هذه المدرسة للضباط، التي تم اكتسابها في التعليم العسكري وإدارة وحدة الجيش، في المدارس العسكرية من مختلف المستويات دون أدنى تأخير. وفي اليوم الثامن من شباط عام ١٩٧٣، زار كلية كيم إيل سونغ العسكرية (في ذلك الحين)، وأشار إلى تربية أكبر عدد من الضباط الآمرين العسكريين الأكفاء، المخلصين للحزب

والزعيم، عن طريق ترسيخ النظام الفكري الوحيد للحزب فيها، وتحسين وتعزيز تعليم الطلاب وتربيتهم بصورة أكثر.

وحرص كيم جونغ إيل على التطبيق التام لخطة تحديث الجيش كله. ووصولا إلى ذلك، عنى بتشديد التدريب القتالي بين أفراد الجيش. فقد وجه على الطبيعة مختلف وحدات الجيش ووحداته الفرعية، ومنها العديد من وحدات الطيران الفرعية في يوم ١٨ من تشرين الأول عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٦، ووحدات القوات البحرية الواقعة في السواحل الشرقية والغربية في أيار عام ١٩٦٥ وآب من العام التالي، والوحدة الفرعية للدبابات، الواقعة في جبهة الخط الأمامي، عبر سلسلة تشول الجبلية في أيار عام ١٩٦٥، وإحدى سرايا المدفعية الساحلية الشرقية في تموز عام ١٩٦٧. كما عنى بإجراء التدريب القتالي بفعالية، تركيزا على تنفيذ منهاج التدريب دون أدنى تقصير، واستيعاب الطرق القتالية المستقلة، فيما هو يوجه التدريب العسكري في الوحدات والوحدات الفرعية، مثل التدريب على الطيران والإبحار.

وحفز بقوة على تحديث أسلحة الجيش الشعبي وأعتدته القتالية، بما يتفق مع ظروف البلاد الواقعية وأجسام الكوريين أيضا. فقد زار أحد مصانع الأسلحة عدة مرات في الفترة ما بين عامي ١٩٦٤ و١٩٧٠ وحدها، وأشار إلى ضرورة صنع الأسلحة، بما يلائم بنية الكوريين الجسمانية، وحين زار مصنعا آخر للأسلحة في آب عام ١٩٦٧، جعله ينتج الأسلحة التي تتلاءم مع واقع كوريا المتميزة بكثرة المناطق الجبلية.

وأعار اهتماما عميقا لإرساء نظام الدفاع الشعبي الشامل، عن طريق الإسراع الحثيث بتسليح الشعب كله وتحصين البلاد قاطبة. ففي يوم ٢٣ من كانون الثاني عام ١٩٦٧، أشار إلى جعل البلاد كلها حصنا منيعا. بغية تسليح الشعب كله، حرص على توسيع صفوف الحرس العمالي والفلاحي الأحمر وتقويتها، وإرساء نظام منسق لقيادته، والارتقاء بالمستوى العسكري والتقني لأفراد الحرس العمالي والفلاحي الأحمر إلى مستوى أفراد الجيش الشعبي عن طريق تشديد تدريبهم العسكري. ومن أجل تحصين البلاد كلها، عنى بإنشاء المواقع الدفاعية المنيعة بما يتفق مع الخصائص الجغرافية، فيما هو يتجول في العقد العسكرية الهامة، القائمة على السواحل الشرقية والغربية.

إن قيادته للثورة على هدى سونكون في ستينات القرن الماضي، كانت عملية

إمساكه بناصية الجيش كله بصورة حاسمة، بحيث يمكنه ان يتولى قيادة العمليات العسكرية، جنبا إلى جنب مع تحقيق قيادته السياسية والفكرية للجيش الشعبي، ومجرى تهيئة الأسس الكفيلة بانتهاج سياسته وهى سياسة سونكون.

بدأ كيم جونغ إيل سياسة سونكون في أواخر الستينات من القرن الماضي. في هذه الأيام، أظهر كفاءاته السياسية والعسكرية البارزة، واجترح المآثر الخالدة في مختلف ميادين الثورة والبناء، مثل بناء الجيش. ولذلك، حظي بالثقة والاحترام المطلق من قبل الحزب وأبناء الشعب وضباط وجنود الجيش الشعبي. وعلى وجه الخصوص، عامله المناضلون الثوريون المناهضون لليابان وغيرهم من أفراد قيادة الجيش الشعبي، ودعموه كقائد أعلى للجيش الشعبي الكوري من خلال خبراتهم الواقعية، لا مجرد قائد.

قال كيم جونغ إيل إن الزعيم كلفه بمهمة اضطلاعه مباشرة بشؤون الحزب والجيش وقيادتها، منذ أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن الماضي. وفي هذه الفترة، تفوه لأفراد قيادة الجيش الشعبي بكلام عميق المغزى، قائلا انه يود إيلاء اهتمام أعمق لشؤون الجيش الشعبي منذ الآن، وانه يثق بأن الكوادر المسؤولين في الجيش الشعبي سيسيرون معا حتى النهاية، بتضافر القوى معه، من أجل نقل غايات الزعيم إلى أرض الواقع.

وبدأ سياسة سونكون، بتحقيق قيادته السياسية والعسكرية للجيش كله.

بمناسبة الاجتماع الموسع للدورة الكاملة الرابعة للجنة الحزبية الرابعة للجيش الشعبي، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩، تحققت قيادة كيم جونغ إيل الحزبية والسياسية للجيش كله من كل النواحي.

وبذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لرفع دور المنظمات الحزبية والهيئات السياسية في الجيش الشعبي، وتشديد التربية بالفكر الوحيد أيضا، على أساس تعليمات الزعيم المقدمة في الاجتماع الموسع للدورة الكاملة الرابعة للجنة الحزبية الرابعة للجيش الشعبي. ففي حديثه مع كوادر لجنة الحزب المركزية والإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري، في يوم ١٩ من كانون الثاني عام ١٩٦٩، بعنوان **"حول رفع دور المنظمات الحزبية والهيئات السياسية في الجيش الشعبي"**، طرح المهام المنهجية لرفع وظيفة ودور المنظمات الحزبية والهيئات السياسية في الجيش الشعبي، وقاد بهمة العمل لتحقيقها.

وعمل على تمتين صفوف العاملين السياسيين في الجيش، وإتيان نظام المفوضين

السياسيين ونظام الموجهين السياسيين الحديثين بمفعولهما. وعلى صعيد آخر، حرص على تحسين وتعزيز العمل لتأهيل احتياطي العاملين السياسيين، وإعادة تعليمهم في المؤسسات التعليمية النظامية، والتقى كثيرا من العاملين السياسيين في مختلف المناسبات، وعلى الأخص، في تشرين الأول عام ١٩٧٢، وحثهم على إجادة العمل السياسي.

وعنى بتشديد التربية بالفكر الوحيد بصورة حاسمة في صفوف الجيش الشعبي. فقد أعار انتباها أساسيا لتنشيط التربية بمآثر الزعيم لقيادة بناء الجيش. وفي العديد من المناسبات، مثل يوم ٢٥ من حزيران عام ١٩٦٩، أعطى تعليماته القيمة لتصعيد التربية بمآثر الزعيم لقيادة بناء الجيش في الجيش الشعبي. وفي وقت لاحق، أرسل الآثار التاريخية، بما فيها بدلة المارشال التي كان الزعيم يلبسها، إلى قاعة الآثار التاريخية لحرب التحرير الوطنية، التي تم بناؤها حديثا في المكان الذي كان يقع فيه مقر القيادة العليا في أثناء حرب التحرير الوطنية، وفي شهر تموز عام ١٩٧١، بعد شهرين من افتتاحها، زار موقع الآثار التاريخية لحرب التحرير الوطنية، حيث أشار بالتفصيل إلى المسائل الهامة المطروحة في التربية بالآثار التاريخية الثورية. تحت قيادته الدقيقة، جرى العمل التربوى بمآثر الزعيم لقيادة بناء الجيش بنشاط في الجيش الشعبي، بتحويله الحاسم إلى أساس للتربية بالفكر الحزبي الوحيد.

وعمل كيم جونغ إيل على إجراء التربية الفكرية بكل أشكالها في الجيش الشعبي، بالارتباط الوثيق مع التربية بالإخلاص. انه حرص على تشديد التربية للتعلم من قدوة إخلاص الشهداء الثوريين المناهضين لليابان، للزعيم بين أفراد الجيش، فيما هو يوجه مختلف وحدات الجيش الشعبي على الطبيعة. وإلى جانب ذلك، عنى ببذل جهود كبيرة لإجراء التربية بسياسات الحزب والتقاليد الثورية، والتربية الطبقية بفعالية، ولاسيما التربية بامتلاك وجهة النظر الصحيحة حول الحرب، بما يتفق مع متطلبات الوضع المتوتر.

ومضى في تحقيق قيادته للعمليات العسكرية تماما في الجيش الشعبي. كان يولي اهتماما عميقا لعمل هيئة الأركان العامة للجيش الشعبي الكوري منذ زمن بعيد، وعلى الأخص، قاد بمهارة مختلف العمليات العسكرية للجيش الشعبي في أواخر الستينات، من خلال هيئة الأركان العامة.

في شهر كانون الثاني من عام ١٩٦٨، قاد بحكمة عمليات أسر سفينة التجسس المسلحة

الأمريكية "بويبلو"، والمواجهة العنيفة اللاحقة مع الأعداء، بخصوص هذه الحادثة.

قام الإمبرياليون الأمريكيون بالأعمال التجسسية، عن طريق إدخال سفينة "بويبلو" إلى عمق المياه الإقليمية لكوريا في يوم ٢٣ من كانون الثاني عام ١٩٦٨. بعد ان تلقى كيم جونغ إيل تقريرا عن توغل السفينة المجهولة إلى عمق البحر قبالة واونسان، من هيئة الأركان العامة للجيش الشعبي، أشار إلى ضبط ومعالجة تلك السفينة التي توغلت في مياهنا الإقليمية فورا. ثم، أوضح لضباط هيئة الأركان العامة مشروعا بارعا للعمليات، قائلا انه يجب توخى الدقة في إجراء معركة أسرها، تحسبا لوضع هروبها او مقاومتها. وبقيادته، نجحت بحرية الجيش الشعبي الكوري في أسر هذه السفينة التجسسية. كان ذلك إجراء مستحقا للدفاع الذاتي، اتخذته جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وعقابا حازما مفروضا على الغزاة.

لكن الإمبرياليين الأمريكيين حشدوا قواتهم المسلحة الضخمة في محيط شبه الجزيرة الكورية، صارخين عن "الانتقام" المزعوم، مما دفع بالوضع إلى حافة حرب. وبذلك، نشأ في كوريا وضع خطير لا يمكن لأحد ان يتوقع في أية لحظة تنفجر الحرب. في هذا الوقت، طلب الزعيم من كيم جونغ إيل ان يصدر قرارا بخصوص هذه السفينة، باعتبار نفسه قائدا أعلى للجيش. رد عليه كيم جونغ إيل، قائلا بنبرة حازمة إنى لن أطلق سراح أطقم هذه السفينة أبدا، قبل ان يقدم الأمريكيون إلينا ورقة الاستسلام، وحتى بعد تقديمها، لن أرجع السفينة، لأنها غنيمة لنا، وإنى سأحرص على عرض سفينة التجسس المسلحة الأمريكية التي أسرها أفراد جيشنا الشعبي، في المتحف في المستقبل البعيد، لنقول لأفراد جيلنا الصاعد انها سفينة التجسس التي انتزعناها من الأعداء الأمريكيين.

في يوم ٢٤ من كانون الثاني عام ١٩٦٨، زار كيم جونغ إيل وزارة الدفاع الوطني (في ذلك الحين)، وتلقي تقريرا عن وضع العدو من كادر معنى، وأشار له إلى ضرورة استعداد الجيش الشعبي استعدادا تاما لمواجهة مؤامرات الأعداء، قائلا انه قد يشعل الأمريكيون نيران حرب، بحجة حادثة سفينة "بويبلو"، ولا نعرف أي تصرف جنوني سيلجؤون إليه، وأوضح المشاريع العملياتية لإحباط إجراءات الأعداء "للانتقام"، بالمبادرة من جانبنا. بموجب مشاريعه العملياتية، دخلت كل وحدات الجيش الشعبي والحرس العمالي

والفلاحي الأحمر في حالة التأهب القتالي التام، وأسرع جميع أبناء الشعب في أنحاء البلاد بالإنتاج والبناء، حاملين البندقية بيد، والمنجل والمطرقة باليد الأخري.

وحرص كيم جونغ إيل على إيقاع الأعداء في موقف سلبي، عن طريق إطلاق حملة إعلامية مركزة لكشف النقاب عن مؤامرات الإمبرياليين الأمريكيين العدوانية الوقحة أمام العالم، وقاد بحكمة النضال الرامي إلى تسلم ورقة الاعتذار من الإمبرياليين الأمريكيين في محادثات بانمونزوم الكورية الأمريكية التي جرت عدة جولات. تحت قيادته الحكيمة، تكلل أفراد جيشنا وأبناء شعبنا بالنصر في المواجهة العسكرية والسياسية الحادة مع الإمبرياليين الأمريكيين، وتسلموا منهم ورقة الاعتذار في نهاية المطاف.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمليات العسكرية لإسقاط طائرة التجسس الكبيرة الأمريكية "إي سي – ١٢١" أيضا.

قام الإمبرياليون الأمريكيون بأعمال التجسس الجوي، عن طريق إرسال طائرة التجسس الكبيرة "إي سى – ١٢١"، المجهزة بأحدث معدات الاستطلاع الالكترونية، إلى جو بحر كوريا الشرقي مرارا وتكرارا، بدلا من استخلاص الدروس المستحقة من حادثة أسر سفينة "بويبلو".

في يوم ٢٣ من آذار عام ١٩٦٩، أصدر الرئيس كيم إيل سونغ للجيش الشعبي الأوامر بإسقاط هذه الطائرة. في هذا اليوم، قال كيم جونغ إيل لمسؤولي الجيش الشعبي انه يجب إسقاط طائرة التجسس الكبيرة الأمريكية "إي سي – ١٢١" بواسطة طائراتنا، حسب أوامر الزعيم، وشكل سربا من الطائرات التي ستشارك في هذه المعركة، وأشار إلى تفاصيل المسائل التكتيكية الناشئة في إسقاطها. وأخيرا، أسقط طيارو الجيش الشعبي الكوري الطائرة المعادية "إي سي – ١٢١" في يوم ١٥ من نيسان عام ١٩٦٩، وأغرقوا أكثر من ٣٠ من الغزاة الإمبرياليين الأمريكيين الذين كانوا على متنها، في عمق بحر كوريا الشرقي.

هكذا، وفر كيم جونغ إيل، بممارسته لسياسة سونكون الأصيلة، ضمانة أكيدة لمواصلة قيادة الزعيم للثورة على هدى سونكون على أروع صورة، والمضي باطراد في تعميقها وتطويرها.

٤- قيادة العمل لإحداث ثورة الأدب والفن، وصدور المؤلف الكلاسيكي "نظرية الفن السينمائي"

أتى كيم جونغ إيل بعصر ازدهار كبير للفن المستقل، عن طريق قيادة العمل لإحداث ثورة الأدب والفن بحكمته المعهودة.

إن الاجتماع الموسع للجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، الذي عقد في أستوديو الأفلام الروائية الكورية في اليوم الثامن من كانون الأول عام ١٩٦٤، تحت قيادة الزعيم العظيم، كلف كيم جونغ إيل الاضطلاع بقطاع الأدب والفن وتوجيهه. ففي العديد من كلماته، بما فيها حديثه مع كوادر اللجنة المركزية للحزب في اليوم الثالث من آذار عام ١٩٦٥، بعنوان **"حول إحداث الثورة في قطاع الأدب والفن"**، وكلمته التي ألقاها في يوم ١١ من كانون الأول في نفس العام، وحديثه مع كادر اللجنة المركزية للحزب في تشرين الأول عام ١٩٦٦، طرح منهجا يقضى بتحقيق نهضة أدبية وفنية اشتراكية جديدة، عن طريق إحداث ثورة الأدب والفن، وقال:

"بغية خلق نموذج في الأدب والفن الثوري في القرن العشرين، لا بد لنا من إحداث ثورة كبرى في قطاع الأدب والفن، حتى يتم تحقيق نهضة أدبية وفنية في بلادنا. من خلال دراستي لتيار تطور الأدب والفن العالمي في الآونة الأخيرة، عقدت العزم على تحقيق نهضة أدبية وفنية اشتراكية جديدة، عن طريق إحداث ثورة الأدب والفن في بلادنا."

إن تحقيق النهضة الأدبية والفنية الاشتراكية الجديدة، عن طريق إحداث ثورة الأدب والفن، يعني بناء الأدب والفن الجديد على النمط الكوري، الأدب والفن المستقل الحقيقي، اللذين يتفقان مع مقتضيات العصر وتطلعات جماهير الشعب، في كل قطاعات الأدب والفن.

قاد كيم جونغ إيل بهمة لا تعرف الكلل الثورة الأدبية والفنية، باتخاذ العمل لنقل الروائع الكلاسيكية الخالدة التي تم إبداعها في فترة النضال الثوري المناهض لليابان،

إلى مختلف أشكال من الأدب والفن، مثل الأفلام السينمائية، كأساس لها. وفتح منفذا للثورة الأدبية والفنية، بإعطاء الأولوية للثورة السينمائية. وحفز على العمل لتمتين صفوف الفنانين السينمائيين، أصحاب الثورة السينمائية، وإعدادهم سياسيا وعمليا. وحرص إلى عقد جلسات دراسة الأفكار الأدبية والفنية للزعيم العظيم بانتظام بين الفنانين السينمائيين. وفيما يوجه اجتماعات حقل الفن السينمائي لعدة مرات، قاد الفنانين السينمائيين الى أن يتدربوا ثوريا، من خلال حياتهم التنظيمية، ويثوروا أنفسهم ويحولوا على نمط الطبقة العاملة تماما، في سياق إبداعهم. وبغية رفع مهاراتهم الفنية، حرص على تشديد التدريب على تمثيل الأدوار وفن الخطابة، والدراسة الفنية لاستيعاب نظرية علم الجمال بعمق، وإجراء جلسات عرض المهارات، وتقديم العروض على خشبة المسرح بانتظام.

وعلى أساس ذلك، نظم وقاد بهمة العمل لإحداث تحول ثوري في إبداع الأفلام السينمائية. ففي يوم ٢٦ من شباط عام ١٩٦٧، نظم فرقة بايكدوسان للإبداع، وحرص على اكتساب الخبرات القيمة في مجرى إبداع الأعمال المستوحاة من التقاليد الثورية، مثل أفلام مذكرات المشاركين في حرب العصابات المناهضة لليابان، ومنها "أيها الرفاق، خذوا هذه البندقية!"، والفيلم الروائي "خمسة أشقاء من جيش حرب العصابات". على أساس هذه الاستعدادات، كلف في نيسان عام ١٩٦٨ المبدعين في قطاع الفن السينمائي بمهمة نقل **"بحر من الدماء"**، الرائعة الكلاسيكية الخالدة التي أبدعها الزعيم في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، إلى الفيلم. وأشار إلى ضرورة الالتزام بمبدأ إبراز خصائص الفن السينمائي في الشكل على نحو صحيح، مع الوفاء بمطالب العمل الأصلي، عند نقل هذا العمل إلى الفيلم، ووجه عملية نقله لعدة مرات.

وبعد إكمال الفيلم الروائي "بحر من الدماء"، حرص على نقل الرائعة الكلاسيكية، **"مصير عضو فرقة الدفاع الذاتي"**، إلى الفيلم على أروع صورة خلال الأربعين يوما فقط، وأوقد بذلك، شعلة معركة السرعة بين الفنانين السينمائيين. وكذلك، قاد العمل للنجاح في إكمال الفيلم الروائي "بائعة الازهار"، المنقول من الرائعة الكلاسيكية **"بائعة الأزهار"**، إلى الفيلم.

وفي سياق نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة إلى الأفلام السينمائية، أقام النظام المنسق

الجديد لتوجيه الإبداع والإنتاج. ففي حديثه مع الكتاب والمخرجين في يوم ١٨ من حزيران عام ١٩٧٠، بعنوان **"لنبدع المزيد من الأفلام الثورية التي تصور الواقع الاشتراكي"**، طرح مهام إبداع المزيد من الأفلام المستوحاة من الواقع الاشتراكي، التي تساهم في تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة، وأوضح المسائل النظرية والعملية الناشئة في تحقيقها. ثم، حدد بذور عدد كبير من الأعمال المقتبسة من الواقع، ووجه بالتفصيل عمليات إبداع كل فيلم من الأفلام. ففي عام ١٩٧٠ وحده، تم بنجاح إبداع عشرات أفلام مستوحاة من الواقع، بما فيها "القرية المزدهرة".

وعمل كيم جونغ إيل على إنتاج الأفلام التسجيلية جيدا، تركيزا على أساس تسجيل التاريخ الثوري للزعيم العظيم، وتاريخ الحزب، وتطوير الأفلام العلمية وأفلام الأطفال.

على إثر الثورة السينمائية، قاد بدأب ومثابرة العمل لإحداث ثورة في الأوبرا. ففي أيلول عام ١٩٦٩، طرح خطة خاصة بإحداث ثورة الأوبرا، بغية التغلب على الشكل القديم وإحداث تجديدات في حقل الأوبرا. وحدد تحديث الفن الأوبرالي، وجعله عموميا، على أساس المضمون الثوري والشكل القومي، كمهمة رئيسية لثورة الأوبرا. كما أوضح المبادئ الجديدة لإبداع الأوبرا، القاضية بجعل الأغاني الا وهى الوسيلة الرئيسية للتصوير، على شكل المقاطع الشعرية، وإدخال البانغتشانغ (الكورال خارج المنصة) على نطاق واسع، وإلصاق الرقص بالدراما، وخلق الديكور المجسم المتحرك الذي يتغير باستمرار وفقا لتطور الدراما، وذلك عن طريق إحداث تغيرات في شكل الأوبرا، على أساس حبك الأوبرا بالمضمون الثوري.

وفي شهر آذار من عام ١٩٧١، أوصى الكوادر والمبدعين في قطاع الأدب والفن بإحداث ثورة الأوبرا، من خلال نقل الرائعة الكلاسيكية الخالدة **"بحر من الدماء"** إلى الأوبرا، وقاد عملية تحقيق ذلك، بحماسة لا تعرف الكلل. فبعد ان حرص على وضع نصوص الأوبرا على النمط الكوري، المتميزة جذريا عن كل الأوبرات السابقة، عن طريق نقل المضمون الفكري العميق للعمل الأصلي دون أدنى شائبة، شكل جماعة الإبداع بخيرة المبدعين والفنانين في العاصمة والمناطق المحلية، ووجه عمل إبداع الأوبرا الثورية. في أيام إبداع الأوبرا، كان بين المبدعين والفنانين، ووجههم لتجسيد مبادئ إبداع الأوبرا تجسيدا رائعا في بذرة العمل، وطرق تصويره، وكلمات الأغاني

وألحانها، والرقص والديكور بمجمله. كما انه عمل على القضاء على نظام الإبداع القديم السابق، وأرسى نظام الإبداع الجديد للعمل تحت القيادة الجماعية للجنة الحزبية، حتى يتم الاطلاع على مجمل أعمال إبداع الأوبرا والإشراف عليها على نسق موحد، وتركيز كل القوى على إبداع الأوبرا. هكذا، تم انجاز هذا العمل خلال أربعة أشهر فقط، حتى خرجت إلى حيز الوجود الأوبرا الثورية "بحر من الدماء" في تموز عام ١٩٧١.

كان إبداع الأوبرا الثورية "بحر من الدماء" انطلاق بداية تاريخ جديد للأوبرا الثورية على غرار "بحر من الدماء" في حوليات تاريخ تطور فن الأوبرا.

على نموذج الأوبرا الثورية "بحر من الدماء"، دفع كيم جونغ إيل العمل لإبداع مختلف الأوبرات الثورية قدما بقوة. ففي يوم ٢٨ من تشرين الأول عام ١٩٧١، طرح مهمة إبداع الأوبرا الثورية ذات النوعية الفكرية والفنية الرفيعة، تجسيدا تاما لمبادئ إبداع الأوبرا الثورية على غرار "بحر من الدماء"، وذلك في حديثه مع العاملين في قطاع الأدب والفن. كما وجه بحماسة كبيرة إبداع الأوبرات الثورية "ابنة حقيقية للحزب" و"حدثي، أيتها الغابات"، و"بائعة الأزهار"، و"أنشودة جبل كومكانغ"، حتى يتم إكمالها. بفضل توجيهه الدؤوب، تم إبداع الأوبرات الثورية الخمس، خلال فترة لا تزيد عن السنة الا قليلا.

وبعد إبداع الأوبرات الثورية الخمس أيضا، قاد العمل لإبداع عدد كبير من الأعمال الأوبرالية، مثل الأوبرا الثورية "مصير عضو فرقة الدفاع الذاتي"، واحدة بعد الأخرى، حتى تتوطد وتتوسع وتتطور النجاحات المتحققة في ثورة الأوبرا.

وبعد أن اعتبر كيم جونغ إيل إبداع الأدب لتصوير الزعيم كحلقة رئيسية في إبداع الأعمال الأدبية، بذل جهوده الكبيرة لإبداع الأعمال الأدبية التي تصور الزعيم العظيم. ففي حديثه مع رئيس اللجنة المركزية لاتحاد الكتاب الكوري في اليوم السابع من شباط عام ١٩٦٦، بعنوان **"في بناء أدب ثوري جديد"**، طرح منهجا خاصا ببناء الأدب الثوري الجديد، الأدب الذي يصور الزعيم، تعبيرا عن متطلبات العصر وتطور الثورة، وتطلعات الشعب والكتاب. حين طرح الشعار الكفاحي **"لنبن الأدب الثوري الجديد!"**، قال إن الأدب الثوري الجديد يعني أدبا يصور الزعيم من أوله إلى آخره. وأوضح المسائل النظرية والعملية الناشئة في بناء الأدب لتصوير الزعيم، مثل مسألة إبداع عدد

كبير من الأعمال التي تصور تصويرا شاملا وعميقا الزعيم، بكونه مفكرا ومنظرا عظيما، وقائدا لامعا فولاذي الإرادة ومظفرا دائما، وإنسانا عظيما، ومسألة خوض الحملة الديناميكية والهجومية في إبداع الأعمال، بتوسيع نطاق العمل بالتدريج، مرورا بالمرحلة التحضيرية المعينة، ومسألة إقامة نظام التوجيه لبناء الأدب الثوري الجديد، وتمتين صفوف الكتاب، وسبل وضعها موضع التحقيق.

ووجه عملية إبداع الأدب لتصوير الزعيم بدقة وحماسة.

بغية إبداع الأدب لتصوير الزعيم، وفر للكتاب فرصة لقائهم مع الزعيم العظيم، واستماعهم منه مباشرة إلى تاريخه الثوري الطويل والمجيد. حين قابلوه، افتتنوا بعظمته وشخصيته، وأحسوا من أعماق قلوبهم بأن الأعمال الأدبية التي تصوره، هى وحدها ستصبح كتبا تعليمية للشعب الكوري في نضاله الثوري.

بعد الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، قدم كيم جونغ إيل عمل إبداع الأدب لتصوير الزعيم كمهمة أكثر إلحاحا، وشكل فرقة الخامس عشر من نيسان لإبداع الأدب، التي تتخذ إبداع تصوير الزعيم أساسا لها، في اليوم العشرين من حزيران عام ١٩٦٧، وفي شهر أيار عام ١٩٧٠، أوضح المسائل النظرية والعملية الناشئة في كتابة "التاريخ الخالد"، المجموعة الروائية التي تصور تصويرا رائعا التاريخ الثوري للزعيم العظيم. وفيما هو يعاين مسودة هذا العمل، أعطى توجيهاته الدقيقة لرفع مستواها الفكري والفني. على هذا النحو، تم إبداع عدد كبير من الروايات التي تنضم إلى المجموعة الروائية "التاريخ الخالد"، مثل "فجر الثورة"، و"عام ١٩٣٢".

وحرص كيم جونغ إيل على نقل الأعمال التي أبدعها الزعيم العظيم شخصيا في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، إلى الروايات، وإبداع المزيد من الأعمال المستوحاة من التقاليد الثورية وحرب التحرير الوطنية والواقع الاشتراكي وتوحيد الوطن، التي تصور تصويرا عميقا شيم الناس الفكرية والروحية السامية في عصر سونكون.

وإضافة إلى ذلك، قاد العمل إلى ان تدخل كل ميادين الأدب والفن، مثل الموسيقي والرقص والفنون الجميلة والسيرك، في طريق الازدهار والتطور الشاملين. فقد حرص على إبراز الألحان القومية الفريدة في الموسيقي على نحو صائب، وجعل الأغاني

رخيمة ولينة، وسهلة لفهم جماهير الشعب، على أساس ذلك، وخلق الأوركسترا المستقلة المختلطة بين الآلات الموسيقية القومية والآلات الموسيقية الغربية، وتطوير الموسيقي الخفيفة التي تنساب فيها الرائحة القومية. وقاد العمل لإبراز الخصائص القومية في إبداع فن الرقص على نحو صحيح، وإبداع المزيد من أعمال الرقص التي تتلاءم مع الأفكار والمشاعر السامية للشعب الكوري وحسه الجمالي المعاصر، حتى ظهرت إلى حيز الوجود الروائع الممتازة ذات النوعية الفكرية والفنية العالية، مثل "ينزل الثلج"، و"أضاليا الوطن"، و"رقصة بالمذراة"، و"محصول التفاح الوافر".

كما حرص على تطوير الفنون الجميلة من كل النواحي، تركيزا على الرسم الكوري، وعلى أساس ما هو قومي في مختلف أنواعها وأشكالها مثل النحت والمشغولات الفنية، وفي الوقت ذاته، تطوير التطريز والخزفيات الفنية والمشغولات الفنية اليدوية كفن سام.

وفي حقل فن السيرك أيضا، عمل على تطوير فن السيرك كسيرك قومي مستقل يرتبط فيه المضمون الاشتراكي والشكل القومي ارتباطا صحيحا، عن طريق ترسيخ الذات الوطنية.

في يوم ١١ من نيسان عام ١٩٧٣، أصدر كيم جونغ إيل مؤلفه **"نظرية الفن السينمائي"**، بتعميم النجاحات والخبرات، التي حصل عليها في سياق قيادته للثورة الأدبية والفنية مثل الثورة السينمائية، وجمعها نظريا. وأوضح فيه من جديد كل المسائل النظرية والعملية الناشئة في بناء الأدب والفن المستقل، مثل التصوير والفنون الجميلة والموسيقي، بما فيها النظريات حول علم الإنسان الشيوعي، وبذرة العمل الأدبي والفني، ومعركة السرعة في إبداع الأدب والفن، والفكر والنظرية عن جوهر الأعمال الثورية الكبيرة، وتحويل عملية الإبداع إلى عملية لتثوير الكتاب والفنانين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، ونظام الإبداع وتوجيه الإنتاج الثوري، والنظرية المستقلة الخاصة بإخراج الفيلم والتمثيل.

يعد مؤلفه هذا محصلة النظرية المستقلة عن الأدب والفن، التي تشتمل على كل المسائل المبدئية والأصول النظرية لبناء الأدب والفن المستقل، ومرشدا هاديا عظيما لبناء الأدب والفن في عصر الاستقلالية.

٥- قيادة العمل لإحداث نهضة ثورية جديدة كبرى، والإسراع بالثورات التقنية الثلاث

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لإحداث نهضة ثورية جديدة كبري في البناء الاشتراكي في النصف الثاني من ستينات القرن الماضي.

في أواخر حزيران وأوائل تموز من عام ١٩٦٧، دعا الزعيم إلى عقد الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، وطرح منهجا خاصا بإحداث نهضة ثورية جديدة كبرى. دفع كيم جونغ إيل العمل لوضعه موضع التنفيذ قدما بقوة. ففي حديثه الذي أدلي به في يوم ١٣ من حزيران عام ١٩٦٧، بعنوان **"حول امتلاك إدراك صائب للحافز السياسي والأخلاقي والحافز المادي"**، أعطى إيضاحا علميا للمسائل النظرية والعملية الناشئة في بناء الاقتصاد الاشتراكي.

اعتبر، أولا، الإيضاح الصحيح لمسألة الربط ما بين الحافز السياسي والأخلاقي والحافز المادي كمسألة بالغة الشأن لدفع البناء الاشتراكي بنجاح، لا مجرد مسألة نظرية. وانتقد اتجاهين لجعل كل من الحافز المادي، والحافز السياسي والأخلاقي أمرا مطلقا، قائلا:

"وضع الحافز السياسي والأخلاقي في المقام الأول، وربطه بالحافز المادي بصورة صحيحة، هما الطريق الأكثر صوابا، الذي يضمن الإسراع بالبناء الاشتراكي بقوة، عن طريق إعلاء الهمة الثورية لجماهير الشعب وطموحاتها للإنتاج."

كما وضع كيم جونغ إيل حدا للنظريات الخاطئة عن العلاقة المتبادلة بين السرعة والتوازن في بناء الاقتصاد الاشتراكي، وأشار إلى انه يجب إيلاء أهمية أولية للسرعة، واتخاذها أساسا، وتوافق التوازن الإيجابي معها، انطلاقا من الهدف الجذري لبناء الاقتصاد الاشتراكي، والتفوق الجوهري للنظام الاشتراكي، والتجارب العملية لبناء الاقتصاد الاشتراكي في بلادنا.

وحرص على شن حملة فكرية جبارة لاستنهاض جميع أبناء الشعب إلى النهضة

الثورية الجديدة الكبرى. ففي حديثه مع كوادر لجنة الحزب المركزية، في الثالث من تموز عام ١٩٦٧، بعنوان **"حول تشديد الدعاية الفكرية لإحداث نهضة ثورية في بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني"**، أوضح اتجاه العمل الفكري لاستنهاض جميع أبناء الشعب إلى نهضة كبرى. وقال انه يجب إحداث تجديدات حاسمة في عمل الحزب الفكري، أولا، بغية الإتيان بنهضة كبرى في بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني، مشيرا إلى انه يجب تركيز قوة العمل الفكري الحزبي على دفع كل الشغيلة لإظهار درجة عالية من الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق، وزيادة الإنتاج والتوفير إلى أقصى حد، وتشديد الثورة التقنية، وتنشيط حركة فرقة تشوليما للعمل.

ودخل بنفسه في أوساط الجماهير، واستنهض الشغيلة إلى نهضة ثورية جديدة كبرى. ففي تموز عام ١٩٦٧، زار مصنع كانغسون للفولاذ (في ذلك الحين)، بصحبة الزعيم العظيم، حيث قال للعمال ضرورة مضيهم في تمجيد شرف رواد حركة فرقة تشوليما للعمل، واقفين في مقدمة النهضة الثورية الكبرى. وفي شهر آب من هذا العام، زار أفراد الطبقة العاملة في ريونغسونغ، الذين وضعهم الزعيم العظيم على طليعة النهضة الثورية الكبرى، وشرح لهم بالتفاصيل عن جوهر وأهمية خطة الحزب الجديدة الخاصة بإحداث النهضة الثورية الكبرى، وحثهم على التقدم في طليعتها.

دعا العمال في ريونغسونغ أفراد الطبقة العاملة في أنحاء البلاد كلها إلى إحداث تجديدات في تنفيذ خط بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني بشكل متواز، وأحدثوا نهضة ثورية جديدة كبرى، حتى تجاوزوا خطة الاقتصاد الوطني لعام ١٩٦٧، قبل اليوم العاشر من تشرين الأول، مبكرين عن الموعد لأكثر من ٨٠ يوما.

وحرص على أن تشدد المنظمات الحزبية من مختلف المستويات من العمل التنظيمي والسياسي، ليستجيب أعضاء الحزب والشغيلة بنشاط لنداء أفراد الطبقة العاملة في ريونغسونغ. وعمل على نشر منجزات العمال في ريونغسونغ والشغيلة في أنحاء البلاد في نضالهم العملي، والدعاية لها على نطاق واسع، في المطبوعات مثل صحيفة الحزب، والإذاعة. وعلى ذلك، تجاوزت كل ميادين الاقتصاد الوطني خطتها السنوية، قبل حلول اليوم العاشر من تشرين الأول، اليوم التذكاري لتأسيس الحزب، إقتداء بالعمال في ريونغسونغ.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة العمل من أجل تحقيق المهام التاريخية للتصنيع الاشتراكي، عن طريق إحداث رفعة جديدة في كل قطاعات بناء الاقتصاد الاشتراكي.

وبذل جهوده الكبيرة للإسراع ببناء الصناعة المستقلة والحديثة الا وهو المهمة المحورية الناشئة في تحقيق التصنيع الاشتراكي. فزار مواقع بناء محطة زانغزينكانغ الكهرمائية، ومحطة بيونغ يانغ الكهرحرارية (في ذلك الحين)، ومحطة بوكتشانغ الكهرحرارية (في ذلك الحين)، وحرص على الإسراع ببناء المحطات الكهربائية، ورفع قدرات توليد الكهرباء. كما انه زار مصنع كيم تشايك للحديد (في ذلك الحين)، ومصنع تشونغزين للفولاذ، ومصنع هوانغهاى للحديد (في ذلك الحين)، وحث العمال على إحداث تجديدات في صناعة المعادن، ببحث وإكمال الطرق الجديدة لصهر الحديد، وحين زار مصنع الثامن من شباط للبينالون (في ذلك الحين)، ومصنع هونغنام للأسمدة (في ذلك الحين) على الطبيعة، قاد العمل لتعزيز الاستقلالية في الصناعة الكيميائية، وزيادة الإنتاج بسرعة، ودفع العمل قدما بهمة لتطوير الصناعة المعتمدة على المواد الخام المحلية. وبعد ان زار مختلف مصانع الآلات، حرص على إنتاج الآلات الضخمة والدقيقة الجديدة بأعداد كبيرة، عن طريق تشديد حركة التجديد التقني في قطاع صناعة الآلات، وعندما زار مصانع الصناعة الخفيفة في بيونغ يانغ وهامهونغ وكوسونغ، ومختلف مصانع الصناعات المحلية، قاد العمل لإنتاج مقادير كبيرة من منتجات الصناعة الخفيفة عالية الجودة، باستخدام المواد الخام واللوازم المحلية.

ومن أجل الإسراع الحثيث بالتحويل التقني في قطاع الصناعة، عنى بتحقيق مكننة عمليات الإنتاج وشبه أتمتتها وأتمتتها، وتحسين المعدات التقنية للصناعة المحلية بسرعة، عن طريق تشديد حركة التجديدات التقنية على هيئة حركة جماهيرية شاملة، فيما هو يوجه عددا كبيرا من المصانع والمؤسسات في قطاع الصناعة الرئيسية ومختلف مصانع الصناعات المحلية على الطبيعة. وزار مصنع دايآن للآلات الكهربائية (في ذلك الحين) لعدة مرات، لكى يثبت نظام عمل دايآن فوائده، واعتنى بهذا المصنع لخلق مثال في تطبيق نظام عمل دايآن، وفي نيسان عام ١٩٦٨، زار لجنة توريد اللوازم (في ذلك الحين)، ووجه شؤونها بدقة لتحسين وتعزيز عمل إمداد اللوازم، بما يتفق مع مقتضيات نظام عمل دايآن.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتنمية الاقتصاد الريفي.

فقد أعار انتباها عميقا لإطلاق العنان لتفوق النظام الجديد لتوجيه الزراعة، الذي أقامه الزعيم العظيم، ووجه شؤون عدد كبير من الأقضية والمزارع التعاونية المرتبطة بمآثر الزعيم القيادية على الطبيعة، حرصا على تركيز لجنة إدارة المزارع التعاونية في القضاء قواها على تشديد التوجيه التقني للإنتاج الزراعي، وإطلاق القدرة الحيوية لنظام الإدارة الذاتية لجماعة العمل دونما تحفظ. وفي عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨، زار مختلف الأرياف على الساحل الغربي، الا وهو المنطقة الهامة لإنتاج الحبوب في البلاد، وأشار إلى زيادة إنتاج الحبوب، عن طريق تركيز كل القوى على الأعمال الزراعية ومزاولة الزراعة بطرق علمية، بما يتفق وخصائص المنطقة، وقاد المزارع التعاونية في المنطقة الجبلية إلى ان تنمى الاقتصاد الريفي بتعدد الجوانب، مثل تربية المواشي والأشجار المثمرة ودود القز والنحل، بالاستفادة الفعالة من الجبال. كما انه عنى بصنع الآلات الزراعية، بما فيها حصادة الأرز والجرارة الصغيرة، بما يتلاءم مع واقع البلاد، وإنتاج وإمداد المزيد من الآلات الزراعية، ورفع معدل استخدامها، والإسراع بتعميم الري. وأشار إلى وقوف الشباب في مقدمة إنجاز الثورة التقنية الريفية.

في غمار لهيب النهضة الثورية الجديدة الكبرى، تحققت المهام التاريخية للتصنيع الاشتراكي، وتحولت كوريا إلى دولة اشتراكية صناعية ذات صناعة مستقلة وزراعة متطورة.

أولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لدفع الثورات التقنية الثلاث بقوة، بعد عقد المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري، وقال:

"أهم المسائل المعروضة عاجلا في تحرير الشغيلة من العمل الشاق والمضني في الوقت الحالي، هى تنفيذ المهام الثلاث من الثورة التقنية. ينبغي لنا ان ننجز الغايات السامية للزعيم وخطته الطموحة لتحرير الشغيلة من العمل الشاق والمضني، بإنجاز المهام الثلاث من الثورة التقنية بنجاح."

في المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري، طرح الزعيم المهام الثلاث من الثورة التقنية، مضمونها الرئيسي هو التقليص الملحوظ للفوارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وبين العمل الزراعي والعمل الصناعي، وتحرير النساء من الأعباء المنزلية الثقيلة.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة للعمل من أجل القضاء على العمل أمام الحرارة العالية، والعمل المؤذي للصحة، وتقليص الفارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، في إنجاز المهام الثلاث من الثورة التقنية. فرأى ان الحلقة الرئيسية لحل هذه المسألة هى تحقيق أتمتة عمليات الإنتاج، وقاد بهمة العمل الرامي إلى تحقيق الأتمتة الشاملة في قطاع الصناعة. ففي أوائل آب عام ١٩٧٢، قال للكوادر ان الميزة الرئيسية للثورة التقنية في الفترة لما بعد التصنيع الاشتراكي هى تشغيل الآلات بواسطة الآلات، بينما كانت ميزتها الرئيسية في فترة التصنيع الاشتراكي هى تبديل العمل الجسماني بالعمل الآلي.

وتقدم بالخطة الثورية القاضية بتحقيق الأتمتة الشاملة، في العديد من كلماته، بما فيها الكلمة التي ألقاها في يوم ٢٣ من تشرين الأول عام ١٩٧٢. وقال انه يجب تحقيق أتمتة الإنتاج والأتمتة الشاملة للاقتصاد الوطني، بغية تحرير الشغلية تماما من العمل الشاق والمضني، وأشار إلى ان أتمتة الإنتاج ليس مجرد مهمة اقتصادية تقنية لتحويل عمليات الإنتاج، بل أنها مهمة سياسية هامة لتخليص الشغيلة الذين تحرروا من الاستغلال والاضطهاد حتى من العمل الشاق والمضني.

وخطط لإعداد مصنع هوانغهاى للحديد كوحدة نموذجية في تحقيق الأتمتة الشاملة. ففي كانون الثاني عام ١٩٧٣، أرسل إليه جماعة التعجيل بالأتمتة، المكونة من خيرة التقنيين، باتخاذهم عمودا فقريا لها، وفي حديثه مع مسؤولي اللجنة المركزية للحزب في يوم ٢٨ من شهر كانون الثاني، بعنوان **"لنحرر الشغيلة من العمل الشاق عن طريق إدخال الأتمتة في الإنتاج"**، أشار إلى ضرورة إثارة لهيب الأتمتة في كل ميادين الاقتصاد الوطني، عن طريق إعداد مصنع هوانغهاى للحديد جيدا كوحدة نموذجية للأتمتة، وتعميم تجاربه في أنحاء البلاد. وحدد إعداده كنموذج على أعلى المستويات التي يمكن للأتمتة بلوغها، كهدف أتمتة مصنع هوانغهاى للحديد، وأوضح المهام الممرحلة لوضعه موضع التحقيق. كانت المهمة في مرحلتها الأولى هى إدخال التلفزة الصناعية والاتصال اللاسلكي في ورشة الفولاذ، حتى يدرك الكوادر والعمال أفضلية الأتمتة، وفي مرحلتها الثانية هى إدخال نظام التحكم عن بعد في عمليات الإنتاج البسيطة نسبيا، مثل محطة الغربلة، حتى يثق هؤلاء بقدرتهم الذاتية على إدخال الأتمتة بسهولة، ويكتسبوا خبرات في هذا المجال، وفي مرحلتها الثالثة هى تحقيق التحكم عن بعد في

مختلف الورش المكونة من عمليات الإنتاج المعقدة لأكثر من عمليتين، وأبعد من ذلك، في أفران الصهر والأفران المكشوفة، بحيث يتحرر العمال تماما من العمل أمام الحرارة العالية والعمل المؤذى للصحة.

حرص كيم جونغ إيل، في اجتماع اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية، المنعقد في آذار عام ١٩٧٣، على الإسراع بالعمل لتحقيق الأتمتة في مصنع هوانغهاى للحديد، واتخاذ إجراءات ملموسة لتقديم مساعدات الحزب والدولة له. وعنى بتشديد العمل السياسي بين العمال والتقنيين، حتى يلتزموا بمبدأ الاعتماد على النفس، تحدوهم الثقة بأنهم قادرون على تحقيق الأتمتة بقواهم الذاتية، بما لا تقل جودتها عما في الآخرين، وإرسال الجماعة الفرعية للإذاعة المركزية وفرقة التعبئة الفنية إلى مصنع هوانغهاى للحديد، بحيث يجيش موقع مشروع الأتمتة بالتجديدات. كما انه عمل على ان تقدم المصانع والمؤسسات وهيئات الأبحاث العلمية المختصة بإدخال الأتمتة في مصنع هوانغهاى للحديد مساعدات إيجابية له.

وأعطى تعليماته القيمة لأكثر من عشرات المرات من أجل تحقيق الأتمتة في مصنع هونغهاى للحديد، وأرسل إليه أدوات الأتمتة وعناصرها ومعداتها لعدة مرات. وعلى ذلك، تم إعداد المصنع رائعا كوحدة نموذجية للأتمتة الشاملة في مدة لا تزيد على السنة الا قليلا.

ودفع كيم جونغ إيل بهمة العمل لتعميم نموذج الأتمتة، الذي تم إنجازه في مصنع هوانغهاى للحديد، في أنحاء البلاد. ففي كانون الأول عام ١٩٧٣، عنى بتنظيم الدروس النموذجية لمسؤولي المصانع والمؤسسات الرئيسية ومسؤولى جماعات الثورات الثلاث، بغية تعميم الخبرات المكتسبة في تحقيق الأتمتة في ذلك المصنع، وإرسال التقنيين المجربين في عملية الأتمتة، إلى المصانع والمؤسسات الرئيسية. كما عمل على إرسال أطقم كاملة من أجهزة تحكم محطة تركيز الخامات عن بعد، ومختلف الأدوات والمعدات والعناصر المؤتمتة، والتصميمات إلى عديد من مناجم المعادن الخام، بما فيها منجم كومدوك (في ذلك الحين). وعلاوة على ذلك، حرص على نشر المقالة الافتتاحية بعنوان "العصر الراهن هو عصر الأتمتة. لنؤجج لهيب شبه الأتمتة والأتمتة في أنحاء البلاد، تحت الشعلة التي رفعها مصنع هوانغهاى للحديد"، على صحيفة الحزب، وتنشيط عمل التوعية والتعبئة لتعميم نجاحات الأتمتة، باستخدام وسائل التوعية والتعبئة. على ذلك،

تأجج لهيب الأتمتة التي بدأ في مصنع هوانغهاى للحديد، في أنحاء البلاد في فترة قصيرة، حتى تم تحقيق التلفزة الصناعية لعمليات الإنتاج وتحكمها عن بعد، في عدد كبير من المصانع والمؤسسات في قطاعات المعادن والكيمياء والاستخراج ومواد البناء.

وأولى اهتمامه العميق لإدخال المكننة الشاملة في العمل الأكثر صعوبة وكلفة أيضا، إلى جانب أتمتة عمليات الإنتاج. وعلى الأخص، عنى بتكبير معدات الاستخراج والنقل في مناجم الفحم والمعادن، وجعلها ذات السرعة العالية، وإدخال وسائل الآلات والتجهيزات الحديثة بأعداد كبيرة في ميادين الحراج والبناء وغيرها، بحيث يتم رفع مستوى المكننة إلى مرحلة أعلى، ووفر كل الظروف اللازمة لذلك.

وبذل كل جهده وطاقته لإنجاز الثورة التقنية الريفية لتقليص الفارق بين العمل الزراعي والعمل الصناعي، وقال ما يلي:

"ان المسألة التي ينبغي تركيز الجهود عليها في الثورة التقنية الريفية اليوم، هى دفع عجلة المكننة بقوة إلى الأمام. بغية تحرير الفلاحين من العمل الشاق والمضني، لا بد من تحقيق مكننة الاقتصاد الريفي."

من أجل تعزيز الوسائل المادية والتقنية للاقتصاد الريفي، حرص على تحديث عمليات الإنتاج وإعلاء قدرة إنتاج الجرارات وتمتين قاعدة إنتاج السيارات، عن طريق إدخال النجاحات المتحققة في أتمتة مصنع هوانغهاى للحديد في مصنع كومسونغ للجرارات ومجمع سونغرى للسيارات (في ذلك الحين). وفي شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٣، عنى بإرسال قوى التعبئة الاقتصادية إليهما، بحيث يجرى عمل التعبئة المركزة لمدة أكثر من ٤٠ يوما. وعلى ذلك، تم تجاوز الخطة السنوية لإنتاج الجرارات في عام ١٩٧٣، ونفذت مهام إنتاج ١٠ آلاف سيارة بنجاح.

وحرص كيم جونغ إيل على إقامة مصانع الآلات الزراعية في كل المحافظات، وبناء مراكز إنتاج قطع الغيار والإصلاح في كل الأقضية، وتزويد المزارع التعاونية بالأسس المادية والتقنية الكفيلة بإنتاج وإصلاح الآلات الزراعية البسيطة.

ودفع العمل لإعداد قرية تشونغسان كنموذج للثورة التقنية الريفية، وتعميم النجاحات المتحققة فيه في البلاد كلها قدما بهمة. ففي حديثه الذي أدلى به على الطبيعة أمام رئيسة المجلس الإداري لمزرعة تشونغسان التعاونية في قضاء كانغسو(في ذلك الحين)، والفنانين

المشاركين في نقل شتلات الأرز، بعنوان **"حول المساعدة الجيدة لقرية تشونغسان"**، في يوم ١٢ من أيار عام ١٩٧١، قدم مهمة إعداد قرية تشونغسان كنموذج للثورة التقنية الريفية. وحرص على إرسال كل الآلات الزراعية التي يتم إنتاجها حديثا، إلى هذه القرية أولا وقبل غيرها، وتعزيز ما يلزمها من المساعدات المادية والتقنية وبالأيدي العاملة. وكلف الكوادر الإداريين للمزرعة بمهمة تعلم التكنولوجيا التي يتمكنون بها من استعمال الآلات الزراعية بمهارة، أولا وقبل الآخرين، واتخذ إجراءات لتحقيق مكننة عمل نقل شتلات الأرز في قرية تشونغسان أولا وقبل سواها، ومكننة كل الأعمال الزراعية، مثل حراثة الحقول وبذر البذور وإزالة الأعشاب الضارة والحصاد الخريفي ودرس الحبوب. وإلى جنب ذلك، حرص على نشر الخبرات المكتسبة في قرية تشونغسان التي خلقت نموذجا لمكننة الزراعة الشاملة وكيمأتها، والدعاية لها على نطاق واسع.

وعمل كيم جونغ إيل على رفع دور سائقي الجرارات، في الإسراع بالثورة التقنية الريفية. فقد جعل المؤتمر الوطني لسائقي الجرارات، المنعقد في شباط عام ١٩٧١، العام الأول للخطة السداسية، مناسبة هامة لرفع دور سائقي الجرارات في الريف، وفي آذار عام ١٩٧٢، التقى سائقي الجرارات في مزرعتي يانغدونغ وأوكهيون التعاونيتين بقضاء ونبا، وأوصاهم بأن يقفوا في طليعة الثورة التقنية الريفية، يحدوهم الشرف الكبير والإحساس العالي بالمسؤولية، بأنهم جنود المكننة الذين تم إيفادهم إلى الريف.

ودفع عجلة الثورة التقنية لتحرير النساء من الأعباء المنزلية الثقيلة قدما بقوة. بغية تصنيع إنتاج الأغذية الرئيسية، حرص على إكمال بناء معامل الشعيرية والأرز والذرة المؤرزة ومصانع تحويل المواد الغذائية في المدن والأقضية في أسرع وقت، ضمن حركة تشمل الجماهير كلها. ومن أجل تصنيع إنتاج الأغذية الثانوية، أعطى زخما قويا لإقامة معامل تحويل الخضار والأسماك والفواكه في أنحاء البلاد، حتى يتم إنتاج وإمداد أكبر قدر من المصنعات الغذائية بشتى أنواعها. وحل المسائل العالقة في إنتاج مختلف الأدوات المطبخية مثل الثلاجات والغسالات، وعنى بالإسراع في إيصال مياه الشرب بالأنابيب إلى القرى الريفية في أنحاء البلاد، وتحسين عمل دور الحضانة ورياض الأطفال.

نتيجة لإنجاز المهام الثلاث من الثورة التقنية بنجاح، استطاع أبناء الشعب الكوري ان يتمتعوا بالحياة الأكثر استقلالية وإبداعية، متخلصين من العمل الشاق والمضني إلى حد كبير.

٦ـ قيادة العمل للاحتفال بالذكرى الستين لميلاد الزعيم العظيم كأكبر عيد وطني

قاد كيم جونغ إيل العمل للاحتفال بالذكرى الستين لميلاد الزعيم العظيم كأكبر عيد وطني، وكما قاد جميع أبناء الشعب إلى أن يوطدوا قرارهم وعزمهم على تكريس كل ما لديهم للنضال من أجل مواصلة وإكمال قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية جيلا بعد جيل، بهذه المناسبة، حاملين في أعماق قلوبهم روح الإخلاص والوفاء للزعيم.

ان الاحتفال بالذكرى الستين لميلاد الزعيم العظيم احتفالا بالغ الأهمية، كأكبر عيد وطني، كان أمنية عارمة لجميع أبناء الشعب، ورغبة اجماعية للشعوب التقدمية في العالم كله.

بذل كيم جونغ إيل كل جهده وطاقته لحث جميع أعضاء الحزب والشغيلة على ان يحملوا في أعمق قلوبهم إحساسا ساميا بالرسالة لمواصلة وإكمال قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، التي شق طريقها الزعيم، جيلا بعد جيل، بمناسبة الذكرى الستين لميلاده. ففي العديد من المناسبات، مثل الكلمة التي ألقاها بعد صعوده إلى جبل بايكدو، الجبل المقدس للثورة، في آب عام ١٩٧١، والحديث الذي أدلى به أمام الممثلين المشاركين في احتفالات الذكرى الستين لميلاد الزعيم في نيسان عام ١٩٧٢، وحديثه مع مسؤول الإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري في يوم ٢٢ من نيسان عام ١٩٧٢، بعنوان **"يجب إعداد أفراد قيادة الجيش الشعبي من جيل جديد إعدادا تاما، حتى يمكنهم مواصلة شرايين دم ثورتنا بثبات"**، أعطى تعليماته الخاصة بمواصلة وإكمال قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، التي استهلها الزعيم جيلا بعد جيل.

وأوضح أن مواصلة وإكمال قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، التي استهلها الزعيم العظيم جيلا بعد جيل، هو الرسالة السامية التي يتحملها الشعب الكوري أمام العصر، مشيرا إلى انه يجب الدفاع الحازم عن الأفكار الثورية للزعيم وتطبيقها

التام، وصون التقاليد والمآثر الثورية المستقلة التي حققها الزعيم إلى الأبد، ومواصلتها وتطويرها بصورة رائعة، من أجل أداء تلك الرسالة.

وقاد بحكمة العمل الرامي إلى الاحتفال بالذكرى الستين لميلاد الزعيم احتفالا أكثر أهمية وعلى نطاق واسع كأكبر عيد وطني. ففي حديثه مع كوادر لجنة الحزب المركزية، في يوم ٢٩ من تشرين الأول عام ١٩٧١، بعنوان **"حول الاحتفال بالذكرى الستين لميلاد الزعيم كأكبر عيد وطني"**، طرح مهام الاحتفال بالذكرى الستين لميلاد الزعيم كأكبر عيد وطني مبارك. وقال إنه يجب علينا ان ندفع بقوة العمل التحضيري للاحتفال بالذكرى الستين للزعيم احتفالا عميق المغزى وعلى نطاق واسع، متمسكين به بثبات، ونشدد العمل السياسي والفكري بين أعضاء الحزب والشغيلة لاستنهاضهم بقوة إلى إحداث نهضة ثورية جديدة. وأشار في حديثه إلى انه يجب بذل الجهود الكبيرة لنقل المآثر الثورية العظيمة للزعيم وتمجيدها إلى الأبد، وإعطاء مزيد من الزخم القوى للتربية الفكرية لجمع شمل جميع اعضاء الحزب وأبناء الشعب بمتانة حول الزعيم، وتشديد التوعية والتعبئة لاستنهاض أعضاء الحزب والشغيلة إلى نضال بناء الاقتصاد الاشتراكي، وإتقان الاستعدادات لضمان احتفالات الذكرى الستين بشكل مرض.

وبذل جهوده الأساسية للعمل الهادف إلى نقل عظمة الزعيم ومآثره الثورية الخالدة، وتمجيدها إلى الأبد. فحرص على إقامة تمثال الزعيم بكل احترام، وبناء متحف الثورة الكورية الذي تتركز فيه الآثار التاريخية الثورية للرجال العظماء المنحدرين من جبل بايكدو، على تل مانسو في بيونغ يانغ، بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الزعيم، وإجراء هذا العمل من قبل الإخلاص العالي لأعضاء الحزب والشغيلة. وبعد ان طرح مهمة بناء مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية خالدة، فيما هو يتفقد مواقع المعارك الثورية في محافظة ريانغكانغ في أيلول عام ١٩٧١، عنى بترتيب مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية في أنحاء البلاد على أفضل صورة، ببذل كل العناية، وإقامة أنصاب الآثار التاريخية الثورية، وفتح "قاعة الآثار التاريخية الثورية للرفيق كيم إيل سونغ" في كل المحافظات جديدا. وعلى ذلك، تم بناء عدد كبير من مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية على أروع صورة، في عام ١٩٧١ والنصف الأول من عام ١٩٧٢، بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الزعيم، ومنها

إقامة النصب التذكاري الكبير على تل مانسو والنصب التذكاري للانتصار في معارك منطقة موسان، اللذين يحملان تمثال الزعيم. كما تم تحديد وسام كيم إيل سونغ، وجائزة كيم إيل سونغ، وجائزة كيم إيل سونغ المشرفة للشباب، وجائزة كيم إيل سونغ المشرفة للناشئين، ونظام تكريم الشعب بساعات اليد التي تحمل الإسم الكريم للزعيم بخط يده، وتم تقديمها للممثلين الذين اشتركوا في احتفالات الذكرى الستين لميلاد الزعيم. وكما منحت الشارة التي تحمل صورته لجميع أبناء الشعب.

في أيلول عام ١٩٧٠، بادر إلى إبداع أغنية التمجيد التي تتمنى الصحة الموفورة للزعيم العظيم، وقاد عملية إبداعها بكل حماسة، وبعد إكمال الأغنية بعنوان "نتمنى موفور الصحة ومديد العمر للزعيم"، حرص على نشرها على نطاق واسع. وعنى ببناء قاعة معرض الهدايا بصورة رائعة، بغية الاحتفاظ بالهدايا التي قدمها قادة الأحزاب ورؤساء الدول في مختلف بلدان العالم وغيرهم من الشخصيات في كل الأوساط، إلى الزعيم كيم إيل سونغ، بمناسبة الذكرى الستين لميلاده، احتفاظا جيدا ككنوز وطنية قيمة، ونقلها إلى الأجيال القادمة.

ودفع كيم جونغ إيل العمل لرص الحزب كله وجميع أبناء الشعب بمتانة حول الزعيم بمزيد من الزخم القوى، بمناسبة الذكرى الستين لميلاده. وقال:

"إذا أحسن ميدان العمل الفكري للحزب عملا في رص الحزب كله والشعب بأسره حول الزعيم بأكثر متانة، فان ذلك سيكون أكبر الهدايا التي تقدم إلى الزعيم بمناسبة الذكرى الستين لميلاده."

وقاد عمل التثقيف الفكري لأعضاء الحزب والشغيلة، تركيزا على جعلهم يخلصون للزعيم، عن طريق تعريفهم جيدا بعظمة أفكار الزعيم وقيادته وفضائله.

وعلق أهمية كبرى على إصدار عدد كبير من المطبوعات التي تشرح او تصور عظمة الأفكار الثورية للزعيم، وحكمة قيادته، ومآثره الخالدة، وفضائله السامية. وعلى وجه الخصوص، حرص على تشكيل لجنة كتابة السيرة الموجزة للزعيم في تشرين الأول عام ١٩٧١، واعتنى بدقة بكل مجريات عملها. وعلى ذلك، تم اصدار كثير من كتب التاريخ الثوري مثل "سيرة كيم إيل سونغ الموجزة" التي تم تسجيل التاريخ الثوري المجيد للزعيم، و"من أجل حرية الشعب واستقلاله" (تسلسل الأعوام)، والأعمال الأدبية والفنية

الثورية، ونشرها على نطاق واسع. وفي نيسان عام ١٩٧٢، حرص على إجراء المؤتمر الوطني لعلماء الاجتماع، والندوات الدراسية حسب كل الفروع، والمحاضرات العامة التذكارية بحشود كبيرة، بغية شرح الأفكار الثورية للزعيم، فكرة زوتشيه، والدعاية لها على نطاق واسع، وإنتاج وعرض الأفلام التسجيلية عن النشاطات الخارجية للزعيم.

حرص كيم جونغ إيل على تشديد العمل من أجل إحداث نهضة جديدة في بناء الاقتصاد الاشتراكي، بغية الاحتفال بالذكرى الستين لميلاد الزعيم العظيم احتفالا بالغ الأهمية.

وبغية إنجاز واجبات السنتين من الخطة السداسية قبل الموعد المحدد، في كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطني، حرص على تنشيط العمل السياسي وسط أعضاء الحزب والشغيلة، حتى تشهد تجديدات فريدة في انجاز الثورة التقنية. وعلى الأخص، عمل على تركيز القوى على التعبئة الاقتصادية لبلوغ أهداف إنتاج ٣٠ ألف آلة من الآلات الصانعة قبل حلول الذكرى الستين لميلاد الزعيم، عن طريق إحداث نهوض في إنتاج الآلات الصانعة، الحلقة المحورية لإنجاز الخطة السداسية، والإتيان بالتجديدات في القطاعات الهامة للاقتصاد الوطني، مثل قطاعي منجم الفحم وصيد الأسماك. وفقا لهذه الإجراءات، تم إيفاد الفنانين إلى مصانع الآلات الصانعة وقطاعي مناجم الفحم وصيد الأسماك، حتى يتم إعلاء حماسة الشغيلة للإنتاج إلى أبعد الحدود، بالتعبئة الاقتصادية المقتدرة.

وقاد بحكمة إجراء احتفالات الذكرى الستين لميلاد الزعيم كمهرجان سياسي كبير، على المستوى السياسي والفكري العالي. وعنى بإجراء هذه الاحتفالات، بالتركيز على تمجيد المآثر الثورية للزعيم، وإظهار وحدة وتلاحم الحزب والشعب اللذين يتحدان بمتانة حول الزعيم.

وحرص على إجراء المهرجان الوطني الفني، وتقديم العروض العامة لحلقات هواة الفن حسب الفروع في أنحاء البلاد على وجه الأبهة، بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الزعيم. وأعطى توجيهاته المفصلة لإجراء المهرجان الوطني الرياضي بحشود كبيرة وإبداع وإكمال الجمباز الجماعي "تحت راية حزب العمل"، الذي يشارك فيه ٥٠ ألف نسمة من الطلبة الشباب والناشئين على أعلى المستويات.

على هذا النحو، جرت احتفالات الذكرى الستين لميلاد الزعيم على نطاق كبير لم يسبق له مثيل.

والشعوب الثورية في العالم أيضا، قدمت إلى الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ عددا كبيرا من رسائل التهنئة وبرقيات التهنئة، وأعلام التهنئة والهدايا، احتفالا بالذكرى الستين لميلاده، ونظمت الفعاليات الاحتفالية المتنوعة.

وفي وقت لاحق، حرص كيم جونغ إيل على جعل الاحتفال بيوم ميلاد الزعيم كأكبر عيد وطني أمرا تقليديا.

٧- قيادة العمل لتحسين وتقوية العمل الحزبي

بعد المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري، قاد كيم جونغ إيل بدأب ومثابرة العمل لتحسين وتقوية العمل الحزبي بما يتفق مع متطلبات تطور الحزب والثورة.

وبذل جهوده الكبيرة لتحسين عمل الحزب التنظيمي بصورة جذرية. انه حرص على إقامة نظام جديد لتلخيص الحياة الحزبية في صفوف الحزب كلها. بغية خلق نموذج لهذا النظام، عمل على إجراء جلسة تلخيص الحياة الحزبية بشكل جديد، في بعض الخلايا الحزبية في قطاع الأدب والفن منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي، وتعميمه في كل المنظمات الحزبية في قطاع الأدب والفن في آب عام ١٩٧٢.

من أجل تعميم هذا النظام الذي تأكد تفوقه في ممارسة الواقع، في صفوف الحزب كلها، ألقى خطابا بعنوان **"حول إقامة نظام جديد لتلخيص الحياة الحزبية في صفوف الحزب كلها"**، في الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٢١ من آب عام ١٩٧٣. وقال إنه يجب تعريف أعضاء الحزب جيدا بجوهر هذا النظام وتفوقه وحيويته، بغية إقامته في صفوف الحزب كلها، ورفع دور أمناء الخلايا الحزبية والمنظمات القاعدية الحزبية.

وحرص كيم جونغ إيل على إجراء العمل لتوسيع صفوف الحزب وتحسين تكوينها النوعي بفعالية. وعنى بتنشيط العمل لزيادة عدد المنتسبين إلى عضوية الحزب، في اتجاه تعزيز القوى الحزبية في القطاعات الهامة، وضم العناصر المتقدمة بين أفراد الجيل الجديد ولاسيما الشباب العمال، إلى عضوية الحزب بأعداد كبيرة، وباتخاذ ميولهم الحالية أساسا له.

وأعار انتباها عميقا لتحسين وتقوية عمل الحزب الفكري على نحو ثوري. ففي عدد كبير من مؤلفاته، مثل الخطاب الذي ألقاه في اجتماع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ١٧ من آب عام ١٩٧٣، بعنوان **"في المهام الرئيسية لقسم الدعاية والتعبئة"**، أوضح المهام والطرق لتحسين وتقوية عمل الحزب الفكري ثوريا، وقاد بحماسة العمل لوضعها موضع التحقيق.

وقام بتقويم مضمون عمل الحزب الفكري. حرص على الإمساك بتسليح أعضاء الحزب والشغيلة بالأفكار الثورية للزعيم أساسا وخطا رئيسيا لعمل الحزب الفكري، واتخذ إجراءات لحبك مضمون عمل الحزب الفكري بالتربية بالأفكار الثورية للزعيم. وفي آذار عام ١٩٧٣، حرص على تغيير الأسماء المختلفة لصفوف الدراسة، لتكون "صفوف دراسة الأفكار الثورية للرفيق كيم إيل سونغ"، وذلك على أساس اطلاعه على حالة إدارة شبكات الدراسة للحزب، وعلى إجراء الدراسة في كل صفوف الدراسة، باتخاذ مؤلفات الزعيم أساسا لها. وعمل على إعادة تأليف "لوحات الصور الجدارية عن التاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ" التي تم صنعها عقب الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، بما يتفق مع مقتضيات تطور الواقع، منذ شهر كانون الأول من العام نفسه. وكذلك، عمل على إعادة تسمية "قاعة دراسة التاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ" و"قاعة دراسة تعليمات الرفيق كيم إيل سونغ" بـ "قاعة دراسة الأفكار الثورية للرفيق كيم إيل سونغ" بعد جمع القاعتين المذكورتين أعلاه، وعلى أساس ذلك، قاد العمل لترتيب هذه "القاعة" على أفضل صورة، والقيام بالتربية بمبادئ فكرة زوتشيه وروح الإخلاص بسعة وعمق من خلالها.

وحرص كيم جونغ إيل على تحسين طريقة عمل الحزب الفكري بما يتلاءم مع مقتضيات تطور الثورة. ففي ربيع عام ١٩٧٣، كلف مسؤول وزارة الثقافة والفن (في ذلك الحين) بخلق نموذج طريقة الدراسة بالسؤال والجواب، وعنى بتنظيم المسابقات الدراسية بالسؤال والجواب بين الفرق الفنية المركزية في حزيران عام ١٩٧٣ لكسب الخبرات، وعلى أساس ذلك، بادر إلى المسابقات الدراسية للفنانين في أنحاء البلاد، حتى جرت المسابقات الدراسية الوطنية الأولى للفنانين، منذ أواخر تشرين الأول وحتى أوائل تشرين الثاني لهذا العام.

وأوضح تفوق طريقة الدراسة بالسؤال والجواب، وطريقة تجسيدها، في الكلمة التي ألقاها أمام المشاركين في المسابقات الدراسية الوطنية الأولى للفنانين، في اليوم الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٧٣. وبعد هذه المسابقات، تم وضع المناهج الأسلوبية الخاصة بتنظيم الدراسة بالسؤال والجواب، في المنظمات الحزبية من مختلف المستويات، وجرى العمل لخلق الوحدة النموذجية لهذه الدراسة وتعميمها، في اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والأقضية.

وكرس جهوده الكبيرة لتحسين عمل الدعاية بالمحاضرات العامة. وخاصة، اتخذ إجراءات لبناء صفوف محاضري المحاضرات العامة بالعاملين الأكفاء، ورفع مستواهم، من أجل تحسين طريقة المحاضرات العامة. وحرص على تعميم طرق المحاضرات العامة الممتازة على نطاق واسع، وجعل مضمون المحاضرات وشكلها متنوعا، عن طريق تنظيم المحاضرات النموذجية ومسابقات المحاضرات والمحاضرات المتجولة وغيرها بانتظام من جهة، ووجه بالتفصيل عمل كتابة مختصرات المحاضرات أيضا من جهة أخرى.

وعمل كيم جونغ إيل على تشديد التعبئة الاقتصادية على غرار ما جرى في جيش حرب العصابات المناهض لليابان، من أجل تحسين طريقة عمل الحزب الفكري. ففي حزيران عام ١٩٧٣، حرص على تشكيل فرق التعبئة الاقتصادية، وإرسالها إلى منجمي زايريونغ وونريول للمعادن الخام، بغية تحفيز العمال للنهوض بالصناعة الاستخراجية، واكتساب خبرات جديدة للتعبئة الاقتصادية، تتجسد فيها طريقة تعبئة الجماهير السياسية على غرار ما جرى في جيش حرب العصابات المناهض لليابان. وعلى أساس تلك الخبرات، عمل على إجراء التعبئة الاقتصادية واسعة النطاق في مصنع كومسونغ للجرارات ومجمع سونغرى للسيارات (في ذلك الحين) في شهر تشرين الثاني من العام ذاته، مما خلق نموذجا جديدا للتعبئة الاقتصادية.

وبغية تعميم طريقة التعبئة الاقتصادية على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان في أنحاء البلاد، عنى بتنظيم قوى التعبئة الاقتصادية، والقيام بها على نحو حيوي، بمختلف الأشكال والطرق. فحرص على إنشاء فرق الدعاية الفنية المتخصصة بالتعبئة الاقتصادية في مدينة بيونغ يانغ، وكل المحافظات، ومنظمات الشغيلة مثل اتحاد النقابات واتحاد الشباب، وتشكيل فرق التعبئة الفنية المتنقلة التي تنشط مع مزاولة العمل، في المصانع

والمؤسسات والمزارع التعاونية الهامة. وإلى جانب ذلك، عمل على تشديد التعبئة الاقتصادية بواسطة الصحف والإذاعة والتلفزة والأفلام السينمائية، وذهاب الكوادر الحزبيين والإداريين والاقتصاديين إلى مواقع البناء الاشتراكي ليقوموا بالتعبئة الاقتصادية بأنفسهم.

وأولى كيم جونغ إيل انتباها عميقا لتحسين نظام العمل الحزبي وطريقته، وقال:

"... لا بد من تحسين نظام العمل وطريقته بما يتفق مع مقتضيات الواقع المتطور."

وحرص على إرساء نظام صارم لتدبيج وظائف العمل الثورية، والعمل بموجبها. ففي أيلول عام ١٩٧٣، أوضح الاتجاه والطرق الرئيسية لتدبيج وظائف العمل الجديدة، فيما هو يطرح مهمة تدبيجها. وعاين مسودات وظائف العمل الجديدة التي وضعتها أقسام اللجنة المركزية للحزب، وأكملها، وأرسى نظاما لقيام جميع المنظمات الحزبية بالعمل، وفقا لوظائف العمل الجديدة، واستخلاص نتائج العمل بموجبها تماما. إضافة إلى ذلك، حرص على المضي في تكميلها باطراد.

وأقام نظاما منسقا لتوجيه الوحدات الدنيا، ينزل به الكوادر الحزبيون إلى الوحدات الدنيا ويساعدونها. ففي اجتماع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، المنعقد في آب عام ١٩٧٣، نوه بإقامة النظام لنزول الكوادر إلى الوحدات الدنيا، وحدد دورة توجيههم للوحدات الدنيا أيضا. وفي اليوم الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٧٣، ترأس الاجتماع التشاوري للموجهين المسؤولين، الذين عادوا بعد توجيههم لشؤون المنظمات الحزبية المحلية، وفقا لنظام توجيه الوحدات الدنيا، وأوضح لهم المهام والطرق لإثبات هذا النظام الجديد فوائده، واتخذ إجراءات لازمة. وكذلك، قوم نظام مراتب الكوادر وتقسيمات عملهم، بإعادة تشكيل نظام الجهاز الوظيفي للهيئات الحزبية، بحيث يمكن للكوادر ان ينزلوا إلى الوحدات الدنيا دون عثرات، وقادهم ليعملوا بفعالية، بعد دخولهم إلى أوساط الجماهير دائما.

وعنى بالقضاء على النزعة الإدارية في العمل الحزبي، وحث جميع الكوادر على تحويل عملهم الحزبي إلى عمل مع الناس تماما. ففي تشرين الثاني عام ١٩٧٣، طرح مهام القضاء على النزعة الإدارية في العمل الحزبي، في الاجتماع التشاوري للموجهين المسؤولين للجنة الحزب المركزية، وقاد الكوادر على ان يعطوا الأولوية للعمل الفكري، العمل السياسي على كل الأعمال الأخرى، حتى يجرى العمل الحزبي كعمل مع الناس حقا وفعلا.

تحت قيادته الحكيمة، صار حزبنا يتعزز ويتطور إلى حزب ثوري وكفاحي يتحرك مفعما بالنشاط.

٨- قيادة النضال من أجل تنفيذ المبادئ الثلاثة والمنهج ذى البنود الخمسة لتوحيد الوطن

قاد كيم جونغ إيل بحكمة النضال من أجل تنفيذ المبادئ الثلاثة والمنهج ذى البنود الخمسة لتوحيد الوطن.

في الخطاب الذي ألقاه الزعيم العظيم في اليوم السادس من آب عام ١٩٧١، تقدم بمنهج التفاوض واسع النطاق بين الشمال والجنوب، وفتح بذلك، سبيلا إلى الحوار الشمالي الجنوبي، وفي الحديث الذي أدلى به في اليوم الثالث من أيار عام ١٩٧٢، مع ممثل الطرف الجنوبي الذي جاء إلى بيونغ يانغ للاشتراك في المحادثات السياسية رفيعة المستوى بين الشمال والجنوب، طرح المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن.

وفي اليوم الرابع من تموز عام ١٩٧٢، صدر البيان الشمالي الجنوبي المشترك، ومضمونه الرئيسي هو مبادئ الاستقلالية والتوحيد السلمي والوحدة الوطنية الكبرى.

وبعد صدور هذا البيان، حرص كيم جونغ إيل على التمسك الحازم بالمبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، وخوض النضال الرامي إلى توحيد الوطن، بالاعتماد على هذه المبادئ. ففي حديثه مع مسؤولي اللجنة المركزية للحزب، في يوم ١٤ من تموز عام ١٩٧٢، بعنوان **"لنناضل بصمود من أجل تطبيق المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن"**، أشار إلى ضرورة الالتزام الثابت بتنفيذ المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، التي تقدم بها الزعيم العظيم، وتأكدت في البيان الشمالي الجنوبي المشترك، أساسا في النضال من أجل حل مسألة توحيد الوطن، قائلا:

"يجب علينا ان نحافظ بثبات على المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، مهما نشأ أي وضع عسير ومعقد في المستقبل، وان نخوض نضالا لتوحيد الوطن، بالاعتماد التام على هذه المبادئ."

وأعار انتباها عميقا لتوسيع وتطوير الحوار والتفاوض بين الشمال والجنوب، من أجل تطبيق المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن. واهتم بعمق بمحادثات منظمتي الصليب الأحمر للشمال والجنوب، وأعطى توجيهاته المفصلة لها. في تموز عام ١٩٧٢، أوضح للعاملين الذين يشاركون في المحادثات التمهيدية للصليب الأحمر بين الشمال والجنوب، المبادئ التي يجب عليهم ان يتمسكوا بها في الحوار والتفاوض بين الشمال والجنوب. في يوم ١٩ من تموز عام ١٩٧٢، توجه إلى بانمونزوم، حيث تعقد المحادثات، واطلع بالتفصيل على حالة المحادثات التمهيدية، وقاد بحكمة العمل لإجراء الجولة الثالثة والعشرين من المحادثات التمهيدية للصليب الأحمر بنجاح. وبالنتيجة، اكتملت بنجاح المحادثات التمهيدية التي طالت لمدة سنة تقريبا، وجرت محادثاته الرئيسية في بيونغ يانغ وسيؤول ذهابا وإيابا، منذ أواخر آب عام ١٩٧٢.

ووجه جهوده الكبيرة لتوسيع نطاق الحوار والتفاوض بين الشمال والجنوب.

وأعار اهتماما عميقا لتكوين وإدارة لجنة التنسيق للشمال والجنوب، كما ورد في البيان المشترك، ومشاورة وحل المسائل الهامة الناشئة في تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب وتوحيد الوطن، من خلالها. وكذلك، حرص على خوض النضال لتحويل النضال من أجل توحيد الوطن إلى عمل يشمل الأمة كلها، عن طريق تطوير المفاوضات السياسية الشمالية الجنوبية إلى مفاوضات متعددة الأطراف. ففي يوم ١٩ من آب عام ١٩٧٢، أصدر حزب العمل الكوري، والحزب الديمقراطي الكوري (في ذلك الحين)، وحزب تشوندو تشونغو الديني، ومختلف المنظمات الاجتماعية، بيانا مشتركا اقترح فيه على مختلف الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في جنوبي كوريا عقد الاجتماع المشترك لكل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في الشمال والجنوب، وتقدمت حكومة الجمهورية باقتراح خاص بتوسيع نطاق الحوار الشمالي الجنوبي، عن طريق إشراك ممثلي كل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات من مختلف الأوساط في الشمال والجنوب في عمل لجنة التنسيق للشمال والجنوب. حظيت هذه المقترحات بالتأييد والموافقة المطلقة للشخصيات من مختلف الأوساط وجميع أبناء الشعب في الشمال والجنوب.

في خضم النضال من أجل تطوير الحوار والتفاوض بين الشمال والجنوب، عقدت الجولات الثلاث من اجتماع الرئيسين المشتركين للجنة التنسيق للشمال والجنوب،

اعتبارا من تشرين الأول عام ١٩٧٢، وتم تكوين هذه اللجنة رسميا، كجهاز مشترك دائم للأمة، وعقدت اجتماعاتها في بيونغ يانغ وسيؤول ذهابا وإيابا.

قاد كيم جونغ إيل بحكمة النضال الهادف إلى تطبيق المنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن، الذي طرحه الزعيم العظيم. لقد طرح الزعيم في الخطاب الذي ألقاه في يوم ٢٣ من حزيران عام ١٩٧٣، بعنوان **"لنمنع انقسام الأمة ونوحد الوطن"**، ذلك المنهج، ومضمونه الرئيسي هو إزالة حالة المواجهة العسكرية وتخفيف حدة التوتر ما بين الشمال والجنوب، وتحقيق التعاون والتبادل متعددي الجوانب بين الشمال والجنوب، وعقد المجلس القومي الكبير الذي يضم ممثلي أبناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات، وكل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في الشمال والجنوب، وممارسة النظام الفيدرالي الشمالي الجنوبي بإسم الدولة الواحد، والانضمام إلى الأمم المتحدة بإسم الدولة الواحد، وهو جمهورية كوريو الاتحادية.

ومن أجل تطبيق المنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن، حرص على تنشيط الشرح والدعاية له. فقال ان الشيء الهام في اتجاه عمل الدعاية الحالية هو إتقان الدعاية للمبادئ الثلاثة وفكر المنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن، الذي طرحه الزعيم. وحرص على إجراء الدعاية الواسعة للمنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن في داخل البلاد وخارجها، من خلال وكالة الأنباء والصحف والإذاعة، وعقد حشود جماهيرية واسعة، تأييدا للمبادئ الثلاثة والمنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن، وشجبا واستنكارا للعملاء الكوريين الجنوبيين الذين خانوا البيان الشمالي الجنوبي المشترك، وذلك في مختلف أنحاء البلاد، بما فيها مدينة بيونغ يانغ.

ورأى كيم جونغ إيل عقد مجلس قومي كبير، ورد في المنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن، كحلقة هامة لحل مسألة التوحيد، وعني باتخاذ تدابير مبادرة لوضعه موضع التحقيق. فان اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتوحيد الوطن بحثت مسألة خاصة بعقد المجلس القومي الكبير بسرعة، في دورتها الموسعة التاسعة والخمسين، المنعقدة في تموز عام ١٩٧٣، وتبنت نداء ترسله إلى جميع الأحزاب والمنظمات الاجتماعية، وأبناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات في جنوبي كوريا، وكل منظمات الجاليات في الخارج والمواطنين المغتربين. وفي تشرين الثاني عام ١٩٧٣، بعث حزب

العمل الكوري، والحزب الديمقراطي الكوري، وحزب تشوندو تشونغو الديني، رسالة إلى الحزب الجمهوري الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الجديد، وحزب التوحيد الديمقراطي وحزب التوحيد الثوري في جنوبي كوريا، حيث اقترحت عقد مجلس قومي كبير مؤلف من ممثلي مختلف الطبقات والفئات من أبناء الشعب وكل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في الشمال والجنوب دون تأخير. حظيت هذه الإجراءات بتأييد وتعاطف من الشخصيات من كافة الطبقات والفئات، والأحزاب والمنظمات الاجتماعية في جنوبي كوريا. وبذلك، تصاعدت الميول إلى توحيد الوطن بصورة أكثر، وانطلق بنشاط حتى الكوريون المغتربون، وعلى رأسهم المواطنون المقيمون في اليابان، فضلا عن أبناء الشعب في جنوبي كوريا، إلى النضال من أجل توحيد الوطن.

أولى كيم جونغ إيل اهتمامه العميق للعمل الرامي إلى خلق الظروف الدولية المؤاتية لتحقيق المبادئ الثلاثة والمنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن. فقد حرص على إطلاق حملات دبلوماسية إيجابية من أجل تعزيز التأييد والتضامن مع المبادئ الثلاثة والمنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن، بين جموع غفيرة من شعوب العالم. نتيجة لذلك، تم اتخاذ وصدور المقررات والإعلانات والقرارات التي تؤيد بنشاط المبادئ الثلاثة والمنهج ذا البنود الخمسة لتوحيد الوطن، في العديد من اللقاءات الدولية واجتماعات المنظمات الدولية، بما فيها المؤتمر الرابع لقمة دول عدم الانحياز، المنعقد في أيلول عام ١٩٧٣.

حرص كيم جونغ إيل على شن نشاطات مبادرة لتوفير البيئة الدولية المؤاتية لتوحيد الوطن، بالاستفادة الفعالة من مسرح النشاطات الخارجية مثل الأمم المتحدة. ففي أيلول عام ١٩٧٣، أقيمت ممثلية الجمهورية الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، مما فتح مناسبة تحول جديد في النضال الهادف إلى خلق البيئة الدولية المؤاتية لتوحيد الوطن.

وحرص كيم جونغ إيل على ان يعمل الوفد الكوري الذي يشارك في الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة، بنشاط من أجل إحباط مؤامرات الأعداء لممارسة حق الرفض، بنقل مسألة حل "لجنة الأمم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا"، إحدى عوائق توحيد كوريا، ومسألة إجلاء "قوات الأمم المتحدة" المرابطة في جنوبي كوريا، إلى مجلس

الأمن الدولي. وأوصاه بأن يدعو بشدة إلى ضرورة تحقيق توحيد كوريا، بموجب المبادئ الثلاثة والمنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن. ففي الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة، المنعقدة في تشرين الأول عام ١٩٧٣، أدرجت المسألة الكورية في جدول أعمالها، ونوقشت لأول مرة، بحضور ممثل الجمهورية، وأعيد تأكيد صحة المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، التي طرحها الزعيم العظيم، وتم اتخاذ قرار يقضي بالحل الفوري "للجنة الأمم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا" الا وهى أداة الإمبرياليين الأمريكيين لتدخلهم في الشؤون الداخلية لجنوبي كوريا.

تحت قيادته الحكيمة، اشتد بأس قوى توحيد الوطن بكل السبل، وجرى النضال العزوم لتحقيق البرنامج الأساسي لتوحيد الوطن، بالاعتماد على هذه القوى، حتى فتحت الآفاق المشرقة، وتهيأت الظروف المؤاتية لتوحيد البلاد مستقلا وبالطرق السلمية.

٩- قيادة العمل لإحداث تحول جديد في النشاطات الخارجية

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لإحداث تحول جديد في النشاطات الخارجية. فقد أوضح بجلاء الرسالة الأساسية لنشاطات الحزب الخارجية، والطرق الآيلة إلى وضعها موضع التحقيق. في العديد من المناسبات، ونذكر منها، خاصة، الكلمات التي ألقاها للعاملين في ميدان الشؤون الخارجية في يوم ٢٣ من تشرين الأول عام ١٩٦٤ ونيسان عام ١٩٦٥، أشار إلى ان نشر عظمة الزعيم العظيم وحكمة قيادته، والدعاية الواسعة لهما، هى الرسالة الأساسية لنشاطات الحزب الخارجية.

وأوضح المهام والطرق لإحداث تحول جديد في الأعمال الخارجية، بما يتفق مع الرسالة الأساسية لنشاطات الحزب الخارجية. وطرح التمسك بالدعاية لعظمة الزعيم وفكرة زوتشيه كأساس في الدعاية الخارجية، وتوثيق العلاقات مع بلدان القوي الصاعدة عن طريق توسيع نطاق العلاقات الخارجية، كمهمة بالغة الشأن لنشاطات الحزب الخارجية. وأشار إلى ان العاملين في ميدان الشؤون الخارجية ملزمون بأن يمتلكوا الكفاءات السياسية العالية، والمعارف الوافرة ومتعددة النواحي، ويتحلوا بالشيم السامية.

وقاد بحكمة العمل لإحداث تحول جديد في العمل الخارجي. انه ساعد بنشاط الزعيم العظيم في اعماله الخارجية. ففي أيام مساعدته لزيارة الزعيم العظيم إلى اندونيسيا في نيسان عام ١٩٦٥، قاد الكوادر إلى ان يطبقوا تطبيقا تاما الخطة الخاصة بتعزيز الوحدة مع بلدان القوى الصاعدة، التي تقدم بها الزعيم، دون ان يأخذ قسطا من الراحة. وأشار إلى المسائل الناشئة في مساعدة الزعيم في نشاطاته الخارجية، واتخذ إجراءات دقيقة لضمان نشاطاته، وهو يسلك الطرق التي سيمر بها الزعيم، أولا وقبل غيره.

وكرس كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتشديد الدعاية الخارجية، من خلال الأفلام السينمائية والنشاطات الفنية الخارجية. ففي آذار عام ١٩٦٥، أوضح المسائل المطروحة في القيام بالدعاية الخارجية بواسطة الأفلام، وبحلول السبعينات من القرن الماضي، عمل على تقديم العروض الفنية، بإرسال الفرق الفنية إلى البلدان الأوروبية الغربية وبلدان القوى الصاعدة. ولذا، ارتفعت حماسة الشعوب الثورية في العالم للإيمان بفكرة زوتشيه والتعلم الدينامي منها بدرجة كبيرة. فقد جاء إلى كوريا عدد كبير من النشطاء الاجتماعيين والعلماء في مختلف بلدان العالم، بغية تعلم فكرة زوتشيه والخبرات الواقعية الكورية التي تجسد تلك الفكرة، ودرسوا فكرة زوتشيه بانتظام في بلدانهم، ونشروها على نطاق واسع بمختلف الطرق. وفي مختلف بلدان العالم، نشأت دور النشر والطباعة المتخصصة، بما فيها لجنة طباعة مؤلفات الرفيق كيم إيل سونغ، ومطبعة مؤلفات الرفيق كيم إيل سونغ، وقامت هيئات الطباعة والنشر في مختلف البلدان بترجمة وطبع مؤلفات الزعيم، وأصدرت الدوريات مثل "فكرة زوتشيه". كما ظهرت إلى حيز الوجود "مكتبة كيم إيل سونغ"، و"مكتبة بوتشونبو" وغيرهما، في مختلف بلدان العالم، حتى جرى نشر مؤلفات الزعيم فيها.

وعلى صعيد آخر، شكل عدد كبير من الحلقات لدراسة ونشر الأفكار الثورية للزعيم، فكرة زوتشيه، في مختلف البلدان. على إثر تشكيل "حلقة دراسة مؤلفات الرفيق كيم إيل سونغ" في مالي لأول مرة في عام ١٩٦٩، تم تشكيل عشرات حلقات الدراسة، بأسماء مختلفة، مثل "حلقة دراسة الأفكار الثورية للرفيق كيم إيل سونغ" و"حلقة دراسة فكرة زوتشيه للرفيق كيم إيل سونغ"، في أكثر من ٢٠ بلدا، لغاية أواخر ذلك العام. انضم إليها مشاهير الشخصيات في الأوساط السياسية والاجتماعية والإعلامية

والصحافية، والبروفيسورات وحملة الدكتوراه، وغيرهم من أبناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات.

وجرت بنشاط الندوات الدراسية لأفكار الزعيم الثورية، فكرة زوتشيه أيضا. ففي مختلف البلدان مثل اليابان، عقدت الندوات الوطنية حول فكرة زوتشيه مرارا وتكرارا، وتوسع نطاقها من إقليم وقارة إلى نطاق عالمي تدريجيا.

وبغية توسيع وتطوير العلاقات الخارجية للبلاد، حرص كيم جونغ إيل على التمسك بتعزيز الصداقة والتلاحم مع بلدان القوى الصاعدة كإتجاه رئيسي للنشاطات الخارجية، أولا وقبل كل شيء. ففي حديثه مع العاملين في ميدان الشؤون الخارجية، في اليوم التاسع من أيار عام ١٩٦٥، بعنوان **"لنوطد الصداقة والتلاحم مع بلدان القوي الصاعدة"**، أشار بدقة إلى المسائل المبدئية المعروضة في تعزيز الصداقة والتلاحم مع بلدان القوى الصاعدة. وقال ان حركة عدم الانحياز التي ينضم إليها عدد كبير من بلدان القوى الصاعدة، ظهرت على المسرح الدولي كقوة سياسية مستقلة واحدة، بكونها حركة تقدمية تعكس التطلعات والمتطلبات المشتركة لشعوب هذه البلدان التي تسعي إلى صون استقلالها القومي ضد سيطرة الإمبريالية واستعبادها. وأوضح ان هذه الحركة التي تعكس تيار العصر النازع إلى السير على طريق الاستقلالية، ستمثل قوة محركة عظيمة لتطور التاريخ عما قريب.

وأشار كيم جونغ إيل إلى ضرورة توجيه جهود كبيرة لتعزيز الصداقة والتلاحم مع بلدان القوى الصاعدة، وقال:

"إن تنشيط العمل مع بلدان القوي الصاعدة هو أحد المناهج الهامة لنشاطات حزبنا الخارجية في الوقت الراهن. فبلادنا لم تتخلص بعد من نطاق البلدان الاشتراكية في علاقاتها الخارجية إلى حد كبير، مما يحتم علينا ان نبذل الجهود الكبيرة لتطوير العلاقات مع بلدان القوى الصاعدة في المستقبل."

وقال إنه لا بد، من أجل توطيد الصداقة والتلاحم مع بلدان القوى الصاعدة، من المراعاة الجيدة لمبادئ العلاقات المتبادلة بين البلدان، وتقديم التأييد والمساندة الإيجابية لنضال شعوب هذه البلدان، وتطوير التعاون والتبادل الاقتصادي والثقافي معها على نطاق واسع، وإتقان نشر الخبرات التي اكتسبتها كوريا في النضال الثوري وعمل البناء،

والدعاية لها. وشرح بالتفاصيل للشخصيات السياسية والاجتماعية في بلدان القوي الصاعدة، التي تزور كوريا، خبرات بلادنا المكتسبة في بناء المجتمع الجديد، بالاعتماد على النفس، وأوضح المسائل المبدئية الناشئة في صنع ثورة بلدهم بالقوة الذاتية.

وكرس جهوده الكبيرة لتهيئة البيئة الدولية المؤاتية للثورة الكورية، بتشديد النضال المناهض للإمبريالية والولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذه الفترة، حرص على توجيه جهود كبيرة لتقديم التأييد والمساندة النزهة وتعزيز التضامن مع النضال المناهض للإمبريالية والولايات المتحدة الأمريكية، الذي تقوم بها الشعوب الآسيوية، ومن ضمنه نضال شعوب فيتنام ولاووس وكامبوديا لانقاذ الوطن ضد الولايات المتحدة، ونضال بلدان أفريقيا من أجل التحرر الوطني، ونضال بلدان أمريكا اللاتينية، مثل كوبا، ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

وأعار كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لتوثيق الروابط مع البلدان الكثيرة في العالم، والانطلاق بنشاط إلى المنظمات الدولية أيضا. وعلى الأخص، حرص على إقامة وتطوير العلاقات العملية الاقتصادية، مثل العلاقات التجارية، مع البلدان الرأسمالية في أوروبا الشمالية، وبعض البلدان الرأسمالية في أوروبا الغربية، والقيام بالنشاطات الخارجية من أجل توثيق الروابط مع الأحزاب التقدمية والمنظمات الاجتماعية في تلك البلدان، وتوسيع هذه العلاقات إلى علاقات رسمية بالتدريج.

بتعزيز الصداقة والتلاحم مع بلدان القوى الصاعدة، وتوسيع نطاق العلاقات الخارجية إلى حد كبير، استطاعت كوريا، التي لم تتجاوز نطاق البلدان الاشتراكية إلى حد يستحق الذكر في العلاقات الخارجية حتى نهاية الخمسينات من القرن الماضي، ان تقيم العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء مع ٣٧ بلدا في أواخر الستينات، وأكثر من ٦٠ بلدا بحلول أواسط السبعينات، وهذا فضلا عن قيامها بالتبادل الاقتصادي والثقافي مع ١٠٠ بلد ونيف، وانضمامها إلى مائة وعشرات من المنظمات الدولية وإجراء نشاطاتها فيها.

الفصل الرابع
قيادة العمل لتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية
(شباط ١٩٧٤- تشرين الأول ١٩٨٠)

١- انتخاب كيم جونغ إيل كخلف الزعيم العظيم، وإعلان برنامج تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية

ان مواصلة قضية الزعيم هى مسألة هامة تعرض في تحقيق قضية الثورة للطبقة العاملة. من دون الحل الصائب لمسألة خلف الزعيم، تصاب الثورة والبناء بالإفلاس. هذه دروس جدية استخلص منها تاريخ الحركة الشيوعية الدولية الذي يتعدى القرن الواحد.

في تلك الفترة التاريخية التي كان فيها حل مسألة مواصلة قضية الثورة يطرح كمطلب ملح، انتخب الشعب الكوري كيم جونغ إيل كخلف الزعيم. إذ أنه كان يحظي بالاحترام الكبير والتبجيل اللامتناهي من الحزب والشعب قاطبة، نظرا لشيمه وكفاءاته الفريدة ومآثره المنجزة أمام الحزب والثورة، المتحققة في سياق عمله في عديد من المناصب الهامة في اللجنة المركزية للحزب، مثل موجه ورئيس الشعبة ونائب رئيس القسم ورئيس القسم والأمين، فيما هو يساعد بنشاط عمل أبيه الزعيم، منذ أيام دراسته الجامعية. بما ان جميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب قد أدركوا عظمة مآثره من خلال حياتهم الواقعية، كانوا يحترمونه كل الاحترام، ويتبعونه من أعماق قلوبهم، كقائد للشعب. كان رفعه خلفا وحيدا للزعيم رغبة ملحة حملوها في أعماق قلوبهم، وهم يتلقون

قيادته منذ ستينات القرن الماضي، وصار ذلك تيارا عصريا لا مرد له، في أوائل السبعينات.

كان أبناء الشعب الكوري يثقون به ثقة مطلقة، ويحترمونه كل الاحترام، فيما هم يسمونه من مشاعر احترامهم "بالقائد العزيز"، مدحا وثناء عليه، وكانوا يغنون كثيرا ما نظموه من أناشيد التمجيد التي تعبر عن احترامهم وتبجيلهم الكبير له. كما ان الكوادر العاملين في اللجنة المركزية للحزب وقطاع الأدب والفن وغيرهما من القطاعات الكثيرة، اعتادوا على العمل، بموجب توجيهاته.

في سياق ذلك، كانت المنظمات الحزبية، وأجهزة السلطة، والهيئات الإدارية والاقتصادية، ومنظمات الشغيلة، والجيش الشعبي، وأجهزة الأمن الشعبي، وهيئات العلوم والتعليم والثقافة والصحافة والإعلام، والمصانع والمؤسسات، والمزارع التعاونية، ترسل عددا كبيرا من العرائض والرسائل المطالبة باختيار كيم جونغ إيل كخلف الزعيم العظيم، إلى اللجنة المركزية للحزب. وعلى الأخص، كانت رغبة المناضلين الثوريين المناهضين لليابان وهم أفراد الجيل الأول للثورة الكورية، أكثر إلحاحا ولهفة.

ففي الدورة الكاملة الثامنة للجنة المركزية الخامسة لحزب العمل الكوري، المنعقدة في اليوم الثالث عشر من شباط عام ١٩٧٤، تم انتخاب كيم جونغ إيل عضوا للجنة السياسية للجنة المركزية للحزب، وخلفا وحيدا للزعيم العظيم، تعبيرا عن الإرادة والرغبة المتفقتين لجميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب.

احتفل جميع أبناء الشعب في أنحاء البلاد احتفالا كبيرا بانتخابه خلفا وحيدا للزعيم العظيم، كحدث مبارك وطني كبير. ففي منظمات الحزب والشغيلة في أنحاء البلاد، عقدت الاجتماعات الاحتفالية، حيث تم اتخاذ رسائل القسم التي تعبر عن عزمهم على إسناد مصيرهم كليا إليه، ومواصلة قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية وإكمالها حتى النهاية، تحت قيادته. ووطد المناضلون القدماء المناهضون لليابان أيضا عزمهم على إخلاصهم له دون تغيير، مثلما كانوا يخلصون للزعيم.

بعد أن صار كيم جونغ إيل خلفا وحيدا للزعيم العظيم، وضع الأفكار الثورية للزعيم في صيغة رسمية علمية، وعلى أساس ذلك، أعلن برنامج تحويل المجتمع كله على هدى

الكيمئيلسونغية. فقد اعتبر وضع الأفكار الثورية للزعيم في صيغة رسمية علمية، كرسالة سامية ألقيت على عاتقه، ومنذ زمن بعيد، كان ينكب على التفكير والاستقصاء، من أجل تحقيق ذلك. ففي الفترة الأولي لعمله في اللجنة المركزية للحزب، قام بالتحليل والتلخيص الشامل لتاريخ الأفكار الثورية السابقة للطبقة العاملة، انطلاقا من الموقف المستقل، وعلى أساس ذلك، واصل تفكيره وتأليفه لوضع الأفكار الثورية للزعيم في صيغة رسمية، ليس في مكتبه فقط، بل على طريق توجيهاته الميدانية. وحينما كان يوجه شؤون محافظة ريانغكانغ على الطبيعة في شهر أيلول عام ١٩٧١ أيضا، كان يلتقي في النهار الكوادر المركزيين والمحليين، ليبحث الشؤون معهم، وفي الليل، بذل قصارى جهده للتفكير والتأليف، وفي اليوم الرابع من أيلول، انهمك في التفكير والاستقصاء لوضع الأفكار الثورية للزعيم في صيغة رسمية، جالسا على موقع الصيد بالصنارة في موبو، وأدلى بحديثه أمام الكوادر بعنوان **"الأفكار الثورية للزعيم العظيم أفكار أصيلة لا يمكن تسميتها الا بالاقتران مع الاسم الكريم للزعيم"**، حيث قال اننا أصبحنا الآن قادرين بثقة على وضع الأفكار الثورية العظيمة للزعيم في صيغة رسمية علمية، بالاقتران مع اسمه الكريم، وإعلانها على الملأ، واننا نود ان نقوم، في المستقبل القريب، بتعريف الأفكار الثورية للزعيم العظيم، فكرة زوتشيه، رسميا بالكيمئيلسونغية، وإعلانها أمام العالم، ونتقدم رافعين عاليا راية الكيمئيلسونغية في مقدمة العصر. وفي صيف عام ١٩٧٣ أيضا، عبر بكل مهابة من جديد عن إرادته الحديدية لوضع الأفكار الثورية للزعيم العظيم في صيغة رسمية، بالارتباط مع اسمه الكريم. ففي مؤلفه الذي أصدره في يوم ١٩ من شباط عام ١٩٧٤، بعنوان **"حول بعض المهام الراهنة المطروحة في عمل الحزب الفكري من أجل تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية"**، وضع الأفكار الثورية للزعيم العظيم في صيغة الكيمئيلسونغية، وأعلنها، وقال ما يلي:

"إن الكيمئيلسونغية، بكلمة واحدة، هى نظام فكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها. وبعبارة أخرى، نظام متكامل من فكرة زوتشيه، ومن النظريات والطرق الخاصة بالثورة والبناء، التي أوضحتها تلك الفكرة. تكمن ميزات الكيمئيلسونغية، التي تختلف عن النظريات الثورية السابقة للطبقة العاملة في ان جوهرها هو فكرة زوتشيه العظيمة، التي تم اكتشافها لأول مرة في تاريخ أفكار البشرية، وتم بلورة

النظريات الثورية وطرق القيادة في منهجية متكاملة على أساس فكرة زوتشيه. حقا ان الكيمئيلسونغية أفكار ونظريات هادية، وطرق قيادية حقيقية للثورة في عصرنا، عصر زوتشيه."

على أساس تعريف الأفكار الثورية للزعيم العظيم رسميا بالكيمئيلسونغية، أشار إلى ان تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية هو برنامج أعلى لحزبنا. وحين يعلن عن ذلك، قال عن مضمونها الجوهري ما يلي:

"تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية يعني التقدم بثورتنا إلى الأمام، باتخاذ الأفكار الثورية العظيمة للزعيم، الكيمئيلسونغية، مرشدا هاديا وحيدا لها، وبناء المجتمع الشيوعي وإكماله على أساس الكيمئيلسونغية. وبعبارة أخرى، يعني احتلال الحصنين الفكري والمادي للشيوعية، عن طريق تحويل جميع أفراد المجتمع إلى كيمئيلسونغيين حقيقيين يخلصون إخلاصا لا حدود له للزعيم، وتحويل المجتمع تماما، حسب متطلبات الكيمئيلسونغية."

كما أوضح بوضوح سبب صيرورة تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية برنامجا أعلى للحزب، قائلا ان السبب الأول في ذلك يكمن في ان هذا الشعار يشير بوضوح إلى هدف نهائي للحزب، والسبب الثاني هو ان الطرق الرئيسية لتحقيق هذا الهدف وردت فيه.

وأوضح المسائل الناشئة في العمل لتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، والطرق المبدئية لحلها.

من أجل تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، ينبغي تحويل جميع أفراد المجتمع إلى كيمئيلسونغيين غيورين، عن طريق تعزيز التربية بالفكر الوحيد والتربية الثورية، بين أعضاء الحزب والشغيلة، وتحويل كل ميادين المجتمع، مثل الاقتصاد والثقافة، حسب مقتضيات الكيمئيلسونغية، وتعزيز الحزب، واحداث تحولات جذرية في عمل الحزب.

بفضل برنامج تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، تجددت المضامين الأساسية التي ينبغي على البرنامج الأعلى للحزب ان يحتوى عليها، ومقوماته الحتمية، والأسس النظرية والأسلوبية لوضع برنامج الحزب.

٢- قيادة العمل لتحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية، وتوطيد أسس الحزب

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الهادف إلى تحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية، وتوطيد أسس الحزب، بما يتفق مع متطلبات تطور الثورة، الناجمة عن حل مسألة وراثة قضية الثورة في كوريا، وعرض تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية في الأمام. ففي كلمته الختامية التي القاها في الدورة الدراسية الوطنية لعاملى التنظيم الحزبي في اليوم الثاني من آب عام ١٩٧٤، بعنوان **"لنسرع بقوة في تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، عن طريق تحسين وتقوية العمل الحزبي بصورة جذرية"**، طرح خطة بناء الحزب الخاصة بتحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية.

فقد أوضح الطبيعة الثورية لتحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية، ومبادئه الأساسية وطرقه، وقال:

"تحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية يعنى تحويل جميع أعضاء الحزب إلى عناصر نواة للكيمئيلسونغية، والقيام ببناء الحزب ونشاطه على أساس أفكار الزعيم ونظرياته وطرقه فقط. وهذا يعني الاستكمال الشامل لتحويل الحزب على هدى الكيمئيلسونغية، الذي بدأ مع تأسيس حزبنا، وجعل حزبنا حزبا متكاملا للكيمئيلسونغية."

والمبادئ الأساسية لبناء الحزب من أجل تحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية، هى ترسيخ نظام الفكر الوحيد ونظام القيادة الوحيدة في صفوف الحزب، والطريقة الرئيسية لذلك هى تحويل الحزب كله إلى حزب من الكوادر، وإحداث تحول جديد في نظام عمل الحزب وأسلوبه.

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الهادف إلى تحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية. فقد وجه جهوده الكبيرة لتعميق وتطوير العمل لإقامة نظام الفكر الوحيد للحزب، أولا وقبل كل شيء. ومن أجل تعميق العمل لإرساء نظام الفكر الوحيد للحزب،

بما يتفق مع متطلبات تحويل الحزب والمجتمع كليهما على هدى الكيمئيلسونغية، بعد التمسك به كخط رئيسي لعمل الحزب، أوضح المهام العامة لعمل إرساء نظام الفكر الوحيد للحزب، والمسائل المبدئية الناشئة في تحقيق ذلك، في خطابه الذي القاه في اليوم الرابع عشر من نيسان عام ١٩٧٤، بعنوان **"لنرسخ نظام الفكر الوحيد في الحزب والمجتمع كليهما بمزيد من الثبات"**.

كما طرح خطة تحويل الحزب كله إلى حزب من الكوادر، وبتنفيذها التام، حرص على توطيد صفوف الحزب على وجه الجودة. فقد اعار اهتماما أوليا لإعداد الكوادر وأعضاء الحزب بثبات سياسيا وفكريا، وحرص على تسليحهم التام بالنظرة الثورية إلى العالم، عن طريق الربط الوثيق بين الدراسة والحياة الحزبية وممارسة العمل لديهم، وتشديد تربيتهم الفكرية، وإشاعة الأجواء الثورية للحياة الحزبية والانضباط الثوري في صفوف الحزب. وإلى جانب ذلك، عنى بضمان نقاوة صفوف الحزب، بمراعاة المبدأ الحزبي في عمل زيادة عدد المنتسبين إلى الحزب. كما انه أولى اهتماما كبيرا لإعلاء المستوى التقني والثقافي لأعضاء الحزب، وكفاءاتهم العملية، ولاسيما إنماء قدرتهم على التنظيم.

وحرص كيم جونغ إيل على إحداث تحول جديد في نظام عمل الحزب وطريقته. وبشأن تحسين عمل الحزب، حث اللجان الحزبية من كل المستويات على مراعاة متطلبات لوائح الحزب تماما في عمل الحزب، وعلى الأخص، تدبيج وظائف العمل جيدا، وبموجبها، التحكم بالعمل وضبطه بالنظم.

كما حرص على إقامة النظام المنسق لتوجيه الوحدات الدنيا في صفوف الحزب كلها. فقد عنى بإقامة نظام نزول الكوادر الحزبيين إلى الوحدات الدنيا، وجعلهم يعملون في الوحدات الدنيا لمدة معينة من الزمن، ثم، يعودون إلى مكاتبهم مرة أخرى، لإعادة تسليح أنفسهم، وإعادة وضع العمليات، معتبرين ذلك أمرا نظاميا يجب عليهم ان يتقيدوا به.

وعمل كيم جونغ إيل على تشديد عمليات الامتزاج والتعاون بين الأقسام والشعب.

بعد ان اقام نظاما جديدا لعمل الحزب، قاد بدقة العمل لاتيان هذا النظام بالحيوية الكبرى، فيما هو يوجه شؤون المنظمات الحزبية المحلية في محافظتي هامكيونغ الجنوبية والشمالية وغيرهما، على الطبيعة. وعلى ذلك، أقيم النظام السليم لعمل الحزب،

بما يتلاءم مع متطلبات تحويل الحزب كله على هدى الكيمئيلسونغية لمدة قصيرة، بحيث يتم نقل مقاصد اللجنة المركزية للحزب وخططها، وتوصلها دون عثرات إلى المنظمات الحزبية الدنيا، وتنفيذها بدقة.

وعمل كيم جونغ إيل على تحسين طريقة عمل الحزب وأسلوبه جذريا. ففي كلمته التي القاها في اليوم الأول من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٦، بعنوان **"حول بعض المهام المحورية التي يجب التمسك بها هذا العام في عمل الحزب"**، طرح تسليح جميع الكوادر تماما بنظرية الكيمئيلسونغية القيادية، وتعلمهم الإيجابي من طريقة عمل الزعيم العظيم، وتجسيدها التام كطريقة رئيسية لتقويم طريقة العمل وأسلوبه، وحرص على تجسيد متطلبات روح وطريقة تشونغسانرى تماما.

وبالإضافة إلى ذلك، حرص على ان يعملوا بهمة لإعلاء مستواهم السياسي والعملي.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الرامي إلى توطيد أسس الحزب. فقد أقبل على العمل التحضيري لتوطيد أسس الحزب، منذ أواسط الستينات من القرن الماضي، التي بدأ فيها عمله في اللجنة المركزية للحزب، حتى النصف الأول من السبعينات. ففي حديثه مع كوادر اللجنة المركزية للحزب، في اليوم الخامس عشر من آب عام ١٩٦٩، بعنوان **"حول توطيد أسس الحزب التنظيمية والفكرية"**، أوضح أهمية هذا العمل، وخلق نموذج هذا العمل في حقل الأدب والفن، وفي الجيش الشعبي، أثناء توجيهه لشؤونهما. وفي العديد من كلماته التي ألقاها في المناسبات العديدة، مثل اليوم الأول من شباط عام ١٩٧٤، واليوم التاسع من تشرين الأول عام ١٩٧٦، واليوم الأول من آذار عام ١٩٧٧، طرح منهجا خاصا بتوطيد أسس الحزب. وللوصول إلى ذلك، أشار إلى ضرورة تشديد التربية لإنماء الإخلاص في قلوب أعضاء الحزب والشغيلة، وتربية عناصر نواة الحزب، وإقامة الانضباط الثوري الذي يتحرك به جميع أعضاء الحزب كرجل واحد، في صفوف الحزب.

ومن أجل توطيد أسس الحزب، حرص، أولا، على توطيد صفوف الكوادر. وعنى بمراعاة المبدأ القاضي باتخاذ الإخلاص للزعيم العظيم والحزب كمعيار أساسي، وربطه بالمعيار العملي، في اختيار الكوادر وتوزيعهم، والالتزام بمبدأ توطيد صفوف الكوادر باطراد والمزج ما بين الكوادر المسنين والكهول والشباب، وعلى الأخص، ترقية الكوادر الشباب المتميزين بالجدة والحيوية. كما حرص على إقامة نظام منسق لتثقيف

الكوادر، وحث منظمات الحزب على توخي الدقة في تثقيف الكوادر، وتأهيل الكوادر ببعد نظر، من خلال هيئات تأهيل الكوادر الحزبيين.

كما حرص كيم جونغ إيل على تشديد التربية بالفكر الوحيد، لتسليح الحزب كله بمتانة، بالأفكار الثورية للزعيم، فكرة زوتشيه.

ففي كلمته التي القاها في الاجتماع التشاوري لمسؤولي اللجنة المركزية للحزب، في اليوم السادس من كانون الأول عام ١٩٧٨، بعنوان **"حول تحسين وتشديد عمل الحزب الدعائي والتعبوي، بما يتلاءم مع متطلبات تطور الواقع"**، أشار إلى ضرورة تشديد التربية للتسليح بمبادئ فكرة زوتشيه، أولا وقبل غيرها. وحرص على إجراء التربية الفكرية لتسليح جميع الكوادر وأعضاء الحزب والشغيلة بمبادئ فكرة زوتشيه، باتخاذ مؤلفات الزعيم العظيم والحزب ووثائقهما كمواد دراسية رئيسية.

وقاد بهمة العمل لترسيخ نظام التوجيه الوحيد في عمل الحزب ونشاطه. وعنى بإقامة الانضباط الصارم القاضي بتركيز كل المسائل الهامة والمبدئية الناشئة في عمل الحزب ونشاطه على اللجنة المركزية للحزب، ومعالجتها بموجب قرارها الوحيد، واشاعة الجو الثوري لتنفيذ خطط الحزب ومناهجه حتى النهاية في صفوف الحزب كلها. وإضافة إلى ذلك، أعطى تعليماته الخاصة بإجراء العمل لإرساء نظام التوجيه الوحيد للحزب على نحو فعال، بموجب المراحل، بالأسلوبية المفصلة، وذلك في اجتماع مسؤولي اللجنة المركزية للحزب، المنعقد في حزيران عام ١٩٧٥. ومن جهة أخرى، حرص على تعزيز القيادة الوحيدة للحزب في كل ميادين الثورة والبناء، عن طريق اعلاء وظيفة ودور المنظمات الحزبية من كل المستويات. ففي الاجتماع التشاوري لمسؤولي اللجنة المركزية للحزب، الذي عقد في يوم ٢٨ من نيسان عام ١٩٧٩، طرح المنهج الخاص بإرساء نظام قيادة الحزب، ودفع قدما بهمة العمل لضمان قيادة الحزب تماما لكل أوجه الثورة والبناء، عن طريق إعلاء نظرة الكوادر وأعضاء الحزب إلى المنظمات الحزبية، وتشديد حياتهم الحزبية.

وعلى ذلك، شهدت نجاحات كبيرة في إرساء أسس الحزب في سبعينات القرن الماضي، وتوطد الحزب تنظيميا وفكريا أكثر من ذي قبل، وارتفع دوره القيادي، وصار ذلك ضمانة أكيدة لتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية.

٣- قيادة العمل لتحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية

علق كيم جونغ إيل أهمية كبرى على تحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية، في العمل لتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، وقاد بحكمته المعهودة العمل لتحقيق ذلك. ففي حديثه مع مسؤولي الإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري، في اليوم الأول من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٥، بعنوان **"لنحول الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية"**، أعلن تحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية كواجب عام لبناء الجيش، وطرح المهام والطرق لوضعه موضع التحقيق. وقال ان تحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية يعني تحويل جميع أفراد الجيش إلى كيمئيلسونغيين حقيقيين يخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، وتحويل الجيش الشعبي كليا إلى جيش للزعيم والحزب، عن طريق القيام ببناء الجيش ونشاطه كليا، على أساس الكيمئيلسونغية.

وأوضح المهام والطرق لتحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية. فقد أشار إلى ان تنفيذ ذلك يتطلب تحفيز عمل الحزب السياسي، وإقامة نظام قيادة الحزب في الجيش الشعبي. وأوضح أنه يجب بناء صفوف أفراد قيادة الجيش الشعبي جيدا، ودفع العمل لتحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية، ببعد نظر، بعد تحديد مراحله وأهدافه. وقاد بحماسة العمل الهادف إلى تعزيز الجيش الشعبي وتحويله إلى قوات مسلحة ثورية لا تقهر، تحت شعار **"لنحول الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية!"**. فمن أجل ذلك، وجه جهوده الأولية لإقامة نظام قيادة الحزب تماما في الجيش الشعبي. وفي حديثه مع مسؤول الإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري في يوم ٢٩ من شهر آب عام ١٩٧٧، بعنوان **"بعض المسائل الناشئة الآن في عمل الحزب السياسي داخل صفوف الجيش الشعبي"**، قال ان الخط الرئيسي في عمل الحزب السياسي في الجيش الشعبي هو إقامة نظام قيادة الحزب. وفي شهر آب عام ١٩٧٧، نظم توجيه لجنة الحزب المركزية لشؤون الإدارة السياسية العامة للجيش، بحيث يتم ترتيب نظام عمل الحزب السياسي بمجمله، وإجراء كل الشؤون فيها، تحت توجيه الحزب الوحيد.

كما حرص على تشكيل صفوف أفراد قيادة الجيش الشعبي من الكوادر المتميزين بالإخلاص العالي للحزب والزعيم، وذوى صفات أفراد الجيش، وقادهم إلى ان يدعموا الحزب والزعيم بالسلاح، طوال حياتهم دون تغيير، عن طريق اتقان تثقيفهم. وعلى الأخص، عنى بصقل الروح الحزبية لأفراد القيادة، وإشاعة الجو الثوري لدعم قيادة الحزب في صفوف الجيش كلها، بمناسبة الدورة الدراسية الحزبية لأفراد قيادة الجيش الشعبي. وأولي اهتماما عميقا لتأهيل أفراد القيادة في الجيش الشعبي، حتى يتم تأهيل عدد كبير من الضباط الآمرين الشباب من جيل جديد، القادرين على دعم قضية زوتشيه لبناء الجيش جيلا بعد جيل.

وبمناسبة الاجتماع الموسع للدورة الكاملة العشرين للجنة الحزبية السادسة في الجيش الشعبي، حرص على تعميق العمل لإقامة نظام قيادة الحزب.

ومن أجل تحويل الجيش كله على هدي الكيمئيلسونغية، حرص على تركيز جهود كبيرة على تشديد التربية السياسية والفكرية بين أفراد الجيش.

حرص كيم جونغ إيل على تشديد التربية بالإخلاص بين أفراد الجيش الشعبي. وفي حديثه مع كوادر اللجنة المركزية للحزب، والإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري، في اليوم الأول من كانون الثاني عام ١٩٧٦، طرح أمام الجيش الشعبي شعار **"لنقاتل مضحين بأرواحنا من أجل الزعيم العظيم!"**، وجعل هذا الشعار إيمانا وإرادة أكيدة لأفراد الجيش، عن طريق إجراء التربية بالإخلاص على أساس المبادئ وبعبارات عامة. وإلى جانب ذلك، حرص على تعميق التربية للاقتداء بنموذج الإخلاص الذي كان يتحلى به الشهداء الثوريون المناهضون لليابان والجنود الأبطال في فترة حرب التحرير الوطنية. وفي شهر كانون الأول عام ١٩٧٩، أشار إلى تنشيط حركة التعلم من قدوة أو جونغ هوب، المناضل الثوري المناهض لليابان، بين أفراد قيادة الجيش الشعبي. وأبرز ما أظهره أو جونغ هوب من الروح القطعية واللاشرطية لأوامر القائد كيم إيل سونغ، والروح الانضباطية الفولاذية، والروح التنظيمية العالية، وأسلوب العمل الدقيق في إدارة وحدة الجيش، كأمثلة نموذجية يجب على الجميع ان يحتذوا بها، وحرص على التمسك بحركة الاقتداء بأو جونغ هوب كعمل حزبي. وفي حديثه مع رئيس الإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري في اليوم الثاني من تشرين الأول عام ١٩٧٦،

بعنوان **"حول تشديد العمل للإقتداء بالبطل لى سو بوك في الجيش الشعبي"**، أشار إلى ضرورة التعلم الإيجابي مما تحلى به البطل لى سو بوك من روح الإخلاص للحزب والزعيم، والروح الوطنية الحارة، وروح التضحية منقطعة النظير، والروح البطولية.

وعلق كيم جونغ إيل أهمية كبرى على التربية بالإخلاص، من خلال الأفلام السينمائية أيضا.

أولى اهتمامه العميق لتشديد التربية بالتقاليد الثورية في صفوف الجيش الشعبي. فقد حرص على مواصلة التقاليد الثورية المستقلة وتطويرها من كل النواحي في صفوف الجيش الشعبي، تحت شعار **"التدريب والدراسة والحياة كلها على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان!"**. وعمل على تحديد يوم ٢٥ من شهر نيسان عام ١٩٣٢، يوم تأسيس أول قوات مسلحة ثورية، كيوم تأسيس الجيش الشعبي، والاحتفال به من جهة، وجعل جميع ضباط الجيش الشعبي وجنوده يتعلمون بنشاط من روح ٢٥ من نيسان الثورية من جهة أخرى. وفضلا عن ذلك، عنى بتشديد تربية أفراد الجيش، من خلال زياراتهم لمواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية. وحرص على تشديد التربية الثورية، والتربية الطبقية، والتربية بالوطنية الاشتراكية، بين أفراد الجيش الشعبي، حتى يحملوا درجة عالية من الوعي الثوري والطبقي، والحب الحار للوطن الاشتراكي، والوعي للدفاع الحازم عنه في أعماق قلوبهم. وحث على تحسين طريقة العمل السياسي والفكري في الجيش الشعبي، واستخدام كل وسائل التوعية والتعبئة على نحو صائب. وفي حديثه مع مسؤولي الإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري، في اليوم التاسع من كانون الثاني عام ١٩٧٧، بعنوان **"حول التجسيد التام لطريقة العمل السياسي على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان"**، أوصى بالتجسيد التام لطريقة العمل السياسي على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان، في الجيش الشعبي. وجعل من المؤتمر السابع لعاملي التعبئة الفكرية للجيش الشعبي الكوري، الذي عقد في تشرين الثاني عام ١٩٧٧، مناسبة تنهض بعمل التربية السياسية والفكرية في الجيش الشعبي إلى مرحلة أعلى، وفي شباط عام ١٩٧٩، بعث رسالته المعنونة **"حول تحسين وتمتين عمل التوعية والتعبئة في الجيش الشعبي"**، إلى المشاركين في الاجتماع والدورة الدراسية لرؤساء أقسام التوعية والتعبئة في الهيئات السياسية في الفيالق (القوات والأسلحة) والفرق (اللواءات) للجيش

الشعبي الكوري، حتى يتم التغلب التام على الاطر القديمة في العمل السياسي والفكري. وإلى جانب ذلك، جعل كل المنظمات الحزبية وعاملي التوعية في الجيش الشعبي يقومون بعمل التوعية والتعبئة بأكثر نشاطا وحيوية وفعالية، بتجسيد طريقة عمل جيش حرب العصابات المناهض لليابان، وعلى الأخص، حرص على تحويل كل أعمال التوعية والتعبئة في الجيش الشعبي، كما يجرى على خط النار.

وأقام كيم جونغ إيل النظام المنسق للإذاعة من أجل تربية الجنود في صفوف الجيش كلها، وجعل إذاعة الجيش الشعبي وسيلة مقتدرة تنمي روح الإخلاص للحزب والزعيم في نفوس الجنود، وقاد بحماسة عمل الصحافة والإعلام في الجيش الشعبي، وعمل فرقة الغناء والرقص للجيش الشعبي، حتى يظهرا قدراتهما الجبارة في التعجيل بتحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية. وسهر على تحسين إدارة نظام التوعية والتعبئة في الجيش، مثل التثقيف، والمحاضرات العامة، والتعبئة الفكرية، حسب مقاصد الحزب، لتلامس أوتار قلوب الجنود، وتأتي بالنفعية، بحيث يطرأ تحسن جديد على العمل الفكري.

ودفع كيم جونغ إيل بزخم كبير العمل لتقوية الجيش الشعبي عسكريا وتقنيا، بما يتلاءم مع متطلبات تحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية. ومن أجل إعلاء قدرة قيادة الضباط الآمرين للجيش الشعبي، جعلهم يدرسون ويستوعبون بعمق تجارب النضال المسلح المناهض لليابان وحرب التحرير الوطنية من جهة، ويدرسون التجارب المكتسبة في حروب البلدان الأخرى أيضا بالنظرة المستقلة من جهة أخرى. كما أرسل إليهم المعدات والأفلام السينمائية اللازمة لتوسيع أفقهم العسكري.

وعزز نظام قيادة الجيش الشعبي بمجمله، عن طريق إعادة نظام التشكيل العسكري ونظام قيادة العمليات للجيش الشعبي، بما يتلاءم مع واقع البلاد، ومتطلبات الحرب الحديثة، وإعلاء مستوى قيادة الوحدات وإدارتها من جهة، واتخاذ الإجراءات لرفع دور هيئات الأركان من كل المستويات في كانون الأول عام ١٩٧٩ من جهة أخرى. وفضلا عن ذلك، طرح المهمة الخاصة بتحديث وسائل اتصالات القيادة، بحيث يمكن ضمان السرعة والدقة في القيادة، واتخذ كل الإجراءات لوضعها موضع التحقيق.

كما وجه جهودا كبيرة لإعلاء الكفاءات العسكرية والتقنية لأفراد الجيش الشعبي. فقد أوضح بجلاء اتجاه التدريب العسكري ومضمونه، حتى يجري في اتجاه تنشئة جميع

أفراد الجيش كحائزين على الطرق الحربية المستقلة التي أبدعها الزعيم العظيم، وفن الرماية الذي لا يخطئ الهدف أبدا، والمعارف العسكرية والتقنية الغنية، وأصحاب البنيان الجسدي الحديدي. وكذلك، وجه اهتماما خاصا لإعلاء قدرة تحرك الوحدات، بما يتفق مع متطلبات الحرب الحديثة، وبادر إلى تدريب مختلف الوحدات وفروعها على التحرك، وقاد بهمة كل مسارات استعداده وجريانه.

وبذل قصارى جهده لتحديث أسلحة وأعتدة الجيش الشعبي. ففي اليوم العاشر من أيلول عام ١٩٧٩، أوضح المسائل المبدئية الناشئة في تحسين أسلحة وأعتدة الجيش الشعبي، عن طريق تطوير الصناعة العسكرية، وسهر على تشديد العمل لوضعها موضع التحقيق. وحرص على المضي في مواصلة تحسين وإكمال الأسلحة والمعدات العسكرية، بما يتلاءم مع متطلبات الطرق الحربية المستقلة وواقع البلاد، والإسراع بتحديث الأعتدة القتالية والتقنية. وعلى الأخص، أولى اهتمامه العميق لصنع الأسلحة الحديثة القوية الخفيفة والبسيطة والصالحة ذات الكفاءة العالية، التي تتناسب مع بنيان الجنود الجسدي وظروف البلد الطبوغرافية، وحل المسائل الناشئة في إنتاج الأسلحة واحدة واحدة، فيما هو يوجه شؤون المصانع العسكرية على الطبيعة.

وحرص كيم جونغ إيل على خوض الحركة الجماهيرية الديناميكية في صفوف الجيش الشعبي، بما يتفق مع متطلبات تحويل الجيش كله على هدى الكيمئيلسونغية. ففي حديثه مع رئيس الإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري، في يوم ٢١ من كانون الأول عام ١٩٧٥، بعنوان **"حول خوض حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث بقوة في الجيش الشعبي"**، أوقد شعلة هذه الحركة في صفوف الجيش كلها، وعنى بتنشيطها، وفي أوائل أيار عام ١٩٧٩، أشار إلى ضرورة خوضها بقوة من ضمن تنظيم دقيق، واتخذ الإجراءات المفصلة من أجل ذلك. وسهر على خوض هذه الحركة، بالارتباط الوثيق مع كل الأشكال الأخرى للحركات الجماهيرية في الجيش الشعبي. وحرص على مواصلة تعميق هذه الحركة بالارتباط مع حركة الفوز بلقب سرية العلم الأحمر، التي كانت تجرى منذ زمن بعيد في الجيش الشعبي. كما انه قاد بحكمة العمل لدفع حركة التعلم من الرفيق أو جونغ هوب، وحركة الاقتداء بالأبطال المجهولين، وغيرهما من مختلف أنواع الحركات الجماهيرية قدما بقوة، بالارتباط الوثيق مع حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث.

٤ـ قيادة العمل لرص صفوف الجماهير الغفيرة من مختلف الطبقات والفئات بقوة حول الحزب

دفع كيم جونغ إيل بهمة العمل لرص صفوف الجماهير الغفيرة من مختلف الطبقات والفئات بقوة حول الحزب، بما يتفق مع متطلبات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. فقد طرح الخطة الجديدة للعمل مع الجماهير، من أجل تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. وفي مؤلفه الصادر في اليوم الثاني من شهر آب عام ١٩٧٤، بعنوان **"النسرع بقوة في تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، عن طريق تحسين وتعزيز العمل الحزبي بصورة جذرية"**، أوضح المهمة العامة للعمل مع الجماهير، والسياسة الدائمة الخاصة به، وقال ما يلي:

"من الضروري اليوم تعميق العمل مع الجماهير أيضا، حسب البرنامج الأعلى لحزبنا، الخاص بتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. ان المهمة العامة للعمل مع الجماهير هى جعل الجماهير من مختلف الطبقات والفئات ثوريين متحمسين، وكيمئيلسونغيين شرفاء، ويناضلون بحزم حتى النهاية تحت راية الكيمئيلسونغية، عن طريق تثقيفهم وتحويلهم جميعا."

إن السياسة الدائمة التي يلتزم بها الحزب في العمل مع الجماهير، هى عزل حفنة من العناصر العدائية على نحو تام من جهة، وكسب الجماهير الغفيرة إلى أقصى حد، ورصها بقوة حول الحزب والزعيم من جهة أخرى. أوضح كيم جونغ إيل إيضاحا شاملا الطرق الآيلة إلى تحسين وتعزيز العمل مع مختلف أوساط الجماهير. وأشار إلى انه، من أجل تشديد العمل مع مختلف أوساط الجماهير، ينبغي لكوادر الحزب ان يعملوا بالاعتماد التام على الخط الجماهيري للحزب، بوحى من وجهة نظرهم الثورية حول الجماهير، وتحسين طريقة عمل الكوادر وأسلوبه، وقيامهم بهذا العمل بفعالية واحدا واحدا، على أساس الأسلوبية المفصلة. ومن أجل رص الجماهير العريضة بقوة حول الحزب، حث المنظمات الحزبية على تعميق العمل مع الجماهير، بما يتفق مع خصائص الفئات. أولا، عنى بتشديد العمل مع العمال

والفلاحين. فقد أبرز الطبقة العاملة، وهى طبقة قيادية للثورة، كفصيل طليعي ونموذج لتثوير المجتمع كله وتحويله على هدى الكيمئيلسونغية، وجعل المنظمات الحزبية تمتن صفوف الطبقة العاملة، وتعزز صقلها الفكري وتدريبها دون توقف، من خلال الدراسة والحياة التنظيمية وممارسة الثورة. كما حرص على إنماء الفلاحين والمثقفين أيضا ككيمئيلسونغيين متحمسين، عن طريق مواصلة تعميق العمل معهم، بما يتلاءم مع خصائصهم.

وحرص كيم جونغ إيل على إجراء تربية الجماهير على نحو دينامي، بمختلف الأشكال والطرق، بما يتفق مع خصائصها.

وأولى اهتمامه العميق لإعلاء دور منظمات الشغيلة، في العمل مع الجماهير أيضا. فقد جعل المنظمات الحزبية من كل المستويات توجه اهتماما كبيرا لعمل منظمات الشغيلة، بحيث تقيم النظام الصائب لتثقيف أعضائها، وتقوم بعمل تثقيفهم الفكري بمختلف الأشكال والطرق، وفقا لخصائصها. كما حث منظمات الشغيلة على توحيد نظام الحياة التنظيمية لأعضائها، وإشاعة جو الحياة التنظيمية الواعى والثوري بينهم. وفضلا عن ذلك، جعل المنظمات الحزبية تعمل جيدا لإعلاء استقلالية منظمات الشغيلة في العمل مع الجماهير.

وعلى ذلك، تحسن العمل مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات، وارتفع دور منظمات الشغيلة، بحيث ازدادت صفوف الثورة قوة على قوة، بما يتلاءم مع متطلبات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية.

٥- قيادة العمل لوراثة التقاليد الثورية المستقلة وتطويرها من كل النواحي

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لوراثة التقاليد الثورية المستقلة وتطويرها من كل النواحي، بما يتفق مع متطلبات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، وقال:

"علينا أن ندافع بحزم عن التقاليد الثورية الباهرة، التي حققها الزعيم في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، ونرثها ونطورها جيلا بعد جيل."

إن التقاليد الثورية المجيدة التي حققها الزعيم العظيم هى جذور تاريخية لحزب العمل الكوري والثورة الكورية، وعروق دم تربط جيلهما بجيل آخر، وحجر أساس خالد لإكمال قضية زوتشيه الثورية. ففي آذار عام ١٩٧٤، طرح شعار **"الإنتاج والدراسة والحياة كلها على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان!"**.

يعنى القيام بالإنتاج على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان اداء المهام الثورية المكلف بها حتى النهاية، دون قيد أو شرط، بالروح الثورية للاعتماد على النفس، وأسلوب العمل الثوري اللذين أظهرهما مقاتلو جيش حرب العصابات المناهض لليابان، الذين كانوا مخلصين إخلاصا لا حدود له للزعيم، والقيام بالدراسة على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان يعنى مواصلة القيام بالدراسة على نحو فعال، بعد اعتبار الدراسة كواجب ثوري أول، بالاقتداء بجو الدراسة الثوري الذي كان يتحلى به مقاتلو جيش حرب العصابات المناهض لليابان، الذين قاموا بالدراسة دون توقف، على نحو فعال، حتى في الظروف الصعبة والمعقدة. وتعنى الحياة على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان تدبير كل عناصر الحياة ثوريا وثقافيا بتواضع، باتخاذ الحياة السياسية كشرط أولى للحياة، اقتداء بجو حياة مقاتلي جيش حرب العصابات المناهض لليابان، الذين عاشوا حياة سليمة ومتواضعة بمجملها، جديرين بالثوريين، بدافع من إيمانهم وعقيدتهم الداعية إلى العيش بقيمة من أجل الزعيم والثورة.

أوضح كيم جونغ إيل الطرق الرامية إلى إجراء الإنتاج والدراسة والحياة على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان. ومن أجل ذلك، يجب تشديد التربية بالتقاليد الثورية بين الشغيلة، واشاعة الجو الاجتماعي العام للقيام بكل الأعمال، على غرار مقاتلي جيش حرب العصابات المناهض لليابان. وقاد بحماسة العمل لوراثة التقاليد الثورية وتطويرها من كل النواحي، تحت شعار **"الإنتاج والدراسة والحياة كلها على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان!"**.

ودفع قدما بهمة عمل التربية لتسليح أعضاء الحزب والشغيلة بالتقاليد الثورية للحزب. فقد أولى اهتماما عميقا، أولا قبل كل شيء، لتربية جميع الشغيلة على اتخاذ موقف صائب من التقاليد الثورية، وحمايتها والدفاع عنها بحزم. وفي كلمته التي ألقاها في اجتماع مسؤولي اللجنة المركزية للحزب، في يوم ٢٢ من تشرين الأول عام ١٩٧٦، بعنوان **"لندافع عن**

الوحدة السياسية والفكرية للحزب ونقاوته بحزم جيلا بعد جيل"، نوه بضرورة التربية الصائبة للدفاع الحازم عن التقاليد الثورية للحزب، ومواصلتها وتطويرها، قائلا ان كيفية المعاملة مع التقاليد الثورية هى مسألة جذرية تتعلق بالموقف من الحزب والثورة.

ثم، أحدث تحولا جذريا في عمل الآثار التاريخية الثورية. فقد قال ان عمل الآثار التاريخية الثورية في بلادنا قد بدأ بشهود تحول، منذ قيادة الحزب مباشرة لشؤونه على مسؤوليته، وفي سبعينات القرن الماضي، جرى عمل واسع النطاق لاستكشاف مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، والتثبيت منها وبنائها، وفي تلك الفترة، تم بناء عدد كبير منها على نطاق البلاد كلها.

وعمل بنشاط لجمع معلومات الآثار التاريخية الثورية. ففي آذار عام ١٩٧٤، أشار للعاملين في الميدان المختص إلى تعميق العمل لجمع وترتيب معلومات الآثار التاريخية الثورية للزعيم العظيم، وفي عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥، أوضح المسائل المبدئية التي يجب التمسك بها في استكشاف معلومات الآثار التاريخية الثورية وجمعها، فيما هو يوجه شؤون محافظة هامكيونغ الشمالية على الطبيعة. وفي عام ١٩٧٦، أقام نظاما منسقا لجمع معلومات الآثار التاريخية الثورية وترتيبها، وفي عام ١٩٧٧، اتخذ مختلف الإجراءات لحفظها الأبدي. وإلى جانب ذلك، حرص على دفع العمل لاكتشاف الآثار التاريخية الثورية للزعيم العظيم، وجمعها وترتيبها الشامل بهمة كعمل يشمل الحزب والدولة قاطبة. وبذلك، شهدت نجاحات كبيرة في هذا العمل، وأرسيت أسس وطيدة لتعميق وتطوير التربية بالتقاليد الثورية.

وإلى جانب جمع معلومات الآثار التاريخية الثورية، دفع قدما بهمة العمل لاعداد مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، ومتاحف الثورة، وقاعات الآثار التاريخية الثورية على أفضل صورة. بعد الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، اضطلع مباشرة بعمل بناء مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، ومنذ السبعينات، دفع هذا العمل قدما بمزيد من الزخم. فقد طرح المبدأ الأساسي لبناء مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية وهو بناؤها على أصلها، باتخاذ الآثار التاريخية الثورية التي تبين النشاطات الثورية للزعيم العظيم كأساس له، ودفع هذا العمل بنشاط. وبمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب،

قاد بهمة بناء مواقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاى وقرية كونزا وقضاء كيم هيونغ جيك، وعلى الأخص، دفع بناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاى على نطاق واسع. فقد أوضح الاتجاه والطرق الصائبة لبناء مواقع الآثار التاريخية الثورية، بما فيها إقامة النصب التذكاري الكبير الذي يشكل أساسا في بناء موقع الآثار التاريخية الثورية في جبل وانغزاى، واتخذ إجراءات مفصلة لذلك، وزار موقع بنائه لثلاث مرات في أيار عام ١٩٧٤، وآذار وتشرين الأول عام ١٩٧٥، وحل المسائل العالقة في بنائه، واعتنى بحياة البناة بدفء قلبه. وعلى ذلك، بنى هذا الموقع على أروع صورة، لمدة سنة وأربعة أشهر.

وبعد ذلك، وجه بحماسة بناء موقع القتال الثوري في سامزيون. على أساس إنضاج خطته لبناء منطقة سامزيون على نحو متكامل، كنقطة الارتكاز المقتدر للتربية بالتقاليد الثورية، منذ زمن بعيد، بادر إلى بناء موقع القتال الثوري في سامزيون، بمناسبة الذكرى الأربعين للانتصار في معارك منطقة موسان، وأعطى تعليماته العديدة الخاصة به.

وفي أوائل تموز عام ١٩٧٦، خاصة، جاء إلى سامزيون، حيث أعطى تعليماته الخاصة بتشكيل النصب التذكاري الكبير، بدءا بتمثال الزعيم الذي سيقام في سامزيون، وفي يوم ٢٩ من نيسان عام ١٩٧٧، وجه مرة أخرى مشروع تشكيل النصب التذكاري الكبير في سامزيون، وفي أثناء ذلك، أوضح المسائل الناشئة في اقامة هذا النصب كنصب عالمي كبير، ليس من حيث مضمونه الفكري والفني فقط، بل في حجمه أيضا. وعلى ذلك، بنى موقع القتال الثوري في سامزيون على نحو ضخم وفخم لمدة لا تزيد على السنتين الا قليلا.

وإلى جانب بناء مواقع القتال الثوري ومواقع الآثار التاريخية الثورية، مضى قدما في دفع العمل لبناء متاحف الثورة وقاعات الآثار التاريخية الثورية، الذي كان يجري من قبل، وحرص على بناء قاعة الآثار التاريخية الثورية في كل محافظة، بما يتلاءم مع خصائصها المحلية، باتخاذ الآثار التاريخية المتواجدة في المحافظة المعنية أساسا له.

ثم، وجه جهوده الكبيرة لتحسين نظام التربية بالتقاليد الثورية وطريقتها، بما يتلاءم مع متطلبات تطور الواقع. أولا، أقام النظام المنسق لدراسة التقاليد الثورية في صفوف الحزب كلها، وحرص على إجراء التربية بالتقاليد الثورية بعمق، بمختلف الأشكال

والطرق. واتخذ مختلف الإجراءات لتحسين ادارة "قاعة دراسة الأفكار الثورية للرفيق كيم إيل سونغ"، التي تم بناؤها في أنحاء البلاد. وفي أيار عام ١٩٧٤، وجه شؤون قاعات الدراسة في قضاء سونبونغ بمحافظة هامكيونغ الشمالية على الطبيعة، حيث أقام نظام إدارة قاعة الدراسة وطريقتها على نحو جديد ومعقول، وأشار إلى الطرق المفصلة لتشديد التربية بالتقاليد الثورية، من خلال قاعات الدراسة.

وأولى اهتماما عميقا لتعزيز التربية بالتقاليد الثورية، من خلال الأعمال الصحافية والإعلامية والأعمال الأدبية والفنية.

فقد اتخذ الإجراءات الإيجابية لطبع الكتب والمعلومات التربوية المستوحاة من التقاليد الثورية، وعلى الأخص، حرص على طبع عدد كبير من مختلف أنواع الذكريات، مثل المذكرات العامة التي تبين التاريخ الثوري للزعيم العظيم على نحو شامل، ومعلومات التجارب المكتسبة في فترة النضال المسلح المناهض لليابان. كما عمل بهمة للتشجيع على شرح المآثر الثورية المنجزة في فترة النضال المسلح المناهض لليابان، وترويجها بسعة وعمق، بواسطة وسائل الدعاية مثل الصحف والإذاعة، وإبداع ونشر عدد متزايد من الأعمال الأدبية والفنية، مثل الأفلام السينمائية والروايات والأغاني الثورية المستوحاة من التقاليد الثورية.

وكذلك، وجه جهودا كبيرة لتشديد التربية بالتقاليد الثورية، من خلال زيارات وتتبع مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية ومتاحف الثورة وقاعات الآثار التاريخية الثورية. وقد بادر إلى مسيرة تتبع طريق الثورة الممتد إلى ألف ري، بكونها شكلا من أشكال التربية بالتقاليد الثورية، وحث الشباب والناشئين على المسير لتتبع طريق ألف ري للتعلم، وطريق ألف ري لاستعادة الوطن بانتظام.

مسير تتبع طريق الثورة، الممتد إلى ألف ري، هو مسير تتبع المسافات من بوبيونغ إلى مانكيونغداى، على طول الطرق الخالدة التي قطعها الزعيم العظيم في أيام حداثته، حاملا في قلبه غايات طموحة للتعلم، وغايات عظيمة لتحرير الوطن. فقد نظم كيم جونغ إيل أول مسير تتبع طريق ألف ري للتعلم في عام ١٩٧٤، وبعد ذلك، حرص على تنظيم مسير تتبع طريق ألف ري لاستعادة الوطن بحجم كبير، بمشاركة أكثر من ١٠ آلاف شخص في عام ١٩٧٥ الذي يوافق الذكرى الخمسين لسلوك الزعيم العظيم طريق ألف ري

لاستعادة الوطن. ومنذ آب عام ١٩٧٥، حرص على تنظيم مسير تتبع طريق الثورة المؤدي إلى ألف ري بانتظام ضمن الدولة، حتى يشارك الطلبة الشباب والناشؤون في أنحاء البلاد، في هذا المسير حسب الخطة.

وقاد كيم جونغ إيل جميع الشغيلة لتجسيد شعار **"الإنتاج والدراسة والحياة كلها على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان!"** في عملهم وحياتهم. فقد جعلهم يقبلون هذا الشعار من أعماق قلوبهم، ويجسدونه في عملهم وحياتهم، وذلك بتشديد العمل الدعائي والتعبوي لإشاعة أجواء عمل وحياة جيش حرب العصابات المناهض لليابان في صفوف الحزب والمجتمع كلها.

وحرص على تجسيد أجواء العمل الثوري وطرقه لجيش حرب العصابات المناهض لليابان. وفي مؤلفه **"حول إقامة الجو الثوري في تطبيق سياسات الحزب"** (٨ تشرين الثاني ١٩٧٧)، ومؤلفه **"حول تطبيق سياسات الحزب حتى النهاية دون قيد او شرط"** (٢٥ أيار ١٩٧٨)، أكد على ان جميع أعضاء الحزب والشغيلة ملزمون بإظهار درجة عالية من الجو الثوري اللامشروط في تنفيذ تعليمات الزعيم العظيم وسياسات الحزب، بعد تعلمهم من مثال مقاتلي جيش حرب العصابات المناهض لليابان، الذين نفذوا أوامر الزعيم وتوجيهاته حتى النهاية دون قيد أو شرط. وحث جميع أعضاء الحزب والشغيلة على تنفيذ المهام الثورية المعروضة بنجاح لمدة قصيرة، بإطلاق روحهم الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق إلى أبعد الحدود فى البناء الاشتراكى، واجراء كل الأعمال على نطاق واسع ودفعها بجرأة، على هيئة الهجوم.

وحرص كيم جونغ إيل على تجسيد جو الدراسة وطريقتها على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان. فقد عنى بإدخال طريقة دراسة جيش حرب العصابات المناهض لليابان، التي تم إبداعها في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، وأطلقت حيويتها الكبرى، بنشاط، وتعميم مسابقات الدراسة بطريقة السؤال والجواب، التي تم تطوير تلك الطريقة بما يتفق مع الواقع الاشتراكي الحالي، في المجتمع كله منذ عام ١٩٧٥. كما قاد جميع أعضاء الحزب والشغيلة إلى ان يغدوا ثوريين يجعلون الدراسة أمرا يوميا وعادة مألوفا لهم، ويواظبون على الدراسة في كل زمان ومكان، وفاء لشعار الحزب **"ليدرس الحزب كله!"**، اقتداء بعادات دراسة مقاتلي جيش حرب

العصابات المناهض لليابان، الذين جعلوا الدراسة أمرا يوميا لهم، دون التوقف عنها حتى في الظروف القاسية التي كانت المعارك والمسير تستمر فيها.

وأولي اهتماما عميقا لإقامة جو الحياة على غرار جيش حرب العصابات المناهض لليابان، وأشار إلى ضرورة تشجيع العمل لإشاعة جو الحياة الثورية في المجتمع كله، في المناسبات العديدة مثل الاجتماع التشاوري للأمناء ورؤساء الأقسام ونوابهم للجنة الحزب المركزية، الذي عقد في أيار عام ١٩٧٥. وعلى الأخص، حرص على ان يشدد أعضاء الحزب والشغيلة حياتهم التنظيمية، لتمجيد حياتهم السياسية، ويقيموا جو الحياة الجدير بالسادة، الذي يتمثل في تدبير الحياة الاقتصادية للبلاد بأكثر دقة وتنسيقا، وينظموا الحياة على نحو ثقافي ومتواضع، ويعملوا ويعيشوا دائما على نحو ثوري. وعلى ذلك، فاض المجتمع كله بالروح والعزيمة الثورية لجيش حرب العصابات المناهض لليابان، وتمت مواصلة وتطوير التقاليد الثورية على نحو شامل، في كل ميادين الثورة والبناء.

٦- قيادة العمل لتعميق وتطوير الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، وإبداع حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث

قاد كيم جونغ إيل العمل لتعميق وتطوير الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، وهى الوسيلة الرئيسية لتحقيق قضية تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية.

ومن أجل ذلك، طرح الشعار الجديد، **"ليكن الفكر والتقنية والثقافة كلها وفق مقتضى زوتشيه!"** في تشرين الثاني عام ١٩٧٥. ان تحويل الفكر والتقنية والثقافة كلها وفق مقتضى زوتشيه يعنى تحويل الناس والطبيعة والمجتمع، بموجب فكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها على نحو كامل. يعنى تحويل الفكر وفق مقتضى زوتشيه، تحويل جميع أفراد المجتمع إلى ثوريين من نمط زوتشيه، وكيمئيلسونغيين حقيقيين. هذه مهمة

أكثر أولوية في تحقيق تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. يعنى تحويل التقنية بموجب مقتضى زوتشيه، تحويلها إلى تقنية توفر للناس الحياة الاستقلالية والإبداعية، عن طريق تحريرهم التام حتى من العمل الصعب. هذه مهمة سياسية هامة تهدف إلى تخليص الشغيلة المتحررين من الاستغلال والاضطهاد، حتى من قيود الطبيعة. ويعنى تحويل الثقافة بموجب مقتضى زوتشيه، تحويل جميع أفراد المجتمع إلى سادة الثقافة والتقنية ذوي المستوى الثقافي والتقني العالي، وبناء الثقافة الاشتراكية الحقيقية الشعبية والثورية. هذه مهمة بالغة الشأن لتنشئة جميع أفراد المجتمع كأناس متطورين من كل النواحي، وسد احتياجاتهم الثقافية.

إن المطلب الرئيسي لهذا الشعار الثوري هو ضمان مكانة جماهير الشعب تماما، بكونها سيدا للدولة والمجتمع، وإعلاء دورها الجديد بالسيد إلى أقصى حد، عن طريق التجسيد التام لمقتضيات فكرة زوتشيه في النضال الثوري لتحويل الفكر والتقنية والثقافة.

أعطى كيم جونغ إيل زخما قويا للعمل الهادف إلى تعميق وتطوير الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، تحت شعار **"ليكن الفكر والتقنية والثقافة كلها وفق مقتضى زوتشيه!"**.

فقد بذل جهوده الكبيرة لتعميق وتطوير حركة جماعات الثورات الثلاث التي أبدعها الزعيم العظيم، وقال:

"أما جماعات الثورات الثلاث فتم تنظيمها بغرض توجيه إنجاز الثورات الفكرية والتقنية والثقافية، وحركة جماعات الثورات الثلاث هى حركة يضعها الحزب رهن قبضته مباشرة ويوجهها."

حركة جماعات الثورات الثلاث التي أبدعها الزعيم العظيم هى طريقة التوجيه على الشكل الجديد، الداعية إلى الإسراع بإنجاز الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، عن طريق الربط ما بين التوجيه السياسي والفكري، والتوجيه العلمي والتقني، ومساعدة الوحدات العليا للوحدات الدنيا، واستنهاض جماهير الشعب العامل.

حرص كيم جونغ إيل، أولا، على توسيع هذه الحركة في كل القطاعات، وإقامة النظام المنسق لتوجيهها. ففي عام ١٩٧٤، اتخذ الإجراءات الحاسمة لإرسال جماعات الثورات الثلاث إلى مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني مثل البناء والنقل، ليس القطاعات الهامة من

الصناعة والزراعة فقط، عن طريق إعادة ترتيبها وتوزيعها. وعلى إثر ذلك، حرص على ارسالها بالتوالي إلى كل القطاعات، مثل العلوم والتعليم جديدا. وبالنتيجة، صارت هذه الحركة تشمل على كل القطاعات والوحدات في البلاد بحلول عام ١٩٧٥، وتجرى على قدم وساق، على هيئة عمل شامل للحزب كله. وفي شباط عام ١٩٧٤، إتخذ الإجراءات القمينة بتوجيه لجنة الحزب المركزية وإشرافها الموحد على شؤون جماعات الثورات الثلاث في قطاعي الصناعة والزراعة، وفي آذار عام ١٩٧٥، حرص على توجيه عمل جماعات الثورات الثلاث بصورة أكثر فعالية، عن طريق اعادة تنظيم الغرفة العامة لجماعات الثورات الثلاث بهيئة توجيه جماعات الثورات الثلاث، بدءا من العاصمة إلى المحافظات والمدن والأقضية. وفي عام ١٩٧٦، حرص على إقامة نظام جديد معقول لاستعراض نتائج أعمال الجماعات، بحيث يمكن الإطلاع على نشاطاتها والاشراف عليها.

وعمل كيم جونغ إيل على تمتين صفوف جماعات الثورات الثلاث، والمضى باطراد في إعلاء مستواهم السياسي والعملي. ففي عام ١٩٧٥، حرص على تشكيل صفوف جماعات الثورات الثلاث من الطلاب المتخرجين من جامعة كيم إيل سونغ ومعهد كيم تشايك العالي للصناعات الهندسية(في ذلك الحين)، وغيرها من مؤسسات التعليم العالي، وهيئات تأهيل الكوادر الحزبيين كل عام. ومن جهة أخرى، حرص على تنظيم الدورات الدراسية بمختلف أشكالها، من أجل أعضاء جماعات الثورات الثلاث، وأعطى تعليماته لمسؤولي جماعات الثورات الثلاث، وجعل أفراد الجماعات يشاركون في اجتماعات اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب، والاجتماعات الحكومية الهامة أيضا. كما حرص على تنظيم الدروس النمطية لأعضاء جماعات الثورات الثلاث، بعد تشكيل كثير من الوحدات النموذجية في إنجاز الثورات الثلاث، وعنى ببناء قاعة معرض الثورات الثلاث، ليشاهدها جميع أعضاء الجماعات في أنحاء البلاد.

وجعل أعضاء جماعات الثورات الثلاث يركزون جهودهم على تشديد توجيه الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، وهو واجبهم الرئيسي. ففي أيار عام ١٩٧٤، صحح اتجاه عملهم لتركيز الجهود على توجيه الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية. وفي شباط عام ١٩٧٦، قال للكوادر في الهيئة المركزية لقيادة جماعات الثورات الثلاث انه يجب على جماعات الثورات الثلاث ان توجه حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث

بصواب، وتدعمها بنشاط، وأشار إلى ضرورة دفع تلك الجماعات للثورات الثلاث قدما بمزيد من القوة، بتضافر جهودها مع المنظمات الحزبية. كما حرص على إعلاء اهتمام الحزب والمجتمع قاطبة لحركة جماعات الثورات الثلاث، واعتنى اعتناء دقيقا بعمل وحياة أعضاء الجماعات. وفي آب عام ١٩٧٤، جعل المنظمات الحزبية وكوادرها توجه اهتمامها لشؤون جماعات الثورات الثلاث، وتساعد عملها بنشاط، وحرص على تشديد الدعاية لهذه الحركة، من خلال الأعمال الصحافية والإعلامية. وفي كانون الأول عام ١٩٧٦، قال، في الاجتماع التشاوري للأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات، ان على المنظمات الحزبية ان تعتبر حركة جماعات الثورات الثلاث جزءا هاما من تكوين عملها الحزبي، وتولي اهتمامها العميق لتطوير حركة جماعات الثورات الثلاث، وفي هذا العام وحده، أعطى تعليماته العديدة لعمل جماعات الثورات الثلاث. وقدر تقديرا عاليا نجاحات أعضاء جماعات الثورات الثلاث في عملهم، وألهم عملهم إلهاما كبيرا.

ومن أجل تعميق وتطوير الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، بادر كيم جونغ إيل إلى حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، وقادها بحكمة، وقال:

"اعتزمنا اليوم شن حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث في كل قطاعات البناء الاشتراكي، كما أطلقنا حركة فرقة تشوليما للعمل فى الماضى، وفاء لغايات الزعيم."

انه بادر إلى حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، تحت شعار **"ليكن الفكر والتقنية والثقافة كلها وفق مقتضى زوتشيه!"**، وأوقد أول شعلة لهذه الحركة. ففي الاجتماع التشاوري لمسؤولي اللجنة المركزية للحزب، المنعقد في تشرين الثاني عام ١٩٧٥، بادر إلى هذه الحركة وهى شكل جديد عال من الحركات الجماهيرية.

وبموجب ذلك، رفع منجم كومدوك للمعادن (في ذلك الحين) في قطاع الصناعة، ومزرعة تشونغسان التعاونية في قطاع الزراعة أول شعلة لهذه الحركة، في أوائل كانون الأول من ذلك العام. وتلبية لندائهما، عقدت الاجتماعات الجماهيرية في كل القطاعات والوحدات في أنحاء البلاد. هكذا، انتشر لهيب هذه الحركة إلى كل قطاعات الصناعة، والزراعة، والنقل والمواصلات، والعلوم، والتعليم، والصحة وغيرها، في مدة لا تنوف على شهر الا قليلا، حتى توسعت بسرعة إلى حركة جماهيرية تشمل المجتمع كله. وفي خطابه الذي القاه في اليوم الأول من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٦ بعنوان

"حول بعض المهام المحورية التي يجب التمسك بها هذا العام في العمل الحزبي"، أوضح المسائل المبدئية الناشئة في خوض هذه الحركة.

وبيّن جوهر هذه الحركة، ومهامها المحورية، وخصائصها الرئيسية. أما هذه الحركة فهى حركة جماهيرية جديدة تهدف إلى الإسراع بالبناء الاشتراكي إلى أقصى حد، وذلك بالدفع الحثيث لعملية تحويل فكر الناس وحركة التجديد الجماعي في البناء الاقتصادي والثقافي وبناء الدفاع الوطني، مع الربط العضوي فيما بينهما، تجسيدا لمبدأ معركة السرعة ومعركة الفكر. ان المهام المحورية لهذه الحركة هى الإسراع بالثورات الفكرية والتقنية والثقافية على نطاق شامل. وخصائصها الهامة هى حركة جماهيرية رفيعة الشكل لإعادة تكوين الأفكار، تهدف إلى تحويل جميع أفراد المجتمع إلى كيمئيلسونغيين متحمسين، عن طريق خوض الثورة الفكرية بقوة، وفق مقتضى تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، وحركة جماهيرية لإعادة تكوين التقنية، تعكس مقتضيات الواقع الجديد الذي اكتمل فيه التصنيع، وارتقى بناء الاشتراكية إلى مرحلة أعلى، وحركة جماهيرية لإعادة تكوين الثقافة، تجرى في مرحلة جديدة من تطور الثورة، حيث ينتقل بناء المجتمع الاشتراكي كامل الانتصار إلى حيز الواقع.

أوضح كيم جونغ إيل الطرق الآيلة إلى خوض حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث بقوة. فقد أشار إلى ضرورة تحديد المراحل بشكل صائب، وتعيين المهام التي يجب أداؤها في كل مرحلة من المراحل بشكل دقيق، مع الحرص على استعراض نتائج إنجازها وتقويمها بصواب. وإلى جانب ذلك، حرص على تعزيز التوجيه الحزبي لهذه الحركة، مع اعتبارها دائما كعمل من الأعمال الحزبية الهامة. وعنى بتركيز الجهود على تنفيذ المهام المعروضة في هذه الحركة، بعد التمسك بها كجزء هام من تكوين أعمال الحزب، وحرص على إجراء توجيه الحياة التنظيمية والفكرية لأعضاء الحزب، بالارتباط الوثيق مع هذه الحركة. وعلى الأخص، حرص على إبراز جماعات الثورات الثلاث بنشاط، في توجيه هذه الحركة، وتحويل توجيه هذه الحركة إلى عمل من أعمال اللجنة الحزبية. وعنى بتعزيز العمل التنظيمي والسياسي لتحويل هذه الحركة إلى عمل يخص الجماهير نفسها. فقد حرص على الشرح والدعاية لأهمية ومغزى هذه الحركة على نطاق واسع، بين أعضاء الحزب والشغيلة، والقيام بعمل التعبئة الفكرية من أجل

استنهاض الجماهير الغفيرة في هذه الحركة بهمة من جهة، وأرسل إرشادات بشأن هذه الحركة من أجل إجراء المناقشات لتنفيذها على نطاق الحزب كله في حزيران عام ١٩٧٦ من جهة أخرى، وفي تشرين الثاني بعد عدة أشهر من ذلك، حرص على تنظيم جلسات تبادل الخبرات والدروس النمطية، حتى تجري هذه الحركة بقوة وعلى أعلى المستويات في كل القطاعات والوحدات. وحرص على التعريف والدعاية الواسعة للنجاحات والتجارب القيمة المكتسبة في هذه الحركة، من خلال الأعمال الصحافية والإعلامية، وإجراء المناقشات الخاصة بالإخلاص، بواسطة صحيفة "رودونغ سينمون"، حتى تنصرف هذه الحركة بقوة إلى الأمام.

وبادر كيم جونغ إيل إلى حركة التعلم من أمثلة الأبطال المجهولين، وعمل على دفع هذه الحركة بقوة إلى الأمام، بارتباطها الوثيق مع حركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث. وفي تشرين الأول عام ١٩٧٩، عثر الزعيم العظيم على الأبطال المجهولين الذين يبذلون كل ما لديهم من أجل الحزب والثورة، والوطن والشعب فقط، غير مبالين بما إذا كان الآخرون يرون أو يقدرون أعمالهم أم لا، وهم لا يرغبون في أي شرف وأية مكافأة، وأوصى بالتعلم الواسع من أمثلتهم. فقد بادر كيم جونغ إيل إلى شن حركة التعلم من أمثلة الأبطال المجهولين، في خطابه الذي القاه في الاجتماع التشاوري للأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات، المنعقد في اليوم السابع من تشرين الأول عام ١٩٧٩ وخطابه الذي القاه في الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، المنعقد في اليوم الثامن من كانون الثاني عام ١٩٨٠، وطرح هذه الحركة كخطة هامة للحزب.

أما هذه الحركة فهي حركة جماهيرية تهدف إلى تحويل جميع أفراد المجتمع إلى ثوريين يخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، عن طريق تأثيرهم بالأمثلة الإيجابية، وإحداث نهضة كبرى في البناء الاشتراكي، بإذكاء حماستهم الثورية ومبادراتهم الخلاقة إلى أبعد الحدود.

حدد كيم جونغ إيل حركة التعلم من أمثلة الأبطال المجهولين كحركة جماهيرية تتفق مع متطلبات المرحلة الجديدة الأعلى من تطور الثورة، التي طرح فيها تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية في الواجهة، وجعل كل المنظمات الحزبية تدفع هذه الحركة بقوة إلى الأمام. وحرص على التعريف والدعاية الواسعة لأمثلة الأبطال

المجهولين، من خلال مختلف الأعمال الصحافية والإعلامية مثل صحيفة الحزب، وجعل المنظمات الحزبية تقوم بالقراءة الجهورية والدراسة عنها، والمناقشات الواسعة عن التعلم من الشيم الفكرية والروحية السامية التي يتحلى بها الأبطال المجهولون من خلال صحيفة الحزب. ومن جهة أخرى، جعل المنظمات الحزبية من كل المستويات تقوم بعمل المناقشات، وتتوخى الدقة في العمل التنظيمي والسياسي لتشديد هذه الحركة، وفي كانون الثاني عام ١٩٨٠، عنى بإرسال قرار مكتب الأمناء للجنة المركزية للحزب بعنوان "حول تعميق وتطوير حركة التعلم من أمثلة الأبطال المجهولين"، حتى تجرى هذه الحركة بقوة إلى الأمام، تمسكا ثابتا بها كعمل من اعمال اللجنة الحزبية. كما جعل المنظمات الحزبية تقوم بهذه الحركة، بعد وضعها رهن قبضتها، بارتباطها الوثيق بحركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث. وفي سياق ذلك، توسعت هذه الحركة بسرعة، مظهرة حيويتها وجاذبيتها الكبرى.

وبتعمق وتطور الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، بفضل قيادته الحكيمة، طرأ تقدم جديد على حياة الشعب الفكرية والروحية وكل قطاعات بناء الاقتصاد والثقافة، مما أدلي بإسهام كبير في التعجيل بقضية تحويل المجتمع كله على هدى الكيميئيلسونغية.

٧- قيادة العمل لتشديد معركة السبعين يوما، والإسراع ببناء الاقتصاد الاشتراكي تحت راية الاعتماد على النفس، وطرح المنهج الاستراتيجي الخاص بالعيش بطريقتنا

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الرامي إلى دفع بناء الاقتصاد الاشتراكي قدما بقوة، بما يتلاءم مع مقتضيات تحويل المجتمع كله على هدى الكيميئيلسونغية. بعد ان استشف الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ بعمق متطلبات تطور الثورة، طرح خطة البناء الاشتراكي الكبير، في الدورة الكاملة الثامنة للجنة الحزب المركزية الخامسة في شباط عام ١٩٧٤. كانت هذه الخطة برنامجا خاصا ببناء الاقتصاد، من أجل الإسراع بتحويل المجتمع كله على هدى الكيميئيلسونغية، عن طريق تحقيق خطة السنوات الست قبل الموعد

المقرر، وبلوغ الأهداف العشرة المستقبلية المحددة عاليا لبناء الاقتصاد الاشتراكي، بما فيها إنتاج الفولاذ، والمعادن الملونة، والفحم، والكهرباء، والإسمنت، في القادم من الأيام.

وفاء لغاياته بعيدة المدى، قاد كيم جونغ إيل العمل الهادف إلى الإسراع الحثيث بالبناء الاشتراكي الكبير. ففي شباط عام ١٩٧٤، طرح الخطة الخاصة بخوض معركة السرعة، من أجل الإسراع بالبناء الاشتراكي الكبير. على أساس التجارب التي قد اكتسبها في سياق توجيهه لصنع الثورة في السينما والأوبرا، طرح الخطة الخاصة بخوض معركة السرعة في كل قطاعات البناء الاشتراكي، قائلا ان معركة السرعة شكل من الأشكال الرئيسية لمعركة البناء الاشتراكي، ومبدأ ثوري للقيام بالعمل، يتطلب دفع كل الأعمال بشكل خاطف. كما قال ان المطلب الرئيسي لمعركة السرعة هو دفع العمل قدما بسرعة قصوى، عن طريق تعبئة كل القوى، مع ضمان النوعية على المستوى الأعلى في الوقت نفسه. وأوصى بأنه لا بد، من أجل خوض معركة السرعة بقوة، من إعطاء الأولوية المطلقة للثورة الفكرية، ودفع الثورة التقنية بقوة، لإدخال التقنيات الجديدة باستمرار، ودعمهما بالعمل التنظيمي والقيادي الصحيح.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الرامي إلى الإسراع بالبناء الاشتراكي الكبير، تجسيدا لخطة معركة السرعة. فقد بادر، أولا، إلى معركة السبعين يوما، وقادها إلى الانتصار الباهر. ومن أجل تجسيد متطلبات معركة السرعة منذ العام الأول للدخول إلى معركة البناء الاشتراكي الكبير، أشار إلى ضرورة إعلاء مسؤولية ودور الكوادر والمنظمات الحزبية في لجان ووزارات المجلس التنفيذي (مجلس الوزراء الحالي) التي تنظم وتوجه البناء الاقتصادي، واتخذ بنفسه مختلف الإجراءات اللازمة. لكن هذا العام، لم يتوفر ضمان لتنفيذ الخطة السنوية، حتى بعد مرور الربع الثالث من السنة، من جراء نشوء قدر كبير من المصاعب في البناء الاقتصادي للبلاد، مثل نقص المواد الخام واللوازم واختناقات النقل، فضلا عن موقف السلبي للكوادر، وصار ذلك يؤثر تأثيرا كبيرا في تنفيذ خطة السنوات الست. استعلم الزعيم العظيم بالتفصيل عن حالة إنجاز خطة الاقتصاد الوطني، في اجتماع اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية في اليوم الثالث من تشرين الأول عام ١٩٧٤، وقال انه لا بد من تحقيق الخطة السنوية حتما، مهما كلف الأمر.

بادر كيم جونغ إيل إلى خوض معركة السبعين يوما، من أجل تنفيذ خطة الاقتصاد

الوطني لعام ١٩٧٤ دون قيد أو شرط، حسب تعليمات الزعيم العظيم، بعد التغلب على المصاعب الناشئة في شؤون الاقتصاد. وقال للكوادر في لجنة الحزب المركزية، في اليوم الخامس من تشرين الأول عام ١٩٧٤، ضرورة خوض معركة السبعين يوما، وأوضح هدف هذه المعركة، ومهامها المحورية، وطرق إنجازها وغيرها بوضوح، في كلمته التي القاها في الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية والمجلس التنفيذي والأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات، المنعقد في اليوم التاسع من تشرين الأول عام ١٩٧٤، بعنوان **"النشن بقوة معركة السبعين يوما، بتعبئة الحزب كله"**، واستنهض بقوة الحزب والبلاد والشعب قاطبة إلى معركة السبعين يوما، وقال:

"ينبغى لنا ان نعتمد الدقة في تنظيم معركة السبعين يوما هذه المرة، وندفعها بقوة إلى الأمام، دون تراخي يقظتنا منذ البداية، حتى نكملها بانتصار، مهما كلف الأمر."

حرص كيم جونغ إيل على خوض معركة السبعين يوما، منذ النصف الثاني من تشرين الأول، وقادها بحكمة، بقيادته البارعة والمحنكة. ومن أجل ضمان النجاح في هذه المعركة، أقام نظام القيادة المركزية للمعركة، واعار اهتماما عميقا لبناء القوى القيادية القوية. وحرص على إقامة النظام المرتب للقيادة، بانشاء هيئة قيادة معركة السبعين يوما، بدءا من العاصمة وحتى في كل المحافظات والمدن والأقضية والمصانع والمؤسسات، وجعل هيئة القيادة المركزية تؤدي دور هيئة أركان تمسك بزمام المعركة، وتخططها على نحو موحد. كما شكل جماعات توجيه معركة السبعين يوما، بما فيها جماعة التوجيه من الحزب والمجلس التنفيذي، وأرسلها إلى كل المحافظات، والقطاعات والوحدات الهامة للاقتصاد الوطني، وجعل الكوادر المسؤولين في العاصمة والمناطق المحلية ينزلون إلى مواقع الإنتاج، ليوجهوا المعركة.

ومن أجل تجسيد خطة معركة السرعة في معركة السبعين يوما، حرص على تشديد معركة الفكر ودعمها بالعمل التنظيمي الدقيق. ففي كلمته التي القاها في اليوم الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٧٤، قال انه لا بد، من أجل كسب النصر في معركة السبعين يوما، من حمل روح الهجوم العنيد لصد المصاعب، وجعل أفراد هيئة القيادة المركزية لمعركة السبعين يوما، أولا وقبل غيرهم، يقودون المعركة بتلك الروح. وبعد ان رأى المفتاح الرئيسي للانتصار في معركة السبعين يوما في التعبئة الفكرية، عنى بإجراء التربية

الفكرية على نحو ديناميكي، تركيزا على إظهار الروح غير المشروطة في تنفيذ تعليمات الزعيم ومناهج الحزب لدى أعضاء الحزب والشغيلة، عن طريق إعلاء إخلاصهم للزعيم العظيم والحزب، وخوض حملة التعبئة الاقتصادية، عن طريق استخدام كل وسائل الدعاية والتعبئة، وتركيزها على الاتجاهات الرئيسية للمعركة. وفضلا عن ذلك، عمل على إعلاء الحماسة الإبداعية للجماهير إلى أقصى حد.

وحدد حل مسائل الصناعة الاستخراجية، والنقل، والتصدير كحلقة رئيسية في معركة السبعين يوما، وحرص على تركيز القوى عليها. فقد عنى بإيفاد القوى القيادية وقوى الدعاية والتعبئة إلى قطاعات الصناعة الاستخراجية والنقل بالسكك الحديدية والتصدير على نحو مركز. ومن جهة أخرى، حرص، من أجل النهوض بالصناعة الاستخراجية، على إعطاء الأولوية للتنقيب الجيولوجي وحفر الأنفاق وعملية إزالة الغطاء الصخري والترابي، وإمداد مناجم الفحم والمعادن الخام بمعدات الاستخراج الفعالة بصورة مركزة، والاسراع بوضع السيور الناقلة والتلفريك في النقل، وحل مسألة الأيدي العاملة الناقصة أيضا. ومن أجل حل مسألة النقل، حرص على إقامة النظام الصارم لارشاد منسقي حركة القاطرات في السكك الحديدية، وتشديد النقل المركز، وتقليص زمن تدوير عربات الشحن، عن طريق توخي الدقة في تنظيم النقل، والإسراع بإصلاح العربات وإنتاجها. كما اتخذ الإجراءات لزيادة إنتاج الصادرات بسرعة، وتأمين نقلها على نحو مرض، وزيادة القدرة على مرور الشحنات وقدرة حفظها في الموانئ التجارية. على صعيد آخر، جعل الحزب والدولة وأبناء الشعب قاطبة يساعدون بهمة قطاعات الاستخراج والنقل بالسكك الحديدية والتصدير.

ومن أجل قيادة معركة السبعين يوما إلى النصر، أوضح اتجاه المعركة وطرقها في كل فترة من فترات المعركة، واطلع على حالة المعركة الجارية في أنحاء البلاد كل يوم، واتخذ الإجراءات اللازمة. كما زار مختلف المناطق مثل سينتشون، وهايزو، ومنجم زايريونغ ومنجم تايتان وغيرهما من وحدات المعركة، ليطلع بعمق على حالة قيادة الكوادر للمعركة، وحالة الإنتاج، وحالة تأمين الإنتاج والعمل التمويني، وحل المسائل المعلقة.

بفضل قيادته البارزة والمحنكة، ونشاطاته الدؤوبة التي لا تكل، منح لقب بطل العمل لما يقرب من ٣٠٠ شخص من الشغيلة، وحمل ١٥٠ ألف شخص من المبرزين في العمل

أوسمة الدولة، وتلقى عدد كبير من الشغيلة شرف عضوية حزب العمل الكوري، في فترة معركة السبعين يوما. هكذا، انتهت معركة السبعين يوما بنجاح، وشهدت نجاحات اشبه ما يكون بالأعجوبة في البناء الاشتراكي الكبير. وفي فترة هذه المعركة، أبدعت سرعة معركة السبعين يوما وهى سرعة تشوليما الجديدة، وزاد الإنتاج الصناعي بمقدار ١,٧ ضعفا عما كان عليه قبل المعركة، وازدادت القيمة الاجمالية للناتج الصناعي العام في عام ١٩٧٤، بنسبة ١١٧,٢ بالمائة عما كان عليه فى العام السابق. وعلى ذلك، تحققت الخطة السنوية التي كانت صعبة التنفيذ، بالتجاوز، وفتحت آفاق أكيدة لإنجاز خطة السنوات الست قبل الموعد المقرر، وفتح عصر جديد لمعركة السرعة. ومن خلال معركة السبعين يوما، أيقن الشعب إيقانا ثابتا بأنه يستطيع ان يتغلب على أية مصاعب، ويتكلل بالنصر، حينما يتمتع بقيادة قائده العظيم كيم جونغ إيل، وصار يحمل إيمانا ثابتا بدعم قيادته من أعماق قلوبه. ففي اليوم الخامس عشر من شباط عام ١٩٧٥، أصدرت اللجنة الشعبية المركزية (في ذلك الحين) لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مرسوما خاصا بمنح لقب بطل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية للقائد كيم جونغ إيل.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة المعركة الجديدة لإنجاز المهام الرئيسية لخطة السنوات الست قبل موعدها المقرر، قبل الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب، على أساس النجاحات المتحققة في معركة السبعين يوما. ففي اجتماع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في كانون الثاني عام ١٩٧٥، طرح الخطة الخاصة بتمجيد الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب كمهرجان كبير للمنتصرين، بإنجاز الخطة السنوية، قبل العاشر من تشرين الأول في هذا العام، وإنجاز المهام الرئيسية لخطة السنوات الست قبل الموعد المقرر، عن طريق خوض المعركة الجديدة، اعتصاما بخطاب العام الجديد الذي ألقاه الزعيم العظيم، وحرص على توخي الدقة في الاستعداد لذلك، والعمل التنظيمي والسياسي، دون أي ثغرة. وقال انه لا بد، من أجل ضمان المعركة الجديدة بنجاح، من التمسك بخط الثورات الثلاث بثبات، وتجسيده تماما في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وأرسل جماعات جديدة لتوجيه الثورات الثلاث إلى كل المحافظات والمصانع والمؤسسات الرئيسية، وشكل هيئة القيادة المركزية للثورات الثلاث. واتخذ الإجراءات الإيجابية لانتظام الإنتاج، منذ أوائل العام، دون إرخاء تلك

الحماسة التي أحدثت نهضة إنتاجية كبيرة في معركة السبعين يوما، وحدد شهر شباط كمدة إعداد المعركة الجديدة، وحرص على اتخاذ الاستعدادات الكاملة لذلك.

ومن أجل استنهاض الجماهير بقوة إلى المعركة الجديدة، حرص على تقريب خطاب العام الجديد الذي ألقاه الزعيم العظيم، وقرار الدورة الكاملة العاشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، المنعقدة في شباط عام ١٩٧٥، وشعارات لجنة الحزب المركزية، الصادرة بمناسبة الذكري الثلاثين لتأسيس الحزب، من أذهان الشغيلة، والقيام بالتعبئة الاقتصادية بنشاط في أنحاء البلاد. وإلى جانب ذلك، عنى بالاسراع الحثيث في تحقيق الأتمتة الشاملة في المصانع والمؤسسات الهامة في قطاع الصناعة الثقيلة، بدءا بمصانع المعادن، وتكبير معدات الاستخراج والنقل، وجعلها ذات السرعة العالية، في قطاع الصناعة الاستخراجية، عن طريق تعبئة الحماسة الثورية المرتفعة للشغيلة إلى تنفيذ الثورة التقنية. وعمل على تشكيل فرقة الصدام من الشباب لمعركة السرعة، ليؤدي الشباب دورا طليعيا في فتح منفذ في البناء الاقتصادي. ومن أجل النجاح في المعركة الجديدة، أعطى زخما للقطاعات الأساسية في البناء الاشتراكي لإحداث نهضة ثورية. أولا، كرس جهوده الكبيرة للنهوض بالصناعة الاستخراجية وهى عملية أولى في الإنتاج، وعلى الأخص، لإحداث تجديدات في إنتاج خامات المعادن الملونة. ومن أجل إحداث نهضة إنتاجية جديدة في منجم كومدوك، جعل البلاد كلها تساعده بقوة بجهودها المتضافرة، وأرسل إليه القوى القيادية المقتدرة وقوى التعبئة الاقتصادية، وفضلا عن ذلك، أرسل إليه العلماء والتقنيين، ليساعدوه على إنجاز الثورة التقنية. وفي اليوم الأول من شهر تموز عام ١٩٧٥، وجه شؤون هذا المنجم على الطبيعة، وحل كل المسائل الناشئة في تطوير عمل المنجم، مثل تركيز الاستثمارات على هذا المنجم، ومسألة الإسراع في الثورة التقنية كبناء الناقلة الكبيرة بالسيور، وتشديد العمل للاعتناء بالمعدات، وإقامة النظام الصائب لتوجيه العمل في الأنفاق، ومسألة تنشيط الثورة الفكرية، ومسألة إقامة ثقافة الإنتاج والحياة، ومسألة تحسين العمل التمويني. وحرص على تطبيق خطة النقل بالوسائل الثلاث تماما في قطاع النقل. ومن أجل توفير كميات أكبر من خامات المعادن في مصنع هوانغهاى للحديد، الذي تمت أتمتته، بادر إلى بناء الناقلة الكبيرة بالسيور في منجم وونريول، ووجهه، حتى بنيت هذه الناقلة المؤدية إلى آلاف الأمتار على البحر الغربي، وفي يوم ٢٣ من حزيران عام ١٩٧٥، تفقد هذه الناقلة التي تم اكمال بنائها،

وقدر تقديرا عاليا، قائلا انها نتاج عظيم للاعتماد على النفس. كما قاد بحكمة العمل الهادف إلى الإسراع باستخدام الأنابيب والتلفريك في النقل، مثل بناء الأنابيب الطويلة الكبيرة لنقل معادن الحديد الخام من مصنع كيم تشايك للحديد إلى موسان.

وقاد كيم جونغ إيل بحماسة العمل لإنجاز خطة إنتاج الحبوب في قطاع الزراعة. ففي كانون الثاني عام ١٩٧٥، حرص على إعلاء دور المنظمات الحزبية في العمل لتطبيق قضايا الريف الاشتراكي، وزار عددا كبيرا من المزارع التعاونية، وقادها إلى مزاولة الزراعة بطريقة علمية وتقنية، بموجب مقتضيات الطريقة الزراعية المستقلة. ومن أجل الاسراع بالمكننة والكيمأة في الزراعة، عنى بإنتاج عدد أكبر من الجرارات، وصنع ١٠ آلاف وآلاف غراسات شتلات الأرز، وآلاف حصادات الأرز، وإرسالها إلى الأرياف، وفي تموز عام ١٩٧٥، زار مؤسسة هونغنام المتحدة للأسمدة، وشجع العمال على إنتاج الأسمدة بقوة. وعلى ذلك، تحققت المعجزات لإنجاز المهام الرئيسية لخطة السنوات الست لغاية الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لإنجاز الخطة السبعية الثانية، تحت الراية الثورية للاعتماد على النفس. كانت المهمة الرئيسية لهذه الخطة هى توطيد أسس الاقتصاد الاشتراكي، بالإسراع بتحقيق استقلالية الاقتصاد الوطني وتحديثه وعلميته، ورفع مستوى حياة الشعب إلى مرحلة أعلى. ففي كلمته التي القاها أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في اليوم الأول من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٨، اليوم الأول لدخول تنفيذ الخطة المستقبلية الجديدة، بعنوان **"لننجز الخطة السبعية الثانية قبل الموعد المحدد، باستنهاض الحزب والشعب بأسره، تحت الشعار الثوري للاعتماد على النفس"**، طرح إظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس إلى أقصى حد، كمنهج عام للعمل الحزبي الرامي إلى تنفيذ الخطة السبعية الثانية. وقال ان الاعتماد على النفس هو السبيل الوحيد إلى تحقيق النصر النهائي للثورة، وليس لنا الا هذا السبيل، وأشار إلى ضرورة تحقيق الخطة السبعية الثانية قبل الموعد المقرر، بإظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس إلى أبعد الحدود. كما قال انه لا بد، من أجل تحقيق الخطة المستقبلية الجديدة بنجاح تحت الراية الثورية للاعتماد على النفس، من تشديد التربية الفكرية بين الشغيلة، وعلى كل المنظمات الحزبية ان تقوم بالعمل الحزبي، تركيزا على تنفيذ المهام الاقتصادية. وأشار إلى ضرورة إشاعة الجو

الثوري لتنفيذ تعليمات الزعيم العظيم وسياسات الحزب دون قيد أو شرط، ومضاعفة النضال لزيادة الإنتاج والتوفير، وإقامة جو العمل والحياة ثوريا في المجتمع كله.

قاد كيم جونغ إيل العمل لتشديد النضال الهادف إلى إنجاز الخطة المستقبلية الجديدة. فقد حرص على توخى الدقة في العمل التنظيمي والسياسي من أجل استنهاض جميع الشغيلة إلى إنجاز الخطة السبعية الثانية. ففي الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، في كانون الثاني عام ١٩٧٨، عنى باتخاذ رسالة لجنة الحزب المركزية، وإرسالها إلى جميع أعضاء الحزب، وإجراء مناقشة الرسالة بفعالية على نطاق الحزب كله بغية وضعها موضع التحقيق، حتى استنهض جميع أعضاء الحزب والشغيلة بقوة إلى بناء الاقتصاد. وإلى جانب ذلك، حرص على تشديد التوجيه الحزبي للعمل الاقتصادي، وعلى الأخص، ارتباط العمل الحزبي بالعمل الاقتصادي ارتباطا وثيقا، من أجل تحقيق المهام الضخمة للخطة السبعية الثانية بنجاح. وفي كلمته التي القاها في الاجتماع التشاوري للأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات، في يوم ٢٩ من شهر أيار عام ١٩٧٨ بعنوان **"حول خوض معركة المائة يوم بقوة، عن طريق تعبئة الحزب كله"**، أوضح المهام والطرق لضمان النجاح في اجراء معركة المائة يوم، وجعل كل المنظمات الحزبية تستنهض الجماهير بقوة إلى معركة المائة يوم. وبفضل قيادته، نفذت معركة المائة يوم بنجاح، وبذلك، فتح منفذ لإنجاز الخطة السبعية الثانية. وعلى أساس ذلك، قاد بحكمة العمل لإنجاز المهام الرئيسية للخطة المستقبلية الجديدة.

وقد وجه جهوده الأولية للنهوض بإنتاج الفحم. ففي الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، المنعقد في تشرين الثاني عام ١٩٧٨، أشار إلى ضرورة إعطاء الأولوية للتنقيب وحفر الأنفاق وإزالة الغطاء الصخري والترابي في مناجم الفحم، وتكبير معداتها، وتحديثها، وجعلها ذات السرعة العالية، والدفع الحثيث للمكننة الشاملة للأعمال في الأنفاق. وعلى الأخص، وجه جهوده الكبيرة لإعادة بناء منجم الفحم في منطقة آنزو، وتوسيعه وتحويله إلى نموذج للمكننة الشاملة، وجعل كل قطاعات الاقتصاد الوطني تساعد هذا المنجم بنشاط. وفضلا عن ذلك، بذل اهتمامه العميق لظروف حياة عمال المنجم، والعمل التمويني لهم، واتخذ كل الإجراءات لبناء مدينة عمال الفحم المتمدنة في منطقة آنزو، في أقرب وقت ممكن.

ودفع العمل الهادف إلى تطوير النقل بالسكك الحديدية قدما بهمة. وبغية تطوير النقل بالسكك الحديدية، حرص على إعادة خوض معركة المئتي يوم لإحداث تحول كبير في النقل، التي قد جرت في عام ١٩٧٧، اعتبارا من مطلع عام ١٩٧٨، ومن أجل ضمانها الناجح، أرسل جماعات التوجيه إلى مديريات السكك الحديدية وفروعها ومصانع السكك الحديدية. كما أوقد لهيب حركة ١٨-٥ لنقل المزيد من الشحنات في الوقت المحدد ودون حوادث، في تموز عام ١٩٧٩، عقب الدورة الكاملة الثامنة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، التي نوقشت فيها المسألة الخاصة بتطوير عمل النقل، وعمل على تنشيط الحركة الجماهيرية للتجديدات، من أجل سد احتياجات الاقتصاد الوطني المتزايدة للنقل على نحو كاف، في قطاع النقل بالسكك الحديدية. وأولى اهتماما أوليا لكهربة السكك الحديدية، وقاد العمل لتنشيط مشاريع كهربة السكك الحديدية، مثل كهربة السكك الحديدية من كيلزو إلى هيسان، ومن سينسونغتشون إلى دايدونغكانغ من جهة، وعمل على زيادة أحمال وسائل النقل وتجهيزاته وأتمتتها، وتطوير صناعة آلات العربات على نحو مستقل من جهة أخرى. وزار عديدا من المحطات، ليوضح المسائل الناشئة في بناء المحطات، وادارة السكك الحديدية، وتحديثها، وفي إقامة النظام والانضباط، وألهم عمل العاملين فيها، بحيث حدثت التجديدات منقطعة النظير في قطاع النقل بالسكك الحديدية، وزالت الاختناقات في النقل.

وركز كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة على تحسين إدارة الاقتصاد، عن طريق ترسيخ نظام عمل دايآن الذي أقامه الزعيم العظيم. فمن أجل إدارة المنشآت الصناعية، بموجب مقتضيات نظام عمل دايآن، أشار إلى ضرورة بناء المصانع النموذجية على خير وجه، في كانون الثاني عام ١٩٧٩، وحدد سبعة مصانع، بما فيها مصنع كانغسون للفولاذ (في ذلك الحين)، كأهداف لها. وحرص على تنظيم العمل لتعميم التجارب المكتسبة في تلك المصانع في القطاعات المعنية، في آن واحد مع دفع العمل لتوطيد مثالها. ومن أجل تحسين عمل تخطيط الاقتصاد الوطني، حسب مقتضيات نظام عمل دايآن، جعل عاملي التخطيط يضعون الخطط العلمية والتجديدية، عن طريق عكس المسائل التي يفكرها ويقصدها الزعيم العظيم، في حينه، وحرص على إقامة الانضباط الصارم للمالية، عن طريق تجسيد نظام تلخيص الإنتاج اليومي والشؤون المالية الذي قد تأكدت حيويتهما في

الممارسة الواقعية، في كل قطاعات ووحدات الاقتصاد الوطني، من أجل تشديد عمل إدارة المالية في البلاد.

وأولى اهتماما عميقا لتحسين معيشة الشعب أيضا. فقد عنى بتوجيه جهود كبيرة لتطوير الصناعة الخفيفة، من أجل إعلاء مستوى معيشة الشعب المادية والثقافية. لقد حدد عشرة أهداف لإنتاج البضائع الاستهلاكية الشعبية، التي يجب حلها أساسا في عام ١٩٧٩، وقاد العمل لإنجاز بلوغ هذه الأهداف بنجاح. وبالإضافة إلى ذلك، حرص على تشغيل مصانع الصناعة الخفيفة التي تم بناؤها بكل طاقتها، والإسراع بتحديث وعلمية عمليات الإنتاج وطرقه، وإكمال بناء مصانع الصناعة الخفيفة الجديدة، قبل المؤتمر السادس للحزب، وانتظام إدارتها. ومن أجل ضمان أفضل ظروف الحياة لسكان العاصمة، حرص على ازاحة الشارع الدائري بكامله، ليحل محله شارع تشانغكوانغ، على إثر بناء العمارات السكنية الشاهقة، المؤلفة من ثلاثة آلاف شقة، دفعة واحدة في شارع راكواون. كما عمل على بناء عدد كبير من المرافق الثقافية والترفيهية، ومراكز الحياة الوجدانية الحديثة، مثل دار بيونغ يانغ للتوليد، ودار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام، ومسرح مانسوداى الفني، ومدينة دايسونغسان للملاهي. فضلا عن ذلك، قاد العمل لبناء الصروح المعمارية التي تكون شواهد على عصر زوتشيه، مثل معرض الصداقة الدولية، والطريق السياحي بين بيونغ يانغ ووانسان.

وطرح كيم جونغ إيل المنهج الخاص بالعيش بطريقتنا، وأوضح المهام والطرق من أجل تنفيذه، في كلمته التي القاها في الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٢٥ من كانون الأول عام ١٩٧٨، بعنوان **"لنحدث تحولات جديدة في البناء الاشتراكي، عن طريق إعلاء القدرة الكفاحية للحزب"**، وفي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في اليوم ١٩ من كانون الأول عام ١٩٧٩، بعنوان **"لنحقق تماما منهج الحزب الاستراتيجي الخاص بالعيش بطريقتنا"**، وقال ما يلي:

"< لنعش بطريقتنا!> ذلك هو الشعار الاستراتيجي الهام الذي يطرحه حزبنا اليوم."

وأوضح المضمون الجوهري لهذا الشعار. يعنى العيش بطريقتنا، أولا، التفكير والتصرف بروحنا نحن. بكلمة أخرى، هذا يعنى، أولا، التفكير والسلوك، بموجب تعليمات الزعيم ومقاصد الحزب، واقفا الموقف ووجهة النظر المستقلين الأكيدين، لا

السلوك بموجب روح وأسلوب الآخرين. ويعنى، ثانيا، حل كل المسائل بما يتفق مع مصالح الثورة الكورية والشعب الكوري، ومع واقع كوريا. ويعنى هذا صنع الثورة والبناء، حسب الخطط والسياسات التي تم وضعها، بما يتلاءم مع وضع الثورة وظروفها المشخصة، وتطلعات الشعب ومتطلباته، وقبول تجارب الآخرين بصورة خلاقة، عن طريق تحويلها وتغييرها، بما يتفق مع واقع كوريا وأذواقها، لا ابتلاعها كما هى. ويعنى العيش بطريقتنا، ثالثا، حل كل المسائل بقوتنا الذاتية، أى حل كل المسائل على مسؤولية أنفسنا، بواسطة قوانا العاملة ومواردنا وتقنياتنا الذاتية، لا بالاعتماد على الآخرين.

وأوضح كيم جونغ إيل المهام المفصلة للعيش بطريقتنا. بغية العيش بطريقتنا، يجب، أولا، القيام بالعمل الحزبي على نحو دينامي، تركيزا على تحقيق تعليمات الزعيم العظيم ومناهج الحزب دون قيد أو شرط، وعلى الأخص، يجب إظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس إلى أبعد الحدود. كما ينبغي بناء الحزب بمتانة كحزب ثوري مظفر دائما، عن طريق تركيز الجهود الكبيرة على إعلاء القدرات الكفاحية للحزب. كما ينبغي تسليح أعضاء الحزب والشغيلة تماما بالأفكار الثورية للزعيم، فكرة زوتشيه، عن طريق تشديد تربيتهم الفكرية.

وبفضل طرحه المنهج الاستراتيجي الخاص بالعيش بطريقتنا، صار بوسع حزب العمل الكوري وأبناء الشعب الكوري ان يدفعوا البناء الاشتراكي قدما بمزيد من القوة، على الطريق الذي تشير إليه فكرة زوتشيه، وأصبحت راية زوتشيه، وراية استقلالية الأمة، وراية الاعتماد على النفس، ترفرف بأكثر خفقانا في مقدمة الثورة الكورية.

٨- قيادة العمل لإحداث الرفعة الجديدة في كل مجالات البناء الثقافي الاشتراكي

دفع كيم جونغ إيل قدما بهمة العمل الهادف إلى احداث الرفعة الجديدة في كل مجالات البناء الثقافي الاشتراكي، بما يتفق مع مقتضيات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية.

وقاد بحكمة العمل من أجل تعميق وتطوير عمل التعليم والعلوم. فقد طرح التطبيق

التام ل"موضوعات عن التربية الاشتراكية" التي أصدرها الرئيس كيم إيل سونغ في الدورة الكاملة الرابعة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، المنعقدة في اليوم الخامس من أيلول عام ١٩٧٧، كمسألة أساسية لتحسين وتشديد التعليم الاشتراكي بما يتلاءم مع مقتضيات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. أولا، استنهض الحزب والشعب قاطبة بقوة إلى تنفيذ موضوعات التربية. ففي تشرين الأول عام ١٩٧٧، ذكر للكوادر انه لا يجوز لهم أبدا ان يظنوا ان كل الأمور ستكون على ما يرام، بدعوى انهم قد قرأوا موضوعات التربية الاشتراكية، واتخذوا الإجراءات الإدارية والعملية، ومن اجل تحقيق الموضوعات عن التربية الاشتراكية، يجب إحداث انعطاف فكري. وبغية استنهاض الحزب والشعب كله إلى تنفيذ موضوعات التربية، باحداث تحول فكرى، حرص على عقد المؤتمرات والحشود الجماهيرية الكبيرة لتأييد هذه الموضوعات وتنفيذها على نطاق البلاد كلها، وتشديد العمل الدعائي والتربوي المركز عن تلك الموضوعات. ومن أجل احداث انعطاف فكري بين الكوادر القياديين، خاصة، حرص على عقد الاجتماعات الموسعة للدورات الكاملة في اللجان الحزبية للمحافظات والمدن والأقضية، اعتبارا من تشرين الأول عام ١٩٧٧. كما جعل المنظمات الحزبية من كل المستويات تعلي اهتمامها للتعليم، وتعزز توجيهها له، وحرص على جعل تلخيص حالة تنفيذ موضوعات التربية أمرا نظاميا، بمناسبة اليوم الخامس من أيلول كل عام.

بغية جعل العاملين في قطاع التعليم يقفون على مقدمة تنفيذ موضوعات التعليم، حرص على عقد المؤتمر الوطني لرجال التعليم على نطاق ١٥ ألف شخص ونيف، في الفترة ما بين أواخر أيلول وأوائل تشرين الأول في عام ١٩٧٨، وجعل هذا المؤتمر مناسبة لإحداث انعطاف فكري كبير من أجل تطبيق موضوعات التعليم بين رجال التعليم. كما قاد العمل لتحسين مضمون التعليم وطرقه على نحو شامل، بما يتلاءم مع متطلبات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. وفي شهر حزيران عام ١٩٧٨، فحص منهاج التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية (في ذلك الحين)، وعلى أساس ذلك، أوضح اتجاه تحسينه وطرقه، بحيث تجددت مضامين التدريس في حقل التعليم العام. كما اتخذ إجراءات لإعادة تكوين مضامين الكتب التعليمية في حقل التعليم

العالي، وإكمالها من كل النواحي، بما يتلاءم مع متطلبات الثورة الكورية التي دخلت مرحلة جديدة من التطور، وتيار تطور العلوم والتكنولوجيا الحديثة. كما عنى بتجسيد طريقة التنوير تماما في التدريس، والربط الصائب ما بين التعليم النظري والتعليم التطبيقي، وما بين التعليم والعمل الإنتاجي، وتوفير ما يكفي من المعدات والظروف اللازمة لذلك.

وبعد ان رأى كيم جونغ إيل إعلاء كفاءات المعلمين، واشاعة العادة الدراسية الثورية بين الطلبة كحلقة رئيسية لتطبيق موضوعات التعليم، ركز جهوده الكبيرة عليها. فقد طرح العمل لإعلاء الكفاءات السياسية والعملية لمدرسي المدارس من مختلف المستويات إلى مرحلة أعلى، كإحدى المهام الرئيسية لحركة الفوز بالعلم الأحمر للثورات الثلاث، ودفعها بقوة إلى الأمام، وحرص على تنظيم الزيارات التفقدية والرحلات الإطلاعية على نطاق واسع، من أجل توسيع أفق رؤية المدرسين. وعلى صعيد آخر، أشار في شهري حزيران وآب عام ١٩٧٨ إلى انه يجب على قطاع التعليم ان يرفع الشعار الخاص بإعطاء الأولوية للدراسة عاليا، وعلى المدارس ان تتجه نحو التأكيد على نجومية الدراسة والتحصيل العلمي، وتبرز الطلبة المجدين في الدراسة، والفصول والمدارس المثالية في الدراسة، وتقدر الطلبة باتخاذ مدى دراستهم أساسا له.

ودفع كيم جونغ إيل قدما بهمة العمل لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد. ففي أيلول عام ١٩٧٥، عنى بتشكيل "فرقة الأول من تموز للصدام من العلماء والتقنيين"، بالعلماء والتقنيين في مختلف الميادين، وإرسالها إلى منجم كومدوك للمعادن (في ذلك الحين)، لحل المسائل العلمية والتقنية العالقة فيه، وبعد ذلك، إرسال فرق الصدام من العلماء والتقنيين إلى مختلف المصانع والمؤسسات. وعلى أساس هذه النجاحات، اتخذ في اليوم السابع عشر من شباط عام ١٩٧٨ الإجراءات لتشكيل "فرق السابع عشر من شباط للصدام من العلماء" (في ذلك الحين) التي تتألف من العلماء ذوي المعارف الاختصاصية المختلفة، وإرسالها إلى الأهداف الهامة في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني. كما حرص على تشكيل "فرقة التاسع عشر من أيار الصدامية للتجديد التقني"، التي تضم العلماء والتقنيين والعمال المهرة العاملين في مواقع الإنتاج، لخوض حركة التجديد التقني بقوة على هيئة جماهيرية، وفي الفترة اللاحقة، عدل اسم هذه الفرقة

لتسمى بـ "فرقة الخامس عشر من نيسان الصدامية للتجديد التقني"، على أمل اظهار المزيد من إخلاصهم للزعيم العظيم في تنفيذ الثورة العلمية والتقنية. بفضل هذه الإجراءات، طرأت قفزة كبرى على تطور العلوم والتكنولوجيا، نتيجة لارتباط الأبحاث العلمية بالحركة الجماهيرية للتجديد التقني ارتباطا وثيقا. كما أقام نظام العمل المرتب لإسداء التوجيه الصحيح لتطور العلوم والتكنولوجيا. فقد حرص على استحداث النظام الوظيفي المضطلع بالعلوم والتكنولوجيا في لجان ووزارات المجلس التنفيذي (في ذلك الحين)، والمصانع والمؤسسات، وإعلاء دوره، وتحويل توجيه عمل الأبحاث العلمية إلى عمل من أعمال اللجنة الحزبية، عن طريق إقامة نظام التوجيه الحزبي، المضطلع بعمل الأبحاث العلمية. كما وجه جهوده الكبيرة لتمتين صفوف العلماء والتقنيين، وتوفير أفضل ظروف البحوث العلمية لهم.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتعميق وتطوير الأدب والفن، وفقا لمتطلبات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. فقد قال ما يلي:

"... على العاملين في حقل الأدب والفن ان يساهموا مساهمة إيجابية في تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، عن طريق إبداع المزيد من الأعمال الأدبية والفنية الثورية، حاملين في قلوبهم الإخلاص العالي للزعيم والحزب."

ففي كلمته التي القاها في الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية ووزارة الثقافة والفن (في ذلك الحين)، المنعقد في اليوم الأول من حزيران عام ١٩٧٤، أوضح المهام والطرق لتطوير العمل في حقل الأدب والفن، بما يتفق مع متطلبات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، وقاد بحماسة العمل الرامي إلى تحقيقها. وحرص على إحداث التجديدات في إبداع الأعمال الأدبية التي يطلبها الواقع الاشتراكي. وفي حديثه الذي أدلى به أمام عاملي الدعاية الحزبية في اليوم السادس من كانون الأول عام ١٩٧٤، أشار إلى إبداع المزيد من الأعمال الأدبية الثورية التي يتطلبها واقع دخول المجتمع كله إلى إنجاز قضية تحويله على هدى الكيمئيلسونغية، وفي شهر كانون الثاني عام ١٩٧٨، اتخذ الإجراءات لإبداع ١٠٠ رواية من الروايات الطويلة والمتوسطة في السنوات القليلة القريبة، من أجل إحداث تغيرات جديدة في حقل الأدب الروائي. كما حث الكتاب على إعلاء رؤيتهم السياسية ومهارتهم الإبداعية، وزيادة تجاربهم في الواقع،

واطلع بانتظام على المسائل الفكرية والفنية الناشئة في إبداع الروايات والأشعار، وأعطى توجيهاته الدقيقة اللازمة لذلك العمل.

في يوم ٢١ من تموز عام ١٩٧٩، خاصة، أعطى تعليماته عن مسائل الحقائق التاريخية والتلفيقات الفنية، الناشئة في إبداع الروايات الثورية، وفي اليوم الثامن من شهر كانون الثاني عام ١٩٨٠، بعث رسالته إلى المشاركين في المؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب الكوري، بعنوان **"فليرفع الكتاب رؤيتهم السياسية ومهارتهم الإبداعية بصورة حاسمة، بما يتفق مع متطلبات تطور الواقع"**، حيث أوضح إيضاحا جديدا الرسالة التي يجب على الأدب ان يؤديها، وأشار إلى طريق تقدمه.

وعلى ذلك، تم إبداع عدد كبير من الأعمال الأدبية، بما فيها الروايتان الطويلتان "المسيرة الشاقة"، و"سفح جبل بايكدو" اللتان تنضمان إلى المجموعة الروائية "التاريخ الخالد" التي تستأثر بأهمية كبيرة في تاريخ الأدب الكوري، والروايات "الربيع الجديد"، و"الماء واهب الحياة"، و"ساعة بيونغ يانغ"، مما يدلي بإسهام كبير في تربية الشغيلة كثوريين من نمط زوتشيه، ترسخت في أذهانهم وجهة النظر الثورية حول العالم والنظرة إلى الزعيم.

وأولى كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لارتقاء الفن المستقل الذي استقبل عصر الازدهار الكبير، إلى مرحلة أعلى. ففي كلمته التي القاها أمام كوادر اللجنة المركزية للحزب وحقل الثقافة والفن، في اليوم السادس من أيار عام ١٩٧٥، بعنوان **"حول مزيد من تطوير فننا المستقل"**، أوضح الاتجاه والطرق لتطوير الفن إلى مرحلة أعلى، واستنهض المبدعين والفنانين إلى نهوض إبداعي مطرد.

فقد قاد العمل لإحداث التجديدات الفريدة في إبداع الأفلام السينمائية، مع توطيد النجاحات المتحققة في ثورة السينما. انه أولى اهتماما عميقا لعمل إبداع الأفلام الثورية. ففي عام ١٩٧٥، بادر إلى إبداع الفيلم الثوري "اللهيب ينتشر فوق الأرض"، الذي يصور ملامح الزعيم لأول مرة في الفيلم الروائي. وأعطى تعليماته التي تكون مرشدا هاديا في إبداع الأفلام الثورية، مثل المسائل الخاصة بالتخلص من الشكليات، وتصوير حياة الإنسان العظيم تصويرا فنيا صادقا، في الأفلام التي تتناول العائلة الثورية للزعيم العظيم، وتصوير الزعيم بما يتلاءم مع صبغة العمل، فيما هو يوجه عمل إبداع الأفلام

في كانون الأول عام ١٩٧٥ ونيسان عام ١٩٧٧. وبفضل قيادته، تم إكمال الفيلم "اللهيب ينتشر فوق الأرض" كفيلم ثوري، وعلى إثر ذلك، تم إبداع الفيلم "بعيدا عن هيئة القيادة"، والفيلم "جبل بايكدو"، بحيث فتح عهد الازدهار الكبير للأفلام الثورية. وإلى جانب إبداع الأفلام الثورية، أولي اهتماما عميقا لصنع الأفلام المستوحاة من مختلف مواضيع الواقع أيضا، وأعطى توجيهاته الدقيقة له، حتى تم إنتاج الكثير من الأفلام ذات الأهمية التربوية الكبيرة، بما فيها الفيلمان الروائيان "إلى نهاية الدنيا"، و"الأبطال المجهولون" وغيرهما.

وقاد بحكمة العمل الهادف إلى إحداث تحول كبير في المسرحية. ففي كلمته الختامية التي ألقاها في اجتماع الكتاب والفنانين في فرقة المسرح الوطنية، في اليوم السابع من تشرين الثاني عام ١٩٧٢، بعنوان **"حول إبداع المسرحيات الثورية الجديدة التي تتلاءم مع عصر زوتشيه"**، طرح الخطة الخاصة بإبداع المسرحيات الثورية الجديدة التي تتلاءم مع عصرنا، عن طريق إحداث تحول كبير في المسرحية. وقال انه لا بد، من أجل صنع مسرحيات من نمط جديد، تخدم عصر صنع الثورة، من إحداث تحول كبير، بدءا من إبداع الدراما وحتى في حوار الممثلين وتمثيلهم. وأكد ضرورة ضمان التجسيم، حتى يرى المشاهدون تحرك الناس الواقعيين على خشبة المسرح، لا تحرك الممثلين، وإبداع شكل المسرحية الجديدة من نمط كوريا. وحرص على تحقيق تحول كبير في المسرحية، ابتداء من انتقال المسرحية **"المزار"**، التي أبدعها الزعيم العظيم، إلى خشبة المسرحية، وجعل المبدعين يفهمون جيدا بذار العمل الأصلي، وأوضح اتجاه الإبداع، وقاد العمل لإعادة تمثيل الخصائص الفكرية والفنية للعمل الأصلي بما لا تشوبه شائبة، فيما هو يقوم بتوجيه إبداع المسرحية لعدة مرات في اليوم الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٧٧، واليوم الرابع عشر من حزيران عام ١٩٧٨ آلخ، مما أدى إلى ظهور المسرحية الثورية من طراز المزار في آب عام ١٩٧٨.

وحرص كيم جونغ إيل على تطوير فن الأوبرا دون انقطاع، في آن واحد مع توطيد النجاحات المتحققة في احداث تحول ثوري في الأوبرا. ففي حديثه مع المبدعين في حقل الأدب والفن، في الأيام من الرابع إلى السادس من شهر أيلول عام ١٩٧٤، بعنوان **"حول فن الأوبرا"**، قدم النظريات المستقلة الخاصة بالأوبرا، بعد جمعها على نطاق

شامل، على أساس تحليل وتلخيص النجاحات والتجارب المكتسبة في إحداث تحول كبير في الأوبرا. وفي هذا الحديث، أوضح المبادئ التي يجب الالتزام بها في إحداث تحول كبير في الأوبرا، وأعطى تفسيرا علميا لكل المسائل النظرية والعملية الناشئة في تطوير فن الأوبرا، مثل نصوص وموسيقي ورقص وديكور الأوبرا، وتصويرها المسرحي. وعلى أساس طرح نظريات الأوبرا المستقلة المتكاملة، حرص على إبداع عدد كبير من أعمال الأوبرا، مثل الأوبرا الثورية "تحت أشعة الشمس الساطعة"، على التوالي، وعنى بحفظ المستوى الفكري والفني العالي في عرض الأوبرا الثورية "بحر من الدماء".

وقاد بحماسة إبداع الموسيقي والرقص والفنون الجميلة أيضا. ففي كلمته التي القاها أمام كوادر لجنة الحزب المركزية وحقل الثقافة والفن في أيار عام ١٩٧٥، أوضح الاتجاه والطرق لتطوير الفن المستقل، عن طريق إحداث تحول جذري في إبداع أعمال الموسيقي والرقص، واستنهض المبدعين والفنانين إلى معركة الإبداع الجديدة. وعنى بالتشجيع الإيجابي على العرض الغنائي الراقص العام في حقل فن المسرح، ومواصلة تحسين مضمونه وشكله. كما أوصى بتركيز الجهود الكبيرة المتواصلة على تصوير صورة الزعيم العظيم وإبداع أعمال الفنون الجميلة، فيما هو يتجول في محترف مانسوداي للفنون الجميلة في حزيران عام ١٩٧٨، وبذل جهوده لإبداع الرسم الكوري "طلوع الشمس على جبل بايكدو" كإحدى الروائع، واحداث تحول جديد في إبداع الرسم الكوري وأعمال الفنون الجميلة، عن طريق تعميم مثالها.

وقاد كيم جونغ إيل بحماسة العمل لاحداث تحول ثوري في عمل الصحافة والإعلام. فقد قال ما يلي:

"تواجه مطبوعات حزبنا ووكالة أنبائه وإذاعته اليوم مهمة خطيرة، الا وهى التعجيل بتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، ودفع عجلة البناء الاشتراكي الكبير بقوة إلى الأمام. وبغية إنجاز هذه المهمة الجسيمة، لكنها المشرفة، بصورة رائعة، ينبغي إحداث ثورة مستعرة الأوار في مجال الصحف والإعلام والطباعة."

ففي كلمته الختامية التي القاها في الاجتماع الموسع للدورة الكاملة الخامسة للجنة المركزية الثالثة لاتحاد الصحفيين الكوري، في اليوم السابع من شهر أيار عام ١٩٧٤، بعنوان **"أعمال حزبنا الصحافية والإعلامية سلاح فكري مقتدر يساهم في تحويل**

المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية"، طرح خطة صنع ثورة كبرى في حقل الصحافة والإعلام. أوضح ان الرسالة الأساسية للأعمال الصحافية والإعلامية ومهامها هى الإسهام الإيجابي في جعل جميع أفراد المجتمع كيمئيلسونغيين حقيقيين، وإعادة تحويل المجتمع، وفقا لما تقتضيه الكيمئيلسونغية، وأبعد من ذلك، تحقيق الانتصار في الثورة العالمية. كما طرح بالتفصيل المبادئ الأساسية لأداء رسالتها التاريخية، ومهامها لإحداث ثورة مستعرة أوار في مجال الصحف والإعلام والطباعة. انه وجد الحلقة الرئيسية لإحداث تحول ثوري في العمل الصحافي والإعلامي، في تحسين عمل صحيفة الحزب، وحرص على إحداث ثورة في الصحف، ابتداء من ثورة المقالة الافتتاحية في صحيفة "رودونغ سينمون"، وتأجيج لهيب الثورة في حقل الصحافة والإعلام، باتخاذها نموذجا له.

ومن أجل نشر لهيب ثورة في الإعلام، عمل على جعل الإعلام بالمراسلة تصييغا، ومعالجة الإعلام عن الوضع بسرعة ودقة، وتعزيز المراسلة الخارجية، مع التمسك باعلاء المستوى السياسي للإعلام كحلقة رئيسية، في مجال الاعلام بالمراسلة، وعلى صعيد حقل الإعلام بالإذاعة، حرص على إحداث التجديدات في عمل تحرير الإذاعة بمجمله، وفن حوارها، وشاشات الإذاعة المتلفزة، تركيزا على أساس تحسين موسيقي الإذاعة بحزم. ولذا، تم إحداث تحول ثوري في عمل الصحافة والإعلام، مما أدى إلى تحلى الأعمال الصحافية والإعلامية بملامح حقيقية جديرة بالأعمال الصحافية والإعلامية الكيمئيلسونغية، وانجاز رسالتها الكفاحية على أفضل صورة.

ودفع كيم جونغ إيل قدما بهمة العمل الهادف إلى تطوير الصحة والرياضة البدنية، وإقامة ثقافة الإنتاج والحياة الاشتراكية، وفقا لمقتضيات تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. ففي حديثه مع مسؤولي حقل الصحة في شهر نيسان عام ١٩٧٤، طرح مهام تطوير الصحة على أساس الطب المستقل، وقاد بحماسة العمل الرامي إلى وضعها موضع التنفيذ. بغية تطبيق منهج الحزب الخاص بالطب الوقائي في حقل الطب، حرص على خوض العمل الهادف إلى تحسين وتعزيز التوعية الصحية والحجر الصحي، وتشديد العمل لمنع مختلف أنواع الأمراض والتلوث مسبقا، وتشديد نظام التخصص الطبي للمنطقة المعينة.

أولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لاحداث تحول ثوري كبير في الخدمات الطبية.

فقد حرص على تشديد تربية الأطباء في حقل الطب ليبذلوا إخلاصهم الأقصى لعلاج المرضى، بمحبتهم الرفاقية الثورية، والحب الصادق للإنسان، واتخذ الإجراءات لإدخال طرق العلاج بطب كوريو التقليدي على نطاق واسع.

ووجه كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتطوير العلوم والتكنولوجيا الطبية في كوريا بسرعة، بما يتلاءم مع تيار تطور العلوم الطبية في العالم أيضا. وعمل على توطيد أجهزة الأبحاث العلمية، مثل أكاديمية العلوم الطبية، وإقامة النظام المرتب لقيادتها في تشرين الثاني عام ١٩٧٥، وفي الفترات اللاحقة، أشار مرارا إلى تشديد عمل الأبحاث العلمية، وإدخال العلوم والتكنولوجيا الطبية المتقدمة على نطاق واسع، عن طريق تنشيط التبادل العلمي والتقني مع البلدان الأخرى. وفضلا عن ذلك، حرص على إعلاء نوعية التعليم الطبي بصورة حاسمة، وإعلاء كفاءات العاملين في الحقل الطبي، بإشاعة جو الدراسة بينهم.

وأولي كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتطوير الرياضة البدنية أيضا. بغية تطبيق منهج الحزب الخاص بنشر الرياضة بين الجماهير، اتخذ الإجراءات لإعلاء الاهتمام الاجتماعي بالرياضة، ومشاركة جميع الشغيلة بهمة في النشاطات الرياضية. وخاصة، في نيسان عام ١٩٧٩، حدد حديثا "أيلول وتشرين الأول هما شهران لاختبار القوة البدنية للشعب"، وفي حزيران من ذلك العام، بادر إلى حركة خلق القضاء النموذجي للرياضة، حتى يتم تنشيط الرياضة الجماهيرية بمزيد من القوة. كما عمل على تنظيم دورات ألعاب الطلبة الشباب والناشئين لكل ألوان الرياضة تقليديا في أنحاء البلاد، لتطوير الرياضة في المدارس.

وإلى جانب الرياضة الجماهيرية، وجه جهوده الكبيرة لتطوير الرياضة المتخصصة ورياضة الدفاع الوطني. وطرح المنهج الخاص بإجراء المباريات، مدعوما بالفكر والإرادة الكفاحية والسرعة والمهارة التقنية، والارتقاء بجميع ألوان الرياضة إلى المستوى العالمي، عن طريق إقامة النظام التكتيكي المستقل الذي يتلاءم مع أجساد الكوريين، وتشديد التدريب، وعلى الأخص، قاد بحماسة العمل لتطوير مختلف ألوان الرياضة مثل كرة القدم، والملاكمة، والكرة الطائرة للنساء، والرماية، وكرة الطاولة،

للفوز في المباريات الدولية. ومن أجل وضع الرياضة على الأسس العلمية، عمل على تعزيز عمل التعليم والتربية في معهد الرياضة العالي من جهة، واستحداث المدرسة المتخصصة للرياضة في كل محافظة، وتطوير العلوم والتقنيات الرياضية وتحديث الأسس المادية والتقنية لحقل الرياضة، عن طريق إعلاء دور الجمعية الرياضية التقنية ومعهد أبحاث العلوم الرياضية من جهة أخرى.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لإقامة ثقافة الإنتاج والحياة الاشتراكية أيضا. ففي حديثه مع الكوادر القياديين في محافظة هامكيونغ الجنوبية ومنجم كومدوك، في اليوم الأول من تموز عام ١٩٧٥، طرح المنهج الخاص بإبداع ثقافة الإنتاج والحياة للطبقة العاملة في المصانع والمناجم، ونشرها في المدن والأرياف.

وزار منجم كومدوك في تموز عام ١٩٧٥، وقاد الطبقة العاملة في المنجم لتكون نموذجا للبلاد كلها، وتقف في مقدمتها ليس في ناحية الإنتاج فحسب، بل في ناحية إعادة تحويل فكر الناس، وتجديد التقنيات، وإقامة ثقافة الإنتاج والحياة الاشتراكية أيضا. وأرسل أجهزة الثقافة والتسلية، مثل سيارة الإذاعة وآلات النفخ الموسيقية، إلى منجم كومدوك، واعتنى بعمل عمال المنجم وحياتهم، وحل كل المسائل الناشئة لهم. وعلى ذلك، صار أفراد الطبقة العاملة في منجم كومدوك يقفون في مقدمة البلاد كلها، في إقامة ثقافة الإنتاج والحياة، وهبت المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية في مختلف المناطق واقفة للاقتداء بمثال كومدوك.

وفي شهر آب عام ١٩٧٨، حث كيم جونغ إيل المنظمات الحزبية وجماعات الثورات الثلاث ومنظمات الشغيلة في المصانع والمؤسسات على تحفيز العمل لإقامة ثقافة الإنتاج بكاملها. وإلى جانب ذلك، حرص على تحسين حياة الناس الاجتماعية والثقافية. فقد جعل الناس يجيدون ترتيب هندام أنفسهم، مثل هندامهم بالملابس، على نحو ثقافي وصحي، وحرص على توفير الحياة الثقافية والوجدانية الكافية للشغيلة، ومراعاتهم للنظام الاجتماعي والأخلاق العامة جيدا. وعنى ببناء المدن والأرياف بأكثر جمالا، وإزالة عادات الحياة القديمة بين الشغيلة، وتعودهم على نمط الحياة الاشتراكي.

وبفضل قيادته، ارتفع مستوى الشغيلة الثقافي والتقني بمجمله، وفاض المجتمع كله بالثقافة الثورية المستقلة.

٩- قيادة العمل لتعزيز قوى توحيد الوطن، وتطوير حركة الكوريين المقيمين في اليابان

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتحقيق توحيد الوطن، على أساس التحليل العلمي للوضع الداخلي والخارجي الناشئ في أواسط السبعينات من القرن الماضي. في هذه الفترة، حفت بطريق توحيد الوطن عراقيل خطيرة من جراء المؤامرات السافرة لاشعال نيران حرب جديدة وإدامة تقسيم الأمة من جانب الإمبرياليين الأمريكيين وعملائهم في جنوبي كوريا.

حين صار الإمبرياليون الأمريكيون مطرودين من جنوب شرقي آسيا، من جراء هزيمتهم التامة في الحرب الفيتنامية في عام ١٩٧٥، أعلنوا ان جنوبي كوريا هو "منطقة الدفاع عن الجبهة" لهم، وجلبوا إليه الأسلحة النووية باعداد كبيرة، وعززوا قواهم العدوانية إلى حد كبير، وأعادوا تكوين نظام قيادة العمليات. ومنذ عام ١٩٧٦، قاموا بالمناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، وهى المناورات الحربية النووية التي تهدف إلى غزو شمالي كوريا، ووسعوا نطاقها على المراحل كل عام، وفي آب من نفس العام، دبروا "حادثة بانمونزوم"، مما أدى إلى توتر الوضع إلى أقصى حد. أما العملاء في جنوبي كوريا فقد أحبطوا الحوار بين الشمال والجنوب، الذي تم إيجاده بصعوبة، في آن واحد مع إثارة المواجهة بينهما، صارخين عن "خطر غزو الجنوب"، الذي لا وجود له، بموجب سيناريو الإمبرياليين الأمريكيين. وأسوأ من ذلك أنهم اقترفوا أعمالا إجرامية معادية للأمة، ببناء الجدار الخرساني وهو الرمز إلى انشطار الأمة، في المنطقة الجنوبية على طول أكثر من ٢٤٠ كيلومترا، شرقا وغربا على خط الفصل العسكري. وعلى ذلك، عادت العلاقات بين شمال كوريا وجنوبها إلى حالة قبل صدور البيان الشمالي الجنوبي المشترك، المؤرخ بالرابع من تموز، ونشأ في شبه الجزيرة الكورية وضع متوتر يمكن فيه انفجار الحرب في أية لحظة.

بعد ان استشف كيم جونغ إيل بنظرة ثاقبة متطلبات الوضع الناشئ، دفع قدما بقوة

النضال من أجل توطيد القوى الثورية المستقلة لتوحيد الوطن إلى أقصى حد. ففي حديثه الذي ادلى به في اليوم السادس عشر من شباط عام ١٩٧٥، وكلمته التي القاها في الاجتماع التشاوري للأمناء ورؤساء الأقسام ونوابهم للجنة الحزب المركزية في اليوم الثاني من شهر أيار عام ١٩٧٥، بعنوان **"حول بناء القوى الثورية بناء متينا، وتحسين وتعزيز العمل الحزبي، بما يتفق مع متطلبات الوضع الحالي"**، طرح المهام الخاصة بتوطيد القوى المستقلة لتوحيد الوطن، وقاد بحكمة العمل الرامي إلى تحقيق ذلك، وقال ما يلي:

"يجب علينا، في أى حال من الأحوال، ان نعتمد على قوانا المستقلة، ونحقق توحيد الوطن بعد طرد الإمبرياليين الأمريكيين بقوانا الذاتية. يتطلب ذلك تعزيز القوى الثورية المستقلة إلى أقصى حد."

ومن أجل تعزيز القوى الثورية في الشطر الشمالي، أولى كيم جونغ إيل اهتماما أوليا لتمتين القوى السياسية، وفي الوقت ذاته، دفع قدما بقوة العمل لتعزيز القدرة العسكرية والقدرة الاقتصادية. فقد شكل أبناء الشعب في جنوبي كوريا عددا كبيرا من منظمات الدراسة مثل "جمعية دراسة الكيمئيلسونغية"، وعقدوا الندوات الدراسية والعملية على نطاق واسع. كما انهم مضوا في تشكيل مختلف أشكال المنظمات الشرعية وغير الشرعية. وشكلوا منظمات النضال الجديدة لكل فئة من الفئات، عن طريق تطوير حركة الإمضاء لتأييد تشكيل الجبهة الديمقراطية المتحدة المناهضة للفاشية، التي خاضوها منذ عام ١٩٧٧، وحفزوا العمل الهادف إلى رص الجماهير من كل الطبقات والفئات تنظيميا. وبالنتيجة، شكل "تحالف المواطنين الديمقراطي" وهو منظمة النضال الديمقراطي المناهض للفاشية من شكل الجبهة المتحدة، في تموز عام ١٩٧٨، وتم تعديل اسم هذه المنظمة بـ "تحالف المواطنين من أجل الديمقراطية وتوحيد الأمة" في آذار عام ١٩٧٩، وتوسع نطاقها بدرجة كبيرة.

وحرص كيم جونغ إيل على رص الكوريين المغتربين كقوة واحدة لتوحيد الوطن. فقد أرسل عددا كبيرا من الوفود والفرق الفنية إلى الخارج، لاذكاء حماسة توحيد الوطن بين المواطنين المغتربين، وإلى جانب ذلك، حرص على إجادة العمل مع المواطنين المغتربين الذين يزورون الوطن. وعلى ذلك، ارتفعت حماسة التوحيد لدى

الكوريين المغتربين الذين يعيشون في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وجرى العمل المشدد لتشكيل منظمات النضال لتوحيد الوطن. والكوريون المغتربون الذين يعيشون في أمريكا وأوروبا الغربية والشمالية، شكلوا منظمات النضال لتوحيد الوطن، وضموا عددا كبيرا من المواطنين المغتربين فيها، وشكل الكوريون المغتربون في مختلف بلدان العالم "تحالف الكوريين الجنوبيين المقيمين في الخارج من أجل الديمقراطية وتوحيد الأمة"، وهو المنظمة الموحدة التي تشمل جموعا غفيرة من الكوريين المقيمين في الخارج، في طوكيو باليابان في آب عام ١٩٧٧. وقامت تشونغريون (الجمعية العامة للكوريين المقيمين في اليابان)، ومنظمات المواطنين المغتربين بالنشاطات الدعائية والنضال الجماهيري للتعجيل بتوحيد الوطن، بمختلف الأشكال والطرق، مثل الحشود الجماهيرية، والمظاهرات، وحركة الإمضاء، والمحاضرات العمومية، وإصدار البيان وغيرها.

وحرص كيم جونغ إيل على توثيق التضامن الدولي مع قضية توحيد الوطن. فقد عنى بالشرح والترويج الدينامي لصحة خطة حزب العمل الكوري الخاصة بتوحيد الوطن باستقلالية، وطبيعة مؤامرات الإمبرياليين الأمريكيين وعملائهم في جنوبي كوريا ضد توحيد الوطن. كما قاد بحكمة النضال لردع وإحباط مؤامرات الإمبرياليين الأمريكيين لتقسيم الأمة، وتوفير البيئة الدولية المؤاتية لتوحيد الوطن، من خلال مضمار الأمم المتحدة، وحرص على توسيع وتطوير حركة التضامن، تأييدا لقضية توحيد الوطن على النطاق الدولي. وعلى ذلك، توفرت الظروف الدولية المؤاتية لتوحيد الوطن. ففي عدد كبير من البلدان والمناطق في العالم، شكلت منظمات التضامن التي تؤيد توحيد كوريا المستقل والسلمي. لقد تشكلت ومضت تعمل لجان التضامن مع الشعب الكوري، ولجان تأييد توحيد كوريا في أكثر من ٧٠ بلدا، بما فيها لجنة الاتصال الدولية لتوحيد كوريا المستقل والسلمي، المشكلة في حزيران عام ١٩٧٧، وبلغ عدد منظمات التضامن أكثر من ٢٥٠ منظمة في عام ١٩٨٠. وقد عقد المؤتمر العالمي الأول لتأييد توحيد كوريا المستقل والسلمي في بروكسل ببلجيكا في شباط عام ١٩٧٧، وعقد المؤتمر العالمي الثاني في طوكيو باليابان في تشرين الثاني عام ١٩٧٨. كان هذان المؤتمران مناسبتين هامتين لتوطيد حركة التضامن الدولي مع الشعب الكوري في نضاله من أجل

توحيد الوطن. أصبحت حركة التضامن الدولي لتأييد توحيد كوريا منظمة بسرعة كبيرة على نطاق العالم، وتوسع نطاقها بأكبر من أى وقت مضى. ففي حركة التوقيع الدولية المطالبة بانسحاب القوات الأمريكية من جنوبي كوريا، التي جرت على نطاق العالم كله منذ اليوم ٢١ من نيسان إلى اليوم ٣١ من كانون الأول عام ١٩٧٩، اشترك حوالي مليار و٨٠ مليون نسمة في ١٢٨ بلدا و٣١ منظمة دولية وإقليمية.

وقاد كيم جونغ إيل بحماسة العمل لتحقيق الحوار الواسع بين الشمال والجنوب. ففي كانون الثاني عام ١٩٧٧، بادر إلى تقديم الاقتراح الخاص بإجراء هذا الحوار، وبموجب ذلك، عقدت كل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في الشطر الشمالي من كوريا الاجتماع المشترك في اليوم ٢٥ من كانون الثاني عام ١٩٧٧، حيث اتخذت رسالة تدعو الأحزاب والمنظمات الاجتماعية وأبناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات في جنوبي كوريا والكوريين المغتربين إلى عقد اجتماع التفاوض السياسي بين الشمال والجنوب. حظي هذا المشروع لعقد اجتماع التفاوض السياسي بالتأييد والترحيب التام في الداخل والخارج. ومع ذلك، لجأت الطغمة العميلة في جنوبي كوريا إلى أعمال الاعاقة، فيما هى تلعب لعبة "الدبلوماسية بالزيارات"، و"الدبلوماسية بالدعوة"، تحت الاصرار السخيف على أن "استقرار السلم" احوج من التوحيد. في هذا الوضع، أصدرت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتوحيد الوطن الاقتراح الخاص بالمحادثات التمهيدية الثنائية ومتعددة الأطراف من أجل عقد مؤتمر عموم الأمة، من خلال البيان المؤرخ باليوم ٢٣ من كانون الثاني عام ١٩٧٩، وأعلنت حكومة الجمهورية في الداخل والخارج انها ستوقف كل الافتراءات ضد الطرف الآخر في كل المناطق من الشطر الشمالي لكوريا، ابتداء من اليوم الأول من شباط، بكونها إجراءات مبادرة تهدف إلى توفير الظروف المؤاتية للمصالحة القومية والحوار، من خلال بيان وكالة الأنباء المركزية الكورية في اليوم ٣١ من كانون الثاني عام ١٩٧٩. كما أصدرت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتوحيد الوطن الاقتراح الخاص باستحداث اللجنة التحضيرية لتوحيد الأمة، وهى جهاز التشاور التمهيدى لتحقيق الاتصال والحوار بين الشمال والجنوب، من خلال بيانها المجدد، المؤرخ باليوم الخامس من شباط، ومن أجل تحقيق ذلك، اقترحت إجراء اللقاء بين ممثلي الاتصال الشمالي والجنوبي في بانمونزوم في اليوم العشرين من شباط.

لكن الطغمة العميلة في جنوبي كوريا أحبطت هذا اللقاء بوضع عقبات اصطناعية، وإثارة ضجة المناورات العسكرية واسعة النطاق.

الا أن كيم جونغ إيل حرص على توجيه النداء لفتح باب التوحيد، بالقوة المتحدة للأمة كلها، عن طريق إصدار افتتاحية صحيفة "رودونغ سينمون" بعنوان "لنفتح طريق الأمة بالتعاون والتلاحم والتوحيد"، حتى حين صار نظام الحكم العميل في جنوبي كوريا مشلولا، من جراء "حادثة تشرين الأول" التي اغتيل فيها الخائن باك جونغ هوى في عام ١٩٧٩، وعنى ببعث الرسالة الأخرى الداعية إلى إجراء الاتصالات متعددة الأطراف والثنائية بين الشمال والجنوب، إلى الشخصيات في كل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية ومسؤولي سلطات جنوبي كوريا، في كانون الثاني عام ١٩٨٠. وبموجب ذلك، جرى اتصال الممثلين الفنيين لإجراء الاتصال بين رئيسي وزراء الطرفين الشمالي والجنوبي. لكن الطغمة العميلة في جنوبي كوريا، التي ظهرت حديثا، أعلنت "الأحكام العرفية الطارئة"، في كل مناطق جنوبي كوريا من جهة، وأحبطت اتصال الممثلين الفنيين لإجراء الاتصال بين رئيسي وزراء الطرفين الشمالي والجنوبي، متشدقة بأن "التوحيد مع الشمال لا يجوز حتى تصوره" من جهة أخرى. رغم ان الحوار بين الشمال والجنوب باء بالفشل، لكن سياق الحوار كله ساهم في تصعيد رغبة الأمة كلها في توحيد الوطن بطرق سلمية. استشاط أبناء الشعب في جنوبي كوريا غضبا وسخطا بالمؤامرات المضادة للتوحيد من جانب الإمبرياليين الأمريكيين وعملائهم في جنوبي كوريا، فهبوا واقفين في النضال لنشر الديمقراطية، وأثاروا أخيرا انتفاضة جماهيرية في كوانغزو، في شهر أيار عام ١٩٨٠، اشترك فيها أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة من أبناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات، بما فيهم العمال والفلاحون والطلبة الشباب، وتوسع نطاق النضال إلى ١٧ مدينة وقضاء من محافظة زولا الجنوبية. كانت هذه الانتفاضة التي قاتل فيها المنتفضون المسلحون ببسالة لمدة عشرة أيام، بعد استيلائهم التام على مدينة كوانغزو، مقاومة مسلحة عنيفة أكبر نطاقا لم يكن لها مثيل في التاريخ الحديث لنضال شعوب الشرق من أجل تحقيق الديمقراطية.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الهادف إلى تطوير حركة الكوريين المقيمين في اليابان. في أواسط السبعينات من القرن الماضي، تواجه تشونغريون مهمة تطوير حركة

الكوريين المقيمين في اليابان إلى مرحلة جديدة أعلى، تماشيا مع واقع الوطن. ففي شباط عام ١٩٧٤، أوضح المؤتمر العام العاشر لتشونغريون بجلاء ان هذه المنظمة تسير تحت راية الكيمئيلسونغية، وأعلن المؤتمر العام الحادي عشر لتشونغريون، المنعقد في أيلول عام ١٩٧٧، ان تحويل تشونغريون على هدى الكيمئيلسونغية يكون برنامجا أعلى لعمل تشونغريون.

حرص كيم جونغ إيل على تركيز كل أعمال تشونغريون على تربية جماهير المواطنين. وقال إن تشونغريون ليست منظمة إدارية، بل انها منظمة سياسية جماهيرية، وان الأساس في عملها هو العمل مع الناس، أي تربية جماهير المواطنين، مؤكدا ضرورة تعميق مضمون التربية الفكرية، وتحسين نظام وطرق تربية الجماهير. وعلى الأخص، أولى اهتماما عميقا لعمل التعليم في تشونغريون، وحرص على إجادة عمل التعليم والتربية لأفراد الجيل الناشئ. ومن أجل تطوير التعليم القومي في تشونغريون، أوصى بإرسال المعونة المالية للتعليم، والمنح الدراسية بانتظام كل سنة، واتخذ الإجراءات لإعلاء نوعية التعليم وتوفير الظروف المادية الكافية. وعلى ذلك، نقلت إلى كل المدارس في تشونغريون نماذج الأسماك الساكنة في نهر دايدونغ وفي بحري كوريا الشرقي والغربي، ونماذج الأشجار النامية في جبل بايكدو، ونماذج المعادن في الوطن، ونماذج الحيوانات المحنطة وغيرها من المعينات الكثيرة، بكونها هدايا من الزعيم العظيم، وفي جامعة كوريا، بنى متحف التاريخ الكوري ومتحف الطبيعة، مما يدلي بإسهام كبير في تعليم وتربية الشباب والناشئين.

وحرص كيم جونغ إيل على ان يزور كوادر تشونغريون والمواطنون وطنهم الاشتراكي مرارا وتكرارا. فقد دعاهم في الأيام التذكارية الهامة والأعياد والمؤتمرات الوطنية، وجعلهم يزورون الوطن بانتظام، واتخذ الإجراءات لتنظيم زياراتهم القصيرة للوطن، منذ شهر آب عام ١٩٧٩. كما وفر كل الظروف لإدراك عظمة الزعيم العظيم، وقيمة وطنهم الاشتراكي بعمق، فيما هم يزورون مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية والصروح المعمارية الكبيرة، أثناء إقامتهم في الوطن. وبفضل قيادته الحكيمة، أصبحت حركة الكوريين المقيمين في اليابان تتطور إلى مرحلة جديدة أعلى، تحت راية الكيمئيلسونغية.

١٠- قيادة العمل لتوطيد قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية

دفع كيم جونغ إيل العمل الهادف إلى توطيد قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية قدما بهمة، على المسرح الدولي. فقد وجه جهوده الكبيرة لنشر فكرة زوتشيه على قدم وساق في العالم كله. في النصف الثاني من سبعينات القرن الماضي، شهدت نجاحات كبيرة في ترويج فكرة زوتشيه، من خلال المطبوعات. فقد تمت ترجمة وطبع عدد كبير من مؤلفات الزعيم العظيم، ووزعت في الخارج، وصدرت ونشرت الكتب التي تحتوى على التاريخ الثوري للزعيم العظيم، والكتب التي تشرح فكرة زوتشيه على نطاق واسع. وكذلك، صدرت ونشرت مختلف أنواع الكتب التي تعرف بالتقاليد الثورية للحزب، ونجاحات البناء الاشتراكي في كوريا، وغيرها من النجاحات والتجارب المكتسبة بتجسيد فكرة زوتشيه.

أوصى كيم جونغ إيل بالمساعدة الجيدة لمختلف البلدان في العالم على ترجمة مؤلفات الزعيم العظيم وطبعها ونشرها. في تلك الفترة، شكلت المنظمات التقدمية والشخصيات العاملة في أوساط الصحافة في مختلف مناطق العالم لجان ترجمة مؤلفات الزعيم العظيم ولجان طبعها، وقامت بطبع ونشر عدد ضخم من مؤلفاته. في عام ١٩٧٨ وحده، صدرت ٧١٦٠٠٠ نسخة من مؤلفات الزعيم العظيم، ونشرت ٥٩٠ مليون نسخة في ٤٨٧ مطبوعة من ٧٩ بلدا، وفي عام ١٩٨٠، صدرت أكثر من ٢٩٧٠٠٠٠ نسخة، بأكثر من ٢٠ لغة، ونشرت على أكثر من ٧٠٠ صحيفة ومطبوعة، في مائة وعشرات البلدان.

وحرص كيم جونغ إيل على إجادة العمل مع معتنقي فكرة زوتشيه. فقد عنى بمساعدة عمل أولئك المعتنقين في مختلف بلدان العالم مساعدة نشطة من الناحية العلمية، واتخذ الإجراءات لزيارة وفود دراسة فكرة زوتشيه في مختلف البلدان إلى كوريا، بحيث يمكنهم دراسة فكرة زوتشيه فيها. وعلى ذلك، ازدادت صفوف معتنقي فكرة زوتشيه بسرعة كبيرة في مختلف بلدان العالم، وشكلت منظمات دراسة فكرة زوتشيه على نطاق

واسع، وأصبح العمل لدراسة فكرة زوتشيه ونشرها جاريا على هيئة التنظيم العالمي.

ففي النصف الثاني من السبعينات، شكلت منظمات دراسة فكرة زوتشيه في كل بلدان العالم تقريبا، وأعيد تشكيل عدد غير قليل من الحلقات إلى "حلقة دراسة الكيمئيلسونغية"، و"لجنة دراسة الكيمئيلسونغية". وفي عدد كبير من البلدان، شكلت اللجان الوطنية لدراسة فكرة زوتشيه، وسط اهتمام حزبها وحكومتها، وصارت دراستها منظمة على نطاق البلاد كلها. وطرأ تغير جديد على تكوينات أفراد منظمات الدراسة، حتى انضمت إليها مختلف الطبقات والفئات، بدءا بكبار شخصيات الحزب والحكومة إلى العمال والفلاحين، فضلا عن الشخصيات في الأوساط السياسية والإعلامية والعلمية، والمناضلين في وحدات المقاومة، والشباب والطلاب. ومع تنشيط دراسة فكرة زوتشيه ونشرها على نطاق العالم، شكلت الأجهزة الدائمة الدولية والاقليمية، وصدر عدد كبير من الدوريات لشرح فكرة زوتشيه وترويجها.

ففي شباط عام ١٩٧٨، تم استحداث معهد دراسة فكرة زوتشيه في أمريكا اللاتينية، وفي شهر نيسان، تأسس المعهد الدولي لدراسة فكرة زوتشيه، بإقامة أمانته في طوكيو باليابان، وفي شهر أيلول عام ١٩٨٠، تم تشكيل معهد دراسة فكرة زوتشيه في منطقة آسيا. ونشرت عدد كبير من الدوريات بأسماء متنوعة مثل "دراسة فكرة زوتشيه"، و"دراسة الكيمئيلسونغية"، و"الاستقلالية"، و"راية الاستقلالية"، من قبل معتنقي فكرة زوتشيه ومنظمات دراسة فكرة زوتشيه.

كما أن الندوات الدولية حول فكرة زوتشيه توسعت إلى نطاق العالم، وجرت بنشاط، من قبل منظمات دراسة فكرة زوتشيه. ففي تشرين الأول عام ١٩٧٤، عقدت الندوة الدولية حول فكرة زوتشيه في توغو، وعلى إثر ذلك، عقدت في مدغشقر في أيلول عام ١٩٧٦، وفي كوريا في شهر أيلول عام ١٩٧٧، وفي الهند في نيسان عام ١٩٧٩، على نطاق العالم. وفي هذه الندوات، تم تلخيص وتحليل النجاحات والتجارب المكتسبة في دراسة فكرة زوتشيه، وتم تدليل عظمة فكرة زوتشيه وأصالتها عميقا من الناحيتين العلمية والنظرية، وتم تبادل الآراء الواسعة في المسائل المبدئية المطروحة في تجسيد فكرة زوتشيه. ساهمت هذه الندوات الدولية مساهمة كبيرة في تعميق وتطوير دراسة فكرة زوتشيه ونشرها.

صارت دراسة فكرة زوتشيه تنتقل إلى مرحلة استقصاء المرشد الهادي في ممارسة الثورة، بعد تجاوز مرحلة الإدراك العلمي. فقد اتخذ كبار كوادر الحزب والحكومة في عدد كبير من البلدان فكرة زوتشيه كأساس في وضع سياساتهم، في سياق نشاطهم بعد الانضمام إلى العمل لدراسة فكرة زوتشيه ونشرها.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة النضال الهادف إلى تعزيز تلاحم قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية. فقد قاد بهمة العمل لتشديد النشاطات الخارجية من أجل تحقيق التطور المستقل لحركة عدم الانحياز. أولا، حرص على انضمام كوريا إلى عضوية حركة عدم الانحياز. وعلى ذلك، قامت حكومة الجمهورية بالنشاطات الدبلوماسية الدؤوبة، مثل اتخاذ الإجراءات لإرسال المبعوثين الخاصين للزعيم العظيم، ووفود وزارة الخارجية إلى ١٧ دولة من الدول الأعضاء فى لجنة التوفيق لدول عدم الانحياز. وبالنتيجة، صارت كوريا دولة عضوا في هذه الحركة، بموجب الموافقة الاجماعية، في اجتماع وزراء الخارجية لدول عدم الانحياز، المنعقد في ليما عاصمة بيرو، في آب عام ١٩٧٥.

أوضح كيم جونغ إيل، في كلماته العديدة التي القاها في آذار عام ١٩٧٦ وبعدها في المناسبات العديدة، مبادئ وقواعد النشاط لتعزيز وحدة حركة عدم الانحياز وتلاحمها، بما فيها المسألة الخاصة بالتزام دول عدم الانحياز بالاستقلالية بثبات، وإعطاء الأولوية لمصالح حركة عدم الانحياز بمجملها، وتسوية الخلافات في الآراء والنزاعات على أساس مبدأ التلاحم، ومسألة وضع وحدة دول عدم الانحياز وتلاحمها في المقام الأول، وإخضاع كل الأشياء له، ومسألة عدم إدراج المواضيع التي قد تثير تعقيدا في اجتماعات بلدان عدم الانحياز في جدول الأعمال.

علق كيم جونغ إيل أهمية كبيرة على مؤتمر القمة الخامس لدول عدم الانحياز، الذي تشترك فيه كوريا لأول مرة، وحرص على تشكيل اللجنة الوطنية للتحضير، وإجراء هذا العمل وسط اهتمام الدولة. ففي آب عام ١٩٧٦، عقد هذا المؤتمر في كولومبو بسيرى لانكا، وجرى بنجاح، حيث تم تبني الوثائق الرئيسية التي أوضحت المهام الخاصة بتقدير العصر الراهن، انطلاقا من الموقف والنظرة المستقلة، وإعلاء دور حركة عدم الانحياز، وتشديد النضال ضد الإمبريالية والاستعمار، والقرار الذي

يؤيد خطة حزب العمل الكوري لتوحيد الوطن. كما عمل كيم جونغ إيل على اتخاذ الإجراءات الفعالة لإيصال اجتماع وزراء الخارجية لبلدان عدم الانحياز، الذي عقد في عام ١٩٧٨، ومؤتمر القمة السادس لبلدان عدم الانحياز، الذي عقد في عام ١٩٧٩، إلى النجاح، اذ انهما يتم عقدهما في الفترة التي يحدث فيها النزاع بين بعض بلدان عدم الانحياز، وتوضع العقبات الكبيرة في تطور الحركة، من جراء مؤامرات الإمبرياليين لزرع الشقاق والتنافر. ففي تموز عام ١٩٧٨، حرص على إيضاح الموقف المبدئي للحزب والحكومة، بشأن اجتماع وزراء الخارجية، وفي تموز عام ١٩٧٩ الموقف المبدئي للحزب وحكومة الجمهورية من مؤتمر القمة السادس بوضوح، من خلال البيان الأخباري عن الاجتماع المشترك للجنة السياسية للجنة المركزية لحزب العمل الكوري واللجنة الشعبية المركزية (في ذلك الحين) لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. موقفهما المبدئي هذا أسهم إسهاما كبيرا في منع انقسام حركة عدم الانحياز، وتحقيق وحدتها. ففي مؤتمر القمة السادس لدول عدم الانحياز، صارت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة عضوا في لجنة التوفيق لهذه الحركة.

ثم، حرص كيم جونغ إيل على توسيع وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع بلدان عدم الانحياز. بعد ان استشف أهمية هذا العمل بعمق، تحدث لمسؤولي اللجنة المركزية للحزب عن ضرورة توجيه جهود كبيرة لتعزيز التلاحم والتعاون مع بلدان عدم الانحياز، وفي المناسبات العديدة، أشار إلى المسائل المفصلة الناشئة في تطوير التبادل السياسي والاقتصادي والثقافي مع بلدان عدم الانحياز. حسب تعليماته هذه، عمل الحزب وحكومة الجمهورية بنشاط على تبادل مختلف أنواع الوفود مع بلدان عدم الانحياز، ومنها الوفود الحزبية والحكومية. فقد زار المبعوثون الخاصون للزعيم العظيم أربعة بلدان في عام ١٩٧٨، و١٢ بلدا في عام ١٩٨٠، وزار عدد كبير من الوفود الحزبية والحكومية ومختلف أنواع الوفود والفرق الفنية، البلدان الكثيرة في آسيا وأفريقيا. وبالمقابل، زار كوريا عدد كبير من الوفود الحزبية والحكومية، والوفود الاقتصادية والثقافية، ومنها قادة الأحزاب ورؤساء الدول في ٢٦ بلدا من بلدان عدم الانحياز، في الفترة من عام ١٩٧٦ إلى تشرين الأول عام ١٩٨٦. وفي سياق تبادل الوفود، تم عقد مختلف المعاهدات والاتفاقيات الكفيلة بتطوير علاقات الصداقة والتعاون إلى مرحلة

جديدة. وقام حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية بالعمل النشيط لمساعدة بلدان عدم الانحياز بإخلاص، في بنائها الاقتصادي والتعليمي والثقافي، وبنائها الدفاعي الوطني وغيره من بناء مجتمع جديد. ومثال بسيط منها، مساعدة كوريا ل٢١ بلدا مثل مالي، وبنين، وغويانا، وموزمبيق، ومدغشقر، وبوروندي، في عملها البنائي لتوطيد الأسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفي، مثل مشاريع الري متوسطة وصغيرة النطاق، حتى أواخر السبعينات من القرن الماضي. كما ان كوريا أرسلت خبرائها للزراعة والتعليم والفن والرياضة إلى عدد كبير من البلدان مثل تنزانيا، وغينيا، ومدغشقر، وسورية، وموزمبيق، وجمهورية اليمن العربية، ليساعدوا شؤون مختلف قطاعاتها، مثل الاقتصاد والثقافة. ان زيادة الزيارات والاتصالات المتبادلة، وعقد مختلف المعاهدات والاتفاقيات مع بلدان عدم الانحياز، وتقديم المساعدات الإيجابية لها في نضالها من أجل بناء مجتمع جديد، أدلت بإسهام كبير في تطورها المستقل، وأتاحت توسيع وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع تلك البلدان، وزادت قدرة وتلاحم حركة عدم الانحياز.

وأعار كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لتطوير الحركة الشيوعية الدولية، بما يتفق مع المثل العليا لعصر الاستقلالية، من أجل تعزيز وتلاحم قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية. ففي اليوم الأول من كانون الثاني عام ١٩٧٩، قال لمسؤولي اللجنة المركزية للحزب إنه لا بد، من أجل تقدم الحركة الشيوعية الدولية قدما بثبات على طريق الاستقلالية، من معارضة كل حزب وشعب في كل بلد من البلدان كل اشكال السيطرة والعبودية، والدفاع الحازم عن الاستقلالية، وعلى أحزاب كل البلدان ان تراعى مراعاة تامة قواعد العلاقات المتبادلة، على أساس مبدأ الاستقلالية. وفي العديد من كلماته التي ألقاها في اليوم الثالث عشر من آذار عام ١٩٧٦، وفي اليوم السادس من كانون الثاني عام ١٩٨٠ وغيرهما، أشار إلي ضرورة الدفاع عن سياسة الحزب الخارجية المستقلة وتطبيقها، والنضال ضد المؤامرات التسلطية، وحرص على إبداء القدوة العملية. كما حرص على بذل جهود كبيرة لإزالة الخلافات في الآراء بين الأحزاب الشقيقة بسرعة، وتحقيق تلاحمها على أساس الاستقلالية، وتوثيق التضامن مع الأحزاب الشيوعية والعمالية في مختلف بلدان العالم.

تحت قيادته، قام حزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية بالنشاطات الخارجية

المكثفة، علـى أسـاس مبدأ الاستقلالية. فقد دعا الحزب وحكومة الجمهورية قادة الأحزاب ورؤسـاء الـدول في مختلف البلدان الاشتراكية في العالم، وعددا كبيرا من الوفود الحزبية والحكومية لزيارة البلاد، حتـى فـي عامـي ١٩٧٧ و١٩٧٨ وحدهما. وعلـى صعيد آخر، أرسلا إلـى البلدان الاشتراكية أكثر مـن ٣٠ وفدا لأكثر مـن ٨٠ مرة، فـي عـام ١٩٧٨، وأكثر مـن ٤٠ وفدا لأكثر مـن ٧٠ مرة فـي عـام ١٩٧٩. كمـا عملا على زيادة الزيارات والاتصالات مع الأحزاب الشيوعية والعمالية في مختلف بلدان العالم، بما فيها البلدان الرأسـمالية الأوروبـية، وأيـدا وسـاندا بنـشاط نـضالها مـن أجـل سـيرها علـى طـريق الاستقلالية.

هكـذا، بفـضل قـيادته الدؤوبـة، ارتفعـت الـسمعة الخارجـية لحـزب العمـل الكـوري وحكومة الجمهورية إلـى حد كبير، في النصف الثاني من السبعينات. وعلى ذلك، أقامت كـوريا العلاقـات الدبلوماسـية علـى مـستوى الـسفراء، مـع ١٠٣ بلـدان، حتـى قـبل عقـد المؤتمـر الـسادس لحـزب العمـل الكـوري، وقامـت بتوسـيع وتطويـر الـتعاون الـسياسي والاقتـصادي والثقافـي، وانـضمت إلـى أكثر مـن ١٥٠ منظمـة دولـية، حيث صـارت تعمل بنشاط من أجل الاستقلالية ضد الإمبريالية.

الفصل الخامس
قيادة العمل للإسراع بتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية
(تشرين الأول ١٩٨٠ – كانون الأول ١٩٨٩)

١ـ قيادة العمل لتمجيد المؤتمر السادس للحزب كمؤتمر المنتصرين، وطرح مهام الإسراع بتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية

عمل كيم جونغ إيل بهمة من اجل جعل المؤتمر السادس لحزب العمل الكورى مؤتمرا للمنتصرين، ومؤتمرا تاريخيا يمثل معلما جديدا في تطور الحزب والثورة. ان الدورة الكاملة التاسعة عشرة للجنة الحزب المركزية الخامسة، المنعقدة في كانون الأول عام ١٩٧٩، أعلنت في الداخل والخارج عقد المؤتمر السادس للحزب في تشرين الأول عام ١٩٨٠. كان هذا مؤتمرا بادر كيم جونغ إيل إلى عقده لأول مرة، بكونه قائدا للحزب، ومؤتمرا تاريخيا سيأتي بتحول حاسم في تقوية الحزب وتطويره. فقد قال ما يلى:

"ينبغي للمنظمات الحزبية أن تخوض نضالا مشددا لاستقبال المؤتمر السادس التاريخي لحزبنا، الذي سيصبح معلما جديدا في تطور الحزب والثورة، بالحماسة السياسية العالية والإنجازات العملية الباهرة."

طرح كيم جونغ إيل المهام الخاصة بتقوية الحزب، وإحداث نهضة جديدة في الثورة والبناء، بمناسبة المؤتمر السادس للحزب، في خطابه الذي القاه في الاجتماع التشاوري

لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، المنعقد في اليوم الثامن من كانون الثاني عام ١٩٨٠، بعنوان **"لنعزز الحزب ونحدث نهضة جديدة في الثورة والبناء، بمناسبة المؤتمر السادس للحزب"**، واستنهض جميع أعضاء الحزب والشغيلة بهمة إلى النضال من أجل استقبال مؤتمر الحزب، بحماسة سياسية عالية ونجاحات عملية رائعة.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الأولية للعمل من أجل استقبال المؤتمر السادس للحزب، وسط الحماسة السياسية العالية.

فقد حرص على تمتين صفوف الحزب، ورص الجموع الغفيرة من الجماهير حول الزعيم والحزب كصخر وحديد من جهة، وتشديد التربية الفكرية بين أعضاء الحزب والشغيلة، حتى يناضلوا بصمود من أجل إكمال قضية زوتشيه الثورية، حاملين في قلوبهم روح الإخلاص اللامتناهي للحزب والزعيم من جهة أخرى.

قاد كيم جونغ إيل بدأب ومثابرة العمل من أجل استقبال المؤتمر السادس للحزب، بنجاحات عملية رائعة. فمنذ مطلع عام ١٩٨٠، عمل على تأجيج لهيب المد الثوري الكبير في كل ميادين البناء الاشتراكي باكثر عنفوانا، وفي حزيران عام ١٩٨٠، بادر إلى معركة المائة يوم لإنجاز خطة الاقتصاد الوطني لعام ١٩٨٠ بالتجاوز، قبل المؤتمر السادس للحزب، وقادها إلى النصر. وقبل الشروع بمعركة المائة يوم، حرص على تشكيل هيئات قيادة معركة المائة يوم في العاصمة والمحافظات والمدن والأقضية، وضم الكوادر الأكفاء إليها وإلى جماعات التوجيه، وتعبئة كل الاحتياطيات البشرية والمادية والتقنية في البلاد. وإلى جانب ذلك، عنى باصدار شعارات من لجنة الحزب المركزية وإرشاداتها بالبرقية في أواخر حزيران، وتركيز كل القوى لعمل الحزب التنظيمي والسياسي على الضمان الناجح لمعركة المائة يوم. وعلى ذلك، جرت اجتماعات الشغيلة لاثارة الحماسة الجماعية، بغية خوض معركة المائة يوم بقوة ونشاط، في كل الميادين والوحدات في أنحاء البلاد، تلبية لشعارات لجنة الحزب المركزية وارشاداتها بالبرقية، وبدأت هذه المعركة التاريخية منذ اليوم الأول من تموز. في فترة هذه المعركة، أعطى كيم جونغ إيل تعليماته أكثر من مائة مرة، ووجه شؤون مختلف الوحدات على الطبيعة، وفي أثناء ذلك، حل كل المسائل العالقة في سياق المعركة. تحت قيادته الحكيمة، تم إنجاز مهام معركة المائة يوم بالتفوق على نطاق البلاد كلها، ونما الناتج الصناعي

بمقدار ١٤٢ بالمائة في أثناء المعركة، بالمقارنة مع الفترة ذاتها في العام السابق.

في آن مع خوض هذه المعركة، دفع كيم جونغ إيل حملة إنتاج المنتجات المقدمة لمؤتمر الحزب قدما. ففي أواسط حزيران عام ١٩٨٠، حرص على إحالة مبالغ هائلة من الأموال إلى إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، ونظم حملة إنتاج مقادير ضخمة من المنتجات المقدمة إلى مؤتمر الحزب، التي تشتمل مئات أنواع من السلع الاستهلاكية الشعبية، وعمل على توفير المواد الخام واللوازم المحتاجة للإنتاج على سبيل الأولوية. ففي مواقع حملة إنتاج هذه المنتجات، تم خلق معجزات وتجديدات يومية، وتجاوز الخطة ب ١١٠,٤ بالمائة، في مدة قصيرة لا تزيد على ثلاثة اشهر. ولذا، امتلأت المخازن في أنحاء البلاد بالمنتجات المعدة لمؤتمر الحزب، واستطاع الشعب ان يحتفل بالمؤتمر وسط فرح غامر وسرور كبير.

وحرص كيم جونغ إيل على بناء دار بيونغ يانغ للتوليد، ودار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام، وشارع تشانغكوانغ بصورة رائعة، بكونها صروحا معمارية، بغية الاحتفال بالمؤتمر السادس للحزب، بنجاحات عملية رائعة.

كما أعار اهتماما عميقا لإجراء المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري، واحتفالات الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس الحزب على أعلى المستويات. فقد بذل جهوده الأولية لإعداد وثائق المؤتمر على أرفع المستويات. وحرص على تدبيج مسودات لوائح الحزب الجديدة التي توضح كثيرا من المسائل من جديد، مثل طابع الحزب وفكره الهادي، والتقاليد الثورية والهدف النهائي، ومبادئ بناء الحزب ونشاطه، وعمل على إكمالها. وأعطى توجيهاته الدقيقة لإعداد كل الوثائق التي ستقدم إلى المؤتمر، ومداخلات المندوبين، على المستوى السياسي والفكري العالي. وقاد العمل لإعداد المؤتمر السادس للحزب واحتفالات الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس الحزب على وجه الأبهة والروعة. ووضع عمليات جريئة وطموحة لإجراء الفعاليات الاحتفالية، مثل المسيرة الجماهيرية والجمباز الجماعي الكبير، والسهرة الليلية الاحتفالية على نطاق واسع وعلى أعلى المستويات، فضلا عن عمل مؤتمر الحزب، ووجه بدقة كل الفعاليات لجعلها فعاليات سياسية كبيرة تظهر قدرة الوحدة المتلاحمة بقوة حول الحزب والزعيم، والروح التنظيمية والانضباطية للحزب والشعب.

وفي اليوم العاشر من تشرين الأول عام ١٩٨٠، عقد المؤتمر السادس التاريخي

لحزب العمل الكوري في العاصمة بيونغ يانغ. حضره ٦٠٠٠ مندوب ومراقب تم اختيارهم في المنظمات الحزبية في أنحاء البلاد، و١٧٧ وفدا حزبيا وحكوميا، والممثلون، والشخصيات من مختلف الأوساط، الذين قدموا من ١١٨ بلدا من بلدان العالم، بغية تهنئة المؤتمر.

استعرض الرئيس كيم إيل سونغ، في تقريره المقدم إلى المؤتمر، النجاحات والخبرات المكتسبة في إنجاز الثورات الثلاث خلال الفترة المستعرضة، وأعلن تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه كواجب عام للثورة الكورية، وأوضح المهام والطرق الناشئة في تحقيقه. في المؤتمر، تم انتخاب كيم جونغ إيل عضوا لهيئة رئاسة المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، وأمينا لها، وعضوا للجنة العسكرية المركزية للحزب، تعبيرا عن الرغبة والأمنية الإجماعية للحزب والشعب قاطبة.

بمناسبة هذا المؤتمر، صارت الثورة الكورية تدخل مرحلة جديدة عالية، واستطاع الشعب الكوري ان يعجل بخطى حثيثة بالقضية التاريخية لتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، تحت قيادة القائد العظيم كيم جونغ إيل.

طرح كيم جونغ إيل مهمة الإسراع الحثيث بتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية. ففي الخطاب الذي القاه فى الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية واللجنة الحزبية لمدينة بيونغ يانغ في اليوم الثالث من كانون الأول عام ١٩٨٠، بعنوان **"حول بعض المهام الناشئة أمام المنظمات الحزبية"**، وخطابه الذي القاه في الاجتماع التشاوري للأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات في اليوم الثالث من نيسان عام ١٩٨١، بعنوان **"المهام التي تواجهها أمام اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والأقضية"**، طرح مهام الإسراع الحثيث بتحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، تلبية لمقررات مؤتمر الحزب.

وقال إنه يجب، أولا، تعميق وتطوير عمل الحزب بما يتفق مع متطلبات تطور الثورة. وأشار إلى ان المسألة الهامة الناشئة في ذلك هى إشاعة الأجواء الثورية لتنفيذ تعليمات الزعيم العظيم وخطط الحزب دون قيد أو شرط، والمضي قدما بقوة في العمل لإرساء أسس الحزب، وتشديد التربية الفكرية لأعضاء الحزب والشغيلة.

كما قال إنه يجب تعميق وتطوير حركة الاقتداء بأمثلة الأبطال المجهولين، مؤكدا

ضرورة القيام بها على نطاق واسع، بالارتباط الوثيق مع إنجاز المهام الثورية، وتركيزا على التعلم من روح إخلاصهم للحزب والزعيم.

وأشار إلى تعميق وتطوير حركة جماعات الثورات الثلاث. وقال انه يجب على الكوادر الحزبيين ان يحملوا وجهة النظر الصائبة حول حركة جماعات الثورات الثلاث، ويحسنوا نظام التوجيه وطريقته لها باطراد، بما يتلاءم مع الواقع المتغير، وعلى مسؤولي اللجان الحزبية من مختلف المستويات ان يولوا اهتمامهم العميق لتربية أعضاء الجماعات، حتى يؤدوا دورهم كطلائع الثورات الثلاث ورواد النضال.

ان المهام التي طرحها كيم جونغ إيل صارت مرشدا هاديا في تذليل كل المصاعب وإنجاز المهام العسيرة والضخمة التي تقدم بها المؤتمر السادس للحزب، والتعجيل بتحويل المجتمع كله على هدى الكيميئيلسونغية.

٢ـ قيادة العمل لتمجيد المآثر الثورية الخالدة للزعيم إلى الأبد، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده

صار الشعب الكوري يستقبل الذكري السبعين لميلاد الزعيم العظيم، في ظروف خوض النضال الجبار من أجل تنفيذ المهام المطروحة في المؤتمر السادس للحزب.

كانت الحياة الثورية للزعيم العظيم ونشاطاته، العائدة إلى سبعين عاما، تاريخا مجيدا اجترح فيه المآثر الكبيرة أمام العصر والتاريخ، بقيادته للثورة الكورية وقضية استقلالية العالم إلى طريق النصر الواحد. ولذلك، تمنى أبناء الشعب الكوري والشعوب الثورية في العالم الاحتفال بالذكرى السبعين لميلاده كعيد مبارك أغر، بدافع من مشاعر احترامهم وتبجيلهم غير المتناهي له.

تعبيرا عن الارادة والأماني للشعب الكوري والشعوب الثورية في العالم، قاد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة العمل للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الزعيم المحترم الرئيس كيم إيل سونغ احتفالا بالغ الأهمية.

فقد بذل جهوده الأولية للعمل من أجل تخليد مآثر الزعيم الثورية للأجيال القادمة.

بعد ان رأى طبع مؤلفاته وتأليف الكتب والأفلام التسجيلية التي تتضمن مآثره الثورية، كأهم شأن لتخليد عظمته للأجيال القادمة وترويجها ونشرها على نطاق واسع، وجه جهوده الأساسية لهذا العمل. ولذا فانه وضع هدفا لإصدار "مؤلفات كيم إيل سونغ" التي تتجمع فيها أفكاره الثورية، حتى بمجلدها العشرين، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده، وأعطى توجيهاته المستمرة لتأليفها وإصدارها باستظهار صوره الفوتوغرافية ومخطوطاته التي تظهر نشاطاته الثورية. كما قاد العمل لطبع "تعليمات الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ، الخاصة بفكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها" (المقتطفات) ككتاب تذكاري للذكرى السبعين لميلاد الزعيم.

ورعى بدقة كل عمليات تأليف "تاريخ النشاطات الثورية للرئيس كيم إيل سونغ"، و"السيرة الكاملة للرئيس كيم إيل سونغ" (المجلد الأول – المجلد الثالث)، وحرص على إصدار عدد كبير من الكتب للتربية بالتقاليد الثورية والكتب التذكارية، مثل "أربعون عاما من الخلق والبناء تحت أشعة الشمس الحمراء" (المجلد الأول – المجلد الخامس)، و"النصر العظيم لفكرة زوتشيه" (المجلد الأول - المجلد الثالث). وإلى جانب ذلك، عمل على إنتاج الأفلام التسجيلية والأفلام الثورية وكتابة الروايات التي تحتوى على تاريخ النشاطات الثورية للزعيم العظيم ومآثره الثورية.

وقاد كيم جونغ إيل بهمة العمل لبناء الصروح التذكارية الكبرى من أجل نقل المآثر الثورية للزعيم العظيم وتمجيدها. فقد حرص على إقامة برج فكرة زوتشيه وقوس النصر بصورة رائعة، كنصبين كبيرين شاهدين على العصر، وقال ما يلي:

"ينبغي بناء برج فكرة زوتشيه وقوس النصر على أروع صورة. يعد بناؤهما عملا هاما لتربية شعبنا ثوريا، وتخليد عظمة الزعيم إلى الأجيال القادمة."

وأنضج خطته لإقامة الأنصاب الكبيرة لتمجيد الأفكار الثورية للزعيم العظيم ومآثره عاليا، ونقلها إلى الأبد، منذ شهر نيسان عام ١٩٧٢ الذي يوافق الذكرى الستين لميلاده، وفي آذار عام ١٩٧٩، بادر إلى إقامة برج فكرة زوتشيه وقوس النصر في بيونغ يانغ، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاده. وفي يومي ١٢ و٣١ من تشرين الأول عام ١٩٧٩، عاين مشروع تشكيلهما لعدة مرات، وأعطى توجيها مفصلا لتصوير حتى جزئياتهما على أعلى المستويات، فضلا عن تحديد موقعهما وحجمهما وشكلهما ومضمونهما.

في يوم ٢١ من تشرين الثاني عام ١٩٧٩، اتخذت اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية قرارا خاصا بدفع مشاريع إقامة برج فكرة زوتشيه وقوس النصر على هيئة عمل يشمل الحزب والدولة والشعب قاطبة، وعلى ذلك، شكلت اللجنة المركزية لتوجيه بنائهما من مسؤولي الحزب والدولة. وفي مدينة بيونغ يانغ وكل المحافظات، شكلت فرق الصدام من أعضاء الحزب، للاضطلاع بهذه المشاريع، وجرت حركة اجتماعية واسعة النطاق لمساعدتها. وقدم كيم جونغ إيل تعليماته ثلاثة عشر مرة في العام ١٩٨٠ وحده، من أجل بنائهما على أعلى المستويات، وزار مواقع البناء عدة مرات ليوجه العمل على الطبيعة.

وعلى ذلك، خاضت فرق الصدام من أعضاء الحزب والمساعدون معارك ساخنة للإسراع بالمشاريع، وبذل أبناء الشعب في أنحاء البلاد، وأبناء الشعب في جنوبي كوريا، والمواطنون المغتربون، والشعوب الثورية في العالم إخلاصهم ووفاءهم لبناء هاذين النصبين.

ففي نيسان عام ١٩٨٢، تمت إزاحة الستار عن برج فكرة زوتشيه وقوس النصر.

وقاد كيم جونغ إيل بناء ملعب كيم إيل سونغ وغيره من الصروح المعمارية الكبيرة على أعلى المستويات. فقد قال الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ ما يلي:

"يسعى الرفيق كيم جونغ إيل كل السعي دائما، من أجل إسعادي. عشية الذكرى السبعين لميلادي، تفحص المعلومات التاريخية الخاصة بي واحدة واحدة، ليرى ما لم يتحقق بعد من بين المسائل التي خططت لها منذ زمن بعيد، وعمل لوضعها موضع التحقيق."

كان بناء الملعب والمكتبة وقاعة التزلج على الجليد ومدينة الملاهي وغيرها على نحو حديث في العاصمة بيونغ يانغ، مسألة خطط لها الزعيم العظيم منذ زمن بعيد. ففي تموز عام ١٩٨١، اتخذ كيم جونغ إيل إجراءات لإعادة بناء وتوسيع ملعب مورانبونغ الذي يقترن بالآثار التاريخية الثورية للزعيم، عصريا، إذ إنه ألقى فيه خطابا تاريخيا بمناسبة عودته المظفرة إلى الوطن، وفي يوم ١٦ من شباط عام ١٩٨٢، يوم ميلاده بالغ الأهمية أيضا، جاء إلى موقع البناء لتوجيه العمل. هكذا، تم إعادة بنائه وتوسيعه، بعد مرور أربعة أشهر منذ الشروع بالبناء، وأعيدت تسميته بـ "ملعب كيم إيل سونغ".

وعلى صعيد آخر، قاد بناء دار الدراسة الشعبية الكبرى، وقاعة التزلج على الجليد، ومدينة الملاهي في مانكيونغداى على أعلى المستويات. على هذا النحو، توفرت الثروات القيمة الكفيلة بتمجيد المآثر الثورية الخالدة للزعيم العظيم إلى الأجيال القادمة، وإحاطة الزعيم الذي يستقبل الذكرى السبعين لميلاده، بالسرور والرضى الكبير.

وبادر كيم جونغ إيل إلى العمل لتقديم هدايا الزعيم العظيم إلى جميع الأطفال والطلبة والأسر في أنحاء البلاد، وقاد العمل بدأب ومثابرة. فقد حرص على ضمان المواد الخام والأولية، والفحم والكهرباء، المطلوبة لإنتاج الهدايا في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني، أولا وقبل غيرها، واستخدام حتى الطائرات وسفن الشحن الكبيرة لنقل المواد الخام والأولية. وفي تشرين الأول عام ١٩٨١، عاين نماذج الهدايا، واتخذ التدابير اللازمة لتحسين جودتها، وعمل على تسلم كل أسرة من أسر البلاد الهدايا دون استثناء.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الهادف إلى إجراء احتفالات الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم على وجه الأبهة، كمهرجان سياسي كبير يشيد عاليا بعظمة الزعيم ومآثره، ويمجدها إلى الأبد. فقد حرص على اتخاذ قرار المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية "حول الاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ كأكبر عيد وطني مبارك سيبقى خالدا في تاريخ حزبنا ووطننا"، واستنهض جميع أبناء الشعب إلى العمل للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاده، بما يليق بمناسبة السمو والجلال. فقد أعار اهتمامه العميق لإجراء المحاضرات العامة التذكارية، والندوات العلمية، ومعارض الكتب والصور الفوتوغرافية والفنون الجميلة، وجلسات عرض الأفلام السينمائية على المستوى العالي. وعلى الأخص، حرص على إجراء الندوة الوطنية حول فكرة زوتشيه، احتفالا بالذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم بحشود كبيرة، وفي يوم ٣١ من آذار عام ١٩٨٢، ارسل أطروحته **"في فكرة زوتشيه"** الى هذه الندوة، مما فتح مناسبة تحول جديد في نشر الأفكار الثورية للزعيم العظيم، فكرة زوتشيه، على نطاق واسع.

وعمل على إبداع وعرض الملحمة الغنائية الراقصة والجمباز الجماعي، للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم احتفالا بالغ الأهمية. ففي تشرين الثاني عام ١٩٧٨، بادر إلى إبداع الملحمة الغنائية الراقصة "أنشودة المجد"، ووجه إبداع العمل والعرض الاختباري لعدة مرات، بغية جعلها لوحات فنية حية يتركز فيها تاريخ حياة

الزعيم العائد إلى سبعين عاما، وفي تشرين الأول عام ١٩٨٠، طرح مهمة إبداع الجمباز الجماعي المقدم إلى الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم، على نحو جديد في شكله وعاليا جدا في مستواه، وفي كانون الأول من هذا العام، حرص على تصوير المآثر التي اجترحها الزعيم، بقيادة الثورة الكورية إلى طريق النصر الواحد، بعد إبداع فكرة زوتشيه، على المستوى العالي في الجمباز الجماعي. وفي شباط عام ١٩٨٢، حدد عنوانه بـ "يتغنى الشعب بالزعيم"، الأمر الذي أدى إلى إيضاح بذرة عمله ومضامينه الفكرية الرئيسية. على هذا النحو، تم إبداع الملحمة الغنائية الراقصة "أنشودة المجد"، التي يشارك فيها ٥٠٠٠ نسمة من الفنانين، والجمباز الجماعي "يتغنى الشعب بالزعيم"، الذي يشارك فيه ٥٠٠٠٠ نسمة من الطلبة الشباب والناشئين، وإكمالهما كتحفة شاهدة على النصب التذكاري، وعرضهما بحشود كبيرة من المتفرجين. وعنى بإجراء المؤتمر الخطابي المركزي للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم، والسهرة الليلية الاحتفالية أيضا على نطاق واسع. فأعطى توجيهاته المفصلة ليشتمل التقرير المقدم إلى المؤتمر على مجمل تاريخ الزعيم الثوري العائد إلى سبعين عاما، ويعبر عن مآثره الثورية بعمق. وحرص على إعداد السهرة الليلية الاحتفالية بشكل جديد ممزوج ما بين الرقص الجماهيري والعرض الفني، وأشار بدقة إلى كل المسائل الناشئة في تحضير السهرة، حتى إضاءة الساحة التي تجري فيها السهرة، وتزويدها بالبالونات، وملابس الممثلين. ففي يوم ١٤ من نيسان عام ١٩٨٢، عقد المؤتمر الخطابي المركزي الاحتفالي في العاصمة بيونغ يانغ، وفي يوم ١٥، جرت السهرة الليلية الاحتفالية في العديد من الساحات في العاصمة، بما فيها ساحة كيم إيل سونغ، وفي المناطق المحلية أيضا، جرت الفعاليات الاحتفالية المتنوعة، مما أضفى بهاء وألقا على العيد الوطني الكبير.

وحرص كيم جونغ إيل على الاحتفال بالذكري السبعين لميلاد الزعيم احتفالا كبيرا، كمهرجان سياسي دولي كبير. فاتخذ إجراءات لدعوة وفود عدد كبير من بلدان العالم لاشتراكها في احتفالات الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم. ارادت الشعوب التقدمية في العالم زيارة كوريا بغية تقديم تحياتهم للزعيم مباشرة، تهنئة بالذكرى السبعين لميلاده، في آن مع إجراء مختلف الفعاليات في بلدانهم من أجل الاحتفال بالغ الأهمية بالذكرى السبعين لميلاده. وهكذا، جرت احتفالات الذكرى السبعين لميلاد الزعيم،

بحضور١٠٤٩ نسمة ومنهم ٢٢٦ وفدا والممثلون القادمون من ١١٨ بلدا في قارات العالم الخمس، بمن فيهم ١٤ نسمة من رؤساء الدول ونوابهم ورؤساء مجلس الوزراء، و٩ قادة للأحزاب، و٣٧ نسمة من المبعوثين الرئاسيين الخاصين، وسائر مشاهير الشخصيات من مختلف الأوساط.

وحرص كيم جونغ إيل على إجراء العروض الفنية للفنانين من مختلف بلدان العالم على نطاق واسع، تهنئة بعيد ميلاده. وعمل على قبول مطالب الفنانين من مختلف بلدان العالم، الراغبين في زيارة كوريا، بمناسبة احتفالات الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم، وإدراج كل ألوان الفقرات الفنية في العروض المشتركة، حسب مشيئتهم. ففي يوم ١٥ من نيسان، جرت العروض المشتركة الكبيرة من الفرق الفنية لمختلف بلدان العالم والفنانين الكوريين، بحضور الزعيم العظيم، في مسرح مانسوداى الفني، وأصبح ذلك عروضا فنية تقليدية باسم "مهرجان نيسان الربيعي الفني للصداقة" في فترات لاحقة.

واحتفالات الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم جرت في مختلف بلدان العالم أيضا، بألوان متنوعة. ففي نيودلهى، عاصمة الهند، جرت الندوة الدولية حول فكرة زوتشيه على نطاق كبير، وجرت في البلدان الكثيرة الاجتماعات والندوات لدراسة فكرة زوتشيه. في كل القارات والأقاليم ومعظم البلدان في العالم، جرت الفعاليات الاحتفالية، مثل المؤتمر الاحتفالي، والمؤتمر الخطابي الاحتفالي، والحشود الاحتفالية، والجلسات التذكارية، والمحاضرات العامة التذكارية، والمآدب الاحتفالية، والعروض الفنية للتهنئة، ومعارض الصور الفوتوغرافية، وجلسات عرض الأفلام السينمائية، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم، وتم طبع عدد كبير من الكتب التذكارية، وصدرت الأعداد الخاصة من الأعمال الصحافية والإعلامية. وأرسلت الشخصيات في مختلف الأوساط في ١٣٠ بلدا، بما فيها رؤساء الدول في ٧٩ بلدا في العالم، أكثر من ٣٥٠٠ رسائل شخصية، وبرقيات ورسائل تهنئة إلى الرئيس كيم إيل سونغ، وقدم ١٢١ بلدا آلاف قطع من الهدايا له.

على هذا النحو، جرت احتفالات الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم على نطاق واسع، كمهرجان سياسي مشترك كبير للبشرية، يثبت المآثر الثورية الخالدة للزعيم وعظمته الفريدة، تحت الرعاية العميقة للقائد كيم جونغ إيل.

٣- القيام بالنشاطات الفكرية والنظرية لتعميق وتطوير الكيمئيلسونغية، وإصدار المؤلف "في فكرة زوتشيه"

قام كيم جونغ إيل بتمجيد الكيمئيلسونغية كفكر هاد لعصر الاستقلالية، عن طريق تعميقها وتطويرها إلى مرحلة أعلى، بنشاطاته الفكرية والنظرية الدؤوبة.

لقد قال الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ ما يلي:

"لقد ابتكرت فكرة زوتشيه، تعبيرا عن مطالب ثورتنا وتطلعات شعوب العصر الجديد، عصر الاستقلالية، وقدت الثورة والبناء مسترشدا بها. ولكن، لم تخطر ببالي مسألة بلورة مبادئها وجعلها منهجا جامعا. لاقت هذه المسألة حلولا رائعة بفضل الرفيق كيم جونغ إيل الذي بحث بعمق المبادئ الرئيسية لفكرة زوتشيه ولب مضامينها، وعلى أساس ذلك، حدد الفكر الهادي لحزبنا كنظام متكامل لفكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها."

منذ زمن بعيد، طلب من الرئيس كيم إيل سونغ عدد كبير من رؤساء الدول والشخصيات السياسية والاجتماعية في الخارج، ان يكتب كتابا كبيرا عن فكرة زوتشيه، ويقدمه للناس في العالم هدية له. ففي العديد من أحاديثه مع الأجانب، مثل الأجوبة عن الأسئلة التي طرحها مراسلو صحيفة "مينيتشي شيمبون" اليابانية في أيلول عام ١٩٧٢، بعنوان **"حول فكرة زوتشيه لحزبنا، وبعض المسائل السياسية الداخلية والخارجية لحكومة الجمهورية"**، قدم أجوبة واضحة عن المسائل المبدئية لفكرة زوتشيه، مثل نقطة انطلاق فكرة زوتشيه وحيثية ابداعها، وطبيعتها ومبادئها الهادية، ولكنه أجل العمل للنص على مبادئ فكرة زوتشيه في نظام جامع، إلى الوراء.

بحلول أوائل الثمانينات، اظهرت فكرة زوتشيه قدرتها الحيوية الجبارة في ممارسة الثورة الكورية، وليس هذا فحسب، بل انتشرت بسرعة بين الشعوب التقدمية في العالم، مع إثارة إقبالهم الواسع، نظرا لمصداقيتها العلمية وتطابقها مع العصر، وأصالتها وطابعها الثوري والعمومي.

بعد أن اعتبر كيم جونغ إيل النص على فكرة زوتشيه في نظام متكامل جامع، كواجب فكري ونظري هام له، منذ أواسط سبعينات القرن الماضي، وقام بنشاطاته الفكرية والنظرية الدؤوبة، قرر حل هذه المسألة بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم. فمع بذل جهوده من أجل تطبيق مقررات المؤتمر السادس للحزب، مضي باطراد في تعميق التفكير والاستقصاء لتنهيج مبادئ فكرة زوتشيه وتحديدها نظريا، وصب كل جهده وطاقته لكتابة الأطروحة التي تشتمل على ذلك. على هذا النحو، تم إكمال أطروحته **"في فكرة زوتشيه"**، عشية الذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم. في يوم ٣١ من آذار، اليوم الأخير للندوة الوطنية لفكرة زوتشيه التي جرت للاحتفال بالذكرى السبعين لميلاد الزعيم العظيم في أواخر آذار عام ١٩٨٢، أصدر أطروحته **"في فكرة زوتشيه"**، وأرسلها إلى الندوة، حيث أوضح نظام تكوين فكرة زوتشيه، وهو نظام فكري ونظري متكامل يتألف أساسا من المبادئ الفلسفية، ومبادئ التاريخ الاجتماعي، والمبادئ الهادية لتجسيدها. وأوضح في مؤلفه المضمون الفكري والنظري لكل من مكونات فكرة زوتشيه، وقام بمنهجته المنتظمة. وقدم إيضاحا للمبدأ الفلسفي لفكرة زوتشيه بما يلي:

"طرحت فكرة زوتشيه المسألة الجوهرية للفلسفة، باتخاذ الإنسان محورا لها، وأوضحت مبادئ فلسفية تتلخص في ان الإنسان هو سيد جميع الأشياء وانه هو الذي يقرر جميع الأشياء."

أوضح كيم جونغ إيل ان المبادئ الفلسفية لفكرة زوتشيه هى المبادئ الفلسفية المتمحورة على الإنسان، التي بينت مكانة الإنسان ودوره في العالم، وانها تقوم على الإيضاح الفلسفي الجديد عن الإنسان، وقام بتعميق النظرة المستقلة إلى ان الإنسان كائن اجتماعي ذو استقلالية وإبداعية ووعي، وتطويرها إلى مرحلة أعلى. وأقام دليلا على ان النظرة الفلسفية الزوتشية إلى العالم توضح وجهة النظر المتمثلة في ان العالم يتم السيطرة عليه وتحويله من قبل الإنسان، والنظرة والموقف من العالم وتغييره وتطويره، انطلاقا من مصالح الإنسان وباتخاذ نشاطه أساسا، وذلك على أساس المبدأ الفلسفي الجديد.

وقام بمنهجة المبادئ الهامة التي تنطوي عليها مبادئ التاريخ الاجتماعي لفكرة زوتشيه، علميا، وقام بتعميق مضامينها الفكرية والنظرية، وتطويرها الى مرحلة أعلى، وأوضح ان تلك المبادئ الهامة تتألف من مبدأ قائل بان جماهير الشعب هى الذات

الفاعلة للتاريخ الاجتماعي، ومبدأ قائل بان تاريخ البشرية هو تاريخ نضال جماهير الشعب من أجل تحقيق الاستقلالية، ومبدأ قائل بان الحركة التاريخية الاجتماعية هى الحركة الإبداعية لجماهير الشعب، ومبدأ قائل بان الوعي الفكري المستقل لجماهير الشعب هو الذي يؤدى دورا حاسما في النضال الثوري، وبرهن على مضامينها المشخصة ومتطلباتها، ومصداقيتها وأصالتها. وأوضح المبادئ الهادية لفكرة زوتشيه، بتنهيجها الشامل، وأوضح ان تلك المبادئ تتألف من مبدأ يقول بضرورة التمسك بالموقف الاستقلالي، والمبدأ القاضي بتجسيد الطريقة الخلاقة، والمبدأ الخاص بالتمسك بالفكر كأساس، وأقام دليلا منطقيا على مضامينها الفكرية والنظرية.

بعد أن قرأ الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ المؤلف الكلاسيكي **"في فكرة زوتشيه"**، قال ان الرفيق كيم جونغ إيل قد نص على فكرتي الثورية في نظام متكامل لفكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها منذ زمن بعيد، وانه طرح في أطروحته **"في فكرة زوتشيه"** المبادئ الفلسفية ومبادئ التاريخ الاجتماعي والمبادئ الهادية لفكرة زوتشيه كموضوع رئيسي، وأوضحه إيضاحا علميا ونظريا، حتى أقام دليلا شاملا متكاملا على ان فكرتي الثورية هى نظام متكامل لفكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها، ورغم اننى قرأت حتى الآن كثيرا من الأطروحات الفلسفية وقدرتها، لكن أطروحة الرفيق كيم جونغ إيل هى أول أطروحة قدرتها مائة بالمائة، وان الرفيق كيم جونغ إيل فلسفي قل نظيره.

أثار مؤلفه **"في فكرة زوتشيه"** تعاطفا وثناء مطلقين من شعوب العالم التي تختلف أفكارها وآراؤها السياسية، وأنظمتها ومعتقداتها الدينية، ولغاتها وأعرافها، وانتشر في أراضى العالم كله بسرعة، عبر القارات والمحيطات. ففي الفترة التي لا تتجاوز سنة منذ صدوره، نشرت المجلات والصحف في أكثر من ٩٠ بلدا نصوص المؤلف بالكامل او مختصراته المفصلة على صفحاتها، وانتشرت كراريسه في ١٤٤ بلدا. كما جرت الندوات الدراسية والمحاضرات العامة لدراستها بعمق، على نطاق واسع في البلدان الكثيرة.

بعد إصدار مؤلفه **"في فكرة زوتشيه"**، قام كيم جونغ إيل بالنشاطات الفكرية والنظرية الحماسية لتعميق الكيمئيلسونغية وتطويرها إلى مرحلة أعلى. فكتب وأصدر كثيرا من المؤلفات، مثل بحثه الذي أصدره في اليوم الثالث من أيار عام ١٩٨٣، بعنوان **"لنتقدم إلى الأمام، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية وفكرة زوتشيه"**، وحديثه الذي أدلى به أمام

مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٥ من تموز عام ١٩٨٦، بعنوان **"حول بعض المسائل المطروحة على صعيد التربية بفكرة زوتشيه"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٥ من أيلول عام ١٩٨٧، بعنوان **"فلنتقدم بقوة على طريق الاشتراكية والشيوعية، رافعين راية النضال ضد الإمبريالية أعلى فأعلى"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في اليوم العاشر من تشرين الأول عام ١٩٨٧، بعنوان **"حول ترسيخ النظرة المستقلة إلى الثورة"**. في هذه المؤلفات، قام بتطوير وإغناء الكيمئيلسونغية بأفكار ونظريات جديدة، وبرهن على صحتها وأصالتها وقدرتها الحيوية.

وقام بتعميق وتطوير مضامين فكرة زوتشيه، من حيث المبادئ. قدم إيضاحا لأصالة وتفوق النظرة الفلسفية الزوتشية إلى العالم، وعمق وطور المضامين المبدئية للنظرة الزوتشية إلى التاريخ الاجتماعي، والنظرة الزوتشية إلى الثورة. وعلى وجه الخصوص، قام بتعميق وتطوير النظرية حول الذات الفاعلة للتاريخ، وأوضح، بذلك، النظرية الأصيلة عن الذات الفاعلة للثورة، وقال ما يلي:

"الذات الفاعلة للثورة كيان موحد، قوامه الزعيم والحزب والجماهير."

إن النظرية عن الذات الفاعلة للثورة تعد نواة للمبدأ الزوتشي عن التاريخ الاجتماعي. أوضح كيم جونغ إيل مكانة الزعيم والحزب والجماهير، والعلاقات المتبادلة بينهم، في الكيان الاجتماعي والسياسي الحي. تشكل جماهير الشعب كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا واحدا ذا قدرة حيوية مستقلة خالدة، نظرا لانها تلتف تنظيميا وفكريا حول الزعيم تحت قيادة الحزب. في الكيان الاجتماعي والسياسي الحي، يعد الزعيم أعلى دماغ، ومركزا يقود النشاطات الحيوية على نسق موحد، فيما يشكل الحزب عمودا فقريا للكيان الحي المستقل، باعتباره فصيلا نواتيا لجماهير الشعب، يتحد بمتانة تنظيميا وفكريا حول الزعيم. لا يمكن للناس الأفراد ان يتمتعوا بالحياة الاجتماعية والسياسية الخالدة، الا بارتباطهم بالزعيم تنظيميا وفكريا، من خلال المنظمات الحزبية. تتشكل بين الزعيم والحزب والجماهير علاقات الواجب الأخلاقي الثوري والمحبة الرفاقية، المتمثلة في تبادل المساعدة والمحبة، لانهم يعدون كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا يشاطرون المصير، مرتبطا بعصب حياة واحدة.

قام كيم جونغ إيل بالتعميق والتطوير الشامل للنظريات الخاصة بالنظرة الزوتشية إلى

الثورة وحياة الإنسان، على أساس الإيضاح الجديد للذات الفاعلة للثورة. النظرة الزوتشية إلى الثورة هى موقف وسلوك زوتشي للثورة، يجب التحلي به كصاحب الثورة. قال كيم جونغ إيل انه من الضرورة بمكان معرفة أهداف الثورة، في إرساء النظرة إلى الثورة، ولكن الأهم من ذلك هو امتلاك موقف وسلوك صحيح إزاء الذات الفاعلة للثورة، وبغية إرساء النظرة إلى الثورة، يجب امتلاك النظرة الصائبة إلى الزعيم والمنظمة والجماهير، أولا وقبل غيرها، ويجب دعم النظرة إلى الثورة بالنظرة إلى الأخلاق. وفي نهاية المطاف، يجب التحلي بالنظرة الثورية إلى الزعيم، والمنظمة والجماهير والأخلاق على حد سواء، بغية ترسيخ النظرة الزوتشية إلى الثورة. والأساس في النظرة الزوتشية إلى الثورة هو النظرة الثورية إلى الزعيم. ذلك لان مركز الجماعة الاجتماعية والسياسية التي تمثل ذاتا فاعلة للثورة، هو الزعيم، أعلى دماغ لهذه الجماعة. عند ترسيخ النظرة الثورية إلى الزعيم فقط، يمكن إرساء النظرة الثورية الصائبة إلى المنظمة والجماهير والأخلاق.

أوضح كيم جونغ إيل الخصائص الجوهرية للنظرة الزوتشية إلى حياة الإنسان إيضاحا علميا، قائلا انه يجب جعل النظرة الزوتشية إلى الثورة نظرة إلى حياة الإنسان، إذا أريد تحويلها إلى إيمان أكيد.

قام كيم جونغ إيل بتعميق النظريات الثورية الزوتشية وتطويرها إلى مرحلة أعلى، بثروات فكرية ونظرية جديدة. وكخطوة أولى، قام بتطوير وإغناء النظريات الثورية الزوتشية، الخاصة بالمبادئ الاستراتيجية والتكتيكية التي يجب التمسك بها في البناء الشيوعى. أقام دليلا على انه يجب الاستيلاء على الحصنين الفكري والمادي حتما، من أجل بناء المجتمع الشيوعي، وأوضح ان الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، هى الخط الاستراتيجي الذي يجب التمسك به دائما في كل مراحل البناء الاشتراكي. كما انه استجلى المهام والطرق المفصلة الناشئة في تعميق وتطوير الثورات الفكرية والتقنية والثقافية، بما يتفق مع مقتضيات ممارسة الثورة في المرحلة الجديدة العالية.

وقدم كيم جونغ إيل اجابة علمية عن المسائل النظرية والعملية الكثيرة، الناشئة في البناء الاشتراكي. قام بتطوير وإغناء النظرية الخاصة ببناء حزب الطبقة العاملة ودولتها ومنظمات الشغيلة، من كل الوجوه، وأوضح، بذلك، الطريق الكفيل بتعزيز الذات الفاعلة للثورة بما يتفق مع المقتضيات الجديدة لتطور الثورة، وإعلاء قدرتها إلى أقصى حد،

وعمل كذلك على تطوير وإغناء النظريات في كل ميادين وقطاعات البناء الاشتراكي، مثل بناء القوات المسلحة الثورية والبناء الاقتصادي والبناء الثقافي. وطور إلى مرحلة أعلى، النظريات حول توحيد الوطن، وإرساء سيادة الأمة على صعيد البلاد كلها، والأفكار الخاصة بالحركة المستقلة للجاليات بالخارج.

كما قام بتطوير وإغناء النظرية المستقلة حول الثورة العالمية. فقد طرح الإسراع باستقلالية العالم ضد الإمبريالية كمهمة استراتيجية للثورة العالمية. ان الذات الفاعلة في النضال من أجل تحقيق استقلالية العالم ضد الإمبريالية هى كل قوى الاستقلالية ومناهضة الامبريالية، مثل البلدان الاشتراكية، والحركة الشيوعية الدولية، وحركة التحرر الوطني في المستعمرات، وحركة عدم الانحياز، وحركة مناصرة السلام في العالم. على كل قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية في العالم ان تمضي بقوة في النضال من أجل سحق الإمبريالية وخلق عالم مستقل جديد، بإحباط كل مخططات الإمبرياليين للتفرقة وزرع الشقاق، واتحادها المتين تحت راية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية، بغض النظر عن الاختلاف في الفكر والنظام والديانة.

قام كيم جونغ إيل بتطوير النظرية حول الطريقة القيادية المستقلة من كل النواحي، وجددها بأصالة. ففي نظام القيادة للثورة والبناء، حدد حزب الطبقة العاملة قوة هادية، والسلطة الشعبية سلاحا مقتدرا، ومنظمات الشغيلة مساعدا معولا عليه للحزب، وأوضح المسائل المبدئية المطروحة على صعيد إعلاء وظيفة الحزب القيادية ودوره، وتحقيق قيادته الثورية للبناء الاشتراكي.

وأوضح الأهمية التي تستأثر بها مسألة الطرق القيادية الثورية في قيادة الثورة والبناء، وأقام دليلا على ان المطلب الرئيسي للطرق القيادية الثورية يكمن في تطبيق الخط الجماهيري الثوري، وأشار من كل الوجوه إلى المسائل المبدئية الناشئة في تحسين طريقة عمل الكوادر وأسلوبه، بالتجسيد الكامل لطريقة عمل الزعيم العظيم.

لوجود المآثر الفكرية والنظرية العظيمة التي حققها القائد العظيم كيم جونغ إيل، استطاع حزب العمل الكوري وأبناء الشعب الكوري ان يسرعوا بمزيد من القوة في النضال من أجل إكمال قضية زوتشيه الثورية، ويعجلوا بقضية الاستقلالية على صعيد العالم كله، رافعين الراية الثورية للكيمئيلسونغية عاليا.

٤ـ قيادة العمل لإكمال إرساء أسس الحزب، وتقوية حزب العمل الكوري وتطويره إلى حزب ثوري زوتشي

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتقوية الحزب بصورة أكثر، بحيث يمكن مواصلة قضية زوتشيه الثورية على نحو حاسم، وإكمال تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية حتى النهاية.

قاد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة العمل لإكمال العمل الآيل إلى إرساء اسس الحزب. إذ إن إكمال هذا العمل طرح كمطلب مشروع لتطور الحزب والثورة، بحلول الثمانينات من القرن الماضي. نتيجة لتنشيط العمل من أجل إرساء أسس الحزب في السبعينات، تم ضمان قيادة كيم جونغ إيل للثورة والبناء ضمانا أكيدا، والتفت جماهير الشعب العريضة حول الحزب كصلابة الصخر والحديد، وتعمقت ثقة جميع أبناء الشعب به. أصبحت النجاحات المتحققة في عمل إرساء أسس الحزب ضمانة أكيدة لإكمال إرساء هذه الأسس في الثمانينات.

طرح كيم جونغ إيل منهجا خاصا بمواصلة دفع العمل لإرساء أسس الحزب قدما، في خطابه الذي القاه في الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية واللجنة الحزبية في مدينة بيونغ يانغ، في اليوم الثالث من كانون الأول عام ١٩٨٠، بعنوان **"حول بعض المهام الناشئة أمام المنظمات الحزبية"**، وخطابه الذي القاه في الاجتماع التشاوري للأمناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات في اليوم الثالث من نيسان عام ١٩٨١، بعنوان **"المهام التي تواجهها اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والأقضية"**. وأوصى بأنه يجب، بغية المضي باطراد في عمل إرساء أسس الحزب، بناء صفوف الكوادر جيدا ببعد نظر، وإرساء انضباط صارم في الحزب، ورفع وجهة النظر حول منظمات الحزب بين أعضاء الحزب، وتشديد حياتهم الحزبية، ومضاعفة تربية أعضاء الحزب والشغيلة لغرس روح الإخلاص للحزب في أذهانهم.

وقاد بحكمة العمل من أجل إكمال العمل لإرساء أسس الحزب. وأعطى زخما قويا

للقيام بإرساء اسس الحزب بصورة أكثر إيجابية وفعالية. انه كرس جهوده الأولية لبناء صفوف الكوادر ببعد نظر. ومضي في بناء صفوف الكوادر بالعاملين الطلائع، الراسخين في عزيمتهم السياسية والفكرية لدعم قيادة اللجنة المركزية للحزب بإخلاص، باتخاذ إخلاصهم للحزب أساسا له. كما حرص على بناء صفوفهم ببعد نظر، على أساس مبدأ التزاوج بين المسنين والكهول والشباب. وأعار اهتماما عميقا لتحسين وتقوية العمل لتأهيل الكوادر الحزبيين، فاعتبر تربية الطلاب كعناصر صميمية للكيمئيلسونغية، على انها مهمة رئيسية لهيئة تأهيل الكوادر الحزبيين، ومسألة بالغة الشأن لترسيخ أسس الحزب، وأوضح المسائل المبدئية الناشئة في وضعها موضع التحقيق، وذلك في رسالته الموجهة إلى المشاركين في الدورة الدراسية الوطنية لمعلمي هيئات تأهيل الكوادر الحزبيين في حزيران عام ١٩٨١، بعنوان **"بعض المهام لتحسين تأهيل الكوادر الحزبيين"**. كما حرص على اختيار المستهدفين المعنيين بالتأهيل على نحو صائب، في المنظمات الحزبية من كافة المستويات من جهة، وتربية الطلاب كعناصر صميمية للكيمئيلسونغية فى هيئات تأهيل الكوادر الحزبيين، عن طريق رفع نوعية التعليم بصورة حاسمة، وإجراء إعادة تعليم الكوادر القائمين والدورات الدراسية لهم على المستوى العالي، تركيزا على إعلاء روح إخلاصهم للحزب من جهة أخرى.

وحرص كيم جونغ إيل على إرساء الانضباط لتحريك الجميع كرجل واحد في صفوف الحزب، وتشديد الحياة الحزبية وسط الكوادر وأعضاء الحزب. وعنى بان تراعى جميع المنظمات الحزبية والكوادر وأعضاء الحزب مراعاة صارمة انضباط العمل ونظامه لإخبار المسائل المبدئية الناشئة في عمل الحزب ونشاطه، والنضال الثوري وعمل البناء، بالحزب، ومعالجتها حسب قراره. وبمناسبة عمل منح بطاقات عضوية الحزب الجديدة، الذي جرى في عام ١٩٨٢ على نطاق الحزب كله، حرص على الارتقاء بمستوى الحياة الحزبية إلى مرحلة أعلى، وقيام منظمات الحزب بتوجيه الحياة الحزبية بفعالية. ودفع العمل لارساء روح الإخلاص للحزب بين الكوادر وأعضاء الحزب بقوة إلى الأمام. ففي تشرين الأول عام ١٩٨١، طرح شعار **"لنكن كيم هيوك وتشا كوانغ سو في الثمانينات!"**، وعمل على ان يشدد أعضاء الحزب والشغيلة عملهم للتعلم من روح الإخلاص المطلق للزعيم العظيم، الذي تحلى بها الشيوعيون الشباب في

مستهل الثورة الكورية، بمختلف الأشكال والطرق. وفي يوم ٢٧ من شباط عام ١٩٨٢، نوه لمسؤولي لجنة الحزب المركزية بضرورة إقتدائهم جميعا بروح إخلاص الرفيق كيم تشايك. بإجراء العمل لاقتداء الرفاق كيم هيوك وتشا كوانغ سو وكيم تشايك، النماذج الحقيقيين للدفاع الفدائي عن الزعيم، بقوة على صعيد الحزب كله، استعد جميع الكوادر وأعضاء الحزب والشغيلة كثوريين صادقين حملوا روح الإخلاص للحزب إيمانا ثوريا وواجبا أخلاقيا لهم.

وعمل كيم جونغ إيل على تثقيف أعضاء الحزب والشغيلة لإدراك مكانة الزعيم وخلفه ودورهما في إنجاز القضية الثورية، وعظمة الحزب إدراكا عميقا، بصورة مركزة بمختلف الأشكال والطرق.

في النصف الأول من ثمانينات القرن الماضي، تم بنجاح تحقيق الواجبات التاريخية لإرساء أسس الحزب من اجل مواصلة القضية الثورية للزعيم العظيم وإكمالها جيلا بعد جيل. وبإكمال العمل لإرساء أسس الحزب، لاقت مسألة خلافة الزعيم، أى المسألة الجوهرية الناشئة في مواصلة القضية الثورية، حلولا تامة في كوريا، وتهيأت ضمانة أكيدة لتقوية حزب العمل الكوري وتطويره إلى حزب ثوري زوتشي خالد.

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل من أجل تقوية الحزب وتطويره إلى حزب ثوري زوتشي، وقال:

"يشكل المضى في تقوية حزبنا وتطويره إلى حزب ثوري من نمط زوتشيه، ضمانة حاسمة لإنجاز قضية زوتشيه الثورية، بعد التغلب على جميع الشدائد والأنواء."

وأصدر العديد من مؤلفاته، مثل المؤلف الصادر في يوم ١٧ من تشرين الأول عام ١٩٨٢، بعنوان **"حزب العمل الكوري حزب ثوري من طراز زوتشيه، يواصل التقاليد المجيدة لاتحاد إسقاط الإمبريالية"**، وأوضح فيها المسائل النظرية والعملية المطروحة في تعزيز الحزب وتطويره إلى حزب ثوري زوتشي. فقد حدد بوضوح الطابع الثوري للحزب، بكونه حزبا ثوريا زوتشيا، وميزاته الجوهرية، وقال:

"حقا ان حزبنا حزب ثوري مجيد من نمط زوتشيه، اذ انه بنى ويقوم بنشاطه، مسترشدا بفكرة زوتشيه، وترسخ نظام الفكر الوحيد في صفوفه كلها، وتم توحيده وتماسكه كصلابة الصخر على أساس فكرة زوتشيه، ويناضل في سبيل إكمال قضية

زوتشيه الثورية عن طريق رفع دور جماهير الشعب، بارتباطه معها برابطة الدم."

أوضح كيم جونغ إيل المسائل المبدئية الناشئة في تعزيز الحزب وتطويره إلى حزب ثوري زوتشي. فقد سلط ضوءا ساطعا على الضرورة الداعية إلى تعزيز الحزب باطراد، ورفع دوره القيادي في إنجاز قضية الاشتراكية، وطرح تحويل الحزب كله على هدى فكرة زوتشيه كمسألة جوهرية لبناء الحزب، وتقدم بالمهام لوضعها موضع التحقيق.

واشار إلى المضي باطراد في تعميق إرساء النظام الفكري الوحيد في صفوف الحزب كلها، وصون شرايين دم زوتشيه بحزم ومواصلة نقاوتها. وأوصى بضرورة حماية وحدة الحزب وتلاحمه جيلا بعد جيل وزيادة تقويتها، وإعداد جميع أعضاء الحزب إعدادا تاما كثوريين زوتشيين، واعتماد طريقة عمل الزعيم العظيم في صفوف الحزب كلها اعتمادا راسخا.

وبذل جهوده الأولية لتسليح أعضاء الحزب والشغيلة بمتانة بفكرة زوتشيه، الفكرة الهادية للحزب، بغية تعزيز الحزب وتطويره إلى حزب ثوري زوتشى. ففي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٥ من تموز عام ١٩٨٦، بعنوان **"حول بعض المسائل المطروحة على صعيد التربية بفكرة زوتشيه"**، أوضح المسائل المبدئية الناشئة في تعميق التربية بفكرة زوتشيه، بما يتفق مع مقتضيات الواقع المتطور، وقاد هذا العمل بحكمته المعهودة. وأعار انتباها عميقا لامتلاك أعضاء الحزب والشغيلة فهما صائبا لمبادئ فكرة زوتشيه، ولاسيما الذات الفاعلة للثورة، وحرص على المضي في تعميق دراسة مؤلفه المذكور اعلاه على نطاق الحزب كله. وعنى بنشر عدد كبير من المقالات التي تشرح المبدأ الخاص بالذات الفاعلة للثورة بعمق وبعبارات عمومية، في مختلف المطبوعات مثل صحيفة "رودونغ سينمون" ومجلة "كولوزا".

وحرص على إجراء التربية الفكرية بشتى أنواعها، مثل التربية بروح الإخلاص للحزب والزعيم، والتربية بسياسات الحزب، والتربية الطبقية، والتربية بالتقاليد الثورية، والتربية بالوطنية الاشتراكية، بشكل فعال في اتجاه تقوية الذات الفاعلة للثورة، ارتباطا بالمبادئ الأساسية لفكرة زوتشيه.

وجه كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لصون نقاوة وحدة الحزب وتلاحمه، وتوطيدها

وتطويرها. ففي العديد من مؤلفاته، مثل حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٦ من كانون الثاني عام ١٩٨٥، بعنوان **"لنتقدم إلى الأمام، رافعين راية الوحدة المتلاحمة بقلب واحد عاليا"**، وخطابه الذي القاه أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في اليوم الثالث من كانون الثاني عام ١٩٨٦، بعنوان **"في سبيل توطيد وتطوير الحزب وصفوف الثورة، واحداث انطلاقة جديدة في البناء الاقتصادي الاشتراكي"**، أوضح خصائص وقدرات وحدة الحزب وتلاحمه، ووحدته المتلاحمة بقلب واحد، وطرح المهام والطرق الهادفة إلى صون وحدة الحزب وتلاحمه جيلا بعد جيل، والمضي في توطيدها وتطويرها. وبغية تعزيز وحدة الحزب وتلاحمه، حرص على ان تشدد المنظمات الحزبية عمل التربية الرامية إلى مواصلة تقاليد الوحدة والتلاحم، وحدة القلب الواحد، المتمحورة على الزعيم، التي تم إيجادها من قبل الشيوعيين الشباب في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، والمناضلين الثوريين المناهضين لليابان جيلا بعد جيل. وأعار انتباها عميقا لشن الكوادر وأعضاء الحزب نضالا قويا ضد ظواهر إعاقة وحدة الحزب وتلاحمه، دون تغاضيهم حتى عن ادنى عناصرها. وإلى جانب ذلك، حرص على تسليحهم التام بتجارب الحزب في النضال ضد الفئوية، حتى يصونوا ويدافعوا بثبات عن وحدة الحزب وتلاحمه، ويوطدوها ويطوروها جيلا بعد جيل. وبتشديد العمل لصون وحدة الحزب وتلاحمه، ومواصلتها وتطويرها جيلا بعد جيل، اشتدت وحدة الحزب وتلاحمه كوحدة قلب واحد أكثر طدة واقتدارا، حول الزعيمين العظيمين كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل.

ودفع كيم جونغ إيل العمل من أجل إشاعة الروح الحزبية الثورية في صفوف الحزب كلها قدما بقوة. هذه الروح الحزبية هى الأجواء الحزبية التي تتشكل وتتوطد في المسارات التاريخية لبناء الحزب وقيادة الثورة والبناء، ومعناها أجواء الحياة الحزبية الظاهرة في سياق الحياة التنظيمية والفكرية للحزب، وأجواء العمل الحزبي المتبدي في مجرى النشاطات الحزبية. فانه دفع العمل لإشاعة الروح الحزبية الثورية إلى مرحلة جديدة أعلى، تلاءما مع الظروف الواقعية حيث تحققت القضية التاريخية لإرساء أسس الحزب، ويتعمق النضال لتحويل الحزب كله على هدى فكرة زوتشيه. ففي اليوم العاشر من كانون الثاني عام ١٩٨٨، طرح شعار **"لنشع الروح الحزبية الثورية تماما في**

صفوف الحزب كلها!" في اجتماع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، وأوضح المهام والطرق الرامية إلى تحقيقه، وفي آب عام ١٩٨٩، حرص على إرسال الإرشادات الخاصة لمكتب أمناء لجنة الحزب المركزية إلى المنظمات الحزبية من كل المستويات، واجراء العمل لتنفيذها دون أى انحراف.

جرت اجتماعات المنظمات الحزبية من كل المستويات لإشاعة الروح الحزبية، تركيزا على مضاعفة روح الإخلاص للحزب والزعيم بين الكوادر وأعضاء الحزب، واستأصال شأفة طريقة العمل وأسلوبه القديم. نتيجة لذلك، أشيعت تماما أجواء العمل الحزبي وأجواء الحياة الحزبية الثورية في الحزب، وتعززت القدرات الكفاحية للحزب أكثر من ذي قبل.

عمل كيم جونغ إيل على صون التقاليد الثورية المجيدة للحزب والدفاع عنها بثبات، ومواصلة نقاوتها وتطويرها.

وحرص على بناء مقبرة الشهداء الثوريين ومقبرة الشهداء الوطنيين على أروع صورة، كقاعدة ارتكاز للتربية بالتقاليد الثورية. ففي تشرين الأول عام ١٩٨٢، عاين مشروع إعادة تشكيل مقبرة الشهداء الثوريين، وأشار إلى الاتجاهات والطرق المفصلة لإعادة بنائها وتوسيعها، وحرص على إرسال إرشادات مكتب أمناء لجنة الحزب المركزية، بغية إجراء هذا المشروع كعمل يخص الحزب والدولة قاطبة، ونظم قوى البناء، مثل فرقة الصدام من أعضاء الحزب. كما زار موقع بنائها عدة مرات، ولاسيما في حزيران وتشرين الثاني عام ١٩٨٤، ليوجه شؤون هذا المشروع على الطبيعة. وإلى جانب بناء مقبرة الشهداء الثوريين، أعار اهتمامه العميق لبناء مقبرة الشهداء الوطنيين أيضا. ففي نيسان عام ١٩٨٤، أوصى بضرورة بنائها، ووجه كل العمليات بالتفصيل، بدءا من موقعها وحتى أهداف الرقد فيها. وعلى ذلك، أكملت إعادة بناء وتوسيع مقبرة الشهداء الثوريين كصرح معماري خالد للاجيال القادمة في تشرين الأول عام ١٩٨٥، وتلاه بناء مقبرة الشهداء الوطنيين بصورة رائعة في أيلول عام ١٩٨٦.

وحرص كيم جونغ إيل على استكشاف كل القواعد السرية، والشعارات الثورية المكتوبة على الأشجار، والآثار واللقى الاثرية الثورية، العائدة إلى فترة النضال الثوري المناهض لليابان، في المناطق الشاسعة في داخل البلاد، بما فيها منطقة جبل بايكدو، والاحتفاظ بها على أصلها.

فقد بذل جهوده الأولية لاستكشاف معسكر بايكدوسان السري، وإعادة بنائه على أصله. فعنى بالعثور على الموقع الأصلي لمعسكر بايكدوسان السري، عن طريق تنظيم زيارات اطلاعية مركزة لوادي سوبايكسو، وفقا لتعليمات الزعيم العظيم. كما عمل على إرسال قوى البناء واللوازم والمعدات، أولا وقبل كل شيء، من أجل إعادة بنائه كما كان في الأصل، واتخذ إجراءات مشخصة حتى لضمان الظروف المعيشية للبناة. نتيجة لذلك، أعيد بناؤه على أصله، وتم تدشينه في شباط عام ١٩٨٧.

زار كيم جونغ إيل هذا المعسكر في يوم ١٨ من آب عام ١٩٨٨، وأوضح المسائل المبدئية الناشئة في بناء منطقة معسكر بايكدوسان السري على خير وجه. فحرص على استكشاف الشعارات المكتوبة على الأشجار والقواعد السرية دون استثناء في أنحاء البلاد، وإعادة بنائها على أصلها. بمناسبة العثور على الشعارات الثورية المكتوبة على الأشجار في محيط معسكر بايكدوسان السري في أوائل أيار عام ١٩٨٧، أعطى تعليماته للقيام بعمل العثور على هذه الشعارات على نطاق البلاد كلها، ومع تعميق العمل لاستكشاف الشعارات، اتخذ في أواخر آب عام ١٩٨٨ إجراءات لتطوير التكنولوجيا المساهمة في رؤية الحروف الممحوة من تلك الشعارات، بمجرد الأعين.

تحت قيادته، تم استحداث تقنية الاستظهار الكفيلة برؤية الحروف الباهتة، عن طريق إيضاحها بالكواشف الكيميائية، وجرت عملية العثور على الشعارات بشدة، كعمل يشمل الحزب والجماهير كلها، في كل المحافظات والمدن والأقضية والأحياء في أنحاء البلاد، حتى تم استكشاف عدد كبير من الشعارات الثورية والقواعد السرية.

وحرص كيم جونغ إيل على تنشيط العمل من أجل حماية التقاليد الثورية للحزب، والدفاع عنها فكريا ونظريا. ففي آذار عام ١٩٨٩، طرح المسائل المبدئية لصون التقاليد الثورية للحزب، والدفاع عنها فكريا ونظريا، وحرص على الدفاع عنها بثبات، ونشرها على نطاق واسع، والقيام بعمل العثور على المعلومات التاريخية الثورية بطموح كبير. من خلال العمل لصون التقاليد الثورية المستقلة والدفاع عنها، ومواصلتها وتطويرها بنجاح في ثمانينات القرن الماضي، توفرت الكنوز الثورية القيمة لتمجيد التقاليد الثورية المناهضة لليابان أبدا إلى الأجيال القادمة.

٥- قيادة العمل لتقوية الجيش الشعبي، والإرساء الشامل لنظام قيادة الحزب للجيش

بحلول الثمانينات من القرن الماضي، عمل كيم جونغ إيل على تعزيز قدرات البلاد الدفاعية بمجملها، على أساس تقوية الجيش الشعبي وتطويره. فقد قاد بحكمة العمل من أجل إرساء نظام قيادة الحزب في صفوف الجيش كلها، وقال:

"ينبغي لنا ان نقوم بتعميق العمل لإقامة نظام قيادة الحزب في الجيش الشعبي. يمكن القول ان ترسيخ هذا النظام هو النواة الأساسية لبناء الجيش، في المرحلة الحالية التي تتواصل فيها قضية زوتشيه الثورية التي شق طريقها الزعيم، من قبل حزبنا."

طرح كيم جونغ إيل المهام الرامية إلى إرساء نظام قيادة الحزب في صفوف الجيش كلها، في العديد من مؤلفاته، مثل حديثه مع رئيس القسم السياسي لجامعة كيم إيل سونغ العسكرية في اليوم التاسع من آذار عام ١٩٨٣، بعنوان **"حول تربية الكوادر القياديين العسكريين الأكفاء"**، وحديثه مع أفراد قيادة الجيش الشعبي الكوري، المشاركين في اجتماع اللجنة العسكرية للجنة الحزب المركزية في يوم ١٢ من حزيران عام ١٩٨٢، بعنوان **"لنعزز الجيش الشعبي، ونطوره إلى جيش للزعيم العظيم، جيش للحزب"**، و"الحديث مع رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الشعبي الكوري، الذي تم تعيينه حديثا" الصادر في يوم ١١ من شباط عام ١٩٨٨، ودفع العمل من أجل وضعها موضع التحقيق بقوة إلى الأمام. فقد حرص على تشديد التثقيف الفكري لإقامة نظام قيادة الحزب في الجيش الشعبي. في أواسط شهر شباط عام ١٩٨١، جعل الجيش الشعبي يقوم بالتربية بروح الإخلاص للحزب، باستقامة وبكل عنفوان، خلافا للميادين الأخرى. وجعل المنظمات الحزبية والهيئات السياسية في الجيش الشعبي تعمق تربية جماهير الجنود بقيادة الحزب من حيث مبادئها، وتربيتهم بعظمة الحزب بمختلف الأشكال والطرق. وفي حديثه مع نائب رئيس الإدارة السياسية العامة للجيش الشعبي الكوري في اليوم الثاني من كانون الثاني عام ١٩٨٢، بعنوان "يجب تعميق العمل لإقامة نظام القيادة الوحيدة للحزب"، أشار إلى

ضرورة تعميق التثقيف الفكري لجعل الجيش كله يخلص إخلاصا لا حدود له لقيادة الحزب، وأوصى بالنشر الواسع لعظمة الحزب ومآثره من خلال المطبوعات والأعمال الأدبية والفنية في الجيش الشعبي، إلى جانب إجراء المحاضرات العامة التذكارية وجلسات عرض الفضائل وأمثالها على نحو ذي أهمية تربوية، حتى يدعم الجنود الحزب ويتبعوه من صميم قلوبهم. وعلاوة على ذلك، حرص على إعداد جميع ضباط الجيش الشعبي وجنوده ليكونوا "كيم هيوك في الثمانينات"، عن طريق إجراء التربية بالأمثلة الحية للإخلاص بما يتفق مع مقتضيات الواقع المتطور بين الجنود.

وأقام كيم جونغ إيل نظام العمل ونسقه الجديد لإرساء نظام قيادة الحزب في صفوف الجيش كلها. ففي يوم ١٢ حزيران عام ١٩٨٢، دعا الزعيم العظيم كيم إيل سونغ إلى عقد اجتماع اللجنة العسكرية المركزية التاريخية للحزب في سامزيون الواقعة عند سفح جبل بايكدو، واتخذ فيه إجراءات لإقامة نظام قيادة كيم جونغ إيل في الجيش كله بصورة أكثر رسوخا. قال الزعيم العظيم فيه ان كيم جونغ إيل يوجه شؤون الجيش الشعبي من الناحية الحزبية فقط، ويجب عليه ان يوجهها مباشرة على الصعيد العسكري أيضا، وان قيادته للجيش الشعبي على منصب القائد الأعلى هى عملية مشروعة لبناء القوات المسلحة الثورية الذي يتواصل عبر الأجيال، ومتطلبات العصر المتطور، وحرص على إرساء انضباط صارم لتركيز كل المسائل المطروحة في بناء الجيش والنشاطات العسكرية عليه، ومعالجتها حسب قراره.

بعد هذا الاجتماع، عنى كيم جونغ إيل بإقامة نظام جديد لعمل الإدارة السياسية العامة وهيئة الأركان العامة، واطلاعهما على الأمور وتقديم تقرير عنها له، بحيث يمكن تحقيق قيادة الحزب للشؤون السياسية والعسكرية للجيش الشعبي. ففي آذار عام ١٩٨٥، أقام نظام العمل ونسقه لتلقي تقرير مباشر من الإدارة السياسية العامة، بخصوص كل المسائل المعروضة في شؤون الحزب السياسية في الجيش، ومعالجتها بموجب قراره، بما يتلاءم مع تطور الواقع. وكذلك، اتخذ إجراءات لإرساء نظام جديد للاطلاع على الأمور وتلقي التقرير عنها، بواسطة هيئة الأركان العامة، وحرص على ان تعد هيئة الأركان العامة هيئات الأركان من مختلف المستويات في الوحدات الدنيا بصورة جيدة، وتضع أمور الجيش كله في حسبانها وتوجهها من خلالها.

وعنى كيم جونغ إيل بإشاعة الأجواء العسكرية الثورية في صفوف الجيش كلها، على أساس وجهة النظر حول منظمات الحزب، وإتقان الاندماج بين الضباط العسكريين والضباط السياسيين. وحرص على ان يملك أفراد قيادة الجيش الشعبي فهما صحيحا للأجواء العسكرية القائمة على وجهة النظر حول منظمات الحزب، وعلى إعلاء وظائف ودور المنظمات الحزبية والهيئات السياسية في الجيش الشعبي، وضمان نفوذها في العمل. كما حرص على إعلاء وجهة النظر حول المنظمات بين الضباط الآمرين والجنود، وتشديد حياتهم التنظيمية والفكرية، وإشاعة الروح الثورية لقبول خطط الحزب وقراراته وإرشاداته دون قيد أو شرط، وتنفيذها حتى النهاية. وأعار اهتمامه العميق لتحقيق الاندماج بين الضباط العسكريين والضباط السياسيين، حتى يدعموا قيادة الحزب بإخلاص، وحرص على ان يكون الضباط السياسيون مثالا في هذا الاندماج، وعلى تشديد تربية الجنود بمختلف الأشكال والطرق، ولاسيما، أوضح المسائل المبدئية التي يجب على الضباط العسكريين والضباط السياسيين ان يتمسكوا بها في الاندماج بينهم، وذلك في خطابه الذي القاه أمام أفراد قيادة الجيش الشعبي الكوري في اليوم العاشر من شباط عام ١٩٨٧، بعنوان **"حول إتقان الاندماج بين الضباط العسكريين والضباط السياسيين في الجيش الشعبي"**.

وبفضل قيادته الحكيمة، أشيعت الأجواء العسكرية القائمة على وجهة النظر حول منظمات الحزب في الجيش كله، وتحقق الاندماج بين الضباط العسكريين والضباط السياسيين، مما أدى إلى نقل خطة كيم جونغ إيل ومقاصده لبناء الجيش والنشاطات العسكرية إلى حيز الواقع تماما.

دفع كيم جونغ إيل العمل من أجل تعزيز القدرات العسكرية والتقنية للجيش الشعبي، وإكمال استعداداته القتالية بقوة، وقال:

"بقدرما تتضاعف تحديات الأعداء الطبقيين لقضية الثورة، يتحتم علينا ان نعزز القوات المسلحة الثورية بصورة أكثر، ونكون على أتم أهبة للقتال."

وبذل جهوده الكبيرة لرفع المؤهلات العسكرية والتقنية لأفراد القيادة وقدرتهم القيادية، بما يتفق مع مقتضيات الواقع المتطور. بعد ان علق أهمية كبرى على الدورات الدراسية العسكرية، بغية رفع مستواهم العملي، اتخذ تدابير لإجراء الدورة الدراسية العسكرية على

المستوى النوعي العالي في عام ١٩٨١، كما اتخذ في أيلول عام ١٩٨٢ التدابير لإجراء الدورات الدراسية للضباط الآمرين وضباط هيئات الأركان، حسب كل من القوات والأسلحة. وفي فترات لاحقة، اتخذ سلسلة من الإجراءات المفصلة لرفع المؤهلات العسكرية لأفراد القيادة وقدراتهم القيادية بانتظام، من خلال الدورات الدراسية. وفضلا عن ذلك، عنى بإجراء مختلف أنواع الندوات الدراسية مثل الندوة العلمية العسكرية والندوة الدراسية التكتيكية على نطاق واسع، وطبع ونشر الكتب العسكرية بفعالية، من أجل رفع مستوى أفراد القيادة في نظرياتهم العسكرية وعلومهم وتقنياتهم.

وأعار كيم جونغ إيل انتباها عميقا لتحسين وتعزيز العمل التعليمي في المدارس العسكرية لتأهيل الضباط الآمرين. فقد حرص على رفع نوعية التعليم إلى مرحلة أعلى في المدارس العسكرية من كافة المستويات، عن طريق المضي باطراد في تحسين مضمون التعليم وطرقه، بما يتفق مع تيار تطور العلوم والتكنولوجيا العسكرية الحديثة، وإجراء الحكم على المدارس العسكرية وفحصها بانتظام. وفي عامي ١٩٨٢ و١٩٨٧، دعا إلى عقد مؤتمر معلمى المدارس العسكرية من مختلف المستويات، واتخذ إجراءات لتعميم خيرة النجاحات والتجارب المتحققة في التعليم العسكري على نطاق واسع ايضا.

وأعطى كيم جونغ إيل زخما قويا لتشديد التدريب القتالي. بحلول الثمانينات من القرن الماضي، طرح شعار **"التدريب هو المعركة أيضا!"** أمام الجيش الشعبي، وعمل على إشاعة أجواء التدريب الثوري في صفوف الجيش كلها. كما وجه جهوده الأساسية لإجراء التدريب القتالي باستقلالية، على أساس الطرق الحربية والأساليب التدريبية الخاصة بكوريا. فأثناء معاينته لمشروع التدريب التكتيكي لإحدى التشكيلات في ربيع عام ١٩٨١، صحح عيوب القصور في عكس الواقع المتطور فيه، ميلا إلى النظريات الجاهزة ووجهات النظر السابقة، وأعطى تعليماته لامتلاك موقف خلاق من النظريات العسكرية الجاهزة والطرق الحربية القائمة. وفي آب عام ١٩٨١، اتخذ إجراءات لطبع ونشر المعلومات عن الخبرات القتالية، من أجل تقديم مساعدة لدراسة وإكمال الطرق القتالية الجديدة والمتلائمة مع واقع البلاد وخصائص الحرب الحديثة. وفي كانون الثاني عام ١٩٨٤، قدم إيضاحا علميا للمسائل المفصلة الناشئة في تعديل مختلف قواعد المعارك واللوائح، بما يتفق مع متطلبات الطرق القتالية المستقلة والحرب الحديثة،

ودراسة وإكمال طرق التدريب باطراد، وإجراء التدريب القتالي باستقلالية على أساس ذلك. وأولى اهتماما عميقا لإجراء التدريب القتالي بفعالية، في جو من المعركة الواقعية أيضا. ففي نيسان عام ١٩٨٢، زار أحد مواقع التدريب التكتيكي، وأعطى تعليماته حول الإكثار من تنظيم التدريب على المعارك الواقعية، قائلا ان الجنود ملزمون بان ينموا جرأة في نفوسهم، فيما هم يسمعون أصوات البنادق والمدافع.

وكرس كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة للعمل من أجل تحديث أسلحة الجيش الشعبي وأعتدته العسكرية على المستوى العالي. واتخذ إجراءات لتحديثها، تركيزا على رفع قدرة التحرك والضرب، بما يتلاءم مع ظروف البلاد الطبيعية والجغرافية، ومستوى تطور الصناعة وخصائص الحرب الحديثة، وقاد هذا العمل بحكمته المعهودة. وحرص على تحديث الأسلحة والأعتدة العسكرية بالاعتماد التام على الصناعة الحربية المستقلة. وعلى ذلك، ارتفع مستوى تحديث أسلحة الجيش الشعبي وأعتدته العسكرية بمجمله إلى مرحلة أعلى، وتعزز الجيش الشعبي وتطور إلى جيش قوى غير مقهور، يتمكن من مواجهة أية حرب حديثة، في ثمانينات القرن الماضي.

ودفع كيم جونغ إيل العمل من أجل تقوية السرية، الوحدة القتالية الرئيسية للجيش الشعبي، بقوة إلى الأمام. ففي كانون الأول عام ١٩٨٢، بادر إلى خوض نشاطات جماعة توجيه السرايا من أجل مساعدة آمري السرايا وموجهيها السياسيين، وحرص على اختيار جماعات توجيه السرايا، وإرسالها إلى السرايا في كانون الثاني عام ١٩٨٣، ونظم جلسات تبادل الخبرات على نطاق الجيش كله، بغية تعميم خبراتها الممتازة. وعلى الأخص، دعا إلى عقد اجتماع جماعات توجيه سرايا الجيش الشعبي الكوري في كانون الثاني عام ١٩٨٤، وقدم رسالته إلى المشاركين فيه في يوم ١٤، بعنوان **"لنعزز سرايا الجيش الشعبي بصورة أكثر، عن طريق تشديد نشاطات جماعات توجيه سراياه"**، لتؤدى هذه الجماعات دورا كبيرا في تقوية السرايا سياسيا وعسكريا.

بغية رفع دور آمري السرايا وموجهيها السياسيين، دعا إلى عقد مؤتمر الضباط الآمرين والضباط السياسيين للجيش الشعبي الكوري في أيلول عام ١٩٨٥، وحضره لتوجيهه، وقاد بذلك آمرى السرايا وموجهيها السياسيين إلى ان يؤدوا مسؤوليتهم ودورهم تماما في تقوية السرايا.

اعتبر كيم جونغ إيل إرساء انضباط عسكري فولاذي داخل الجيش الشعبي كحلقة هامة لتقوية قدراته القتالية، وعمل على إثارة حملة مكثفة لتعزيز الانضباط العسكري. ففي حزيران عام ١٩٨١، طرح مهام تعزيز الانضباط العسكري في صفوف الجيش الشعبي، وحرص على إجراء التثقيف الفكري من أجل ذلك، ودفع بقوة العمل من أجل التجسيد الكامل لطريقة توجيه الوحدات وإدارتها، المتبعة في جيش حرب العصابات المناهض لليابان، في صفوف الجيش كلها. كما نظم المسابقات الاشتراكية الشاملة للجيش كله، من أجل تقوية الانضباط العسكري، وفي كانون الثاني عام ١٩٨٤، وضع وأصدر لوائح إدارة السرية المؤلفة من عشرة بنود، التي تكون مرشدا هاديا في تنظيم وتوجيه الحياة العسكرية للجنود. في هذا السياق، ارتفع وعى جنود الجيش الشعبي عن الانضباط العسكري، وتحسنت طريقة توجيه الوحدات وإدارتها، وطرأ تحول ثوري على العمل لتقوية الانضباط العسكري. هكذا، أرسى في الثمانينات نظام قيادة القائد العظيم كيم جونغ إيل للجيش الشعبي في كل النواحي، واشتدت قدراته العسكرية والتقنية، حتى تعزز الجيش الشعبي وتطور إلى جيش غير مقهور للحزب.

٦ـ قيادة العمل لتقوية السلطة الشعبية، وتحسين عمل منظمات الشغيلة والعمل مع الجماهير

في ثمانينات القرن الماضي، قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لرفع دور السلطة الشعبية ومنظمات الشغيلة، التي تربط الحزب بالجماهير، وتحسين العمل مع الجماهير، مما أدى إلى تقوية الذات الفاعلة للثورة بدرجة فائقة.

قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتقوية السلطة الشعبية، وقال:

"لا بد، في سبيل إكمال القضية الثورية للطبقة العاملة، القضية الاشتراكية والشيوعية، حتى النهاية، من توطيد السلطة الشعبية باطراد."

إن السلطة الشعبية هى ممثل الحقوق المستقلة لجماهير الشعب ومصالحها، ومنظمة سياسية تستنهض جماهير الشعب إلى إنجاز قضية الاشتراكية. فقد بذل كيم جونغ إيل

جهوده الكبيرة لتعزيز وظيفة السلطة الشعبية ورفع دورها. فقد حرص على ترسيخ نظام قيادة الحزب في أجهزة السلطة، بغية رفع وظيفة السلطة الشعبية. وحث مجالس الشعب واللجان الشعبية على إشاعة الأجواء الثورية لتنفيذ المهام السياسية التي طرحها الزعيم العظيم والحزب في الفترة المعنية تنفيذا كاملا. وإلى جانب ذلك، عنى بأن تشدد اللجان الشعبية من كافة المستويات تثقيف الكوادر والشغيلة بروح الإخلاص للحزب والزعيم، استفادة من كل عمليات العمل والمناسبات، وتتقن العمل لاستنهاضهم إلى تنفيذ خطط الحزب. ومن أجل إعلاء وظيفة السلطة الشعبية، حرص على تحسين وتعزيز نظام توجيه الدولة وإدارتها. عمل كيم جونغ إيل على استحداث الجهاز الوظيفي في اللجنة الشعبية المركزية، الا وهى أعلى هيئة قيادية لسلطة الدولة، بحيث يمكن تشديد توجيهها المختص بالسلطة لكل أجهزة الدولة وشؤون الدولة بمجملها، وبنى صفوفها بمتانة بالعاملين المستعدين سياسيا وعمليا، وأقام نظام العمل المنسق لإشراف اللجنة الشعبية المركزية على أجهزة السلطة المحلية وأجهزة القضاء والنيابة العامة، وتوجيهها لها. كما اتخذ إجراءات لجعل اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والأقضية تشدد توجيهها المختص بالسلطة للأجهزة الإدارية والاقتصادية في المنطقة المعنية، ومراقبتها والإشراف عليها.

حرص كيم جونغ إيل على إشاعة الأجواء الثورية لمراعاة القوانين في المجتمع كله، عن طريق إعلاء وظيفة توجيه السلطة الشعبية للحياة القانونية بصورة أكثر. ففي يوم ١٥ من كانون الأول عام ١٩٨٢، أصدر مؤلفه **"حول تعزيز الحياة القانونية الاشتراكية"**، من أجل تشديد توجيه الحياة القانونية الاشتراكية في أجهزة السلطة الشعبية، بما يتفق مع مقتضيات الواقع المتطور، حيث يندفع تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية على قدم وساق. وأوضح فيه من كل الوجوه جوهر الحياة القانونية الاشتراكية وخصائصها، وضرورة تشديد الحياة القانونية، ومكانة القانون ودوره في البناء الاشتراكي، والمطلب الرئيسي لإقامة الأجواء الثورية لمراعاة القوانين، وطرق إقامتها، والمسائل المبدئية الناشئة في توجيه الحياة القانونية. وأوصى بان ترفع أجهزة السلطة الشعبية وظيفتها ودورها بصورة أكثر في تشديد الحياة القانونية الاشتراكية. ووجه جهوده الأساسية لجعل أجهزة السلطة الشعبية تشدد التربية بمراعاة القوانين بين الشغيلة. فحدد وحدة من وحدات التربية بمراعاة القوانين على نحو صائب، وأوكل مهمة

توجيهها إلى اللجان الشعبية باختلاف مستوياتها. وحرص على بناء صفوف العاملين المختصين بالتربية بمراعاة القوانين، بالكوادر المسؤولين للوحدات المعنية، وفي شباط عام ١٩٨٢، دعا إلى عقد الاجتماع الوطني للنشطاء شارحي القوانين، بغية رفع دور شارحي القوانين في تربية الناس بمراعاة القوانين. وإلى جانب ذلك، عمل على بناء قضاء بوكتشونغ بمحافظة هامكيونغ الجنوبية كوحدة نموذجية للتربية بمراعاة القوانين، وتعميم خبراته في أنحاء البلاد.

وبادر كيم جونغ إيل إلى حركة الفوز بلقب القضاء النموذجي لمراعاة القوانين، وحرص على بناء قضاء بيونغاون بمحافظة بيونغآن الجنوبية كوحدة نموذجية لهذه الحركة، وتعميم خبراته في البلاد. في هذا السياق، ارتفع وعى الشغيلة لمراعاة القوانين بصورة أكثر، وأقيم النظام والنسق الصارم في كل ميادين حياة الدولة الاجتماعية.

وحرص كيم جونغ إيل على أن تضع أجهزة السلطة الشعبية القوانين الاشتراكية وتكملها، وتشدد توجيهها للحياة القانونية ورقابتها القانونية لها. فقد حرص على ان تجيد أجهزة السلطة الشعبية وضع أنظمة القوانين وقواعدها اللازمة لتشديد الحياة القانونية، وإكمالها، وفقا لخطة وضع القوانين التي تقدم بها الزعيم العظيم من جهة، وتقوم بالتفتيش والرقابة الرشيدة على تنفيذ القوانين، وتمارس عقابا صحيحا على ظواهر مخالفة القوانين، عن طريق إعلاء وظيفة ودور لجنة توجيه الحياة القانونية الاشتراكية من جهة أخرى. كما حرص على ان تتحمل أجهزة الأمن العام وأجهزة القضاء والنيابة العامة مسؤولية عن عمل ترسيخ أنظمة القوانين في البلاد، وحماية حقوق المواطنين وأرواح الشعب وممتلكاته بموجب القانون.

قاد كيم جونغ إيل العمل لرفع وظيفة السلطة الشعبية في تنظيم الاقتصاد. فقد حث أجهزة السلطة الشعبية على تشديد توجيهها للصناعة المحلية، ورفع مستواها إلى مرحلة أعلى. كما حرص على وضع ميزانية الدولة على نحو صائب، بتنسيقها مع خطة الاقتصاد الوطني، وتنفيذها تنفيذا كاملا، وتطبيق نظام ميزانية المناطق المحلية بصورة صحيحة، عن طريق رفع وظيفة ودور أجهزة السلطة في المدن والأقضية. وبالإضافة إلى ذلك، حرص على ان تحل أجهزة السلطة الشعبية المسألة الخاصة بتحسين حياة الشعب الغذائية على مسؤوليتها، واضعة إياها في حسبانها. وعلى ذلك، تعززت السلطة

الشعبية، وتطورت إلى سلاح للثورة والبناء، وسلطة حقيقية للشعب في الثمانينات، وأصبحت تؤدى جيدا رسالتها ومهامها في إنجاز قضية زوتشيه الاشتراكية، وارتفعت ثقة الشعب بسلطة الجمهورية أكثر من ذى قبل.

وقاد كيم جونغ إيل بحماسة لا تكل العمل لتحسين وتعزيز عمل منظمات الشغيلة. فقد بذل جهوده الأولية لتقوية وتطوير عمل اتحاد الشباب، تركيزا على تنشئة الشباب كطلائع شباب موثوق بهم للحزب. اتخذ إجراءات لتشديد التوجيه الحزبي لعمل اتحاد الشباب. ففي عام ١٩٨١، أقام نظاما جديدا لتوجيه عمل الشباب في اللجان الحزبية من مختلف المستويات، بدءا من لجنة الحزب المركزية حتى اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والأقضية، وفي تموز عام ١٩٨١، نظم الدورة الدراسية لعاملي أقسام شؤون الشباب (في ذلك الحين) في اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والأقضية، وفي يوم ١٣ من هذا الشهر، قدم رسالته إلى المشاركين فيها، بعنوان **"حول تشديد التوجيه الحزبي لعمل الشباب والناشئين"**. وجعل المؤتمر السابع لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي الكوري (اتحاد كيم إيل سونغ الاشتراكي للشباب حاليا) مناسبة تحول حاسم في تعزيز الاتحاد وتطويره إلى منظمة للطلائع الشباب الذين يخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب. وحرص على عقد المؤتمر السابع لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي، أولا وقبل غيره، من بين مؤتمرات منظمات الشغيلة، الهادفة إلى تطبيق مقررات المؤتمر السادس للحزب، واعتنى بدقة بالعمل التحضيري لهذا المؤتمر. وبمناسبة المؤتمر، طرح شعاري **"ليكن الطلائع الشباب المعول عليهم لحزب العمل الكوري!"** و**"ليكن الطلائع الشباب الذين يخلصون إخلاصا لا حدود له لقضية الثورة الكورية!"**، ومنح الاتحاد لقبا مشرفا يسمى بـ "الطلائع الشباب"، وفي تشرين الأول عام ١٩٨١، حضر المؤتمر السابع لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي بصحبة الزعيم العظيم، ووجه أعماله.

بعد المؤتمر، أعار كيم جونغ إيل انتباها عميقا لاعداد اتحاد الشباب إعدادا متينا من الناحيتين التنظيمية والسياسية. فقد حرص على بناء صفوف الكوادر في اتحاد الشباب بناء صلبا، بالشباب الصميميين المقتدرين والمفعمين بالنشاط والفتوة، ورفع مستواهم السياسي والعملي باطراد، وتطوير منظماته إلى منظمات شبابية كفاحية تفيض بالحيوية، عن طريق تشديد الحياة التنظيمية وسط أعضاء الاتحاد. كما عنى بقيام منظمات اتحاد

الشباب بالتربية بروح الإخلاص لجعل كل الشباب يحملون إخلاصهم للحزب والزعيم كإيمان ثوري وواجب أخلاقي، مثلهم مثل الشيوعيين الشباب، وعلى رأسهم كيم هيوك وتشا كوانغ سو، والتربية بمبادئ فكرة زوتشيه، والتربية بالتقاليد الثورية، والتربية المناهضة للتحريفية، والتربية بالوطنية الاشتراكية، والتربية بالأخلاق الاشتراكية، بهمة بمختلف الأشكال والطرق.

وحرص كيم جونغ إيل على تنشئة الشباب بصمود كطلائع شباب موثوق بهم للحزب، من خلال ممارسة النضال للبناء الاشتراكي. فقد عمل على ان ينطلق الشباب في الميادين الأكثر مشقة وإضناء لبناء الاقتصاد الاشتراكي، حتى يؤدوا دور الطليعة وفرقة الصدام، وعلى الارتقاء بحركة فرقة الصدام للشباب، وحركة جماعة العمل للشباب في الريف إلى مرحلة أعلى. نتيجة لذلك، تطوع مليون ومئات آلاف نسمة من الشباب للانطلاق إلى الميادين الشاقة والمضنية للاقتصاد الوطني، بعد المؤتمر السابع لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي، وأظهر الكثير والكثير من أفراد فرقة الصدام للشباب حصافة الشباب وجرأتهم دونما تحفظ، في مواقع بناء المشاريع الهامة، مثل موقع مشروع بناء السكك الحديدية في المنطقة الشمالية، وموقع مشروع إعادة بناء مجمع كومدوك المنجمي (في ذلك الحين) وتوسيعه.

وقاد كيم جونغ إيل اتحاد النقابات وغيره من منظمات الشغيلة بمجملها لتحسين عملها وتعزيزه. فقد دعا، أولا، إلى عقد المؤتمر السادس للاتحاد العام الكوري للنقابات، والمؤتمر السابع لاتحاد الشغيلة الزراعيين الكوري، والمؤتمر الخامس لاتحاد النساء الديمقراطي الكوري واحدا بعد الآخر، حتى تكون هذه المؤتمرات مناسبة هامة لإعلاء وظيفة منظمات الشغيلة ودورها في العمل من أجل تطبيق مقررات المؤتمر السادس للحزب. كما أولى اهتمامه العميق لقيام منظمات الحزب بجعل منظمات الشغيلة كمنظمات كفاحية تخلص إخلاصا لا حدود له لقيادة الحزب. فقد اتخذ إجراءات رامية إلى تشديد التوجيه الحزبي لمنظمات الشغيلة، ولاسيما نظم الدورة الدراسية الوطنية لعاملي أقسام اللجان الحزبية المضطلعة بعمل منظمات الشغيلة في أواخر نيسان من عام ١٩٨٥، وقدم رسالته إلى المشاركين فيها، بعنوان **"حول تقوية التوجيه الحزبي لعمل منظمات الشغيلة"**، حتى تصبح هذه الدورة مناسبة تحول جديد في تحقيق التوجيه

الحزبي لعمل منظمات الشغيلة. بعد ان علق أهمية كبرى على تمتين صفوف الكوادر في منظمات الشغيلة، حرص على ترقية العاملين الأكفاء، الذين يخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب، واشتد عودهم في بوتقة العمل الجسماني، ويتمتعون بالثقة الكبيرة من الجماهير ويستعدون استعدادا تاما من الناحية العملية، وفي الوقت ذاته، على المضي باطراد في رفع مستواهم السياسي والعملي. كما أولى اهتماما عميقا لجعل منظمات الشغيلة تؤدى مهامها الرئيسية بشكل صائب. ان مهامها الرئيسية هى جمع شمل الجموع الغفيرة من الجماهير حول الحزب، عن طريق تثقيفها وإعادة تحويلها، واستنهاضها بقوة إلى النضال الثوري وعمل البناء. فقد حرص على ان تقوم منظمات الشغيلة بالتثقيف الفكري لأعضائها بصورة توحى بالحيوية، بمختلف الأشكال والطرق، بما يتفق مع مستوى إعدادهم وخصائصهم، وفقا لخطة العمل الفكري للحزب، التي تطرح في كل فترة من الفترات. كما حرص على تشديد توجيه الحياة التنظيمية للاتحاد، تركيزا على إشاعة أجواء الحياة التنظيمية الواعية والثورية وسط أعضائه، وإعلاء وظيفة المنظمات القاعدية ودورها. وفضلا عن ذلك، عنى بأن تعمق منظمات الشغيلة العمل من أجل استنهاض أعضائها إلى البناء الاشتراكي، عن طريق تنشيط التوعية عن سياسات الحزب الاقتصادية، والتعبئة الاقتصادية، وتفعيل مختلف الحركات الجماهيرية.

وأولى كيم جونغ إيل انتباها عميقا لرفع ذاتية منظمات الشغيلة أيضا. فقد حرص على ان تقوم منظمات الشغيلة بعملها بصورة إيجابية وخلاقة، عن طريق نقل وإيصال تعليمات الزعيم العظيم وسياسات الحزب إلى عامليها في حينه، وإسناد مواضع العمل عليهم بجرأة، وتوفير أفضل ظروف العمل لهم. وعلى ذلك، تحسن وتعزز عمل منظمات الشغيلة في ثمانينات القرن الماضي، حتى شهد تحول جديد في العمل لرص الجماهير الغفيرة من مختلف الطبقات والفئات حول الحزب والزعيم كصلابة الصخر والحديد، واستنهاضهم إلى تنفيذ سياسات الحزب.

وقاد كيم جونغ إيل العمل من أجل تعميق وتطوير العمل مع الجماهير. إذ إن هذا العمل هو المطلب الهام لتوطيد وحدة الحزب والجماهير، المتلاحمة بقلب واحد، وتقوية الذات الفاعلة للثورة إلى أبعد الحدود. وحرص على إثارة حملة كبرى تشمل صفوف الحزب كلها، من أجل تطبيق الخط الجماهيري. فعنى بتنظيم الدورات الدراسية الخاصة

بالكوادر الحزبيين، بغية تسليحهم التام بخط الحزب الجماهيري. في هذا المجرى، تم القضاء على الانحرافات التي بدت في العمل مع الجماهير، وتجسدت سياسة الحزب للفضيلة والكرم تجسيدا كاملا.

وقام كيم جونغ إيل بتوطيد وتعميق النجاحات المتحققة في العمل مع الجماهير. ففي كانون الثاني عام ١٩٨٦، طرح مهام قيام المنظمات الحزبية بمواصلة تعميق العمل مع الجماهير، بما يتفق مع المتطلبات الجديدة لتطور الثورة، واتخذ إجراءات مفصلة لذلك. وقاد الكوادر الحزبيين على ان يدركوا بعمق مناهج الحزب للعمل مع الجماهير، عن طريق دراستها المتكررة، ولا ينحرفوا في العمل مع الجماهير. في ظل ثقته، تخلص كثير من الأهالي في قضاء ريونغتشون من محافظة بيونغآن الشمالية، الذين كانوا متهمين ظلما لعشرات السنين، من جراء دسائس الأعداء المدبرة في فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، من تلك الوصمة، ومنحت لأفراد أسرهم شهادة الشهداء. وبإحداث تحول جذري في العمل مع الجماهير، تحت قيادته، أصبح جميع أبناء الشعب في البلاد يثقون بالحزب كحضن أم، ويتبعونه من صميم قلوبهم، وازدادت وحدة الصفوف الثورية، المتلاحمة بقلب واحد، قوة على قوة.

٧- قيادة العمل لإحداث نهضة جديدة في البناء الاقتصادي الاشتراكي بسرعة الثمانينات، وتحسين معيشة الشعب

قاد كيم جونغ إيل العمل الرامي إلى إحداث نهضة جديدة في البناء الاقتصادي الاشتراكي، تلبية لمقررات المؤتمر السادس للحزب، وقال ما يلي:

"يجب علينا ان نحدث نهضة جديدة في البناء الاقتصادي الاشتراكي، عن طريق استنهاض الحزب والدولة والشعب قاطبة."

بغية إحداث نهضة جديدة في البناء الاقتصادي الاشتراكي، عنى كيم جونغ إيل بخوض حركة خلق سرعة الثمانينات بصورة ديناميكية. ففي الاجتماع التشاوري

لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، المنعقد في اليوم الثامن من حزيران عام ١٩٨٢، أشار إلى احداث نهضة كبيرة جديدة في بناء الاقتصاد الاشتراكي مرة أخرى. ففي حديثه مع مسؤول لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٣ من تموز عام ١٩٨٢ بعنوان **"يجب على المنظمات الحزبية ان تقوم على نحو فعال بالعمل التنظيمي والسياسي لخلق سرعة الثمانينات"**، وغيره من الفرص العديدة مثل اليوم ١٣ من آب، أوضح المسائل المبدئية المطروحة في إبداع هذه السرعة. أما حركة خلق سرعة الثمانينات فهى حركة التقدم الجماهيرية التي تستهدف تحقيق نهضة جبارة في بناء الاقتصاد الاشتراكي في ثمانينات القرن الماضي، عن طريق مواصلة الروح الثورية التي أظهرها الشعب الكوري في فترة نهضة تشوليما الكبرى، وتجسيد مبدأ معركة السرعة بصورة شاملة. والمطلب الرئيسي لهذه الحركة يتمثل في الكفاح بتلك الروح والمعنويات التي تجلت في فترة نهضة تشوليما الكبرى، وضمان أفضل نوعية مع التقدم بالسرعة الكبرى، بعد تقديم هدف عال.

حث كيم جونغ إيل الحزب والشعب قاطبة على الانطلاق إلى النضال الهادف إلى خلق سرعة الثمانينات كرجل واحد، رافعين عاليا شعار **"لنبدع <سرعة الثمانينات> بتلك الروح التي أظهرناها في فترة نهضة تشوليما الكبرى!"**. فقد أعار اهتماما كبيرا لتشديد العمل التنظيمي والسياسي لاستنهاض الجماهير إلى هذه الحركة، أولا وقبل كل شيء. استجابة لخطته، عقد أفراد الطبقة العاملة في مصنع كيم تشايك للحديد (في ذلك الحين) اجتماعا في اليوم التاسع من تموز عام ١٩٨٢، حيث عقدوا عزما على ان يقفوا في طليعة النضال لإبداع سرعة الثمانينات، وأهابوا بجميع الشغيلة في أنحاء البلاد ان يحدثوا نهضة جديدة كبرى في بناء الاقتصاد الاشتراكي. تلبية لندائهم هذا، هب عمال مصنع كانغسون للفولاذ (في ذلك الحين)، والشغيلة المزارعون في قرية تشونغسان، وغيرهم من جميع الشغيلة في أنحاء البلاد كرجل واحد لإبداع سرعة الثمانينات. في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني عام ١٩٨٢، دعا كيم جونغ إيل إلى عقد المؤتمر الوطني للشباب النشطاء ومؤتمر رواد حركة تشوليما، حيث دعا بقوة أبناء الشعب كلهم إلى خلق السرعة الجديدة، وجعل المنظمات الحزبية تقوم بحملة الدعاية والتعبئة المكثفة لاستنهاض الجماهير إلى حركة إبداع سرعة الثمانينات. كما حرص على خلق نموذج في سرعة الثمانينات في بناء

ورشة تركيز الخامات رقم ٣ لمجمع كومدوك المنجمي(في ذلك الحين). ففي شهر حزيران عام ١٩٨٢، طرح الخطة الخاصة بإكمال هذا المشروع الذي يستأثر بأهمية بالغة في إنجاز مهمة إنتاج ١,٥ مليون طن من المعادن الملونة، قبل الموعد المحدد، عن طريق إجرائه بطريقة مجسمة، وعمل على تشكيل هيئة قيادة البناء وقوى البناء المقتدرة، وحث الحزب والدولة والشعب قاطبة على تقديم مساعدات فعالة لهذا البناء. وعلى ذلك، أصبح بالإمكان إكمال هذا المشروع على أروع صورة لمدة سنة واحدة، قبل الموعد المحدد بكثير مما ورد في الخطة، عشية الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس الجمهورية، وفي هذا السياق، تم خلق نموذج سرعة الثمانينات.

كما قام كيم جونغ إيل بتوسيع حركة إبداع سرعة الثمانينات وتطويرها في كل قطاعات الاقتصاد الوطني. فقد حرص على تأجيج لهيب هذه الحركة في القطاعات الرئيسية من الاقتصاد الوطني، مثل صناعة الفحم، والصناعة الكهربائية، وصناعة المعادن، والصناعة الإلكترونية، وصناعة الأتمتة، وصناعة مواد البناء، والصناعة الكيميائية، والزراعة وغيرها، حتى يتم إنجاز الخطة السبعية الثانية بنجاح، وفتح مجال حاسم لتحقيق الأهداف العشرة المستقبلية. وعلى وجه الخصوص، دفع قدما بقوة عجلة العمل لتطوير صناعة الآلات التي تنطوي على أهمية حاسمة في تحديث الاقتصاد الوطني. فقد زار كلا من مؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات ومصنع راكواون للآلات (في ذلك الحين)، أحدهما في أيار والآخر في تشرين الأول عام ١٩٨٤، حيث حرص على إنتاج المزيد من الآلات والتجهيزات الحديثة مثل المكبس بطاقة ١٠٠٠٠ طن وفرازة الأوكسجين الضخمة. وإلى جانب ذلك، عنى بإجراء حركة تكاثر الآلات الصانعة، التي بادر إليها الزعيم العظيم في حزيران عام ١٩٨٥، بقوة في كل قطاعات ووحدات الاقتصاد الوطني، حتى يتم إنتاج عدد كبير من الآلات الصانعة، مثل الآلات الصانعة الضخمة والخاصة، ورفع نوعيتها على نحو حاسم.

كما انه قاد العمل لإظهار قدرة سرعة الثمانينات دونما تحفظ، في بناء هويس البحر الغربي. ففي أيار عام ١٩٨١، كلف الجيش الشعبي بهذا المشروع، وأشار إلى إجراء المشروع بطريقة مجسمة كبرى، وقام بعملية واسعة النطاق لتعبئة أنحاء البلاد في هذا المشروع. وزار موقع بناء الهويس في نيسان عام ١٩٨٣، ونيسان عام ١٩٨٤، وأيلول عام

١٩٨٥، وأوضح الاتجاه الرئيسي للمشروع، وأشار إلى ضرورة إدخال طريقة البناء الجديدة فيه، وأوضح الاتجاه والطرق الآيلة إلى التعجيل بالمشروع، عن طريق زيادة السرعة. وفاء لقيادته هذه، اوجد جنود الجيش الشعبي وغيرهم من البناة معجزات نادرة، إذ إنهم أنهوا هذا المشروع الضخم بنجاح لمدة خمس سنوات فقط. كان إكمال بناء هذا الهويس بمثابة ثمار حركة إبداع سرعة الثمانينات، وحدثا نادرا أظهر تماما جبروت سرعة جديدة للقفزة، سرعة الثمانينات. وبإجراء حركة إبداع سرعة الثمانينات بقوة في كل قطاعات الاقتصاد الوطني تحت قيادته، طرأت نهضة جديدة على بناء الاقتصاد الاشتراكي، وأبدعت سرعة الثمانينات التي تمثل وتمجد هذا العقد. في غمار هذه الحركة، تحققت الخطة السبعية الثانية الضخمة بنجاح، واشتدت القدرة الاقتصادية للبلاد بصورة فائقة.

ومن أجل مواصلة إحداث نهوض ثوري في البناء الاقتصادي الاشتراكي، استنهض كيم جونغ إيل بقوة الحزب والشعب قاطبة إلى النضال لتنفيذ الخطة السبعية الثالثة (١٩٨٧ – ١٩٩٣). هذه الخطة التي طرحها الزعيم العظيم كانت برنامج البناء الاقتصادي لبلوغ الأهداف المستقبلية الجديدة لبناء الاقتصاد الاشتراكي، التي تقدم بها المؤتمر السادس للحزب. في اجتماع المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، المنعقد في يوم ٢٠ من شباط عام ١٩٨٨، أوصى كيم جونغ إيل ببعث رسالة اللجنة المركزية للحزب وشعاراتها إلى جميع أعضاء الحزب، بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس الجمهورية، وأشار إلى وجوب خوض المنظمات الحزبية من كل المستويات معركة المائتي يوم، تجاوبا مع تلك الرسالة والشعارات. كانت معركة المائتي يوم نضالا مثمرا يستهدف شق منفذ لإنجاز الخطة السبعية الثالثة، عن طريق إحداث نهضة ثورية في كل قطاعات البناء الاشتراكي، واستقبال الذكرى الأربعين لتأسيس الجمهورية كمهرجان كبير للمنتصرين.

ومن أجل خوض هذه المعركة بنجاح، حرص كيم جونغ إيل على إجراء العمل التنظيمي والسياسي بهمة لخلق الأجواء الحزبية والاجتماعية العامة، وأقام النظام المنسق للقيادة، وأرسل قوى التوجيه المقتدرة. وعلى الأخص، طرح شعار **"فلنحيا ونناضل جميعا بروح الأبطال!"**، في أيار عام ١٩٨٨، واستنهض أعضاء الحزب والشغيلة إلى نضال بطولي. وحدد البناء الأساسي كاتجاه رئيسي لمعركة المائتي يوم،

وحرص على انتظام الإنتاج في كل المصانع والمؤسسات، بحيث يمكن تنفيذ خطة الدولة دون تأخير، في آن واحد مع دفع عجلة بناء المشاريع الهامة مثل قواعد الطاقة وصناعة المعادن والصناعة الكيميائية، وشارع كوانغبوك، والسكك الحديدية في المنطقة الشمالية قدما بهمة، في أيام هذه المعركة. كما وجه، في تلك الأيام، شؤون مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني في أنحاء البلاد، مثل مدينة بيونغ يانغ، ومحافظة زاكانغ، ومحافظة بيونغآن الشمالية، ومحافظة هامكيونغ الشمالية على الطبيعة، حيث استنهض جميع أعضاء الحزب والشغيلة إلى نهضة عملية جديدة. ففي أثناء معركة المائتي يوم، طرأت نهضة إنتاجية كبيرة على كل قطاعات الاقتصاد الوطني، حتى أبدعت سرعة معركة المائتي يوم التي تدهش العالم. فقد زاد الإنتاج الصناعي بمقدار ١٢٢ بالمائة، بالمقارنة مع نفس الفترة عام ١٩٨٧، وعلى الأخص، انصرف البناء الأساسي بعنفوان، حتى سجل رقما أعلى منذ تأسيس الجمهورية، وبلغ إنتاج الكهرباء والفحم أيضا المستوى الأعلى منذ تأسيسها، مما فتح منفذ تقدم لانجاز الخطة السبعية الثالثة.

دعا كيم جونغ إيل إلى خوض معركة المائتي يوم مرة أخرى، لإحداث نهوض مطرد في بناء الاقتصاد الاشتراكي. ففي شهر أيلول عام ١٩٨٨، أوصى بعقد المؤتمر الوطني للأبطال، بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس الجمهورية، حيث دعا جميع أبناء الشعب إلى خوض معركة المائتي يوم مرة أخرى، دون تراخي معنوياتهم التي تصاعدت في أيام معركة المائتي يوم ولو قليلا. ومن أجل استنهاض جميع أبناء الشعب إلى هذه المعركة، حرص على رفع الوظيفة القيادية للمنظمات الحزبية وقدراتها الكفاحية، بما يتلاءم مع مقتضيات الواقع المتطور من جهة، وحث كوادر أجهزة الحزب والدولة والاقتصاد على نزولهم إلى مواقع الإنتاج، ليقوموا بالعمل السياسي بين الجماهير ويقودوا الإنتاج من جهة أخرى.

وفي غضون معركة المائتي يوم الجديدة أيضا، سهر كيم جونغ إيل على تركيز الجهود المطردة على بناء المشاريع الهامة، وإجادة إرشاد الإنتاج، وتوفير ما يكفي من المواد الخام والأولية اللازمة، وإنتاج المزيد من الكهرباء والفحم والمواد الفولاذية والحديدية، بحيث يمكن انتظام الإنتاج في كل قطاعات الاقتصاد الوطني. وفي الدورة الكاملة الرابعة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، التي عقدت في تشرين الثاني

عـام ١٩٨٨، اتخـذ الإجـراءات الحاسـمة لتطويـر صـناعة الآلات الـصانعة والـصناعة الإلكترونية وصناعة الأتمتة بسرعة، لأنها تشكل حلقة مفتاحية في الإسراع بالثورة التقنية وبناء الاقتصاد الاشتراكي. ففي أيام معركة المائتي يوم الجديدة، أكمل بناء أكثر من ٥٠٠ هدف سيساهم في رفع مستوى استقلالية الاقتصاد الوطني وتحديثه وعلميته، ونفذت بنجاح المهام الإنتاجية العالية في كل قطاعات الاقتصاد الوطني. في سياق حدوث نهوض جديد في الإنتاج والبناء من خلال إجراء معركة المائتي يوم للمرتين، وانصراف الخطة السبعية الثالثة قدما بنجاح، أعيد بناء وتوسيع عدد كبير من المصانع والمؤسسات، مثل المؤسسة المتحدة لمناجم الفحم في منطقة آنزو، ومؤسسة موسان المتحدة للمناجم، ومؤسسة كيم تشايك المتحدة للحديد، وجرى بناء المصانع والمؤسسات، مثل مصنع ١٨ من أيار للتطريق الضخم بمؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ بنجاح، وشهد تقدم ملحوظ في إنتاج مختلف أنواع العناصر الالكترونية، والآلات والأجهزة المؤتمتة. من خلال معركة المائتي يوم للمرتين، توفرت ضمانة أكيدة لتنفيذ الخطة السبعية الثالثة.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لحماية نظام إدارة الاقتصاد الاشتراكي المستقل. فقد بذل جهوده الأولية لحث الكوادر على الالتزام الثابت بالموقف المستقل والمبدأ الثوري في إدارة الاقتصاد. ففي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٥ من تموز عام ١٩٨٦، أشار إلى ضرورة التجسيد التام للطريقة الاشتراكية القائمة على الروح الجماعية. وحرص على تقوية التربية الفكرية بين الكوادر، لإدراكهم بعمق طبيعة وتفوق نظام وطريقة إدارة الاقتصاد المستقلة. كما وجه اهتمامه العميق لتحسين توجيه الاقتصاد وإدارته، والتجسيد التام لمبدأ الجماعية.

حرص كيم جونغ إيل على تطبيق نظام عمل دايآن تماما في قطاع الصناعة. فقد اتخذ إجراءات ملموسة لإبراز تفوق نظام لجنة توجيه الادارة والاقتصاد في المحافظة، ونظام المؤسسات المتحدة، اللذين يتم استحداثهما وفقا لتعليمات الزعيم العظيم. وإلى جانب ذلك، حرص على تنظيم مختلف اشكال المؤسسات المتحدة بشكل عقلاني، وممارسة نظام الاستقلال المالي على نحو صائب، حتى يظهر نظام المؤسسات المتحدة تفوقها الكافي.

وحرص كيم جونغ إيل على الالتزام بمبدأ الجماعية في إدارة الاقتصاد الريفي

أيضا. ففي اجتماعي مكتب امناء لجنة الحزب المركزية، المنعقدين في أيار وكانون الأول عام ١٩٨٦، وفي أحاديثه المتكررة مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، أشار إلى ضرورة الالتزام بمبدأ إدارة الاقتصاد الريفي بالطريقة الجماعية، بما يتلاءم مع المطلب الجوهري للنظام الاشتراكي. وإلى جانب ذلك، اتخذ الإجراءات لتطبيق النظامين اللذين يتجسد فيهما مبدأ الجماعية، وهما نظام الإدارة الذاتية لجماعة العمل، ونظام مكافآت فريق العمل، تطبيقا صائبا، وإطلاق تفوقهما وحيويتهما.

وقاد كيم جونغ إيل بحماسة العمل الهادف إلى تحسين حياة الشعب المادية والثقافية في الثمانينات. ففي كلمته التي ألقاها في الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٦ من شباط عام ١٩٨٤، بعنوان **"حول المزيد من تحسين معيشة الشعب"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في اليوم الخامس من كانون الثاني عام ١٩٨٩، بعنوان **"حول إشاعة عادة الحياة الثقافية والوجدانية في المجتمع كله"**، وغيرها من كلماته الكثيرة، طرح الخطة الخاصة برفع مستوى حياة الشعب المادية والثقافية إلى مرحلة أعلى. فقد أشار إلى ضرورة حل مسألة غذاء الشعب بمزيد من الكفاية، عن طريق زيادة الإنتاج الزراعي، وتطوير صيد الأسماك، وتطوير الصناعة الخفيفة، وتحسين عمل الخدمات الشعبية، وبناء البيوت السكنية على نطاق واسع، بغية رفع معيشة الشعب إلى مرحلة أعلى، وأوضح المهام والطرق الآيلة إلى تحقيق ذلك.

كما طرح المهام الخاصة باشاعة أجواء الحياة الثقافية والوجدانية في المجتمع كله، بحيث يمكن لجميع الشغيلة ان يعيشوا في جو ثقافي ووجداني.

وبغية رفع مستوى حياة الشعب المادية والثقافية بصورة أكثر، بذل جهوده الأولية لحل مسألة غذاء الشعب. ان الأساس في حل مسألة معيشة الشعب هى حل مسألة غذاء الشعب على الوجه المنشود، عن طريق تطوير الزراعة وصيد الأسماك.

حرص كيم جونغ إيل على زيادة الإنتاج الزراعي، عن طريق مزاولة الزراعة على خير وجه، في آن مع دفع العمل لتنفيذ القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية قدما بهمة. ولهذا الغرض، عمل على زيادة الاستثمارات للزراعة بصورة حاسمة، بحيث يمكن تحقيق المكننة الشاملة والكيمأة في الاقتصاد الريفي على المستوى العالي، والقيام الحثيث باستصلاح أراضى المد، وحركة العثور على الأراضي الجديدة، لزيادة مساحات

الأراضي الزراعية. ومن جهة أخرى، عنى بتنظيم الدورة الدراسية الكبيرة عن الطرق الزراعية المستقلة سنويا، وسهر على زيادة إنتاج الحبوب باستمرار، عن طريق الالتزام التام بمبدأ زرع المحصول المناسب في التربة المناسبة وفي الموسم المناسب، وإقامة النظام العلمي لنثر الأسمدة وتربية البذور. وجعل البلاد كلها تساعد قطاع الاقتصاد الزراعي بهمة ونشاط، وفاء لخطة الحزب الخاصة بإعطاء الأولوية للزراعة.

وفي قطاع صيد الأسماك أيضا، حرص كيم جونغ إيل على صيد الأسماك بكميات كبيرة، بتحديث سفن الصيد، وتحويلها إلى سفن متعددة الأغراض، وإدخال طرق الصيد العلمية على نطاق واسع، وفي الوقت ذاته، إجادة تحويل الاسماك، حتى يتم إنتاج وتوفير ما يكفي من الأسماك عالية القيمة الغذائية ومنتجاتها، وتزويد الشعب بها.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتطوير الصناعة الخفيفة. فقد استنهض الحزب والدولة والشعب قاطبة إلى هذا العمل. أولا، حث الكوادر على امتلاك النظرة والموقف الصائب من تطور الصناعة الخفيفة، وتنظيم وتوجيه إنتاج منتجات الصناعة الخفيفة على نحو صائب.

وفي كلماته في الاجتماع التشاوري لمسؤولي قطاع الصناعة الخفيفة، في ٣١ من آذار عام ١٩٨٤، وفي أثناء توجيهه لمصنع الأرز المطبوخ المجفف على الطبيعة، في اليوم الأول من نيسان من نفس العام، أوضح مجددا المهام والطرق التفصيلية الآيلة إلى تطوير الصناعة الخفيفة. وفي يوم ١٥ من نيسان عام ١٩٨٤، ويوم ١٦ من شباط عام ١٩٨٥، أشار لمسؤولي لجنة الحزب المركزية والمجلس التنفيذي (في ذلك الحين) إلى ضرورة دفع العمل الرامي إلى تطوير الصناعة الخفيفة قدما، واقفين موقف ضمان معيشة الشعب على مسؤوليتهم. وفي المناسبات العديدة، أكد على ان الكوادر ملزمون بتوخي الدقة في تنظيم الاقتصاد، انطلاقا من النظرة والموقف الصائب من تطور الصناعة الخفيفة.

وبمناسبة المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب، حرص على انطلاق الشعب كله إلى العمل لزيادة منتجات الصناعة الخفيفة، ورفع جودتها، وفي الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة في حزيران عام ١٩٨٩، اتخذ إجراءات لوضع خطة ثلاث سنوات لتنمية الصناعة الخفيفة، وتعبئة الحزب والدولة

والشعب قاطبة لتنفيذها. كما دفع بقوة العمل الهادف إلى تحديث مصانع الصناعة الخفيفة، وانتظام الإنتاج، وزيادة عدد أنواع السلع الاستهلاكية الشعبية ورفع نوعيتها. وحرص على تحديث مصانع الصناعة الخفيفة، عن طريق بناء المصانع النموذجية الحديثة في مختلف ميادين الصناعة الخفيفة مثل صناعة الغزل والنسيج، وصناعة تحويل الأغذية، وصناعة الحاجيات اليومية، وصناعة الأحذية وغيرها، وتعميمها. وعمل على تشغيل مصانع الصناعة الخفيفة بكل طاقاتها، وانتظام الإنتاج على المستوى العالي، في آن مع تركيز الجهود على الصناعة الكيميائية، بحيث يمكن إنتاج وتوفير ما يكفي من مختلف المواد الخام للصناعة الخفيفة، مثل البينالون وغيره من الألياف الكيميائية، والبلاستيك المركب، والصودا الكاوية، وكربونات الصوديوم وغيرها. وإلى جانب ذلك، عمل على إقامة قاعات عينات منتجات الصناعة الخفيفة في العاصمة والمحافظات، وغرف عيناتها في المدن والأقضية والمصانع، لزيادة أنواع السلع الاستهلاكية الشعبية ورفع جودتها، باتخاذ تلك العينات الرخيصة والصالحة كنماذج.

وحرص كيم جونغ إيل على تنشيط إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية على هيئة الحركة الجماهيرية العامة. فقد عنى بزيادة عدد فروع المصانع والورشات وفرق العمل التي تنتج الحاجيات المعيشية في مؤسسات الصناعة المركزية على نطاق واسع من جهة، وحرص على تشكيل فرق العمل المنزلية بمختلف أشكالها على نطاق أوسع في آب عام ١٩٨٣، وتعميم التجارب المكتسبة فيها في أنحاء البلاد من جهة أخرى. وعلى وجه الخصوص، طرح المهام الخاصة بإنتاج مختلف أنواع الحاجيات المعيشية على هيئة الحركة الجماهيرية العامة، عن طريق استنباط كل الاحتياطات الكامنة والإمكانيات، أثناء توجيهه الميداني لشؤون معرض منتجات الصناعة الخفيفة في مدينة بيونغ يانغ، في اليوم الثالث من آب عام ١٩٨٤، وبادر، بذلك، إلى حركة إنتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية. بعد ان حث المنظمات الحزبية على ايلاء الاهتمام المطلوب لهذه الحركة، ودفعها قدما بهمة، حرص في يوم ١٣ من أيار عام ١٩٨٦، على تعميم مثال حي بيونغتشون بمدينة بيونغ يانغ في أرجاء البلاد، وحرص في أيار عام ١٩٨٩ على خوض حركة الفوز بلقب القضاء (مدينة وحي) النموذجي في إنتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية. وعلى ذلك، جرت حركة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بقوة على

هيئة جماهيرية، حتى احتل إنتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية نصيبا كبيرا في إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، فضلا عن الصناعة الخفيفة المركزية، والصناعة المحلية، مما أعطى زخما قويا لتطوير الصناعة الخفيفة.

وحرص كيم جونغ إيل على تحسين الخدمات الشعبية. فقد أولى اهتمامه العميق لتحسين الامداد بالبضائع، وأوضح المسائل الناشئة في تحسين إمداد السكان بالبضائع، في كلمته التي القاها في أثناء توجيهه الميداني لشؤون المخازن في مدينة بيونغ يانغ، في نيسان عام ١٩٨٤، وحديثه مع مسؤولي قطاع التجارة في اليوم الثالث من آب في نفس العام، وحرص على إحداث انعطاف جديد في إمداد البضائع. وعنى بالتطبيق التام لنظام الطلب في امداد البضائع، وهو خطة يلتزم بها الحزب دائما وإمداد الشغيلة العاملين في القطاعات الشاقة والصعبة بالسلع، أولا وقبل غيرهم. وإلى جانب ذلك، عمل على توزيع شبكة المخازن بصورة عقلانية، وتمتين أسسها المادية والتقنية، وإرساء النظام المنسق لتوفير البضائع في المخازن.

ووجه اهتمامه العميق لتحسين الخدمات بالمطاعم والخدمات العامة، وحرص على استحداث عدد كبير من المطاعم العامة والمطاعم المتخصصة في مدينة بيونغ يانغ والمدن الرئيسية، وإدارتها على نحو جيد، وإعلاء نوعية الأطعمة بصورة ملحوظة، وإجادة توفير المواد الأولية واللوازم. وفي الوقت ذاته، حرص على بناء دار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام، وهى مجمع الخدمات العامة، في مدينة بيونغ يانغ، وباتخاذها كنموذج، بناء مراكز الخدمات العامة على أروع صورة في كل مراكز المحافظات والأقضية، ورفع المستوى التقني والمهني لعاملي هذا القطاع، بحيث يمكن تحسين نوعية الخدمات العامة بشتى أنواعها. بعد ان أدرك بعمق أهمية إعلاء الروح الخدمية لعاملي الخدمة في تحسين الخدمات العامة، أوضح المسائل المفصلة المعروضة في رفع الروح الخدمية لعاملي الخدمات، في حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٠ من نيسان عام ١٩٨٨، بعنوان **"حول إعلاء روح الخدمة لدى العاملين في قطاع الخدمات"**، وعمل على تشديد توعية هؤلاء العاملين لرفع روحهم المتفانية في خدمة الشعب. كما حرص على تحسين تنظيم الخدمات وطرقها باطراد، على أساس مبدأ ضمان تسهيلات الشعب في حياته إلى أقصى حد.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لحل مسألة البيوت السكنية لأبناء الشعب على نحو مرض. عنى، أولا، ببناء القواعد الحديثة لإنتاج مواد البناء. ففي الاجتماع التشاوري لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، المنعقد في أواخر نيسان عام ١٩٨٤، طرح المهام الخاصة ببناء قواعد إنتاج مواد البناء مثل مصنع الأسمنت، ومصنع الفولاذ، ومصنع الأجزاء الإنشائية مسبقة الصنع، ومصنع طوب السليكات، وقاد بحماسة العمل لتنفيذها. وعلى ذلك، بنى مصنع سانغواون للأسمنت، وأقيمت مصانع طوب السليكات ذات الإنتاجية العالية في آنزو وبيهيون وهامهونغ وغيرها، وشيد عدد كبير من القواعد الجديدة لإنتاج مواد البناء، بما فيها مصنع كتل البناء المجوفة برماد الفحم، ومصنع اطارات النوافذ من الألومنيوم، لمدة لا تتعدى عدة سنوات. ومن أجل حل مسألة البيوت السكنية لأبناء الشعب بصورة أوفي بالمراد، حرص على بناء البيوت السكنية على نطاق واسع في مدينة بيونغ يانغ.

بحلول الثمانينات، حرص على بناء البيوت السكنية العصرية في شارع تشانغكوانغ، وعنى بإنشاء الشوارع مثل شارع مونسو، وشارع آن سانغ تايك، وشارع بودونامو(في ذلك الحين)، وشارع تشوليما (المرحلة الثانية)، في وسط مدينة بيونغ يانغ، واحدا بعد الآخر. وفي النصف الثاني من الثمانينات، خاصة، حرص على تجديد ملامح العاصمة من خلال بناء شارع كوانغبوك، والاتيان بتحول حاسم في حل مسألة البيوت السكنية. وعلى ذلك، بنى شارع كوانغبوك الذي يضاهي بمدينة كاملة، في منطقة مانكيونغداى في عام ١٩٨٩. وعلى إثر بناء شارع كوانغبوك، بادر إلى خوض معركة بناء البيوت السكنية التي يبلغ عددها ٥٠ ألف شقة، تركيزا على بناء شارع تونغئيل وشارع كوانغبوك في المرحلة الثانية، في أوائل تشرين الثاني عام ١٩٨٩، بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، وعمل على دفعها قدما بقوة. كما حرص على بناء البيوت السكنية على نطاق واسع، في كل المدن المحلية والأرياف في أنحاء البلاد أيضا.

وبذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لإشاعة أجواء الحياة الثقافية والوجدانية في المجتمع كله.

فقد وجه اهتمامه الأولى لتوفير ما يكفي من ظروف الحياة الثقافية والوجدانية في المجتمع كله، وقاد الكوادر القياديين إلى ان يتقدموا في هذا العمل، حاملين الفهم الصائب

عن الحياة الثقافية والوجدانية. وفي أواخر آذار عام ١٩٨٤، حرص على إقامة نظام جديد لدوام العمل، مما وفر الظروف الكافية لإحداث تحول ملموس على صعيد العمل والراحة والحياة الثقافية والوجدانية للشغيلة. وإلى جانب ذلك، سهر على بناء عدد كبير من المنشآت الثقافية والرياضية، مثل مسرح بيونغ يانغ الشرقية الكبير، وقاعة الشباب المركزية، وملعب الأول من أيار، واعداد الحدائق والمتنزهات والملاهى وأحواض الألعاب المائية على خير وجه من جهة، واستحداث المخازن المختصة بأدوات التسلية ومخازن السلع التذكارية وغيرها، وإنتاج وبيع الوسائل اللازمة لحياة الشغيلة الثقافية والوجدانية من جهة أخرى. ومن أجل إشاعة أجواء الحياة الثقافية والوجدانية في المجتمع كله، أعار اهتمامه العميق لجعل الناس يعيشون حياة متفائلة وعاطفية، وثقافية وصحية، وأخلاقية. وعلى ذلك، طرأ تحول جذري على حياة شعبنا الثقافية والوجدانية، وسادت المجتمع كله المشاعر الوجدانية الغنية، والأخلاق السامية، وأجواء الحياة المتفائلة والثقافية.

٨- قيادة العمل لتوطيد وتطوير نجاحات بناء الثقافة الاشتراكية

بحلول الثمانينات من القرن الماضي، قاد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة العمل لتوطيد وتطوير النجاحات المتحققة في بناء الثقافة الاشتراكية. فقد قاد بحكمة العمل لتطوير التعليم. وفي يوم ٢٢ من تموز عام ١٩٨٤، وجه رسالته إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لعاملي التعليم النشطاء بعنوان **"مزيدا من تطوير التعليم"**، حيث طرح الخطة الخاصة بتطوير التعليم، وقال ما يلى:

"علينا ان نحدث ثورة في التعليم، بما يتفق مع المقتضيات الجديدة لتطور الثورة، حتى نحسن التعليم المدرسي بمجمله، ونرفع جودة التعليم بصورة حاسمة، وبذلك، نؤهل أفراد الجيل الجديد كمواهب صالحة للثورة، ويساهم تعليمنا مساهمة أمثل في تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد والبناء الاقتصادي الاشتراكي."

في هذه الرسالة، حدد كيم جونغ إيل جوهر التعليم الاشتراكي بانه عمل لإعادة تحويل

الإنسان، يربي الناس ككائنات مقتدرة، انطلاقا من المبدأ الأساسي لفكرة زوتشيه. وأوضح المسألة الخاصة برفع نوعية التعليم الإلزامي العام لمدة احدى عشرة سنة، وتحسين تأهيل التقنيين والاختصاصيين، والإسراع بترقية المجتمع كله إلى مستوى المثقفين، وغيرها من المهام الناشئة في تطوير التعليم وطرق تنفيذها. أولا، أولى اهتمامه الأساسي لإعلاء نوعية التعليم الثانوي العام. ولهذا الغرض، عمل على تجهيز مدرسة بيونغ يانغ الثانوية الأولى كوحدة نموذجية وتعميم مثالها في أنحاء البلاد. وفي تشرين الأول عام ١٩٨٠، بادر إلى بناء مدرسة بيونغ يانغ الثانوية الأولى ودفعه قدما بهمة، وفي ٢٨ من نيسان عام ١٩٨٤، وجه شؤون هذه المدرسة التي تم إكمال بنائها على الطبيعة، وأشار إلى ضرورة إبداع النموذج لتقوية التعليم الأساسي، وتعميمه، للاتيان بالتغير النوعي في التعليم الثانوي العام، وتربية التلاميذ ذوى المواهب البارزة بانتظام. وفي كلمته التى القاها، فيما بعد، في الاجتماع التشاوري للكوادر المسؤولين في مجال التعليم، بعنوان **"في بناء مدرسة بيونغ يانغ الثانوية الأولى بصورة أفضل كمدرسة نموذجية"**، أشار إلى ضرورة بناء مدرسة بيونغ يانغ الثانوية الأولى بصورة جيدة، كقاعدة لتأهيل النوابغ، وتعميم مثالها في كل أنحاء البلاد، وفي وقت لاحق، حرص على بناء المدارس الثانوية الأولى، المزودة بمرافق التعليم الحديثة في كل من المحافظات، وإعطاء التعليم الجيد للنوابغ. وعلى ذلك، تم استحداث المدارس الثانوية الأولى الحديثة في بيونغ يانغ وسواها من مراكز كل المحافظات، حيث جرى تعليم النوابغ، وتلاه العمل المكثف لرفع مستوى التعليم في جميع المدارس الثانوية للبلاد إلى مستوى المدرسة الثانوية الأولى.

ومن أجل رفع جودة التعليم الثانوي العام، حرص كيم جونغ إيل على تحديد مضامين التعليم على نحو صائب، واجتياز كل النهوج التعليمية بدقة، وتحسين طرق التعليم بصورة حاسمة. وفي شهر شباط عام ١٩٨٧، حدد جائزة ١٥ من تموز للمتفوقين في كل المواد الدراسية، وحرص على تنشيط الحركة للفوز بهذه الجائزة، حتى تتم اشاعة أجواء الدراسة في جميع طلبة المدارس الثانوية في أنحاء البلاد. نتيجة لتحسين مضامين وطرق التعليم الثانوي العام جذريا، وارتفاع نوعية التعليم بدرجة ملحوظة، توفر ضمان أكيد لرفع المستوى النوعي للتعليم العالي واحداث انعطاف جديد في مجمل الشؤون التعليمية.

ثم، وجه كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لتحسين تربية التقنيين والاختصاصيين في حقل التعليم العالي، بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور. فمن أجل حسن إعداد جامعة كيم إيل سونغ، ورفع نوعية التعليم فيها، حرص في أيلول عام ١٩٨٤ على اتخاذ قرار المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية بشأن تحسين وتعزيز عمل جامعة كيم إيل سونغ، وتنفيذه على وجه تام. وعلى أساس ذلك، عنى بان تعمل كل الجامعات والمعاهد العالية في البلاد بهمة لإلحاق مستواها العلمي والنظري وأسسها المادية والتقنية في التعليم، بمستوى جامعة كيم إيل سونغ. كما عنى بتوسيع حجم تربية الجامعات، بحيث يمكن تربية المزيد من العلماء والتقنيين القديرين، واستحداث عديد من المعاهد والمدارس المتخصصة العالية. وإلى جانب ذلك، حرص على توسيع معاهد العمال العالية، ومعاهد المزارعين العالية، والمعاهد العالية لصيادي الأسماك على جناح السرعة، وإعلاء مستواها التعليمي من جهة، وتأسيس المعهد العالي للبث التلفزيوني وانتظام إدارته، بحيث يمكن تطوير نظام التعليم في آن مع مزاولة العمل، وإعلاء دور دار الدراسة الشعبية الكبرى من جهة أخرى. ومن أجل تطوير العمل التعليمي، عنى ببحث المسألة الخاصة بإحداث تحول ثوري في التعليم، في الدورة الكاملة الثالثة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة في آذار عام ١٩٨٨، واستنهض الحزب والشعب قاطبة إلى تنفيذ مقررات الدورة. وعلى ذلك، ارتفع مستوى التعليم بمجمله في البلاد إلى مرحلة جديدة أعلى، وترعرع عدد كبير من أصحاب المواهب العلمية والتقنية الأكفاء، بما فيهم حملة الدكتوراه في العشرينات والثلاثينات من أعمارهم، وبلغ التعليم ذروة لترقية المجتمع كله إلى مستوى المثقفين.

ودفع كيم جونغ إيل بهمة العمل الرامي إلى تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد إلى مرحلة عالية. فقد أوضح اتجاه تطور العلوم والتكنولوجيا للبلاد، والمهام الآيلة إلى تحقيق ذلك، في العديد من مؤلفاته، مثل كلمته التي ألقاها أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في اليوم الثالث من شهر آب عام ١٩٨٥، بعنوان **"حول المزيد من تطوير العلوم والتكنولوجيا"**. فقد قال انه يجب علينا ان نسعى جاهدين لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد إلى مرحلة جديدة أعلى، دون ان نرضى عن النجاحات المتحققة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

كما طرح المهام الرئيسية لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد، الا وهى حل المسائل العلمية والتقنية الناشئة في حل مسألة المواد الخام والوقود والطاقة، وتحديث الآلات والتجهيزات، وتشديد الأبحاث لوضع عمليات الإنتاج التقنية وطرق الإنتاج والنشاطات الإدارية في كل قطاعات الاقتصاد الوطني على الأسس العلمية والتقنية الجديدة، وتطوير العلوم الأساسية، وشق مجالات العلوم والتكنولوجيا الحديثة، وأوضح السبل المفصلة لتحقيق ذلك.

اتخذ كيم جونغ إيل، أولا، الإجراءات الفعالة لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد إلى مرحلة جديدة أعلى. ففي الدورة الكاملة الحادية عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة في شباط عام ١٩٨٦، ودورتها الثالثة عشرة، المنعقدة في آذار عام ١٩٨٨، ودورتها الرابعة عشرة، المنعقدة في شهر تشرين الثاني عام ١٩٨٨، على التوالي، حرص على مناقشة مسألة تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد، واتخذ الإجراءات لتطوير قطاعات العلوم الهامة مثل الهندسة الإلكترونية والهندسة البيولوجية والهندسة الحرارية على جناح السرعة، وترقية مجمل العلوم والتكنولوجيا في البلاد إلى المستوى العالمي. ودعا إلى عقد الاجتماع الوطني لحملة الدرجات العلمية والألقاب الأكاديمية في آذار عام ١٩٨٦، والمؤتمر الوطني للمخترعين في تشرين الأول عام ١٩٨٨، وتنظيم المهرجان الوطني للعلوم والتكنولوجيا كل سنة منذ عام ١٩٨٦، بحيث يمكن رفع مسؤولية العلماء والتقنيين ودورهم إلى أقصى حد. وحرص على توخى الدقة في العمل التنظيمي والسياسي لزرع وجهة النظر الصائبة حول العلوم والتكنولوجيا في أذهان الكوادر، وإشاعة أجواء ايلاء الأهمية للعلوم في المجتمع كله، ووضع الخطط المستقبلية الصائبة لتطوير العلوم والتكنولوجيا وتنفيذها، وزيادة استثمارات الدولة للأبحاث العلمية.

ثم، عنى بإجراء الأبحاث العلمية، تركيزا على حل المسائل المطروحة بإلحاح في تنمية اقتصاد البلاد. وحرص على التحديد الصائب لمهام تطوير العلوم والتكنولوجيا، وتحسين وتعزيز التوجيه والرقابة على تنفيذها. ففي أيار عام ١٩٨٣، حرص على فحص المهام السنوية والمستقبلية لتطوير العلوم والتكنولوجيا جماعيا في كل قطاع، بضم الكوادر القياديين في القطاع المعنى، والعلماء والتقنيين الأكفاء، وإجادة العمل

التنظيمي لحل المسائل العلمية والتقنية الهامة في الفترة المعنية من ناحية السياسة. كما حرص، في تموز عام ١٩٨٤، على إقامة النظام والنسق الصارم لإسناد مهام الأبحاث بصورة موحدة، وإجراء التحقيق والتطبيق الوطني الخاص بنجاحات الأبحاث، من أجل تنظيم وتعبئة القوى العلمية والتقنية على نحو صائب من ناحية الدولة. وكذلك، عمل على تنشيط حركة فرقة الصدام من العلماء والتقنيين، من أجل حل المسائل العلمية والتقنية الملحة في تحقيق استقلالية الاقتصاد الوطني وتحديثه وعلميته، وإدخال النجاحات العلمية والتقنية الجديدة في الإنتاج بسرعة . وعلى وجه الخصوص، حرص على تركيز الجهود على تطوير الفروع العلمية الهامة، مثل الهندسة الإلكترونية من كل النواحي، بما يتفق مع التيار العالمي لتطوير العلوم والتكنولوجيا.

وأولى كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لإدخال التقنيات المتقدمة في البلدان الأخرى بنشاط. ومن أجل التعرف على التيار العالمي لتطور العلوم والتكنولوجيا في حينه، وإدخال النجاحات العلمية والتقنية المتحققة في البلدان الأخرى على نطاق واسع، قاد تنشيط التبادل العلمي والتقني مع البلدان المتطورة. مع خوض النضال العنيف لتطوير العلوم والتكنولوجيا إلى مرحلة جديدة أعلى، شهد تقدم كبير في الارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا في البلاد إلى المستوى الأعلى، في ثمانينات القرن الماضي.

قاد كيم جونغ إيل بحماسة العمل لتطوير الأدب والفن المستقل. فقد أوضح بالتفصيل المهام والطرق الخاصة بوضع الأدب والفن على المستوى الأعلى، في رسالته الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لرجال الثقافة والفن النشطاء، المنعقد في يوم ٣١ من آذار عام ١٩٨١، بعنوان **"مزيدا من تطوير أدبنا وفننا المستقل"**، وحديثه مع الكوادر في قطاع الأدب والفن في يوم ١٧ من أيار عام ١٩٨٦، بعنوان **"لنحقق نهوضا جديدا في إبداع الأعمال الأدبية والفنية الثورية"**.

أشار كيم جونغ إيل إلى أنه لا بد، من أجل تطوير الأدب والفن، من إبداع المزيد من الأعمال الأدبية والفنية ذات الصفات الفكرية والفنية العالية، القادرة على الإسهام في إنجاز قضية زوتشيه الثورية، وإحداث تجديدات في كل أصعدة الأدب والفن، مثل السينما والأوبرا والمسرحية. ومن أجل تنفيذ المهام الناشئة في قطاع الأدب والفن بنجاح، أوضح ضرورة تسليح جميع الكتاب والفنانين، والعاملين في قطاع الأدب والفن،

تماما بالأفكار الأدبية والفنية المستقلة للزعيم العظيم، وخطط الحزب الأدبية والفنية، وتنفيذها تماما، وإجراء كل الأعمال في هذا القطاع، بعد وضع العمل لحماية مآثر الحزب والدفاع عنها بحزم، وتمجيدها في المقام الأول. ومن أجل وضع الأدب والفن على المستوى الأعلى، حرص على إحداث تحول جديد في إبداع الأعمال الأدبية. وبعد ان علق أهمية أولية على ازدهار وإنماء أدب الروايات، دفع إبداع الأعمال التي تصور الزعيم، مثل المجموعة الروائية "التاريخ الخالد"، وحرص، في آن مع ذلك، على خوض معركة إبداع ١٠٠ مجلد من الروايات الطويلة والمتوسطة الجديدة لمدة خمس سنوات مرة أخرى منذ عام ١٩٨٤ على التوالي، بعد إكمال معركة إبداع نفس العدد من تلك الروايات التي بدأت منذ عام ١٩٧٨. وعلى ذلك، انتهى في الثمانينات إبداع ١٥ مجلدا من الروايات المنتمية إلى جزء فترة النضال الثوري المناهض لليابان، من المجموعة الروائية "التاريخ الخالد"، وصدر عدد كبير من الأعمال عالية الصفات الفكرية والفنية مثل الروايات الطويلة "الصباح المشرق"، و"صيف عام ١٩٥٠"، و"على أساس معدوم"، و"الإيمان الحديدي"، و"نشيد الشباب"، و"القلب الحار"، و"قاعدة صهر المعادن".

ووجه كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لتطوير أدب الشعر أيضا، فقد حرص على تأليف عدد كبير من كلمات الأغاني والأشعار ذات المواضيع المتنوعة، مثل "إلى الأبد وراء الزعيم والحزب"، و"إيماننا واحد"، و"سنسير على الطريق الواحد إلى الأبد"، وقاد العمل لتطوير أدب الأطفال أيضا، بما يتلاءم مع أعمار الأطفال وخصائصهم النفسية.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة العمل لتوطيد نجاح الثورة في السينما. فقد وجه اهتمامه الأولى لإبداع الأفلام الثورية. وعلى أساس النجاحات والتجارب المكتسبة في سبعينات القرن الماضي، طرح تطوير العمل لإبداع صورة الزعيم في الافلام السينمائية إلى مرحلة أعلى، وتصوير التاريخ الثوري للزعيم من كل النواحي، كواجب هام لإبداع الأفلام الثورية. وتحت قيادته المتحمسة، تم إبداع وإكمال الفيلمين الثوريين متعددي الأجزاء "نجم كوريا"، و"شمس الأمة"، اللذين يصوران التاريخ الثوري للزعيم العظيم.

كما قاد بحكمة إبداع الأفلام الثورية التي تصور العائلة الثورية للزعيم العظيم، مثل "جندية الحرس الخاص"، و"الصنوبر الأخضر"، و"جندي ثوري" على أروع صورة.

فضلا عن إبداع الأفلام الثورية، أولى اهتمامه العميق لإبداع الأفلام متنوعة المواضيع ذات الصفات الفكرية والفنية الرفيعة، وقاد بحماسة إبداع الأفلام الروائية مثل "الأمين المسؤول للجنة الحزبية في القضاء"، و"جزيرة واولمي"، و"قلب واحد لا يتغير أبدا"، و"قسم ذلك اليوم"، حتى تم إكمالها، وبمناسبة ذلك، حرص على احداث نهوض جديد في مجال إبداع الأفلام. ومن أجل تطوير إنتاج الأفلام، حرص على تشديد التوجيه الحزبي لهذا العمل، ورفع كفاءات الفنانين السينمائيين باطراد، وبناء شارع التصوير الخارجي، وتوطيده كمركز عام لإبداع الأفلام.

وبذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتطوير الفن المسرحي إلى مرحلة جديدة أعلى أيضا. فمن أجل حماية نجاحات الثورة المسرحية وتوسيعها وتطويرها، قام بتوجيه وإكمال نقل الروائع **"دماء في مؤتمر دولي"**، و**"رسالة من ابنة"**، و**"حزب لكل ثلاثة رجال"**، و**"الاحتفالات"** وغيرها إلى المسرحيات الثورية من نمط "المزار"، مما فتح عصر الازدهار الكبير في المسرحيات. وعلى أساس هذه النجاحات، قام بالتنهيج الشامل والإيضاح العميق للنظرية المسرحية المستقلة، في حديثه مع العاملين في حقل الأدب والفن، في يوم ٢٠ من نيسان عام ١٩٨٨، بعنوان **"حول الفنون المسرحية"**.

وبغية تعزيز وتطوير النجاحات المتحققة في ثورة الأوبرا، أقام كيم جونغ إيل نظام حفظ الأعمال الأصلية إلى الأبد، في كانون الثاني عام ١٩٨٣، واتخذ الإجراءات لصنع عدد كبير من مجموعات نوتات الأوبرا او نصوصها. كما وجه إبداع الأوبرا القومية "حكاية تشون هيانغ"، لشق مجال جديد لإبداع الأوبرا القومية التي تتلاءم مع عواطف الشعب ومشاعره القومية.

وأولى كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتطوير الفن الموسيقي إلى مرحلة أعلى، وحرص على تأليف عدد كبير من الروائع الغنائية، واعادة تصوير الأعمال الطيبة التي تم إنتاجها في الماضي، بما يتلاءم مع المشاعر الجمالية المعاصرة. ومن أجل تطوير الموسيقي الإلكترونية، خاصة، عمل على تشكيل فرقة بوتشونبو الموسيقية الإلكترونية في اليوم الرابع من شهر حزيران عام ١٩٨٥، وأعطى توجيهاته الدقيقة لها، حتى تم إبداع نموذج الموسيقي الإلكترونية الشعبية والحديثة المستقلة.

وعنى كيم جونغ إيل بتأليف عدد كبير من أعمال الرقص المعاصرة في حقل فن

الرقص من جهة، واكتشاف أعمال الرقص الفولكلوري على نطاق واسع، وإكمال إنتاجها، بما يتفق مع المشاعر الجمالية للعصر، وقاد بحكمة صنع الطريقة المستقلة لتدوين حركات الرقص من جهة أخرى. بعد ان فكر خطته لصنع طريقة تدوين حركات الرقص، بادر إلى صنعها في أوائل السبعينات من القرن الماضي، وشكل جماعة أبحاث طريقة تدوين حركات الرقص، وفيما بعد، وجه شؤون هذه الجماعة لعدة مرات، مثل حديثه مع مسؤولي الجنة المركزية للحزب والعاملين في حقل أبحاث طريقة تدوين حركات الرقص، في يوم ٣٠ من تشرين الثاني عام ١٩٧٨، بعنوان **"في إكمال الطريقة المستقلة لتدوين حركات الرقص"**. وعلى ذلك، ظهرت إلى حيز الوجود طريقة تدوين حركات الرقص بالحروف الأبجدية من الطراز الكوري في شباط عام ١٩٨٧.

ووجه كيم جونغ إيل بدقة إبداع الملحمة الغنائية الراقصة، بحيث تم إكمال إبداع "نشيد المجد" في عام ١٩٨٢، و"أنشودة السعادة" في عام ١٩٨٧، العرض الكبير حيث يظهر ٥٠٠٠ شخص، و"نشيد المهرجان" في عام ١٩٨٩، العرض الكبير حيث يظهر ٧٠ ألف شخص، مما أتى بعصر الازدهار الباعث على الفخر في الفن المسرحي.

وعنى كيم جونغ إيل بإبداع المزيد من فقرات السيرك المستقل، ورفع مستواه باطراد، حتى صار فن السيرك الكوري جديرا بالافتخار أمام العالم.

واعار كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لنشر النشاطات الأدبية والفنية بين الجماهير. ففي رسالته الموجهة إلى المشاركين في الاجتماع الوطني للمراسلين الأدبيين النشطاء في يوم ١٥ من تشرين الثاني عام ١٩٨٢، بعنوان **"ليرفع المراسلون الأدبيون دورهم في تنفيذ خطة الحزب الخاصة بنشر النشاطات الأدبية والفنية بين الجماهير"**، طرح نشر الفن في أنحاء البلاد كهدف عال لنشر النشطات الأدبية والفنية بين الجماهير، وطرح المهام الخاصة بدفع العمل لتنفيذها قدما بهمة. ومن أجل نشر النشاطات الأدبية والفنية بين الجماهير، ونشر الفن في أنحاء البلاد، حرص على إعلاء دور المراسلين الأدبيين، بكونهم قوة نواتية في إبداع الأدب الجماهيري، وتحويل التوجيه لإبداع الأدب الجماهيري إلى عمل لاتحاد الكتاب، وعمل لجميع الكتاب. وفي عام ١٩٨٢، عنى بتحديد جائزة الرابع من حزيران للأدب، من أجل المراسلين الأدبيين، ومنحها للأعمال الممتازة التي أبدعوها.

وشجع على مشاركة الجماهير الغفيرة في نشاطات حلقة هواة الأدب والفن، ونشاطات فرق الدعاية الفنية المتجولة وغيرها من النشطات الفنية الجماهيرية، وإقامة النظام المنسق لنشر الأدب والفن، وتنشيط العمل لنشر الثقافة الجماهيرية بين الشغيلة. وإلى جانب ذلك، عنى بإقامة مهرجانات حلقات هواة الفن من مختلف الفئات، مثل المهرجان الوطني لحلقات هواة الفن من العمال، والمهرجان الوطنى لحلقات هواة الفن من الشغيلة الزراعيين، ومسابقات الشغيلة الغنائية وغيرها مرارا وتكرارا.

وبفضل قيادته هذه، حقق الأدب والفن مرة أخرى تقدما مرموقا في الثمانينات، على إثر عهد الازدهار الكبير الذي استقبله في السبعينات، وساهم مساهمة كبيرة في الإسراع بقضية تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية، في آن واحد مع إثبات قدرة الأدب والفن المستقل.

٩- قيادة العمل لتنفيذ مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، وإحداث تحول جديد في حركة الكوريين المقيمين في اليابان

بحلول الثمانينات من القرن الماضي، طرحت أمام النضال لتوحيد الوطن أكبر المهام شأنا لتنفيذ مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية. يعد هذا المشروع الذي قدمه الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ في المؤتمر السادس لحزب العمل الكوري، ميثاقا للتوحيد، أوضح أفضل سبيل إلى توحيد الوطن، بما يتفق مع الظروف الواقعية لكوريا، على أساس المبادئ الثلاثة للاستقلالية والتوحيد السلمي والوحدة الوطنية الكبرى. وهذا المشروع يعنى تشكيل حكومة موحدة قومية ينتسب إليها كل من الطرفين الشمالي والجنوبي سوية، على أساس ان يعترف ويسامح أحدهما بالفكر والنظام الموجود لدى الآخر كما هو عليه، على ان يتولى كلاهما نفس الصلاحيات والالتزامات ويمارس حكما ذاتيا في كل من المنطقتين تحت قيادة تلك الحكومة. في ظروف تواجد الفكرين والنظامين المختلفين، أحدهما عن الآخر في الشمال والجنوب في الواقع، فان أكثر السبل واقعية وعقلانية لتوحيد الوطن بسرعة وعدالة وبالطرق السلمية،

دون ان يكون الطرف فريسة للطرف الآخر، هو تشكيل دولة موحدة واحدة، بطريقة اتحاد الشمال والجنوب، مع الإبقاء على النظامين كما هما عليه.

قاد كيم جونغ إيل بحماسة النضال لتنفيذ هذا المشروع الذي طرحه الزعيم العظيم. فقد حرص على إيضاح ونشر صحة هذا المشروع وواقعيته على نطاق واسع.

وقال انه ينبغي القيام النشيط بنشر صحة مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية الذي طرحه الزعيم المحترم، وغيره من مناهج الحزب الخاصة بتوحيد الوطن بطريقة حصيفة، حتى يؤيد جميع المواطنين الكوريين في الداخل والخارج خطة الحزب لتوحيد الوطن، وينطلقوا انطلاقة رجل واحد على طريق الوطنية لتوحيد الوطن.

وفي المناسبات العديدة، مثل شهر تشرين الأول وكانون الأول عام ١٩٨٠، أشار كيم جونغ إيل إلى ضرورة تشديد الدعاية لمشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، وقاد هذا العمل بحكمة. وحرص على تنشيط الترويج عن هذا المشروع بين المواطنين الكوريين في الداخل والخارج. فقد جعل عديدا من المطبوعات، مثل الناطقة بلسان الحزب، والناطقة بلسان الحكومة، تركز على نشر الأنباء ومعلومات الأصداء عن مشروع تأسيس الدولة الاتحادية والاتجاه السياسي ذى النقاط العشر للدولة الموحدة من جهة، وإيضاح صحتها بواسطة الصحف والإذاعة من جهة أخرى. كما عنى بطرح تنفيذ المشروع الجديد لتوحيد الوطن كمسألة هامة، في الفعاليات السياسية مثل مؤتمرات منظمات الشغيلة لتطبيق مقررات المؤتمر السادس للحزب، والاجتماعات الخطابية التذكارية الهامة، وإجراء الحملات الدعائية المكثفة. كما حرص على التعريف والترويج الواسع لصحة وعدالة المشروع الجديد لحزب العمل الكوري بشأن توحيد الوطن، بين شعوب العالم الغفيرة، بمختلف الأشكال والطرق.

وقاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتوفير الشروط المقدمة لتأسيس الدولة الاتحادية.

إن تحقيق المصالحة والتلاحم القومي بين الشمال والجنوب، وتخفيف حالة التوتر، وإزالة خطر اندلاع حرب في شبه الجزيرة الكورية، يكون شروطا مقدمة رئيسية لتشكيل الدولة الاتحادية الواحدة، باتحاد الشمال والجنوب.

بذل كيم جونغ إيل، أولا، جهوده الكبيرة لخلق أجواء المصالحة والتلاحم القومي بين الشمال والجنوب. ففي أيلول عام ١٩٨٤، عنى بإرسال مواد الإغاثة المشبعة بمودة

رابطة الدم إلى منكوبي الفيضان في جنوبي كوريا، مما فتح مجالا جديدا للمصالحة والتلاحم القومي. وقع في جنوبي كوريا أكثر من ٢٠٧ آلاف شخص من منكوبي الفيضان دفعة واحدة، من جراء الأمطار الغزيرة التي هطلت في الفترة ما بين أواخر آب وأوائل أيلول عام ١٩٨٤.

حرص كيم جونغ إيل على إصدار قرار بشأن إرسال مواد الإغاثة إلى منكوبي الفيضان في جنوبي كوريا دون تأخير، باسم جمعية الصليب الأحمر للجمهورية. ووضع عملية واسعة النطاق لتوفير كميات هائلة من مواد الإغاثة لمدة قصيرة، على أعلى المستويات، وأعطى توجيهاته الدقيقة لها، وقاد العمل لتسليم مواد الإغاثة بنجاح. وعلى ذلك، نقل إلى منكوبي الفيضانات في جنوبي كوريا ٥٠ ألف سوك من الأرز (السوك الواحد يعادل نحو ١٤٤ كغ)، و٥٠٠ ألف متر من الأقمشة، و١٠٠ ألف طن من الأسمنت، فضلا عن كميات كبيرة من الأدوية، لأول مرة، منذ ما يقرب من أربعين عاما، بعد انشطار البلاد. بمناسبة نقل مواد الإغاثة إلى منكوبي الفيضانات في جنوبي كوريا، نشأ جو الحوار بين الشمال والجنوب، مما فتح طريق المحادثات الاقتصادية الشمالية الجنوبية، واستؤنفت محادثات الصليب الأحمر الشمالي والجنوبي في أيار عام ١٩٨٥ بعد مرور اثنتي عشرة سنة، وبمناسبة الذكرى الأربعين لتحرر الوطن، تحققت الزيارات المتبادلة للفرق الفنية من منظمتي الصليب الأحمر، وفرق زوار الموطن بين الشمال والجنوب، وجرى اللقاء التمهيدي للمحادثات البرلمانية الشمالية الجنوبية، ومحادثات الرياضة. فتح ذلك صدعا على جدار الانقسام، لتحقيق الزيارات المتبادلة، وزاد الرغبة الملتهبة في توحيد الوطن على نطاق الأمة كلها.

واتخذ كيم جونغ إيل إجراءات إيجابية لتنفيذ ما طرحه الزعيم العظيم من مشروع عقد الاجتماع الشمالي الجنوبي المشترك الذي يشارك فيه ممثلو كل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات من مختلف الأوساط، بما فيهم رجال السلطة في الشمال والجنوب، ومشروع عقد اجتماع التفاوض السياسي من الشخصيات القياديين في الشمال والجنوب. كما حرص على الترحيب الحار بالقس مون إيك هوان، مستشار "التحالف الوطني للحركة الديمقراطية القومية"، وممثلة "المجلس الوطني لممثلي الطلاب الجامعيين" وغيرهما من رسل جنوبي كوريا لتوحيد الوطن، الذين زاروا بيونغ

يانغ، وإبرازهم، مما زاد أجواء المصالحة القومية وتوحيد الوطن بصورة ملحوظة.

ثم، عنى كيم جونغ إيل بدفع النضال من أجل تخفيف حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية، وتوفير الظروف السلمية لتوحيد الوطن قدما بهمة، بمبادرة منه. لقد تقدم الزعيم العظيم بمختلف المقترحات العقلانية، بما فيها اقتراح المحادثات الثلاثية بين كوريا والولايات المتحدة وجنوبي كوريا، واقتراح إجراء المحادثات السياسية والعسكرية رفيعة المستوى بين الشمال والجنوب، بهدف تبديل اتفاقية الهدنة الكورية باتفاقية السلام، واتخاذ إعلان عدم الاعتداء بين الشمال والجنوب، وذلك من أجل تخفيف حدة التوتر في كوريا واحلال السلام الثابت.

بغية تحقيق المقترحات السلمية التي طرحها الزعيم العظيم، حرص كيم جونغ إيل، أولا، على اتخاذ الإجراءات لتحقيق مشروع عقد المحادثات الثلاثية. ففي كانون الثاني عام ١٩٨٤، دعا الاجتماع المشترك للجنة الشعبية المركزية والمجلس الدائم لمجلس الشعب الأعلى في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إلى عقد المحادثات الثلاثية بين كوريا والولايات المتحدة وجنوبي كوريا، وبعث رسالة تضم هذا الاقتراح إلى الحكومة الأمريكية وسلطات سيؤول. وفي نيسان عام ١٩٨٥، بعثت الدورة الرابعة لمجلس الشعب الأعلى السابع مرة أخرى، رسالة تقترح عقد المحادثات بين مجلس الشعب الأعلى و"الجمعية الوطنية" في جنوبي كوريا، وإصدار إعلان عدم الاعتداء، إلى "الجمعية الوطنية" في جنوبي كوريا. وفي عام ١٩٨٦، عام السلام الدولي، تم اتخاذ سلسلة من الإجراءات لمنع خطر اندلاع حرب في شبه الجزيرة الكورية وتخفيف حالة المواجهة العسكرية الحادة. ان المقترحات الخاصة بإيقاف كل التدريبات العسكرية، خلال فترة إجراء الحوار بين الشمال والجنوب، وإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، منطقة سلام، في شبه الجزيرة الكورية، والإجراءات الهامة لاشراك ١٥٠ ألف جندي من قوات الجيش الشعبي الكوري في البناء السلمي، كانت تعبيرا عن الجهود الصادقة المبذولة من حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية، لتخفيف حدة التوتر، وتوفير الشروط المقدمة لتوحيد الوطن سلميا.

كما عنى كيم جونغ إيل باتخاذ الإجراءات لوضع مقترحات إجراء المحادثات السياسية والعسكرية رفيعة المستوى بين الشمال والجنوب، وتخفيض التسلح، موضع

التحقيق. ففي الفترة ما بين كانون الثاني وآذار عام ١٩٨٧، أرسل رئيس المجلس التنفيذي (في ذلك الحين) لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ووزير القوات المسلحة الشعبية، باسمهما المشترك، رسالة تتضمن مقترحات إجراء المحادثات السياسية والعسكرية رفيعة المستوى بين الشمال والجنوب، إلى "رئيس الوزراء" و"وزير الدفاع" في جنوبي كوريا، لأربع مرات، وطالبا بعقد المحادثات في أقرب وقت ممكن. وأصدرت حكومة الجمهورية مقترحا خاصا بتقليص القوات المسلحة واسع النطاق على المراحل، من خلال بيانها في شهر تموز عام ١٩٨٧، واتخذت الإجراءات لتسريح ١٠٠ ألف جندي من مختلف وحدات قوات وأسلحة الجيش الشعبي الكوري، إلى أواخر شهر كانون الأول، وإرسالهم إلى مواقع البناء الاشتراكي، وفي تشرين الثاني عام ١٩٨٨، تقدمت بالمبادئ الأربعة لضمان السلم، ومشروع السلام الشمولي. ان هذه الإجراءات التي اتخذها حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية لتوفير البيئة السلمية لتوحيد الوطن، وجهودهما الدؤوبة لتخفيف حدة التوتر، حظيت بالتأييد المطلق والترحيب التام من الداخل والخارج.

ومن أجل تنفيذ مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، قاد كيم جونغ إيل العمل لتشكيل الجبهة المتحدة الوطنية الكبرى. ومن أجل التعجيل بتشكيل هذه الجبهة التي تشمل الأمة كلها، خطط لإنشاء جهاز تشاوري مشترك للأمة، يتألف من الشخصيات في الشمال والجنوب والخارج، وحرص على تقديم المبادرات العقلانية المختصة بذلك. ففي الاجتماع المشترك لكل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في الشطر الشمالي من كوريا، الذي عقد في بيونغ يانغ، في تشرين الثاني عام ١٩٨٠، تم تبني رسالة تقترح عقد الاجتماع التمهيدي لتشكيل جهاز تشاوري مشترك للأمة، يضم عددا مناسبا من ممثلي مختلف الأحزاب والتجمعات والفئات والطبقات في الشمال والجنوب والخارج، مثل اللجنة التحضيرية لتأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، وتم إرسالها إلى الشخصيات من مختلف الأوساط في جنوبي كوريا والخارج. تلقي هذا الاقتراح لانشاء اللجنة التحضيرية لتأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية تأييدا وترحيبا تاما من الشخصيات من مختلف الأوساط في الخارج والداخل. ولكن حاكم جنوبي كوريا وحده كان يفتري عليه ويسيئه، وأقدم على طرد معظم من تلقوا هذه

الرسالة من مناصبهم الرسمية، وقام بقمعهم واعتقالهم وحبسهم في السجن، بإلصاق شتى "التهم" الباطلة لهم.

حرص كيم جونغ إيل على فضح وإدانة أعماله الانقسامية المعادية للأمة من جهة، وضم كل القوى الديمقراطية الوطنية القابلة للتلاحم معهم في جنوبي كوريا والخارج على نطاق واسع من جهة أخرى.

وبموجب ذلك، أصدرت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتوحيد الوطن بيانا في آب عام ١٩٨١، اقترحت فيه عقد مؤتمر التعجيل بتوحيد الأمة، الذي يشترك فيه ممثلو كل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في الشمال والجنوب، وأبناء الأمة في الخارج، الذين يتطلعون إلى توحيد الوطن، ما عدا طغمة جون دو هوان حاكم جنوبي كوريا، وفي شباط عام ١٩٨٢، بادرت لجنة توحيد الوطن سلميا إلى عقد الاجتماع المشترك لمائة شخص من الأشخاص في الشمال والجنوب والخارج، بكونه جهازا تشاوريا لتوحيد الوطن، وأصدرت قائمة أسماء المشاركين فيه. على ذلك، جرت الحركة السياسية النشيطة في جنوبي كوريا والخارج لعقد هذا الاجتماع المشترك.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتحقيق التضامن بين الشمال وأبناء الأمة في الخارج، من أجل التعجيل بتشكيل الجبهة المتحدة الشاملة للأمة جمعاء. إذ إن ذلك يشكل منفذا لتشكيل الجبهة المتحدة الوطنية الكبرى، في ظروف عدم تحقيق الحوار واسع النطاق بين الشمال والجنوب بعد، من أجل توحيد الوطن. فقد قاد كيم جونغ إيل الشخصيات من أبناء الأمة المغتربين القادمين إلى بيونغ يانغ، إلى طريق التعاون مع الشيوعيين وتوحيد الوطن، حتى يؤدوا دور الطلائع في تحقيق التضامن بين الشمال والخارج. وعلى ذلك، صارت حتى الشخصيات اليمينية ذات التطلعات القومية المستقلة، ناهيكم عن القوى السياسية المتوسطة والشخصيات الاجتماعية والعلمية والدينية ذات الضمائر الحية من أبناء الجاليات، تنطلق إلى طريق التضامن مع الشيوعيين والتعاون معهم، وتؤدى دورا كبيرا في استنهاض أبناء الأمة في الخارج إلى تحقيق توحيد الوطن باستقلالية والوحدة الوطنية الكبرى. حينما ارتفعت أجواء التضامن مع الشيوعيين والشمال، بين الشخصيات الديمقراطيين في الخارج، حرص كيم جونغ إيل على تنشيط الحوار والتفاوض مع أبناء الأمة في الخارج. ففي تشرين الثاني عام ١٩٨١، جرت

بنجاح الجولة الأولى من الحوار بين المسيحيين الشماليين والمسيحيين المغتربين من أجل توحيد الوطن، في فيينا عاصمة النمسا، لأول مرة بعد ٣٦ سنة من انقسام البلاد. وفي كانون الأول عام ١٩٨٢، جرت الجولة الثانية من ذلك الحوار بحجم أكبر في هلسنكى، عاصمة فنلنده. كان كل ذلك مناسبات هامة للتشجيع على المصالحة والتضامن بين أبناء الأمة في الداخل والخارج، والتعجيل بتوحيد الوطن باستقلالية وبطرق سلمية. انتشرت الحركة الوطنية لأبناء الأمة في الخارج من أجل تنفيذ مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية بسرعة في اليابان وغيرها من مختلف البلدان في أمريكا واستراليا وأوروبا، وتم ارساء أسس الوحدة الوطنية في الخارج. وعلى ذلك، عقد مؤتمر عموم المواطنين بين الشمال وأبناء الأمة في الخارج في كانون الأول عام ١٩٨٤، وتشكل "تحالف الأمة لتوحيد الوطن"، بكونه منظمة تشاورية غير دائمة. كان تشكيل هذا التحالف ثمرة رائعة أتت بها الجبهة المتحدة بين الشمال وأبناء الأمة في الخارج، وأصبحت أسسا للتعجيل بتشكيل الجبهة المتحدة الوطنية الكبرى.

حرص كيم جونغ إيل على اتخاذ الإجراءات الفعلية لتحقيق مشروع عقد الاجتماع الشمالي الجنوبي المشترك الذي طرحه الزعيم العظيم، من أجل تشكيل الجبهة المتحدة الشاملة للأمة كلها. ففي كانون الثاني عام ١٩٨٨، عقدت اللجنة الشعبية المركزية والمجلس التنفيذي وكل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اجتماعا مشتركا اتخذت فيه رسالة تقترح عقد الاجتماع الشمالي الجنوبي المشترك بمشاركة ممثلي المنظمات الاجتماعية والشخصيات باختلاف أوساطها، بما فيهم رجال السلطة في الشمال والجنوب، وأرسلتها إلى الأحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الأفراد في جنوبي كوريا، وشكلت اللجنة التحضيرية للطرف الشمالي، من أجل عقد الاجتماع الشمالي الجنوبي المشترك. أثار هذا الاقتراح أصداء كبيرة في الداخل والخارج، وحظي بالتأييد والترحيب الإيجابي. وفي جنوبي كوريا، خاصة، ترددت الآراء الواسعة التي تدعو إلى ضرورة كون الشعب ذاتا فاعلة في حل مسألة التوحيد، وارتفعت مطالبة الشعب من مختلف الطبقات والفئات بمشاركتهم مباشرة في حل مسألة التوحيد، يوما بعد يوم. تمشيا مع ارتفاع تطلعات جميع أبناء الشعب الكوري إلى توحيد الوطن، واشتداد القوى الذاتية للتوحيد أكثر من ذي قبل، دفع كيم جونغ إيل قدما بهمة النضال الرامي إلى

عقد مؤتمر عموم الأمة الذي يشارك فيه كل ممثلي مختلف منظمات حركة التوحيد والشخصيات الوطنية على اختلاف أوساطها في الشمال والجنوب والخارج. وعلى ذلك، عقد في بيونغ يانغ مؤتمر التعجيل بتوحيد الوطن لأبناء الأمة في الداخل والخارج، في تموز عام ١٩٨٩، حيث تم اقرار عقد مؤتمر الخامس عشر من آب لعموم الأمة من أجل توحيد الوطن في بانمونزوم، في العام القادم الذي يوافق الذكرى الخامسة والأربعين لتحرر الوطن. بسبب شن النضال المشدد من أجل تشكيل الجبهة المتحدة الوطنية الكبرى، توفرت مناسبة الانعطاف الجديد على صعيد تعزيز القوى الذاتية للأمة من أجل توحيد الوطن، وتوسيع وتطوير حركة التوحيد إلى نطاق يشمل الأمة كلها. ففي ثمانينات القرن الماضي، طرأ تصاعد جديد على حركة توحيد الوطن، نتيجة لتشديد النضال من أجل تحقيق مشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية.

قاد كيم جونغ إيل بدأب ومثابرة النضال الرامي إلى إحداث تحول جديد في حركة الكوريين المقيمين في اليابان، وقال:

"لقد تغير الوضع الذاتي والموضوعي الحالي المحاط بتشونغريون إلى حد كبير، ويتطلب هذا الوضع بإلحاح إحداث تحول ثوري جديد في كل ميادين عملها."

بدخول الثمانينات من القرن الماضي، استقبلت حركة الكوريين المقيمين في اليابان عصر انعطاف جديد من تطورها. في هذه الفترة، تعاقبت الأجيال بين المواطنين المقيمين في اليابان، حتى احتل أفراد الجيلين الثاني والثالث المولودين في اليابان نسبة ساحقة، وصاروا يؤدون دورا رئيسيا لحركة الكوريين المقيمين في اليابان، كما ان التجار والصناعيين أصبحوا جماهير رئيسية في تشونغريون.

وتغيرت بيئة عمل تشونغريون أيضا إلى حد كبير. فقد اشتدت مكائد الحكومة اليابانية لتجزئة تشونغريون، ومع تعميق علاقات الاتصال بين اليابان وجنوبي كوريا، ازدادت مؤامرات الرجعيين في جنوبي كوريا لتقويض تشونغريون وتفكيك حركة الكوريين المقيمين في اليابان أكثر شراسة من ذي قبل. البيئة والواقع المتغير في تشونغريون، تطلب تعزيز العمل مع أبناء الأمة من جيل جديد، التجار والصناعيين المواطنين بصورة حازمة، والإسراع بتحويل تشونغريون على هدى زوتشيه.

بعد أن استشف كيم جونغ إيل بعمق الوضع المتغير لتشونغريون والمتطلبات

المشروعة لتطور حركة الكوريين المقيمين في اليابان، حدد تحويل تشونغريون على هدى فكرة زوتشيه كهدف استراتيجي يجب على تشونغريون ان تتمسك به دائما، قائلا ان تشونغريون هى منظمة مستقلة لأبناء الجاليات، تسترشد بفكرة زوتشيه، وذلك في حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ١٥ من أيلول عام ١٩٨٦، بعنوان **"حول تحسين وتعزيز عمل تشونغريون بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور"**. كما أوضح المهام والطرق للإتيان بتحول جديد في عمل تشونغريون، بما يتلاءم مع الوضع المتغير. ومن أجل إحداث انعطاف جديد في حركة الكوريين المقيمين في اليابان، حرص، أولا، على تمتين صفوف الكوادر في تشونغريون. فقد عنى بتجديد صفوف كوادرها، بما يتناسب مع الوضع المتغير، وإجادة تثقيف الكوادر، وتأهيل احتياطيهم. واعتنى بالكوادر المخضرمين الذين كرسوا حياتهم كلها في عمل تشونغريون، وأبرزهم، وقادهم إلى ان يواصلوا أداء دورهم النواتي. وبذل جهوده الكبيرة لجمع شمل جماهير المواطنين الغفيرة حول المنظمة، وتشديد تربيتهم الفكرية. وأبرز التجار والصناعيين من أبناء الأمة كجماهير أساسية في تشونغريون، وقوى رئيسية لحركة الكوريين المقيمين في اليابان، وأولى اهتمامه العميق لإذكاء إخلاصهم الوطني إلى أبعد الحدود. وفي الوقت ذاته، حرص على تشديد تربية كوادر تشونغريون بالإيمان الثوري، وتربية المواطنين المقيمين في اليابان، بالحب للوطن والأمة على نحو فعال، تركيزا على زرع روح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول، وروح الخدمة المتفانية للوطن في أذهانهم.

حرص كيم جونغ إيل على حماية الحقوق القومية الديمقراطية للمواطنين المقيمين في اليابان، وخوض الحركة الوطنية القوية لدعم البناء الاشتراكي في الوطن، وتوحيد الوطن باستقلالية وبطرق سلمية. وحث تشونغريون على مواصلة تشديد نضالها، باستنهاض جماهير المواطنين الغفيرة، بعد طرح العمل لحماية حقوق الإنسان للمواطنين، وحقوقهم في إدارة المنشآت الاقتصادية، وفي الحياة والتعليم، وتوسيعها، كواجب رئيسي. وحرص على خوض الحركة الجديدة للفوز بالراية الوطنية المشرفة بقوة، حتى طرأ تحول جديد على عمل تشونغريون الوطني. تحت قيادة كيم جونغ إيل، توطدت تشونغريون كنموذج لمنظمات الجاليات المستقلة بالخارج، وطرأ تحول ثوري جديد على حركة الكوريين المقيمين في اليابان.

١٠- قيادة العمل للإسراع بتحويل العالم على نهج الاستقلالية

بحلول الثمانينات من القرن الماضي، اجتاح التيار الجارف للاستقلالية جميع قارات العالم، واشتد النضال بين القوى الثورية والقوى المناهضة للثورة، وبين قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية وقوى التسلط على المسرح الدولى. كانت شعوب البلدان العديدة، التي تخلصت من نير الاستعباد الاستعماري للإمبرياليين تتقدم على طريق الاستقلالية، وتصاعد النضال الثوري للشعوب من أجل الاستقلالية ضد الإمبريالية يوما بعد يوم، وبالمقابل، ازدادت مؤامرات الإمبرياليين التدخلية والعدوانية لحفظ نفوذ سيطرتهم وتوسيعه شراسة. وعلى وجه الخصوص، كان الإمبرياليون الأمريكيون يزيدون من أعمالهم لتفكيك صفوف البلدان الاشتراكية من الداخل، أكثر من أى وقت مضى، ولجؤوا بجنون إلى أعمال الاعتداء والنهب والحرب ضد البلدان النامية.

بعد أن استشف الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ بعمق سياق كل هذه التغيرات التي طرأت على المضمار السياسي في العالم، ومتطلبات العصر، طرح الخطة الخاصة بتحويل العالم كله على نهج الاستقلالية، في خطابه السياسي الذي القاه في الاجتماع المشترك للجنة المركزية لحزب العمل الكوري ومجلس الشعب الأعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، في يوم ١٤ من نيسان عام ١٩٨٢، بعنوان **"مهام السلطة الشعبية لتحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه"**. وفاء لغاياته السامية، طرح كيم جونغ إيل الإسراع بتحويل العالم على نهج الاستقلالية كمهمة النضال المشترك للبشرية، في بحثه المقدم فى الثالث من أيار عام ١٩٨٣ بمناسبة الذكرى ١٦٥ لميلاد كارل ماركس والذكرى المئوية لوفاته، بعنوان **"لنتقدم إلى الأمام، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية وفكرة زوتشيه"**، وقاد النضال لتحقيق ذلك، وقال ما يلى:

"إن المهمة بالغة الشأن التي تعرض في الوقت الراهن من أجل إكمال القضية

الثورية للطبقة العاملة، التي شقها ماركس، هى مناهضة الإمبريالية، والإسراع بتحويل العالم على نهج الاستقلالية."

تحويل العالم كله على نهج الاستقلالية يعنى بناء العالم الذي لا تعبد ولا تخضع فيه كل البلدان والأمم لأي قوى كبرى أو قوى تسلطية، ويضمن تطورها المستقل.

دفع كيم جونغ إيل قدما بهمة العمل لتوثيق التلاحم والتعاون بين قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية. ان الذات الفاعلة في النضال لتحويل العالم على نهج الاستقلالية هى قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية، وتكمن قدرتها في الوحدة. في ظروف تقدم الإمبرياليين لمعارضة الاشتراكية وشعوب العالم التقدمية بقواهم المتحالفة، بعد التواطؤ فيما بينهم، كان نضال قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية في العالم في وحدة متلاحمة بقوة، يطرح كمسألة بالغة الإلحاح.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الأولية لتعزيز التلاحم بين البلدان الاشتراكية.

فقد حرص على مساعدة الزعيم العظيم لإنجاح نشاطاته الخارجية مع قادة الأحزاب والدول في البلدان الاشتراكية، بما فيها زيارته للاتحاد السوفييتي السابق والبلدان الاشتراكية في أوروبا الشرقية، اعتبارا من يوم ١٦ أيار ولغاية اليوم الأول من تموز عام ١٩٨٤، حتى صار ذلك مناسبة هامة في توطيد الوحدة والتلاحم بين البلدان الاشتراكية. وفي الدورة الكاملة التاسعة للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة في تموز عام ١٩٨٤، طرح المهام الخاصة بتشديد الاتصالات واللقاءات مع كل الأحزاب والمنظمات الاجتماعية التقدمية والمنظمات الثورية في العالم، وتوطيد التلاحم معها، واتخذ الإجراءات لتنشيط الزيارات المتبادلة بين الوفود الحزبية. لقد أوفد حزب العمل الكوري وفوده من مختلف المستويات إلى البلدان العديدة في العالم، ودعا قادة العديد من الأحزاب في مختلف بلدان العالم ووفودها، لتوطيد علاقات الصداقة معها وتوثيق الصلات معها. ففي عام ١٩٨٥ وحده، زار الوفد الحزبي الكوري البلدان الأخرى لأكثر من ٧٠ مرة، وقام بنشاطاته مع عديد من الأحزاب وزار أكثر من ٩٠ وفدا حزبيا في البلدان الأخرى إلى كوريا.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتقوية وتطوير حركة عدم الانحياز. ولهذا الغرض، أولى اهتمامه العميق، أولا، لتوطيد وحدة هذه الحركة وتلاحمها. مع حلول

الثمانينات، اشتدت دسائس الإمبرياليين التآمرية لتحطيم بلدان عدم الانحياز واحدا بعد الآخر، بزرع الشقاق والتنافر بينها، وتفكيك حركة عدم الانحياز من الداخل. فقد أوضح كيم جونغ إيل ضرورة التزام بلدان عدم الانحياز التزاما تاما بالمبادئ الأساسية لحركة عدم الانحياز، واتحادها المتين سياسيا، وتعاونها الوثيق اقتصاديا، على أساس مبدأ المساواة التامة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، في مؤلفه التاريخي الصادر في اليوم الثالث من أيار عام ١٩٨٣، بعنوان **"لنتقدم إلى الأمام، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية وفكرة زوتشيه"**. وحرص على إصدار الأنباء الخاصة بالاجتماعات المشتركة للمكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل الكوري، واللجنة الشعبية المركزية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، التي بينت الموقف المبدئي لحزب العمل الكوري عن توطيد وحدة وتلاحم حركة عدم الانحياز، عشية مؤتمرات قمة دول عدم الانحياز. هذا الموقف المبدئي الذي تم إيضاحه، من خلال أنباء الاجتماعات المشتركة، في شباط عام ١٩٨٣، وحزيران عام ١٩٨٦، وحزيران عام ١٩٨٩، ساهم في تعزيز وحدة حركة عدم الانحياز وتلاحمها، في الأوضاع المعقدة. كما جعل الوفد الكوري يقوم بالنشاطات الإيجابية من أجل وحدة حركة عدم الانحياز وتلاحمها، في العديد من مؤتمرات حركة عدم الانحياز. فقد أوضح بالتفاصيل اتجاه نشاطات الوفود الكورية التي ستشترك في المؤتمرات الهامة، مثل مؤتمرات قمة دول عدم الانحياز التي عقدت لثلاث مرات في ثمانينات القرن الماضي. وعلى ذلك، عملت الوفود الكورية بجد، في تلك المؤتمرات، من أجل تركيز الجهود على مناقشة المسائل المبدئية المعروضة في تقوية حركة عدم الانحياز وتطويرها، ووضع خطط استراتيجية مشتركة. ساهمت نشاطاتها الإيجابية مساهمة كبيرة في تعزيز تلاحم الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز تحت راية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية.

وقاد كيم جونغ إيل العمل لتوسيع وتطوير التعاون بين الجنوب والجنوب، من أجل تقوية وتطوير حركة عدم الانحياز. فحرص على ان تغدو مختلف الاجتماعات الدولية، الخاصة بالتعاون بين الجنوب والجنوب، التي تجرى في كوريا، مناسبة هامة تحفز على تحقيق التعاون بين الجنوب والجنوب. وعلى ذلك، عقدت في بيونغ يانغ ندوة بلدان عدم الانحياز وسائر البلدان النامية حول زيادة الغذاء والإنتاج الزراعي في آب عام ١٩٨١،

وبعد ذلك، عقد الاجتماع السابع للجنة التنسيق لمجمع وكالات الأنباء لدول عدم الانحياز في أيار عام ١٩٨٢، وعقد الاجتماع الأول لوزراء التعليم والثقافة في بلدان عدم الانحياز وسائر البلدان النامية في أيلول عام ١٩٨٣، وعقد الاجتماع الوزاري الخاص لبلدان عدم الانحياز حول التعاون بين الجنوب والجنوب في حزيران عام ١٩٨٧، وغيره من مختلف الاجتماعات بنجاح. أصبحت تلك الاجتماعات اجتماعات تاريخية نوقشت فيها الطرق الفعالة لتحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي لبلدان عدم الانحياز والبلدان النامية، وتطوير التعاون بين الجنوب والجنوب، ووفرت معلما جديدا.

ومن أجل توسيع وتطوير التعاون بين الجنوب والجنوب، حرص كيم جونغ إيل على تقديم مساعدات إيجابية لتنمية الزراعة في بلدان عدم الانحياز. فقد طرح مهمة إقامة مراكز أبحاث العلوم الزراعية لتنمية زراعة البلدان الأفريقية في شهر آب عام ١٩٨١، واتخذ الإجراءات لإنشاء معاهد أبحاث العلوم الزراعية والمزارع الاختبارية في تنزانيا وغينيا وغيرها من البلدان الكثيرة. وأرسل خبراء الري، مع المعدات واللوازم، إلى أكثر من ٣٠ مشروعا من مشاريع الري في مختلف البلدان مثل مالي، وبنين، واليمن الديمقراطي (آنذاك)، وغويانا، وبعث التقنيين والخبراء إلى عدد كبير من البلدان، أو عنى بتربية التقنيين الزراعيين في كوريا.

وعنى كيم جونغ إيل بمساعدة بلدان القوى الصاعدة في كل الأصعدة، مثل بناء الحزب والدولة، والصناعة، والتعليم، والطب، والأدب والفن، بغية توسيع وتطوير التعاون بين الجنوب والجنوب. وبموجب تعليماته، قامت حكومة الجمهورية بإقامة علاقات التعاون الاقتصادي والتبادل التقني مع أكثر من ٨٠ بلدا، وقدمت مساعدات إلى عشرات المشاريع. كما انها أرسلت عددا كبيرا من الخبراء إلى البلدان الكثيرة، ليساعدوها في بناء الحزب والدولة، وإدارة الاقتصاد، وبناء الثقافة القومية، والخدمات الطبية.

ودفع كيم جونغ إيل قدما بهمة العمل لتشديد النضال المشترك لشعوب العالم المحبة للسلام ضد الإمبريالية. فقد قاد العمل لتشديد النضال لصون سلم العالم وأمنه ضد المؤامرات العدوانية والحربية من جانب الإمبرياليين بزعامة الإمبرياليين الأمريكيين. ولذا فانه أوضح المسائل المبدئية المعروضة في ردع أعمال الإمبرياليين العدوانية والحربية، وصون السلام. ففي المؤلف الذي أصدره في اليوم الثالث من أيار عام ١٩٨٣،

أشار إلى ضرورة تشكيل كل قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية، للجبهة المتحدة المعادية للولايات المتحدة الأمريكية، وتوجيه الهجوم الجماعي إلى الإمبرياليين الأمريكيين، وردع وإحباط أعمال الإمبرياليين لزيادة التسلح واستعداداتهم للحرب، وإلغاء القواعد العسكرية الأمريكية القائمة في البلدان الأخرى، وإجلاء القوات الأمريكية وأسلحتها النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، وتفكيك الكتلات العسكرية، وانشاء وتوسيع المنطقة الخالية من الأسلحة النووية، منطقة السلام في مختلف مناطق العالم. وفي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٥ من أيلول عام ١٩٨٧، بعنوان **"فلنتقدم بقوة على طريق الاشتراكية والشيوعية، رافعين راية النضال ضد الإمبريالية أعلى فأعلى"**، أوضح ضرورة الالتزام الثابت بالموقف المناهض للإمبريالية، بعد امتلاك الإدراك الصائب لملامح الإمبرياليين المعاصرين الحقيقية ومصيرهم، وخوض كل قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية في العالم نضالها المشدد ضد الإمبريالية، في وحدة متراصة.

وحرص كيم جونغ إيل على تشديد النضال لاستنهاض الشعوب المحبة للسلام في العالم إلى حركة مناصرة السلام ضد الإمبريالية والحرب والأسلحة النووية. فطرح في شهر أيار عام ١٩٨٣ المهام الخاصة بإنجاح عمل المؤتمر العالمي للصحفيين، المنعقد في بيونغ يانغ، ليكون هذا المؤتمر مناسبة هامة لاستنهاض شعوب العالم المحبة للسلام إلى النضال المشترك ضد الإمبريالية. وعلى ذلك، جرى المؤتمر العالمي للصحفيين في بيونغ يانغ بنجاح، في تموز عام ١٩٨٣، بحضور ١٦٩ وفدا والممثلين، القادمين من ١١٨ بلدا و١٧ منظمة دولية. وعنى باجراء النشاطات الخارجية المكثفة لإلهام وتحفيز حركة شعوب العالم المحبة للسلام ضد الإمبريالية ومن أجل مناصرة السلام. ففي آذار عام ١٩٨١، أجرى حزب العمل الكوري جلسة المحادثات مع وفد الحزب الاشتراكي الياباني الذي زار كوريا، وأصدر البيان المشترك الخاص بإقامة المنطقة الخالية من الأسلحة النووية، منطقة السلام، في منطقة شمال شرقي آسيا، وفي المحادثات مع وفد هذا الحزب الذي زار كوريا مرة ثانية في أيلول عام ١٩٨٤، اتفق الطرفان على ضرورة قيام الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في منطقة آسيا بخوض الحركة الشعبية الشاملة ضد الأسلحة النووية على نطاق واسع، بقواها المتحدة، وتشديد النضال المشترك

للحزبين ضد مخططات اصطناع الحلف العسكري الثلاثي من الولايات المتحدة واليابان وجنوبي كوريا. وإلى جانب ذلك، عقد في أيلول عام ١٩٨٦، الاجتماع الدولي لنزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية وإحلال السلام فيها، وعمل بنشاط، من أجل إنجاح الاجتماع. أيد وساند حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية بكل السبل المتاحة نضال الهند وشعوب هذه المنطقة من أجل تحويل المحيط الهندي إلى منطقة السلام، ونضال الشعوب من أجل تحويل منطقة البحر الكاريبي إلى منطقة السلام والاستقلالية والتنمية، ونضال الشعوب من أجل تحويل منطقة جنوب شرقي آسيا إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية، وغيرها من حركة مناهضة الإمبريالية وإحلال السلام من جانب شعوب كل بلدان العالم، التي تناضل من أجل السيادة والاستقلال والسلام، ضد أعمال الإمبرياليين العدوانية والحربية.

وقاد كيم جونغ إيل المهرجان العالمي الثالث عشر للشباب والطلاب، لجعله مهرجانا كبيرا للتضامن ضد الإمبريالية، والسلام والصداقة. حرص على ان يلتزم هذا المهرجان الذي يجرى في بيونغ يانغ التزاما ثابتا بطابعه المناهض للإمبريالية، ويجسده تجسيدا تاما، لكى يغدو مهرجانا مناهضا للإمبريالية، ومهرجانا متميزا من أوله إلى آخره. كما جعل هذا المهرجان يؤكد على طابعه المناهض للإمبريالية، بتحديد التضامن ضد الإمبريالية، والسلام والصداقة، كمثل عليا لهذا المهرجان. وعنى بتحطيم مؤامرات الإمبرياليين التعويقية، والتزام مهرجان بيونغ يانغ بمثله العليا بحزم، بإصدار حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٢ من تشرين الأول عام ١٩٨٨، بعنوان **"العصر الراهن ومهام الشباب"**. وقابل الكوادر المختصين بالمهرجان لعدة مرات، واعطاهم توجيهاته المفصلة، ليقوموا بالنشاطات الدينامية لإلتزام المهرجان تماما بالطابع المناهض للإمبريالية، وتفقد أماكن فعاليات المهرجان، حيث أشار إلى ضرورة تجسيد المثل العليا السامية للمهرجان تجسيدا تاما، في كل حلقة من حلقات الفعاليات.

وقاد كيم جونغ إيل دون كلل إلى أن يغدو مهرجان بيونغ يانغ مهرجانا نموذجيا بلغ ذروة في تاريخ المهرجانات. فنظم اللجنة الوطنية لتحضير المهرجان، وحرص على دفع العمل لتحضير المهرجان قدما، بعد تحويله إلى عمل يشمل الحزب والدولة والشعب

قاطبة. كما حرص على إجراء المهرجان بالأسلوب الكوري تماما، باعتماد الذات الوطنية في تحضير المهرجان، وقاد العمل لاعداد كل الفعاليات، مثل فعاليات الافتتاح والاختتام وفعاليات "يوم كوريا" بصورة متميزة على أعلى المستويات. وعلى ذلك، جرى هذا المهرجان بحشود كبيرة، من ضمن تحضير مسبق رائع، في بيونغ يانغ، في الفترة ما بين اليوم الأول واليوم الثامن من تموز عام ١٩٨٩، بمشاركة أكثر من ١٦ ألف ممثل، قادمين من ١٢٤٥ منظمة شباب وطلاب في ١٨٠ بلدا في العالم، ومن ٦٤ منظمة دولية وإقليمية، وأكثر من ٤٧٠ شخصا من ضيوف الشرف القادمين من ٩٠ بلدا، وغيرهم من أفراد مجموعات السياحة في البلدان الكثيرة، والكوريين المغتربين. وفي المهرجان، اشتركت ممثلة "المجلس الوطني لممثلي الطلاب الجامعيين" في جنوبي كوريا، مما زاد أهمية المهرجان.

اشترك كيم جونغ إيل في فعاليات افتتاح المهرجان واختتامه، مع الزعيم العظيم، وألهم الشباب والطلاب في قارات العالم الخمس. هكذا، صار مهرجان بيونغ يانغ مناسبة هامة زادت التضامن الدولي مع الثورة الكورية، ومهرجانا تاريخيا دفع نضال الطلاب والشباب والشعوب الثورية في العالم ضد الإمبريالية إلى تصاعد جديد. وبإجراء النضال لتحويل العالم على نهج الاستقلالية على قدم وساق، تحت قيادة القائد العظيم كيم جونغ إيل، اشتد بأس قوى الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية إلى حد كبير، وصارت الثورة العالمية تتقدم بخطى حثيثة على مدار الاستقلالية.

الفصل السادس
قيادة العمل لحماية الاشتراكية الكورية المتمحورة على جماهير الشعب، والدفاع عنها
(كانون الثاني ١٩٩٠ – تموز ١٩٩٤)

١- شن النشاطات الفكرية والنظرية لحماية قضية الاشتراكية والتقدم بها

قام كيم جونغ إيل بالنشاطات الفكرية والنظرية الدؤوبة لحماية قضية الاشتراكية والتقدم بها، في النصف الأول من تسعينات القرن الماضي، ويلي ما قاله:

"من أجل حماية الاشتراكية وتطويرها في خضم النضال الضاري ضد كل الأعداء، لا بد من مواصلة تطوير الأفكار والنظريات الثورية للطبقة العاملة وإكمالها، بما يتفق مع متطلبات تطور العصر والثورة."

في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن الماضي، اصطدمت قضية استقلالية الشعوب، قضية الاشتراكية، بالتحديات الشرسة من جانب الإمبرياليين والرجعيين. وسارت بعض البلدان الاشتراكية إلى اتجاه إفساد الاشتراكية بسرعة، وبعث الرأسمالية، في دوامة رياح الإصلاح وإعادة الهيكلة. وعلى ذلك، وقعت الأوضاع غير الطبيعية في الاتحاد السوفييتي والعديد من البلدان الأوروبية الشرقية، مثل انهيار الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية على التوالي، وانتهازا لهذه الفرصة، رفع الإمبرياليون والرجعيون عقيرتهم بالصراخ عن "نهاية" الاشتراكية، وافتروا بشراسة على عقائد الاشتراكية. ومع تعمق البناء الاشتراكي، اتضحت بأكثر جلاء محدودية الأفكار

والنظريات الثورية السابقة للطبقة العاملة، ولاسيما نظريات بناء الاشتراكية.

بعد أن استشف كيم جونغ إيل بعمق متطلبات الوضع الناشئ، أوضح الخصائص الجوهرية للاشتراكية الكورية وتفوقها، ومصدر جبروتها غير المقهور، في العديد من مؤلفاته، مثل خطابيه اللذين ألقاهما أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية، أحدهما في يوم ٣٠ من أيار عام ١٩٩٠ بعنوان **"حول بعض المسائل المتعلقة بالأسس الفكرية للاشتراكية"**، والآخر في يوم ٢٧ من كانون الأول عام ١٩٩٠ بعنوان **"اشتراكية بلادنا اشتراكية مبنية بأسلوبنا على أساس فكرة زوتشيه"**، وحديثه معهم في اليوم الخامس من أيار عام ١٩٩١ بعنوان **"اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب اشتراكية لا تقهر"**.

دل كيم جونغ إيل، أولا، على ان الاشتراكية الكورية اشتراكية فريدة من نوعها، تقوم على أسس فكرة زوتشيه العظيمة. أما الاشتراكية فهى مجتمع قائم على الأفكار الثورية للطبقة العاملة، وتطور الاشتراكية يتم ضمانه من قبل علمية وثورية وواقعية الأفكار والنظريات التي تقوم عليها. ان الاشتراكية الكورية اشتراكية فريدة من نوعها، تقوم على فكرة زوتشيه، الفكرة الثورية للطبقة العاملة، الأكثر علمية وثورية. بما انها تقوم على فكرة زوتشيه، فتتقدم بخطى واثقة على طريق الانتصار، دون ان تتردد أمام أية ضغوطات او افتراءات من جانب الإمبرياليين والرجعيين. فقد أوضح كيم جونغ إيل، ثانيا، تفوق الاشتراكية الكورية، قائلا ما يلى:

"يكمن التفوق الجوهري لاشتراكيتنا في انها مجتمع يكون الإنسان محورا له، ويرى كل شيء باتخاذ الإنسان مركزا له، ويجعله يخضع للإنسان. تفوق اشتراكيتنا تفوق يتحدد بفكرة زوتشيه، بكونها فكرة متمحورة على الإنسان."

أوضح كيم جونغ إيل ان الاشتراكية الكورية اشتراكية متفوقة تتجسد فيها مطالب الإنسان الجوهرية على أروع صورة. ان الاستقلالية والإبداعية والوعي خصائص جوهرية للإنسان الاجتماعي، والجماعية هى المطلب الفطري للإنسان الاجتماعي الذي لا يمكن صنع مصيره الا في الجماعة الاجتماعية. أما الاشتراكية الكورية فهى اشتراكية متفوقة تجسد أروع تجسيد هذا المطلب الفطري للإنسان الاجتماعي، الذي أوضحته فكرة زوتشيه.

أوضح كيم جونغ إيل ان الاشتراكية الكورية نظام اجتماعي أكثر تفوقا يضمن لجماهير الشعب الحياة الاستقلالية والإبداعية الحقيقية. ان الحياة السياسية والاقتصادية،

والحياة الفكرية والثقافية تشكل ميادين أساسية في الحياة الاجتماعية، ومدى علو مستوى تمتع جماهير الشعب العامل بحقوقها المستقلة، واظهار قدراتها الإبداعية في كل ميادين الحياة الاجتماعية هذه، يعد معيارا هاما لتقييم تقدم المجتمع وتفوقه. تفوق الاشتراكية الكورية القائمة على فكرة زوتشيه لا يقتصر على ان جماهير الشعب هى سيد سلطة الدولة ووسائل الإنتاج فقط، بل انه يكمن في انها تضمن الحياة المستقلة والخلاقة لجماهير الشعب فعليا، في كل أصعدة الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية. ههنا بالذات، يكمن تفوق الحياة الاشتراكية على الحياة الرأسمالية، والتفوق الأكبر للاشتراكية الكورية، بالمقارنة مع اشتراكية البلدان الأخرى التي تم بناؤها على أساس وجهة النظر المادية حول العالم.

ثم، سلط كيم جونغ إيل ضوءا على منعة الاشتراكية الكورية وقدرتها الحيوية الخالدة. ان الذات الفاعلة التي تدفع قدما عجلة المجتمع الاشتراكي هى جماهير الشعب، لكنها لا تستطيع ان تؤدى دورها كذات فاعلة مستقلة للثورة، وتقوم بالبناء الاشتراكي بنجاح، الا عندما تتحد ككيان واحد حول الحزب والزعيم. بمجرد إقامة النظام الاشتراكي، لا تتحقق وحدة المجتمع كله بقلب واحد من تلقاء ذاتها. إن العمل لطرح الأفكار الهادية الرشيدة والخطط الاستراتيجية والتكتيكية العلمية لجماهير الشعب، وتوعيتها وتنظيمها، لا يتم الا من قبل الزعيم البارز والحزب للطبقة العاملة. بفضل قيادة الزعيم البارز والحزب المحنك، تتحقق وحدة الزعيم والحزب والجماهير بقلب واحد، حيث يتحد جميع أبناء الشعب بقوة حول الحزب والزعيم، بقلب واحد وإرادة واحدة، وتغدو هذه الوحدة مصدر صلابة الاشتراكية والقدرة الحيوية الأبدية للاشتراكية.

أوضح كيم جونغ إيل إيضاحا شاملا أسباب انتكاس الاشتراكية في بعض البلدان، والدروس المستخلصة منه، والخط العام الذي يتمسك به حزب العمل الكوري في البناء الاشتراكي، في حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٩٢، بعنوان **"الدروس التاريخية في البناء الاشتراكي والخط العام لحزبنا"**. أوضح، أولا، أسباب انتكاس الاشتراكية في بعض البلدان، وقدم تحليلا دقيقا عن الدروس المستخلصة من ذلك. فقد قال ما يلى:

"إن السبب الأساسي في انهيار الاشتراكية في بعض البلدان التي كانت تبني الاشتراكية، يرجع بكلمة واحدة، إلى ان هذه البلدان لم تتمسك بمسألة تقوية الذات

الفاعلة وإعلاء دورها كأساس في البناء الاشتراكي، لأنها لم تفهم جوهر الاشتراكية، باتخاذ جماهير الشعب، الذات الفاعلة للتاريخ، محورا لها."

إن المجتمع الاشتراكي مجتمع تصبح فيه جماهير الشعب سيدة له، وهو يتطور بالقدرة الخلاقة لجماهير الشعب المتحدة في كيان واحد. ان جوهر المجتمع الاشتراكي، المتميز عن كل المجتمعات الاستغلالية، والقوة الدافعة لتطور المجتمع الاشتراكي، يكمنان في ان جماهير الشعب تناضل في اتحاد رفاقي، تحدوها درجة عالية من الوعي العميق والقدرة العظيمة بصفتها سيدة. ولهذا فان من الضروري تقوية الذات الفاعلة للثورة، عن طريق إعطاء الأولوية لإعادة تحويل الإنسان، وإعلاء دور الذات الفاعلة، بإظهار الحماسة الثورية للجماهير وقدراتها الخلاقة إلى أقصى حد. ذلك هو السبيل الرئيسي للنجاح في دفع عجلة البناء الاشتراكي إلى الأمام. الا ان الأحزاب في بعض البلدان التي كانت تبني الاشتراكية، لم تفهم هذه الحقيقة على نحو صائب، ولذا فانها كانت تستخف بالعمل لتقوية الذات الفاعلة للثورة وإعلاء دورها. ههنا بالذات يكمن السبب الرئيسي في انهيار الاشتراكية.

كما أوضح كيم جونغ إيل ان السبب الآخر في انتكاس الاشتراكية في بعض البلدان يعود إلى عدم رؤية التفاوت النوعي بين الاشتراكية والرأسمالية، وعدم الالتزام الدائم بالمبادئ الأساسية للاشتراكية. ان حماية وتجسيد المتطلبات المستقلة لجماهير الشعب ومصالحها مبدأ أساسي ينبغي الالتزام به دائما في البناء الاشتراكي. إذا أريد بناء الاشتراكية بما يتفق مع المتطلبات المستقلة لجماهير الشعب ومصالحها الجوهرية، فلا بد من تقوية حزب الطبقة العاملة تنظيميا وفكريا، وضمان قيادة الحزب للثورة والبناء بكل حزم، وإعلاء وظائف السلطة الاشتراكية ودورها باستمرار، وحفظ الملكية الاشتراكية وتطويرها، والنضال الصامد ضد الإمبريالية. ولكن بعض البلدان التي كانت تبني الاشتراكية في الماضي، كانت تتردد وتتذبذب أمام المصاعب المؤقتة التي وقعت على طريق البناء الاشتراكي، وتخضع لضغوط الإمبرياليين، حتى سارت بالتدريج على طريق التنازل عن المبادئ الثورية، والتخلي عنها، مما أدى إلى انهيار الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية.

وأوضح كيم جونغ إيل ان السبب الآخر في انهيار الاشتراكية في بعض البلدان يكمن في عدم توثيق عرى التضامن الدولي القائم على الاستقلالية، في العلاقات بين أحزاب البلدان الاشتراكية. إن المبدأ الأساسي الواجب التزامه في العلاقات بين أحزاب

البلدان الاشتراكية هو التمسك بالاستقلالية، مع تحقيق الوحدة والتعاون بينها، وتوثيق عرى التضامن الدولي بينها، على أساس الاستقلالية.

قال كيم جونغ إيل، على أساس تحليله الشامل للأسباب في انهيار الاشتراكية في بعض البلدان، إن التجارب التاريخية تبين ان قضية الاشتراكية لا تتقدم ظافرة على طريق الانتصار، الا عند المضي باستمرار في تقوية الذات الفاعلة للثورة، والدفاع عن المبادئ الاشتراكية تحت أى ظرف من الظروف، وتوثيق التلاحم الرفاقي والتعاون القائم على الاستقلالية، بدافع من الإيمان الثابت بالاشتراكية، مسترشدة بفكرة هادية رشيدة. وإلا فلا يمكن التخلص من الالتواءات والتعرجات والانتكاسات، وهذه عبر جدية استخلصها البشر على طريق تقدمها نحو الاشتراكية.

ومن بعد، أوضح كيم جونغ إيل الخط العام لحزب العمل الكوري الخاص بالبناء الاشتراكي، وفسر عن صحته. أعطى تعريفا رسميا، وهو يقول ان الخط العام للبناء الاشتراكي، الذي طرحه الزعيم العظيم، هو انجاز الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية بكاملها، في آن واحد مع تقوية السلطة الشعبية ورفع وظيفتها ودورها باطراد. وأوضح ان الخط العام للبناء الاشتراكي هو خط علمي وثوري ينير الطريق المؤدي إلى إكمال قضية الاشتراكية، وتحقيق استقلالية جماهير الشعب بصورة تامة، بتجسيد فكرة زوتشيه. كما دل على أن هذا الخط العام يتجسد تماما في البناء الاشتراكي في كوريا، وقد تأكدت صحته وحيويته من خلال الممارسة الواقعية.

وأوضح كيم جونغ إيل بطلان شتى أصناف سفسطات الأعداء الذين يفترون على الاشتراكية ويسيؤون إليها، والمسائل المبدئية الناشئة في إحباطها وإكمال قضية الاشتراكية حتى النهاية. ففي اليوم الأول من آذار عام ١٩٩٣، أصدر الحديث في مجلة "كولوزا"، الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، بعنوان **"لا يمكن السماح بمرور الافتراءات المعادية للاشتراكية"**، حيث اشار إلى ما يلي:

"ان إطلاق الافتراءات التي تزعم بأن الاشتراكية هى < نظام كلياني > و< مجتمع الثكنة العسكرية > و< نظام الادارة بالأوامر >، هو سفسطة سخيفة تماما."

أماط كيم جونغ إيل اللثام عن بطلان سفسطة الأعداء الذين يفترون على الاشتراكية، مدعين بأنها "كليانية". أصلا ان الكليانية استخدمت كعقائد سياسية للدكتاتوريين الفاشيين. ذات

وقت، رفع الدكتاتوريون الفاشيون، مثل هتلر وموسولينى، الشعار المخادع المسمي بـ "اشتراكية الدولة"، وتشدقوا بأنه لا يجوز السماح بأي حركة عمالية أو نضال طبقي، من أجل كليانية الأمة او الدولة، وتحت هذه الحجة، داسوا بالأقدام حتى أبسط حريات جماهير الشعب العامل وحقوقها الديمقراطية، ومارسوا سياسة الطغيان الوحشية منقطعة النظير. إن الجوهر الرجعي لهذه الكليانية يتمثل في التضحية بمصالح جماهير الشعب العامل، على حساب المصالح الجشعة للطبقة الحاكمة الرجعية، بذريعة قائلة بأن الأفراد يجب إخضاعهم للكل. ان الكل الذي يدعون إليه في الكليانية التي رفعوها، لم يكن يعنى جماهير الشعب العامل كلها، بل كان حفنة من طبقات الامتياز. ومع ذلك فان الافتراء على الاشتراكية التي تكون فيها جماهير الشعب سيدا لكل الأشياء، واتهامها "بالكليانية"، يكون في النهاية سفسطة سخيفة ترى المثل العليا الأكثر تقدمية، التي تعكس متطلبات جماهير الشعب، سوية مع المثلية الرجعية للحكام الفاشيين.

وكشف كيم جونغ إيل بطلان السفسطة الرجعية القائلة بان الاشتراكية ما هى الا "مجتمع الثكنة العسكرية". أما الاشتراكية فهى الإيديولوجية الأكثر تقدمية، التي تعكس المتطلبات الجوهرية للإنسان، والنظام الاشتراكي نظام أكثر تقدما، يمكن جماهير الشعب من التمتع بالحياة المستقلة والخلاقة بملء رغبتها. ليس النظام الاشتراكي، بل النظام الرأسمالي هو الذي يكبح استقلالية جماهير الشعب وإبداعيتها ووعيها، حيث يكون الشعب الكادح عبدا لرأس المال. وبالتالي، يكون الافتراء على الاشتراكية، واتهامها "بمجتمع الثكنة العسكرية"، ليس الا دعاية خبيثة تبثها العناصر المناهضة للاشتراكية، التي تجعل الأبيض أسود.

وسلط كيم جونغ إيل ضوءا على بطلان سفسطة من يفترون على الاشتراكية، متهمين بأنها "نظام الإدارة بالأوامر". عموما، تكون طريقة الإدارة بالأوامر هى طريقة الحكم البالية التي تفرض بها طبقات الامتيازات طلبها بالقوة في المجتمع الاستغلالي. أما في المجتمع الاشتراكي، فتحتل جماهير الشعب التي صارت سيدا للدولة والمجتمع، مكانة السيد في الإدارة أيضا، وتؤدى دور السيد فيها. ان طريقة الإدارة بالأوامر، التي ظهرت في بعض البلدان التي كانت تبني الاشتراكية في الماضي، لم تكن الا إرثا باليا خلفه المجتمع الاستغلالي، ولم تكن ناجمة عن طبيعة المجتمع الاشتراكي. ولذا فان الافتراء على الاشتراكية واتهامها "بنظام الإدارة بالأوامر" ما هو الا سفسطة تتنافى تماما مع المنطق.

كما أوضح كيم جونغ إيل في هذا المؤلف المسائل المبدئية الهامة المعروضة في

حماية قضية الاشتراكية والدفاع عنها وإكمالها حتى النهاية. فقد أشار إلى ضرورة مواصلة تطوير الأفكار الاشتراكية وإكمالها، وتسليح جماهير الشعب بها تماما، حتى تحمل الاشتراكية في قلوبها كإيمان ثابت، بغية الدفاع عن قضية الاشتراكية وإكمالها حتى النهاية. وأوضح انه لا بد، من أجل الدفاع عن قضية الاشتراكية وتمجيدها بما لا حدود له، من جعل الناس يعتبرون الدفاع عن الاشتراكية كواجبهم الأخلاقي. كما نوه بان على حزب الطبقة العاملة ودولتها ان يركزا جهودهما على إجادة البناء الاشتراكي، لإطلاق العنان لتفوق الاشتراكية، بغية حماية قضية الاشتراكية وإكمالها حتى النهاية، وأشار إلى الطرق المفصلة لإطلاق التفوق الجوهري للاشتراكية إلى أبعد الحدود. كما أوضح انه لا بد، من أجل حماية الاشتراكية والدفاع عنها، من التجسيد التام لمبدأ الجماعية في كل مجالات الحياة الاجتماعية. كل أشكال الدعاية الشريرة التي تفتري على الاشتراكية وتتهمها بأنها "كليانية"، و"مجتمع الثكنة العسكرية"، و"نظام الادارة بالأوامر"، هي في نهاية المطاف، تشهير بالجماعية الاشتراكية، وإطراء الفردية البرجوازية. ولذا فان معارضة الفردية، والتجسيد التام لمبدأ الجماعية في كل ميادين الحياة الاجتماعية، يشكلان طريقة هامة لحماية قضية الاشتراكية وإكمالها حتى النهاية.

هكذا، ساهم كيم جونغ إيل مساهمة كبيرة في إعادة بناء الحركة الاشتراكية التي كانت تعاني من الاخفاقات والانتكاسات المؤلمة المؤقتة، على الأسس الفكرية الجديدة في أسرع وقت، والارتقاء بقضية الاشتراكية إلى النهضة، من خلال نشاطاته الفكرية والنظرية لعدة سنوات في النصف الأول من تسعينات القرن الماضي.

٢- قيادة العمل لتمجيد الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم كمهرجان سياسي كبير مشترك للأمة الكورية وشعوب العالم

قاد كيم جونغ إيل العمل للاحتفال بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ احتفالا بالغ الأهمية وبما يليق بجلال المناسبة، كمهرجان سياسي كبير. كان

عام ١٩٩٢ عاما يوافق الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ والذكرى الخمسين لميلاد القائد العظيم كيم جونغ إيل. بمناسبة هذا العام، اشتدت رغبة الشعب الكوري في الاحتفال الكبير بيوم ميلاد القائد كيم جونغ إيل كأكبر عيد وطني، إلى جانب يوم ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ. تعبيرا عن رغبتهم العارمة هذه، صادق الرئيس كيم إيل سونغ على مرسوم اللجنة الشعبية المركزية، المؤرخ باليوم السابع من شباط عام ١٩٩٢، بشأن تحديد يوم ١٦ من شباط، يوم ميلاد القائد كيم جونغ إيل كأكبر عيد وطني. لكن هذا المرسوم بقي دون إصداره لممانعة كيم جونغ إيل المتكررة، لإرادته الأكيدة لإبراز الرئيس كيم إيل سونغ وحده كزعيم أبدي، وبعد ثلاث سنوات من ذلك، أي في شهر شباط عام ١٩٩٥ تحديدا، صدر هذا المرسوم.

بمناسبة عيد شباط المبارك، نظم الرئيس كيم إيل سونغ قصيدة التمجيد **"أغنية تمجيد النجم الهادي"**، وأعد الهدايا. بعد ان تسلم كيم جونغ إيل قصيدة التمجيد والهدايا من الزعيم العظيم، وطد عزمه على ان يخلص للثورة، ويساند الزعيم وحده من أعماق قلبه، كلما ازدادت ثقته به، ورجاؤه منه. فمنع كل الاحتفالات الوطنية التي كان من المخطط اجراؤها بمناسبة يوم السادس عشر من شباط، وحرص على توجيه كل الجهود للاحتفال بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم وحده كأكبر عيد وطني، وأغر حدث مشترك للبشرية كلها.

وبمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، حرص كيم جونغ إيل على إجراء الدعاية لعظمة فكرة زوتشيه بكل عنفوان. فقد عنى بإجراء الدعاية المركزة لتعريف الشغيلة بأكثر عمقا بعظمة فكرة زوتشيه وحيويتها. وأوصى بإجراء الندوة الوطنية حول فكرة زوتشيه، والندوات في كل الفروع، في العاصمة بيونغ يانغ، على أعلى المستويات السياسية الفكرية والعلمية النظرية، وإصدار "مؤلفات كيم إيل سونغ الكاملة" (المجلد الثاني – المجلد الخامس) التي تشتمل على كل أعمال الزعيم العظيم، وتنظيم الدراسات والمحاضرات العامة، والدعاية بالمطبوعات والاعلام لإفهام أصالة فكرة زوتشيه وحقيقتها وحيويتها بعمق بين أبناء الشعب.

ومن جهة أخرى، حرص على تقديم مساعدة إيجابية لمعتنقي فكرة زوتشيه على قيامهم بالعمليات التحضيرية للندوات الدولية حول فكرة زوتشيه، التي تجرى في أنحاء

العالم. وعلى ذلك، جرت الندوة الدولية حول فكرة زوتشيه بشأن استقلالية العالم وسلامه في نيودلهي بالهند (٨-٩ شباط)، والندوة الدولية الخاصة بالعصر الراهن وفكرة زوتشيه في طوكيو باليابان (٦-٨ نيسان)، وغيرها من الندوات العديدة على نطاق واسع، في أكثر من ٥٠ بلدا في العالم. كما صدر عدد كبير من المجلات والنشرات التي تشرح فكرة زوتشيه.

ودفع كيم جونغ إيل بهمة العمل الرامي إلى تخليد التاريخ الثوري للزعيم العظيم ومآثره الثورية، وشرحها وترويجها، وقال ما يلي:

"بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، علينا ان نقوم بالدعاية الواسعة عن تاريخه الثوري المجيد ومآثره الخالدة، لنعزز الفخر القومي والاعتزاز بالنفس لدى شعبنا من جهة، وان نعرف شعوب العالم جيدا بعظمة الزعيم من جهة أخرى."

ومن أجل تخليد مآثر الزعيم العظيم، سهر كيم جونغ إيل على إقامة تماثيله بكل احترام في مواقع الآثار التاريخية الثورية، وبناء أنصاب الآثار التاريخية الخاصة بتوجيهاته الميدانية ولوحات الإشارة إليها، ونقش خطوط يده أو إقامة أنصاب التعليمات بخط يده. وبفضل الإجراءات التي اتخذها، تمت إقامة تمثال الزعيم العظيم، وافتتحت قاعة الآثار التاريخية الثورية في كانغسون، بمناسبة اليوم الخامس عشر من نيسان عام ١٩٩٢، ونقشت العبارات بخط يد الزعيم **"جبل كومكانغ، كيم إيل سونغ"**، و**"جبل ميوهيانغ هو أشهر الجبال في العالم، كيم إيل سونغ"**، على صخور جبل كومكانغ وجبل ميوهيانغ، وأقيم نصب التعليمات بخط يد الزعيم في مدخل قنوات الماء بين هويس البحر الغربي وسينتشون وكانغريونغ وأونغزين.

وعنى كيم جونغ إيل بتحرير وإصدار المزيد من الكتب عن عظمة الزعيم العظيم ومآثره. فقد حرص على طبع المذكرات التي كتبها الزعيم العظيم بعنوان **"في دوامة القرن"** (المجلدان الأول والثاني للجزء الأول – جزء الثورة المناهضة لليابان). وإضافة إلى ذلك، عمل على طبع معطيات التربية بالتقاليد الثورية ومعطيات دراسة التاريخ الثوري، مثل "مذكرات المناضلين الثوريين المناهضين لليابان"، وكتب الفضائل وتاريخ القيادة حسب كل الفروع.

كما عنى بتشديد تربية الناس بعظمة الزعيم، عن طريق دراسة الشعارات الثورية

المكتوبة على الشجرات، وزيارة مواقع المعارك الثورية، مثل موقع المعارك الثورية في منطقة جبل بايكدو، ومواقع الآثار التاريخية الثورية في كل أرجاء البلاد، والمتاحف الثورية مثل متحف الثورة الكورية، وقاعات الآثار التاريخية الثورية.

وبمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، حرص كيم جونغ إيل على إحداث نهوض جديد في كل مجالات البناء الاشتراكي.

وعنى كيم جونغ إيل باتخاذ "الرسالة المقدمة إلى جميع أعضاء الحزب"، في اجتماع المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية في يوم ١٢ من تشرين الأول عام ١٩٩١، وقيام المنظمات الحزبية من كل المستويات بقبولها ومناقشتها في جو من الحماسة السياسية العالية. وفي حديثه الذي أدلى به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٢، طرح شعار **"لنستقبل الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم بالحماسة السياسية العالية والنجاحات العملية الباهرة!"**، وحرص على إحداث نهضة كبرى في الإنتاج والبناء، بالاعتماد على الحماسة الثورية لجماهير الشعب. فعمل على تركيز كل القوى على زيادة إنتاج الكهرباء والفحم، وتطوير النقل بالسكك الحديدية. ولذا، بمناسبة عيد نيسان، تم إيقاد النار في المرجل رقم أول في محطة بيونغ يانغ الشرقية الكهرحرارية، وبناء عدد كبير من الأنفاق في قطاع صناعة الفحم، بحيث توفرت قدرة إنتاج المزيد من الفحم بملايين الأطنان، وتحققت نجاحات إكمال مشروع كهربة السكك الحديدية بين سينهونغ وبحيرة بوزون، وبين كوزانغ وهيانغسان. وإلى جانب ذلك، دفع بقوة العمل لبناء عدد كبير من الصروح المعمارية الكبيرة، وتدشين المصانع والمؤسسات الجديدة، بهذه المناسبة. وعلى ذلك، بني شارع تونغئيل الذي يعادل حجمه مدينة كاملة واحدة، وانتهى المشروع لمد خطوط الترام (المرحلتان الأولى والثانية) وتم تدشينه، وفتح الطريق ما بين بيونغ يانغ وكايسونغ، وتدشين مصنع آيغوك لتركيب التلفزيون، وغيره من المصانع والورشات الجديدة الكثيرة.

وحرص كيم جونغ إيل على إجراء معركة إنتاج الهدايا المعدة لعيد الخامس عشر من نيسان بنجاح. انه بادر إلى تقديم الملابس الجديدة لجميع الأطفال في دور الحضانة ورياض الأطفال والطلبة في كل أنحاء البلاد، وتقديم ملابس العمل لجميع العمال والموظفين، وملابس وأحذية العمل المبطنة بالقطن للفلاحين، وذلك كهدايا من الزعيم،

بمناسبة عيد ميلاده الثمانين. وحرص على تعبئة كل احتياطيات الإنتاج في قطاع الصناعة الخفيفة، واطلع بالتفصيل على حالة إنتاج منتجات الهدايا، واتخذ كل الإجراءات اللازمة. وبالنتيجة، قدمت هدايا الزعيم إلى جميع الأطفال والطلبة والشغيلة في أنحاء البلاد بهذه المناسبة.

وفي يوم ١٣ من نيسان عام ١٩٩٢، أصدرت اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، ولجنته العسكرية المركزية، ولجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ولجنتها الشعبية المركزية قرارا خاصا بمنح لقب المارشال الأعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية للزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، تعبيرا عن التطلعات والأماني الإجماعية لأبناء الشعب.

أعطى كيم جونغ إيل توجيهاته الدقيقة لإجراء كل الفعاليات التي تقام بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم بصورة أكثر أهمية وضخامة. وبفضل اهتمامه الدقيق وتوجيهاته الدؤوبة، جرت كل الفعاليات للاحتفال بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، مثل المؤتمر الخطابي المركزي والعرض الفني والمأدبة، والجمباز الجماعي الكبير "بلادنا بقيادة الزعيم" والسهرة الليلية الاحتفالية، بحشود كبيرة. فان هذه الفعاليات الاحتفالية جرت على نحو حافل، باشتراك أكثر من ٤٢٠ وفدا قادما من ١٣٠ بلدا ونيف في العالم، بما فيه رؤساء ٧ دول، و٢٣ وفدا حكوميا، والوفود الحزبية رفيعة المستوى بضم أكثر من ٦٠ نسمة من قادة الأحزاب ونوابهم. كما ان الشخصيات السياسية والاجتماعية في مختلف بلدان العالم قدمت الهدايا وبرقيات ورسائل التهنئة إلى الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ. وبلغ عدد أعلام التهنئة والهدايا المقدمة إليه أكثر من ١٤٨٠ قطعة.

وعلى صعيد آخر، جرى في العاصمة بيونغ يانغ مهرجان نيسان الربيعي الفني العاشر للصداقة على نطاق واسع، بمشاركة أكثر من ٨٠ فرقة فنية ووفدا قادما من ٥٠ بلدا ونيف في العالم. كما شكلت أكثر من ٦٠ لجنة تحضيرية احتفالية بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم في أكثر من ٤٠ بلدا في العالم، وقامت بتنظيم وإجراء الفعاليات المتنوعة. وجرت في مختلف البلدان الفعاليات الاحتفالية، مثل مراسم اطلاق اسمه الكريم على الوحدات المعنية، ومراسم منح الألقاب الفخرية له، والاجتماعات والمآدب

الاحتفالية، والمحاضرات العامة التذكارية، وجلسات عرض الأفلام السينمائية. وبلغ عدد مجموع الفعاليات التي جرت بمناسبة عيد نيسان، أكثر من ٢٥٠٠ مرة في مائة وعشرات بلدان العالم.

قال كيم جونغ إيل إن هذا المهرجان السياسي الكبير كان حدثا تاريخيا بث في قلوب أبناء شعبنا شرفا كبيرا وسرورا عظيما لتمتعهم بقيادة الزعيم العظيم، وبعث ثقة بانتصار الاشتراكية في قلوب الشعوب الثورية في العالم.

أعطى كيم جونغ إيل ايضاحا شاملا عن عظمة الزعيم العظيم ومآثره الثورية. ففي يوم ١٧ من نيسان عام ١٩٩٢، عقب الاحتفال بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم، أدلى بحديثه أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية، بعنوان **"لنمجد المآثر العظيمة للزعيم المحترم الرئيس كيم إيل سونغ"**، حيث قام بالتحليل العلمي لما يتحلى به الزعيم العظيم من الشيم البارزة الجديرة بالرجل العظيم ومآثره، وأوضحها بعد منهجتها الشاملة، وقال ان الرئيس المحترم كيم إيل سونغ رجل بارز، يتحلى بكل الشيم والكفاءات الجديرة برجل عظيم على ارفع المستويات.

وأوضح إيضاحا شاملا ان الزعيم هو مفكر ومنظر عظيم، يتحلى بالفطنة الفكرية والنظرية الخارقة، وقائد عظيم يحمل قدرة قيادية بارزة، وزعيم حقيقي للشعب، يتحلى بالفضائل السامية التي تتمثل في حب الشعب حبا لا حدود له. وقدم إيضاحا شاملا للمآثر التي حققها الزعيم العظيم. بين ان المآثر التي حققها الزعيم من أجل الشعب، هي إبداع فكر هاد يمكن جماهير الشعب من صوغ مصيرها بنجاح، وتشكيل منظمة سياسية من نمط زوتشيه، ترعى مصير جماهير الشعب على مسؤوليتها، وبناء قوات مسلحة ثورية حقيقية للشعب، تدافع عن حريات الشعب وسعادته. وأشار إلى ان مآثره الأخرى هي تربية الشعب الكوري كشعب ثوري يتميز بشدة روح الاستقلالية، وبناء الاشتراكية الكورية المتمحورة على جماهير الشعب، وتوفير ضمانة أكيدة لمواصلة قضية زوتشيه الثورية وإكمالها على أروع صورة جيلا بعد جيل. وأوصى بضرورة إكمال قضية زوتشيه الثورية بنجاح جيلا بعد جيل، عن طريق مواصلة المآثر الثورية للزعيم وتطويرها، قائلا إن مواصلة مآثره من كل النواحي دون أي حذف منها، هي الإرادة الأكيدة للحزب.

٣- قيادة العمل لرفع دور الحزب القيادي، وتوطيد وحدة المجتمع كله بقلب واحد

في النصف الأول من تسعينات القرن الماضي، قاد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتوطيد الحزب تنظيميا وفكريا، ورفع وظيفته القيادية ودوره، وتعزيز وحدة المجتمع كله بقلب واحد، وقال ما يلي:

"إن النجاح في الثورة والبناء مرهون بمدى متانة الحزب ورفع دوره القيادي."

وجه، أولا، اهتمامه العميق لبناء صفوف الحزب بمتانة تنظيميا وفكريا، عن طريق تركيز الجهود على شؤون الحزب الداخلية. فقد أعار اهتمامه الأولى لترتيب صفوف الكوادر، أفراد قيادة الثورة، وجعل المنظمات الحزبية من كل المستويات تواصل دفع العمل لتثوير الكوادر قدما، في آن واحد مع إجادة العمل لاختيار الكوادر وتعيينهم، على أساس المبدأ الحزبي. وعلى الأخص، قاد جميع الكوادر ليعدوا أنفسهم كثوريين حقيقيين يشاطرون الحزب مصيرا في الحياة والموت، ويدعمون أفكار الحزب وقيادته بإخلاص.

وأعطى كيم جونغ إيل زخما قويا لتوطيد صفوف الحزب بمجملها. فقد عنى بتعميق تربية جميع أعضاء الحزب باطراد، على ان يدعموا قيادة الحزب في المقدمة، حاملين في قلوبهم الإخلاص غير المتغير للحزب، كالبطل لي إين مو، مجسد الإيمان والإرادة. وحرص على تقوية الحياة التنظيمية الحزبية بين أعضاء الحزب، ليشارك جميعهم في الحياة الحزبية بإخلاص وعن طوعية، بدافع من نظرتهم الرفيعة إلى المنظمة الحزبية.

وحرص كيم جونغ إيل على دفع التربية الفكرية قدما بهمة، بغية تسليح أعضاء الحزب والشغيلة بأفكار الحزب الثورية، بما يتفق مع مقتضيات الواقع المتطور. فقد سهر على التمسك بتربية أعضاء الحزب والشغيلة بعظمة الحزب والزعيم، وتربيتهم بتفوق النظام الاشتراكي، وتربيتهم بروح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول، وتربيتهم بالتقاليد الثورية، والتربية الطبقية، كأساس في العمل للتربية الفكرية، تركيزا على جعل الإخلاص للحزب والزعيم إيمانا وضميرا وأخلاقا وحياة يومية لهم.

وعنى بإجراء التربية الفكرية، بما يتفق مع خصائص المعنيين، ومستوى استعدادهم، وبالاختلاط العقلاني بين مختلف الأشكال والطرق، مثل المحاضرات العامة والمحادثات الدراسية والمطبوعات والإذاعة. وعلى الأخص، أولى اهتمامه العميق لإكثار التربية بالمقارنة بواسطة الأدلة والبراهين، وتشديد التربية بالأمثلة الإيجابية للتعلم من الأفعال الجميلة المتجلية بين أعضاء الحزب والشغيلة.

ووجه كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتوطيد الخلايا الحزبية، المنظمات القاعدية للحزب. فقد دفع بهمة العمل الرامي إلى جعل الخلايا الحزبية منظمات تخلص إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم. في شهر تشرين الثاني عام ١٩٩٠، تلقي رسالة رفعها إليه أعضاء إحدى الخلايا الحزبية، تعبيرا عن قسمهم ويمينهم لدعم قيادة الحزب بإخلاص، وقدم إليهم رسالة الرد بخط يده، وأبرز هذه الخلية نموذجا للخلايا الحزبية المخلصة، وقاد العمل للتعلم منها. وفي أيار عام ١٩٩١، دعا إلى عقد المؤتمر الأول لأمناء خلايا حزب العمل الكوري على نطاق كبير لم يسبق له مثيل في تاريخ الحزب، مما فتح مجالا انعطافيا لرفع وظيفة الخلايا الحزبية ودورها، وبناء الخلايا الحزبية المخلصة. وفي رسالته الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر، بعنوان **"لنعزز الخلايا الحزبية"**، طرح شعار **"لنحول كل الخلايا الحزبية إلى خلايا مخلصة!"**، وجعل المنظمات الحزبية تتمسك بالعمل لبناء الخلايا الحزبية المخلصة كواجب محورى لها، وتدفعه قدما بهمة على نطاق الحزب كله. وفي أواخر آذار وأوائل نيسان عام ١٩٩٤، دعا إلى عقد المؤتمر الثاني لأمناء خلايا حزب العمل الكوري، حرصا على تعميم النجاحات والتجارب القيمة المكتسبة في العمل لتعزيز الخلايا الحزبية وخلق الخلايا الحزبية المخلصة على نطاق واسع. في هذا السياق، ظهر عدد كبير من الخلايا الحزبية المخلصة إلى حيز الوجود، وتوطدت الخلايا الحزبية من كل النواحي.

كما أولى كيم جونغ إيل اهتمامه العميق للتغلب تماما على طريقة العمل وأسلوبه القديم في العمل الحزبي. وعلى وجه الخصوص، طرح شعار **"نحن في خدمة الشعب!"**، وقاد الكوادر الحزبيين إلى ان يعتادوا على الدخول في أعماق الجماهير، بكونهم خدما أمناء للشعب، ليشاطروه السراء والضراء، ويعملوا بتفان من أجل الشعب. وفي يوم ٢٤ من أيار عام ١٩٩٤، أصدر حديثه أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية

بعنوان **"حول تثوير الكوادر تماما، وفقا لمقتضيات الثورة المتطورة"**، ليدفع عملية تثوير الكوادر قدما بقوة، حسب مقاصد الحزب. وبالتالي، طرأ تحول على طريقة عمل الكوادر الحزبيين وأسلوبه، حتى ارتفعت سمعة الحزب القيادية بصورة ملحوظة، وتعمقت ثقة الجماهير بالحزب أكثر من ذى قبل.

ودفع كيم جونغ إيل قدما بهمة العمل لتقوية وحدة المجتمع كله بقلب واحد. ففي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٢، بعنوان **"لنمجد اشتراكيتنا أكثر عن طريق تعزيز العمل الحزبي"**، طرح المهام المنهجية لتقوية وحدة المجتمع كله بقلب واحد، وقال ما يلى:

"< لنمجد اشتراكيتنا أكثر فأكثر، بقدرة الوحدة المتلاحمة بقلب واحد! >، هذا هو الشعار الكفاحي الذي يرفعه حزبنا في الوقت الراهن."

أوضح كيم جونغ إيل ان الوحدة المتلاحمة بقلب واحد هى أقوى سلاح للدفاع عن الاشتراكية الكورية المتمحورة على جماهير الشعب وتمجيدها، بعد إحباط كل تحديات الإمبرياليين والرجعيين، وهذه الوحدة هى شريان حياة الثورة الكورية، وراية لا بد من الإمساك بها حتى النهاية، وأكد ضرورة قيام المنظمات الحزبية بتعميق هذا العمل دون توقف، بوضع محور عملها في توطيد وحدة المجتمع كله بقلب واحد.

وقام كيم جونغ إيل بتعميق العمل لجمع شمل الجماهير الغفيرة حول الحزب، تركيزا على حمل جميع أعضاء الحزب والشغيلة اخلاصا نقيا للقائد في أعماق قلوبهم. على صعيد رص الجماهير حول الحزب، علق أهمية بالغة الخصوصية على رفع دور أبناء وبنات الشهداء الثوريين، وأفراد عائلات الجنود الشهداء وأفراد عائلات القتلى على أيدي العدو، والأبطال، والجنود الجرحى المكرمين، والمحاربين القدامي وغيرهم، وقادهم إلى ان يكونوا دائما حملة راية في الصفوف في الدفاع عن الحزب والزعيم ودعمهما. وجعل المنظمات الحزبية على اختلاف مستوياتها تتمسك بالعمل مع الجماهير كأحد المواضيع الهامة في العمل الحزبي، العمل مع الناس، وتربي أبناء الشهداء الثوريين، وأفراد عائلات الجنود الشهداء، وأفراد عائلات القتلى على أيدي العدو، على ان يعيشوا ويناضلوا كأفراد الأجيال السابقة في الثورة، دون ان ينسوا وضعهم الطبقي من جهة، وتبرز الجنود الجرحى المكرمين والمحاربين القدامي بنشاط، وتعتني بعملهم

وحياتهم من جهة أخرى. وعنى بعقد المؤتمر الوطني لأفراد عائلات الشهداء في تشرين الأول عام ١٩٩٢، والمؤتمر الوطني للمحاربين القدامي في تموز عام ١٩٩٣، حتى يؤدوا جميعا دورا نواتيا في مساندة قيادة الحزب والزعيم.

وتزامنا مع تعميق العمل مع العمال والفلاحين والمثقفين بما يتناسب مع خصائصهم، بذل جهوده الكبيرة لتشديد العمل مع المثقفين، خاصة، في ضوء الدروس المستخلصة من البلدان العديدة التي انتكست فيها الاشتراكية. ففي كلمته التي ألقاها أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في العشرين من أيلول عام ١٩٩٠، بعنوان **"ليرفع المثقفون دورهم في الثورة والبناء"**، طرح المهام الخاصة بتنشيط العمل مع المثقفين، وفقا لمقتضيات الوضع الناشئ، وقاد العمل لوضعها موضع التحقيق. فقد حرص على تشديد التربية الفكرية لإرساء وجهة النظر الثورية حول الزعيم بين المثقفين، وتنشيط حياتهم التنظيمية، ومواصلة تعميق العمل لتدريبهم ثوريا، من خلال ممارسة العمل الواقعي. وعنى بعقد مؤتمر المثقفين الكوريين في كانون الأول عام ١٩٩٢، حتى يظهر المثقفون المتحدون حول الحزب والزعيم بقلب واحد، ملامحهم المفتخرة أمام العالم، ويوطدوا جميعا عزمهم الأكيد على ان يشاطروا الحزب مصيرهم حتى النهاية.

وقاد كيم جونغ إيل العمل لرص الشباب والطلبة حول الحزب. فقد بذل اهتمامه الأساسي لإيلاء الأهمية للشباب، وإعدادهم كطلائع شباب يخلصون للحزب والزعيم. ومن أجل تمجيد مآثر الزعيم العظيم في حركة الشباب، وإشاعة الأجواء الاجتماعية لايلاء الأهمية للشباب في المجتمع كله، حرص في كانون الثاني عام ١٩٩١، على تحديد اليوم الثامن والعشرين من شهر آب، الذي قام فيه الزعيم العظيم بتأسيس اتحاد الشباب الشيوعي الكوري، كعيد الشباب. وفي السادس والعشرين من آب عام ١٩٩١، وجه رسالة إلى جميع الشباب وعاملي اتحاد الشباب في أنحاء البلاد، الذين يحتفلون بأول عيد للشباب، حيث طرح شعار **"فليكن الشباب طلائع شبابا يخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم!"**. وقاد الشباب إلى ان يصبحوا أفراد وحدة طليعية ووحدة صدام، يحمون ويدافعون عن الحزب والزعيم في أى ظروف كانت، ويدعمون قيادة الحزب والزعيم بكل إخلاص، وينفذون خطط الحزب وسياساته حتى النهاية، بعد اتخاذ فكرة زوتشيه إيمانا ثابتا لهم، تحت ذلك الشعار. فقد عنى بعقد المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي في شباط

عام ١٩٩٣، وحرص على إجرائه بأبهة مشرقة، كمؤتمر مواصلي قضية زوتشيه الثورية الذين يخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب. وعلى الاخص، أولى اهتماما عميقا لجعل منظمات اتحاد الشباب تعمل للحيلولة دون تلوث الشباب بالأفكار البرجوازية، في آن واحد مع مواصلة تشديد العمل لتربية الشباب بالإخلاص للحزب والزعيم، والتربية بالتقاليد الثورية، والتربية الطبقية، والتربية بالوطنية الاشتراكية. كما حرص على ان تعمل هذه المنظمات بدأب ومثابرة لتشديد حياتهم التنظيمية، وتدريب أنفسهم ثوريا، في ممارسة النضال مثل العمل والدفاع الوطني.

كما أولى كيم جونغ إيل اهتمامه الكبير لإشاعة المناخ الاجتماعي الذي ينذر فيه أعضاء الحزب والشغيلة كل ما لديهم من أجل المجتمع والجماعة. وبفضل سياسة الحب والثقة التي يمارسها كيم جونغ إيل، وقع بين أعضاء الحزب والشغيلة عدد كبير من الأفعال الجميلة التي تؤثر الناس. فقد عنى كيم جونغ إيل بنشر أفعالهم هذه وترويجها الواسع، وقدم إليهم شكره، ورسائل الرد بخط يده. وفي كانون الأول عام ١٩٩٣، حرص على عقد المؤتمر الوطني لرواد العادات الشيوعية الجميلة، وحرص على تعميق وتطوير العمل للتعلم من العادات الجميلة التي تتبدى على نطاق واسع بين أبناء الشعب بمناسبة هذا المؤتمر، إلى مرحلة جديدة أعلى. وعلى ذلك، صارت البلاد كلها تتحد بقوة كأسرة متآلفة كبيرة واحدة، على أساس المبدأ الجماعي القائل بان **"الواحد للجميع والجميع للواحد"**، وتوطدت وحدة المجتمع كله بقلب واحد.

وقام كيم جونغ إيل بتعميق وتطوير النظريات الزوتشية لبناء الحزب بصورة أكثر.

ففي ظرف عدة سنوات في أوائل التسعينات وحدها، أصدر عديدا من المؤلفات مثل **"حزب العمل الكوري هو المهندس لجميع انتصارات شعبنا"**، و**"نظريتنا الزوتشية لبناء الحزب مرشد هاد يجب التمسك به في بناء حزب الطبقة العاملة"**، و**"حول المسائل الجوهرية في بناء الحزب الثوري"**، حيث قام بتعميق وتطوير النظريات الزوتشية لبناء الحزب إلى مرحلة جديدة أعلى، وأوضح إيضاحا علميا لمحدوديات نظريات الطبقة العاملة السابقة لبناء الحزب، وأصالة وصحة النظريات الزوتشية لبناء الحزب. كانت نظريات الطبقة العاملة السابقة لبناء الحزب عاجزة عن إيضاح عدد كبير من المسائل، بما فيها مبادئ بناء أفكار الحزب، نظرا لقيامها على وجهة النظر المادية حول التاريخ، إيضاحا

صحيحا. كما ان تلك النظريات كانت عاجزة عن إيضاح السبيل لبناء الشيوعيين في كل بلد من البلدان الحزب على نحو مستقل ، بسبب محدودية ذلك العصر حيث كان المركز الدولي يوجه عمل بناء الحزب لكل بلد فردى، من حيث الأساس. كما انها كانت عاجزة عن الإيضاح الشامل للمسائل المبدئية التي تعرض في بناء الحزب، بما فيها نظرية بناء الحزب الحاكم، بسبب المحدوديات والفجاجة في التجارب العملية. على أساس إيضاح محدوديات نظريات الطبقة العاملة السابقة لبناء الحزب، دل كيم جونغ إيل على ان النظرية الزوتشية لبناء الحزب، التي تقدم بها الزعيم العظيم هى النظرية الأكثر علمية وثورية، التي تقوم على أساس فكرة زوتشيه، ونظرية بناء الحزب التي تشتمل من كل النواحي على كل التجارب المكتسبة في نشاطات الحزب المنفذة في مختلف مراحل الثورة وظروف النضال. كما أشار إلى ان صحة النظرية الزوتشية لبناء الحزب وحيويتها قد تأكدتا على نحو شامل من قبل الخبرات التاريخية المكتسبة في بناء الحزب، والانتصارات والإنجازات الرائعة المتحققة بقيادة الحزب في الثورة الكورية، ويتم إثباتهما من قبل الدروس المستخلصة من الحركة الشيوعية العالمية أيضا.

وأوضح كيم جونغ إيل حقيقة قيمة بان قيادة الحزب تشكل حبل حياة قضية الاشتراكية. ذلك لأنها، على حد قوله، تشكل ضمانة حاسمة لتقوية الذات الفاعلة لقضية الاشتراكية ورفع دورها، وشرطا رئيسيا لدفع قضية الاشتراكية قدما، بالاستناد إلى خطط النضال الاستراتيجية والتكتيكية الصائبة، ومطلبا حتميا للالتزام الثابت والتجسيد التام للمبدأ الثوري في سياق إنجاز قضية الاشتراكية بمجمله.

وأوضح المسائل المبدئية المعروضة في بناء حزب الطبقة العاملة كحزب ثوري زوتشي حقيقي ينسجم مع متطلبات العصر. فيما هو يؤكد على ضرورة اجراء بناء الحزب ونشاطه، على هدى فكرة زوتشيه، طرح المسائل المبدئية الهامة التي تنشأ في بناء الحزب الثوري الزوتشي، ومنها بناء الحزب كحزب جماهيري للشعب العامل، وضمان وحدانية الفكر والقيادة بثبات في صفوف الحزب، وتعزيز وحدة الحزب وتلاحمه، وبناء الحزب باتخاذ الفكر أساسا له، وصبغ المجتمع كله بلون الفكر الواحد، وتحقيق القيادة السياسية للمجتمع كله بحزم، وتجسيد الخط الجماهيري الثوري. كما أشار إلى ضرورة ضمان حزب الطبقة العاملة للتواصلية تماما في تطوره. نتيجة لإجراء

النضال الديناميكي لتوطيد الحزب، وإعلاء دوره القيادي، وتوطيد وحدة المجتمع كله بقلب واحد، تحت قيادة كيم جونغ إيل، توطدت الذات الفاعلة للثورة، وصارت قضية بناء الحزب للطبقة العاملة وقضية الاشتراكية تدخلان طريقا جديدا من تطورهما.

٤- قيادة العمل لتقوية الجيش الشعبي، وإشاعة الأجواء الاجتماعية لإيلاء الأهمية للشؤون العسكرية، والمواصلة الرائعة لقضية بناء القوات المسلحة الثورية

تم تعيين كيم جونغ إيل على أعلى مناصب القوات المسلحة الثورية، حسب الرغبة الإجماعية لأفراد الجيش الشعبي وأبناء الشعب قاطبة. كان ذلك إرادة ورغبة إجماعية كانت تعتلج في قلوب أفراد الجيش الشعبي وأبناء الشعب منذ زمن بعيد. بما ان ضباط وجنود الجيش الشعبي وأبناء الشعب افتتنوا بما يتحلى به كيم جونغ إيل من الكفاءات العسكرية والشيم، وتعجبوا بمآثره في بناء الجيش، فأشادوا به، قائلين انه "نابغة عسكري فذ"، و"استراتيجي عسكري بارز"، و"قائد لامع فولاذي الإرادة".

نظرا لمآثره المرموقة المنجزة في بناء القوات المسلحة الثورية، رفعه الشعب الكوري كعضو للجنة العسكرية المركزية لحزب العمل الكوري، في المؤتمر السادس للحزب في تشرين الأول عام ١٩٨٠، ونائب أول لرئيس لجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، في الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى التاسع، المنعقدة في أيار عام ١٩٩٠. ومنذ ذلك الحين، راح يطرأ تحول جديد على العمل لتعزيز القوات المسلحة الثورية وتعزيز قدرة الدفاع الوطني في البلاد. لكن الوضع الناشئ في أوائل التسعينات من القرن الماضي تطلب بإلحاح تعزيز القوات المسلحة الثورية بصورة أكثر، سياسيا وعسكريا. في هذا الوقت بالذات، أي في يوم ٢٤ من كانون الأول عام ١٩٩١، عقدت الدورة الكاملة التاسعة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، حيث اقترح الزعيم العظيم تكليف كيم جونغ إيل بالمنصب الهام للقائد الأعلى للجيش الشعبي

الكوري، واستجاب جميع المشاركين في الاجتماع لاقتراحه هذا استجابة تامة، وعبروا عن تأييدهم وموافقتهم المطلقة على ذلك. ونظرا لمآثره المتحققة في سياق قيادته لبناء الحزب والدولة والقوات المسلحة الثورية، منح لقب المارشال لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في يوم ٢٠ من نيسان عام ١٩٩٢، وتم انتخابه رئيسا للجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الدورة الخامسة لمجلس الشعب الأعلى التاسع، في التاسع من نيسان عام ١٩٩٣. كان ذلك حدثا سياسيا هاما أتاح دفع عجلة العمل لتقوية وتطوير القوات المسلحة الثورية، وتعزيز قدرة الدفاع الوطني للبلاد قدما بهمة إلى مرحلة جديدة أعلى.

قاد كيم جونغ إيل النضال الرامي إلى تقوية الجيش الشعبي، وإشاعة المناخ الاجتماعي لإيلاء الأهمية للشؤون العسكرية. ففي العديد من كلماته، بما فيها حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في اليوم الرابع من شهر شباط عام ١٩٩٢، بعنوان **"حول تعزيز الجيش الشعبي وإشاعة الأجواء الاجتماعية لإيلاء الأهمية للشؤون العسكرية"**، طرح المهام والطرق لتقوية قدرة البلاد الدفاعية، وقاد بحكمة العمل لتحقيقها. ومضى في تقوية الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية لا تقهر، وبذل اهتمامه الأولي لإشاعة المناخ العسكري الثوري في الجيش كله. فقد قال ما يلي:

"في الجيش الشعبي، ينبغي إشاعة المناخ العسكري الثوري لتنفيذ أوامر القائد الأعلى وتوجيهاته دون قيد أو شرط."

أعار كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لإشاعة المناخ العسكري الثوري في صفوف الجيش كلها، فطرح، بعد اضطلاعه بالمنصب الهام للقائد الأعلى للجيش، القيام بهذا العمل بما يتلاءم مع متطلبات مرحلة جديدة من التطور في بناء القوات المسلحة الثورية، كمهمة أولى، ودفعه قدما بهمة. وقاد أفراد قيادة الجيش الشعبي إلى ان يتقدموا الآخرين في تنفيذ هذا العمل، أولا وقبل غيرهم، بعد ان أدركوا مقاصد الحزب في ذلك. ففي تشرين الأول عام ١٩٩٣، نوه لكبار قادة الجيش الشعبي بأهمية هذا العمل، ونبههم بالمضمون الجوهري لإشاعة المناخ العسكري الثوري، مشيرا إلى أن أهم شيء في هذا العمل هو ترسيخ نظام القيادة بالأوامر في صفوف الجيش الشعبي، والأساس في هذا العمل هو جعل الجيش كله يتحرك كرجل واحد، حسب أوامر القائد الأعلى.

وبعد ذلك، عمل كيم جونغ إيل على إشاعة المناخ العسكري الثوري تماما في

صفوف الجيش الشعبي. ففي كانون الأول عام ١٩٩٣، اتخذ الإجراءات لذلك، وفي أواخر كانون الثاني من العام التالي، أشار إلى ضرورة إخلاص الجيش الشعبي للقائد الأعلى فقط، واتخاذ تنفيذ أوامر القائد الأعلى حتى النهاية، على أساس مبدأ الاطلاقية واللامشرطية كعقيدة حديدية له، فيما هو يعبر عن رضاه للإنجازات الكبيرة المتحققة في هذا العمل. وعلى ذلك، ساد صفوف الجيش الشعبي هذا المناخ العسكري الثوري لقبول أوامر القائد الأعلى دون قيد أو شرط، وتنفيذها حتى النهاية.

ومن أجل تعزيز الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية مظفرة، بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتمتين صفوف الضباط الآمرين للجيش الشعبي، ورفع مؤهلاتهم السياسية والعملية بصورة حاسمة. حرص، أولا، على توطيد صفوفهم بمجملها بصورة أكثر، انطلاقا من وجهة النظر حول الحرب. فقد حرص على اختيار الثوريين الحقيقيين الذين يجعلون الإخلاص للحزب والزعيم إيمانا وضميرا وأخلاقا وحياة يومية لهم، والعاملين الشباب والأكفاء القادرين على معالجة مختلف الأوضاع المعقدة الناشئة في الحرب الحديثة بمهارة، وتوطيد مجمل صفوف الضباط الآمرين للجيش الشعبي بهم.

كما حرص كيم جونغ إيل على المضي باطراد في العمل لصقل الروح الحزبية لأفراد قيادة الجيش الشعبي، ورفع كفاءاتهم العسكرية. وهنا، علق أهمية أكبر على الدورات الدراسية الحزبية لأفراد قيادة الجيش الشعبي. لقد جرت هذه الدورات منذ أواخر السبعينات، وتأكد تفوقها من خلال الحياة الواقعية. فحرص على إجرائها الفعال على أساس صقل روحهم الحزبية، وفي اتجاه إعلاء قدرتهم على قيادة الوحدات وإدارتها. وإلى جانب الدورات الدراسية الحزبية، عنى بتنظيم الدورات الدراسية العسكرية، والندوات لدراسة التجارب الحربية، والندوات لدراسة الخطط التكتيكية وغيرها مرارا وتكرارا، بغية إعلاء الكفاءات العسكرية ومستوى قيادة وإدارة الوحدات لأفراد القيادة. وخلال عدة سنوات في النصف الأول من التسعينات وحدها، دعا إلى عقد العديد من المؤتمرات، مثل مؤتمرات آمري السرايا، وموجهي السرايا السياسيين، والضباط الآمرين، والكوادر السياسيين، على نطاق الجيش كله، بحيث يمكن تعميم تجارب عمل أفراد القيادة الممتازين في صفوف الجيش كلها في حينه.

وكذلك، وجه كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لإعلاء المستوى النوعي للتعليم

العسكري إلى درجة أعلى. فقد حرص على مواصلة تحسين مضمون التعليم وطرقه في المدارس العسكرية من كل المستويات، التي تربي العمود الفقري للجيش الشعبي، بما يتلاءم مع متطلبات الواقع المتطور، وإعلاء مسؤولية ودور المدرسين وهم المضطلعون المباشرون بالتعليم العسكري. وعلى الأخص، دعا إلى عقد مؤتمر مدرسي المدارس العسكرية من كل المستويات في تشرين الأول عام ١٩٩٢، بحيث يمكن تعميم النجاحات والتجارب المكتسبة في التعليم العسكري على نطاق واسع في حينه.

وسهر كيم جونغ إيل على تشديد التربية السياسية والفكرية بين أفراد الجيش، بغية تعزيز الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية لا تقهر. فقد عنى بتشديد التربية بفكرة زوتشيه بين أفراد الجيش، ليؤدوا جميعا واجبهم الرئيسي كأفراد جيش الزعيم والحزب والشعب من جهة، وحرص من جهة أخرى على دفع التربية الفكرية بقوة، من أجل تشديد التربية بالإيمان الاشتراكي في الجيش الشعبي، بما يتلاءم مع الواقع الذي تشتد فيه مؤامرات الأعداء المعادية للاشتراكية، ولاسيما أعمال تغلغلهم الفكري والثقافي يوما بعد يوم. وإلى جانب ذلك، حرص على مواصلة تحسين أشكال وطرق العمل للتربية الفكرية. ففي عمل التربية الفكرية في الجيش الشعبي، عنى بإجرائه، بالاختلاط الفعال ما بين الدعاية الشفهية والدعاية البصرية والتعبئة الفنية، بما يتلاءم مع خصائص أفراد الجيش، ولاسيما توجيه الجهود الكبيرة للتربية بواسطة الأعمال الأدبية والفنية، والأعمال الصحافية والإعلامية. وحرص على القيام بكل أعمال التربية بخفة وبساطة، وعلى نحو كفاحي، جديرة بالجيش المقاتل، وتنشيط التربية من خلال الأمثلة الإيجابية للتعلم من البطل كيم كوانغ تشول، أول بطل في التسعينات، وثمانية إخوة من الضباط الآمرين، وغيرهم من النموذجيين.

ومن أجل تعزيز الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية لا تقهر، سهر كيم جونغ إيل على تشديد التدريب القتالي والسياسي بين أفراد الجيش. ففي أيار عام ١٩٩٠، أوضح الفكر الخاص بالنظرة الزوتشية إلى التدريب، وحدد المبادئ الجديدة للتدريب. أما النظرة الزوتشية إلى التدريب فهى نظرة وموقف من التدريب، بعد وضع جماهير أفراد الجيش، وهم أصحاب القوات المسلحة الثورية، والمضطلعون المباشرون بالحرب الثورية، في الصدارة. إقامة النظرة الزوتشية إلى التدريب تعنى رؤية التدريب كضمان هام للانتصار في الحرب الثورية، واعتبار بذل كل الجهود للتدريب كقيمة الحياة الحقيقية لأفراد الجيش.

أوضح كيم جونغ إيل أربعة مبادئ يجب الالتزام بها في التدريب القتالي والسياسي، وهى الذات الوطنية، والطابع السياسي والفكري، والطابع القتالي، والطابع العلمي. كما قاد العمل لإجراء التدريب القتالي والسياسي على نحو فعال، على أساس النظرة الزوتشية إلى التدريب. وحرص على إشاعة مناخ التدريب الثوري لتنفيذ برنامج التدريب اليومي والأسبوعي دون تأخير، في صفوف الجيش كلها، وذلك بتشديد النضال لإقامة النظرة الزوتشية إلى التدريب بين أفراد الجيش، تحت شعار **"التدريب هو المعركة أيضا!"** على الدوام دون تغيير.

وحرص على إجراء التدريب القتالي على نحو فعال في جو من المعارك الحقيقية، تركيزا على اكتساب جميع أفراد الجيش الطرق الحربية المستقلة، وفن الرماية الذي لا يخطئ الهدف، والقوة الجسدية الحديدية، والانضباط الفولاذي، وفقا لمتطلبات منهج التدريب ذي البنود الخمسة. وعنى، خاصة، بتنظيم الدورات الدراسية والاجتماعات للعاملين المختصين بتنظيم وتوجيه التدريب مباشرة على نطاق كبير، بغية إعلاء مسؤوليتهم ودورهم. وإلى جانب ذلك، نظم مرارا التدريبات واسعة النطاق ذات أهمية الجيش كله، بما فيها تدريب انطلاق سلاح الطيران كله، الذي جرى في عام ١٩٩٤، ووجه بدقة سياق تلك التدريبات بمجمله. وعلى ذلك، ارتفع المستوى النوعي للتدريب القتالي والسياسي بدرجة أعلى، وفي مجرى ذلك، أعد جميع ضباط وجنود الجيش الشعبي إعدادا أكثر متانة كمقاتلين بارعين يعادل كل فرد منهم مائة من الأعداء.

ومن أجل تعزيز الجيش الشعبي كقوات مسلحة ثورية لا تقهر، وجه جهوده الكبيرة المتواصلة لتقوية السرايا، وهى وحدة قتالية أساسية وحلقة محورية لتقوية الجيش كله. كان يعلق أهمية كبرى على توطيدها سياسيا وفكريا، وإكمال إعدادها القتالي بما يتلاءم مع متطلبات الحرب الحديثة، منذ الفترة الأولى لبدئه بقيادة الجيش. وبعد حلول التسعينات أيضا، كان يولي اهتمامه العميق لهذا العمل، واعتزم على جعل عام ١٩٩١ عام تحول جديد في تقوية سرايا الجيش الشعبي، وحرص على تنظيم مؤتمر آمري السرايا، ومؤتمر موجهي السرايا السياسيين، ومؤتمر المساعدين الأولين على نطاق الجيش كله. هكذا، عقد في بيونغ يانغ مؤتمر المساعدين الأولين للجيش الشعبي الكوري في أواسط شهر تشرين الأول، ومؤتمر آمري السرايا للجيش الشعبي الكوري في أواسط تشرين الثاني، ومؤتمر

موجهي السرايا السياسيين للجيش الشعبي الكوري في النصف الثاني من كانون الأول.

ومن أجل تقوية الجيش الشعبي، عمل كيم جونغ إيل على تنفيذ خطة تحديث الجيش كله على أعلى المستويات. ومن أجل الإسراع بتحديث الأسلحة والأعتدة العسكرية، حرص على تحفيز حركة التجديدات التقنية الجماهيرية بين أفراد الطبقة العاملة في قطاع الصناعة العسكرية وأفراد الجيش الشعبي، في آن واحد مع توجيه الجهود الأولية لأبحاث علوم الدفاع الوطني وتطوير الصناعة الحربية. ومن أجل عصرنة المواقع العسكرية على أعلى المستويات، استنهض الجيش كله بقوة إلى إنهاء المشاريع الدفاعية في الحدود الجديدة على وجه الجودة في حينه، تماشيا مع إعادة بناء المواقع القائمة بأكثر صلابة وحداثة، بما يتلاءم مع متطلبات الحرب الحديثة. وبذلك، كان بالإمكان تقوية استعدادات الجيش الشعبي للقتال بصورة أكثر، والارتقاء بتحصين البلاد كلها الى مرحلة جديدة أعلى.

وبفضل قيادته، استطاع الجيش الشعبي ان ينمو كجيش قوى يخلص إخلاصا لا حدود له لقائده الأعلى. جبروت القوات المسلحة الثورية هذا قد تجلي دون تحفظ في الاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى الستين لتأسيس الجيش الشعبي الكوري، والاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى الأربعين للنصر في حرب التحرير الوطنية، اللذين تم اجراؤهما لأول مرة، بعد تعيين كيم جونغ إيل قائدا أعلى للجيش الشعبي الكوري.

وعمل كيم جونغ إيل على إشاعة الأجواء الاجتماعية لإيلاء الأهمية للشؤون العسكرية. فقد حرص على النشر والترويج الواسع للأفعال الجميلة المتمثلة في حب الجيش الشعبي ومساعدته، من خلال الصحف والإذاعة والمطبوعات، وإشراك الكوادر والشغيلة المثاليين في مساعدة الجيش الشعبي، في المؤتمر الوطني لرواد العادات الشيوعية الجميلة، بغية تعميم مثالهم على نطاق واسع. كما بادر إلى الحركة الجماهيرية الجديدة لإطلاق عنان العادة التقليدية الجميلة للوحدة بين الجيش والشعب، ومضي في تعميقها. ولذا، أطلق الجو الاجتماعي للاعتزاز بالجيش الشعبي وحبه كإخوة حقيقيين، ومساعدتهم الإيجابية بأكثر من ذي قبل.

وسهر كيم جونغ إيل على توجيه الاهتمام العميق للعمل مع الجنود المسرحين والجنود الجرحى المكرمين. فقد عني بإبراز الجنود المسرحين، ولاسيما الضباط المسرحين على نطاق المجتمع، وتوفير ما يكفي من الظروف المعيشية مثل البيوت

السكنية لهم في حينه. كما حرص على احترام الجنود الجرحى المكرمين، وحبهم، ومساعدتهم جيدا، حتى لا يشعروا بأي منغصات أو مضايقات في حياتهم، وتقدير الرجال والنساء الذين أصبحوا زوجات وأزواجا لهم، ويبذلون كل الغالي والنفيس لهم، بإشراكهم في الفعاليات الوطنية الهامة، وحرص على النشر والترويج الواسع لأفعالهم الجميلة. وفي سياق ذلك، صار احترام الجنود الجرحى المكرمين والتعلق بهم، ومساعدتهم عادات أخلاقية سامية تسود المجتمع، وازدادت باستمرار صفوف الشباب الذين أصبحوا أبناء وبنات، ورفاقا ثوريين للجنود الجرحى المكرمين أو المحاربين القدامى، ليعتنوا بعملهم وحياتهم، وصفوف الكوادر والشغيلة الذين يزوجون أبناءهم وبناتهم الأحباء من الجنود الجرحى المكرمين.

وحرص كيم جونغ إيل على إبراز عائلات أفراد الجيش الشعبي بنشاط في المجتمع، ونشر مثالهم وترويجه على نطاق واسع. كما جعل الكوادر يزورون العائلات النموذجية في الدفاع عن الوطن، والعائلات التي اصبح معظم أفرادها عسكريين، في كل الأيام التذكارية الهامة، مثل عيد تأسيس الجيش الشعبي، ليشجعوهم، ويحلوا المشاكل الناشئة في حياتهم على وجه المسؤولية. وعلى ذلك، صار الدفاع عن الوطن واجبا أكثر شرفا وقداسة في نظر الشباب، وأصبح الناس يعتبرون إرسال أبنائهم وبناتهم إلى مخفر الدفاع عن الوطن أسمى روح وطنية لهم.

هكذا، بفضل وقوف القائد العظيم كيم جونغ إيل في رئاسة القوات المسلحة الثورية، نما الجيش الشعبي كجيش قوى مظفر لا ند له، يخلص إخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، وسادت المجتمع كله أجواء إيلاء الأهمية للشؤون العسكرية، حتى توطدت القدرة الدفاعية للبلاد بصورة أكثر.

٥ـ قيادة العمل للإسراع بالبناء الاقتصادي والثقافي الاشتراكي

طرح كيم جونغ إيل التعجيل ببناء الاقتصاد الاشتراكي كمهمة بالغة الشأن لتمجيد الاشتراكية الكورية، وبذل جهوده الكبيرة لها.

بحلول التسعينات من القرن الماضي، اصطدم بناء الاقتصاد الاشتراكي في كوريا بعقبات كأداء. إذ إن انهيار السوق الاشتراكية قد سبب إبطال الاتفاقات التجارية طويلة أو قصيرة الأجل، التي كانت معقودة مع البلدان الاشتراكية، حتى كاد يتوقف تنفيذها، وصارت المساعدات الاقتصادية التي كانت تجرى بالفعل، في حالة الركود، مما أثر تأثيرا سلبيا كبيرا في بناء الاقتصاد الاشتراكي.

ومن جهة أخرى، كانت الولايات المتحدة الأمريكية والقوى التابعة لها تمارس أعمال الحصار الاقتصادي بشراسة أكثر من ذي قبل، فضلا عن الضغوط السياسية والعسكرية، بغرض عزل كوريا وخنقها، انتهازا لفرصة انهيار الاشتراكية في العديد من البلدان. لمواجهة هذا الوضع الدولي المتغير والمصاعب الاقتصادية الناشئة، اتخذ الزعيم العظيم، في خطاب العام الجديد لعام ١٩٩٠ وفي الدورة الكاملة السابعة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة في كانون الثاني لهذا العام، الإجراءات الخاصة باستكمال البنيان الاقتصادي في اتجاه تقوية الاستقلالية الاقتصادية للبلاد، بحيث يمكن العيش بالقوة الذاتية في أي ظروف كانت، ودعا إلى إحداث نهضة ثورية جديدة كبرى مرة أخرى في البناء الاشتراكي.

وفاء لغايات الزعيم العظيم، استنهض كيم جونغ إيل بقوة الحزب والجيش والشعب قاطبة إلى النضال لتنفيذ قرار الدورة الكاملة السابعة عشرة للجنة الحزب المركزية السادسة.

ففي كانون الثاني عام ١٩٩٠، جعل المنظمات الحزبية من كل المستويات تقوم بعمل المناقشة لتنفيذ ما جاء في خطاب العام الجديد الذي ألقاه الزعيم العظيم، وقرارات الدورة الكاملة المذكورة، تنفيذا تاما. وإلى جانب ذلك، حرص على تعبئة كل قوى ووسائل الدعاية والتعبئة للقيام بالعمل الفكري لإيقاد لهيب النهضة الثورية الجديدة الكبرى في أنحاء البلاد. كما حرص على إجراء الإجتماعات الوطنية حسب كل فروع الاقتصاد الوطني لإحداث النهضة الثورية الجديدة الكبرى في تسعينات القرن الماضي، بشكل يوحي بالأهمية. ففي أواخر شباط عام ١٩٩٠، دعا إلى عقد المؤتمر الوطني للمبرزين في الإنتاج، وفي آذار، مؤتمر النشطاء في قطاع صناعة الآلات، ومؤتمر النشطاء في قطاع صناعة المعادن، وبهذه المناسبات، عنى بتنشيط حركة خلق سرعة التسعينات في كل قطاعات الاقتصاد الوطني، وإحداث نهضة جديدة في كل قطاعات البناء الاشتراكي، بإظهار الروح الثورية

للاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق إلى أبعد الحدود. وفي نيسان من هذا العام، دعا إلى عقد المؤتمر الوطني للنشطاء الشباب، لاستنهاض الشباب بقوة إلى النضال للمسيرة الاشتراكية الكبرى في التسعينات.

وطرح كيم جونغ إيل تحسين معيشة الشعب كمهمة محورية لبناء الاقتصاد الاشتراكي في أوائل التسعينات، وقاد بحكمة العمل لوضعها موضع التحقيق. ففي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية والمجلس التنفيذي، في الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٠، بعنوان **"لنمجد تسعينات القرن العشرين بإحداث تحولات في العمل الحزبي والبناء الاشتراكي"**، حيث طرح إعلاء مستوى معيشة الشعب إلى المرحلة الأعلى كمهمة محورية لبناء الاقتصاد الاشتراكي، وقال:

"أهم مسألة من المسائل التي يجب تركيز الجهود عليها اليوم في الشؤون الاقتصادية هى تحسين معيشة الشعب بسرعة."

حرص كيم جونغ إيل، بموجب خطته لبناء الاقتصاد في التسعينات، على بذل جهود رئيسية لتنمية الصناعة الخفيفة والزراعة وبناء البيوت السكنية، تزامنا مع توجيه جهود متواصلة للإتيان بعوائد أسس الصناعة الثقيلة المستقلة القائمة.

فقد اتخذ الإجراءات لمواصلة تنمية الصناعة الخفيفة. عنى بزيادة الاستثمارات في قطاع الصناعة الخفيفة، مع تقليص بناء المصانع والمؤسسات في قطاع الصناعة الثقيلة إلى حد ما. كما حرص على انتظام الإنتاج في المصانع والمؤسسات القائمة، وإدخال التكنولوجيا الحديثة بنشاط، لإنتاج المزيد من مختلف أنواع المنتجات الملحة لمعيشة الشعب. ومن أجل توفير مناسبة تحول حاسم في تنمية الصناعة الخفيفة، دعا إلى عقد المؤتمر الوطني للعاملين في قطاع الصناعة الخفيفة في حزيران عام ١٩٩٠، وقدم رسالة إلى المشاركين فيه، بعنوان **"حول صنع الثورة تماما في الصناعة الخفيفة"**، حيث أوضح طبيعة وأهمية النضال لإحداث تحول في تنمية الصناعة الخفيفة، وسلط الضوء على المهام الرئيسية والطرق الآيلة إلى تنفيذ ذلك، وواجب المنظمات الحزبية، وغيرها من المسائل النظرية والعملية الناشئة في تنفيذ خطة الحزب لتنمية الصناعة الخفيفة. وبعد هذا المؤتمر أيضا، وجه اهتمامه المطرد لتنمية الصناعة الخفيفة للبلاد. وفي اليوم الرابع من نيسان عام ١٩٩٢، أدلى بحديثه أمام الكوادر المسؤولين في قطاع

الاقتصاد، بعد معاينته لمنتجات الصناعة الخفيفة التي تم إنتاجها، بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، بعنوان **"حول تطوير الصناعة الخفيفة وتحسين أبحاث إدارة الاقتصاد"**، حيث قدر تقديرا عاليا النجاحات المتحققة في هذا القطاع، وطرح المهام الخاصة ببذل الجهود الكبيرة المتواصلة لتطوير الصناعة الخفيفة، مثل صناعة تحويل الأغذية. وعلى وجه الخصوص، حرص على إرسال إرشادات لجنة الحزب المركزية، المؤرخة بأيار عام ١٩٩٢، بعنوان "حول التنفيذ التام لخطة الحزب الخاصة بصنع الثورة في الصناعة الخفيفة، عن طريق تعبئة الحزب والدولة والشعب قاطبة"، وبعث جماعة التوجيه الحزبي إلى قطاع الصناعة الخفيفة، لتحفيز تنميتها.

وبذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتنمية الزراعة في البلاد. بعد ان رأى حل مسألة المياه كإحدى أكبر المهام شأنا في قطاع الزراعة، حرص بحلول التسعينات على إنهاء مشاريع بناء قنوات الماء الممتدة إلى مئات الكيلومترات في منطقة سواحل بحر كوريا الغربي، تلك التي تتطلب مقادير هائلة من الأيدي العاملة واللوازم والأموال، ومنها مشاريع بناء قنوات الماء بين هويس البحر الغربي وأونتشون في المرحلة الثانية، وبين هويس البحر الغربي وسينتشون وكانغريونغ وأونغزين، وبين نهر نام وسهول ميرو، وبين نهر ريسونغ وسهول يونبايك، على جناح السرعة، بتعبئة الحزب والجيش والشعب قاطبة. وعلى ذلك، تم إكمال نظام الري الذي يمكن من إرواء ما يكفي من المياه للحقول في المناطق الزراعية الرئيسية في البلاد. وفي أواخر شهر آذار عام ١٩٩٠، أوجد نموذجا في ري الحقول بالمرشات في قرية بونغهوا بقضاء كانغدونغ، وعمل على تعميمه في كل المزارع التعاونية في أنحاء البلاد. وإلى جانب ذلك، حرص على تشديد العمل لإعلاء مستوى المكننة والكيمأة في الاقتصاد الريفي، ورفع خصوبة الأرض، على هيئة حركة جماهيرية شاملة، ومزاولة الزراعة بالطريقة العلمية والتقنية، بموجب متطلبات الطريقة الزراعية المستقلة، بحيث يمكن جنى المحاصيل الوافرة سنويا، بعد التغلب على الظروف الطبيعية والمناخية السيئة.

هذا، وعمل كيم جونغ إيل لإنشاء المزيد من البيوت السكنية، وتحسين إدارة المدن، بما يتفق مع متطلبات الشعب المتزايدة يوما بعد يوم. فمن أجل حل مسألة السكن في العاصمة، طرح المهمة الخاصة ببناء ٥٠ ألف شقة في مدينة بيونغ يانغ، إلى ان يحل

يوم الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، وحرص على توفير المعدات واللوازم والأيدي العاملة اللازمة لذلك في حينه، وانطلاق الحزب والدولة والشعب قاطبة لتقديم مساعدات كبيرة لبناء البيوت السكنية في مدينة بيونغ يانغ. وعلى ذلك، بني شارع تونغئيل الذي يعادل حجمه مدينة كاملة، بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، وبنيت في كل أرجاء العاصمة البيوت السكنية، حتى انتقل الناس إليها. ليس في بيونغ يانغ فقط، بل وجرى النضال الدينامي لبناء عدد كبير من البيوت السكنية في المدن والأرياف في كل المحافظات، بما يتلاءم مع وضعها، تحت قيادة كيم جونغ إيل، بحيث صار من الممكن الوفاء باحتياجات الشعب المتزايدة للبيوت السكنية.

كما بذل كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لتحسين إدارة المدن، بما يتلاءم مع مطالب الشعب المتزايدة. ففي شهر أيلول عام ١٩٩٢، دعا إلى عقد الدورة الدراسية الوطنية للعاملين في قطاع إدارة المدن، وقدم إلى المشاركين فيها رسالة بعنوان **"لنحسن ونعزز إدارة المدن أكثر فأكثر، بما يتلاءم مع مقتضيات الواقع المتطور"**، حيث قال ان إدارة المدن في المجتمع الاشتراكي هى عمل لخدمة الشعب، يستهدف توفير ما يكفي من الحياة المستقلة والإبداعية للشعب، وعمل مثمر لنقل الخيرات الثمينة للبلاد إلى الأجيال القادمة، بحفظها والاعتناء بها بكل حرص، وأوضح المهام والطرق المفصلة لتحسين وتشديد إدارة المدن، بما يتلاءم مع مطالب الواقع المتطور. ومن أجل تنفيذ المهام المطروحة فيها على أكمل وجه، حرص على استقامة نظام جماهيري لإدارة المدن من جهة، وعمل من جهة أخرى على إجادة ترتيب صفوف الكوادر والشغيلة العاملين في هذا القطاع، وإعلاء مسؤوليتهم ودورهم، وتقوية العمل لتأهيل أصحاب المواهب التقنيين في هذا القطاع، وتشديد المراقبة والإشراف على شؤون إدارة المدن. كما عنى بتحسين إبراز الشغيلة العاملين في هذا القطاع على نطاق المجتمع.

وحرص كيم جونغ إيل على تشديد العمل لتطبيق الاستراتيجية الاقتصادية الثورية. لقد طرح الزعيم العظيم كيم إيل سونغ، في الدورة الكاملة الحادية والعشرين للجنة الحزب المركزية السادسة، المنعقدة في شهر كانون الأول عام ١٩٩٣، الاستراتيجية الاقتصادية الثورية الخاصة بتحديد السنوات الثلاث القادمة كفترة التنسيق، وفي هذه الفترة، تنفيذ خطة إعطاء الأولوية للزراعة والصناعة الخفيفة والتجارة الخارجية تماما في البناء الاقتصادي،

بحيث يمكن رفع مستوى معيشة الشعب إلى مرحلة أعلى. أوضح كيم جونغ إيل طبيعة هذه الاستراتيجية ومتطلباتها وطرق تنفيذها، في حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في الأول من آذار عام ١٩٩٤، بعنوان **"لننفذ تماما استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية"**، وحرص على إجراء العمل التنظيمي والسياسي الديناميكي لتنفيذ ذلك.

فقد حث المنظمات الحزبية من كل المستويات والكوادر على ان يدخلوا في أعماق الجماهير، لتعريفها باستراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية وقصد الحزب في طرحها، بعبارات سهلة الفهم، ويخوضوا الحملات الدعائية والتعبوية لإطلاق عنان الروح الثورية المطلقة وغير المشروطة في تنفيذها، والروح الثورية للاعتماد على النفس، والمثابرة في النضال الشاق، ودعمه بالعمل التنظيمي الدقيق. وعلى ذلك، شهد نجاح كبير في قطاعات الزراعة والصناعة الخفيفة والتجارة الخارجية في العام الأول من فترة التنسيق، أي عام ١٩٩٤، وحدث تصاعد إنتاجي في القطاعات الطليعية للاقتصاد الوطني أيضا.

وعمل كيم جونغ إيل على تنهيج النظريات المستقلة لإدارة الاقتصاد الاشتراكي في نظام متكامل، وتجسيدها على وجه تام. ففي رسالته المقدمة إلى أفراد هيئة التعليم والإدارة والطلاب في المعهد العالي للاقتصاد الوطني في الأول من شهر تموز عام ١٩٩١، بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لتأسيسه، بعنوان **"لنتسلح تماما بالنظرية المستقلة لإدارة الاقتصاد الاشتراكي"**، حيث أعطى تفسيرا علميا عن المنطلقات والمبادئ الرئيسية لإدارة الاقتصاد الاشتراكي، والخصائص الجوهرية لنظام إدارته، وتفوقه، وطرق تطبيقه، والطرق الرئيسية لإدارته، بعد تنهيجها المتكامل. وأولى اهتمامه العميق لتطبيق هذه النظرية في ممارسة إدارة الاقتصاد على اكمل صورة. فقد وجه اهتمامه الأولى لتسليح العاملين الاقتصاديين بهذه النظرية تماما، وحرص على الارتقاء بالعمل التعليمي في المعهد العالي للاقتصاد الوطني، الذي يتم فيه تأهيل الكوادر الأكفاء لإدارة الاقتصاد من جهة، وعنى بتشديد الدراسة والتوعية للدفاع عن نظام إدارة الاقتصاد الاشتراكي المستقل وتنفيذه، والتغلب تماما على كل العناصر المتناقضة معها من جهة أخرى. وإلى جانب ذلك، دعا إلى عقد المؤتمر الوطني لعاملي المالية والمصارف في أيلول عام ١٩٩٠، والمؤتمرين الوطنيين لعاملي تموين اللوازم وعاملي التسعير، بحيث يمكن تعميم النجاحات والتجارب الممتازة التي تم اكتسابها في أثناء تجسيد تلك النظرية على نطاق واسع.

وقاد كيم جونغ إيل العمل للإسراع ببناء الثقافة الاشتراكية.

أولى جهوده الكبيرة لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد، وقال ما يلي:

"ان تطوير العلوم والتكنولوجيا مسألة ملحة تطرح من أجل الدفاع عن قضية الاشتراكية في الوقت الحاضر، وتمجيد اشتراكيتنا المرتكزة على جماهير الشعب."

ففي تشرين الأول عام ١٩٩١، دعا إلى عقد المؤتمر الوطني للعلماء، وأرسل إلى المشاركين فيه رسالة بعنوان **"لنحدث انعطافا جديدا في تطور العلوم والتكنولوجيا"**، حيث أشار إلى الأهداف المستقبلية والمهام الراهنة لتطوير العلوم والتكنولوجيا، وطرق تنفيذها، قائلا إن الارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا في البلاد إلى المستوى العالمي المتقدم قريبا، هو عزم أكيد للحزب. ومن أجل تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد، حرص على خوض النضال لتنفيذ خطة السنوات الثلاث الجديدة لتطوير العلوم والتكنولوجيا، منذ عام ١٩٩١، وحرص على التمسك بتطوير قطاع العلوم والتكنولوجيا الهامة إلى مرحلة جديدة أعلى، والإسراع الحثيث بتحديث الاقتصاد الوطني على أساس أحدث العلوم والتكنولوجيا، كمهمة محورية في هذه الفترة. كما اتخذ الإجراءات لزيادة استثمارات الدولة لقطاع الأبحاث العلمية، وتوفير أفضل ظروف الأبحاث، وتشديد التوجيه الحزبي للأبحاث العلمية، وحرص على إشاعة الأجواء الاجتماعية لإبراز العلماء الذين حققوا المآثر الخاصة في الأبحاث العلمية في المقام الأول، وتفضيلهم واحترامهم الاجتماعي، حتى يؤدى العلماء والتقنيون مسؤوليتهم ودورهم في تطوير العلوم والتكنولوجيا للبلاد.

وحرص كيم جونغ إيل على تركيز الجهود الكبيرة المتواصلة على تطوير الأدب والفن المستقل. على أساس النجاحات والتجارب المكتسبة في سياق إحداث تحول كبير في الأدب والفن، والعمل الرامي إلى إثبات نجاحه وتطويره، قام بالتعميق والتطوير الشامل للنظرية الأدبية والفنية المستقلة. ففي السنوات المعدودة من أوائل التسعينات وحدها، أصدر مؤلفاته مثل **"في فن الرقص"** (٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٩٠)، و**"حول الفن الموسيقي"** (١٧ تموز عام ١٩٩١)، و**"حول الفنون الجميلة"** (١٦ تشرين الأول عام ١٩٩١)، و**"حول الأدب المستقل"** (٢٠ كانون الثاني ١٩٩٢)، حتى صارت النظرية الأدبية والفنية المستقلة نظرية كاملة تشتمل على كل ميادين الأدب والفن، مثل

الرقص والفن المعماري، والموسيقي والفنون الجميلة، والأدب، فضلا عن السينما والأوبرا والمسرحية. وحرص على إحداث تجديدات فريدة في إبداع الأعمال الأدبية والفنية. ففي يوم ٢٣ من أيار عام ١٩٩١، بادر إلى صنع الفيلم الروائي متعدد الأجزاء، بالاستفادة من أغنية "بيونغ يانغ أفضل"، وأعطى توجيهاته الدؤوبة لهذا العمل، حتى صدر الفيلم الروائي "الأمة والمصير" (الجزء الأول – الجزء السابع) لمدة لا تزيد عن سنة واحدة فقط. وفي يوم ٢٣ من أيار عام ١٩٩٢، بعد مرور سنة واحدة منذ الشروع في إبداع هذا الفلم، أدلى بحديثه أمام الكوادر والمبدعين والفنانين في قطاع الأدب والفن، بعنوان **"لنحدث تحولا جديدا في بناء الأدب والفن، على أساس النجاحات المتحققة في إبداع الفيلم الروائي متعدد الأجزاء <الأمة والمصير>"**، حيث قدر تقديرا عاليا ما حققه الفيلم الروائي متعدد الأجزاء "الأمة والمصير" من النجاح الفكري والفني، وأهميته الإدراكية والتربوية الجبارة، وطرح المهام الخاصة بمواصلة إبداع وإكمال أجزائه المتسلسلة على المستوى العالي، على أساس تلك النجاحات المكتسبة، وإحداث تحول جديد في كل أصعدة الأدب والفن، مثل الفن السينمائي والأدب، والفن المسرحي، والفنون الجميلة.

ففي حقل الفن السينمائي، تم إبداع وإكمال الفيلم الروائي متعدد الأجزاء "الأمة والمصير" (الجزء الأول - الجزء الثلاثون)، كعمل ممثل للافلام الكورية، وعدد كبير من الأفلام الرائعة المستوحاة من الواقع، مثل "رئيس هيئة الأركان الشاب"، و"كانت أمي قناصة"، و"الفتاة المشكورة " في النصف الاول من التسعينات.

وأولى كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لتطوير الفن الموسيقي أيضا باستقلالية. ففي العديد من كلماته، مثل حديثه مع مسؤولي حقل الفن الموسيقي في يوم ٢٥ من شباط عام ١٩٩٠، بعنوان **"لنبدع أعمالا موسيقية ثورية يحبها الشعب ويولع بإنشادها"**، وحديثه مع الكوادر والمبدعين المشاركين في حفلة الغناء المنفرد لفناني فرقة بوتشونبو الموسيقية الإلكترونية، في يوم ٢١ من حزيران عام ١٩٩٠، بعنوان **"في التعلم من المهارة الفنية لفناني فرقة بوتشونبو الموسيقية الإلكترونية"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ١٣ من تشرين الثاني عام ١٩٩٣، بعنوان **"حول تطوير الموسيقي القومية بما يتلاءم مع الإحساس الجمالي المعاصر"**، أوضح المهام والطرق المعروضة

في تطوير الفن الموسيقي على نحو مستقل، وقاد بحكمة العمل الرامي إلى تنفيذها. وعلى ذلك، تم إبداع ونشر عدد كبير من روائع العصر الغنائية، بما فيها أغنية "بيونغ يانغ أفضل"، في النصف الأول من التسعينات، وجرى العمل المكثف لاستكشاف ونشر الإرث الموسيقي القومي مثل الأغاني الشعبية. كما جرى العمل المشدد لإعادة توزيع روائع العصر الغنائية التي تم إبداعها في شتى سنين الثورة، وغناها الشعب على نطاق واسع، بما يتلاءم مع المشاعر الجمالية المعاصرة، ليتم تصويرها بأشكال موسيقية مختلفة، ونشرها بين جموع غفيرة من الجماهير، وبذلك، شهد نجاح كبير في تطور الموسيقي القومية.

وبفضل قيادته، شهد تطور جديد في كل ميادين الأدب والفن، مثل الأدب والرقص والفنون الجميلة، وفن السيرك، وفن العمارة، ناهيك عن السينما والفن الموسيقي فى النصف الاول من التسعينات، وأدى ذلك دورا كبيرا في سد حاجات الشعب الثقافية المتزايدة يوما بعد يوم، وتوطيد المواقع الفكرية والثقافية للاشتراكية الكورية.

وبذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لوراثة وتطوير التراث الثقافي القومي على نحو صائب. بعد ان استشف بعمق أهمية هذا العمل في تسليح الشغيلة بروح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول، قاد بحكمته المعهودة العمل للاعتزاز بالآثار والقطع الأثرية التي تدل على التاريخ العريق للأمة، وحسن حفظها والاعتناء بها، وتمجيد تاريخ الأمة الأبي وتقاليدها الأريبة. ففي عام ١٩٩٣ وحده، أشار عدة مرات إلى ضرورة تعميق البحث عن دانكون، أول ملك للأمة الكورية، وبعد ان تأكد ان دانكون كان شخصا تاريخيا واقعيا، لا شخصا أسطوريا، وقال الزعيم العظيم ضرورة إعادة بناء ضريحه، قاد مجمل الأعمال لوضع تعليمات الزعيم موضع التطبيق، في مقدمة الصفوف. وعلى ذلك، أعيد بناء ضريح الملك دانكون بما يليق بضريح أول ملك للأمة، وأصبح بالإمكان استرجاع تاريخ الأمة العريق الذي كان عرضة للتحريف والطمس الشديد، وتأليق الثقافة المشرقة والتقاليد الوطنية جيلا بعد جيل.

ووجه كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لتحسين وتشديد العمل الصحي العام أيضا. ففي حديثه مع المسؤولين العاملين في قطاع الصحة، في يوم ٢٢ من تموز عام ١٩٩٢، بعنوان **"بعض المسائل الناشئة في تحسين وتشديد العمل الصحي العام"**، أشار إلى ضرورة تطوير العمل الصحي العام، على أساس إطلاق العنان لتفوق نظام الصحة الاشتراكي

للبلاد، وأحداث تحول جديد في العمل الوقائي والعلاجي، ودفع العمل لتنفيذ ذلك قدما بقوة.

ومن أجل تطبيق خطة الحزب الخاصة بالطب الوقائي، حرص كيم جونغ إيل، أولا، على خوض حركة تشمل الجماهير كلها للعمل الصحي الوقائي، وإيلاء الاهتمام العميق لرعاية صحة النساء والأطفال، واتخاذ الإجراءات للعلاج الوقائي المتكامل للحيلولة دون إصابتهم بمختلف الأمراض. وعنى بتطوير علاج الفم والأسنان، وتوجيه الجهود الكبيرة للوقاية من أمراض السرطان وعلاجها، واتخاذ الإجراءات لاستعمال الوسائل الطبيعية، مثل المياه المعدنية وينابيع المياه الساخنة والطمي، المتواجدة في أنحاء البلاد، للعلاج، حتى يستعملها أبناء الشعب بشكل منتظم. وبغية تطوير العلوم والتكنولوجيا الطبية بسرعة، حرص كيم جونغ إيل على الإلمام الجيد باتجاه تطور الطب في العالم، وإدخال التكنولوجيا المتقدمة وتعميمها، وتطوير الأقسام المتخصصة في حقل الصحة على جناح السرعة. وعلى ذلك، صار العمل الصحي العام يساهم مساهمة كبيرة في تحسين صحة أبناء الشعب، حتى في الظروف الاقتصادية الصعبة للبلاد.

٦- قيادة النضال للدفاع عن سيادة البلاد والاشتراكية الكورية، بعد إحباط ضجة التفتيش النووي للإمبرياليين الأمريكيين

بحلول التسعينات من القرن الماضي، بلغت مؤامرات الولايات المتحدة الأمريكية لعزل كوريا وخنقها ذروتها. فقد قال كيم جونغ إيل ما يلي:

"في العام الماضي، زاد الإمبرياليون الأمريكيون ممارساتهم المعادية لاشتراكيتنا وجمهوريتنا أكثر من ذي قبل، لاجئين إلى المناورات العسكرية المشتركة <تيم سبيرت>، بذريعة مسألة التفتيش النووي، بغرض عزل وخنق بلادنا، وهي قلعة الاشتراكية، حتى نشأت في بلادنا أزمة تهدد بانفجار حرب في أية لحظة، وواجه حزبنا وشعبنا وضعا قاسيا يقرر الدفاع عن الاشتراكية أم عدمه."

شدد الإمبرياليون الأمريكيون هجماتهم لعزل كوريا وخنقها أكثر من أي وقت

مضى، انتهازا لفرصة انهيار الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية في الاتحاد السوفييتي السابق ومختلف البلدان في أوروبا الشرقية.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتشبث بعناد بما لا وجود له من مسألة الشكوك في تطوير الأسلحة النووية، ومسألة التفتيش النووي، سعيا إلى استخدامهما كوسيلة لعزل كوريا دوليا. لقد انضمت كوريا إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في كانون الأول عام ١٩٨٥، بغية سحب الأسلحة النووية الأمريكية من جنوبي كوريا، وإزالة التهديد النووي الأمريكي على كوريا، وتحويل شبه الجزيرة الكورية إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية. لكن الولايات المتحدة أثارت ضجة جنونية لفرض الضغط على كوريا لقبول التفتيش النووي من جانب واحد، بدلا من تنفيذ التزاماتها الواردة في المعاهدة التي تنص على عدم قيام الدول المالكة للأسلحة النووية بتهديد الدول غير النووية بالأسلحة النووية.

قاد كيم جونغ إيل بحكمة النضال لإحباط ضجة الشكوك الأمريكية الجائرة في تطوير الأسلحة النووية. ففي أواسط شهر أيار عام ١٩٩١، قال لأحد مسؤولي الحقل المعني في لجنة الحزب المركزية حول كشف النقاب عن هدف الولايات المتحدة الأمريكية من وراء إبقائها على أكثر من ألف رأس نووى كما هى عليه في جنوبي كوريا، حتى بعد تحقيق التصالح بين الاتحاد السوفييتي وأمريكا، وخطورته، ونواياها للتشبث العنيد بالتفتيش النووي، مع رفع عقيرتها عن قدرة كوريا على تطوير الأسلحة النووية غير الموجودة، بغرض تبرير أفعالها. بموجب ذلك، نشر في آن واحد، من خلال الصحف ووكالات الأنباء والإذاعة، البيان المشترك للأحزاب والمنظمات في الجمهورية، الذي أوضح مصدر نشوء المسألة النووية في شبه الجزيرة الكورية، وسبب عدم حلها، وموقف كوريا من هذه المسألة. ما إن صدر البيان حتى حظي بالتأييد الإجماعي في العالم. ففي الفترة التي لا تزيد على شهر واحد منذ صدور هذا البيان، أدلى عدد كبير من الأحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الفردية في أكثر من ٩٠ بلدا، بأكثر من ٤٠٠ بيان وحديث، تأييدا له، ونظمت اللقاءات الصحفية، والخطابات بالإذاعة، والمسيرات.

في حزيران عام ١٩٩١، طالبت كوريا بشدة بقبول الولايات المتحدة الأمريكية

لشروط مطالب كوريا لعقد اتفاقية الضمان، ردا على إلحاحها على كوريا لعقد اتفاقية الضمان عاجلا، بموجب معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

أوضحت حكومة الجمهورية ان المسؤولية عن عدم عقد اتفاقية الضمان تعود كليا إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تؤدي التزاماتها المنصوص عليها في المعاهدة، كدولة مالكة للأسلحة النووية من جهة، وبينت من جهة أخرى أمام الداخل والخارج موقف كوريا ومطالبتها العادلة بسحب أمريكا لأسلحتها النووية من جنوبي كوريا، وإزالة تهديدها النووي على كوريا، وتقديم ضمان الأمن الذي يحمل قوة القانون لعدم استخدام الأسلحة النووية، بحيث يمكن عقد اتفاقية الضمان بين كوريا وأمريكا، وقبول التفتيش النووي، وفقا لها. ففي يوم ١٧ من أيلول عام ١٩٩١، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية رسميا انها مستعدة لسحب أسلحتها النووية التكتيكية قصيرة المدى، القائمة في البلدان الأخرى، وحرضت عملاءها في جنوبي كوريا على إصدار "إعلان عدم وجود الأسلحة النووية"، بمعنى "انه لا توجد الأسلحة النووية في جنوبي كوريا أكثر من الآن".

في ضوء هذا الوضع، أوضحت حكومة الجمهورية مجددا موقف كوريا بانه إذا تأكدت حقيقة "عدم وجود الأسلحة النووية" في جنوبي كوريا، فان كوريا مستعدة للتوقيع على اتفاقية الضمان وقبول التفتيش النووي حسب إجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وعلى ذلك، أصبح ادعاء أمريكا التي كانت تزعم بان مسألة التفتيش النووى على كوريا ومسألة سحب الأسلحة النووية الأمريكية مسألتان مختلفتان، يفقد مفعوله أكثر من الآن، وصارت مسألة اتفاقية ضمان الأمن النووي لكوريا ومسألة سحب الأسلحة النووية الأمريكية تقعان في علاقة لا تنفصل إحداهما عن الأخرى. فاضطرت أمريكا إلى الاعتراف بأنها نشرت أسلحتها النووية في جنوبي كوريا، واستجابت لاقتراح كوريا لحل المسألة النووية في شبه الجزيرة الكورية، من خلال التفاوض بين كوريا وأمريكا، وبالتالي، الدخول إلى المفاوضات الكورية الأمريكية رفيعة المستوى.

حرص كيم جونغ إيل على الالتزام التام بالموقف المبدئي في المحادثات الكورية الأمريكية رفيعة المستوى.

في هذه المحادثات التي عقدت في نيويورك في يوم ٢٢ من كانون الثاني عام ١٩٩٢، أمسك الوفد الكوري بزمام المبادرة في إدارتها، وطالب بشدة للطرف الأمريكي

بالكف عن التهديد النووى على كوريا، وإيقاف المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، حتى تلقى جوابا عن ذلك من الولايات المتحدة الأمريكية. كما قاد بحكمة معارك المواجهة دون إطلاق رصاص من المدافع والبنادق، بغية احباط الضجة الأمريكية للتفتيش الخاص، والدفاع عن سيادة البلاد والاشتراكية الكورية. وفي الظروف التي أعلنت فيها الولايات المتحدة الأمريكية في المحادثات الكورية الأمريكية رفيعة المستوى انها لن تهدد كوريا بالأسلحة النووية، وستوقف المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، عقدت كوريا اتفاقية الضمان النووي مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في يوم ٣٠ من كانون الثاني عام ١٩٩٢، عقب المحادثات، وتلقت التفتيش النووى غير الدوري لعدة مرات. في هذا السياق، تأكد بوضوح ان المرافق النووية في كوريا لا تمت إلى تطوير الأسلحة النووية بصلة. وعلى الرغم من ذلك كله، طالبت الولايات المتحدة الأمريكية بالتفتيش الخاص على الأهداف العسكرية العادية في كوريا. فان حكومة الجمهورية أصرت على ان المطالبة بالتفتيش على الأهداف العسكرية العادية تكون مسألة سياسية وعسكرية جدية ترتبط ارتباطا مباشرا بمؤامرات الولايات المتحدة، الطرف المتحارب على كوريا، وتدخلت فيها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وإذا كان ذلك مسموحا، فانه سيصبح بداية تكشف كل الأهداف العسكرية في كوريا. ثم، أعلنت بصرامة انها ستتخذ إجراءات الدفاع الذاتي المستحق، إذا تم اتخاذ إجراءات جائرة للتفتيش على الأهداف العسكرية أخيرا. لجأت الولايات المتحدة إلى التهديد بإعادة إجراء المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، في يوم ٢٦ من كانون الثاني عام ١٩٩٣، وفي يوم ٢٥ من شباط هذا العام، اصطنعت قرارا جائرا يفرض التفتيش الخاص على كوريا، في اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وزادت من ضجة الضغوط السياسية والعسكرية. وعلى ذلك، نشأت في كوريا أزمة بالغة الخطورة لانفجار حرب في أية لحظة من اللحظات.

لمواجهة الهجوم الأمريكي المضاد للثورة بالهجوم الثوري، أصدر كيم جونغ إيل في الثامن من أذار عام ١٩٩٣ أمرا رقم ٠٠٣٤ **"حول إعلان حالة شبه الحرب في عموم البلاد والشعب والجيش"**، بإسم القائد الأعلى للجيش الشعبي الكوري، تزامنا مع بداية المناورات العسكرية المشتركة الاستفزازية "تيم سبيرت". في هذا الأمر، أعلن

بصرامة انه، إذا أشعل الإمبرياليون الأمريكيون وعملاؤهم في جنوبي كوريا فتيل حرب جديدة، فان كوريا، جيشا وشعبا، ستقاتل حتى النهاية، من أجل الحزب والزعيم، والاشتراكية الكورية المتمحورة على جماهير الشعب، التي تم كسبها بالدم، حتى تلحق ضربات قاصمة بالمعتدين، وتظهر كرامة كوريا البطلة وشرفها مرة أخرى، وحذر الأعداء من ان يعرفوا جيدا انهم لن يستطيعوا المساس بشبر واحد من أراضي الجمهورية، ولا النيل حتى من عشبة واحدة فيها. تلبية لأمر القائد الأعلى، الخاص بالانتقال إلى حالة شبه الحرب، قدم أبناء الشعب الكوري مساعدات مادية ومعنوية للجيش الشعبي، فيما هم يحققون المآثر العملية في مواقع عملهم، وكان أفراد الجيش الشعبي، بدورهم، يدافعون عن مخافر وطنهم بقوة، عازمين على قتال الأعداء مضحين بأنفسهم، من أجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، إذا صدرت الأوامر إليهم.

وفي يوم ١٢ من آذار عام ١٩٩٣، أي بعد أربعة أيام منذ صدور أمر القائد الأعلى رقم ٠٠٣٤، صدر عن حكومة الجمهورية البيان الخاص بانسحاب كوريا من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، بغية الدفاع عن سيادة الأمة والمصالح العليا للبلاد. ما إن صدر هذا البيان، حتى نقلت الأوساط الاجتماعية والإعلامية في العالم، قائلة "إن بيان كوريا الشمالية هذا أقوى من كل القنابل النووية المتفجرة في الكرة الأرضية"، و"هذا تظاهر القدرة السياسية الفكرية والعسكرية لكوريا الشمالية"، و"ليس ثمة بلد، ما عدا كوريا الشمالية، يواجه مباشرة الولايات المتحدة الأمريكية"، و"قدرة قيادة القائد كيم جونغ إيل الذي يغير تيار العصر حسب مشيئته، هزت أركان العالم كله". فاضطرت أمريكا إلى إيقاف مناوراتها العسكرية المشتركة "تيم سبيرت ٩٣" قبل موعدها المقرر، ولم يسع الوكالة الدولية للطاقة الذرية الا ان تتخلى عن ضجة التفتيش الخاص. كما ان الولايات المتحدة الأمريكية قبلت اقتراح كوريا لحل المسألة النووية في شبه الجزيرة الكورية من خلال المفاوضات الكورية الأمريكية، حتى أخفقت المحاولات الساعية إلى تدويل هذه المسألة، وعقدت المحادثات الحكومية الكورية الأمريكية.

وقاد كيم جونغ إيل العمل للالتزام الثابت بالموقف والمبدأ المستقل في هذه المحادثات. ففي الجولة الأولى من هذه المحادثات التي جرت في نيويورك في الفترة ما بين الثاني والحادي عشر من حزيران عام ١٩٩٣، صدر البيان المشترك بين البلدين

الكوري والأمريكي، لأول مرة في التاريخ. أعلن البيان أمام الداخل والخارج ان الطرفين توصلا إلى اتفاق في المسائل المبدئية، مثل عدم استخدام القوات المسلحة، بما فيها الأسلحة النووية، وعدم التهديد بتلك القوات، وإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية، وضمان السلام والأمن فيها، بما فيه توفير إنصاف ممارسة الضمانات الشاملة، والاحترام المتبادل لسيادة الطرف الآخر، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر، وتأييد توحيد كوريا بالطرق السلمية.

أوصى كيم جونغ إيل بإعادة تأكيد المبادئ المتفق عليها في البيان المشترك الصادر في نيويورك، وعلى الأخص، مبدأ عدم استخدام القوات المسلحة، بما فيها الأسلحة النووية، في الجولة الثانية من المحادثات الكورية الأمريكية التي عقدت في جنيف، في الفترة ما بين يومي ١٤ و١٩ من تموز، وطرح الاقتراحات المبادرة لحل المسألة النووية، وقاد العمل لتنفيذها تماما. في هذه المحادثات، تقدمت كوريا بمشروع استبدال ما لديها من مفاعل النيترون المخفف بالغرافيت، والمنشآت النووية المتصلة به، بالمفاعل العامل بالماء الخفيف. أيد الطرف الأمريكي أيضا هذا الاقتراح ورحب به، وأكد على استعداده لإيجاد طريقة تقديم المفاعل العامل بالماء الخفيف مع كوريا.

بعد اختتام الجولة الثانية من المحادثات الكورية الأمريكية، سارت الولايات المتحدة الأمريكية إلى طريق تأجيل افتتاح الجولة الثالثة من المحادثات، بفرض شروط مسبقة تقضى بأنه لا يمكن عقدها الا بعد قبول كوريا لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واستئنافها الحوار مع جنوبي كوريا.

أصدرت حكومة الجمهورية بيان المتحدث باسم وزارة الخارجية، الذي يرفض البتة مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء التفتيش الشامل، والتفتيش الخاص على الهدفين العسكريين، التي قدمتها كشروط مسبقة لعقد الجولة الثالثة من المحادثات، ويوضح الموقف المبدئي للحكومة. في بيان المتحدث باسم وزارة الخارجية، الصادر في يوم ٣١ من كانون الثاني عام ١٩٩٤، عبرت كوريا عن موقفها بأنها لن تتقيد بوعود معقودة مع أمريكا أكثر من الآن، ما دامت تقلب وعودها المعقودة مع كوريا أخيرا، وإذا أرادت الولايات المتحدة عدم إجراء المحادثات مع كوريا، فانها أيضا لا ترغب في ذلك، وأعلنت بمهابة انه، إذا أرادت الولايات المتحدة اختيار أي أسلوب، فان كوريا أيضا

ستختار أسلوب الرد المتوافق مع ذلك. أمام موقفها الحازم هذا، ما اضطرت أمريكا الا إلى ان تتقدم إلى مكان المحادثات. ففي الجولة الثالثة من المحادثات الكورية الأمريكية، الجارية في جنيف منذ اليوم الخامس من آب عام ١٩٩٤، صدر الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي لحل المسألة النووية في شبه الجزيرة الكورية، وفي اليوم العشرين من تشرين الأول في نفس العام، أرسل الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، رسالة تطمينات إلى القائد كيم جونغ إيل، يعهد فيها بتنفيذ هذا الاتفاق. في هذه الرسالة، عقد كلينتون للقائد كيم جونغ إيل عزمه على تنفيذ الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي على مسؤوليته، بممارسة كل صلاحياته كرئيس الدولة.

٧- قيادة النضال لتوسيع حركة توحيد الوطن وتطويرها إلى حركة شاملة للأمة كلها

في النصف الأول من تسعينات القرن الماضي، قاد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة النضال من أجل فتح مجال انعطافي لتوحيد الوطن، عن طريق توسيع حركة توحيد الوطن وتطويرها إلى حركة تشمل الأمة كلها. فقد قاد أفراد الأمة في الداخل والخارج لتحقيق المصالحة والتلاحم القومي، وقال ما يلي:

"ان الموقف الثابت الذي يتمسك به حزبنا في النضال من أجل توحيد الوطن، هو توحيد الوطن بالقوة المتحدة للأمة الكورية وعلى مسؤوليتها، دون التعويل على الآخرين."

تجسيدا لما وضعه الرئيس كيم إيل سونغ من فكرة الوحدة الوطنية الكبرى، دفع كيم جونغ إيل عجلة العمل لتوفير أجواء التصالح والتلاحم القومي قدما بهمة. فقد حرص على الإسراع بتحقيق التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب في قطاع الرياضة. وفي الوضع الذي ارتفعت فيه حماسة الأمة للتوحيد أكثر من أي وقت مضى، بمناسبة التشجيع الشمالي الجنوبي المشترك للاعبين الشماليين والجنوبيين الذين شاركوا في المباريات الآسيوية الحادية عشرة، الجارية في شهر أيلول عام ١٩٩٠ في الصين، عنى

كيم جونغ إيل بقيام اللاعبين الشماليين والجنوبيين بمباريات كرة القدم للتوحيد، في كل من بيونغ يانغ وسيؤول، في تشرين الأول من العام ذاته. ففي تشرين الأول عام ١٩٩٠، جرت بنجاح مباريات كرة القدم للتوحيد بين الشمال والجنوب، في كل من بيونغ يانغ وسيؤول، وسط اهتمام كبير لأبناء الأمة كلهم. وبموجب اتفاق الطرفين في أثناء مباريات التوحيد، استؤنفت محادثات الرياضة الشمالية الجنوبية بشأن مشاركة الشمال والجنوب بالفريق الموحد في الدورة الحادية والأربعين للبطولة العالمية بكرة الطاولة، والدورة السادسة للبطولة العالمية بكرة القدم للشباب.

قال كيم جونغ إيل للكوادر انه لا بد إشراك الفريق الموحد فيهما بأي وسيلة من الوسائل، وبذلك، إظهار القوة الموحدة للأمة في العالم كله، وإذكاء حماسة الأمة لتوحيد الوطن بدرجة أعلى. وعلى ذلك، شكل فريق "كوريا"، الفريق الشمالي الجنوبي الموحد، لأول مرة منذ انشطار الأمة، ليشارك في الدورة الحادية والأربعين للبطولة العالمية بكرة الطاولة، التي جرت في شيبا باليابان، في الفترة من يوم ٢٤ من نيسان إلى اليوم السادس من أيار عام ١٩٩١، والدورة السادسة للبطولة العالمية بكرة القدم للشباب، التي جرت في لشبونة بالبرتغال في حزيران من العام نفسه، مما أظهر إرادة الأمة لتوحيد الوطن في العالم كله، وبعث رغبة أفراد الأمة في الداخل والخارج لتوحيد الوطن.

وعمل كيم جونغ إيل على تفعيل التعاون والتبادل بين أفراد الأمة في الشمال والجنوب والخارج في حقل الفن أيضا. فقد عنى بإجراء حفلة التوحيد الموسيقية لعموم الأمة على نطاق واسع، مما صعد أجواء التصالح والتلاحم القومي إلى مرحلة أعلى، بين الفنانين في الشمال والجنوب والخارج. حين عرضت المسألة الخاصة بإقامة الحفلة الموسيقية لأبناء الأمة في الشمال والجنوب والخارج، قال كيم جونغ إيل ان إقامة هذه الحفلة على غرار اجتماع الفنانين في جلسة واحدة، لأداء الأغاني، لا تتوافق مع أمنية الأمة التي ترغب في تحقيق توحيد الوطن، وأشار إلى ضرورة تسميتها "بحفلة التوحيد الموسيقية لعموم الأمة". وعلى ذلك، أقيمت هذه الحفلة الموسيقية على نطاق واسع في بيونغ يانغ، في الفترة ما بين يومي ١٨ و٢٣ من تشرين الأول عام ١٩٩٠، باشتراك فرقة بيونغ يانغ الموسيقية، وفرقة سيؤول للعزف على الموسيقي التقليدية، و١٥ وفدا من وفود الموسيقيين من أبناء الأمة في الخارج، القادمين من الولايات المتحدة، وكندا،

وألمانيا، والاتحاد السوفييتي السابق، والصين، واليابان وغيرها. صار ذلك مناسبة بالغة الأهمية في إزالة الريبة وسوء الفهم ووعي المواجهة بين جميع الفنانين وأبناء الأمة في الشمال والجنوب والخارج، وإشاعة جو المصالحة والتلاحم القومي.

على إثر حفلة التوحيد الموسيقية لعموم الأمة، حرص كيم جونغ إيل على إجراء "حفلة التوحيد الموسيقية التقليدية لوداع عام ٩٠"، وعنى بتشكيل فقرات العرض بالأغاني الشعبية والآلات الموسيقية القومية، من حيث الأساس، وتكوين الفرقة الموسيقية من الفنانين المتخصصين بأداء الأغاني والآلات الموسيقية القومية. وبالتالي، أقيمت "حفلة التوحيد الموسيقية التقليدية لوداع عام ٩٠" في سيؤول، في الفترة ما بين يومي ٩ و١٢ من كانون الأول عام ١٩٩٠، وسط الآمال والاهتمام الكبير لأبناء الشعب في الشمال والجنوب قاطبة. ان التعاون والتبادل اللذين تم اجراؤهما بنشاط في حقل الرياضة والفن في غضون عام أو عامين من بداية التسعينات من القرن الماضي، قد زادا من رغبة الأمة كلها في توحيد الوطن، وأديا دورا هاما لإزالة عدم الثقة وروح المواجهة بين الشمال والجنوب، وتصعيد جو المصالحة والتلاحم.

بذل كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتنظيم حركة التوحيد التي تشمل الأمة كلها، وتنهيجها.

بحلول تسعينات القرن الماضي، ارتفعت تطلعات أفراد الأمة في الشمال والجنوب والخارج لتحقيق توحيد الوطن بأسرع وقت ممكن، عن طريق إجراء التفاوض واسع النطاق لتوحيد الوطن، أكثر من ذي قبل، وتطلب هذا الواقع بإلحاح تنظيم وتنهيج حركة أفراد الأمة كلهم لتوحيد الوطن، عن طريق تكثيف الحوار والتفاوض للتوحيد.

أولى كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لتنظيم حركة توحيد الوطن التي تزداد يوما بعد يوم بين أفراد الأمة في الداخل والخارج. ففي يوم ١٥ من آب عام ١٩٩٠، عقد في بانمونزوم مؤتمر عموم الأمة لسلام الوطن وتوحيده على نطاق واسع، باشتراك منظمات حركة التوحيد في الشمال والجنوب والخارج، وممثلي مختلف الطبقات والفئات، لأول مرة بعد مرور ٤٥ سنة منذ التحرير، وفي الوقت نفسه، عقد مؤتمر عموم الأمة في سيؤول أيضا في نفس الموضوع. صدر في هذا المؤتمر قرار خاص بتشديد النضال التضامني المشترك لتوحيد الوطن مستقلا وبطرق سلمية، وخوض النضال العزوم

لتوسيع تحالف قوى التوحيد الوطنية. لم يختلف ذلك عن تشكيل الجبهة الوطنية المتحدة لتوحيد الوطن في الواقع.

حرص كيم جونغ إيل على تعميق النضال لاستحداث منظمة الجبهة المتحدة الدائمة لعموم الأمة، بعد إجراء المؤتمر الأول لعموم الأمة. وعلى ذلك، عقدت المحادثات الفنية الثلاثية من الشمال والجنوب والخارج في تشرين الثاني عام ١٩٩٠ فى برلين، حيث تم تشكيل "بوممينريون" (تحالف عموم الأمة لتوحيد الوطن)، بكونه منظمة مشتركة لقوى التوحيد الوطنية التي تشمل الأمة كلها، وفي يوم ١٥ من آب عام ١٩٩٢، تم تشكيل "بومتشونغ هاكريون" (تحالف الطلبة الشباب من عموم الأمة لتوحيد الوطن) في بانمونزوم.

حرص كيم جونغ إيل على تنهيج حركة توحيد الوطن بنظام ونسق، عن طريق توطيد هاتين المنظمتين حديثة ولادتهما، ومواصلة رفع دورهما. فان هيئة الطرف الشمالي من "بوممينريون" أكملت نظامها التنظيمي لمدة قصيرة، وقامت هيئة الطرف الخارجي أيضا بتوسيع وتوطيد منظمات فروعها في كل المناطق، حتى جمعت شمل عدد كبير من أفراد الأمة في الخارج تنظيميا. أما اللجنة التحضيرية لتشكيل هيئة الطرف الجنوبي من "بوممينريون" أيضا، فقد دفعت عجلة النضال لتشكيل المنظمة قدما بقوة. توصل "بوممينريون" إلى الاتفاق على برنامجه ونظامه الداخلي، وأعلن ساري مفعولهما في كانون الأول عام ١٩٩٣. و"بومتشونغ هاكريون" أيضا مضى في بناء نظامه التنظيمي المنسق في الشمال والجنوب والخارج. وعلى ذلك، توطدت تنظيمات هاتين المنظمتين، وبفضل نشاطاتها الدينامية، جرت فعاليات التوحيد، بما فيها مؤتمر عموم الأمة، كل سنة على أروع صورة، وسط الاهتمام الكبير لجميع أفراد الأمة. وفي هذا السياق، توطد التضامن والتحالف الثلاثي بين الشمال والجنوب والخارج، وتصاعد جو المصالحة والتلاحم القومي على مر الأيام.

وجعل كيم جونغ إيل المحادثات الشمالية الجنوبية رفيعة المستوى مناسبة تحول جديد لتحقيق المصالحة والتلاحم القومي. بحلول التسعينات، ما استطاعت سلطات جنوبي كوريا ان تتجاهل رغبة جميع أفراد الأمة المتصاعدة منقطعة النظير في توحيد الوطن أكثر من ذلك، حتى استجابت لحوار التوحيد مع الطرف الشمالي من كوريا. فمنذ أيلول عام ١٩٩٠، بدأت المحادثات رفيعة المستوى برئاسة كل من رئيسي الوزراء في

الشمال والجنوب، وفي الجولة الخامسة من هذه المحادثات التي جرت في كانون الأول عام ١٩٩١، صدر "الاتفاق الخاص بالمصالحة وعدم الاعتداء، والتعاون والتبادل بين الشمال والجنوب"، وعلى إثر ذلك، توصل الطرفان إلى إتفاق على "الإعلان المشترك لنزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية".

قاد كيم جونغ إيل بحكمته المعروفة النضال لتوفير مجال انعطافي لتوحيد الوطن، تحت راية برنامج النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى. مع ولوج التسعينات، لجأ الإمبرياليون الأمريكيون وعملاؤهم في جنوبي كوريا إلى توتير وضع البلاد إلى أقصى حد، وتشبثوا بعناد بأعمال عزل كوريا وخنقها، بحيث نشأ في ربيع عام ١٩٩٣وضع سياسي وعسكري أكثر توترا لم يسبق له مثيل. في هذا الوضع المتوتر أيضا، أصدر الرئيس كيم إيل سونغ **"برنامج النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى من أجل توحيد الوطن"**، الذي وضعه تعبيرا عن إرادة جميع أفراد الأمة لتوحيد الوطن، وذلك في الدورة الخامسة لمجلس الشعب الأعلى التاسع، المنعقدة في نيسان هذا العام.

وبموجب ذلك، قامت صحيفة الحزب والإذاعة وغيرهما من كل وسائل الأنباء والإعلام والمطبوعات بالنشر والترويج المركز لمضمون برنامج النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى وصحته، وما يتعلق به من معلومات أصداء أفراد الأمة على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم في الداخل والخارج، والأوساط السياسية والاجتماعية في مختلف بلدان العالم، وقامت بالتحرير المكثف للأخبار عن المؤتمرات والحشود الجماهيرية، ومضامين البيانات أو الأحاديث الصادرة عن مختلف الأحزاب والمنظمات الاجتماعية، تأييدا لهذا البرنامج. وعلى ذلك، قبل جميع أبناء الأمة الكورية في الداخل والخارج برنامج النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى من أعماق قلوبهم، وانطلقوا بقوة إلى النضال لتنفيذه. قام كوادر تشونغريون (الجمعية العامة للكوريين المقيمين في اليابان) والمواطنون المقيمون في اليابان بحركة توقيع ٣٠٠ ألف شخص، تأييدا لهذا البرنامج في اليابان، حتى جمعوا توقيعات أكثر من ٣٢٤ ألف شخص، وقام الطلبة الشباب من المواطنين بمسيرة ١٢٠٠ كيلومتر بنجاح، خلال شهرين من حزيران إلى آب ذلك العام. كما ان عددا كبيرا من المواطنين المنضمين إلى تشونغريون كان يختلط اختلاطا وثيقا بأوساط الكوريين المنتمين إلى منظمة ميندان (منظمة الكوريين الجنوبيين في اليابان)، والكوريين غير المنظمين،

والكوريين المتجنسين بالجنسية اليابانية، وزوار جنوبي كوريا، ليقوموا بالإيضاح والترويج الواسع لأفكار الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل السامية، الخاصة بالوحدة الوطنية الكبرى ومحبتهما الوطنية. وعلى ذلك، صار جميع أفراد الأمة في الشمال والجنوب والخارج يقبلون هذا البرنامج الذي وضعه الرئيس، كبرنامج الأمة العظيم الوحيد للتوحيد، وتعالت أصوات التأييد والتضامن له من جانب قادة الأحزاب ورؤساء الدول، والشخصيات من مختلف الأوساط في عدد كبير من بلدان العالم.

ودفع كيم جونغ إيل قدما بهمة العمل لتحقيق التلاحم القومي بين أفراد الأمة في الداخل والخارج، تحت راية برنامج النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى. ففي الفترة ما بين يومي ١٢ و٢٣ من تشرين الأول عام ١٩٩٣، جرى في طوكيو وأوساكا معرض الفنون الجميلة لتوحيد الوطن من فناني الشمال والجنوب والخارج لأول مرة بعد مرور ٤٨ سنة منذ انقسام الأمة، في جو من الاهتمام الكبير لجميع أبناء الأمة. أصدر هؤلاء الفنانون المشاركون في المعرض، في طوكيو في يوم ١٦ من تشرين الأول، البيان المشترك حيث وعدوا بالعمل المشترك لتحقيق توحيد البلاد، حسب مبدأ الاستقلالية والتوحيد السلمي والوحدة الوطنية الكبرى، وتحقيق المصالحة والتلاحم، بغض النظر عن الفوارق في الفكر والمثل العليا والنظام. وفي هذه الفترة، عقد "اجتماع طوكيو الرابع للمسيحيين بشأن توحيد الوطن السلمي والتبشير"، و"الندوة الدولية الرابعة الخاصة بسلم آسيا ودور النساء" في اليابان، وغيرهما من مختلف مهرجانات التوحيد والاجتماعات الدولية، وتصاعدت فيها أصوات التأييد والاستحسان لبرنامج النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى.

بذل كيم جونغ إيل عصارة روحه وطاقته لإنجاح المحادثات الشمالية الجنوبية رفيعة المستوى، التي ستوفر مجالا إنعطافيا لتوحيد الوطن، تحت راية برنامج النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى. كان الوضع الصالح في أواسط التسعينات، حين ترتفع حماسة أفراد الأمة لتوحيد الوطن، يتطلب بإلحاح اتخاذ الإجراءات الأكثر فعالية للتعجيل بتوحيد الوطن. وبموجب ذلك، جرى لقاء الوفدين التنفيذيين لتبادل المبعوث الخاص على أرفع المستوى بين الشمال والجنوب، اعتبارا من تشرين الأول عام ١٩٩٣، وفي يوم ٢٨ من حزيران في العام التالي، تم في بانمونزوم اللقاء التمهيدي على مستوى نائب رئيس الوزراء من كلا الطرفين لعقد المحادثات على ارفع المستوى. في هذا اللقاء

التمهيدي، تم اتخاذ الاتفاق الخاص بعقد المحادثات الشمالية الجنوبية على ارفع المستوى في بيونغ يانغ في الفترة ما بين يومي ٢٥ و٢٧ من تموز.

وجه كيم جونغ إيل كل جهوده لتحضير هذه المحادثات، لتصبح مناسبة حاسمة لفتح مجال انعطافي لتوحيد الوطن. فقد عاين كثيرا من الوثائق المتعلقة بهذه المحادثات دون استثناء، وأكملها لإنجاح المحادثات. قد عاين الرئيس وثيقة متعلقة بهذه المحادثات، حتى قبل عدة ساعات من وقوف خفقان قلبه العظيم، وترك لها خط يده **"كيم إيل سونغ ٧ تموز ١٩٩٤"**، وناقش كيم جونغ إيل معه المسائل الهامة الخاصة بها حتى تلك اللحظة الأخيرة. ولكن تلك المحادثات التي كان على وشك ان تجرى، لم تكن تنجح لوفاة الرئيس كيم إيل سونغ وهى أكبر حداد وطني. رغم ان المحادثات الشمالية الجنوبية على ارفع المستوى في التسعينات لم تنجح، بسبب الحداد الوطني الكبير المفاجئ الذي حدث لأول مرة في تاريخ الأمة العائد إلى ٥٠٠٠ سنة، لكن ما لا يوصف من الجهود التي بذلها الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل، ومآثرهما التي حققاها على ذلك السبيل، ستبقى خالدة إلى الأجيال القادمة، مع نصب خط يد الرئيس لتوحيد الوطن، الذي انتصب في أرض التاريخ، بانمونزوم.

٨- قيادة النضال لإعادة بناء الحركة الاشتراكية تحت راية بيان بيونغ يانغ

قاد كيم جونغ إيل بحكمة النضال لإعادة بناء الحركة الاشتراكية التي كانت تعاني الآلام والتقلبات، على الأسس الجديدة، والنهوض بقضية الاشتراكية. من جراء مؤامرات الولايات المتحدة وغيرها من الإمبرياليين ضد الاشتراكية، والأعمال الخيانية للديمقراطيين الاشتراكيين المعاصرين، انهارت الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية في الاتحاد السوفييتي وغيره من مختلف البلدان الأوروبية الشرقية. في هذه الظروف، تركز انتباه الأحزاب الثورية والشعوب في العالم إلى كوريا الاشتراكية التي تتقدم إلى الأمام، رافعة راية الاشتراكية دون تغيير.

ففي اليوم الثالث من كانون الثاني عام ١٩٩٢، أصدر كيم جونغ إيل مؤلفه المعنون بـ **"الدروس التاريخية في البناء الاشتراكي والخط العام لحزبنا"**، حيث أوضح المسائل التي تنتظر حلها الحركة الاشتراكية العالمية بإلحاح، أي سبب تقويض الاشتراكية في بعض البلدان، والدروس المكتسبة منه، والخط العام الذي ينبغي للأحزاب التي تقود البناء الاشتراكي ان تتمسك به دائما.

قال الثوريون والشعوب التقدمية في العالم ان مؤلفه هذا هو "ماء واهب الحياة يبعث على الثقة والجرأة"، و"موسوعة البناء الاشتراكي"، و"البرنامج العظيم للبناء الاشتراكي"، وأشادوا بالقائد كيم جونغ إيل، قائلين انه "أحد اقطاب الفكر والسياسة"، و"شمس مشرقة تنير مستقبل البشرية".

وحرص كيم جونغ إيل على ان تغدو الندوة الدولية حول فكرة زوتشيه للاحتفال بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، مناسبة هامة لإدراك صحة قضية الاشتراكية وجبروتها غير المقهور. وعلق أهمية كبرى على هذه الندوة، وعنى بإجرائها على المستوى العالي. وقال للكوادر انه يجب مناقشة المسائل ذات الاهتمام المشترك لشعوب العالم بعمق نظريا في الندوة، في كل قسم من أقسامها، بموجب مبادئ فكرة زوتشيه، والتخلي عن المفاهيم القديمة عن الاشتراكية، والإدراك الجيد لتفوق الاشتراكية الكورية التي تتجسد فيها فكرة زوتشيه.

فان "الندوة الدولية عن العصر الراهن وفكرة زوتشيه"، التي عقدت في نيسان عام ١٩٩٢، في طوكيو باليابان، أصبحت مناسبة هامة تدرك الثوريين وشعوب العالم التقدمية بعمق صحة فكرة زوتشيه ومصداقيتها، والانتصار الأكيد للاشتراكية الكورية التي تتجسد فيها تلك الفكرة، ومناعتها.

وحرص على إشراك عدد متزايد من ممثلي الأحزاب الثورية في العالم، التي تناضل من أجل الاشتراكية، في الفعاليات الاحتفالية بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم. ففي يوم ٢٠ من تشرين الثاني عام ١٩٩١، أوضح الاتجاه العام لدعوة الوفود، وحدد أهداف الدعوة حسب كل بلد وكل فرد من الأفراد المعنيين. وعلى الأخص، حرص على دعوة عدد كبير من وفود الأحزاب التقدمية في البلدان التي انتكست فيها الاشتراكية، وغيرها من وفود الأحزاب في مختلف بلدان العالم التي تتطلع إلى

الاستقلالية ضد الإمبريالية، وذلك بغية بث الحيوية الجديدة في الحركة الاشتراكية العالمية. وعلى ذلك، جاءت وفود الأحزاب الاشتراكية في عدد كبير من بلدان العالم إلى بيونغ يانغ، حيث ستصدر بيان بيونغ يانغ، واشتركت في الفعاليات الاحتفالية بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم. وفي كوريا، جرت بنشاط اللقاءات الثنائية ومتعددة الأطراف مع وفود الأحزاب الثورية القادمة من مختلف بلدان العالم، وقدم لها الشرح والترويج المشدد للمضامين الفكرية والنظرية التي يحتوى عليها مؤلف كيم جونغ إيل **"الدروس التاريخية في البناء الاشتراكي والخط العام لحزبنا"**، وتوخى الدقة في العمل التنظيمي ليتمكن ممثلوها من رؤية المزيد من واقع الاشتراكية الكورية التي تتجسد فيها فكرة زوتشيه. اقترح قادة الأحزاب وممثلوها في مختلف البلدان بالإجماع إصدار برنامج النضال المشترك الذي يعكس أفكار مؤلف كيم جونغ إيل **"الدروس التاريخية في البناء الاشتراكي والخط العام لحزبنا"**. وعلى ذلك، صدر في بيونغ يانغ بيان بيونغ يانغ المعنون بـ "الندافع عن قضية الاشتراكية وندفع عجلتها إلى الأمام"، في العشرين من نيسان عام ١٩٩٢، حيث تم التحليل الصائب لأسباب انتكاس الاشتراكية في بعض البلدان، والإيضاح العلمي لتفوق الاشتراكية الجوهري على الرأسمالية، والحتمية التاريخية لانتصار الاشتراكية، واتضحت فيه مهام النضال المشترك لأحزاب كل البلدان لتمتين قواها الذاتية، والتمسك الثابت بالاستقلالية والمبادئ الثورية في أي وقت وظرف، ومواصلة رفع راية الاشتراكية، وتوطيد التلاحم والتضامن بين جميع الأحزاب التقدمية في إنجاز قضية الاشتراكية، وذلك من أجل الدفاع عن قضية الاشتراكية والتقدم بها. بما ان هذا البيان أوضح مصداقية الاشتراكية وصحتها، وحتمية انتصارها النهائي، وأعلن أمام العالم وجود القوى المقتدرة المخلصة للمثل العليا الاشتراكية، فأثبت بقوة ان الاشتراكية ما زالت حية، وتتقدم إلى الأمام، وبعث ثقة أكيدة بالنصر لقضية الاشتراكية في قلوب الشعوب التقدمية في العالم. بعد صدور هذا البيان، قدرت الأحزاب الثورية في العالم، قائلة انه ما هو الا "بيان شيوعي جديد"، و"وثيقة تاريخية تؤذن بالانطلاقة الجديدة للحركة الشيوعية الدولية"، و"مرشد هاد حدد اتجاه سلوك الأحزاب الثورية"، ووقعت عليه واحدا بعد الآخر، وبذلك، بلغ عدد الأحزاب التي وقعت عليه، ٢٨٩ حزبا في شهر نيسان عام ٢٠١٢، بينما كان ٧٠ حزبا في وقت اتخاذه.

حرص كيم جونغ إيل على تقديم التأييد والمساندة النشطة للأحزاب الثورية وشعوب العالم في نضالها لإعادة بناء الحركة الاشتراكية على أساس بيان بيونغ يانغ ،وقال ما يلي:

"سيعمل حزبنا، في المستقبل أيضا، على التلاحم الراسخ والتعاون النشيط مع جميع الأحزاب الثورية في العالم، من أجل انتصار قضية الاستقلالية لجماهير الشعب، قضية الاشتراكية، وسيؤدي رسالته ومسؤوليته المقدسة التي يتحملها أمام الثورة الكورية والثورة العالمية."

أصدر كيم جونغ إيل مؤلفه **"حول المسائل الجوهرية في بناء الحزب الثوري"**، في اليوم الذي يوافق الذكرى السابعة والأربعين لتأسيس حزب العمل الكوري، وعنى بتقديم المساعدات المخلصة للثوريين في مختلف البلدان، الذين يناضلون من أجل إعادة بناء الأحزاب الثورية وانبعاث الاشتراكية. وبموجب خطته بعيدة المدى، زارت وفود حزب العمل الكوري مختلف البلدان في العالم، في عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ وحدهما. وعمل كيم جونغ إيل على ان يزور قادة الأحزاب الثورية في مختلف بلدان العالم كوريا، ويلتقون الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ. حين كانت الحركة الاشتراكية العالمية تمر بالمحن، ويلجأ الإمبرياليون إلى الهجمات الهستيرية ضد الاشتراكية، كان حزب العمل الكوري يدافع بقوة عن المثل العليا الاشتراكية والقضية العادلة للأحزاب الثورية، ساحقا بحزم تحديات العدو. جاء قادة الأحزاب الثورية في البلدان الكثيرة، بما فيها الأحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الرأسمالية الأوروبية إلى كوريا، ورؤوا بأم أعينهم الملامح الحقيقية للاشتراكية التي تجسدت فيها فكرة زوتشيه، وتلقوا التعليمات القيمة من الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ.

التقى كيم جونغ إيل قادة الأحزاب الثورية في مختلف البلدان التي تناضل من أجل إعادة بناء الحركة الاشتراكية، وأعطى لهم تعليماته. وعلى الأخص، أعار اهتمامه العميق للعمل مع أحزاب مختلف البلدان في العالم، التي تناضل من أجل بعث الاشتراكية. بعد انهيار الاشتراكية في أوروبا، قال للكوادر أكثر من مرة، ضرورة تقديم مساعدات إيجابية للأحزاب في تلك البلدان، عن طريق إجادة العمل معها، والتقى قادة مختلف الأحزاب في العديد من البلدان، وشجعهم وألهمهم قوة وجرأة. وفي نيسان عام ١٩٩٢، التقى الأمينة العامة للحزب في أحد البلدان، وتعهد لها بالتأييد والمساندة التامة

من حزب العمل الكوري لهذا الحزب الذي يقوم بالنضال الصعب من أجل انبعاث الاشتراكية، والتقطت له صورة تذكارية معها، وأقام مأدبة، تكريما لها. بعد هذا اللقاء، عبرت الأمينة العامة له عن شكرها الصادق، قائلة انه أعطى لحزبها تعليماته الأكثر قيمة، وعبرت عن إعجابها الكبير، قائلة إنه قائد عظيم حقا، ورجل عظيم يتحلى بالشيم المتواضعة والصريحة، والمحبة الإنسانية التي لا حدود لها، فضلا عن سعة الصدر. كان ذلك مشاعر إجماعية لجميع قادة الأحزاب الثورية والثوريين الذين التقوه.

قال كيم جونغ إيل للعاملين في مجال الشؤون الخارجية انه ليس ثمة اليوم حزب، ما عدا حزبنا، يبرز ويؤيد ويساند الأحزاب الشيوعية والعمالية في مختلف البلدان، فإذا جاءت وفود أحزاب البلدان الأخرى، وجب عليهم ان يتعاملوا معها بلطف، ويصدروا معها البيان المشترك، وهكذا، يوثقوا عرى الصداقة معها، ويلهموها إلهاما كبيرا. وحين أقيمت الفعاليات الهامة، مثل الفعاليات الاحتفالية بالذكرى الأربعين للانتصار في الحرب في تموز عام ١٩٩٣، حرص على تكريم قادة أحزاب البلدان الأخرى التي تناضل من أجل إعادة بناء الحركة الاشتراكية، بوضع مقاعدهم في الصف الأمامي من المنصة الرئاسية. هكذا، زارت إلى كوريا وفود الأحزاب اليسارية في عدد كبير من البلدان، مثل البلدان التي انهارت فيها الاشتراكية، وعادت بعد عقد عزم على نذر أنفسهم لقضية الاشتراكية.

على هذا النحو، حقق كيم جونغ إيل المآثر التاريخية العظيمة لإنجاز قضية الاشتراكية، فيما هو يبذل جهودا لا تكل من أجل إعادة بناء الحركة الاشتراكية العالمية على اساس فكرة زوتشيه، في النصف الأول من التسعينات التي كانت فيها الحركة الاشتراكية العالمية تمر بالمحن.

الفصل السابع
تحقيق قضية تخليد الزعيم بشكل رائع، وانتهاج سياسة سونكون الشامل في المرحلة الأعلى، وقيادة المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة إلى النصر
(تموز ١٩٩٤ ـ كانون الأول ١٩٩٨)

١ـ قيادة العمل لتحقيق قضية تخليد الزعيم

عانى حزب العمل الكوري وأبناء الشعب الكوري الخسائر الكبيرة المفاجئة، في أواسط التسعينات من القرن الماضي، حين يناضلون بهمة ونشاط من أجل الدفاع عن الاشتراكية، والإتيان بمجال انعطافي لتوحيد الوطن. إذ إن الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ فارق الحياة فجأة، في الثامن من تموز عام ١٩٩٤، إثر مرض خطير، وهو الذي انطلق إلى طريق الثورة في سنواته المبكرة، وأبدع فكرة زوتشيه وفكرة سونكون الخالدتين اللتين تنيران طريق العصر، وبذل كل الغالي والنفيس لتحقيق قضية الاستقلالية لجماهير الشعب تحت رايتهما.

كانت وفاته أكبر خسارة وحزن لا يعوض، ومأساة كبيرة لا مرد لها بالنسبة لكل الشعوب.

بذل القائد كيم جونغ إيل عصارة روحه وطاقته للعمل من أجل تحقيق قضية تخليد الزعيم، متغلبا على الآلام الكبيرة بإرادة صامدة، بعد وفاته. أوضح القائد المسائل المبدئية الناشئة في تحقيق قضية تخليد الزعيم. ففي العديد من مؤلفاته وتعليماته، مثل

حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، بعنوان **"فلنرفع الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ في أعلى المراتب كرئيس أبدي لجمهوريتنا"** في يومي ١١ و١٩ من تموز عام ١٩٩٤، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، بعنوان **"لننجز قضية الزعيم العظيم حتى النهاية، بوضعه في أعلى المراتب إلى الأبد"** في يوم ١٦ من تشرين الأول عام ١٩٩٤، وحديثه الذي أصدره في "رودونغ سينمون" الصحيفة الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري بعنوان **"احترام الثوريين السابقين واجب أخلاقي سام بالنسبة للثوريين"** في يوم ٢٥ من كانون الأول عام ١٩٩٥، اعتبر تحقيق قضية تخليد الزعيم كمسألة ليست من أجل تحقيق رغبة الشعب فحسب، بل كمسألة هامة لإرساء النظرة الأخلاقية الحقيقية في الحركة الاشتراكية العالمية، وأوضح المسائل المبدئية الناشئة في وضعها موضع التحقيق، وقال ما يلي:

"إننا نتحدث كثيرا عن تخليد الزعيم العظيم. وهذا يعنى ان أفكار الزعيم ومآثره خالدة، ويبقى الزعيم خالدا في قلوب أبناء شعبنا."

أهم شيء في تحقيق قضية تخليد الزعيم هو جعل الزعيم يبقى خالدا في قلوب الشعب، ورفعه إلى ذرى العلياء إلى الأبد بملامحه الحية، وتمجيد أفكاره ومآثره جيلا بعد جيل.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة العمل الهادف إلى تحقيق قضية تخليد الزعيم. فزرع، أولا، في أعماق قلوب الشعب الإيمان بأن الزعيم العظيم خالد معنا، من خلال المراسم لتأبينه. في فترة العزاء عليه، حرص القائد على إجراء مراسم التأبين، مثل حفل التعزية وحفل الوداع الأخير والمؤتمر التأبيني بكل مهابة وسمو.

في صباح اليوم الثامن من تموز، بعد مرور عدة ساعات فقط، منذ رحيل الزعيم العظيم، عقد القائد الاجتماع الاستثنائي للمكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، وأعطى تعليماته الخاصة بضمان الحفل التأبيني بكل ولاء وإخلاص، واتخذ الإجراءات اللازمة، وهو يواسى أعضاء المكتب السياسي الغارقين في لجة الحزن الكبير بالخبر المدهش كوقع الصاعقة.

واستشف بعمق رغبة جميع أبناء الشعب في زيارة جثمان الزعيم الأب، فاتخذ إجراءات لتمديد فترة العزاء التي أصدرتها اللجنة الوطنية للجنازة، حتى يتم تأجيل المدة

لقبول المعزين. بموجب إجراءاته هذه، تم تمديد فترة العزاء التي تحددت حتى يوم ١٧ من تموز، إلى اليوم العشرين، وتواصل استقبال المعزين حتى يوم ١٨، بخلاف ما أقر استقبالهم حتى يوم ١٦. فعدد المعزين الذين زاروا جثمان الزعيم العظيم مباشرة او مكان الإعراب عن التعازي، بلغ أكثر من ٢١٢ مليون نسمة بالاجمال على نطاق البلاد كلها في فترة العزاء.

حرص القائد على إجراء المراسم التأبيني بكل سمو، في الممثليات المعتمدة لدى البلدان الأخرى أيضا. ولذا، عبر الكوريون المغتربون، وكثير من الشخصيات، بما فيهم قادة الأحزاب ورؤساء الدول، والشعوب من مختلف الطبقات والفئات في هذه البلدان، عن التعازي العميقة لوفاة الزعيم العظيم.

بادر القائد إلى رسم صورة الزعيم المعدة لحفل الوداع الأخير، بوجهه الباسم المشرق، واختار صورته الفوتوغرافية الأصلية، وهو يوجه الاستعدادات لحفل الوداع الأخير في اليوم العاشر من تموز عام ١٩٩٤. وفي وقت لاحق، أسدى توجيهاته المفصلة لتصوير صورة الزعيم الباسمة على أعلى المستويات في مناسبات عديدة، وحرص على رفع صورته أمام مواكب الجنازة في حفل الوداع الأخير الذي جرى في يوم ١٩ من تموز. كما وحرص على رفع صورته الباسمة بكل احترام، في كل الأماكن الرئيسية للتربية الجماهيرية في أنحاء البلاد، فضلا عن كل أماكن الحفل لتأبين الزعيم ومختلف الأماكن في مدينة بيونغ يانغ.

وحرص القائد كيم جونغ إيل على إجراء المؤتمر التأبيني بكل سمو وجلال، حدادا على روح الزعيم العظيم. ففي يوم ٢٠ من تموز، أقيم المؤتمر التأبيني المركزي المهيب لتعزية الزعيم، بحضور القائد العظيم. عبر جميع المشاركين فيه عن أسمى مشاعر تعازيهم للزعيم الذي تحمل المتاعب الجمة وبذل الطاقات التي لا تكل من أجل ازدهار الوطن ورخائه وحرية الشعب وسعادته، ولأجل توحيد البلاد واستقلالية العالم كله، حتى آخر لحظة من حياته، وتمنوا له ان يبقى خالدا معهم.

في يوم ١١ من شباط عام ١٩٩٦، قال القائد حول ضرورة جعل الاحتفال بالثامن من تموز، يوم وفاة الزعيم، كأكبر يوم تأبيني للأمة، أمرا تقليديا إلى الأبد، حتى لا ينسى أفراد الجيل الصاعد أيضا الزعيم العظيم، مؤسس كوريا الاشتراكية، فضلا عن أفراد

الجيل الذين تمتعوا بالسعادة بملء رغبتهم في أحضانه. بفعل الإجراءات التي اتخذها القائد، يقوم الشعب الكوري بتأبين الزعيم العظيم بأسمى مشاعر احترامه، إذا حل اليوم الثامن من تموز كل عام، ويعتبر الاسترجاع بذاكرته إلى حياته الثورية القيمة بتأثر بالغ، كعادة ثابتة له وتقليد فريد للأمة.

كما زرع القائد الإيمان بتخليد الزعيم في أعماق قلوب أبناء الشعب، من خلال الشعار والبرج، والأفلام التسجيلية، والأعمال الأدبية والفنية. ففي يوم ١٦ من تموز عام ١٩٩٤، طرح شعار **"الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ خالد معنا"**، وحرص على نقش عبارات تمجيد الزعيم العظيم في المعالم المشهورة والصخور الطبيعية في جبل كومكانغ وجبل ميوهيانغ. وعلى صعيد آخر، حرص على إقامة برج تخليد الزعيم في المصانع والأرياف ووحدات الجيش والشوارع والقرى في أنحاء البلاد كلها بكل احترام وسمو. وفي أوائل تموز عام ١٩٩٦، بادر إلى إقامة برج التخليد الضخم في مدخل شارع كومسونغ الذي كان الزعيم العظيم يمر به دائما، وقاد العملية لبنائه على أروع صورة.

حرص القائد على إكمال الأفلام التسجيلية، مثل "سيبقى الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ خالدا" (الجزء الأول – الجزء السابع) و"عام ١٩٩٤ من الحياة العظيمة"، وتشديد تربية الناس بها، وعمل على إبداع ونشر الأعمال الأدبية والفنية المستوحاة من تخليد الزعيم، مثل أغنية "الزعيم خالد معنا"، والقصيدة الملحمية "زعيمنا الخالد الرفيق كيم إيل سونغ"، ورواية "التخليد".

بعد رحيل الزعيم العظيم، قدمت اقتراحات كثيرة من بين أعضاء المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية وأبناء الشعب حول انتخاب القائد العظيم كيم جونغ إيل رئيسا للجمهورية.

فيما يتعلق بها، أعطى القائد تعليماته الخاصة برفع الزعيم الأب عاليا كرئيس خالد للجمهورية ومؤسس كوريا الاشتراكية، في حديثه بعنوان **"فلنرفع الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ في أعلى المراتب كرئيس أبدي لجمهوريتنا"**، الذي أدلى به في يومي ١١ و١٩ من تموز عام ١٩٩٤، وحديثه بعنوان **"لننجز قضية الزعيم العظيم حتى النهاية، بوضعه في أعلى المراتب إلى الأبد"**، الذي أدلى به في يوم ١٦ من تشرين الأول عام ١٩٩٤.

قال القائد إن مصطلح الرئيس منقوش في أعماق قلوب جميع أبناء الأمة الكورية، كعبارة لا تتجزأ عن الاسم الكريم للزعيم العظيم، والعبارة المحترمة للرئيس كيم إيل سونغ أصبحت لا تمحى بين شعوب العالم، وانه يجب جعل الزعيم خالدا في قلوب أبناء الشعب الكوري والشعوب التقدمية في العالم، بالعبارة المحترمة الصديقة للرئيس كيم إيل سونغ وسمعته العالية.

وكذلك، قال إن إرادته الثابتة هى رفع الزعيم العظيم الذي ساهم مساهمة خاصة في خدمة الوطن والشعب، والعالم والبشرية، وحظي بأعظم احترام وإجلال، في أعلى المراتب كرئيس أول وأبدي وحيد للجمهورية في تاريخ الوطن.

وأكد انه يجب الشرعنة بأنه لا يمكن لأحد تنصيب رئاسة الجمهورية، إذ لا يوجد في عصرنا رجل عظيم يتحلى بالشيم الفريدة كرئيسنا، ولذا، يعد زعيمنا رئيسا وحيدا للجمهورية في المستقبل أيضا.

بتعليمات القائد، نص الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الصادر جديدا في الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى العاشر، المنعقدة في اليوم الخامس من أيلول عام ١٩٩٨، على انه تم رفع الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ، مؤسس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وباني كوريا الاشتراكية، رئيسا أبديا للجمهورية.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل من أجل بناء قصر كومسوسان للاجتماعات (في ذلك الحين) كمكان زوتشى مقدس من الدرجة الأولى، يرقد فيه الزعيم العظيم بملامحه الحية إلى الأبد. ففي يوم ١١ من تموز عام ١٩٩٤، قال لمسؤولي لجنة الحزب المركزية انه يجب بناء قصر كومسوسان للاجتماعات، الذي كان الرئيس يسكن ويعمل فيه لمدة طويلة، فيما هو يقود الثورة والبناء، كداره التذكارية، وتسجية جثمانه فيها خالدا بملامحه الحية.

كلف القائد الجيش الشعبي ببناء قصر كومسوسان التذكاري (في ذلك الحين)، وحرص على تأمين كل التجهيزات والمواد اللازمة، أولا وقبل كل شيء. كما أعطى تعليماته أكثر من ٤٠٠ مرة في السنة الواحدة لبناء المشروع، وجاء إلى مواقع البناء كل يوم تقريبا، وأحيانا مرتين أو ثلاث مرات في اليوم، ليوجه بحماسة عملية بناء قصر

كومسوسان التذكاري ومنطقة كومسوسان على أروع صورة. وأولى اهتماما عميقا لكل عمليات بناء القصر، بدءا من ردهة إقامة التمثال الرخامي للزعيم العظيم والدرج الكبير الممتد إلى الغرفة حيث يرقد الزعيم بملامحه الخالدة، وحتى الإضاءة في داخل القصر وتجهيزات الصوت، وأعطى تعليماته المفصلة لذلك، وحرص على وضع حتى خط الترام في شارع كومسونغ، تسهيلا للشعب الذي يزور القصر.

وفي يوم ١٢ من حزيران عام ١٩٩٥، حين تجرى عمليات البناء في مرحلتها الأخيرة، صدر قرار اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، ولجنته العسكرية المركزية، ولجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ولجنتها الشعبية المركزية، ومجلسها التنفيذي، بعنوان "حول تسجية جثمان الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ بملامحه الخالدة".

في الثامن من تموز عام ١٩٩٥، الذي يصادف الذكرى الأولى لوفاة الزعيم العظيم، أقيم الحفل الحاشد لتدشين قصر كومسوسان التذكاري الذي تم بناؤه حديثا، وحضره القائد العظيم.

وبعد تدشين قصر كومسوسان التذكاري أيضا، مضى القائد في تعميق العمل لبناء منطقة كومسوسان على أحسن صورة. فعنى ببناء داخل القصر مجددا، وبناء ساحة القصر فسيحا، ورصفها بالحجر الجرانيتي، وبناء الرواق الخارجي، تسهيلا للشعب الذي يزور القصر. كما عمل على تشكيل سياج القصر وبوابته الحجرية متميزة، حتى تفوح منها النفحات القومية وبما يتفق مع الحس الجمالي المعاصر، وإنشاء حديقة الأشجار في رقعة الأرض الفسيحة، وبناء شارع عيد التاسع من أيلول جديدا، الذي يربط القصر بمطار بيونغ يانغ مباشرة.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الهادف إلى تمجيد أفكار الزعيم العظيم ومآثره جيلا بعد جيل. انه علق أهمية خاصة على تمجيد أفكار الزعيم الثورية كفكر هاد خالد للثورة. ففي يوم ١٨ من تموز عام ١٩٩٤، عشية الوداع الأخير مع الزعيم العظيم، قال لمسؤولي لجنة الحزب المركزية انه يجب وراثة أفكار الزعيم مائة بالمائة، دون أي اختلاف عما كان على قيد الحياة، وإذا أصبح ذلك أمرا خالدا ومتكاملا فانه يعنى تبجيل الزعيم إلى الأبد.

في يوم ٢٢ من تموز عام ١٩٩٤، طرح القائد الشعار الرئيسي للحزب **"لنتسلح جيدا بالأفكار الثورية للزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ!"**، واتخذ إجراءات فعالة لتطبيقه.

وأولى القائد اهتمامه الخاص لعمل تأليف مؤلفات الزعيم العظيم وعرضها، وحرص على مواصلة إصدار مذكرات الرئيس كيم إيل سونغ **"في دوامة القرن"** على شكل سلسلة، وبادر إلى بناء معرض مؤلفات فكرة زوتشيه، وعلم بالتفاصيل كل المسائل الناشئة فيها.

وقاد بحكمة العمل الرامي إلى تمجيد الحياة الثورية للزعيم ومآثره جيلا بعد جيل أيضا. فقد عنى بإقامة تمثال الزعيم باحترام، ونصب الآثار التاريخية لتوجيهاته الميدانية، ولوحات تعليماته الميدانية، ونقش اسمه الكريم، في الأماكن العريقة المرتبطة بآثاره التاريخية الثورية. لذا، تمت إقامة تمثال الزعيم العظيم في زي المارشال الأعلى، في كل من كلية كيم إيل سونغ السياسية وجامعة كيم إيل سونغ العسكرية، وإقامة نصب الآثار التاريخية للتوجيهات الميدانية ولوحات التعليمات الميدانية في عدد كبير من الوحدات في أنحاء البلاد كلها.

وفي كانون الثاني عام ١٩٩٦، أعيدت تسمية اتحاد الشباب العامل الاشتراكي الكوري ليغدو اتحاد كيم إيل سونغ الاشتراكي للشباب، كما تمت تسمية مدرسة دايدونغمون الابتدائية في بيونغ يانغ، التي زارها الزعيم عدة مرات، بـ "مدرسة كيم سونغ جو الابتدائية".

وبمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الزعيم العظيم، أقيم النصب بخط يد الرئيس: **"كيم إيل سونغ ٧ تموز ١٩٩٤"**، خطه الأخير، أمام دار تونغئيل في بانمونزوم، تخليدا للمآثر الثورية للرئيس الذي شغل باله من أجل توحيد الوطن حتى اللحظة الأخيرة من حياته، وتمت إقامة النصب التذكاري لتأسيس الحزب، بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس حزب العمل الكوري، ونقشت عبارة **"الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ خالد معنا"** على الصخرة الطبيعية لقمة بوبكي في جبل كومكانغ، وعبارة "لتتفاخر أيها كوريا، بمجد رفع الرفيق كيم إيل سونغ الأعظم كزعيم، في تاريخ الأمة الممتد إلى خمسة آلاف سنة!" على صخرة ميونغدانغ في قمة أوكنيو في جبل كومكانغ.

وإلى جانب ذلك، بادر القائد إلى عمل تأليف الكتب، لتخليد المآثر الثورية للزعيم العظيم، وقاده بحماسة لا تعرف الكلل. ولذا، تمت كتابة وطبع عدد كبير من الكتب في مدة قصيرة لا تتجاوز عدة سنوات، مثل المجموعة المؤلفة من ٢١ مجلدا بعنوان "المآثر الثورية الخالدة للزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ".

حرص القائد على تحديد تقويم زوتشيه وعيد الشمس، تخليدا للحياة الثورية للزعيم العظيم ومآثره. ففي الثامن من تموز عام ١٩٩٧، صدر قرار اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، ولجنته العسكرية المركزية، ولجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ولجنتها الشعبية المركزية، ومجلسها التنفيذي بعنوان "حول تخليد الحياة الثورية للزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ ومآثره الخالدة".

أعلن القرار في العالم كله انه تم تحديد تقويم زوتشيه، بدءا من عام ١٩١٢، عام ولادة الزعيم العظيم كشمس زوتشيه، وتحديد يوم ١٥ من نيسان، حيث ولد الرئيس، أكبر يوم مبارك للأمة، كعيد الشمس.

٢- قيادة العمل لإرساء أسلوب سياسة سونكون، وانتخابه في أعلى مناصب الحزب والدولة

بحلول أواسط التسعينات من القرن الماضي، حين بلغت حدة المجابهة مع الإمبرياليين الأمريكيين ذروتها، قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمته المعروفة العمل لإرساء أسلوب سياسة سونكون، على أساس خبراته القيمة التي اكتسبها في سياق قيادة الثورة على هدى سونكون وممارسة سياسة سونكون لمدة طويلة.

كانت إقامة أسلوب السياسة العلمية والثورية مطلبا ملحا ينشأ من الظروف الداخلية والخارجية للثورة الكورية، الأكثر تعقيدا وحدة من أى وقت مضى، في أواسط التسعينات من القرن الماضي. فمؤامرات الإمبرياليين لعزل وخنق الاشتراكية والجمهورية الكورية، التي اشتدت بفرصة انهيار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي ومختلف البلدان الأوروبية الشرقية، جرت بأكثر وقاحة وشراسة، بمناسبة الحداد الوطني الكبير الذي

تعرضت له الأمة الكورية، والأسوأ من ذلك ان الثورة الكورية واجهتها أقسى الظروف، من جراء الكوارث الطبيعية المريعة التي استمرت لعدة سنوات.

بعد ان استشف القائد كيم جونغ إيل علميا مقتضيات تطور الثورة والوضع الناشئ، قاد بحكمة العمل لإقامة أسلوب سياسة سونكون. فأبرز الجيش الشعبي كقوة رئيسية للثورة وعماد للدولة. أمعن القائد التفكير مليا في هذه المسألة الهامة، مسألة أسلوب السياسة التي تقرر مصير البلاد والأمة وقضية زوتشيه الثورية، وفي سياق ذلك، قرر إكمال قضية الزعيم العظيم، بإبراز الجيش الشعبي الذي رباه منذ قديم الزمان، كقوة رئيسية للثورة وعماد للبلاد، وبالاعتماد عليه. ففي يوم ١٣ من تموز عام ١٩٩٤، أعطى لأفراد قيادة الجيش الشعبي الكوري تعليماته الخاصة بأنه ينبغي على الجيش الشعبي ان يصبح قوة رئيسية في إنجاز القضية الثورية التي شق طريقها الزعيم العظيم وقادها. وفي الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٥، قام بالتفقد الميداني التاريخي لمخفر داباكسول، وأعلن، بذلك، أمام العالم كله عزمه على انتهاج سياسة سونكون على كل الأصعدة في المرحلة الأعلى.

أثناء تفقده لهذا المخفر، وهو يوجه تدريب السرية لوقت طويل في مواقع المدفعية التي تعصف به الرياح الباردة، قال انه من المؤكد تحقيق توحيد الوطن وإكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، مادام لدينا الجيش الشعبي القوي الذي يخلص إخلاصا لا حدود له للحزب. ثم، تجول في قاعة التثقيف والثكنات في السرية واحدة تلو الأخرى، ليطلع على حالة التثقيف الفكري للجنود وحياتهم الثقافية وعمل التموين في الوحدة، وأعطى تعليماته لإعداد الجيش الشعبي على أتم وجه، سياسيا وفكريا، وتحسين استعداده القتالي ومعيشة الجنود، والتقطت له صورة تذكارية بالغة الأهمية مع الجنود.

كان تفقده الميداني لمخفر داباكسول إعلانا للإيمان الحديدي والإرادة الصامدة لتعزيز قدرة الجيش الشعبي بصورة أكثر، ردا على الوضع السائد، وإكمال قضية زوتشيه الثورية مهما كلف الأمر، بالاعتماد عليه، ومنذ ذلك الحين، تحققت سياسة سونكون على كل الصعد في المرحلة الأعلى.

خلق القائد كيم جونغ إيل روح الجيش الثورية، وعممها في المجتمع كله، وقال:

"اني أطلقت على روح الدفاع الفدائي عن الزعيم، وروح التضحية كقنابل بشرية، وروح الاستشهاد الذاتي، التي تجلت بين جنود الجيش الشعبي إلى مداها في أثناء

المسيرة الشاقة، إسم روح الجيش الثورية، وحرصت على تعلم الحزب والمجتمع قاطبة منها. عندما أشيعت أجواء الاقتداء بروح الجيش الثورية في الحزب والمجتمع قاطبة إلى حد كبير، وتعززت قدرات الجيش الشعبي بصورة أكثر، قلت ان قيادتنا هى قيادة سونكون، وسياستنا هى سياسة سونكون."

واصل القائد مسيرة سونكون الطويلة إلى سرية كامنامو وجبل أوسونغ وجبل تشول وغيره، على إثر تفقده الميداني لسرية داباكسول، ليقود الجيش الشعبي إلى أن يؤدي رسالته كجيش ثوري قوي مظفر لا ند له، يدافع عن رئاسة الثورة بالأرواح، وخالق لسعادة الشعب.

اختلط القائد بالجنود دائما، على طريق تفقده الميداني المتواصل لوحدات الجيش الشعبي، واعتنى بهم وقادهم بمحبته وثقته، وقام بتربية الجنود وصقل عودهم ثوريا، بتعزيز عمل الحزب السياسي في صفوف الجيش بصورة حاسمة.

تحت قيادته الدؤوبة، طرأ تحول جديد على الأخلاق السياسية والفكرية للجيش الشعبي وأسلوب نضاله، حتى نما الجيش الشعبي كصفوف ثورية مفعمة بروح الدفاع الفدائي عن رئاسة الثورة، وأصبح خالقا لروح الجيش الثورية التي ترمز إلى عصر سونكون وتمثله. فبرز بين أفراد الجيش الشعبي عدد كبير من الجنود الأبطال الذين إختاروا دون تردد طريق النسف مع أنفسهم والاستشهاد الذاتي، إذا كان ذلك صالحا للحزب والزعيم والوطن والشعب، وكذلك، ظهرت الأعمال البطولية للجنود البناة في محطة آنبيون الكهربائية الشبابية، الذين ناضلوا مكرسين ذكاء الشباب وحماستهم وحتى أرواحهم دون تردد في أعماق النفق، مطلقين عاليا شعار "لن نرى سماء الوطن الزرقاء، قبل تنفيذ أوامر الرفيق القائد الأعلى المحترم!".

حدد القائد روح النضال الراسخة التي أظهرها الجنود البناة، كروح الجيش الثورية، وهو يزور مواقع بناء محطة آنبيون الكهربائية الشبابية على الطبيعة في اليوم العاشر من حزيران عام ١٩٩٦.

إن روح الجيش الثورية التي حددها القائد العظيم، هى الروح الثورية السامية للجيش الشعبي، التي يتمثل مضمونها الرئيسي في روح الدفاع الفدائي البارزة عن الزعيم، التي ينذر بها الجنود الشباب والأرواح دون تردد، من أجل زعيمهم وقائدهم

الأعلى، وروح تنفيذ أوامره الفدائي، وروح التضحية البطولية بأنفسهم.

حرص القائد على اقتداء الحزب والمجتمع قاطبة بروح الجيش الثورية التي تم خلقها في الجيش الشعبي، على نطاق واسع. فعمل على تنظيم الدراسة عن روح الجيش الثورية، وتكثيف الزيارات إلى مواقع المعارك لبناء محطة آنبيون الكهربائية الشبابية، وشن حملات دعائية لاستيعاب هذه الروح، عن طريق تعبئة كل الوسائل والطرق، مثل الصحافة والإعلام والأدب والفن.

وبغية تفعيل هذا العمل، أدلى القائد بحديثه أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٧ من آذار عام ١٩٩٧، بعنوان **"حول التعلم من روح الجيش الثورية"**، وصرح فيه المهام والطرق لتعلم كل القطاعات والوحدات من هذه الروح، واتخذ حتى الإجراءات الهادفة إلى وضعها موضع التحقيق.

وحرص القائد كيم جونغ إيل على تصحيح نظام أجهزة الدولة، على أساس مبدأ ايلاء الأهمية للشؤون العسكرية. فبعد رحيل الزعيم العظيم توا، فكر في تطوير نظام أجهزة الدولة، بما يضمن التواصلية بصورة حاسمة، وبما يتفق مع متطلبات فكرة إيلاء الأهمية للشؤون العسكرية، وفي فترة لاحقة، أعطى للكوادر تعليماته الدقيقة حول اتجاهاته وطرقه المفصلة.

وفقا لذلك، تم وضع الدستور الجديد الذي ينص على اقامة النظام الجديد لأجهزة الدولة، المتمحور على لجنة الدفاع الوطني.

عمل القائد على بحث وإقرار الدستور الاشتراكي الجديد، في الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى العاشر لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، المنعقدة في اليوم الخامس من أيلول عام ١٩٩٨، وعلى أساس ذلك، تحويل نظام أجهزة الدولة إلى النظام الجديد الذي تجسدت فيه فكرة إيلاء الأهمية للشؤون العسكرية، المتمحورة على لجنة الدفاع الوطني. على هذا النحو، توفرت الضمانة القانونية والنظامية لسياسة سونكون، وتحول نظام السياسة في البلاد إلى نظام أجهزة الدولة الجديد، نظام سياسة سونكون المتكامل، وفقا لمقتضيات سياسة سونكون. وكان ذلك حدثا تاريخيا أتى بالضمان القانوني الأكيد، القادر على ممارسة سياسة سونكون الأصيلة في كل النواحي.

على هذا الأساس، أعلن القائد في العالم، في الثامن من شباط عام ١٩٩٩، أن سياسة

سونكون هى أسلوبه الرئيسي للسياسة، والسلاح متعدد الفعاليات لقيادة الثورة إلى النصر.

تم انتخاب القائد كيم جونغ إيل في أعلى مناصب الحزب والدولة، تعبيرا عن الرغبة والإرادة الإجماعية للحزب والجيش والشعب قاطبة.

بعد رحيل الزعيم العظيم، تمنى أبناء الشعب الكوري بلهفة تنصيب القائد كيم جونغ إيل أمينا عاما للحزب ورئيسا للجمهورية. وقدمت إلى لجنة الحزب المركزية كل يوم تقريبا، الرسائل التي يتطلب فيها أبناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات انتخاب القائد على سدة رئاسة الحزب والدولة في أسرع وقت ممكن. لكن القائد لم يسرع في عمل الانتخاب، قائلا ان انتخاب الأجهزة الجديدة لقيادة الحزب والدولة، والهتاف بالحياة، مادام حزن ومأساة أبناء الشعب، حين يبكون بحرقة أمام جثمان الزعيم، باقيا في قلوبهم، ليس بالواجب الأخلاقي لجنود الزعيم، بل عمل بنكران الذات، ساهرا الليالي، من أجل رفع الزعيم وحده وتبجيله عاليا، وتنفيذ تعليماته فقط.

ومع ذلك، تصاعدت حماسة الحزب والجيش والشعب قاطبة في تنصيب القائد على سدة رئاسة الحزب والدولة أكثر فأكثر. فقامت المنظمات الحزبية من مختلف المستويات بالفعاليات السياسية لانتخاب القائد أمينا عاما للحزب، عشية حلول الذكرى الثانية والخمسين لتأسيس الحزب، تعبيرا عن إرادة ورغبة جميع أعضاء الحزب في تنصيب القائد على أعلى منصب الحزب. بعد ان عقد مؤتمر ممثلي حزب العمل الكوري لمحافظة بيونغآن الجنوبية في مدينة بيونغسونغ في أيلول عام ١٩٩٧، جرت مؤتمرات ممثلي المنظمات الحزبية، مثل مؤتمر ممثلي الجيش الشعبي الكوري ومؤتمر ممثلي المحافظات (المدن التابعة مباشرة للسلطة المركزية) على التوالى، حيث نوقشت المسألة الخاصة بانتخاب القائد العظيم أمينا عاما للحزب، وتم اتخاذ القرار المعني، وسط تأييد وموافقة جميع المشاركين.

على هذا الأساس، أعلنت اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري ولجنته العسكرية المركزية بكل سمو وجلال، في اليوم الثامن من تشرين الأول عام ١٩٩٧، النبأ الخاص بأن القائد العظيم كيم جونغ إيل قد تم انتخابه أمينا عاما لحزب العمل الكوري، بموجب الإرادة المتفقة لجميع أعضاء الحزب.

هكذا، تحققت أخيرا رغبة أعضاء الحزب وأبناء الشعب في انتخاب القائد أمينا عاما للحزب، بعد مرور ثلاث سنوات منذ رحيل الزعيم العظيم.

كما تم انتخابه رئيسا للجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بموجب الإرادة الإجماعية لأبناء الشعب الكوري، وذلك في الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى العاشر، المنعقدة في اليوم الخامس من أيلول عام ١٩٩٨. كان انتخاب القائد كيم جونغ إيل على سدة رئاسة الحزب والدولة حدثا بالغ الأهمية، أتى بالضمان الحاسم لإكمال قضية زوتشيه الثورية التي استهلها الزعيم العظيم حتى النهاية.

٣- قيادة العمل لتعزيز الجيش الشعبي، وخلق حركة الفوز بلقب فوج أو جونغ هوب السابع

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال الهادف إلى تعزيز وتطوير الجيش الشعبي، القوة الرئيسية للثورة والدعامة للدولة، بما يتفق مع متطلبات تطور الواقع لتحقيق سياسة سونكون على كل الصعد في المرحلة الأعلى، وقال:

"ينبغي لنا ان نعزز الجيش الشعبي بصورة أكثر، كجيش من نمطنا، وجيش للحزب. علينا ان نبذل الجهود الكبيرة المتواصلة لتعزيز الجيش الشعبي، حتى يصبح جميع الجنود مقاتلين لا ند لهم، يدافعون عن الحزب والزعيم بالأرواح."

كرس القائد جهوده الأساسية لتعزيز الجيش الشعبي وتطويره إلى جيش قوى في الفكر والإيمان. فطرح إعداد أفراد الجيش الشعبي إعدادا تاما كرصاص وقنابل متفجرة، يدافعون عن رئاسة الثورة، هو الهدف العام والاتجاه الرئيسي لعمل الحزب السياسي للجيش الشعبي، وقاد بحكمة العمل لإجراء التربية السياسية والفكرية الهادفة إلى تحقيقهما على هيئة هجوم.

حرص القائد على تعزيز العمل السياسي والفكري بين أفراد الجيش الشعبي. فعنى بإجراء الدراسة السياسية للجيش الشعبي، على أساس المضامين لتعريف عظمة الزعيم العظيم والحزب بعمق. كما حرص على الشرح والترويج المكثف لمآثر الزعيم والحزب المتحققة لإنجاز قضية زوتشيه الثورية وقضية بناء الجيش المستقلة، بمناسبة الأيام التذكارية الهامة، مثل عيد الشمس وعيد بناء الجيش. وعلى الأخص، أعار اهتمامه الخاص لجمع

وترتيب الوحدات من مختلف المستويات والوحدات الفرعية للجيش الشعبي الآثار التاريخية الثورية للزعيم العظيم والحزب، المرتبطة بها جيدا، وتعزيز تربية الجنود بواسطتها.

في يوم عيد بناء الجيش من نيسان عام ١٩٩٦، زار القائد إحدى وحدات الجيش الشعبي، الواقعة في غربي الجبهة، وقال ان تشديد عمل التربية بالآثار التاريخية الثورية يستأثر بأهمية بالغة جدا في زرع التاريخ الثوري المجيد للزعيم العظيم والحزب ومآثرهما القيادية الخالدة في أعماق قلوب أفراد الجيش الشعبي، وأوضح الاتجاهات والطرق الناشئة في تشديد عمل التربية بالآثار التاريخية الثورية، مثل المسألة الخاصة بإجادة تنظيم زيارة غرف الاحتفاظ بالآثار التاريخية الثورية. وفي شهر حزيران من العام التالي، تفقد غرفة الاحتفاظ بالآثار التاريخية الثورية في إحدى وحدات الجيش الشعبي، وأكد للكوادر ضرورة إتقان التربية بالآثار التاريخية الثورية، حتى يحمل جميع أفراد الجيش روح الثقة بالحزب والزعيم في قلوبهم، ويرفعوا الزعيم عاليا إلى الأبد، ويدعموا قيادة الحزب بإخلاص ووفاء.

كما بذل القائد جهوده الكبيرة لتشديد تربية جميع ضباط وجنود الجيش الشعبي من أجل تعلمهم من الأبطال أو جونغ هوب ولي سو بوك وكيل يونغ جو. فحرص على إجراء العمل لنشر وترويج أمثلتهم على نطاق واسع، من خلال مختلف الأعمال الصحافية والإعلامية مثل الصحف والإذاعة، ودفع منظمات الحزب واتحاد الشباب لهذا العمل قدما، بارتباطه الوثيق مع الحياة التنظيمية والفكرية لأعضاء الحزب والجنود، كما عمل على إجراء هذا العمل، بصلة وثيقة مع تربية الجنود بالمآثر القتالية لوحداتهم.

في هذه الأيام، برز عدد كبير من الأبطال الحقيقيين للدفاع الفدائي عن الزعيم في الجيش الشعبي.

حرص القائد كيم جونغ إيل على تشديد التربية الطبقية بين الجنود بصورة حاسمة. ففي العديد من كلماته، مثل الكلمة المقدمة في يوم ٢٢ من تشرين الثاني عام ١٩٩٨، أعطى تعليماته حول تشديد التربية الطبقية بين الجنود، وحين يزور مخفر بانمونزوم، الواقع على خط الجبهة الأمامي، قام بتثقيف الجنود لغرس الوعي الطبقي العالي في قلوبهم. وإذا شاهد العرض الفني الذي يظهر العزم الطبقي العالي للجنود، عنى بتعميم مثاله على نطاق واسع في صفوف الجيش كلها.

عمل القائد على إجراء عمل التربية الفكرية بصورة حيوية وكفاحية، بالاستناد إلى مختلف الأشكال والطرق. فحين رأى إجراء تربية الجنود في إحدى السرايا، بعد وضع المعلومات لتربية عظمة الزعيم على شكل التقويم اليومي للمنضدة، وذلك أثناء تفقده الميداني لمختلف الوحدات والوحدات الفرعية، اتخذ الإجراءات لصنع تلك المعلومات وإرسالها إلى كل السرايا في الجيش لعرضها في قاعاتها للتربية.

وأعار القائد اهتماما عميقا لإجراء عمل التربية الفكرية في الجيش الشعبي بطريقة كفاحية وكما على خط النار، بما يتلاءم مع مقتضيات العصر وتفوح منها روح الجيش المقاتل، وسهر على ان يغنى أفراد الجيش الأغاني الكفاحية، مثل تلك الأغاني التي تؤديها الفرقة الوطنية الجديرة للغناء الجماعي، حتى ولو يغنون أغنية واحدة، ويصدروا كل لوحة للأنباء المختصرة السريعة ويلقوا كل خطاب تعبوى، بما يتميز بشدة النداء ويفيض بالعزيمة الكفاحية.

بفضل توجيهاته الميدانية الدؤوبة وعناياته الدقيقة، اتجهت التربية الفكرية للجيش الشعبي تماما إلى إعداد جميع أفراد الجيش كأبطال قنابل بشرية وبواسل استشهاديين، راسخين في روح الدفاع الفدائي عن الزعيم، وجرت بالأشكال والطرق الحيوية وكما تجرى على خط النار. على هذا النحو، استعد الجيش الشعبي كأول حرس فدائي للقائد الأعلى كيم جونغ إيل، وصفوف للدفاع عن الزعيم بالأرواح.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة العمل الهادف إلى تنشئة الجيش الشعبي كجيش قوى ذى قدرة قتالية لا تقهر.

قام القائد بتربية جميع الضباط الآمرين للجيش الشعبي كمقاتلين يخلصون للحزب، ويتحلون بالقدرة على قيادة العمليات البارعة. فبعد ان عنى بإحداث نظام جديد للدورات الدراسية في الجيش الشعبي، اتخذ سلسلة من الإجراءات لإعلاء المستوى النوعي للدورات، مثل المعنيين بها، ومدتها، ووقتها، وجدول أعمالها، وأشكالها وطرقها، في العديد من المناسبات. ووجه إجراء كل أعمال التعليم بفعالية، انطلاقا من الموقف المستقل، وبالاعتماد على مبدأ النفعية، وهو يوجه شؤون كثير من هيئات التعليم العسكري على الطبيعة.

وحرص على تعزيز القدرات القتالية للجيش الشعبي بكل الوسائل، عن طريق تشديد تدريباته القتالية.

اهتم القائد بتجسيد مبدأ الاستقلالية في التدريبات القتالية تجسيدا تاما. فعلي طريق توجيهاته الميدانية المتواصلة لوحدات الجيش، شاهد من حين لآخر التدريب القتالي للجنود، وعمل على تعديل المضمون الذي لا يناسب واقع البلاد، بما يتلاءم مع الظروف الحسية، من بين قواعد التدريب القتالي، وإجراء كل التدريبات بما يتفق مع مقتضيات الطرق الحربية المستقلة. كما صرف اهتمامه العميق لتجسيد مبدأ الروح القتالية في التدريب تجسيدا تاما. فحين يشاهد التدريبات الجارية في إحدى وحدات مدفعية السواحل على طريق تفقده للجبهة، أعطى تعليماته الخاصة بأن الأساس في تدريبات مدفعية السواحل هو رفع نسبة الإصابة.

كما أولى القائد كيم جونغ إيل جل اهتمامه لتحديث الأسلحة والأعتدة الحربية للجيش الشعبي. فحث كل القطاعات والوحدات على إعطاء الأولوية لتوفير ما يحتاج إليه تعزيز الجيش الشعبي وتطوير صناعة الدفاع الوطني، وزار في غالب الأحيان العلماء والعمال والتقنيين في قطاع صناعة الدفاع الوطني، وشجعهم جرأة وقوة لاجتراح أكبر مأثرة. وبالإضافة إلى ذلك، دفع العمل لرفع كفاية الأسلحة والأعتدة التقنية القتالية القائمة بصورة أكثر، واعادة تكوينها بصورة عقلانية قدما بقوة، عن طريق إعطاء زخم قوى لحركة التجديدات التكنولوجية الجماهيرية.

وعنى القائد بتشديد الانضباط العسكري.

بغية تشديد الانضباط العسكري للجيش الشعبي بصورة حاسمة، بادر إلى إجراء دراسة القواعد العسكرية في الجيش كله، وحرص على إجرائها المركز لعدة أشهر منذ أوائل عام ١٩٩٦، وبعد ذلك أيضا، أعطى تعليماته الارشادية ومناهجه بشأن كون الوحدة المرابطة في مدينة بيونغ يانغ قدوة في الجيش كله، في تشديد الانضباط العسكري، وحرص على دفع العمل لوضعها موضع التنفيذ قدما بقوة.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتحسين المعيشة المادية والثقافية لأفراد الجيش الشعبي. فعنى بامداد أفراد الجيش بالأغذية الثانوية الحيوية بانتظام، حتى في فترة المسيرة الشاقة التي كانت فيها الظروف الاقتصادية للبلاد صعبة، وتجول في كل غرف نوم الجنود ومطاعمهم، ومستودعات المواد الغذائية الرئيسية والثانوية، في كل الوحدات والوحدات الفرعية التي يزورها. وعلى طريق تفقده الميداني، اطلع على

سماكة الثياب المبطنة بالقطن، التي يلبسها أفراد الجيش، واتخذ إجراءات لصنع الثياب والأحذية الشتوية المبطنة بالقطن جيدا، وإمدادهم بها في حينه، وحرص على رفع مستوى طعام أفراد الجيش، عن طريق إدارة "اليوم من أجل الجنود" بفعالية في كل الوحدات والوحدات الفرعية، وإتقان الإنتاج الإضافي بقوتها الذاتية.

كما أولى القائد اهتمامه العميق للحياة الثقافية والوجدانية المتفائلة لأفراد الجيش الشعبي أيضا. فحرص على إجراء الحياة الثقافية والوجدانية على قدم وساق، باتخاذ السرية، الوحدة الكفاحية الرئيسية للجيش الشعبي، نقطة ارتكاز، وقاد أفراد الجيش ليحسنوا حياتهم الثقافية والوجدانية، وهو يشاهد العروض الفنية بأداء حلقة هواة الفن في السرايا، وجلسات التسلية ومباريات الكرة الطائرة وكرة السلة فيها، على طريق تفقده الميداني للوحدات. وأرسل لعدة مرات إلى كل سرايا الجيش ومخافره، الآلات الموسيقية مثل الأكورديون، وأجهزة التسلية الثقافية مثل التلفزيون الملون وآلة التسجيل وأدوات الكراووكي، ومختلف الأنواع من الأدوات الرياضية.

حرص القائد كيم جونغ إيل على خوض حركة الفوز بلقب فوج أو جونغ هوب السابع في صفوف الجيش كلها بعنفوان، حتى يترعرع جميع أفراد الجيش كصفوف بنادق وقنابل تدافع عن الزعيم بالأرواح، وقوات مقتدرة مظفرة لا ند لها. في الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٦، طرح أمام الجيش الشعبي شعار **"ليكن الجيش كله فوج أو جونغ هوب السابع الحالي، الذي يدافع عن قيادة الثورة بالأرواح!"**، وبادر إلى شن حركة الفوز بلقب فوج أو جونغ هوب السابع، بكونها حركة جماهيرية جديدة، تهدف إلى تطبيق هذا الشعار على وجه تام.

أما هذه الحركة فهي حركة جماهيرية على شكل جديد أعلى، ترمي إلى الدفاع الثابت عن قيادة الثورة الكورية وحمايتها، اقتداء بالفوج السابع الذي دافع عن قيادة الثورة بالأرواح في فترة النضال الثوري المناهض لليابان.

طرح كيم جونغ إيل هذه الحركة كإتجاه عام في الشؤون العسكرية والسياسية للجيش الشعبي، وحرص على إجرائها كعمل شامل للجان الحزبية للجيش من جهة، وشجع أفراد الجيش وقادهم لإجراء هذه الحركة بفعالية، أثناء زيارته التفقدية لمختلف وحدات الجيش من جهة أخرى.

ومع إجراء هذه الحركة بزخم قوى، تعالت في صفوف الجيش الشعبي هتافات الإطلاق لشعار "لندافع بأرواحنا عن قيادة الثورة برئاسة الرفيق العظيم كيم جونغ إيل!"، وطرأت تغيرات جديدة على أخلاق العساكر السياسية والفكرية وأسلوب كفاحهم. وسط هذه الأجواء، صدرت أوامر اللجنة العسكرية المركزية لحزب العمل الكوري، الخاصة بمنح لقب فوج أو جونغ هوب السابع لإحدى وحدات الجيش الشعبي الكوري في يوم ١٢ من شباط عام ١٩٩٧، وتشرفت هذه الوحدة بمنح أول لقب فوج أو جونغ هوب السابع على نطاق الجيش الشعبي الكوري.

تحت قيادة القائد العظيم كيم جونغ إيل، استطاع الجيش الشعبي ان يؤدى رسالته ودوره تماما، بصفته قوة رئيسية للثورة وعمادا للبلاد.

٤- قيادة العمل لتوطيد القاعدة السياسية والفكرية للاشتراكية الكورية كصلابة الصخر والحديد

طرح القائد كيم جونغ إيل توطيد القاعدة السياسية والفكرية للاشتراكية الكورية كمسألة مفتاح لإكمال قضية الاشتراكية المستقلة نهائيا، وقاد هذا العمل بحكمة، وقال:

"لا بد، من أجل الدفاع عن الاشتراكية وقيادتها إلى النصر، من تشديد العمل الفكري. فقط عند تسليح جماهير الشعب بالأفكار الاشتراكية تسليحا تاما، وترسيخ القاعدة الفكرية للاشتراكية، يمكننا ان نوطد الاشتراكية ونطورها، وندافع عنها بثبات، مهما كان هبوب أية رياح هوجاء."

يبدأ فساد الاشتراكية من فساد الفكر، وإذا تفكك ميدان الفكر، فتفككت كل ميادين الاشتراكية، وتمنى الاشتراكية بالفناء التام في نهاية المطاف. وهذه دروس أكثر جدية أتى بها انتكاس الاشتراكية في مختلف البلدان.

إن ترسيخ القاعدة الفكرية للاشتراكية عن طريق تشديد العمل الفكري يطرح، على الأخص، كمطلب أكثر إلحاحا في ظروف تشبث الإمبرياليين بتسللهم الفكري والثقافي بعناد، سعيا وراء هدم النظام الاشتراكي في كوريا من داخله.

عمل القائد على توطيد القاعدة الفكرية للاشتراكية الكورية. فبذل جهوده الكبيرة لحماية الأفكار والنظريات الاشتراكية والدفاع عنها، وتعميقها وتطويرها بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور. وكتب واصدر كثيرا من مؤلفاته، مثل **"الاشتراكية علم"**، و**"إعطاء الأولوية للعمل الفكري مطلب حتمي لإنجاز قضية الاشتراكية"**، و**"حول الالتزام بالنهج الزوتشي المستقل والصفة القومية في الثورة والبناء"**، وبرهن فيها على علمية الاشتراكية ومصداقيتها، وحيويتها العصية على الفناء، وأنزل ضربة قاصمة بالسفاسف الرجعية للإمبرياليين وعملائهم الذين يحاولون البحث عن أسباب انتكاس الاشتراكية في بعض البلدان، في المثل العليا للاشتراكية والنظام الاشتراكي بذاته. وأوضح كل المسائل النظرية والتطبيقية المطروحة في توطيد وتطوير الاشتراكية الكورية الأكثر تفوقا، المتمحورة على جماهير الشعب، وإكمال قضية الاشتراكية نهائيا، على أساس مبادئ فكرة زوتشيه والنظرة الثورية إلى الزعيم.

وأعار القائد اهتمامه العميق لتحسين وتقوية عمل بحوث فكرة زوتشيه والدعاية لها أيضا، بغية حماية نقاوة الأفكار والنظريات الاشتراكية المستقلة وتمجيدها. ففي العديد من مؤلفاته وتعليماته، بما فيها الحديث الذي أدلى به إلى المجلة النظرية للجنة المركزية لحزب العمل الكوري "كولوزا" في يوم ٢٦ من تموز عام ١٩٩٦، بعنوان **"فلسفة زوتشيه فلسفة ثورية أصيلة"**، أوضح الانحرافات البادية في بحوث فكرة زوتشيه والدعاية لها، وأسبابها، وطرح مهام التمسك الثابت بالموقف المستقل والأسلوبية الذاتية في بحوث علوم الاجتماع وعمل الدعاية للنظريات.

كما أولى القائد كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتعميق التربية الفكرية الرامية إلى تسليح جماهير الشعب بالأفكار الاشتراكية أيضا. وقال ان حزب الطبقة العاملة ملزم بأن يهيأ الفكر الهادي والنظرية القيادية الصحيحة لإنجاز قضية الاشتراكية من ناحية، ويتقن التربية لتسليح جماهير الشعب بها من ناحية أخرى.

أولى القائد انتباها عميقا لتعميق مضامين التربية الفكرية بما يتفق مع مقتضيات الوضع الدولي المعقد وتطور الثورة الكورية. فنبه، أولا، إلى تشديد تربية أعضاء الحزب والشغيلة بعظمة الحزب والزعيم، والاخلاص لهما والإيمان بهما، وعنى بإجراء هذا العمل بفعالية. على هذا النحو، تشدد العمل التربوي لجعل أعضاء الحزب والشغيلة

يعتبرون دعم وتبجيل الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل على أفضل صورة دون تغيير، كإيمانهم الثوري وواجبهم الأخلاقي، وذلك على أساس إدراكهم العميق لعظمة الحزب والزعيم.

وحرص القائد على مواصلة تشديد تربية أعضاء الحزب والشغيلة بمبادئ فكرة زوتشيه، اعتصاما بالتربية بفكرة زوتشيه كأساس في عمل الحزب الفكري، حتى يعيش ويعمل هؤلاء وفقا لمتطلبات فكرة زوتشيه، متسلحين تماما بالنظرة الثورية المستقلة إلى العالم.

وعنى القائد بتقوية العمل التربوي لغرس الإيمان الراسخ بالنصر، وروح التغلب على المصاعب بصورة حاسمة، في ضوء الوضع المعقد. ففي يوم ١٤ من كانون الثاني عام ١٩٩٦، قال لمسؤولي لجنة الحزب المركزية ضرورة تشديد التربية بالإيمان، لافتا إلى ان مقولة **"عش اليوم من أجل الغد"**، هى نظرته إلى الحياة، والإيمان والجرأة اللذان يجدر بالثوريين ان يتحلوا بهما. وفي كثير من كلماته، مثل الكلمة التي ألقاها في يوم ١٧ من شباط واليوم الخامس من آذار عام ١٩٩٧، حرص على دفع العمل التربوي لجعل الكوادر وأعضاء الحزب يعتزون بالإيمان الثوري والواجب الأخلاقي، مؤكدا ان الإيمان الثوري والضمير يمثلان معيارا رئيسيا ومحكا لتمييز الثوريين من الخونة.

قام القائد كيم جونغ إيل بتعميق التربية بالتقاليد الثورية.

وصب عصارة روحه وطاقته لتشديد تربية التلاميذ والشغيلة بالتقاليد الثورية، من خلال زيارة مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، مثل مسيرة التتبع لها، التي قام بها الطلبة والناشئون في المدارس الثانوية في أنحاء البلاد كلها في كانون الثاني عام ١٩٩٥، بمناسبة الذكرى السبعين لقطع الزعيم العظيم طريق ألف رى (٤٠٠ كيلومتر) لاستعادة الوطن.

وعمل القائد على إحكام التربية المناهضة للإمبريالية والولايات المتحدة الأمريكية، والتربية الطبقية. ففي العاشر من كانون الأول عام ١٩٩٤، أعطى تعليماته الخاصة بتشديد التربية الطبقية بين أعضاء الحزب والشغيلة، ولاسيما أفراد الجيل الناشئ، حتى لا يساورهم أدنى وهم إزاء الأعداء الطبقيين. وبالأخص، قال، أثناء زيارته لمتحف سينتشون في يوم ٢٢ من تشرين الثاني عام ١٩٩٨، انه يجب استخدام هذا المتحف

كنقطة ارتكاز هام لرفع الوعي المناهض للولايات المتحدة الأمريكية، ومكان هام للتربية الطبقية لإعلاء الكراهية على الأعداء الطبقيين، والروح الكفاحية ضدهم. وعنى باستحداث قاعات التربية الطبقية في بيونغ يانغ ومختلف المدن بالمناطق المحلية، وغرف التربية الطبقية في المدارس من كل المستويات، والمصانع والمؤسسات والقرى الريفية، وتشديد التربية الطبقية من خلالها، وجلب سفينة التجسس المسلحة الأمريكية "بويبلو" إلى ضفة نهر دايدونغ في بيونغ يانغ، واستخدامها في التربية المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية. (تم عرضها حاليا في القاعة التذكارية للانتصار في حرب التحرير الوطنية. – المترجم).

كما أولى القائد كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتعبئة أعضاء الحزب والشغيلة بالوطنية الاشتراكية.

بغية زرع روح الوطنية الاشتراكية، وروح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول في أعماق قلوب أبناء الشعب، عنى بمنهجة التاريخ الكوري على نحو صحيح، وترويجه على نطاق واسع، وتنقيب وترتيب الفولكلوريات الشعبية والسليمة، وتطويرها بما يتلاءم مع الواقع الحالي. وإلى جانب ذلك، قاد أبناء الشعب إلى ان يحملوا مشاعر المحبة الحارة لوطنهم الاشتراكي في أعماق قلوبهم، في خضم الممارسة الواقعية لترتيب القرى ومواقع العمل وأراضي الدولة التي يعيشون ويعملون فيها، والاعتناء بها في حالة جيدة.

وقاد القائد العمل الفكري ليتجه نحو تذليل المشقات والمحن في ذلك الحين. ففي العديد من المناسبات، مثل كانون الأول عام ١٩٩٦، أشار إلى ضرورة قيام الكوادر بالعمل السياسي الذي يهز أوتار قلوب الجماهير، مشاطرينهم الأتراح والأفراح، بعد تغلغلهم في أعماق الجماهير، مثلما يقوم الجيش بالتوعية والتعبئة على خط النار. وفي أيار عام ١٩٩٧، قال حول تجديد نشاطات التعبئة الاقتصادية في فرق الدعاية الفنية وفرق التعبئة الفنية الجوالة، القائمة في أنحاء البلاد كلها، بما يتفق مع مقتضيات تطور الواقع، وفتح، بذلك، مناسبة لتحويل عمل التعبئة الاقتصادية على غرار إجرائها على خط النار. وحرص على إجراء عمل الحزب الفكري بصورة حيوية، عن طريق تعميم معلومات التربية للمنضدة، التي يستخدمها الجيش الشعبي، في كل الميادين والوحدات المدنية.

دفع القائد عمل التربية الفكرية لتسليح الجماهير بالأفكار الاشتراكية، بالارتباط الوثيق مع النضال للقضاء على العناصر غير الاشتراكية. في ظروف تشبث الإمبرياليين بالتغلغل الفكري والثقافي الرامي إلى نشر الأفكار الرأسمالية ونمط الحياة البرجوازي، بعناد أشد من أى وقت مضى، حرص على القضاء حتى على أتفه عنصرها البادي في صفوفنا قضاء مبرما في حينه، إلى جانب منع القناة التي يمكن تسربها عبرها.

هكذا، توطدت القاعدة الفكرية للاشتراكية أكثر فأكثر، نتيجة لتعميق وتشديد العمل الفكري بالقيادة الحكيمة للقائد العظيم.

قام القائد كيم جونغ إيل بتعزيز الحزب وتقوية الوحدة المتلاحمة لصفوف الثورة بقلب واحد. وقال انه، بغية الدفاع الثابت عن قضية الزعيم الثورية، وإكمالها حتى النهاية، لا بد من تمتين الحزب، وتوطيد الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير.

دفع القائد عمل تمتين الحزب قدما بقوة، أولا وقبل كل شيء. ففي مؤلفه الذي أصدره في اليوم الثاني من تشرين الأول عام ١٩٩٥، بعنوان **"حزب العمل الكوري هو حزب الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ"**، طرح المهام الناشئة في تمتين حزبنا وتطويره إلى حزب مجيد للرئيس كيم إيل سونغ إلى الأبد، عن طريق حماية وتمجيد المآثر التي اجترحها الزعيم العظيم في أيام شق قضية بناء الحزب المستقلة وقيادتها. كما قال فيه حول ضرورة الدفاع عن الأفكار الثورية للزعيم بحزم وتجسيدها التام، وحماية وحدة الحزب وتلاحمه الذي حققه الزعيم كحدقة العين، وتقويته، وتوثيق علاقة القربى بين الحزب والشعب، وتوطيد وتطوير الوحدة المتلاحمة للمجتمع كله بقلب واحد باطراد.

بذل القائد جهوده الكبيرة المتواصلة لجمع شمل الحزب كله في كيان واحد، عن طريق تعميق العمل من أجل إقامة النظام الفكري الوحيد ونظام القيادة الوحيدة في صفوف الحزب. فحرص على تشديد العمل لترسيخ الانضباط الثوري لتحرك جميع أعضاء الحزب والشغيلة كرجل واحد تحت القيادة الوحيدة لمركز الحزب، وإشاعة الأجواء الثورية الحاسمة لقبول خطط الحزب وسياساته دون قيد أو شرط وتنفيذها حتى النهاية، في الحزب كله والمجتمع بأسره.

وصولا إلى إحداث انعطاف جذري في طريقة العمل الحزبي وأسلوبه الكفاحي، دعا القائد إلى عقد المؤتمر الوطني لكوادر الحزب للمرتين في كانون الثاني عام ١٩٩٧ وعام ١٩٩٨، بغية إقامة أسلوب العمل السياسي الحزبي للجيش الشعبي في صفوف الحزب كلها.

عمق القائد كيم جونغ إيل عمل تعزيز وحدة القلب الواحد لصفوف الثورة كجلمود الصخر.

ففي يوم ٣١ من كانون الأول عام ١٩٩٤، نوه لمسؤولي لجنة الحزب المركزية بأن وحدة صفوف الثورة وتلاحمها بقلب واحد، هى الضمانة الهامة لإغناء بلدنا – وطننا وزيادة منعته، وأهم شيء في ذلك هو الحرص على ان يدعم الحزب والجيش وأبناء الشعب قاطبة قائدهم على أفضل صورة.

أعار القائد اهتمامه العميق لجعل الكوادر يدعمون قيادة الحزب على أحسن صورة، وقادهم إلى ان يتعلموا من الروح الثورية السامية للمناضلين الثوريين المناهضين لليابان، الذين رفعوا الزعيم العظيم وحده، وسلكوا طريق الثورة دون تغيير في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، وأن يناضلوا حتى النهاية دعما للحزب، دون تغيير، سواء أ كانوا في أيام اليسر أو في أيام العسر. وفي العديد من المناسبات، تحدث عن الأمثلة السامية التي أظهرها المناضلون الثوريون المناهضون لليابان، بمن فيهم كيم هيوك، تشا كوانغ سو، كيم تشايك، وتشواي هيون، وشدد على اقتداء جميع الكوادر بثقتهم المطلقة بقائدهم، ونظرتهم السامية إلى الحياة. وقاد الكوادر إلى ان يعملوا جاهدين لتجسيد قدوة إخلاص المناضلين في عملهم وحياتهم الواقعية.

كما حرص على ان يتعلم جميع أعضاء الحزب والشغيلة، فضلا عن الكوادر، بنشاط من النموذجيين الذين دعموا قائدهم من صميم قلوبهم في مختلف العقود من الثورة الكورية، ولاسيما النموذجيين في التسعينات، أبطال العصر، الذين يقفون على مواقع عملهم بأمانة، متحلين بمشاعر الإخلاص والوفاء الطاهر لقائدهم.

وسهر القائد على ترسيخ الكيان التماثلي بين القائد ومرؤوسيه، بالمحبة الرفاقية والواجب الأخلاقي الثوري. وحتى حين يجري بحر من الحزن الممض في كل أنحاء البلاد، للنكبة الكبرى التي حلت بالأمة من جراء رحيل الرئيس كيم إيل سونغ، رعي القائد المناضلين الثوريين المناهضين لليابان على ان يسيروا على طريق الثورة الواحد دون

تغيير، وهو يعتني اعتناء دقيقا بصحتهم، وحرص على بناء مقبرة الشهداء الوطنيين حديثا، بحيث يقف الشهداء الوطنيون الذين فارقوا الدنيا، على تل الخلود بملامحهم الحية. كما أبرز الكوادر الذين عملوا بكل إخلاصهم، وفاء لقيادة الحزب والزعيم، في المقام الأول، وقاد أفراد أسر الأبطال والثوريين الراحلين إلى ان يعيشوا حياة مثمرة على طريق الثورة.

كما ركز القائد جهوده الكبيرة على إشاعة أجواء الأخلاق الاشتراكية في المجتمع كله. ففي العديد من مؤلفاته وتعليماته، مثل حديثه الذي أدلى به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٦ من شباط عام ١٩٩٦، أوضح أهمية إشاعة أجواء الأخلاق الاشتراكية في المجتمع كله، والمهام المفصلة لتحقيق ذلك.

صحح القائد وجهة نظر الكوادر الذين يعتبرون ان تربية الأخلاقية الاشتراكية تكتفي بالتربية بروح الإخلاص للحزب والزعيم وحدها، وحرص على تحديد المضامين الصائبة للتربية الأخلاقية، بشمل كل نطاق الأخلاق الذي ينبغي للثوريين ان يتحلوا به، بما فيه الأخلاق الأدبية والأخلاق العامة، وتعميق تربية الأخلاقية الاشتراكية على أساس ذلك. وعلى الأخص، اتخذ إجراءات حاسمة لتصحيح مضامين التعليم بمادة الأخلاق الاشتراكية في المدارس، بغية تشديد تربية أفراد الجيل الناشئ بالأخلاق الاشتراكية، وتقوية التربية بالأخلاق الاشتراكية على نطاق المجتمع كله. وعنى بتعريف الأفعال الحميدة المتمثلة في بذل كل الغالي والنفيس دون تردد من أجل المجتمع والجماعة والرفاق، وترويجها على نطاق واسع، حتى تسود المجتمع كله عادات الأخلاق الاشتراكية السليمة.

قاد القائد كيم جونغ إيل الكوادر إلى ان يعملوا باذلين كل ما لديهم من أجل الشعب، متحلين بروح الخدمة المتفانية للشعب. فعمل على ان يمتلك الكوادر أسلوب العمل الثوري والشعبي المتمثل في التغلغل في أعماق الجماهير وتعليمها والتعلم منها، وإنجاز المهام الثورية عن طريق إذكاء حماستها الثورية ومبادراتها الخلاقة، رافعين شعار الحزب **"ليدخل الحزب كله إلى أعماق الجماهير!"** عاليا باستمرار. وعنى بتعميق تربية الكوادر الفكرية بلا انقطاع، بحيث يستحوذون على الشيم المتواضعة والصريحة، ويتعودون على الحياة البسيطة وطاهرة الذمة. على هذا النحو، تأهب جميع الكوادر تماما كخدم أمناء للشعب، وتجسدت على أكمل صورة سياسة الحزب السامية، سياسة الفضيلة والكرم، حتى

ترسخت وحدة القلب الواحد للحزب وصفوف الثورة كصخرة وحديد.

عزز القائد وحدة المجتمع كله بقلب واحد، تجسيدا لفكر الوحدة بين الجيش والشعب.

تعني الوحدة بين الجيش والشعب ضمان تناسق الجيش والشعب في الفكر وأسلوب النضال، على أساس روح الجيش الثورية، وهذا يشكل جذور المجتمع الكوري. في كلمته التي ألقاها لأفراد قيادة الجيش الشعبي في يوم ٢٢ من شباط عام ١٩٩٨، وكلمته التي ألقاها في يوم ٢٩ من آذار في العام نفسه، بعد ان شاهد الملهاة الخفيفة "الرسالة"، حدد مجددا المضمون الجوهري لفكرة الوحدة بين الجيش والشعب ومكانتها، وحرص على ان يؤدي الجيش الشعبي دور المبادرة في تحقيق هذه الوحدة. وطرح تجسيد فكرة الحزب الخاصة بهذه الوحدة كإحدى المهام بالغة الشأن، الموكولة إلى منظمات الحزب من مختلف المستويات، وعنى بشن حركة جماهيرية فعالة لتحقيق ذلك. وفي الوقت نفسه، حرص على ان يتفرج عدد أكبر من أفراد الجيش وأبناء الشعب على هذه الملهاة المستوحاة من موضوع الوحدة بين الجيش والشعب، ويجرون جلسات التمثل بها على نطاق واسع.

في هذا السياق، تم إظهار أجواء التعلق والاعتزاز بأفراد الجيش الشعبي ومساعدتهم كفلذات الأكباد، بصورة أشد من أى وقت مضى، وتوثقت رابطة الدم بين الجيش والشعب.

بتعزيز وحدة المجتمع بقلب واحد، بالقيادة الحكيمة للقائد كيم جونغ إيل، توطدت القاعدة السياسية والفكرية للاشتراكية الكورية بصورة أكثر.

٥- قيادة النضال من أجل إحباط مؤامرات الإمبرياليين لعزل كوريا وخنقها

نظم القائد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة النضال من أجل إحباط مؤامرات الإمبرياليين لعزل الجمهورية وخنقها، وصون الاشتراكية الكورية، وقال:

"حسب مشيئة الزعيم، كنت أنتهج سياسة سونكون، بعد وضع قبضتي على الجيش الشعبي، وبذلك، أحبطت ممارسات الإمبرياليين المعادية للجمهورية وخنقها،

ودافعت عن نظامنا الاشتراكي، وقمت بحماية مصير البلاد والأمة، في فترة المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة التي كانت الأكثر قسوة."

بحلول أواسط التسعينات من القرن الماضي، بلغت مؤامرات الإمبرياليين الأمريكيين والرجعيين الإمبرياليين لعزل الجمهورية وخنقها ذروتها.

حرص القائد كيم جونغ إيل على إنزال القصاص عديم الشفقة بالاستفزازات المسلحة المتهورة التي يرتكبها الأعداء في سماء الوطن وأرضه وبحره المقدس. ففي يوم ١٩ من تشرين الثاني عام ١٩٩٤، قال لأفراد قيادة الجيش الشعبي أنه من واجب الجيش الشعبي ان يجابه الإمبرياليين الأمريكيين، والعسكريين اليابانيين، والرجعيين الكوريين الجنوبيين بيقظة ثورية عالية، ويشدد التربية الفكرية لأفراد الجيش، حتى يدافعوا عن الاشتراكية إلى النهاية، بوجه مؤامرات الأعداء، مشيرا إلى ان مكنونات الأعداء لم تتغير قيد أنملة، رغم انهم يرفعون عقيرتهم بالصراخ عن "السلام" و"التعاون" ظاهريا.

وفي وقت لاحق أيضا، ركز جهوده على جعل أفراد الجيش كلهم يدافعون عن سماء الوطن وأرضه وبحره كحصن منيع، بيقظتهم الثورية العالية، وهو يرسل إلى مسؤولي وزارة القوات المسلحة الشعبية مختلف معلومات الأوضاع العسكرية والسياسية الخاصة بالمراوغات لإثارة الحرب، التي يسرع بها الأعداء وراء كواليس الحوار حينا، وحينا آخر، يتصل هاتفيا بالضباط الآمرين القائمين في الجبهة لاطلاعه على الأحوال المعادية.

في يوم ١٧ من كانون الأول عام ١٩٩٤، أسقط الجيش الشعبي بطلقة واحدة، الطائرة العمودية الأمريكية التي خرقت المجال الجوي للجمهورية بصورة غير شرعية، عبر خط الفصل العسكري في شرقي الجبهة.

في هذا اليوم، قال القائد لأفراد قيادة الجيش الشعبي إن الجيش الشعبي أظهر هذه المرة جبروتنا تماما للمعتدين الإمبرياليين الأمريكيين، بسلوكه الواقعي بأن إعلاننا المتمثل في اننا لا نغتفر أبدا أى عدو، إذا غزا أرضنا ومجالنا الجوي ومياهنا الإقليمية، ليس كلاما فارغا على الإطلاق، وكان ذلك قصاصا حازما بالغزاة الإمبرياليين الأمريكيين الذين يتآمرون لإشعال نيران حرب جديدة ضد جمهوريتنا وراء ستار المحادثات الكورية الأمريكية.

في يوم ٢٨ من كانون الأول عام ١٩٩٤، أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية مبعوثها الرئاسي الخاص إلى بيونغ يانغ، لتعتذر رسميا عن خرقها الجوي غير الشرعي، ووقعت على مذكرة التفاهم، التي تضمن رسميا اتخاذ الإجراءات لمنع استئناف مثل هذه الحادثة فيما بعد.

وفي يوم ١٣ من أيلول عام ١٩٩٥، زار القائد كيم جونغ إيل أحد المخافر في منطقة المرتفع ٣٥١، حيث قال بنبرة قوية إن المقاتلين في هذا المرتفع ناضلوا ببسالة، مكرسين حتى آخر قطرة من دمائهم، وفاء لأوامر الزعيم العظيم، في فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، وانه يجب منع الأعداء لعدم تجرأهم على المساس بشجرة واحدة وعشبة واحدة في الوطن، و٠,٠٠١ مليم من أراضيه، التي دافع عنها الجنود الأبطال لقاء دمهم.

في أواسط تموز عام ١٩٩٧، حين قام العدو بالاستفزازات المسلحة بإطلاق النيران المباغتة على رجال مخفر الجيش الشعبي، الذين يقومون بالدوريات المنتظمة على طول خط الفصل العسكري الواقع في وسط الجبهة، سدد جنودنا للمخفر ضربة مضادة فورية إلى العدو، حتى حطموا مخفر الدرك المعادي في لمح البصر، وقتلوا وجرحوا عددا كبيرا من القوات البشرية المعادية.

أحبط القائد كيم جونغ إيل مناورات الإمبرياليين الأمريكيين العسكرية، واستفزازاتهم لإشعال نيران الحرب دون هوادة.

بحلول أوائل عام ١٩٩٦، دفعت الولايات المتحدة الأمريكية ورجال السلطة في جنوبي كوريا بالوضع في كوريا إلى حافة التوتر والاحتدام. ففي مطلع العام، قاموا بالتدريبات المشتركة الكبيرة للغواصات، باستقدام الغواصة النووية الرئيسية للقوات البحرية الأمريكية، وتلتها المناورات العسكرية المشتركة واسعة النطاق في شباط أيضا، وأجروا المناورات الحربية المشتركة للقوات البرية والبحرية والجوية "هوغوك ٩٦"، اعتبارا من يوم ٢٨ آذار، حتى دفعوا الوضع إلى حدة التوتر. وتزامنا مع ذلك، تلفظ وزير الدفاع الأمريكي، في "التقرير الدفاعي السنوي" المزعوم، بالكلام الفظ بأنه "يجب كسب النصر في القتال"، فضلا عن ردع التهديد الذي "يجعل المصالح الأمريكية الحيوية خطيرة"، وحتى الرجعيون في جنوبي كوريا رقصوا على أنغام الأمريكيين، متشدقين بأن

مسألة العلاقات بين الشمال والجنوب "لا يمكن حلها إلا بالاعتماد على القوة العسكرية". والأسوأ من ذلك انهم دفعوا بالوضع إلى حافة الحرب، معتبرين العقبات الاقتصادية في كوريا، الناجمة عن الكوارث الطبيعية، فرصة سانحة لإشعال نيران الحرب.

في هذه الفترة بالذات، حرص القائد على إصدار الحديث بإسم النائب الأول لوزير القوات المسلحة الشعبية، في أواخر آذار عام ١٩٩٦. ففي حديثه الصادر في يوم ٢٩ من آذار، أعلن ان تحكم النار بالنار، ومعاملة الهراوة بالهراوة، هى روح جيشنا، وان جيشنا الشعبي سيبيد الرجعيين الكوريين الجنوبيين بالإجراءات المقتدرة للدفاع الذاتي، إذا تجرأوا على النيل من شبر واحد من أرض وطننا وعشبة واحدة فيها. وبالنتيجة، تهاوى الأعداء أرضا من تلقاء ذاتهم، بعد ان سعوا لإشعال نيران حرب جديدة، انتهازا لفرصة الصعوبات الاقتصادية في كوريا.

لكن الولايات المتحدة الأمريكية أسعرت مرة أخرى، بحلول عام ١٩٩٨، استفزازاتها الحربية لغزو الجمهورية، وهى تصر على ان إطلاق كوريا للقمر الاصطناعي هى إطلاق الصاروخ البالستي، وتصرخ عن "الشكوك في المنشآت النووية التحتأرضية". نشر الأعداء علنا، في مطبوعات البلد الثالث، مضامين "الخطة العملياتية ٥٠٢٧"، ما يسمى بالخطة الحربية الثانية لغزو كوريا، "للانتقام" من الهزيمة النكراء التي تعرضوا لها في الحرب الكورية الماضية، وشرعوا في عمليات الحصار على الجمهورية، بتحريك هذه الخطة.

في يوم ٢٢ من تشرين الثاني عام ١٩٩٨، أخبر القائد أفراد قيادة الجيش الشعبي الكوري بالنية الحقيقية في إعلان الأمريكيين "الخطة العملياتية ٥٠٢٧" عشوائيا، وأشار إلى إصدار البيان الذي يكشف الطبيعة العدوانية لهذه الخطة المعادية.

على هذا النحو، صدر في الثاني من كانون الأول عام ١٩٩٨ بيان المتحدث بإسم هيئة الأركان العامة للجيش الشعبي الكوري بعنوان "سترد قواتنا المسلحة الثورية على تحديات الجيش العدواني الإمبريالي الأمريكي بضربات قاصمة، بلا هوادة قيد أنملة".

كشف البيان النقاب عن المضامين المفصلة "للخطة العملياتية ٥٠٢٧" التي دبجها الإمبرياليون الأمريكيون سلفا، ودخلت في مرحلة تنفيذها الديناميكي، وطبيعتها العدوانية، وأعلن أن قواتنا المسلحة الثورية سترد على تحديات الجيش العدواني

الإمبريالي الأمريكي بضربات قاصمة، دون هوادة قيد أنملة، في ضوء الوضع الخطير الحالي الذي يدفع فيه الإمبرياليون الأمريكيون بالوضع إلى حافة الحرب، تاركين قناع "الحوار" و"التشاور".

ما إن صدر البيان حتى اهتزت كل أركان من كوكبنا الأرضي، ولم تنبس الولايات المتحدة الأمريكية ببنت شفة عن هذا البيان.

بعد صدور الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي، قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة المعارك الدبلوماسية إزاء الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل وضعه موضع التحقيق. في هذا الاتفاق، تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مفاعلات الماء الخفيف بإجمالي طاقة مليوني كيلوواط، لغاية عام ٢٠٠٣ وتقديم ٥٠٠ ألف طن من الزيت الثقيل سنويا، وتخفيف حواجز التجارة والاستثمارات، وبناء مكتب الاتصال، وإقامة العلاقات الدبلوماسية وغيرها، وذلك مقابل ضمان كوريا لتجميد وتفكيك مفاعل النيترون المخفف بالغرافيت، والمنشآت المتصلة به، وتعبيرها عن الإرادة في عدم صنع الأسلحة النووية، واستئناف انضمامها إلى معاهدة حظر الانتشار النووي. بصدور هذا الاتفاق، لا مفر للولايات المتحدة الأمريكية من ان تحترم سيادة كوريا، وتنفذ واجباتها الحكومية والدولية. ولكنها مارست كل المؤامرات، سعيا وراء رفض تنفيذ هذا الاتفاق. ففي يوم ٣٠ من تشرين الأول عام ١٩٩٤، حرص القائد على إصدار قرار المجلس التنفيذي بسرعة، بشأن إجراءاته لتجميد المنشآت النووية، على وجه المبادرة. فأعلن المجلس التنفيذي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أنه اتخذ الإجراءات الخاصة بتجميد منشآت الطاقة المحركة النووية على الفور، بما فيها إيقاف تشغيل المفاعل الذري الاختباري بطاقة ٥ ميغاواط، بدءا من أوائل تشرين الثاني لهذا العام، والسماح بمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية على ذلك، وإيقاف بناء مفاعلات النيترون المخفف بالغرافيت بطاقة توليد ٥٠ ألف و ٢٠٠ ألف كيلوواط.

في اليوم الأول من تشرين الثاني، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية في الداخل والخارج ان كوريا قد اتخذت إجراءات تجميد نشاطاتها النووية بمبادرة منها، وبعد فترة وجيزة من ذلك، أوضح بجلاء أنها مارست مرة أخرى التجميد الشامل لنشاطاتها النووية التي تفوق متطلبات المعاهدة، وأن الاتفاق آنف الذكر أصبح تعهدا دوليا تجاوز نطاق

الطرفين الكوري والأمريكي، لأن الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أيدتا ووافقتا على هذا الاتفاق، واتخذتا التدابير المعنية لتنفيذه.

وإلى جانب ذلك، تقدمت كوريا بمقترحات لإجراء مفاوضات الخبراء في مختلف القطاعات، مثل المفاوضة الخاصة بحفظ قضبان المحروقات للمفاعل الذري الاختباري بطاقة ٥ ميغاواط. ان سلسلة الإجراءات التي اتخذتها كوريا بمبادرة منها، جعلت الإدارة الأمريكية تخرج لتنفيذ الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي ولا محالة، حتى قدمت إدارة كلينتون إلى كوريا ٥٠ ألف طن من الزيت الثقيل لغاية كانون الثاني عام ١٩٩٥ كخطوة أولى، من بين ١٥٠ ألف طن، وهى حصة السنة الأولى التي يجب عليها ان تدفعها بموجب الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي.

عنى القائد كيم جونغ إيل بمواصلة خوض المعارك الدبلوماسية إزاء الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تحقيق التعهد الخاص بتقديم المفاعل العامل بالماء الخفيف، الذي يعد نواة أساسية في الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي.

كان الأمر الأكثر حدة في المعارك الدبلوماسية إزاء أمريكا من أجل تحقيق تقديم المفاعل العامل بالماء الخفيف، هو توضيح مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية. إذ حاولت الولايات المتحدة الأمريكية التملص من مسؤوليتها، باصطناع "منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية" (الكيدو)، المنظمة المتحالفة الدولية التي تنضم إليها هى وجنوبي كوريا واليابان، في آذار عام ١٩٩٥ وإبراز أتباعها. انتهازا لهذه الفرصة، دعا العملاء في جنوبي كوريا إلى المفاعل العامل بالماء الخفيف من "طراز جنوبي كوريا" غير الموجود، انطلاقا من الحساب السخيف لإمساكهم "بزمام" مفاعل الماء الخفيف في قبضتهم، وسعوا للعب دور "الممثل" في تقديم هذا المفاعل.

على هذا النحو، عقدت المحادثات السياسية الكورية الأمريكية في ماليزيا، في الفترة ما بين ١٩ أيار و١٢ حزيران عام ١٩٩٥. في المحادثات، أعيد التأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل مسؤولية كاملة عن كل مسارات تحقيق مشروع المفاعل العامل بالماء الخفيف، بموجب الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي، وصدر البيان الصحفي الكوري الأمريكي المشترك الذي ينص بوضوح على ان الكيدو، برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، توفر الأموال والمعدات اللازمة لبناء مفاعلات الماء الخفيف فقط، وان المقابل

الرئيسي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو الولايات المتحدة الأمريكية، ولذا، لزام على كوريا ان تحاسب كل الأمور مع الولايات المتحدة الأمريكية فقط.

علقت إحدى الصحف اليابانية على حالة هذه المحادثات، قائلة "إن إدارة كلينتون تقبلت مطالب شمالي كوريا دون أية حجة. أحرزت بيونغ يانغ النصر دون حرب"، كما جاءت في إحدى الصحف الأمريكية أيضا عبارة "يبدو انه لا سبيل آخر للولايات المتحدة الأمريكية وجنوبي كوريا إلا إلى إظهار أناتهما وصبرهما، رغم ان كوريا الشمالية، البلد الصغير، تقودهما إلى هنا وهناك، وفرضت الضغوط عليهما".

في يوم ١٥ من كانون الأول عام ١٩٩٥، وقعت الولايات المتحدة الأمريكية على محضر الاتفاقية الخاصة بتقديم مفاعلات الماء الخفيف، بتحريض الكيدو، بعد صدور ذلك البيان الصحفي المشترك. وفي آب عام ١٩٩٧، جرت حفلة البدء بمشروع بناء مفاعلات الماء الخفيف في منطقة كومهو من كوريا. ونقلت الولايات المتحدة الأمريكية الزيت الثقيل أيضا إلى كوريا باستمرار، حسب تعهدها بتوفير الوقود البديل، المزمع اضطلاعها به، حتى قبل تسليم المفتاح إلى كوريا بعد إكمال هذا المشروع.

كما قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال من أجل إلغاء إجراءات العقوبات الاقتصادية الجائرة للولايات المتحدة الأمريكية إزاء كوريا.

تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية، أثناء توقيعها على الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي، بتخفيف القيود التجارية والاستثمارية، بما فيها إلغاء إجراءات الحد من خدمة الاتصالات والحسابات المالية، في غضون ثلاثة أشهر، وتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية تدريجيا. ولكنها لم تنفذ أي بند من بنود هذا التعهد الخاص بتخفيف العقوبات الاقتصادية وهى تؤجل وتسوف الوقت، باستخدام مفاعل الماء الخفيف طعما لها. دبرت الولايات المتحدة الأمريكية حيلة للتملص من تنفيذ الإجراءات لتخفيف العقوبات الاقتصادية، ولاسيما، عارضت حتى إدراج مسألة إلغاء العقوبات، متعنتة بعناد بأن إطلاق القمر الاصطناعي "كوانغميونغسونغ - رقم ١" هو "الإطلاق التجريبي للصاروخ البالستي".

خاضت حكومة الجمهورية المعارك الدبلوماسية الدينامية إزاء الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل جعلها تلغي العقوبات على كوريا، وذلك في عدة جولات من اللقاءات الفنية والمحادثات.

رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أصدرت إلغاء جزء من عقوباتها الاقتصادية على كوريا في يوم ١٧ من أيلول عام ١٩٩٨، تريثت وتمهلت الوقت، بهذه الحجة الجائرة وتلك، وفي نهاية المطاف، اتخذت إجراءات لتنفيذ ذلك في يوم ١٩ من حزيران عام ٢٠٠٠. ان الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تحدد كوريا "كدولة معادية" لها وتفرض العقوبات الاقتصادية عليها لمدة ال ٥٠ سنة الماضية، سمحت بتجارة البضائع العامة، وتوظيف الاستثمارات في قطاعات الاقتصاد مثل الزراعة وصناعة المعادن، واستخدام السفن والطائرات التجارية، وبعض التبادلات المالية.

٦- قيادة العمل لتهيئة لوحة الوثب لبناء الوطن الغني والقوي، بوضع الجيش الشعبي في المقام الأول

بعد رحيل الزعيم العظيم، حفت بطريق الشعب الكوري للنضال من أجل البناء الاشتراكي كثير وكثير من المصاعب والعقبات. إذ إن الولايات المتحدة وغيرها من الإمبرياليين حاولوا، يا للسخافة، للعثور على فأل أي "تغيير" في كوريا، متشدقين "بحالة الشغور لمنصب رئاسة الدولة" فيها، وشددوا الضغوطات السياسية والدبلوماسية والتهديدات العسكرية على الجمهورية من جهة، ولجؤوا بكل عناد إلى الحصار الاقتصادي من جهة أخرى.

وكذلك، بانهيار الاشتراكية في مختلف البلدان وتلاشى السوق الاشتراكية في العالم في هذه الفترة، ما اضطرت كوريا إلا إلى ان تحصل على المواد الاستراتيجية الهامة وبعض المواد الخام واللوازم والمعدات اللازمة للبناء الاشتراكي من خلال السوق الرأسمالية. كان أمرا من بالغ الصعوبة ان يحصل هذا البلد على المواد الخام واللوازم والمعدات اللازمة لبناء الاقتصاد الاشتراكي من خلال السوق الرأسمالية، في ظل الحصار الاقتصادي للإمبرياليين.

ومما زاد في الطين بلة ان نضال الشعب الكوري من أجل بناء الاقتصاد الاشتراكي كان يعاني أشد الصعوبة، من جراء الكوارث الطبيعية الفادحة المتتالية لعدة سنوات. أسفر كل ذلك عن معاناة كوريا من المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة التي لا توصف

قسوتها، في ميدان البناء الاقتصادي ومعيشة الشعب، بدءا من أواسط تسعينات القرن الماضي، بعد مرور نصف قرن منذ تحرر الوطن.

في هذه الفترة العصيبة القاسية، قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال من أجل تهيئة لوحة الوثب المأمونة لبناء الوطن الغني والقوي، عن طريق وضع الجيش الشعبي في مقدمة الصفوف. فاستنهض الحزب والجيش والشعب قاطبة إلى النضال لتخطى المصاعب الاقتصادية الراهنة.

حرص القائد على توخي الدقة في العمل التنظيمي والسياسي لاستنهاض أفراد الجيش والشعب بقوة. فبمناسبة استقبال العام الجديد ١٩٩٥، بعد وداع العام ١٩٩٤ الذي سجل كعام الدموع المدماة الأكثر مأساة في حوليات تاريخ الأمة، وجه القائد إلى جميع أبناء الشعب الكوري رسالة بخط يده، حيث دعاهم إلى العمل بنشاط، متحدين بقلب واحد وإرادة واحدة من أجل إثراء بلدنا - وطننا وزيادة منعته، جديرين بجنود الزعيم العظيم وتلاميذه. بعد ان تسلم جميع ضباط وجنود الجيش الشعبي وأبناء الشعب الكوري هذه الرسالة، ألهبوا أفئدتهم بالعزم الأكيد على التقدم وراء قيادة قائدهم، كيم جونغ إيل، متحدين حوله بمتانة بآلاف أضعاف.

حرص القائد على ان يعيش ويناضل جميع أبناء الشعب بروح المسيرة الشاقة، وقال:

"لقد طرح حزبنا الشعار القاضي بأن يعيش ويناضل الكوادر وأعضاء الحزب والشغيلة بروح المسيرة الشاقة، وفقا لمطالب الوضع الناشئ والواقع المتطور."

ان روح المسيرة الشاقة هى روح ثورية ثابتة وصامدة أفضت إلى الدفاع عن شرايين الثورة الكورية، وإحداث النهضة الجبارة للثورة، بقيادة الرئيس كيم إيل سونغ، في أقسى فترات النضال الثوري المناهض لليابان.

أعطى القائد تعليماته الخاصة بعيش ونضال جميع الكوادر والشغيلة بروح المسيرة الشاقة، في العديد من تعليماته، مثل حديثه التي أدلى به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٤ من كانون الثاني عام ١٩٩٦، بعنوان **"لنعش اليوم من أجل الغد"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٤ من تشرين الأول ذلك العام، بعنوان **"على الكوادر ان يعيشوا ويعملوا بروح المسيرة الشاقة"**.

قال القائد انه إذا أراد المرء العيش والنضال بروح المسيرة الشاقة، لا يجوز له ان

يتحمل المصاعب ويصبر عليها فقط، بل ينبغى له ان يتغلب عليها ويتقدم إلى الأمام بقوة، مشيرا إلى ان الكوادر ملزمون بأن يعملوا بهمة أكبر، كلما كان الزمن عسيرا، وان ينصرفوا متسارعين لأداء حتى ما يصعب أداؤه مهما كلف الأمر، بما يتلاءم مع مقتضيات شعار الحزب القاضي بالعيش والعمل بروح المسيرة الشاقة.

عمل القائد على إجراء العمل الحزبي بصورة أكثر كفاحية وفعالية، بما تقتضيه فترة المسيرة الشاقة، مما حث الجماهير على إحداث النهضة الثورية الجديدة. ففي العديد من كلماته، مثل الكلمتين اللتين ألقاهما في السابع من كانون الأول عام ١٩٩٦، وفي الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٧، علم ضرورة انخراط الكوادر الحزبيين في أعماق الجماهير، ليقوموا بالعمل السياسي بأسلوب الدعاية والتعبئة كما يجري على خط النار، وبأيديهم الميكروفون، حتى يستنهضوا الجماهير إلى احداث نهضة ثورية. وفي رسالته الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لكوادر الحزب، في كانون الثاني عام ١٩٩٧، بعنوان **"لنجعل هذا العام عام تحول ثوري في بناء الاقتصاد الاشتراكي"**، أعطى تعليماته بأن تحدث كل المنظمات الحزبية والعاملين الحزبيين تحولا في حل المسألة الاقتصادية ومسألة معيشة الشعب، عن طريق قيامهم بالعمل الحزبي بشكل وثاب وثوري وكفاحي، وفاء لأفكار الحزب ومناهجه. وبالنتيجة، حقق كثير من المصانع والمؤسسات النجاحات المتمثلة في انجاز خطة الاقتصاد الوطني بالتجاوز، عن طريق كشف واستنباط الاحتياطيات الكامنة إلى أبعد حد، رغم سوء ظروفها.

استنهض القائد كيم جونغ إيل بقوة أفراد الجيش والشعب، بتوجيهاته الميدانية المتواصلة فائقة الشدة. انه مضى في تفقد الجبهة والقيام بالتوجيهات الميدانية، أطراف النهار وآناء الليل، مكتفيا بالغفوة العابرة والطعام البسيط في الطقس البارد والقائظ في فصل عز البرودة والحرارة.

قام القائد بالتفقد الميداني المتواصل لوحدات الجيش الشعبي القائمة على الخط الأمامي والعمق الاستراتيجي، حرصا على تقوية قدرة الجيش الشعبي القتالية بكل السبل المتاحة وتحصين خطوط الدفاع عن الوطن بصلابة الحديد، بحيث أفعم الشعب بالثقة الأكيدة بالنصر. وحرص على تنشيط الإنتاج، من خلال توجيهاته الميدانية لمختلف ميادين الاقتصاد الوطني، مثل المدن والأرياف، والمصانع والمؤسسات، ومواقع بناء المحطات الكهربائية، ومواقع

تسوية الأراضي. استمد أفراد الجيش والشعب إلهاما وتشجيعا كبيرا من توجيهاته الميدانية الدؤوبة، فانطلقوا كرجل واحد إلى النضال من أجل اجتياز المسيرة الشاقة بالنصر، متغلبين بجرأة على كل المصاعب والمحن المتراكمة، بإرادتهم الشاذة.

عمل القائد كيم جونغ إيل على تخطى الخطوب الاقتصادية القاسية، بالدور الطليعي للجيش الشعبي. فكلف الجيش الشعبي بكافة المشاريع الهامة الرامية إلى تنفيذ تعليمات الرئيس كيم إيل سونغ، وقاده لإكمالها في الموعد المحدد على أروع صورة. في اليوم التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٩٤، أصدر أمره بإسم القائد الأعلى للجيش الشعبي الكوري رقم ٠٠٥١ **"حول بناء جسر تشونغريو (المرحلة الثانية) ونفق كومرونغ ٢ في مدينة بيونغ يانغ"**، حرصا على بناء الجيش الشعبي هاذين المشروعين بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب. وعلاوة على ذلك، أسند إلى الجيش الشعبي كل المشاريع الهامة، مثل بناء محطة آنبيون الكهربائية الشبابية، ومشروع طريق السياحة بين بيونغ يانغ وهيانغسان، وترتيب جبل كوواول كمنتجع ثقافي لراحة الشعب، وقاد العملية لإكمالها على أعلى المستويات.

وحدد القائد الزراعة، والطاقة الكهربائية، والفحم، والنقل بالسكك الحديدية كقطاعات رئيسية للنهوض بمجمل الاقتصاد الوطني. بعد ان قرر إرسال الجيش الشعبي إلى قطاع الزراعة، اتخذ في يوم ١٨ من آذار عام ١٩٩٧ إجراءات لمساعدة الجيش الشعبي للريف بنشاط وعلى نطاق واسع، وفي العام التالي أيضا، حث الجيش الشعبي على مساهمته مساهمة كبيرة في حل مسألة الحبوب الغذائية للبلاد.

حرص القائد على أن يبني الجيش الشعبي كثيرا من المحطات الكهربائية متوسطة وصغيرة الحجم من جهة، وفي تشرين الأول عام ١٩٩٧، أرسل عددا كبيرا من الجنود المسرحين إلى مؤسسة بوكتشانغ الكهرحرارية المتحدة ومناجم الفحم، وقطاع النقل بالسكك الحديدية من جهة أخرى.

وعنى القائد ببعث الجنود إلى مشاريع البناء الرئيسية، بغية إنعاش العمل البنائي. انطلق أفراد الجيش الشعبي إلى مواقع المشاريع الهامة التي يبذل القائد جل اهتمامه لها، وتقدموا في فتح منفذ لاقتحام البناء الاقتصادي، رافعين عاليا شعار "لنضطلع بكل من الدفاع عن الوطن والبناء الاشتراكي"، وذلك في آن مع دفاعهم عن خطوط دفاع الوطن الاشتراكي كجدار

حديدي. ففي كل مواقع البناء، اظهروا بوضوح روحهم الثورية أمام الكوادر المدنيين والشغيلة، بعملهم السياسي المثير، كما يجرى على خط النار، وأمثلتهم الفعلية. في هذه الأيام، أعيد بناء كثير من المصانع والمؤسسات في البلاد كلها كما كانت في الأصل، وارتقى إلى المدار الكفيل بانتظام الإنتاج، وتم تقويم الأعمال الاقتصادية من الفوضى واحدا فواحدا.

عمل القائد كيم جونغ إيل على إطلاق العنان لروح كانغكي، وهى تجسيد روح الجيش الثورية، إلى أبعد الحدود في كل الميادين، حتى يتسارع تنشيط الاقتصاد الوطني بمجمله. وحرص على خلق نموذج لإكمال المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة بصورة ظافرة في محافظة زاكانغ. وقرر خلق نموذج لتنشيط الاقتصاد واستقرار معيشة الشعب، بإبداء روح الاعتماد على الذات، في هذه المحافظة التي تتسم بسوء الظروف الطبيعية والمناخية، واضطرت إلى بداية المسيرة الشاقة، أولا قبل الآخرين، نظرا لعدم تدبير حياتها الاقتصادية ببعد نظر، وأعار اهتمامه العميق لشؤون هذه المحافظة، منذ الفترة الأولى للمسيرة الشاقة. وعلى أساس اطلاعه العميق على الحالة الاقتصادية ومعيشة الشعب في المحافظة من هذا وذاك، علم مسؤول المحافظة مقاصده لإبرازها كوحدة نموذجية، في أيلول عام ١٩٩٦، وألهمه قوة لدفع العمل قدما بقوة. وفي عام ١٩٩٧، تعرف مرارا على حالة بناء المحطات الكهربائية متوسطة وصغيرة الحجم، المبنية في المحافظة، واتخذ إجراءات معنية لبنائها على نطاق واسع.

انطلق جميع الكوادر والشغيلة في المحافظة كرجل واحد، حاملين في أعماق قلوبهم ثقته الكبيرة بهم، وأظهروا روح المسيرة الشاقة وروح الجيش الثورية إلى مداها، رافعين عاليا شعار "لنتقدم متفائلين، مهما تكن الطرق شائكة!"، حتى وفروا قدرات كثيرة لتوليد الكهرباء، عن طريق بناء عشرات من المحطات الكهربائية متوسطة وصغيرة الحجم، جديدا بمختلف الأشكال بقواها الذاتية، أو صيانتها وتدعيمها، خلال مدة لا تزيد عن ستة أشهر الا قليلا. فخلقت هذه المحافظة مثالا جديدا في بناء المحطات الكهربائية متوسطة وصغيرة الحجم وإدارتها، بتشغيل مصانع الصناعة المحلية، وضمان إضاءة البيوت السكنية وتدفئتها، بالكهرباء التي أنتجتها بقواها الذاتية. وإلى جانب ذلك، انطلق جمع السكان لترتيب المصانع والمؤسسات والشوارع والمدن والبيوت السكنية بما يتفق مع الشروط الثقافية والصحية.

في كانون الثاني عام ١٩٩٨، زار القائد كيم جونغ إيل محافظة زاكانغ للإطلاع

على النجاحات المتحققة فيها، ووجه شؤون مختلف الميادين في المحافظة لعدة أيام. وسمي الروح الثورية التي أبداها السكان في محافظة زاكانغ في سياق نضالهم للتعلم من روح الجيش الثورية، بـ **"روح كانغكي"**، وأبرزها لاقتداء كل البلاد بها.

روح كانغكي التي أبدعها أفراد الطبقة العاملة والسكان في محافظة زاكانغ، هى روح الدفاع عن الاشتراكية، التي تم خلقها أثناء تكبد الحزب والشعب لأقسى المحن، وروح النضال التي أشعل بها لهيب نهضة تشوليما الكبرى الجديدة. كما انها روح ثورية مظفرة تؤكد على اننا ننتصر حتما لوجود القائد كيم جونغ إيل، وروح تنفيذ مقاصد القائد وخطته بالأرواح حتى النهاية، دون تمييز بين الماء والنار، وروح الاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق لخلق المعجزة من لا شيء، وروح التفاؤل الثوري للنضال مبتسما، بقدر الصعوبة والشقاء.

عمل القائد كيم جونغ إيل على تعميم روح كانغكي في أنحاء البلاد كلها.

زار القائد محافظة زاكانغ مرة أخرى في حزيران وتشرين الأول عام ١٩٩٨، وألهم مبدعي روح كانغكي ليقفوا دائما في مقدمة النضال لبناء الدولة القوية والمزدهرة، وحرص على ان يزور كوادر الهيئات المركزية ومسؤولو اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والأقضية، وأمناء الحزب في المصانع، المصانع في محافظة زاكانغ، ويتعلموا من قدوتها على وجه فعال. وعنى بالتحرير المركز للمقالات التي تنشر وتروج ما أبداه أهالي محافظة زاكانغ من الروح الثورية للاعتماد على النفس وأسلوب عملهم، والنجاحات والتجارب المتحققة بأيديهم، وذلك على المطبوعات والوسائل الإعلامية، مثل الصحف والإذاعة. ومع هذا، حرص على إجراء مختلف الاجتماعات على نطاق البلاد كلها، من أجل تعميم الروح الثورية للسكان في محافظة زاكانغ، وأسلوب كفاحهم، وتجارب عملهم، بما فيها المؤتمر الوطني للعاملين النموذجيين للاعتماد على النفس.

وفي التاسع من آذار عام ١٩٩٨، حرص القائد، خاصة، على ان يرفع أفراد الطبقة العاملة في مؤسسة سونغزين المتحدة للفولاذ شعلة النهضة الكبيرة الجديدة، شعلة سونغكانغ في مقدمة الآخرين. عقد العمال في هذه المؤسسة اجتماعهم لإثارة الحماسة العملية، حيث دعوا جميع أفراد الطبقة العاملة والشغيلة في أنحاء البلاد كلها إلى إحداث نهضة ثورية كبرى أخرى في بناء الاقتصاد الاشتراكي، بروح فرسان تشوليما، رافعين عاليا شعلة سونغكانغ،

شعلة النهضة الثورية الجديدة الكبرى في عصر سونكون، التي أوقدها القائد كيم جونغ إيل.

انطلقت البلاد كلها، استجابة لشعلة سونغكانغ. وسط لهيب هذه الشعلة التي تنبع من روح كانغكي، وهي ما تجسد روح الجيش الثورية، تم إرساء الأسس الكفيلة بتنشيط فروع الصناعات الرئيسية للاقتصاد الوطني، مثل صناعتي المعادن والآلات، وتأجج لهيب ثورة زراعة البطاطا في قضاء دايهونغدان بمحافظة ريانغكانغ، وتم إيجاد التجارب الرائعة لزراعة محصولين أو ثلاثة محاصيل في السنة في قضاء يونآن بمحافظة هوانغهاى الجنوبية، وقضاء زانغكانغ بمحافظة زاكانغ، ودوت أول أصوات مدفعية لتسوية الأراضي والمكننة الشاملة للاقتصاد الريفي في محافظة كانغواون، وتم بناء مزارع الماعز والدواجن، وأحواض تربية الأسماك في مختلف أنحاء البلاد. ووفاء للمهام التي طرحها القائد كيم جونغ إيل، في حديثه المؤرخ بيوم ١١ من آب عام ١٩٩٦، الذي أدلي به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية، بعنوان **"حول إحداث انعطاف جديد في إدارة أراضي الدولة"**، انطلق أفراد الجيش وأبناء الشعب في أنحاء البلاد كلها انطلاقة رجل واحد في إدارة أراضي البلاد، حتى تجددت ملامحها بما يصعب التعرف عليها.

بفضل قيادة القائد كيم جونغ إيل، خاض أفراد الجيش وأبناء الشعب نضالا عنيفا، متغلبين على العسر، بدافع من الثقة الأكيدة بالنصر والإرادة التي لا تلين لها قناة، حتى في أقسى الظروف لمسيرتهم الشاقة، ولم يكتفوا بمجرد تحملهم للمصاعب، بحيث تخطوا الصعوبات الاقتصادية، ووفروا لوحة الوثب المأمونة لبناء الوطن الغني والقوى.

٧- قيادة العمل لإحداث تحول ثوري في بناء الثقافة الاشتراكية

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لإحداث تحول في بناء الثقافة الاشتراكية، حتى في تلك الظروف القاسية لقيام البلاد كلها بالمسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة.

قام القائد بتنظيم وقيادة العمل لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد، وقال:

"بغية جعل بلدنا ـ وطننا أكثر غنى وقوة، يجب تطوير العلوم والتكنولوجيا بسرعة."

وجه القائد كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة للعمل من أجل إشاعة أجواء إعطاء الأهمية للعلوم في المجتمع كله. فحث الكوادر، أولا وقبل غيرهم، على ان يتحلوا بالموقف والنظرة الصائبة إلى العلوم والتكنولوجيا، وينظموا ويوجهوا العمل لتطويرها على وجه المسؤولية، متمسكين به بين أيديهم. كما حرص على ان يولوا اهتمامهم العميق لظروف عمل العلماء والتقنيين وحياتهم، كونهم مضطلعين مباشرين بالعلوم والتكنولوجيا وأصحاب شأنها. وعنى بتوجيه الجهود الكبيرة لتنشئتهم كمثقفين ذوى طابع مستقل قوي، عن طريق تشديد تربيتهم الفكرية، وترسيخ الذات الوطنية في عمل بحوثهم العلمية.

ومن أجل توفير ظروف عمل البحوث اللائقة للعلماء والتقنيين، أعطى تعليماته حول تمتين مراكز البحوث العلمية، بما يتفق مع تيار تطوير العلوم والتكنولوجيا الحديثة، ولاسيما، إنشاء منطقة العلوم بما لا تشوبه أية شائبة حتى في الالفية الثالثة، وعمل على الإسراع به على نطاق الدولة. كما حرص على زيادة استثمارات الدولة لميدان الأبحاث العلمية، على أساس مبدأ إعطاء الأولوية المطلقة للعلوم والتكنولوجيا على الاقتصاد الوطني، وتزويد المعدات واللوازم الاختبارية والكواشف الملحة للأبحاث العلمية في حينه. واتخذ إجراءات لجعل العلماء والتقنيين ينكبون على الأبحاث العلمية، وعمل على إشاعة الأجواء لإبرازهم اجتماعيا وتقديم المعاملة التفضيلية لهم.

اتخذ القائد كيم جونغ إيل إجراءات لتطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد على جناح السرعة. أثناء توجيهه لشؤون أكاديمية الدولة للعلوم على الطبيعة، في نيسان عام ١٩٩٥، أعطى تعليماته المنهجية لتحسين وتقوية شؤون الأبحاث العلمية، والإرتقاء بالعلوم والتكنولوجيا إلى المستوى العالمي. وفي أيلول عام ١٩٩٥، عنى بإقامة النظام الصحيح للتوجيه الإداري لكل هيئات البحوث العلمية في أنحاء البلاد، وأرسى النظام المنسق لفحص وتقييم العلوم والتكنولوجيا وإدخالها بصورة صحيحة. وحرص على بناء صفوف العلماء والتقنيين اختلاطا لائقا بين المسنين والكهول والشباب، مع التركيز على كفاءاتهم، واتخذ مختلف الإجراءات لتعزيز التبادل العلمي والتقني الخارجي، والعمل المعلوماتي للعلوم والتكنولوجيا. في نيسان عام ١٩٩٧، طرح القائد مهام وضع الخطة الخمسية لتنمية العلوم والتكنولوجيا (١٩٩٨ – ٢٠٠٢)، وحرص على ان توضع المهمة المحورية لهذه الخطة في انتظام الإنتاج وتحسين معيشة الشعب، عن طريق حل المسائل

العلمية والتقنية الناشئة في تنفيذ الاستراتيجية الاقتصادية الثورية للحزب، ويتم تركيز الجهود على بعض ميادين العلوم الرائدة، مثل الإلكترونيات والهندسة البيولوجية لرفع العلوم والتكنولوجيا فيها إلى المستوى المتطور.

وجه القائد شؤون ميدان العلوم الهامة، مثل ميدان الكمبيوتر، بغية تطوير الأصعدة العلمية الرئيسية للبلاد على جناح السرعة. فأوضح الاتجاه والطرق لتطوير التقانة البرمجية، وعمل على تزويد هيئات الأبحاث العلمية بأطقم من أحدث الكمبيوترات من جهة، وحث هيئات الأبحاث العلمية، وقطاع التعليم، ومختلف قطاعات الاقتصاد الوطني على بذل الجهود الكبيرة لاكتشاف البرمجيات من جهة أخرى. كما عمل على تنظيم مسابقات البرمجيات ومعارضها على نطاق البلاد من حين لآخر، حتى تحدث تحولات ملموسة في تطوير البرمجيات، وطرح مهمة تشكيل شبكة الكمبيوتر الوطنية لبحث المعلومات العلمية والتقنية، ودفع العمل لتنفيذها قدما. على ذلك، حقق العلماء والتقنيون النجاح الباعث على الفخر لإكمال تشكيل هذه الشبكات، بمناسبة عيد شباط عام ١٩٩٧.

أوضح القائد كيم جونغ إيل الاتجاه والطرق المفصلة للأبحاث العلمية من أجل الارتقاء بالإلكترونيات والصناعة الإلكترونية إلى مرحلة جديدة أعلى، وتطوير هندسة الخلية والوراثة، وهندسة الحرارة وغيرها، وأعطى زخما قويا لعمل تنفيذها. هذا ووجه جهوده الكبيرة للأبحاث العلمية لتطوير القطاعات الرئيسية للاقتصاد الوطني، مثل صناعات الكهرباء، والاستخراج، والمعادن، والآلات، والكيمياء، والنقل بالسكك الحديدية، والبناء ومواد البناء، ولتحسين معيشة الشعب بتحديث الصناعة الخفيفة وتطوير صيد الأسماك وما إليهما، ولتطوير علم الجيولوجيا والجغرافيا، وأولى اهتمامه العميق لتطوير التكنولوجيا المعلوماتية الخاصة بالقمر الصناعي.

بفضل قيادته الحكيمة هذه، حقق العلماء والتقنيون تقدما كبيرا لرفع العلوم والتكنولوجيا في البلاد إلى المستوى العالمي، حتى في تلك الظروف القاسية حيث تمر البلاد كلها بمراحل المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة، وفي يوم ٣١ من آب عام ١٩٩٨، نجحوا في إطلاق أول القمر الصناعي "كوانغميونغسونغ-رقم ١".

ودفع القائد العمل لرفع مستوى التعليم النوعي إلى مرحلة أعلى قدما بهمة، قائلا ان تربية عدد كبير من أصحاب المواهب الثورية، المخلصين لقضية الاشتراكية، عن طريق

تشديد العمل التعليمي والتربوي في الجامعات والمعاهد العالية، هو المطلب الملح لثورتنا في الوقت الحالي. وفي العديد من مؤلفاته وتعليماته، مثل الرسالة الموجهة إلى أفراد هيئة جامعة كيم إيل سونغ وطلابها بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيسها، في الأول من تشرين الأول عام ١٩٩٦، بعنوان **"حول تشديد التعليم الجامعي بما يتفق مع متطلبات تطور الثورة"**، وتعليماته المقدمة في أثناء التوجيه الميداني لشؤون جامعة كيم إيل سونغ في اليوم السابع من كانون الأول عام ١٩٩٦، أوضح طريق التقدم لتحسين وتشديد التعليم بحزم، بما يتلاءم ومتطلبات تطور الواقع، وقاد بدأب العمل لإحداث تحول جديد في تطوير التعليم المستقل.

وحرص القائد كيم جونغ إيل على تحسين نظام التعليم، بحيث يمكن تأهيل مزيد من أصحاب المواهب الأكفاء، الخليقين بإسهام قسط كبير في البناء الاشتراكي. فعلى أساس التجارب المكتسبة في أثناء استحداث وإدارة المدرسة الثانوية الأولى في بيونغ يانغ، ونظيرتها في كل حواضر المحافظات، منذ ثمانينات القرن الماضي في حقل التعليم العام، عمل على زيادة عدد هذه المدارس في شهر تموز عام ١٩٩٥. فتم افتتاح المدارس الثانوية الأولى الجديدة في بيونغ يانغ وسونتشون وفي مختلف المحافظات، منذ اليوم الأول من أيلول عام ١٩٩٥، حتى تم تربية مزيد من التلاميذ ذوى القابليات والمواهب البارزة.

وحرص القائد على إزالة انحرافات الميل إلى التوسيع الكمي في تأهيل العلماء والتقنيين والاختصاصيين، وترتيب نظام التعليم العالي بصورة عقلانية، حتى يمكن تأهيل أصحاب المواهب الماهرين القادرين على أداء نصيب كبير واقعي في البناء الاشتراكي. وبموجب تعليماته الملقاة في يوم ١٨ من آذار عام ١٩٩٧، ويوم ١٩ من أيلول عام ١٩٩٨، تم تحويل مختلف الكليات إلى نظام المدارس المتخصصة، أو إدماجها في المعاهد العالية الأخرى، وتمتين القواعد المركزية لتأهيل العلماء والتقنيين والاختصاصيين، مثل جامعة كيم إيل سونغ وجامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية. كما أقيم نظام منسق لتعليم النوابغ، بغية تربية أصحاب المواهب البارزين في القطاع المختص.

حرص القائد على تحسين مضمون التعليم بصورة شاملة، بحيث يمكن تأهيل أصحاب المواهب المقتدرين على أروع صورة، ولاسيما وضع التربية السياسية والفكرية في المقام الأول في تلك الأعمال. وأولى اهتمامه العميق، خاصة، لتشديد تعليم مادة التاريخ الثوري المجيد والمشرق للقادة الثلاث في جبل بايكدو، الرئيس كيم إيل سونغ

والقائد كيم جونغ إيل والبطلة المناهضة لليابان كيم جونغ سوك، ومادة مؤلفات الكيميئيلسونغية، وإكمال مواضيع التعليم لمادة فلسفة زوتشيه ومادة علم الاقتصاد السياسي الزوتشي بما يتلاءم مع أفكار الحزب ومقاصده، لافتا إلى ان الأساس في التربية السياسية والفكرية هو حسن التربية بفكرة زوتشيه.

بذل القائد كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لرفع مستوى التعليم للمعارف العلمية الأساسية والعلوم والتكنولوجيا المتخصصة. وعنى بإجراء تعليم المعارف الأساسية، مثل الرياضيات والفيزياء والبيولوجيا والكيمياء على المستوى العالي منذ مرحلة التعليم المتوسط العام، ولاسيما، اتخذ الإجراءات لتشديد التعليم الكمبيوتري. وعمل على المضي باطراد في تحسين تعليم العلوم والتكنولوجيا، على أساس مبدأ إعداد أصحاب مواهب العلوم والتكنولوجيا، القادرين على المساهمة في تطوير العلوم والتكنولوجيا بسرعة، بما يتفق مع واقع البلاد ومتطلبات الثورة المتطورة، وذلك في هيئات التعليم العالي أيضا.

وبالتالي، أصبحت كل الجامعات والمعاهد العالية والمدارس المتخصصة تقدم التعليم على أساس المعارف العلمية والتقنية الملحة واقعيا للإسراع بالثورة والبناء، وتقبل أحدث النجاحات العلمية والمعلومات التكنولوجية الرائدة بإحساس مرهف في حينه، وتعلمها الطلبة، وتشدد التعليم الكمبيوتري بصورة حاسمة.

دفع القائد كيم جونغ إيل بقوة العمل لتجسيد طريقة التعليم الكورية المتفوقة من كل الوجوه.

حرص القائد على إجراء كل أنواع التعليم بطريقة التنوير، واستخدام الوسائل الإيضاحية على نطاق واسع، وتشديد النقاش والتمارين والاختبارات والتطبيق الواقعي، حتى يستوعب الطلاب معارف حية يمكن استعمالها في الممارسات الفعلية. وعلى وجه الخصوص، عنى بإجراء التعليم الجامعي بطريقة إدراك الطلاب للحقائق باستقلالية وباختيار ذاتهم، عن طريق تعليمهم للمبادئ بوضوح وإذكاء تفكيراتهم، وتشديد التعليم التطبيقي والعملي بحزم. كما حرص على تعميم الطرق التعليمية المتقدمة على نطاق واسع، بمختلف الأشكال والطرق مثل مسابقة التدريس وندوة التجربة والمعرض التعليمي.

كما أولى القائد كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لرفع دور المعلمين وإشاعة أجواء الدراسة الثورية بين الطلاب.

بغية رفع مسؤولية المعلمين، وهم المضطلعون المباشرون بالتعليم، ودورهم، عمل

على دفع العمل لإعلاء مؤهلاتهم العلمية والنظرية قدما. وبالإضافة إلى ذلك، ركز جهوده الكبيرة على بناء صفوف المعلمين جيدا ببعد نظر، على أساس مبدأ الربط المناسب بين المسنين والكهول والشباب، وإعادة تعليمهم وتأهيل احتياطيهم على خير وجه، حتى يتحسن التكوين النوعي لصفوف المعلمين باستمرار.

وعمل القائد على ان يرفع الطلاب الشعار الداعي إلى وضع الدراسة في المقام الأول، أعلى فأعلى، ويتم تقديرهم على أساس حالة دراستهم دائما. ففي رسالة التهنئة الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر الوطني للحائزين على جائزة الخامس عشر من تموز للتلامذة المتفوقين في المدارس الثانوية، في شباط عام ١٩٩٧، أشار إلى ان الطلبة الشباب والناشئين يجب ان يدرسوا ويدرسوا بجد، تحدوهم الطموحات والمثل العليا لأن يكونوا علماء ومبدعين ومخترعين عالميين في العشرينات والثلاثينات من أعمارهم، مؤكدا على ان الدراسة هى المهمة الثورية الأساسية لهم.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لإحداث تجديدات في كل الميادين الأخرى لبناء الثقافة الاشتراكية أيضا.

إنه عمل على تحقيق نجاحات كبرى في تطوير الأدب والفن المستقل. ففي حديثه الذي أدلى به أمام الكوادر المسؤولين في لجنة الحزب المركزية وميدان الأدب والفن في يوم ٢٦ من نيسان عام ١٩٩٦، بعنوان **"لنبدع مزيدا من الروائع في حقل الأب والفن"**، أوضح المسائل المبدئية الناشئة في إبداع ونشر الروائع التي يتطلبها عصر سونكون، لافتا إلى ان الروائع التي يتطلبها حزبنا حاليا، هى أعمال تتجسد فيها تماما روح الراية الحمراء المقترنة بغايات الزعيم العظيم في حياته، وروح المسيرة الشاقة، والنظرة الثورية إلى الحياة، الداعية إلى عيش اليوم من أجل الغد. وقاد الجيش الشعبي، عماد الثورة والقوة الرئيسية لها، إلى ان يقف في طليعة العمل لإبداع ونشر الأدب والفن الثوري في عصر سونكون. فأبرز الفرقة الوطنية الجديرة للغناء الجماعي كمنظمة فنية مستقلة تتميز بطابعها المتكامل فكريا وفنيا، وأنماها كوحدة فنية كفاحية تدعم سياسة سونكون للحزب في مقدمة الصفوف، بإحضارها عند تفقده للجبهة وتوجيهاته الميدانية. كما حث أستوديو الخامس والعشرين من نيسان للأفلام الروائية للجيش الشعبي الكوري (في ذلك الحين) على أداء دور كبير في إبداع الأدب والفن الثوري لعصر سونكون،

بإبداع وإكمال عدد كبير من الأفلام الروائية المأخوذة من المواضيع العسكرية التي يتطلبها عصر سونكون، والكوميديا الخفيفة الرائعة ذات قيمة الكنوز الوطنية. وإلى جانب ذلك، شاهد العروض الفنية لفرق الدعاية الفنية للوحدات وحلقات هواة الفن للسرايا، في كل مرة يزور فيها وحدات الجيش الشعبي، وقاد أفراد الجيش ليقفوا في مقدمة إبداع الثقافة الجديدة في عصر سونكون أيضا، وخاصة، عمل على خلق التاريخ الجديد لمسابقة حلقات هاويات الفن من عائلات الجيش، وجعلها أمرا تقليديا.

حرص القائد كيم جونغ إيل على إنتاج مزيد من روائع العصر في حقل الأدب والفن، باقتداء روح الجيش الثورية بهمة ونشاط. فحث حقل الفن السينمائي على إنتاج وإكمال كثير من التحف، مثل جزء الطبقة العاملة من الفيلم الروائي متعدد الأجزاء "الأمة والمصير"، وإبداع وإكمال الأفلام المستوحاة من مواضيع الواقعية الاشتراكية، كروائع شاهدة على العصر. كما عنى بإحداث تحول جديد في إبداع الأعمال الأدبية، وهو يختار بذرة العمل ويوجه طول مراحل الإبداع، حتى يتم إبداع أعمال الرواية، مثل رواية "الخلود" المنتمية إلى المجموعة الروائية "التاريخ الخالد"، ورواية "النهر الكبير للتاريخ" من المجموعة الروائية "القيادة الخالدة"، وأعمال القصيدة مثل ملحمة "زعيمنا الخالد الرفيق كيم إيل سونغ" والقصيدة الطويلة "الزعيم خالد معنا"، كروائع ممتازة. وعلاوة على ذلك، وجه اهتمامه الكبير لإحداث النهضة الإبداعية في كل ميادين الأدب والفن مثل الموسيقي، والرقص، والفنون الجميلة، والفن المسرحي، ونشر النشاطات الأدبية والفنية وسط الجماهير.

وبذل القائد كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لتطوير الرياضة في البلاد.

فحرص على تنفيذ خطة تعميم الرياضة بين الجماهير على أكمل وجه. في سبيل تقوية مجمل البني الجسمانية للشعب، عنى بإبداع الجمباز الإيقاعي الجماهيري والتايكواندو للصحة بما يتناسب مع خصائص أعمار الناس، ونشرهما على أوسع نطاق، وجعل الحركة الرياضية الجماهيرية، مثل العدو في الصباح، والجمباز بين أوقات العمل، عادة حياتية في كل القطاعات والوحدات، وتنظيم المباريات الرياضية مرارا، بمناسبة الأعياد الوطنية أو أيام الراحة. كما اهتم كثيرا بتشجيع كرة السلة المفيدة لصحة الناس وتدريبهم الجسماني على نطاق واسع، حتى تغدو رياضة جماهيرية يحبها الجميع.

وبذل القائد جهوده الكبيرة لتطوير التقنيات الرياضية المختصة أيضا.

حرص على ان يتمسك الرياضيون المتخصصون بتنفيذ منهج ممارسة الرياضة بالفكر والصمود والسرعة والمهارة التقنية، تنفيذا تاما كأساس لهم، وتعميق الأبحاث العلمية الرياضية، وتركيز القوى على الألعاب المحتملة فوزها لإظهار شرف الجمهورية في المباريات الدولية، وإنماء مزيد من احتياطي اللاعبين الموهوبين ببعد نظر.

وجه القائد كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لإرساء ثقافة الإنتاج والحياة أيضا. ففي أثناء تفقده الميداني لعديد من وحدات الجيش لسلاح البر والبحر والجو (آنذاك)، أبرز الجيش الشعبي في مقدمة إرساء ثقافة الإنتاج والحياة، وجعل المجتمع كله يقتديه.

بفضل قيادة القائد العظيم كيم جونغ إيل، شهدت نجاحات تجديدية في كل أصعدة بناء الثقافة الاشتراكية، حتى في أقسى الظروف للمسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة، مما أدى إلى توفير الضمانة الأكيدة لبلوغ كوريا المستوى العالي في ميدان الثقافة أيضا.

٨- قيادة النضال لتوحيد البلاد تحت راية المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن، وتطوير حركة الجاليات بالخارج إلى مرحلة جديدة أعلى

إن المسألة التي بذل الرئيس كيم إيل سونغ جل اهتمامه لها طول حياته، وهو يكرس عصارة جهده وطاقته حتى اللحظة الأخيرة من حياته، كانت توحيد الوطن المنقسم.

بعد ان اعتبر القائد كيم جونغ إيل تنفيذ تعليمات الزعيم العظيم الخاصة بتوحيد الوطن حتما، كأسمى رسالة له، دفع بهمة عجلة النضال من أجل توحيد البلاد تحت راية المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن.

صاغ القائد هذه المواثيق رسميا، في تعليماته التي أعطاها متجولا في نصب توحيد الوطن بخط يد الرئيس كيم إيل سونغ، أثناء زيارته لبانمونزوم في يوم ٢٤ من تشرين الثاني عام ١٩٩٦، وفي مؤلفه الصادر في الرابع من آب عام ١٩٩٧، بعنوان **"لنحقق تعليمات الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ تماما بشأن توحيد الوطن"**، وأوضح

الموقف المبدئي منها وطرق تنفيذها. نذكر من تلك المواثيق، المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، والبرنامج ذا النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى، ومشروع إقامة جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، التي تقدم بها الرئيس كيم إيل سونغ.

قال القائد كيم جونغ إيل ما يلي:

"المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، والبرنامج ذو النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى، ومشروع إقامة جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، هى المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن، التي تمت بلورة المبادئ والطرق الرئيسية لتوحيد الوطن في منهجية متكاملة موحدة، على أساس فكرة زوتشيه العظيمة والخبرات القيمة التي اكتسبها الرئيس كيم إيل سونغ في سياق نضاله من أجل توحيد الوطن."

في هذا المؤلف، أوضح القائد مجددا موقف الحزب المبدئي لتحقيق قضية توحيد الوطن على أساس هذه المواثيق، مشيرا إلى أنه يجب حل مسألة توحيد البلاد على أساس مبدأ استقلالية الأمة في كل الأحوال، وبطرق سلمية، دون اللجوء إلى قوة السلاح، وعلى أساس النظام الفيدرالي. وسلط فيه الضوء على الطرق لتحسين العلاقات بين الشمال والجنوب وفتح المجال الانعطافي لتوحيد الوطن، على أساس هذه المواثيق الثلاثة. وأوضح انه لا يجوز لحكام جنوبي كوريا ان يعتمدوا على القوى الخارجية ويتعاونوا معها، بل عليهم ان يسلكوا طريق معارضة ونبذ القوى الخارجية، بتضافر قواهم مع أبناء الجلدة الواحدة، واقفين موقف استقلالية الأمة. وأشار إلى ضرورة إزالة حالة المجابهة السياسية والعسكرية بين الشمال والجنوب، ونشر الديمقراطية في الحياة الاجتماعية والسياسية في جنوبي كوريا.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال من أجل تحقيق توحيد البلاد بالتلاحم الكبير للأمة، تحت راية المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن. وتقدم القائد بالمنهج ذي البنود الخمسة للوحدة الوطنية الكبرى، في رسالته الموجهة إلى الندوة الدراسية المركزية، بمناسبة الذكرى الخمسين للاجتماع المشترك التاريخي لممثلي الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في شمالي كوريا وجنوبيها، في يوم ١٨ من نيسان عام ١٩٩٨، بعنوان **"لنحقق توحيد الوطن مستقلا وبطرق سلمية، بالوحدة الكبرى للأمة كلها"**. وأشار فيها إلى ان الوحدة الكبرى للأمة يجب ان تقوم في كل الأحوال على أساس مبدأ

استقلالية الأمة، وينبغي لجميع أبناء الأمة ان يتحدوا تحت راية محبة البلاد والأمة، وراية توحيد الوطن. كما أوضح ان تحقيق هذه الوحدة يتطلب تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب، وخوض النضال ضد سيطرة القوى الخارجية وتدخلها، وخونة الأمة المتواطئين مع القوى الخارجية، والقوى المعادية للتوحيد، وتحقيق التزاور واللقاءات وتطوير الحوار، وتوثيق التضامن والتحالف بين جميع أبناء الأمة في الشمال والجنوب وفي الخارج.

دفع القائد كيم جونغ إيل بهمة النضال من أجل تحقيق الوحدة الكبرى للأمة.

حرص، أولا وقبل كل شيء، على توثيق التلاحم القومي، من خلال التزاور واللقاءات، والتعاون والتبادل بين الشمال والجنوب. ففتح الطريق واسعا أمام الشخصيات الكثيرة من مختلف الأوساط في جنوبي كوريا لان يزوروا بيونغ يانغ، والتقاهم. نذكر منهم زيارة عقيلة القس مون إيك هوان، أحد الشخصيات الوطنية للتوحيد في جنوبي كوريا، إلى بيونغ يانغ في تموز عام ١٩٩٥، وزيارة الرئيس الفخري لمجموعة شركات هيونداى ومرافقيه في حزيران وتشرين الأول عام ١٩٩٨، ومشاركة فرقة سيؤول للعزف في حفل يون إى سانغ الموسيقي للتوحيد، المنعقد في بيونغ يانغ، في تشرين الثاني من ذلك العام.

إن زياراتهم لبيونغ يانغ أصبحت مناسبة هامة غرست في نفوس جميع أبناء الشعب في الشمال والجنوب إدراكا وفهما بأن الأمة الكورية واحدة، والوحدة الكبرى للأمة تعد وسيلة أساسية لتحقيق توحيد الوطن.

بما أن القائد يستقبل الشخصيات من مختلف الأوساط في جنوبي كوريا، التي زارت بيونغ يانغ، فرفع حماسة توحيد الأمة كلها. فالتقى السيدة باك يونغ كيل، عقيلة القس مون إيك هوان، التي زارت بيونغ يانغ بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الزعيم العظيم، وقدر تقديرا عاليا صنيعها لقطع الطريق العسير في عمرها العتى، وأعرب لها عن إرادته لنذر كل ما لديه من أجل توحيد الوطن الذي شد ما تمناه الزعيم. وفي يوم ٣٠ من تشرين الأول عام ١٩٩٨، التقى جونغ جو يونغ، الرئيس الفخري لمجموعة شركات هيونداى في جنوبي كوريا ومرافقيه، الذين زاروا بيونغ يانغ، وأخذ صورة تذكارية معهم. كان هذا تجليا واضحا أمام الشخصيات من مختلف الطبقات والفئات في جنوبي كوريا بأن فكرة حزب

العمل الكوري وخطته للوحدة الوطنية الكبرى ليست كلاما فارغا على الإطلاق، وان منهج حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية لفتح بوابة التوحيد، يدا بيد مع كل أولئك الذين يملكون مشاعر الحب للوطن والأمة ولو قليلا، ثابت ولا يتغير.

وعنى القائد كيم جونغ إيل بتنشيط الحوار والتزاور والتعاون والتبادل المدني بين الشمال والجنوب أيضا. بغية تنشيط التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب في كل المجالات، حرص على الإسراع في تحقيق مسألة المصالحة والتعاون والتبادل مع مختلف المنظمات والشركات المدنية في جنوبي كوريا. فالتقى ممثلو مختلف المنظمات المدنية، والشخصيات من مختلف الشرائح في جنوبي كوريا عاملي المنظمات المعنية في شمالي كوريا بصورة شرعية أو غير شرعية، رغم اضطهاد وقمع السلطات العميلة، وناقشوا بجدية المسائل حول تهيئة أجواء المصالحة والوحدة القومية من أجل توحيد الوطن، وأجروا سلسلة من التزاورات والتبادلات له. وعلى وجه الخصوص، ساهم ممثلو "هانتشونغريون" (تحالف الجمعيات العامة للطلبة الجامعيين في جنوبي كوريا) لهيئة الطرف الجنوبي في "بومتشونغ هاكريون" (تحالف الطلبة الشباب من عموم الأمة لتوحيد الوطن) في مهرجان توحيد الأمة "لبومتشونغ هاكريون"، الذي يجرى في شمالي كوريا، كل عام تقريبا، مما أظهر في الداخل والخارج كل ما لدى الطلبة الشباب في جنوبي كوريا من الإرادة الثابتة للتوحيد.

أصبح ذلك مناسبة هامة ضاعفت معنويات أبناء الشعب العريض من مختلف الطبقات والفئات في جنوبي كوريا، في نضالهم من أجل إلغاء "قانون الأمن"، القانون الفاشي الشرير المعادي للتوحيد، وعززت أجواء المصالحة والوحدة القومية إلى مرحلة أعلى.

كما دفع القائد كيم جونغ إيل قدما بقوة النضال من أجل تحقيق التضامن والتحالف الثلاثي بين الشمال والجنوب والخارج. ففي كانون الثاني من عام ١٩٩٥، عمل على عقد الاجتماع المشترك لأحزاب ومنظمات الجمهورية، وإرسال النداء إلى الأحزاب والمنظمات والمواطنين من مختلف الطبقات والفئات في جنوبي كوريا والخارج، الذي يقترح إجراء المهرجان الكبير لتوحيد الأمة بمناسبة الذكرى الخمسين لتحرر الوطن. ولذا، جرى هذا المهرجان على نطاق واسع في الفترة ما بين ١٣ و١٥ آب هذا العام، بحضور ممثلي "هانتشونغريون" لهيئة الطرف الجنوبي "لبومتشونغ هاكريون" وعضو

جمعية "مينكاهيوب" للمعاونة (مجلس حركة العائلات من أجل نشر الديمقراطية) في جنوبي كوريا، فضلا عن ممثلي مختلف الطبقات والفئات في الشمال والخارج.

علق القائد أهمية كبرى على رفع دور منظمات "بوممينريون" (تحالف عموم الأمة لتوحيد الوطن) و"بومتشونغ هاكريون" في تحقيق التضامن والتحالف الثلاثي من أجل توحيد الوطن، وقاد مؤتمر عموم الأمة الذي يترأسه "بوممينريون" ليغدو مناسبة هامة لتحقيق التضامن والتحالف الثلاثي بين الشمال والجنوب والخارج. وخاصة، حرص على عقد الدورة الخامسة لمؤتمر عموم الأمة، حسب خطتها، حتى في ظروف تكبد الأمة الكورية للحداد الوطني الكبير لوفاة الرئيس، وإجراء دوراته السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة أيضا بنجاح، تعبيرا عن إرادة جميع أبناء الأمة في الشمال والجنوب والخارج لتوحيد البلاد، بعد إحباط مؤامرات القوى الانقسامية المعادية لتوحيد البلاد.

حرص القائد كيم جونغ إيل على تطوير حركة الجاليات بالخارج إلى مرحلة جديدة أعلى.

أوضح المهام والطرق لتطوير حركة الكوريين المقيمين في اليابان إلى مرحلة أعلى، في رسالته الموجهة إلى تشونغريون (الجمعية العامة للكوريين المقيمين في اليابان)، والمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان، بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس تشونغريون، في يوم ٢٤ من أيار عام ١٩٩٥، بعنوان **"حول تطوير حركة الكوريين المقيمين في اليابان إلى مرحلة جديدة أعلى"**.

أكد فيها، أولا، على تشديد منظمات تشونغريون والمواطنين المغتربين للعمل التربوي لزرع الإيمان بالوطن الاشتراكي أكثر من ذى قبل. ففي أحاديثه مع مسؤولي اللجنة المركزية الدائمة لتشونغريون، الذي زاروا وطنهم الأم، في اليوم الثاني من آذار ويوم ٢٠ من تشرين الأول لعام ١٩٩٥، وكلمته التي ألقاها في جلسة مقابلة ممثلي مختلف وفود تشونغريون، الذين شاركوا في الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الشباب العامل الاشتراكي الكوري، ومؤتمر ممثليه، التي جرت في الوطن في كانون الثاني عام ١٩٩٦، علم ضرورة اتقان تربية كوادر تشونغريون والمواطنين، لحمل الإيمان الأكيد بالاشتراكية والروح المستقلة، روح الأمة، تركيزا على اساس تربية المواطنين من الجيلين الثالث والرابع. كما بعث فرقة بيونغ يانغ للموسيقي والرقص إلى اليابان في تشرين الأول عام ١٩٩٦، بحيث يتم غرس الإيمان بالوطن الاشتراكي في

أعماق قلوب عاملي تشونغريون والمواطنين.

كما بذل القائد كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة الخاصة لتعزيز وحدة صفوف تشونغريون فكرا وإرادة. في أواسط تشرين الأول عام ١٩٩٥، إلتقى مسؤولي اللجنة المركزية الدائمة لتشونغريون، الذين زاروا الوطن، وأكد لهم ضرورة إجادة عملهم بإخلاص، إقتداء بالثوريين المخضرمين لتشونغريون. وعلمهم، خاصة، ان يحققوا الوحدة الفكرية، ويحترموا فيما بينهم، ويتشاوروا بجدية المسائل الناشئة في عمل تشونغريون، حتى يتوصلوا إلى اتفاق تام في الآراء.

وقاد القائد تشونغريون لإجراء العمل مع جماهير المواطنين على نطاق واسع. فبعد المؤتمر العام السابع عشر لتشونغريون، حث جميع الكوادر في تشونغريون على ان يتغلغلوا في أعماق جماهير المواطنين ليتعرفوا بدقة على ميولها الفكرية، ويتوخوا الدقة في العمل معها على أساس ذلك.

ومن جهة أخرى، بذل جهوده الكبيرة لتمتين المنظمات القاعدية لتشونغريون. من أجل تقوية الوحدات القاعدية لها، عنى بايلاء الاهتمام الخاص لتمتين صفوف رؤساء فروع تشونغريون من العاملين المقتدرين، وإلتقاهم واحدا واحدا، كلما زاروا الوطن الاشتراكي، وأعطاهم تعليماته لتحسين وتعزيز عمل فروعها.

كما قاد بحكمة النضال لإحباط مؤامرات الرجعيين اليابانيين والعملاء في جنوبي كوريا، المعادية لتشونغريون.

بحلول النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي، لجأ الرجعيون اليابانيون والعملاء في جنوبي كوريا إلى الأعمال الأكثر شراسة لتقسيم وتفكيك تشونغريون، ولاسيما، حددوا عام ١٩٩٦ "عاما لتهديم تشونغريون"، وجن جنونهم، داعين إلى لعبة "حق الاقتراع" المزعوم.

في حزيران عام ١٩٩٦، عرى القائد كيم جونغ إيل جوهر هذه اللعبة من ظاهره وباطنه، أمام الكوادر المعنيين، وأوضح حتى الطرق المفصلة لإحباطها. وفي وقت لاحق أيضا، التقى عديدا من وفود وبعثات تشونغريون، التي زارت الوطن، وأعطاها تعليماته لإحباط مخططات الرجعيين اليابانيين والعملاء في جنوبي كوريا، المعادية لتشونغريون. قامت منظمات تشونغريون بتوعية جماهير المواطنين، واستنهضتهم إلى النضال من أجل إحباط مؤامرات

الأعداء المعادية لتشونغريون، بينما ارتفعت في وطنهم الاشتراكي أيضا أصوات الإدانة والتنديد بها، حتى تحطمت مخططات العدو ضد تشونغريون شر تحطيم، وتوطدت منظماتها.

أحب القائد واعتز بالكوادر من الجيل القديم، الذين بذلوا حياتهم كليا من أجل تعزيز تشونغريون وتطويرها، وشغل باله دائما، حتى لا ينسى أفراد الجيل الصاعد مآثرهم إلى الأبد. ولذا، جرى في يوم ٢٣ من أيار عام ١٩٩٥ اجتماع تسمية معهد بيونغ يانغ العالي للصناعة الخفيفة بـ "معهد هان دوك سو العالي للصناعة الخفيفة في بيونغ يانغ"، بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس تشونغريون. وسميت كل المشاريع التي تبرعت تشونغريون والمواطنون المقيمون في اليابان بها في وطنهم الأم، بأسمائهم أو كلمة "الوطني"، تخليدا لصنيعهم الوطني.

ومن أجل تطوير التعليم القومي في تشونغريون، أرسل القائد كيم جونغ إيل مبالغ هائلة من الأموال إليها كل سنة، كمعونات التعليم والمنح الدراسية، حتى في عسر الظروف الاقتصادية للبلاد، وحين وقع الزلزال الكبير في منطقة كينغكي، بما فيها محافظة هيوكو باليابان، في كانون الثاني عام ١٩٩٥، أرسل قدرا كبيرا من أموال التعزية على الفور، إلى جانب برقية العزاء.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال لتطوير مجمل حركة الجاليات بالخارج إلى حركة وطنية قومية. عمل، أولا، على تشكيل منظمات الجاليات في كل البلدان والمناطق حيث يسكن الكوريون. فان الجمعية العامة للمواطنين الكوريين المقيمين في الصين، التي تم تشكيلها في أوائل تسعينات القرن الماضي، تطورت إلى جمعية عامة للكوريين المقيمين في الصين، بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور، اعتبارا من نيسان عام ١٩٩٨، وفي أيلول عام ١٩٩٧، تم تشكيل "واوندونغ كوتونغريون" (جمعية التوحيد لأبناء كوريو في الشرق الأقصى)، كمنظمة تابعة لجمعية التوحيد الدولية لأبناء كوريو. وعلاوة على ذلك، جرى العمل لإنشاء منظمات الجاليات وتمتينها بنشاط، في كل بلدان ومناطق العالم، حيث يسكن الكوريون.

كما عمل القائد على ان ينطلق جميع المغتربين الكوريين بهمة إلى النضال من أجل توحيد الوطن، الا وهو أكثر المهمة الحاحا للأمة، التى لا يمكن لأحد ولد من عرق الشعب الكوري، سواء أ كان في الشمال والجنوب او الخارج، ان يتغاضى عنها.

حرص القائد كيم جونغ إيل على تشديد الشرح والدعاية لإدراك جميع المواطنين

المغتربين المناهج المستقلة الخاصة بتوحيد الوطن بعمق. كما عنى بإفهامهم بوضوح عن مؤامرات الخونة المرتهنين للدول الكبيرة والانقساميين الذين يعارضون بعناد توحيد الوطن المستقل والسلمي ويتشبثون بتعنت بالتعويل على القوى الخارجية، وانقسام الأمة، وما يترتب عليه من النتائج الوخيمة، بواسطة المعلومات الملموسة.

ولذا، أصبح كثير من المغتربين الكوريين الذين كانوا يعكفون على تدبير الحياة وحده، مشتتين في مختلف بلدان ومناطق العالم، يعرفون واقع وطنهم، والآلام التي يعانيها أبناء جلدتهم لمدة أكثر من نصف قرن من جراء انقسام الأمة، وأسبابها، وانطلقوا بهمة ونشاط إلى حركة التوحيد، بغية وضع حد لها.

حرص القائد كيم جونغ إيل على رفع دور منظمات الجاليات بالخارج، ومنظمات "بوممينريون" و"بومتشونغ هاكريون" بصورة أكثر. وبمناسبة اليوم الخامس عشر من آب عام ١٩٩٥، الذي يصادف الذكرى الخمسين لتحرر الوطن وانقسام الأمة، حرص على إجراء الفعاليات المتنوعة الحاشدة لتوحيد الوطن، بحضور جموع غفيرة من المواطنين في الخارج والداخل. وعلى ذلك، جرى في آب عام ١٩٩٥ المهرجان الكبير لتوحيد الأمة، احتفالا بالذكرى الخمسين لتحرر الوطن على نطاق واسع، وشارك فيه الكوريون المغتربون المقيمون في مختلف بلدان ومناطق العالم، بما فيهم أفراد وفد تشونغريون، ووفد الجمعية العامة للمواطنين الكوريين المقيمين في الصين، ووفد المغتربين المقيمين في استراليا، ووفد المغتربين المقيمين في الولايات المتحدة، ووفد المغتربين المقيمين في كندا، ومستشار "بوممينريون" ومرافقوه، والأمين العام "لبوممينريون"، مدير أمانة هيئة الطرف الخارجي لها، وأفراد وفد جمعية التوحيد الدولية لأبناء كوريو، ووفد هيئة الطرف الخارجي "لبومتشونغ هاكريون"، وأفراد وفد هيئة منطقة الصين "لبومتشونغ هاكريون"، فضلا عن ممثلي مختلف الطبقات في الشمال والجنوب.

وحرص القائد كيم جونغ إيل على ان يصون جميع الكوريين المغتربين الطابع القومي بثبات، مفعمين بالعزة القومية الرفيعة، ويناضلوا بصمود من أجل الدفاع عن وطنهم الاشتراكى، وازدهار الوطن وتقويته وتطويره.

بفضل قيادته، استطاعت حركة الجاليات بالخارج ان تتوسع وتتطور كحركة وطنية قومية واسعة النطاق، تشمل كل بلدان ومناطق العالم، حيث يسكن الكوريون.

٩- إصدار المؤلف "الاشتراكية علم"، وقيادة النضال لإنجاز التقدم المظفر لقضية الاشتراكية، قضية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية

قام القائد كيم جونغ إيل، عقب رحيل الرئيس كيم إيل سونغ، بتنظيم وقيادة النضال لدفع قضية الاشتراكية، قضية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية، بصورة مظفرة إلى الأمام، بعد إحباط مؤامرات الإمبرياليين المعادية للاشتراكية. ففي الأول من تشرين الثاني عام ١٩٩٤، قدم بحثه بعنوان **"الاشتراكية علم"**، إلى صحيفة "رودونغ سينمون"، الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، حيث قال:

"انى أصدرت البحث بعنوان <الاشتراكية علم>، كى أوجه ضربات للإمبرياليين والرجعيين الذين يعارضون الاشتراكية، وأبث ثقة بحتمية انتصارها في قلوب الشعوب. لقد اتضحت في هذا البحث علمية الاشتراكية وحقيقتها."

أشار القائد فيه إلى ان الاشتراكية مازالت حية في قلوب الشعوب، لكونها مذهبا علميا، رغم انها تعرضت للانتكاس في مختلف البلدان، وان الاشتراكية ستنبعث حتما وستتكلل بالنصر النهائي، نظرا لطابعها العلمي والحقيقي، على الرغم من انها تعاني انتكاسات مؤلمة مؤقتة من جراء الانتهازية. وأوضح بشكل شامل الطابع العلمي والحقيقي للاشتراكية، والمسائل المبدئية المعروضة للدفاع عنها والتقدم بها. وقال فيه، أولا، ان استقلالية جماهير الشعب تتحقق من قبل الاشتراكية، موضحا انه لمطلب حتمي لتطور التاريخ ان ينتقل المجتمع القائم على الفردية إلى الاشتراكية، المجتمع القائم على الجماعية الا وهى المطلب الجوهري للإنسان، والمجتمع الأكثر تقدما، الذي يتفق مع طبيعة الناس للاستقلالية. كما أوضح فيه ان الطابع العلمي والحقيقي للاشتراكية الكورية يكمن في انه يقوم على أساس النظرة والموقف المستقل الأكثر صوابا للإنسان، وان الاشتراكية الكورية تعد اشتراكية أكثر تفوقا واقتدارا، تحظى بالتأييد والثقة المطلقة من جماهير الشعب، نظرا لأنها تقوم على أساس النظرة والموقف المستقل لجماهير الشعب.

وأكد، في الجزء الأخير من بحثه، ان الاشتراكية ستتكلل بالنصر حتما، نظرا لطابعها العلمي والحقيقي، لافتا إلى ان الاشتراكية المتمحورة على الإنسان وجماهير الشعب، هى اشتراكية أكثر علمية وتفوقا واقتدارا.

لم تدخر الشعوب الثورية في العالم المدح والثناء على بحثه **"الاشتراكية علم"**، قائلة بالإجماع انه منهج سياسي للقائد كيم جونغ إيل، و"المرشد الهادي للحركة الاشتراكية العالمية في الوقت الراهن"، و"الخط الثوري الذي يجب على البشرية التقدمية ان تتمسك به".

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال لإعادة بناء الحركة الاشتراكية على أساس فكرة زوتشيه، والتقدم الظافر بقضية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية. فحرص على الإلهام والتشجيع الكبير لنضال الأحزاب والشعوب الثورية لإعادة بناء الحركة الاشتراكية على أساس فكرة زوتشيه، وتقديم المساعدة الصادقة له. ولذا، تم ترجمة وطباعة مؤلفات الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل بمختلف اللغات في العالم، ونشرها على نطاق واسع. وعلى وجه الخصوص، نشر مؤلف القائد **"الاشتراكية علم"** في أكثر من ٢١٠ مطبوعة ووسيلة إعلام في مختلف بلدان العالم، خلال فترة لا تزيد على ثلاثة أشهر الا قليلا، منذ صدوره، وتم دراسته ونشره لأكثر من ٢٢٠ مرة في ٦٠ بلدا ونيف، بمختلف الأشكال والطرق مثل الندوة الدراسية، والمحاضرات العامة، وجلسات المطالعة والشرح.

عنى القائد بالدعاية والنشر الواسع للأفكار والنظريات الاشتراكية المستقلة، من خلال الندوات الدولية للمؤمنين بفكرة زوتشيه. ففي شباط عام ١٩٩٥، جرت في كوبنهاغن، عاصمة الدانمارك، الندوة الدولية لفكرة زوتشيه حول استقلالية العالم، واشترك فيها قادة الأحزاب، والوفود والممثلون، والمنظمات الاجتماعية، ووفود منظمات الدراسة لفكرة زوتشيه وممثلوها، وشخصيات الأوساط العلمية والصحافية والإعلامية في مختلف البلدان، وتم فيها اتخاذ مؤلف القائد كيم جونغ إيل **"الاشتراكية علم"** كوثيقة رسمية لهذه الندوة.

علاوة على ذلك، جرت مثل تلك الندوات مرارا في مختلف المناطق من العالم، بما فيها الندوة العلمية الدولية لفكرة زوتشيه حول الاستقلالية والسلم والصداقة، التي أقيمت في

موسكو، عاصمة روسيا، في شباط عام ١٩٩٦، والندوة الدولية لفكرة زوتشيه من أجل تطوير أمريكا اللاتينية المستقل، المنعقدة في كوإينكا بإكوادور في نيسان العام نفسه.

إن طباعة ونشر المؤلفات الكلاسيكية التي تشتمل على الأفكار والنظريات الاشتراكية المستقلة، والندوات الدولية حول فكرة زوتشيه، استأثرت بأهمية حاسمة في تسليح الشعوب الثورية في العالم بحقيقة زوتشيه، وتشجيع وإلهام نضالهم من أجل إعادة بناء الحركة الاشتراكية على أساس النظرية الاشتراكية المستقلة.

حرص القائد كيم جونغ إيل على تقديم المساعدة النزيهة للأحزاب الثورية والثوريين في مختلف بلدان العالم، الذين يناضلون من أجل قضية الاشتراكية.

بعد انتكاس الاشتراكية السوفييتية في مختلف البلدان، ازداد بسرعة متزايدة عدد الأحزاب الثورية المتطلعة إلى فكرة زوتشيه والاشتراكية الكورية، والساعية للتعلم من تجارب بناء الحزب والاشتراكية في كوريا، وفي البلدان التي انتكست فيها الاشتراكية، ظهر كثير من الأحزاب والمنظمات التي تناضل من أجل إنعاش الاشتراكية. وفي هذه الظروف، زار وفد حزب العمل الكوري مختلف البلدان، وقام بالعمل مع الأحزاب الثورية في هذه البلدان، بما فيها الحزب الشيوعي، بهمة ونشاط.

شارك وفد حزب العمل الكوري في مؤتمرات الأحزاب الثورية في تلك البلدان، واللقاءات الدولية مثل الندوة حول تجربة بناء الحزب، التي تستضيفها مختلف الأحزاب بصورة مشتركة، حيث قام بشرح فكرة زوتشيه، ونظرية وتجربة بناء حزب العمل الكوري، وأعرب عن التأييد والتضامن التام لنضالهم من أجل الاشتراكية.

وعلى صعيد آخر، حرص القائد كيم جونغ إيل على ان يزور قادة الأحزاب والشخصيات الفردية في مختلف بلدان العالم التي تناضل من أجل إنعاش الاشتراكية، كوريا ليشاهدوا واقع الاشتراكية التي تجسدت فيها فكرة زوتشيه. ولذا، زار كثير من قادة الأحزاب اليسارية، والوفود، والثوريين في البلدان التي انتكست فيها الاشتراكية، كوريا حيث رأوا بأم أعينهم تجارب بناء الحزب والاشتراكية، وحملوا ثقة راسخة بصحة قضية الاشتراكية.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال من أجل التقدم الظافر بقضية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية.

إن النضال ضد الإمبريالية والسيطرة، والدفاع عن الاستقلالية قد نشأ كمسألة غاية في الأهمية من أجل التقدم الظافر بقضية استقلالية البشرية، في ظروف لجوء الإمبرياليين، بزعامة الإمبرياليين الأمريكيين، إلى الأعمال الشرسة لكبح وطمس الصفة الذاتية والقومية للبلدان والأمم الأخرى، والتمثل فيها، بإسم منمق **"**للعولمة" و"التكامل**"**.

من أجل توفير السلاح الفكري والنظري القادر على الدفاع الثابت عن استقلالية البلدان والأمم، بعد إحباط مؤامرات الإمبرياليين "للعولمة" و"التكامل"، أصدر القائد كيم جونغ إيل مؤلفه بعنوان **"حول الالتزام بالصفة المستقلة والقومية في الثورة والبناء"** في يوم ١٩ من حزيران عام ١٩٩٧، حيث قام بتعرية الجوهر الرجعي لسفسطة الإمبرياليين "للعولمة" و"التكامل"، وقدم إيضاحا كاملا للمبادئ والمهام والطرق التي يجب التمسك بها في النضال لمعارضتها ونبذها.

بيّن القائد بكل وضوح ان الالتزام بالصفة المستقلة والقومية في الثورة والبناء مطلب مبدئي لإنجاز قضية الاشتراكية بما يتفق مع طبيعتها المستقلة، وظروفها التاريخية والواقعية، ومطلب حتمي لتوثيق التلاحم والتضامن الدوليين، والمساهمة الصادقة في تطور حركة الثورة العالمية. وأشار إلى ان الالتزام بالموقف المحب للبلاد والأمة شرط مسبق للتمسك بالصفة المستقلة والقومية في الثورة والبناء، وان القيام بالثورة والبناء بالطريقة الذاتية، على أساس مبدأ استقلالية الأمة، مطلب أساسي للدفاع عن الصفة المستقلة والقومية. وأوضح ان تعزيز القوى الذاتية يعد نضالا لحماية هذه الصفة. كما سلط فيه الضوء على ان النضال المناهض للإمبريالية والسيطرة يتطلب القضاء على الأوهام حيال الإمبريالية والخوف منها، وتعزيز التلاحم والتعاون الدوليين بين الشعوب التقدمية في العالم، وأوضح الطرق المفصلة لأجل ذلك.

وركز القائد كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة على تشديد حركة عدم الانحياز، وتطويرها إلى قوة سياسية مستقلة مناهضة للإمبريالية.

وقاد القائد فعاليات الذكرى الأربعين لاجتماع باندونغ لتغدو مناسبة هامة في تمجيد مآثر الرئيس كيم إيل سونغ في تطوير حركة عدم الانحياز، والتمسك الثابت بالمبدأ الجوهري لهذه الحركة التي تتقدم باستقلالية، دون الانضمام إلى أي كتلة، وإظهار وحدتها وتلاحمها. كما عنى بأن تجرى الدورة الحادية عشرة لمؤتمر قمة دول عدم

الانحياز، المنعقدة في قارتا هينا، المدينة المحلية بكولومبيا، في تشرين الأول عام ١٩٩٥، ونظيرتها الثانية عشرة، المنعقدة في دربان، المدينة المحلية بجنوب أفريقا، في أيلول عام ١٩٩٨، بما يتفق مع المثل العليا والمبدأ الجوهري لهذه الحركة.

بفضل قيادته، استطاع حزب العمل الكوري وأبناء الشعب الكوري ان يمضوا بصمود في النضال من أجل الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية، حتى في الظروف العسيرة للمسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة، وفي هذا السياق، ارتفعت مكانة الجمهورية وسمعتها الدولية أعلى فأعلى.

الفصل الثامن
قيادة العمل لبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، رافعا راية سونكون عاليا
(كانون الثاني ١٩٩٩ ـ كانون الأول ٢٠١١)

١ـ طرح خط بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة

طرح القائد كيم جونغ إيل خط بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، وقاد بحكمة العمل لوضعه موضع التحقيق.

كان بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة غايات للزعيم العظيم في حياته، وعزما أكيدا للقائد كيم جونغ إيل، وهو المثل العليا للشعب الكوري وهدف نضاله.

كان القائد كيم جونغ إيل يستعد لبناء الدولة القوية والمزدهرة، في خضم المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة اللتين لم يسبق لهما مثيل في تاريخ كوريا. وفاء لغايات الزعيم العظيم في حياته، أعلن القائد في الداخل والخارج، إرادته وقراره لبناء وطن غني وقوى، وذلك في حديثه الذي أدلى به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٣١ من كانون الأول عام ١٩٩٤، بعنوان **"فلنعمل على زيادة بلدنا ـ وطننا غنى ومنعة، وفاء لغايات الزعيم العظيم"**، وفي الرسالة بخط يده، المقدمة إلى جميع أبناء الشعب بمناسبة استقبال العام الجديد، في الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٥. وبعده، ركز جهوده الأولية على تعزيز الجيش الشعبي وتطويره، وحث أبناء الشعب كلهم على الدفاع عن قيادة الثورة بالأرواح، والمضي في النضال الصامد من أجل إكمال قضية زوتشيه الثورية تحت قيادة الحزب، اقتداء بروح الجيش الثورية.

كما عمل على توفير القاعدة الكفيلة بإحداث قفزات جديدة في البناء الاقتصادي ومعيشة الشعب، وهو يوجه شؤون وحدات الجيش الشعبي ومختلف القطاعات في المناطق المحلية على الطبيعة. فمنذ مطلع عام ١٩٩٨، قام بالتوجيه الميداني للمصانع والمنشآت الهامة ذات الأهمية الحاسمة في البناء الاقتصادي، ولاسيما، زار محافظة زاكانغ عدة مرات، ليؤجج لهيب النهضة الثورية الجديدة الكبرى، وجعل جميع أفراد الطبقة العاملة ينطلقون إلى بناء الدولة القوية والمزدهرة. تحت قيادته الحكيمة، راح أفراد الجيش وأبناء الشعب يشعلون لهيب نهضة لتحويل المسيرة الشاقة إلى مسيرة السعادة، وفاء لشعار الحزب القائل: "فلنمض إلى الأمام في المسيرة الحثيثة لإحراز النصر النهائي!"، مدفوعين بروح كانغكي وشعلة سونغكانغ، وفي سياق ذلك، توفرت منصة الوثب المتينة لبناء الوطن الغني والقوى.

وفي مختلف ميادين الاقتصاد الوطني، شهدت بوادر مبشرة للنهوض بالاقتصاد، وتم بناء كثير من المحطات الكهربائية متوسطة وصغيرة الحجم، بحركة جماهيرية شاملة في كل أماكن البلاد، مما حل مسألة نقص الكهرباء إلى حد كبير، وفي قطاع الزراعة أيضا، أرسيت القاعدة الجديدة لحل مسألة الغذاء وتطوير تربية المواشي ودود القز على نطاق واسع.

انطلاقا من المطلب الواقعي لتطور الثورة، طرح القائد كيم جونغ إيل خط بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة في العديد من كلماته، مثل حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٩، بعنوان **"لنمجد هذا العام كعام للتحولات العظيمة في بناء الدولة القوية والمزدهرة الكبرى"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في الأول من كانون الثاني عام ٢٠٠٠، بعنوان **"حول إحراز تقدم حاسم في بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة الكبرى"**.

بادئ ذي بدء، أوضح القائد بجلاء المضمون الجوهري للدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، وطابعها الثوري، قائلا:

"تعنى الدولة القوية والمزدهرة الكبرى التي نتحدث عنها، دولة اشتراكية قوية ومزدهرة كبرى، تتميز بقدرتها الوطنية الجبارة وازدهارها العام، وبشعبها الذي ينعم بالرخاء، دون ان يشتهى ما لدى الآخرين."

طابع الدولة القوية والمزدهرة التي أشار إليها القائد كيم جونغ إيل، هو الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة الزوتشية. وسلط القائد الضوء على المبادئ الجذرية التي يجب الالتزام بها في بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة. فأوضح المبادئ الجوهرية لبناء هذه الدولة وهى، أولا، الدفاع عن متطلبات جماهير الشعب ومصالحها للاستقلالية وتجسيدها، وثانيا، تجسيد الصفة الذاتية والقومية في صنع الثورة والبناء.

تعيش جماهير الشعب وتصوغ مصيرها، باتخاذ البلد والأمة وحدة لها. فلا وجود للدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، بعيدا عن البلد والأمة. يتطلب كل بلد وشعب تحقيق استقلالية وطنه وأمته تحقيقا تاما، ويملك المصلحة الملحة لحفظ وتطوير خصائص أمته الممتازة والفريدة. بغية بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة التي تجذرت في أعماق قلوب جماهير الشعب، وتحظى بتأييدها وثقتها، لا بد من تجسيد الصفة الذاتية والقومية على أكمل صورة.

إن الصفة الذاتية والقومية لا تتناقض مع الأممية. إذ إن التلاحم والتضامن الدولي لا يمكن تطويره كعلاقة طوعية ووطيدة حقيقية، الا على أساس احترام استقلالية كل بلد وأمة. عند الحفاظ على الصفة الذاتية والقومية فقط، يمكن توفير البيئة والظروف الدولية المؤاتية لبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، بتعزيز التلاحم والتضامن الدولي.

كما أوضح القائد التمسك بخط إعطاء الأهمية للفكر والسلاح والعلوم والتكنولوجيا، كأحد المبادئ الجوهرية لبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة. وبعده، بيّن المهام والطرق الهادفة لبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة. أوضح، أولا، المهام الناشئة في بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة. فأشار إلى أنه يجب توطيد القاعدة السياسية والفكرية للوطن الاشتراكي. إذ إن قدرة الاشتراكية تجد تعبيرا عنها في القدرة السياسية والفكرية، وتوطيد القاعدة السياسية والفكرية للوطن الاشتراكي يكون مطلبا لا غنى عنه لبناء الدولة القوية والمزدهرة. من هنا، ينبغي القيام بالعمل الفكري على قدم وساق، بما يتفق مع تعمق وتطور الثورة والبناء، حتى تتجلى القدرة الروحية اللامتناهية للجيش والشعب من كل النواحي، ويظهر جبروت كوريا الاشتراكية كدولة سياسية وفكرية قوية إلى أبعد الحدود.

وعلم القائد ضرورة بذل الجهود الكبيرة المتواصلة لتعزيز قدرة الدفاع الوطني، تحت راية سونكون الخفاقة.

تكون قدرة الدفاع الوطني بمثابة سيادة كوريا سونكون، وحق وجودها، وسمعتها وكرامتها

ومصيرها. فعند توطيد قدرة الدفاع الوطني باطراد فقط، يمكن حماية أمن الوطن والشعب، وضمان بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة ضمانا أكيدا من الناحية العسكرية.

قال القائد انه يجب بناء البلاد كدولة اقتصادية قوية، عن طريق الإسراع الحثيث ببناء الاقتصاد الاشتراكي. يعد البناء الاقتصادي قطاعا رئيسيا في بناء الدولة القوية والمزدهرة. عند بناء الدولة الاشتراكية الاقتصادية القوية فقط، بالإسراع في البناء الاقتصادي، يمكن تعزيز القدرة السياسية والعسكرية لكوريا سونكون، وإغناء البلاد وزيادة منعتها، ورفع مستوى حياة الشعب بدرجة ملحوظة.

أشار القائد كيم جونغ إيل إلى ضرورة تطوير كل ميادين بناء الثقافة الاشتراكية، مثل التعليم والصحة والأدب والفن، من كل الوجوه.

كما أوضح الطرق لبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة. فقال انه، بغية بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، يجب إظهار قدرة سونكون، وقدرة الوحدة المتلاحمة بقلب واحد إلى أبعد الحدود، تحت قيادة الحزب، وافساح المدى للقدرة الروحية الصامدة لعشرات الملايين من أفراد الجيش وأبناء الشعب، ومشاعرهم الوطنية، وإبداء الروح الثورية للاعتماد على النفس، القائمة على أساس العلوم والتكنولوجيا الحديثة إلى أقصى حد.

نظرا لتقدم القائد كيم جونغ إيل بخط بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، استطاع حزب العمل الكوري وأبناء الشعب ان ينطلقوا بهمة إلى النضال لبناء هذه الدولة، بالأهداف والتصميمات الواضحة له.

٢- إصدار المؤلف "سياسة سونكون لحزبنا هى أسلوب السياسة الاشتراكية المقتدرة"، وخوض النشاطات الفكرية والنظرية لتعميق وتطوير فكرة سونكون

قام القائد كيم جونغ إيل بتعميق وتطوير فكرة سونكون للزعيم العظيم، بنشاطاته الفكرية والنظرية الحماسية، ورفع، بذلك، القوة الجاذبية للكيميئيلسونغية وحيويتها، وأوجد المرشد الهادي لإنجاز قضية سونكون الثورية.

قال القائد كيم جونغ وون ما يلي:

"... قام القائد كيم جونغ إيل بتعميق وتطوير فكر الرئيس كيم إيل سونغ الخاص بإيلاء الأهمية للسلاح كفكر سونكون الثوري ونظرية سياسة سونكون، وطرح نظرية بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، ورفع، بذلك، جاذبية الكيمئيلسونغية وحيويتها إلى أبعد الحدود، وأثبت صحتها بقوة في ممارسة الثورة."

ان القائد كيم جونغ إيل الذي أحس بأعمق أعماق قلبه، أكثر من سواه، بقيمة السلاح في غمار دوى نيران البنادق والمدافع ضد اليابان ولهيب حرب التحرير الوطنية، واصل مسيرة سونكون الطويلة خلال نصف قرن، منذ بدئه بقيادة الثورة على هدى سونكون في يوم ٢٥ من شهر آب عام ١٩٦٠، وفي أثناء ذلك، دافع بثبات عن فكرة الزعيم العظيم الخاصة بإيلاء الأهمية للسلاح والشؤون العسكرية، وتمسك بها دائما. وعلى وجه الخصوص، قام بتعميق وتطوير فكرة سونكون، ووضعها في المنهجية المتكاملة، في سياق ممارسة الثورة الجبارة لقيادة الثورة على هدى سونكون وانتهاج سياسة سونكون على كل الأصعدة.

ففي اليوم الخامس من تموز عام ٢٠٠١، أصدر القائد مؤلف **"سياسة سونكون لحزبنا هى أسلوب السياسة الاشتراكية المقتدرة"**، حيث عمق وطور فكرة سونكون. وأشار فيه إلى العلاقات المتبادلة بين سياسة سونكون وفكرة الزعيم العظيم الخاصة بإعطاء الأهمية للسلاح والشؤون العسكرية، وجوهر سياسة سونكون، ومكانتها في أسلوب السياسة الاشتراكية.

بيّن القائد العلاقات المتبادلة بين سياسة سونكون للحزب وفكرة الزعيم العظيم الخاصة باعطاء الأهمية للسلاح والشؤون العسكرية، قائلا:

"سياسة سونكون لحزبنا عبارة عن الأسلوب الفريد للسياسة الاشتراكية، الذي تجسدت فيه فكرة إعطاء الأهمية للسلاح والشؤون العسكرية أروع تجسيد."

أوضح القائد، أولا، في مؤلفه الفكرة الأصيلة بأن الجيش هو الحزب والدولة والشعب، واستخلص التاريخ الثوري للزعيم العظيم الذي استهل الثورة الكورية وتقدم بها بقوة السلاح، مشيرا إلى انه لا يمكن إحراز النصر في الثورة، دون تعزيز القوات المسلحة الثورية. وهذا ما يدل عليه تاريخ النضال الثوري للطبقة العاملة . بما ان

النضال الثوري يجرى في مواجهة القوة مع القوى المضادة للثورة، فلا يمكن تحقيق النصر في الثورة، ولا الحفاظ على الثورة المنتصرة، دون الاعتماد على القوات المسلحة الثورية القوية. وهذا أصل الثورة وصيغتها. كان الزعيم العظيم يتمسك دائما بخط إيلاء الأهمية للسلاح والشؤون العسكرية، طوال فترات قيادته الطويلة للثورة الكورية، بعد ان انطلق إلى طريق الثورة منذ سنواته المبكرة. انه طرح فكرته بأن السبيل الوحيد لتحرير الوطن، بعد دحر العدو المدجج بالسلاح، يكمن في خوض النضال المسلح، وأسس، أولا، جيش حرب العصابات المناهض لليابان، وبعد تحرير الوطن فقط، قام بتأسيس الحزب والدولة.

وقال القائد انه قام بتعميق فكرة سونكون للزعيم وتطويرها كأسلوب واحد للسياسة، بما يتفق مع الظروف الواقعية الحالية، وذلك على أساس إجماله للتاريخ الثوري للزعيم العظيم الذي كان يتمسك دائما بخط اعطاء الأهمية للسلاح والشؤون العسكرية.

وسلط القائد الضوء على جوهر سياسة سونكون، ومكانتها في أسلوب السياسة الاشتراكية. وقال ان سياسة سونكون لحزبنا هى أسلوب السياسة الداعي إلى الدفاع عن الوطن بتقوية الجيش الشعبي كجيش قوي مظفر لا ند له، وتمتين الذات الفاعلة للثورة باتخاذ الجيش الشعبي كنواة ونموذج لها، ودفع مجمل البناء الاشتراكي بقوة إلى الأمام، باعتبار الجيش الشعبي دعامة للثورة. وعلى أساس إيضاح جوهر سياسة سونكون، ثبت علميا مكانتها في السياسة الاشتراكية، مشيرا إلى ان سياسة سونكون هى أسلوب رئيسي للسياسة الاشتراكية. انها أسلوب السياسة الأصيل الذي يتيح القيام بالثورة والبناء بالقوة الذاتية، وبالطريقة الخاصة بما يتناسب مع الواقع المعني، وخط استراتيجي وأسلوب سياسة يجب التمسك بهما دائما، ما دامت الإمبريالية باقية على الكرة الأرضية، وتتواصل مؤامرات الإمبرياليين العدوانية، باعتبارها سلاحا ماضيا مطلق الفعاليات، يمكن من تحقيق النصر في الثورة والبناء، مهما ادلهمت الخطوب.

قام القائد كيم جونغ إيل بالنشاطات الفكرية والنظرية لتعميق وتطوير فكرة سونكون إلى مرحلة أعلى، عن طريق إصدار مؤلفاته على التوالي. ففي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٢٩ من كانون الثاني عام ٢٠٠٣، بعنوان **"نهج سونكون الثوري نهج ثوري عظيم لعصرنا وراية مظفرة لثورتنا"**، أعطى إجابة واضحة أصيلة للقوة الرئيسية

للثورة، وأوضح بجلاء مكانة روح الجيش الثورية ودورها، وطابع سياسة سونكون.

قدم، أولا، إيضاحا أصيلا عن القوة الرئيسية للثورة، قائلا:

"لقد طرح حزبنا، لأول مرة في تاريخ الحركة الثورية، على أساس تحليله العميق لتطور العصر والعلاقات الاجتماعية والطبقية المتغيرة، فكرة اعتبار الجيش أولا، ثم الطبقة العاملة، وأبرز الجيش الشعبي كفصيل نواتي وقوة رئيسية للثورة."

قام القائد، في مؤلفه هذا، بالتحليل العميق للنظريات الثورية الماركسية السابقة، التي اعتبرت الطبقة العاملة كقوة رئيسية للثورة، وأقام دليلا على ان إبراز حزب العمل الكوري للجيش الشعبي كقوة رئيسية للثورة عند انتهاجه لسياسة سونكون، انطلق من الرأي الجديد والنظرة الجديدة لمسألة القوة الرئيسية للثورة ومسألة دور الجيش الثوري في الثورة والبناء.

أوضحت النظريات الثورية الماركسية السابقة، على أساس تحليل العلاقات الاجتماعية والطبقية في البلدان الرأسمالية الغربية في أواسط القرن التاسع عشر، ان الطبقة العاملة هى الطبقة الأكثر تقدمية وثورية، التي تحمل على عاتقها رسالة القضاء على سيطرة رؤوس المال وأنظمة الاستغلال بشتى أنواعها، وتحقيق الاشتراكية والشيوعية، وحدد الطبقة العاملة كطبقة قيادية للثورة، وقوة رئيسية لها. كانت تلك نظرية تعكس واقع المجتمع الرأسمالي في ذلك الحين، وفي الفترات اللاحقة، انتصرت الثورة الاشتراكية، وجرى البناء الاشتراكي في مختلف بلدان العالم، باتخاذ الطبقة العاملة قوة رئيسية له. لكن النظريات والصيغ التي تقدم بها ماركس قبل قرن ونصف، لا يمكن ان تتطابق مع واقع اليوم. إذ إن العصر قد قطع شوطا بعيدا إلى الأمام، وتغيرت الظروف الاجتماعية والعلاقات الطبقية ووضع الطبقة العاملة أيضا إلى حد كبير.

قال القائد كيم جونغ إيل إن حزب العمل الكوري قاد الثورة والبناء إلى طريق النصر الواحد، بتقوية الجيش وإعلاء دوره بما يتلاءم مع متطلبات تغير الوضع وتطور الثورة، دون تقيد بأية نظرية سابقة او صيغة جاهزة، موضحا أن السبب في وضع الحزب للجيش الشعبي في مقام قوة رئيسية للثورة يكمن في أنه صفوف تقف على أول خط لروح حياة الثورة الكورية، وجماعة أكثر ثورية وقتالية واقتدارا من أى طبقة او فئة في المجتمع.

كما أشار القائد إلى مكانة روح الجيش الثورية ودورها، وطابع سياسة سونكون.

روح الجيش الثورية هى الروح الثورية السامية للجيش الشعبي، وأساسها روح الدفاع الفدائي عن الزعيم، وروح تنفيذ أوامره بالأرواح، وروح التضحية البطولية بالنفس. انها روح سامية ترمز إلى عصر سونكون وتمثله، وسلاح فكري وروحي ثوري وكفاحي يتيح خلق المعجزات واظهار المآثر في الثورة والبناء.

الطابع الثوري لسياسة سونكون يكمن في انها سياسة مبدئية وعادلة، ومستقلة مناهضة للإمبريالية، تدافع بأمانة عن المطالب المستقلة لجماهير الشعب ومصالحها، وسيادة البلاد والأمة وكرامتهما من شتى اعتداءات الرجعيين الإمبرياليين وتضمنها، وسياسة سامية محبة للوطن والأمة والشعب.

وفي حديثه مع مسؤولي الحزب والجيش، في يوم ١٨ من نيسان عام ٢٠٠٧، بعنوان **"لنكمل قضية الرئيس كيم إيل سونغ، قضية زوتشيه الثورية بصورة مظفرة، رافعين راية سونكون العظيمة عاليا"**، أوضح فلسفة السلاح للحزب، والقاعدة الأساسية لسياسة سوكون، ودعامتها. أشار فيه إلى ان الرد على السلاح بالسلاح، ووجوب ضمان الثورة به، هو فلسفة السلاح للحزب، وان على سلاح الثورة يكون انتصار قضية الاستقلالية لجماهير الشعب، قضية الاشتراكية، وإغناء البلاد والأمة وتقويتهما وازدهارهما، هو مبدأ الثورة وقاعدتها التي أوضحتها فكرة زوتشيه، وتأكدت حقيقتها عبر التاريخ.

وكذلك، قام في مؤلفه بتعميق وتطوير الفكرة الخاصة بروح الجيش الثورية، وصاغ عليها كأسس جذرية لسياسة سونكون، وحدد القوى الثورية الثلاثة للحزب الثوري من نمط زوتشيه، والقوات المسلحة الثورية المظفرة، ووحدة صفوف الثورة المتلاحمة بقلب واحد، على انها دعامة سياسة سونكون، وقوة دافعة مقتدرة لقضية زوتشيه الثورية. وعلاوة على ذلك، سلط الضوء على نظام قيادة سونكون وفنها، ومبدأ ثورة سونكون، وهدف سياسة سونكون في مؤلفاته مثل **"لنجعل هذا العام عام انعطاف في فتح طريق التقدم في القرن الجديد"**، و**"الصحفيون والإعلاميون هم حملة الراية الفكريون الذين يدافعون بحزم عن أفكارنا ونظامنا وقضيتنا"**.

وفي يوم ١٦ من تشرين الأول عام ٢٠١١، حرص القائد كيم جونغ إيل على تحديد فهارس فكرة سونكون لتتكون من أصول ثورة سونكون ومبادئها، ونظريات سياسة سونكون، حتى تم إكمال فكرة سونكون كنظرية ثورية مستقلة ذات فهارس متكاملة.

بما ان القائد كيم جونغ إيل قام بمواصلة تعميق فكرة سونكون وتطويرها ومنهجتها، فازدادت نظرياتنا الثورية المستقلة تطورا وغنى، وتوفر السلاح الفكري والنظري المقتدر الذي ينير الطريق أمام إكمال قضية زوتشيه الثورية وبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة.

٣- قيادة العمل للاحتفال بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم احتفالا كبيرا

كان عام ٢٠٠٢ عاما يوافق الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم.

ان الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ هو نابغة الأفكار والنظريات الذي سلط الضوء أمام طريق البشرية، بإبداع فكرة زوتشيه، وسياسي عظيم، وقائد لامع فولاذي الإرادة ومظفر دائما، مجد التاريخ المعاصر بقيادته البارزة وممارسة الثورة الجبارة، وأب عطوف اعتنى بالشعب ورعاه في احضانه، بالمكارم الواسعة بما لا حدود لها والشيم السامية.

لقد نذر الرئيس كيم إيل سونغ كل ما لديه من أجل حرية الشعب وسعادته، منذ انطلاقه إلى طريق الثورة في سنواته الباكرة وحتى اليوم الأخير من حياته، وقاد الثورة الكورية والثورة العالمية إلى طريق النصر، معانيا كل صنوف المحن والشدائد، حتى اجترح المآثر الخالدة في سياق ذلك.

فلا غرو ان اشتدت أفكار ومشاعر الشعب الكوري الذي يحن إلى الزعيم العظيم مع مر الأيام، وتصاعدت بصورة أكثر مع حلول الذكرى التسعين لميلاده.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتمجيد هذه الذكرى، بالحماسة السياسية الرفيعة والنجاحات العملية الباهرة. فركز جهوده الأساسية على العمل التنظيمي والسياسي من أجل ذلك، وقال:

"يجب على المنظمات الحزبية وعاملي الدعاية الحزبيين القاعديين ان يقوموا بالعمل السياسي المكثف لتمجيد الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم، بالحماسة السياسية العالية والنجاحات العملية الكبرى."

في اليوم العاشر من كانون الثاني عام ٢٠٠١، اتخذ القائد الإجراءات لاجادة العمل التحضيري لاستقبال الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم استقبالا بالغ الأهمية. وبموجب هذا، أصدرت اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، ولجنته العسكرية المركزية، ولجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وهيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى لها، ومجلس الوزراء لها، في اليوم السادس من حزيران عام ٢٠٠١، قرارا بعنوان "حول استقبال الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ بالحماسة السياسية العالية والنجاحات العملية المتألقة"، وأرسلته إلى المنظمات الحزبية والهيئات من مختلف المستويات. مدح هذا القرار المشترك الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ بأنه مؤسس كوريا الاشتراكية، وشمس زوتشيه الأبدية، ونص على المآثر الخالدة التي حققها الزعيم، كما وردت فيه المهام والطرق لاستقبال عيد الشمس في العام القادم، أكبر العيد الوطني، بالحماسة السياسية العالية والنجاحات العملية الباهرة.

ففي يوم ١٧ من تموز، جرى في ساحة كيم إيل سونغ الواقعة في العاصمة مؤتمر جماهيري في مدينة بيونغ يانغ لاستقبال الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ بالحماسة السياسية العالية والنجاحات العملية المتألقة، وحضره أكثر من ١٠٠ ألف نسمة من الجماهير. وتلاه عقد المؤتمرات الجماهيرية واجتماعات إثارة الحماسة في كل المحافظات والمدن والأقضية، والأجهزة والمؤسسات، والمزارع التعاونية، والجامعات، والمعاهد العالية، والمدارس المتخصصة وغيرها من مجمل الوحدات.

هذا وعلقت في الشوارع والقرى ومواقع العمل في أنحاء البلاد الشعارات من قبيل "لنستقبل الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ بالحماسة السياسية العالية والنجاحات العملية المتألقة!"، و"لنرفع الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ عاليا إلى أبد الآبدين!".

وفي المقالة الافتتاحية المشتركة لصحف الحزب والجيش والشباب، الصادرة في الأول من كانون الثاني عام ٢٠٠٢، بعنوان "لنمجد هذا العام الذي يصادف الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم كعام قفزة جديدة لبناء الدولة القوية والمزدهرة الكبرى"، جاء النداء لتحقيق النهضة الثورية الجديدة في كل ميادين البناء الاشتراكي تحت شعار "لنمجد أكبر العيد الوطني بالنجاحات المشرفة في بناء الدولة الاقتصادية القوية!".

حرص القائد كيم جونغ إيل على إثارة النهضة الثورية الجديدة في كل ميادين البناء الاشتراكي، بالاستناد إلى الحماسة المتصاعدة للشعب بأسره.

ففي أيلول عام ٢٠٠١، قال لمسؤولي لجنة الحزب المركزية حول ضرورة انتهاء تسوية ١٠٠ ألف هكتار من الأراضي الزراعية في محافظة هوانغهاى الجنوبية، ومشروع قنوات الماء بين كايتشون وبحيرة تايسونغ قبل الموسم الزراعي في العام القادم، وزيادة إنتاج منتجات الصناعة الخفيفة، وحل مسألة الغذاء، حتى تتحقق أمنية الزعيم في بناء البلد حيث يعيش الشعب برخاء دون اشتهاء ما لدى غيره في العالم. وفي تشرين الثاني عام ٢٠٠١، اطلع على حالة العمل لتنفيذ القرار المشترك الصادر بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم، وحث اللجان الحزبية من مختلف المستويات على ان تساعد الكوادر والشغيلة بنشاط في تحقيق الأهداف التي وضعوها، عزما على تنفيذ القرار المشترك دون أدنى تقصير.

على هذا النحو، تم إعداد كثير من الهدايا العملية المقدمة إلى الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم، بما فيها إكمال تسوية الأراضي في محافظة هوانغهاى الجنوبية، وبناء مصنع دايدونغكانغ للبيرا، وبدء الانتاج فيه.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتمجيد مآثر الزعيم الثورية إلى الأبد، بمناسبة الذكرى التسعين لميلاده.

ففي حديثه الذي أدلى به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في اليوم الثالث من كانون الثاني عام ٢٠٠١، ذكر بأنه يمكن القول ان التاريخ الثوري للزعيم العظيم هو تاريخ قيادة سونكون للثورة، وشق الزعيم طريق ثورتنا بقيادة سونكون الثورية، وقادها إلى النصر، مشيرا إلى انه لا بد من الإدراك الواضح لصحة سياسة سونكون وقدرتها الغلابة، بكونها أسلوبا سياسيا ثوريا يتيح إكمال قضية زوتشيه الثورية التي استهلها الزعيم، حتى النهاية، وتطبيق متطلباتها على أكمل وجه.

وفي مؤلفه الصادر في يوم ١٢ من نيسان عام ٢٠٠١، بعنوان **"لنرفع دور عاملي الدعاية الحزبيين القاعديين بما يتفق مع متطلبات المسيرة الثورية في القرن الجديد"**، أشار إلى ضرورة المضى باطراد في تعميق العمل لتعريف أبناء الشعب بشيم الزعيم الجديرة برجل عظيم ومآثره الثورية، حتى يرفعوه بالإكبار كشمس زوتشيه الخالدة، حاملين في قلوبهم فخرا واعتزازا لا حدود لهما بأنهم من أمة كيم إيل سونغ، وانه يجب

مواصلة الدعاية عن عظمة الزعيم، حتى يواصل أفراد الجيل القادم أيضا، ناهيك عن جيلنا، تقاليد إخلاص شعبنا للزعيم إلى الأبد.

وفي رسالته الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر الثامن لاتحاد الصحفيين الكوري، في يوم ١٨ من تشرين الثاني عام ٢٠٠١، بعنوان **"الصحفيون والاعلاميون هم حملة الراية الفكريون الذين يدافعون بحزم عن أفكارنا ونظامنا وقضيتنا"**، أكد على ان الصحفيين والاعلاميين ملزمون بأن يعمقوا مجمل الدعاية عن عظمة الزعيم، الذي أسس الجيش أولا، وحقق، بالاعتماد عليه، قضايا تحرير الوطن وتأسيس الحزب وبناء الدولة، وقاد قضية الاشتراكية إلى جادة الصواب، بالارتكاز على الأسس العسكرية المتينة. ولذا، تم طباعة ونشر كثير من الكتب، مثل مراجع الكتب ومجموعة القصص الثورية والمذكرات، بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم. كما جرت الدورات الدراسية، والمحاضرات العامة المسجلة حول عظمة الزعيم على نطاق الحزب، ومسابقات الدراسة بالسؤال والجواب عن عظمته، واللقاءات التلفزيونية لذكريات أولئك الذين تشرفوا بمقابلة الزعيم في الداخل والخارج.

وبمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم، انتصب تمثاله بكل احترام في موقع الآثار التاريخية الثورية في كايتشون، المتمثل في طريق ألف رى لاستعادة الوطن، وفي حي رانام بمدينة تشونغزين، وأقيم نصب الآثار التاريخية للتوجيهات الميدانية للقادة الثلاثة في جبل بايكدو (الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل والبطلة المناهضة لليابان كيم جونغ سوك) في مصنع بيونغ يانغ للغزل والنسيج (آنذاك)، ونصب الآثار التاريخية للتوجيهات الميدانية للرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل في مزرعة مانكيونغداى الآلية للدجاج، وتم إزاحة الستار عنهما.

عمل القائد كيم جونغ إيل على إجراء الفعاليات الاحتفالية بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم، بما يليق بجلال المناسبة وسموها. فقاد هذه الفعاليات لتكون مناسبة هامة لإفعام المجتمع كله بالأفكار والمشاعر الشعبية العامة، المتمثلة في ان الزعيم خالد معنا، ومهرجانا كبيرا أغر لتمجيد الزعيم الشمس. ومن أجل ذلك، عنى بتنظيم مختلف الأعمال السياسية والثقافية، حتى تطفح البلاد كلها بحماسة احترام الزعيم العظيم واطرائه.

في اليوم الثاني من نيسان عام ٢٠٠٢، جرت الندوة الوطنية حول فكرة زوتشيه في

بيونغ يانغ، احتفالا بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم. وفي يوم ١٤ من نيسان، جرى المؤتمر الخطابي المركزي للاحتفال بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، وفي المناطق المحلية ووحدات الجيش الشعبي الكوري أيضا، جرت المؤتمرات الخطابية والجلسات الخطابية للاحتفال بها.

وبمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم، حرص القائد كيم جونغ إيل على فتح قاعة معرض زهرة كيم إيل سونغ وزهرة كيم جونغ إيل، وإقامة المعرض الرابع لزهرة كيم إيل سونغ. في اليوم السادس من حزيران عام ٢٠٠١، عاين مشروع تشكيل قاعة المعرض، وأشار إلى ضرورة الإسراع ببنائها ليتم افتتاحها في عيد الشمس للعام القادم، وإقامة المعرض الرابع لزهرة كيم إيل سونغ فيها، وفي اليوم السابع من آذار عام ٢٠٠٢، بعد مرور فترة، اطلع مرة أخرى على حالة بناء قاعة المعرض والاستعداد لإقامة المعرض، وعمل على حل المسائل العالقة في بناء القاعة. على ذلك، تم إكمال بناء قاعة معرض زهرة كيم إيل سونغ وزهرة كيم جونغ إيل، وفي يوم ١٤ من نيسان عام ٢٠٠٢، افتتح المعرض الرابع لزهرة كيم إيل سونغ.

وبالإضافة إلى ذلك، جرت في بيونغ يانغ الفعاليات المتنوعة على نطاق واسع، مثل الاستعراض العسكري للحرس العمالي والفلاحي الأحمر، والجمباز الجماعي والعرض الفني الكبير "آريرانغ"، والسهرة الاحتفالية للشباب والطلاب في مدينة بيونغ يانغ، والمهرجان المركزي للعلوم والتكنولوجيا، والمسابقة الوطنية للحلقات الفنية من أفراد أسر العمال والموظفين، والمعرض المركزي للصور الفوتوغرافية، ومهرجان بيونغ يانغ للفنون الجميلة، والمعرض الوطني للكتب، ومهرجان جائزة مانكيونغداى الرياضي، احتفالا بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم. وفي كل الأماكن من البلاد أيضا، جرت الفعاليات المتنوعة بهذه المناسبة. وعلى وجه الخصوص، أضفى الجمباز الجماعي والعرض الفني الكبير "آريرانغ" بهاء وألقا على الفعاليات الاحتفالية بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم.

عمل القائد كيم جونغ إيل على إجراء الفعاليات الدولية التي تجرى في كوريا بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم، على نطاق واسع. ففي يوم ١٣ من آذار عام ٢٠٠٢، قال انه يجب جعل الوفود الحزبية والحكومية وممثليها للبلدان الأخرى، الذين يزورون كوريا بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم، يلمسون صحة

سياسة سونكون وحيويتها وملامح نضال الشعب الكوري، حتى يستمدوا منها ثقة وتشجيعا للانتصار في قضية استقلالية جماهير الشعب، قضية الاشتراكية.

في يوم ١٦ من نيسان هذا العام، جرت في بيونغ يانغ ندوة الأحزاب في مختلف بلدان العالم، حول مآثر الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل، والدورة التاسعة للجنة التنفيذية لمجلس المعهد الدولي لدراسة فكرة زوتشيه. وطد المشاركون فيها عزما على النضال بمزيد من القوة، قائلين ان الإسم الكريم للزعيم الذي أنار طريق عصر الاستقلالية، سيتألق إلى الأبد قرنا بعد قرن، مع فكرة زوتشيه الخالدة.

كما أعار القائد كيم جونغ إيل اهتمامه العميق لعمل مهرجان نيسان الربيعي الفني العشرين للصداقة، الذي يجرى بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم. ولذا، جرى هذا المهرجان في الفترة من يوم ١٤ إلى يوم ٢٠ نيسان، واشترك فيه أكثر من مائة فرقة فنية وبهلوانية تكونت من الحائزين على جائزة المسابقات الدولية والمحلية ومشاهير الفنانين، القادمين من ٦٠ بلدا ونيف في قارات العالم الخمس، وهذا فضلا عن الفرق الفنية للمواطنين المغتربين، والفنانين في كوريا.

والشعوب الثورية في العالم أيضا احتفلت بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم احتفالا كبيرا كعيد مشترك للبشرية. مثلما كان الأمر في كل سنة، تقدم كثير من رؤساء الدول، وأكثر من ١١٠ أحزاب تقدمية ببرقيات ورسائل التهنئة، وسلات الزهر، والهدايا إلى القائد العظيم كيم جونغ إيل، بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ. ونظم ٧٠ حزبا ونيف في أكثر من ٥٠ بلدا في العالم، اللجان التحضيرية للاحتفال بعيد الشمس، التى تضم كبار كوادر الحكومات ومشاهير الشخصيات في الأوساط السياسية والاجتماعية، وجرت أكثر من ٢٨٠ مرة من الفعاليات السياسية والثقافية المتنوعة، مثل الاجتماعات الاحتفالية، وجلسات الذكريات، والمحاضرات العامة، والندوات، وجلسات مشاهدة الافلام، ومعارض الكتب والصور الفوتوغرافية، والعروض الفنية، على نطاق واسع وسط اهتمام المجتمع كله.

بإجراء الفعاليات للاحتفال بالذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم على نطاق واسع، تم إثبات الإرادة الحديدية لكوريا، حزبا وجيشا وشعبا، لتحقيق قضية زوتشيه الثورية التي استهلها الزعيم حتى النهاية، تحت قيادة الحزب للثورة على هدى سونكون، بكل حذافيرها في داخل البلاد وخارجها.

٤- قيادة العمل لتوطيد القاعدة السياسية والفكرية

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لإظهار جبروت الدولة السياسية والفكرية القوية إلى أبعد الحدود، عن طريق توطيد القاعدة السياسية والفكرية للثورة الكورية في بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة.

قام القائد بتقوية الحزب وتطويره كمرشد هاد لثورة سونكون، وقال:

"بغية بناء الدولة القوية والمزدهرة الكبرى، يجب إحداث انعطاف جديد في العمل الحزبي."

وجه القائد جهوده الأساسية لإقامة نظام القيادة الوحيدة للحزب بأكثر متانة في صفوف الحزب كلها. ففي العديد من مؤلفاته وكلماته، مثل حديثه الذي أدلى به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في اليوم التاسع من حزيران عام ٢٠٠٤، بعنوان **"حول إحداث تحول ثوري في العمل الحزبي، وفاء لقيادة ثورة سونكون للحزب"**، وحديثه مع مسؤولي الحزب والجيش، في يوم ١٧ من تشرين الأول عام ٢٠٠٦، بعنوان **"لنمض في إكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، بمواصلة تقاليد <ت.د>"**(اتحاد اسقاط الإمبريالية – المترجم)، وحديثه مع مسؤولي الحزب والجيش في يوم ١٨ من نيسان عام ٢٠٠٧، بعنوان **"لنكمل بانتصار قضية الرئيس كيم إيل سونغ، قضية زوتشيه الثورية، تحت راية سونكون العظيمة الخفاقة"**، ومؤلفه الصادر بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لتأسيس حزب العمل الكوري في الثامن من تشرين الأول عام ٢٠١٠، بعنوان **"حزب العمل الكوري حزب عظيم يواصل القضية الثورية للرئيس كيم إيل سونغ ويكملها بصورة مظفرة"**، أوضح المسائل المعروضة في إقامة نظام القيادة الوحيدة للحزب.

حرص القائد على إرساء الانضباط لإبلاغ كل المنظمات الحزبية المسائل الهامة بالحزب، ومعالجتها حسب قراره، وإشاعة الأجواء الثورية لقبول خطط الحزب ومناهجه دون قيد او شرط، وتنفيذها حتى النهاية. كما عنى بإرساء الانضباط والنظام الثوري

لتحريك الحزب والجيش والشعب قاطبة كرجل واحد، تحت قيادة الحزب الوحيدة.

بذل القائد كيم جونغ إيل جهوده الكبيرة لرفع الوظيفة الكفاحية للمنظمات الحزبية ودورها.

أولا، كرس جهوده الأولية لتمتين صفوف الحزب وإظهار قدرتها إلى أقصى حد ممكن. من أجل بناء صفوف الكوادر، عناصر النواة والعمود الفقري للحزب، نوعيا ورفع مسؤوليتهم ودورهم، عمل على بناء صفوفهم من العاملين المخلصين الخليقين بالدفاع عن قيادة الثورة بالأرواح، ودعم سياسة سونكون للحزب بإخلاص، وتربيتهم ودفعهم ليكونوا حملة الراية في كل الأعمال. وعلى وجه الخصوص، عنى بترقية العاملين الذين تم صقلهم في الجيش الشعبي، ويحوزون بالتكنولوجيا في قطاع اختصاصهم، بجرأة.

وإلى جانب صفوف الكوادر، وجه اهتمامه الكبير لتمتين صفوف أعضاء الحزب وإعلاء دورهم، حرصا منهم على ان يؤدوا دورا نواتيا وطليعيا في الدفاع عن خط الحزب لثورة سونكون، سياسة سونكون للحزب وتنفيذها. وفي شباط عام ٢٠٠٩، أشار إلى ان أعضاء حزب العمل الكوري ملزمون بأن يفوا بواجبهم الرئيسي في إحداث النهضة الثورية الكبرى لفتح بوابة الدولة القوية والمزدهرة، لغاية عام ٢٠١٢ الذي يوافق الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم. كما نوه بتشديد الحياة التنظيمية والفكرية بين أعضاء الحزب، حتى يستعد جميعهم كجنود ثوريين مخلصين للحزب، يشاطرون الحزب الفكر والغايات والمصير. وعلاوة على ذلك، حرص على الالتزام التام بمبدأ قبول من الذين تدربوا واختبروا في خضم ممارسة العمل الواقعي، الى عضوية الحزب.

وعنى القائد كيم جونغ إيل بأن تقوم المنظمات الحزبية بتنظيم العمل الحزبي وتنفيذه بصورة خلاقة وتجديدية، بما يتفق مع متطلبات الوضع الناشئ والثورة المتطورة. كما حرص على ان تشيع المنظمات الحزبية أجواء الحياة الحزبية الثورية بين الكوادر وأعضاء الحزب، وتنظم وتوجه حياتهم الحزبية، بارتباط مع إنجاز المهام الثورية. ففي الأول من كانون الثاني عام ٢٠٠٠، والثالث من كانون الأول عام ٢٠٠١، حث العاملين الحزبيين على ان يرفعوا كفاءاتهم السياسية والعملية باستمرار، بشعار **"لندعم الحزب بالكفاءات!"**، ولاسيما، على ان تتعلم المنظمات الحزبية والعاملون الحزبيون من فن

الحزب القيادي الثوري، ويجسدونه بنشاط في العمل لبناء الدولة القوية والمزدهرة.

ومن أجل جعل المنظمات الحزبية تؤدى رسالتها ودورها كمنظمة سياسية قيادية، أعار اهتمامه الخاص لتعزيز عمل الخلايا الحزبية، وعمل على ان تطلق جميع المنظمات الحزبية حركة خلق الخلايا الحزبية المخلصة بفعالية، بالاستناد إلى الأسلوبية الصائبة. وفي تشرين الأول عام ٢٠٠٧، حرص على رفع وظيفة الخلايا الحزبية ودورها بصورة أكثر، بمناسبة المؤتمر الثالث لأمناء الخلايا لحزب العمل الكوري.

وفي حديثه مع مسؤولي أجهزة الحزب وهيئات الدولة الاقتصادية في يوم ٢٩ من تموز عام ٢٠٠٩، بعنوان **"حول رفع مسؤولية الكوادر ودورهم في فتح بوابة الدولة القوية والمزدهرة الكبرى، بالنهضة الثورية الجديدة الكبرى"**، دعا المنظمات الحزبية والعاملين الحزبيين إلى تشديد العمل التنظيمي والسياسي لتحقيق التجديدات المطردة في كل ميادين الثورة والبناء، والإسراع بالمسيرة الكبرى، وتعبئة القدرة الروحية لأعضاء الحزب والشغيلة إلى أقصى حد، في إحداث نهضة ثورية جديدة كبرى.

وعلى صعيد آخر، عمل القائد كيم جونغ إيل على تشديد التوجيه الحزبي للثورة والبناء.

حرص القائد على ان تحل المنظمات الحزبية المسائل العلمية والتقنية حلا مرضيا في حينه، وتتمسك بثبات بالمبدأ الاشتراكي في إدارة الاقتصاد. واهتم بإطلاق القدرة الروحية لجميع أبناء الشعب من كل الأوجه، عن طريق القيام بعمل الحزب الفكري بصورة ديناميكية، وقال:

"يجب القيام بالعمل الفكري بكل عنفوان، بما يتفق مع تعمق وتطور الثورة والبناء، حتى يتم إظهار القدرة الروحية اللامتناهية لأفراد جيشنا وشعبنا من كل الوجوه، وإثبات جبروت كوريا الاشتراكية، الدولة السياسية والفكرية القوية، إلى أبعد الحدود."

أوضح القائد المسائل المبدئية المعروضة في تحسين وتقوية عمل الحزب الفكري، في العديد من مؤلفاته مثل رسالته الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لعاملي الدعاية الحزبيين القاعديين، في يوم ١٢ من نيسان عام ٢٠٠١، بعنوان **"لنرفع دور عاملي الدعاية الحزبيين القاعديين بما يتفق مع متطلبات المسيرة الثورية في القرن الجديد"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في العاشر من نيسان عام ٢٠٠٨ ، بعنوان **"حول بعض المسائل المطروحة في تحسين وتشديد عمل الحزب الفكري في**

الوقت الراهن"، وحديثه مع كوادر أجهزة الحزب والجيش وهيئات الدولة الاقتصادية في يوم ٢٥ من حزيران عام ٢٠٠٩، بعنوان **"لنؤجج لهيب النهضة الثورية الكبرى بأشد عنفوانا في كل ميادين بناء الدولة القوية والمزدهرة الكبرى، بالقدرة الروحية العظيمة لأمة كيم إيل سونغ"**.

أوصى القائد بتكريس الجهود الرئيسية لعمل الحزب الفكري، أولا، في إطلاق القدرة الروحية للكوادر وأعضاء الحزب والشغيلة إلى أقصى حد، في معركة الهجوم العام من أجل بناء الدولة القوية والمزدهرة. فبذل جهوده الأساسية لتنمية جميع أبناء الشعب أقوياء في الفكر والإيمان، وراسخين في القدرة الروحية، عن طريق المضي باطراد في تعميق التربية بفكرة زوتشيه وفكرة سونكون. ففي تشرين الأول عام ٢٠٠٢، قدم شرح وترويج عظمة سياسة سونكون وصحتها بعمق وعلى نطاق واسع، كإتجاه عام ومهام رئيسية لعمل الحزب الفكري، وحرص على حبك كل أعمال الدعاية والتعبئة بفكرة سونكون، وإخضاعها للدعاية عن سياسة سونكون. كما عنى بإيضاح وترويج عظمة سياسة سونكون وحيويتها، بمعلومات الواقع الحي في الوقت الراهن، حتى يحمل أعضاء الحزب والشغيلة إيمانا راسخا بمناعة سياسة سونكون.

وفي نيسان عام ٢٠٠٨، عنى القائد كيم جونغ إيل بوضع التربية بمبادئ فكرة زوتشيه وفكرة سونكون في المقام الأول، وإتقان العمل التثقيفي بواسطة حوليات ثورة سونكون للحزب، التي كانت تظهر نصرا دائما تحت راية فكرة زوتشيه وفكرة سونكون الخفاقة.

وإلى جانب التربية بفكرة زوتشيه وفكرة سونكون، حرص القائد على تعميق التربية بالتقاليد الثورية باطراد. ففي حديثه الذي أدلى به أمام الكوادر، أثناء توجيهه الميداني لشؤون مواقع المعارك الثورية في منطقة جبل بايكدو في آذار عام ٢٠٠٠، بعنوان **"حول تشديد التربية بالتقاليد الثورية، بواسطة مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية"**، قال انه لإرادة أكيدة وقرار حازم لحزبنا ان يدافع إلى الأبد عن التقاليد الثورية التي أوجدها الزعيم العظيم في فترة النضال الثوري المناهض لليابان، ويمضي في مواصلتها وتطويرها، ويكمل قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، على أساس تلك التقاليد، وأشار إلى انه يجب تنشيط التربية بالتقاليد الثورية، كلما تعاقبت أجيال الثورة وتعمقت الثورة. كما انه زار كثيرا من مواقع المعارك الثورية ومواقع

الآثار التاريخية الثورية في أنحاء البلاد، وقاد العمل لترتيبها جيدا في هيئتها الأصلية، وإتقان التربية بها. وفي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٥ من تشرين الثاني عام ٢٠٠٢، بعنوان **"لنفتح طريق الانتصار الجديد، بالإيمان الثوري للزعيم العظيم وإرادته وجرأته"**، حرص على تشديد دراسة التاريخ الثوري للزعيم العظيم بين أعضاء الحزب وأفراد الجيش والشغيلة والشباب والناشئين. وعلاوة على ذلك، أوصى بإجادة التربية بواسطة الآثار التاريخية الثورية، في حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٣٠ من تموز عام ٢٠٠٨، بعنوان **"متحف الثورة الكورية هو قاعة الكنوز الوطنية الكبيرة حيث تشتمل الآثار التاريخية الثورية للزعيم العظيم والحزب، وحرم التربية بالتقاليد الثورية"**.

وأولى القائد اهتمامه العميق لتقوية التربية الاشتراكية أيضا.

ففي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في اليومين الخامس والثامن من أيلول عام ٢٠٠٢، بعنوان **"لنؤد واجب مواطني الجمهورية، حاملين في قلوبنا وعيا جديرا بالمواطنين"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٠ من كانون الأول عام ٢٠٠٦، بعنوان **"تشديد التربية الاشتراكية مطلب ملح لعصرنا وثورتنا"**، أوضح المسائل المبدئية المعروضة في تشديد التربية الاشتراكية، وحرص على تشديد تربية الكوادر وأعضاء الحزب والشغيلة بالإيمان بالاشتراكية، وتربيتهم للتسليح التام بروح الدفاع عن الاشتراكية وتربيتهم بالوطنية الاشتراكية.

كما عنى القائد كيم جونغ إيل بتجديد الأشكال والطرق لعمل الحزب الفكري، بما يتلاءم مع متطلبات العصر وتطور الثورة. على صعيد العمل الفكري، عمل على تركيز القوى على ضمان مستواه النوعي وفعاليته، وتحويل عمل الحزب الفكري إلى عمل مع قلوب الناس على نحو تام. ومع هذا، حرص على تحديث وسائل الدعاية والتعبئة بما يتفق مع مقتضيات عصر صناعة المعلوماتية، واستعمال أشكال جديدة من المعطيات التربوية، مثل مواد التحرير الالكترونية متعددة الوسائط أيضا، على نطاق واسع. وحرص على رفع مسؤولية عاملي الدعاية الحزبيين ودورهم بصورة حاسمة.

قام القائد كيم جونغ إيل بتوطيد وحدة صفوف الثورة المتلاحمة بقلب واحد، بصلابة الصخر والحديد، وقال:

"بصدد توطيد وتعزيز الوحدة المتلاحمة بقلب واحد، من المهم جدا ضمان محورها الأكيد. إذ إن الوحدة الخالية من المحور ليست وحدة، ولا يعدو كونها الا غوغاء. رئاسة الثورة هى محور وحدة حزبنا وجيشنا وشعبنا، المتلاحمة بقلب واحد، ونواتها الرئيسية."

وفي العديد من كلماته، مثل حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٧ من شباط عام ٢٠٠٧، بعنوان **"يجب إظهار كرامة كوريا سونكون وجبروتها إلى مداهما، بقوة الوحدة المتلاحمة بقلب واحد"**، وحديثه مع مسؤولي الحزب والجيش في يوم ١٨ من نيسان عام ٢٠٠٧، بعنوان **"لنكمل قضية الرئيس كيم إيل سونغ، قضية زوتشيه الثورية بصورة مظفرة، رافعين راية سونكون العظيمة عاليا"**، أوضح المسائل المبدئية الناشئة في تعزيز وحدة القلب الواحد لصفوف الثورة المتمحورة على قيادة الثورة بمزيد من الصلابة. وفي كلمته التي ألقاها أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في الثاني من كانون الثاني عام ٢٠٠٣، صاغ على ان قيادة الثورة، والوحدة المتلاحمة بقلب واحد، والاشتراكية تشكل كيانا مصيريا مشتركا. وأوصى بأن يتحد جميع ضباط وجنود الجيش الشعبي وأبناء الشعب بمتانة حول الحزب، فكرا وإرادة وواجبا أخلاقيا، ويدعموا أفكار الحزب وقيادته بإخلاص. وفي كانون الثاني عام ٢٠٠١، وكانون الثاني عام ٢٠٠٥، دعا جميع الكوادر إلى ان يعيشوا ويعملوا مثل الرفيق كيم تشايك، وغيره من الكوادر في فترة إرساء أسس الحزب لمواصلة قضية زوتشيه في سبعينات القرن الماضي، الذين دعموا قائد الثورة بضميرهم الثوري النقي وواجبهم الأخلاقي السامي، وفي الثامن من تشرين الأول عام ٢٠٠٩، قال ان الوحدة المتلاحمة بقلب واحد هى وحدة روحية، وحدة فكرية بكل معنى الكلمة، لافتا إلى ان الكوادر ملزمون بأن يتبعوا قائدهم في فكره وروحه.

كما قال، في الثالث من شباط عام ٢٠٠٢، انه ينبغى تعريف أعضاء الحزب والشغيلة بعظمة الحزب والزعيم بعمق، حتى يفيض المجتمع كله بالأفكار والمشاعر بأن زعيمهم وحزبهم أفضل، وفي شباط عام ٢٠٠٧، أشار إلى ان الحزب والجيش والشعب قاطبة يجب ان يكونوا رفاقا وأصدقاء سلاح حقيقيين يثقون بقائدهم فقط ويتبعونه، ويشاطرونه مصيرا في الحياة والموت.

عمل القائد كيم جونغ إيل على تعزيز وحدة صفوف الثورة المتلاحمة بقلب واحد، القائمة على المحبة الرفاقية الثورية. ففي العديد من كلماته، مثل حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في السابع من نيسان عام ٢٠٠٤، بعنوان **"المحبة الرفاقية الثورية هى أساس الوحدة المتلاحمة بقلب واحد، والقوة الدافعة لثورتنا"**، طرح المسائل المبدئية الناشئة في تعزيز وحدة صفوف الثورة المتلاحمة بقلب واحد، على أساس المحبة الرفاقية الثورية، وقاد بحكمة العمل لوضعها موضع التحقيق.

وحرص القائد على تجسيد سياسة الفضيلة والكرم، حتى يتحد جميع الناس بمتانة حول الحزب من صميم قلوبهم. كما اعار اهتمامه الأولي لتطبيق خط الحزب الجماهيري. وفي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٢٨ من تشرين الأول عام ٢٠٠٣، بعنوان **"يجب على الكوادر ان يكونوا خدما أمناء يتفانون من أجل الشعب"**، دعا جميع الكوادر إلى ان يتحلوا بأسلوب العمل الشعبي، حتى يصبحوا خدما أمناء للشعب، يسميهم أبناء الشعب بإضافة ضمير المتكلم "لنا". وفي العديد من المناسبات، مثل اليوم الأول من أيلول عام ٢٠٠٦، ويوم ١٧ من شباط عام ٢٠٠٧، وأيلول عام ٢٠٠٨، حرص على ان تتقن المنظمات الحزبية والعاملون الحزبيون العمل مع الناس، ممسكين بالرأي العام، حتى يرص أبناء الشعب صفوفهم حول الحزب. وفي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في الأول من كانون الأول عام ٢٠١٠، بعنوان **"حول تطبيق خط الحزب الجماهيري تطبيقا تاما، بما يتفق مع مقتضيات الوضع المتطور"**، أشار بالتفصيل إلى المسائل الهامة المطروحة في تطبيق الكوادر للخط الجماهيري.

وعمل القائد كيم جونغ إيل على شحذ اليقظة إزاء أعمال العدو الساعية لهدم الموقع السياسي والفكري، والنيل من الوحدة المتلاحمة بقلب واحد، والرد على ذلك بحزم. وعنى بخوض النضال العنيف لإحباط مؤامرات الإمبرياليين للتغلغل الفكري والثقافي، وحربهم النفسية التآمرية، والحيلولة دون تسرب أتفه عنصر للأفكار وعادة الحياة البرجوازية إلى داخل صفوفنا، والقضاء على الظواهر غير الاشتراكية التي تمس بالوحدة المتلاحمة بقلب واحد وتضعفها.

وحرص القائد على رفع دور السلطة الشعبية ومنظمات الشغيلة.

أولا، عمل على توطيد السلطة الشعبية بمتانة، من خلال انتخابات نواب أجهزة السلطة. ففي آب عام ٢٠٠٣، وآذار عام ٢٠٠٩، قدم الرسالة المفتوحة إلى جميع الناخبين المشاركين في انتخابات نواب مجلسي الشعب الأعليين الحادي عشر والثاني عشر، وجاء إلى جامعة كيم إيل سونغ العسكرية وكلية كيم إيل سونغ السياسية، وأدلى بصوته لصالح مرشحي النواب.

وإلى جانب انتخابات نواب مجلس الشعب الأعلى، قاد العمل لإجراء انتخابات نواب مجالس الشعب في المحافظات والمدن والأقضية بنجاح، وفي يوم ٢٩ من تموز عام ٢٠٠٧، زار مزرعة تشوسانغ التعاونية بقضاء هامزو، التي سبق للزعيم العظيم ان زارها، وساهم في الانتخابات، وأدلى بصوته لرئيسة جماعة العمل في مزرعة سانغزونغ التعاونية بهذا القضاء، وهي مرشحة نائب مجلس الشعب في المحافظة، ورئيسة المجلس الاداري لمزرعة تشوسانغ التعاونية بهذا القضاء، مرشحة نائب مجلس الشعب لقضاء هامزو.

وعلى صعيد آخر، حرص القائد على أن تقوم أجهزة السلطة الشعبية بالعمل الإداري والاقتصادي على مسؤوليتها التامة. وعنى بان تتوخى أجهزة السلطة الشعبية الدقة في تنظيم وتوجيه العمل الإداري والاقتصادي، حتى يتم تنفيذ المهام الاقتصادية على خير وجه، وتشديد الانضباط الإداري، بحيث يتم تطبيق قوانين الدولة وقراراتها وتوجيهاتها بكل حذافيرها، وتحل المسائل العالقة على مسؤوليتها، حتى لا تحدث المنغصات في حياة الشعب.

كما حرص على أن تبذل أجهزة السلطة الشعبية جهودها الكبيرة لإشاعة الأجواء الثورية لمراعاة القوانين في المجتمع كله. ففي اليومين الخامس والثامن من أيلول عام ٢٠٠٢، عنى بتشديد التربية بمراعاة القوانين بين الشغيلة، وترسيخ أجواء مراعاة القوانين في المجتمع كله، حتى يعامل جميع أفراد المجتمع قوانين الدولة بكل احترام، ويعملوا ويعيشوا حسبما جاء في لوائح الحياة العامة للمجتمع ونمط الحياة الاشتراكي السامي. وفي شباط عام ٢٠٠٧، وجه إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لعاملي قطاع القانون رسالة معنونة **"لنوطد النظام القانوني الثوري في عصر سونكون، عن طريق تشديد الحياة القانونية الاشتراكية"**، حيث أقام دليلا مرشدا لتشديد الحياة القانونية

الاشتراكية في عصر سونكون. وأعار اهتمامه الأولي لرفع دور الأجهزة القانونية، وفي يوم ٢٣ من كانون الثاني عام ٢٠١٠، تفقد مبني المحكمة المركزية (في ذلك الحين) الذي تم بناؤه حديثا، وأوضح المسائل المبدئية الناشئة في اداء أجهزة القضاء دورها في تشديد الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية.

وعلى وجه الخصوص، دعا أجهزة السلطة الشعبية وعامليها إلى تحسين أسلوب العمل وطريقته بما يتلاءم مع مقتضيات تطور العصر والثورة، حتى يؤدوا رسالتهم وواجباتهم على خير وجه، ويؤدوا واجبهم الرئيسي كخدم للشعب، وذلك في حديثه الذي أدلى به للصحيفة الناطقة بلسان حزب العمل الكوري "رودونغ سينمون"، ولسان حال الحكومة "مينزو زوسون"، في اليوم الخامس من أيلول عام ٢٠٠٨، بعنوان **"جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة اشتراكية زوتشية ذات قدرات منيعة"**.

وحرص القائد كيم جونغ إيل على رفع دور منظمات الشغيلة بصورة أكثر.

أولا، ركز جهوده الكبيرة على إعلاء دور اتحاد الشباب، متمسكا دائما بفكرة إعلاء الأهمية للشباب. ففي رسالته الموجهة إلى المشاركين في مؤتمر الكوادر القاعديين النموذجيين لاتحاد كيم إيل سونغ الاشتراكي للشباب، في يوم ٢٩ من أيلول عام ١٩٩٩، بعنوان **"لنرفع دور المنظمات القاعدية لاتحاد الشباب"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في الثالث من كانون الثاني عام ٢٠٠١، بعنوان **"لنجعل هذا العام عام انعطاف في فتح طريق التقدم في القرن الجديد"**، وحديثه مع عاملي قطاع الشؤون الشبابية، في يوم ٢٢ من آب عام ٢٠٠٧، بعنوان **"ليظهر الشباب شرف الطلائع الشباب لعصر سونكون إلى مداه، مواصلة لتقاليد حركة الشباب المستقلة"**، أشار إلى الرسالة والمهام الرئيسية لاتحاد الشباب وأعضائه، وأوضح الواجبات والطرق الناشئة في أداء الشباب رسالتهم المشرفة.

وعنى القائد بتشديد التربية الفكرية بين الشباب، مثل التربية بفكرة سونكون والتربية الاشتراكية، على ان تكون التربية بالإخلاص أساسا لها، حتى يتم إعدادهم إعدادا تاما كورثة معول عليهم لقضية ثورة سونكون. وبالإضافة إلى ذلك، حرص على ان يظهر الشباب روحهم البطولية وجرأتهم، بكونهم شباب كوريا، في النضال من أجل بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة وفي مخافر الدفاع عن الوطن.

كما بذل جهوده الكبيرة لتحسين عمل اتحاد النقابات واتحاد الشغيلة الزراعيين واتحاد النساء أيضا. وحرص على ان تنشط منظمات اتحاد النقابات واتحاد الشغيلة الزراعيين مختلف الحركات الجماهيرية، بما فيها المسابقات الاشتراكية للفوز بجائزة شعلة سونكون، جنبا إلى جنب مع تشديد التربية بالإخلاص، حتى يفى أعضاؤها بأداء رسالتهم وواجباتهم على وجه الروعة، باعتبارهم مضطلعين مباشرين ببناء الدولة القوية والمزدهرة. وبعد ان أولى اهتمامه العميق أيضا لتربية النساء كثوريات في عصر سونكون، عن طريق رفع دور منظمات اتحاد النساء، بعث تهنئته إلى النساء في البلاد كلها، بمناسبة الذكرى المئوية لعيد الثامن من آذار الدولي للمرأة، وطرح المهام المطروحة أمام منظمات اتحاد النساء، وذلك في حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٢٤ من شباط عام ٢٠١٠، بعنوان **"النمض في تأليق التقاليد المفتخرة لحركة النساء الكوريات المستقلة في المعارك الكبرى لبناء الدولة القوية والمزدهرة الكبرى"**.

٥- قيادة النضال لتقوية قدرة الدفاع الوطني

إن إظهار جبروت الدولة العسكرية القوية عن طريق تعزيز قدرة الدفاع الوطني هو مطلب حتمي لبناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة. وكذلك، كان تعزيز قدرة الدفاع الوطني آنذاك، مطلبا ملحا للوضع الناشئ. بينما تشدد الولايات المتحدة الأعمال العدوانية العسكرية باطراد، بغية خنق الجمهورية، كشفت علنا محاولاتها للضربة النووية الاستباقية، متهمة بان الجمهورية هى "محور الشر"، ودفعت بالوضع إلى حافة حرب قد تندلع في أية لحظة. ولذا، كان الوضع ما يزال معقدا ومتوترا، بعد حلول القرن الجديد أيضا.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمته المعهودة النضال من أجل تقوية الجيش الشعبي كجيش ثوري قوى منحدر من جبل بايكدو، جيش مظفر لا ند له، وقال ما يلى:

"إن الجيش الشعبي هو الفصيل الرئيسي لثورتنا، والقوة النواتية للدفاع عن الوطن. في سياسة سونكون لنا، تعد الشؤون العسكرية أولا، وتعزيز الجيش الشعبي أساسا."

حرص القائد على ترسيخ نظام قيادة الحزب للجيش في صفوف الجيش الشعبي. ففي العديد من المناسبات، مثل اليوم الأول من كانون الثاني عام ٢٠٠٠، حرص على إشاعة الأجواء العسكرية الثورية في الجيش الشعبي، للإخضاع لأوامر القائد الأعلى دون قيد أو شرط، وتحرك جنوده كرجل واحد بموجبها، وفي يوم ٢٠ من أيار عام ٢٠٠٣، عنى بتعريف الكوادر والجنود جيدا بجرائم العناصر المعادية للحزب والثورة في محاولتها لإجهاض قيادة الحزب في بناء القوات المسلحة الثورية، وخطورة أضرارها، وتشديد تربيتهم لعدم نسيانها.

وقال القائد، خاصة، لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ١٣ من تشرين الأول عام ٢٠٠٩، انه يجب عليهم الوفاء بمسؤوليتهم، بما يتفق مع متطلبات تطور الواقع الذي ولج إلى مرحلة الانعطاف التاريخي لمواصلة قضية زوتشيه الثورية، وان كل القطاعات والوحدات ملزمة بدعم قيادة القائد المحترم كيم جونغ وون على أحسن وجه. وفي يوم ٢٧ من تموز وفي الثامن من تشرين الأول عام ٢٠١٠، قال لأفراد قيادة الجيش الشعبي انه يجب إرساء نظام قيادة القائد كيم جونغ وون للجيش بثبات، في صفوف الجيش الشعبي، ودعمه من أعماق قلوبهم، وإخلاصهم لقيادته بما لا حدود له.

وعمل القائد كيم جونغ إيل على تعزيز القدرة السياسية والفكرية للجيش الشعبي.

وحرص على تشديد التربية بروح الإخلاص، والتربية بالتقاليد الثورية، والتربية الطبقية، والتربية بالوطنية الاشتراكية، والتربية بالإيمان، والتربية للتعلم من أمثال الأبطال لى سو بوك، وكيم كوانغ تشول، وكيل يونغ جو بين أفراد الجيش الشعبي، تركيزا على تسليحهم بروح التضحية بأنفسهم كالرصاص والقنابل المتفجرة، دفاعا عن قيادة الثورة بالأرواح، وبفكرة سونكون، حتى يكون هؤلاء أقوياء في الفكر والإيمان.

وبعد ان أعار اهتماما عميقا لتحسين أشكال وطرق التربية السياسية والفكرية، عمل على إجراء الدورة الدراسية والاجتماع للضباط السياسيين على نطاق الجيش كله، في عام ٢٠٠٠، والقيام بالدعاية والتعبئة بما تفوح منها نكهة الجيش المقاتل، وزيادة عدد نسخ صحيفة الجيش الشعبي، وإرسال معلومات التربية بالمنضدة، ذات المضامين والأشكال الجيدة، إلى كل السرايا، للاستفادة منها على نطاق واسع. كما عنى بتحويل عمل الحزب الفكري في صفوف الجيش إلى عمل مع قلوب الجنود، ومع مشاعرهم الوجدانية، وترتيب

غرف التعريف بموجز تاريخ الوحدات جيدا، وتشديد التربية بها. وبالإضافة إلى ذلك، حرص على تشديد التربية بالآثار التاريخية الثورية، والتعبئة الفنية.

وعمل القائد على ان يظهر الجيش كله العادة الجميلة للوحدة بين الضباط والجنود، والوحدة بين الجيش والشعب إلى أبعد الحدود، تحت شعار "لنساعد الشعب!"، و"لتكن صفوف الجيش كلها رفاقا!".

عنى القائد كيم جونغ إيل بتعزيز القدرة العسكرية والتقنية للجيش الشعبي بكل السبل المتاحة. وعمل على طفح الجيش كله بنفحات بايكدو للتدريب. وبعد ان أعار اهتمامه الأولى لتدريب الضباط الآمرين وهيئات الأركان، حث الضباط الآمرين وضباط هيئات الأركان من مختلف المستويات على ان يرفعوا كفاءاتهم العسكرية وقدراتهم القيادية بصورة حاسمة، حتى يؤدوا مهامهم بشكل مرض، في أية الظروف الصعبة والمعقدة للحرب الحديثة أيضا. كما حرص على ان يركز جميع الجنود قواهم الكبيرة على تشديد التدريب بالمسير والرماية وعلم الطوبوغرافيا، إلى جانب التدريب بالمعارك الواقعية، وتشدد كل القوات والأسلحة والوحدات المتخصصة أيضا تدريباتها. وكذلك، وجه تدريب التحركات الفعلية لمختلف القوات والأسلحة على الطبيعة.

وعمل القائد على الإمساك بتقوية السرايا كحلقة محورية لتعزيز الجيش كله، والقيام بكل الأعمال العسكرية والسياسية، تركيزا على تقويتها، ونزول كوادر الجيش الشعبي إلى السرايا بانتظام لتقديم المساعدات لها. وفي شباط عام ١٩٩٩، دعا إلى عقد مؤتمر آمرى السرايا للجيش الشعبي الكوري، حيث جعل المشاركين فيه يسمعون بالتسجيل خطاب الزعيم العظيم الذي ألقاه في يوم ١١ من تشرين الأول عام ١٩٧٣ بعنوان **"لنعزز سرايا الجيش الشعبي"**، وفي تشرين الأول عام ٢٠٠٢، قدم الرسالة إلى المشاركين في اجتماع النشطاء أمناء المنظمات القاعدية لاتحاد الشباب في سرايا الجيش الشعبي الكوري.

ومن أجل تحسين قيادة وحدات الجيش وإدارتها، وإرساء الانضباط العسكري، حرص على إقامة النظام الصارم للأوامر والقيادة في الوحدات، ورفع مسؤولية الضباط الآمرين ودورهم.

وأولى القائد اهتمامه العميق لتحسين معيشة أفراد الجيش، فعمل على بناء القاعدة التموينية للجيش الشعبي جيدا من جهة، واعتنى حتى بجزئيات غذاء الجنود، وأشار إلى

إجراءات وطرق لتحسينه من جهة أخرى. كما أعار انتباهه الملموس للحياة الثقافية والوجدانية لجنود الجيش الشعبي، وقادهم ليدبروا حياتهم العسكرية في جو متفائل.

وحرص على ان يخلق الجيش الشعبي معجزات وتجديدات مطردة في كل الميادين الرئيسية لبناء الدولة القوية والمزدهرة، وأبرزه في مقدمة الصفوف في العمل من أجل إرساء ثقافة الحياة المتلائمة مع ملامح الدولة القوية والمزدهرة، وتعميم قدوة ثقافة العساكر التي تم ايجادها في الجيش، في المجتمع كله.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل من أجل إيلاء الأهمية للشؤون العسكرية، وتركيز الجهود الكبيرة المتواصلة في صناعة الدفاع الوطني، وتحويل البلاد كلها إلى حصن منيع.

عنى بترسيخ عادة إيلاء الأهمية للشؤون العسكرية في المجتمع كله. وبعد ان استشف التطلعات الإجماعية للشباب من جيل جديد، أصدر في الثامن من أيار عام ٢٠٠٢، أوامر اللجنة العسكرية المركزية للحزب، بتطبيق نظام خدمة جميع أبناء الشعب في الجيش. على هذا النحو، مورس نظام خدمة جميع أبناء الشعب في الجيش، اعتبارا من عام ٢٠٠٣، لأول مرة في تاريخ الوطن.

في ضوء تطبيق هذا النظام، رعى القائد كيم جونغ إيل بأكثر دقة العمل لإظهار تفوقه وحيويته بوضوح، وفي يوم ٣٠ من أيار عام ٢٠٠٣، التقى الجنود الجدد الذين التحقوا بالجيش الشعبي بموجب نظام الخدمة المذكور، وشجعهم قوة وجرأة، وهو يتفقد وحدات الجيش الشعبي الواقعة على خط الجبهة الأمامي.

وما عدا ذلك، قاد بدأب العمل الرامي إلى تسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها على أعلى المستويات. من أجل تسليح الشعب بأسره على المستوى العالي، حرص على تمتين صفوف القوات المسلحة المدنية، وتشديد تدريباتها من جهة، وأوصى بالاستعداد التام للقتال من جهة أخرى. ومن أجل تحصين البلاد كلها على المستوى العالي، عنى بإنشاء الاستحكامات القتالية المتينة، وتعميم النجاحات والتجارب المكتسبة في تحويل البلاد كلها إلى حصن منيع، على نطاق واسع. وفي كانون الثاني ونيسان عام ١٩٩٩، اتخذ الإجراءات لإكمال تحصين العمق الاستراتيجي للبلاد، وحماية مختلف الأهداف مثل المصانع الهامة، وفي شباط عام ٢٠٠٩، عمل على رفع مستوى تحصين البلاد كلها باطراد، في ضوء التيار

العالمي لتطور الأسلحة، ووضع التدابير الكاملة لمضادة الطائرات المعادية بين السكان.

وحرص القائد على ان يفعم المجتمع كله بالعادات الجميلة لمساعدة الجيش.

وعمل على ان تتأجج نفحات مساعدة الجيش في البلاد كلها بأكثر عنفوانا، بمناسبة المؤتمر الوطني لنشطاء العادات الجميلة لمساعدة الجيش، الذي عقد لأول مرة في تشرين الثاني عام ٢٠٠٢. كما عنى بالمضى باطراد في إمساك عمل الدعاية والتعبئة لحث الشعب كله على الاعتزاز بالجيش الشعبي وحبه، وتقديم المساعدة الإيجابية له، وفاء لسياسة سونكون، كمهمة محورية في عمل الحزب الفكري، وكذلك، أزجى شكره إلى الكوادر والشغيلة النموذجيين في مساعدة الجيش، وعمل على نشر وترويج أفعالهم الحميدة على نطاق واسع، من خلال الصحف والإذاعة.

وحرص القائد كيم جونغ إيل على بذل الجهود الكبيرة المتواصلة لتقوية صناعة الدفاع الوطني. فأهاب بالكوادر وأفراد الطبقة العاملة في قطاع الصناعة الحربية بقوة ان يعملوا بروح قرية كونزا، التي تعد روح تنفيذ المهام المتفاني التي أنتج ووفر بها أفراد الطبقة العاملة في المصنع العسكري الواقع في قرية كونزا، البنادق الآلية القصيرة ومدافع الهاون في أثناء حرب التحرير الوطنية الماضية، وهم يديرون القشاط بأيديهم المجردة، بعد نقل الآلات تحت الأرض، يحدوهم الإيمان الأكيد بأنهم سينتصرون حتما في الحرب، مادام يقودهم القائد العبقرى كيم إيل سونغ، والعزم على المجازفة بحياتهم، حتى في أسوأ الظروف حيث تنقصهم كل الأشياء. وفي يوم ٢٤ من كانون الأول عام ٢٠٠٠، أعطى القائد تعليماته الخاصة بضرورة العمل بهذه الروح في قطاع الصناعة الحربية، واتخذ الإجراءات المفصلة لذلك. فدفعت هذه الروح بصناعة الدفاع الوطني إلى مرحلة أعلى، بكونها مصدر قوة فكرية وروحية، وقوة محركة، تدفع تطور الصناعة الحربية إلى نهضة جديدة.

حرص القائد كيم جونغ إيل على انتظام الإنتاج الحربي على المستوى العالي، ورفع نوعية المنتجات الحربية. انه أوصى بتوجيه مجمل الشؤون الاقتصادية للدولة إلى التطوير الأولى لصناعة الدفاع الوطني، وتوفير ما تلزمه صناعة الدفاع الوطني من الأيدي العاملة والمعدات والمواد الخام واللوازم في كل ميادين الاقتصاد الوطني على سبيل الأولوية.

وبعد أن طرح انتظام الإنتاج الحربي ورفع نوعية المنتجات الحربية كمهمة أولى تطرح أمام قطاع صناعة الدفاع الوطني، عنى بإنجاز الخطة الإنتاجية دون أدنى تقصير، عن طريق توخى الدقة في التنظيم الاقتصادي وتعبئة واستعمال أسس الإنتاج الحالية وكل القدرات الكامنة إلى أقصى حد، وتوفير نوعية الأسلحة والأعتدة القتالية والتقنية على أعلى المستويات، حتى يتم ضمان كفايتها ومتانتها وثقتها بصورة تامة.

كما عمل القائد على الإسراع بتحقيق الاستقلالية والتحديث والمعلوماتية في مجال صناعة الدفاع الوطني. وحرص على تطوير صناعة الدفاع الوطني كصناعة مستقلة تعتمد تماما على المواد الخام واللوازم المحلية، وتقوم على القوى والتكنولوجيا الذاتية من جهة، وأعار اهتمامه الكبير لتحديث قطاع الصناعة الحربية ومعلوماتيته بما يتلاءم مع تيار الصناعة الحربية التي تتطور يوما بعد يوم من جهة أخرى.

وعمل القائد على تطوير علوم وتقنيات الدفاع الوطني بسرعة فائقة، بما يتفق مع تيار تطويرها العالمي. وبينما يوجه العمل لتنشيط الحركة الجماهيرية للتجديدات التقنية، قاد العلماء والتقنيين لأن يكتشفوا المعدات القتالية والتقنية الحديثة، القائمة على أساس التكنولوجيا الرائدة.

٦- طرح خط البناء الاقتصادي في عصر سونكون، وقيادة العمل لإرساء أسس بناء الدولة الاقتصادية القوية

طرح القائد كيم جونغ إيل خط البناء الاقتصادي في عصر سونكون، وقاد العمل لوضعه موضع التحقيق.

ففي كلمته التي ألقاها في الخامس من أيلول عام ٢٠٠٢، وحديثه الذي أدلى به أمام مسؤولي أجهزة الحزب والدولة والاقتصاد، في يوم ٢٨ من آب عام ٢٠٠٣، بعنوان **"لننفذ تماما خط البناء الاقتصادي في عصر سونكون، الذي طرحه الحزب"**، طرح هذا الخط، قائلا:

"طرح حزبنا خط البناء الاقتصادي الخاص بإعطاء الأولوية لتطوير صناعة

الدفاع الوطني، وتطوير الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد، انعكاسا لمقتضيات عصر سونكون."

أوضح القائد المهام الرامية إلى تنفيذ خط البناء الاقتصادي في عصر سونكون. فأشار إلى ضرورة تركيز كل القوى على تطوير صناعة الدفاع الوطني، أولا وقبل غيرها، ورفع مستوى معيشة الشعب بصورة حاسمة، عن طريق تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد. كما قال انه يجب تطوير صناعة الطاقة الكهربائية، وصناعة الفحم، وصناعة المعادن، وقطاع النقل بالسكك الحديدية على جناح السرعة، وتعزيز وتطوير صناعة الآلات والصناعة الكيميائية وغيرهما من قطاعات الصناعة الثقيلة.

ثم، سلط الضوء على الطرق الهادفة إلى تنفيذ خط البناء الاقتصادي في عصر سونكون. فقال انه من المطلوب القيام بالعمل لتنفيذه بأسلوب سياسة سونكون، ومراعاة المبدأ الاشتراكي في العمل الاقتصادي، وإطلاق العنان لتفوق الاقتصاد الاشتراكي، ورفع مسؤولية ودور هيئات القيادة الاقتصادية، بما فيها مجلس الوزراء، والكوادر القياديين الاقتصاديين بصورة حاسمة.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتنفيذ خط البناء الاقتصادي في عصر سونكون على أكمل صورة. فحرص، أولا، على إعطاء الأولوية لتطوير صناعة الدفاع الوطني، فيما يتم تطوير الصناعة الثقيلة التي تخدمها.

وعمل القائد على بذل الجهود الأساسية لتنمية صناعة الآلات. فأثناء توجيهه الميداني لشؤون مؤسسة رانام المتحدة لآلات مناجم الفحم، في آب وتشرين الثاني عام ٢٠٠١، أضرم شعلة القرن الجديد، شعلة رانام، وحين يقوم بالتوجيه الميداني لمصنع كوسونغ للآلات الصانعة لعدة مرات، في شباط عام ٢٠٠١ وأيار عام ٢٠٠٢ وحزيران عام ٢٠٠٤ وأيلول عام ٢٠٠٦ وغيره، حرص على تجهيزه كمصنع نموذجي للتحديث على نطاق البلاد كلها، واقتداء به، قاد مصنع هويتشون للآلات الصانعة (آنذاك)، ومؤسسة راكواون المتحدة للآلات، ومؤسسة ريونغسونغ المتحدة للآلات وغيرها من المصانع والمؤسسات في قطاع صناعة الآلات للإسراع في تحديثها وتنشيط الإنتاج فيها.

وعمل القائد على تحديث صناعة المعادن وتحقيق استقلاليتها.

حين يوجه شؤون مؤسسة كيم تشايك المتحدة للحديد، ومؤسسة سونغزين المتحدة

للفولاذ وغيرهما من مختلف مصانع الحديد والفولاذ والمؤسسات المختصة بها على الطبيعة، اطلع بالتفصيل على المسائل المعروضة في انتظام الإنتاج والتحسين التقني، واتخذ إجراءات ضرورية. وعلى الأخص، حرص على تحقيق التحديث في مجالات صناعة المعادن واحدا بعد الآخر، مع ضمان الإنتاج الراهن بما يتفق مع وضع البلاد ومتطلبات الواقع. مع هذا، عنى بتشديد العمل لإنتاج وتوفير ما تطلبه صناعة المعادن من المواد الخام واللوازم الهامة بالقوة الذاتية وبشكل مرض، حتى يتم تحقيق الاستقلالية في صناعة المعادن على المستوى العالي.

وعمل القائد على النهوض بالصناعة الكهربائية، بغية حل مسألة النقص في الطاقة الكهربائية.

ففي كانون الثاني عام ١٩٩٩، حرص على إصدار أوامر لجنة الدفاع الوطني، الخاصة بالإسراع في بناء المحطات الكهرمائية كبيرة الحجم، عن طريق تعبئة الحزب والجيش والشعب قاطبة، ودفع بنائها قدما بهمة. وإضافة إلى ذلك، عنى بخوض النضال الرامي إلى بناء المحطات الكهربائية متوسطة وصغيرة الحجم بحركة جماهيرية شاملة، اقتداء بمثال محافظة زاكانغ، واتخذ إجراءات لرفع قدرة توليد الكهرباء الحالية إلى أقصى حد أيضا.

وعمل القائد على زيادة إنتاج الفحم، عن طريق النهوض بصناعة الفحم.

عنى بتوفير الكهرباء والمعدات واللوازم في مناجم الفحم بصورة مركزة، وتركيز القوى على مناجم الفحم الهامة حيث تتميز بوفرة المخزونات وحسن ظروف الاستخراج، ولاسيما المناجم التي تضطلع بإنتاج وتوفير الفحم الكهرحراري، حتى تحدث تجديدات في إنتاج الفحم. وبالإضافة إلى ذلك، أولى اهتمامه الكبير لتوفير أفضل الظروف لحياة العمال وعملهم في مناجم الفحم، فحرص على إمدادهم بالمغذيات والأغذية الضرورية دون نفادها، وإنتاج وتوفير ملابس العمل وأحذيته، ومختلف مستلزمات الوقاية الصناعية كما هو مطلوب.

حرص القائد كيم جونغ إيل على بذل الجهود الكبيرة لتطوير النقل بالسكك الحديدية أيضا.

فأثناء قيامه بالتوجيهات الميدانية لمصنع كيم جونغ تاى للقاطرات الكهربائية (آنذاك) في كانون الثاني عام ٢٠٠٢، ومصنع الرابع من حزيران لعربات القطار

(آنذاك) في تشرين الأول عام ٢٠٠٢، عنى بزيادة إنتاج القاطرات الكهربائية والعربات، في آن واحد مع الدفع الحثيث لاصلاح القاطرات والعربات. كما حرص على رفع درجة متانة الخطوط الحديدية واجادة بناء منشآتها، حتى يتم زيادة طاقة المرور بالسكك الحديدية وضمان أمانها، وعمل على إمداد قطاع النقل السككي بما يكفي من المواد الحديدية والفولاذية والطاقة الكهربائية. وبالإضافة إلى ذلك، عنى بتوخي الدقة في تسيير القاطرات على السكك الحديدية، وتنظيم النقل بها، ولاسيما، إرساء نظام صارم للإرشاد والقيادة الموحدة، وتشديد النظام والانضباط في ميدان النقل بالسكك الحديدية.

وعمل القائد على رفع مستوى معيشة الشعب بصورة أكثر، بتطوير الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد. ففي العديد من مؤلفاته، مثل حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٣ من كانون الثاني عام ٢٠٠٠، بعنوان **"حول بعض المهام الناشئة في رفع مستوى معيشة الشعب"**، وحديثه مع مسؤولي أجهزة الحزب وهيئات الدولة الاقتصادية في الرابع من نيسان عام ٢٠٠٧، بعنوان **"رفع مستوى معيشة الشعب بحزم هو أخطر المهام الثورية التي تقدم بها حزبنا حاليا"**، طرح المهام الناشئة في تحسين معيشة الشعب.

وحرص القائد على زيادة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، بتطوير الصناعة الخفيفة. فعنى بزيادة إنتاج مختلف السلع الاستهلاكية الشعبية التي تفى بحاجات الشعب، ورفع جودتها، في آن واحد مع تركيز القوى على حل مسألة السلع الاستهلاكية الأولية الملحة لحياة الشعب. ومن أجل تحديث مصانع الصناعة الخفيفة، حرص على ارتباط العمل بين تحسين مصانع الصناعة الخفيفة القائمة تقنيا، وبناء مصانعها الجديدة المزودة بأحدث العلوم والتكنولوجيا، ودفع العمل لتحديث واحد أو إثنين من مصانع الصناعة المحلية في المحافظات والمدن والأقضية، بما يتفق مع ظروفها الذاتية.

عمل القائد كيم جونغ إيل على تنفيذ سياسة الثورة الزراعية للحزب على أكمل صورة.

ففي العديد من مؤلفاته، مثل حديثه بعنوان **"حول التنفيذ التام لسياسة حزبنا الخاصة بالثورة الزراعية"**، الذى أدلى به أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢١ من أيار عام ٢٠٠٣، أوضح المسائل المعروضة في الالتزام الحازم بمبدأ زرع

المحصول المناسب في التربة المناسبة وفي الموسم المناسب، وفقا لمقتضيات الطريقة الزراعية المستقلة. وعنى بتحسين بنيان الإنتاج الزراعي للبلاد بجرأة، أولا وقبل كل شيء، استنادا إلى مبدأ زرع المحصول المناسب في التربة المناسبة، حتى تتم زراعة الأرز او الذرة، من حيث الأساس، في المناطق الملائمة لها، وزراعة البطاطا في المناطق الجبلية الشمالية، أساسا، او زراعة كثير من المحصولات الأخرى التى تنمو فيها جيدا، وعمل على ان يختار الفلاحون أصنافا مناسبة لمناخ وتربة مناطقهم، وفاء لمتطلباتهم وإرادتهم.

ثم، حرص على القيام بكل الأعمال الزراعية على وجه الجودة في موسمها، على أساس مبدأ زراعة المحصول المناسب في الموسم المناسب. في حديثه مع مسؤولي الحزب والجيش، في يوم ١٢ من تشرين الأول عام ٢٠٠٤، بعنوان **"الأساس في الثورة الزراعية هو إحداث ثورة في علم البذور"**، سلط الضوء على المهام الناشئة في إحداث ثورة في علم البذور. وحرص القائد على إرساء الذات الوطنية في عمل تربية البذور، والحصول على مختلف البذور المحسنة التي تناسب مناخ البلاد وتربتها من جهة، وإتقان العمل لإدخال أصناف وافرة الغلال من البلدان الأخرى من جهة أخرى. وعمل على بحث وإكمال تقنيات استنبات بذور الأصناف وافرة الغلال، وطريقة التسميد والاعتناء بها.

وبعد أن حدد عمل اصطفاء البذور كأحد المقومات الهامة في ثورة البذور، إلى جانب تربية البذور، عمل على انتقاء كثير من البذور المحسنة اللازمة للإنتاج الزراعي، وإرسالها إلى المزارع التعاونية.

وعنى القائد كيم جونغ إيل بإحداث تحول جذري في زراعة البطاطا، حتى تفتح آفاق أكيدة للنهوض بالإنتاج الزراعي. فأشار إلى إحداث تحول في زراعة البطاطا، أثناء توجيهه الميداني لشؤون قضاء دايهونغدان بمحافظة ريانغكانغ، في الأول من تشرين الأول عام ١٩٩٨، وبعده، أوضح المسائل الناشئة في إحداث تحول جديد في زراعتها، في العديد من مؤلفاته، مثل حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٢١ من آذار عام ٢٠٠٠، بعنوان **"حول بناء قضاء دايهونغدان كنموذج لثورة زراعة البطاطا، وجنة الأرض الشيوعية التي يطيب العيش فيها"**.

حرص القائد على خلق الطريقة الزراعية العلمية على غرار دايهونغدان، بعد بناء

قضاء دايهونغدان كوحدة نموذجية لإحداث تحول جذري في زراعة البطاطا. خلال توجيهاته الميدانية المتكررة لقضاء دايهونغدان، ولاسيما في آب عام ١٩٩٩ وآذار عام ٢٠٠٠، حرص على تحقيق المكننة الشاملة في الأعمال الزراعية، وتشديد الدراسة عن زراعة البطاطا. مع هذا، حل كل المسائل المعروضة في زراعة البطاطا، مثل إرساله للآلات الزراعية، ودعا البلاد كلها إلى مد يد العون إلى زراعة البطاطا في قضاء دايهونغدان.

في تشرين الأول عام ٢٠٠٢، زار القائد هذا القضاء مرة أخرى، وعمل على تعميم الطريقة الزراعية العلمية على غرار دايهونغدان على نطاق واسع، حتى تتم زراعة مقادير كبيرة من البطاطا في المناطق الجبلية، مثل قضاء بايكآم وقضاء بوزون وقضاء زانغزين.

وعمل القائد كيم جونغ إيل على تحقيق تحول في زراعة الموسمين في السنة، وزراعة فول الصويا. ففي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ١٧ من حزيران عام ٢٠٠٢، بعنوان **"حول التنفيذ التام لسياسة الحزب الخاصة بزراعة الموسمين في السنة"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ١٢ من تشرين الأول والعاشر من كانون الأول عام ٢٠٠٤، بعنوان **"حول إحداث تحول في زراعة فول الصويا"**، أشار إلى المسائل الناشئة في زراعة الموسمين في السنة وزراعة فول الصويا، وحرص على خلق القدوة لزراعة الموسمين في السنة وزراعة فول الصويا في الجيش الشعبي، وتعميم التجارب المكتسبة فيها في أرياف البلاد كلها، وهو يوجه شؤون مزارع الجيش الشعبي على الطبيعة لعدة مرات، ومنها في الأول من تشرين الأول عام ٢٠٠٢ وحزيران عام ٢٠٠٣.

وعمل القائد على بذل الجهود الكبيرة لبناء القواعد الحديثة لتربية المواشي والأسماك أيضا.

حرص القائد كيم جونغ إيل على التجسيد التام للمبدأ الاشتراكي ومبدأ النفعية في إدارة الاقتصاد. وقال إن البذرة التي يجب التمسك بها في إدارة الاقتصاد، هى إيجاد طريقة إدارة الاقتصاد التي يمكن بها الحصول على أكبر منافع، مع الالتزام الثابت بالمبدأ الاشتراكي. وعمل على تجسيد المبدأ الاشتراكي ومبدأ ضمان النفعية حتما، وضمان الجودة على أعلى المستويات، حتى عند بناء مصنع واحد وتنظيم أي عمل اقتصادي.

قاد القائد كيم جونغ إيل العمل الرامي إلى بناء الدولة الاقتصادية القوية، بإثارة

النهضة الثورية الجديدة الكبرى. ولذا، أضرم شعلة نهضة ثورية جديدة كبرى، واستنهض بقوة الحزب والشعب قاطبة، وقال:

"لكي نفتح بوابة الدولة القوية والمزدهرة الكبرى على مصراعيها، في عام ٢٠١٢ الذي يصادف الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم، ينبغي لنا ان نمضي في إثارة العواصف الجبارة للنهضة الثورية الجديدة الكبرى في كل الميادين، بمواصلة تقاليد نهضة تشوليما الكبيرة التي أبدعها الزعيم."

أوقد القائد، بادئ ذي بدء، شعلة النهضة الثورية الجديدة الكبرى، شعلة كانغسون.

بعد أن طرح مهام إكمال الفرن القوسي العامل بالطاقة الكهربائية فوق العالية، وفرن التكرير بالمغرفة، في مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ، قبل حلول الذكرى الستين لتأسيس الجمهورية، لعدة مرات في نيسان وأيار عام ٢٠٠٨ وغيرهما، جعل أفراد الطبقة العاملة فيها يظهرون الروح الثورية للاعتماد على النفس عاليا، كما فعلوا أثناء فترة نهضة تشوليما الكبيرة بعد الحرب. وعنى بإعادة تصوير الأغنية "غسق كانغسون"، التي تم إبداعها قبل ثلاثين سنة ونيف، وبثها، وعمل على مساعدة هذه المؤسسة وإلهامها بنشاط على نطاق الحزب والدولة. أكمل الكوادر وأفراد الطبقة العاملة في مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ (كانغسون) مشروع بناء الفرن القوسي الحديث، العامل بالطاقة الكهربائية فوق العالية، في مدة قصيرة لا تزيد على عدة أشهر، بإظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس إلى أبعد الحدود.

زار القائد كيم جونغ إيل هذه المؤسسة في يوم ٢٤ من كانون الأول عام ٢٠٠٨، وقال انه عندما تجيش كانغسون فقط، تجيش البلاد كلها، وعندما يركض أفراد الطبقة العاملة في كانغسون صائحين فقط، تغذ خطوات جميع أبناء الشعب باسرع، مشيرا إلى انهم ملزمون بتأجيج شعلة النهضة الثورية الكبرى بأشد عنفوانا مرة أخرى، بتلك الروح وتلك المعنويات المبدية عند نهضة تشوليما الكبيرة.

في يوم ٢٨ من كانون الأول، بعث أفراد الطبقة العاملة في كانغسون، موطدين عزمهم على الوقوف في مقدمة النهضة الثورية الجديدة الكبرى، رسالة يدعون فيها جميع الشغيلة في أنحاء البلاد إلى إثارة نفحات النهضة الكبرى، منتفضين لنداء الحزب بقلب واحد وإرادة واحدة.

تجاوب الشعب بأسره لرسالتهم هذه بنشاط، حتى تجيش البلاد كلها بنهضة ثورية جديدة كبرى.

كما أوضح القائد كيم جونغ إيل، في المقالة الافتتاحية المشتركة للعام الجديد، في الأول من كانون الثاني عام ٢٠٠٩، لجميع أعضاء الحزب والشغيلة ما يجب عليهم ان يتمسكوا به من أهداف النضال واتجاهاته ومهامه في إثارة النهضة الثورية الجديدة الكبرى. وإلى جانب ذلك، حرص على تأجيج لهيب شعلة كانغسون في أنحاء البلاد كلها، وهو يوجه شؤون وحدات الجيش الشعبي ومختلف قطاعات الاقتصاد الوطني على الطبيعة منذ مطلع العام الجديد.

وبادر القائد كيم جونغ إيل إلى معركة ال ١٥٠ يوما ومعركة المائة يوم في بوتقة النهضة الثورية الجديدة الكبرى، وقادهما إلى النصر. ومن أجل الإسراع الحثيث ببناء الدولة الاقتصادية القوية، عن طريق تأجيج لهيب هذه النهضة الجديدة بأشد عنفوانا، أعطى تعليماته لمسؤولي لجنة الحزب المركزية، في يوم ٢٨ من آذار وفي الأول من نيسان عام ٢٠٠٩، حول خوض معركة ال ١٥٠ يوما ومعركة المائة يوم على التوالي.

عمل القائد، أولا، على إظهار القدرة الروحية للشعب إلى أقصى حد، في معركة ال ١٥٠ يوما ومعركة المائة يوم. حين بادر إلى هاتين المعركتين، عنى بتنظيم جماعات التوجيه الحزبي وإرسالها إلى الوحدات الدنيا، بحيث يؤدي أعضاؤها دورا مبادرا في استنهاض الجماهير إلى إحداث النهضة الثورية الجديدة الكبرى. وأثناء فترة المعركتين، اطلع على حالة نشاطات جماعات التوجيه الحزبي، وهو يوجه شؤون مختلف الميادين على الطبيعة، وحثها على ان تدفع الإنتاج الحالي في الوحدات المعنية جيدا من الناحية الحزبية، مع تركيز الجهود الكبيرة على تنفيذ الخط الجماهيري للحزب، بعد طرحه كمهمة ذات شأن.

هذا وفي يوم ٢٥ من حزيران عام ٢٠٠٩، أصدر حديثه مع كوادر أجهزة الحزب والجيش وهيئات الدولة الاقتصادية بعنوان **"لنؤجج لهيب النهضة الثورية الكبرى بأشد عنفوانا في كل ميادين بناء الدولة القوية والمزدهرة الكبرى، بالقدرة الروحية العظيمة لأمة كيم إيل سونغ"**، حيث أوضح المهام والطرق الآيلة لإظهار القدرة الروحية للشعب إلى مداها، في المعارك العظيمة لبناء الدولة القوية والمزدهرة الكبرى. وخلال زياراته

التفقدية في فترة المعارك، عمل على إضرام لهيب النهضة الكبرى بأشد عنفوانا في مجمل قطاعات الصناعة الثقيلة، مثل الآلات والكيمياء ومواد البناء واستخراج المعادن الخام، في آن مع تكريس القوى الكبيرة المتواصلة للنهوض بالقطاعات الطليعية الأربع للاقتصاد الوطني.

وفي أيلول وكانون الأول عام ٢٠٠٩، حرص القائد على إرساء نظام إنتاج حديد زوتشيه، وهو يوجه عمل مؤسسة سونغزين المتحدة للفولاذ على الطبيعة، ودعا المصانع والمؤسسات الأخرى في قطاع صناعة المعادن إلى إدخال أحدث النجاحات العلمية والتقنية، حتى يمكن إكمال نظام إنتاج حديد زوتشيه وطريقته بما يتفق مع الظروف الذاتية، وإنتاج مزيد من المواد الحديدية والفولاذية. وفي حديثه مع مسؤولي أجهزة الحزب وهيئات الدولة الاقتصادية، في يوم ٢٧ من أيار عام ٢٠٠٩، بعنوان **"لنحل مسألة النقص في الطاقة الكهربائية بصورة حاسمة، بتركيز كل القوى على ذلك"**، أوضح المهام والسبل لإحداث التجديدات في قطاع الصناعة الكهربائية في فترة المعارك.

وبعد أن بادر القائد إلى بناء محطة هويتشون الكهربائية في كانون الثاني عام ٢٠٠٩، زار موقع بنائها في آذار وأيلول هذا العام، وعمل على خلق سرعة تشوليما الجديدة، سرعة هويتشون، وأثناء زيارته التفقدية لمؤسسة بوكتشانغ الكهرحرارية المتحدة في آب عام ٢٠٠٩، ومحطة سوبونغ الكهربائية في تشرين الأول من العام نفسه، حرص على تشديد النضال لحل مسألة الطاقة الكهربائية.

وخلال زيارته الميدانية للمؤسسة المتحدة لمناجم الفحم في منطقة آنزو في آذار عام ٢٠٠٩، ومنجم الثامن من شباط الشبابي للفحم في زيكدونغ في شهر آب من ذلك العام، عنى بإحداث التجديدات في إنتاج الفحم، وتوخى الدقة في تنظيم وتوجيه النقل في قطاع النقل بالسكك الحديدية، حتى يتم إحداث انعطاف حاسم في مضمار النقل، والاسراع في تحديث السكك الحديدية، وتمتين الأسس المادية والتقنية في النقل السككي.

في قطاع صناعة الآلات، عمل القائد على إحداث النهضة الكبرى في إنتاج الآلات والمعدات، ووسائل العجلة، وقطع الغيار، مثل الآلات الصانعة وفرازات الأوكسجين والمولدات الكهربائية والمكابس والسيارات والجرارات، بينما يتم إكمال مشروع التغويز في مؤسسة نامهونغ الكيميائية المتحدة الشبابية، وإعطاء زخم قوى لمشروع التغويز في

مؤسسة هونغنام المتحدة للأسمدة في قطاع الصناعة الكيميائية. كما حرص على زيادة إنتاج خامات المعادن في قطاع الصناعة المنجمية، مثل منجم دايهونغ الشبابي البطل، ومؤسسة كومدوك المنجمية المتحدة، ومنجم ريونغيانغ، وإنشاء مصنع دايدونغكانغ لبلاط السيراميك، القاعدة الجامعة لإنتاج مواد البناء، وإنتاج مزيد من مواد البناء عالية النوعية، مثل الأسمنت والزجاج، في قطاع صناعة مواد البناء. بفضل قيادته، توطدت الأسس الاقتصادية للبلاد، من خلال معركتي ال ١٥٠ يوما والمائة يوم.

عمل القائد كيم جونغ إيل على تشديد معركة الاقتحام النهائي من أجل فتح بوابة الدولة القوية والمزدهرة، استلهاما بتلك المعنويات المتبدية عند إنهاء تينك المعركتين بنجاح. بادئ ذي بدء، حدد موقع بناء محطة هويتشون الكهربائية كخط أمامي للمعارك الكبرى لبناء الدولة القوية والمزدهرة، وزار موقع بنائها عدة مرات كل عام، بدءا من أول زيارته لها للعام الجديد، في الثالث من كانون الثاني عام ٢٠١٠ ، وقاد العملية لخلق معجزة إنهائه في مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات، بعد ان قيل انه لا بد من استغراق أكثر من عشر سنوات، وذلك بروح الهجوم والمعنويات الداعية إلى "دفعة واحدة".

وبالإضافة إلى ذلك، أوقد القائد لهيب الثورة الصناعية في القرن الجديد، لهيب هامنام، لتطرأ أحداث مدهشة واحدا بعد الآخر، على بناء الدولة الاقتصادية القوية. وعمل على ان يدخل اقتصاد البلاد طريق بناء الدولة القوية القائمة على اقتصاد المعرفة، بتأجيج لهيب الثورة الصناعية في القرن الجديد. خلال زياراته الميدانية المتكررة لمجمع هويتشون للآلات الصانعة (آنذاك)، ولاسيما في كانون الأول عام ٢٠١٠، عنى بتحويله إلى مجمع هويتشون لآلات ريونها، بصفته مصنع الأم، المصنع النموذجي لإنتاج الآلات الصانعة المشغلة رقميا بالكمبيوتر، وانتاج المعدات الرائدة المشغلة رقميا بالكمبيوتر في هذا المصنع. كما حرص على تحقيق التشغيل الرقمي بالكمبيوتر حتى في مصانع الصناعة المحلية الصغيرة، ناهيك عن الميادين الهامة للاقتصاد الوطني مثل صناعة المعادن، والصناعة الكهربائية، وصناعة الفحم، والنقل بالسكك الحديدية، دون اقتصار على صناعة الآلات، وذلك اقتداء بروح ريونها للإرتياد وأسلوب إبداعها، المتمثلين في تحقيق التطور المرموق في إنتاج أحدث الآلات الصانعة المشغلة رقميا بالكمبيوتر.

وابرز القائد أفراد الطبقة العاملة وأبناء الشعب في محافظة هامكيونغ الجنوبية في مقدمة معارك الاقتحام لبناء الدولة الاقتصادية القوية، حتى يشتعل لهيب هامنام. فخلال زياراته الميدانية لهذه المحافظة كل شهر تقريبا في كل سنة، عمل على فتح الآفاق لانتظام إنتاج البينالون في مؤسسة الثامن من شباط المتحدة للبينالون، وإنتاج مقادير كبيرة من الأسمدة المنتجة باسلوب كوريا، بإكمال مشروع المرحلة الأولى لتغويز فحم الليغنيت في مؤسسة هونغنام المتحدة للأسمدة. وحرص على تحقيق الإنتاج المستقل والمحلي لصناعة المغنسيت في منجم دايهونغ الشبابي البطل ومصنع دانتشون للمغنيسيا، وخلق معجزات وتجديدات تدهش العالم في بناء ميناء دانتشون. وفي هذا السياق، اشتعل لهيب هامنام.

في هذا اللهيب الذي أشعله القائد كيم جونغ إيل، تتجسد روح معركة الهجوم الصامدة، المتمثلة في إنجاز ما كلفه الحزب من المهام في أقصر مدة وعلى أعلى المستويات، وروح الاعتزاز القومي القوى للصعود على قمة العالم بالقوة الذاتية، وقابلية الرائد لفتح بوابة تقوية البلاد وازدهارها في منطقته ومواقع عمله، أولا وقبل الآخرين.

في ظل قيادته الحكيمة، استطاعت كوريا ان تلج إلى حدود الانعطاف لفتح بوابة الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم.

٧- قيادة العمل لإحداث تحول حاسم في تحسين معيشة الشعب بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم

كان الشعب الكوري على وشك ان يستقبل الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم، على طريق تقدم النهضة الكبرى لتمجيد فترة التحول التاريخي من أجل إنجاز قضية بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، تحت قيادة القائد العظيم كيم جونغ إيل.

بهذه المناسبة، طرح القائد كيم جونغ إيل هدفا بعيد المدى لفتح بوابة الدولة القوية والمزدهرة.

ففي العديد من المناسبات، مثل حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٧ من تشرين الأول عام ٢٠٠٧، بعنوان **"يجب المضى باطراد في رفع وظيفة الخلايا**

الحزبية ودورها، بما يتفق مع مقتضيات تطور الثورة"، وكلمته التى ألقاها أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في الثاني والسادس من كانون الثاني عام ٢٠٠٨، قدم هدفا يقضى بفتح بوابة الدولة القوية والمزدهرة بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم، بخوض معركة الهجوم العام، اعتبارا من عام ٢٠٠٨، وقال:

"عام ٢٠١٢ هو عام ذو مغزى عميق، يصادف الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم. يتوجب علينا ان نسرع بخطى حثيثة في بناء الدولة الاقتصادية القوية، حتى نفتح بوابة الدولة القوية والمزدهرة الكبرى على مصراعيها تحت هذه السماء الصافية والزرقاء، في العام الذي يوافق الذكرى المئوية لميلاد الزعيم."

اعتزم القائد حل مسألة معيشة الشعب بصورة حاسمة، بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم، وقاد العمل لتنفيذه.

حرص القائد على النهوض الحاسم بالصناعة الخفيفة والإنتاج الزراعي. ففي يوم ٣١ من آذار عام ٢٠١٠، أدلى بحديثه أمام مسؤولي أجهزة الحزب وهيئات الدولة الاقتصادية بعنوان **"لنحدث تحولا حاسما في تحسين معيشة الشعب، بتركيز القوى على الصناعة الخفيفة والإنتاج الزراعي"**، حيث أوضح المسائل المعروضة لرفع مستوى معيشة الشعب بصورة حاسمة، عن طريق تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة، وعمل على تركيز كل قوى الحزب والدولة عليه.

حرص القائد، أولا، على إعطاء الأسبقية للصناعة الخفيفة، وتوجيه كل القوى لها، بهدف حل مسألة السلع الاستهلاكية الشعبية. وفي آن مع تركيز القوى على تحديث المعدات وعمليات الإنتاج القديمة والمتخلفة في مصانع الصناعة الخفيفة، عنى ببناء مصانعها الجديدة المزودة بالتقنيات الرائدة. ولذا، تم بناء مصانع الأغذية الحديثة، المزودة بنظام التحكم الأوتوماتيكي، بدءا من تلقيم المواد الخام وحتى تغليف المنتجات، او إعادة بنائها، وتحديث عمليات الإنتاج والمعدات في مصانع الغزل والنسيج والحاجيات اليومية، حتى توفرت الأسس الكفيلة بزيادة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. وفي نيسان عام ٢٠٠٩، حرص على تأجيج لهيب تطور صناعة الأغذية في مصنع سامئيلبو للمنتجات الخاصة، وتعميم مثاله في البلاد كلها، وفي أثناء زياراته التفقدية لمختلف المصانع والمؤسسات في قطاع الصناعة الخفيفة، مثل الأغذية، والغزل والنسيج، والحبك، والأحذية، والسلع

اليومية، عمل على تنشيط العمل لانتظام الإنتاج ورفع جودة المنتجات.

وحرص القائد على زيادة الإنتاج في المصانع والمؤسسات للوحدات المرتبطة بالصناعة الخفيفة، حتى يمكن توفير ما يحتاجه هذا القطاع من المواد الأولية واللوازم والأموال بما فيه الكفاية في حينه، وعنى ببذل الجهود لإنتاج المواد الأولية واللوازم للصناعة الخفيفة محليا وباستقلالية. وعلى وجه الخصوص، زار مؤسسة الثامن من شباط المتحدة للبينالون لعدة مرات، ونذكر، خاصة، في أيار عام ٢٠٠٨ وشباط وتشرين الثاني عام ٢٠٠٩، حيث سلط الضوء على الأهداف الممرحلة لمشروع إعادة بنائها، والاتجاهات والطرق لتنفيذها، وحل المسائل الناشئة واحدة فواحدة، حتى يتم خلق معجزة تتمثل في إكمال البناء الضخم لاستحداث كل عمليات الإنتاج القائمة وتعميم التشغيل الرقمي بالكمبيوتر في عمليات إنتاج البينالون في ظرف السنتين.

وحينما زار هذه المؤسسة في يومي السابع والتاسع من شباط عام ٢٠١٠، أعرب عن رضاه الكبير، وهو يرى البينالون المنفوش الذي يتم إنتاجه مجددا بعد مرور ١٦ عاما، وأرسل في الخامس من آذار عام ٢٠١٠ رسالة الشكر الخاص باسمه، إلى العمال والتقنيين والكوادر في هذه المؤسسة، الذين جلبوا حدثا مباركا كبيرا إلى البلاد كلها، بإقامة مصنع البينالون. وفي السادس من آذار، حضر الاجتماع الجماهيري لمدينة هامهونغ، للاحتفال بتدشين مصنع البينالون، وهنأ تهنئة حارة أفراد الطبقة العاملة في مؤسسة الثامن من شباط المتحدة للبينالون وغيرهم من سكان مدينة هامهونغ.

وأثناء زياراته المتكررة لهذه المؤسسة في آب عام ٢٠١٠، وكانون الثاني وآب وتشرين الأول وكانون الأول عام ٢٠١١، قاد دون كلل العمل لاستحداث مجمل عمليات الإنتاج، مثل ورشة الغزل الأفقي وورشة الألياف، وانتظام إدارتها.

وحرص القائد كيم جونغ إيل على بذل الجهود الكبيرة لتنمية الصناعة المحلية أيضا.

فخلال زيارته لقضاء تشانغسونغ في تشرين الثاني عام ٢٠١٠، أوقد شعلة تنمية الصناعة المحلية، وحرص على إسراع كل المدن والأقضية في التحسين التقني لمصانع الصناعة المحلية على نحو فعال، بما يتفق مع ظروفها الذاتية، وزيادة الإنتاج بتعبئة مصادر المواد الأولية الذاتية.

وإلى جانب الصناعة الخفيفة المركزية والصناعة المحلية، عمل القائد على الدأب

والمثابرة في حركة إنتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية التي تضطلع بنصيب هام في إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. حين يتفقد قاعة معرض السلع الاستهلاكية الشعبية لمحافظة هامكيونغ الجنوبية في الثالث من آب عام ٢٠١٠، طرح مهام دفع حركة إنتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية بقوة، وحين يرى في كانون الثاني عام ٢٠١١ ماكنة تكسير الجليد الغذائي "سوريقوت" التي صنعها أحد المصانع ضمن سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية، عمل على توسيع إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية في المصانع والمؤسسات.

كما عنى القائد كيم جونغ إيل بتحقيق تغييرات في الإنتاج الزراعي، وخاصة، حل مسألة الغذاء، بإحداث تجديدات في إنتاج الحبوب الغذائية.

ففي حديثه مع مسؤولي أجهزة الحزب وهيئات الدولة الاقتصادية في الثامن من نيسان عام ٢٠٠٩، بعنوان **"حل مسألة الغذاء بإحداث تجديدات في إنتاج الحبوب الغذائية هو مهمة أكثر إلحاحا، تعرض في بناء الاقتصاد الاشتراكي في الوقت الراهن"**، وحديثه الآخر معهم في ٢٨ كانون الثاني عام ٢٠١١، بعنوان **"حول حل مسألة الغذاء بصورة حاسمة، عن طريق إحداث تجديدات كبرى في الزراعة"**، أوصى بتحقيق تجديدات في إنتاج الحبوب الغذائية، بتركيز وتعبئة كل القوى على الزراعة.

ومع هذا، عمل على إجراء المسابقات الاشتراكية ما بين كل من مزرعة ميغوك التعاونية في مدينة ساريواون، ومزرعة سامزيغانغ التعاونية في قضاء زايريونغ، ومزرعة سينآم التعاونية في قضاء ريونغتشون، ومزرعة وونهونغ التعاونية في قضاء تايتشون، ومزرعة دونغبونغ التعاونية في قضاء هامزو، واقتداء كل المزارع بأمثلة هذه المزارع، بغية رفع مردود الغلة لكل هكتار بصورة حاسمة.

وحرص القائد على زيادة استثمارات الدولة لقطاع الزراعة، وضمان المعدات واللوازم الضرورية للزراعة، أولا وقبل العمليات الزراعية، في كل الميادين والوحدات، ومساعدة الريف بنشاط، بالأيدي العاملة. وعلى وجه الخصوص، زار مؤسسة هونغنام المتحدة للأسمدة في شباط وتشرين الثاني عام ٢٠٠٩، وآب عام ٢٠١٠، وكانون الثاني وتشرين الأول عام ٢٠١١، ومؤسسة نامهونغ الكيميائية المتحدة الشبابية في أيار عام ٢٠٠٩، وحزيران عام ٢٠١٠، وأيار عام ٢٠١١، وحرص على الإسراع في مشروع تحسينهما التقني وتحديثهما،

حتى يمكن إنتاج مزيد من الأسمدة، وإرسالها إلى قطاع الزراعة.

وعلاوة على ذلك، أعار القائد اهتمامه العميق للارتقاء بتربية المواشي وزراعة الفواكه وتربية الأسماك، التي تضطلع بحصة هامة لتحسين معيشة الشعب. حرص على ان تزيد مراكز تربية الدواجن والمواشي التي تم بناؤها حديثا، مثل مزرعة الدواجن الآلية، ومزرعة الخنزير الآلية، ومزرعة تربية الماعز، ومزرعة الأرانب المنجبة، إنتاج المنتجات الحيوانية مثل اللحوم والبيض والحليب، إلى درجة ملحوظة، عن طريق إظهار طاقاتها إلى أقصى حد.

وبعد أن وضع في عام ٢٠٠٩ خطته لبناء مزرعة الفواكه واسعة النطاق في منطقة واونهونغ، زارها أكثر من مرة، مثل تشرين الثاني عام ٢٠٠٩ وحزيران عام ٢٠١٠، وتموز عام ٢٠١١، حيث وجه بناء مجمع دايدونغكانغ الزراعي للفواكه على أروع صورة، كمزرعة نموذجية للفواكه في البلاد.

ان الجنود البناة للقوات الشعبية الكورية للأمن الداخلي، وأفراد فرقة الصدام للبناء – ٦١٨، الذين تلقوا المهام المقدمة من القائد العظيم، أقاموا مجمع دايدونغكانغ الزراعي للفواكه خلال فترة لا تزيد عن السنتين الا قليلا، بتسوية أكثر من ألف هكتار من الأراضي وغرس ملايين الأشجار المثمرة، وبنوا أطقم ما يلزمه إنتاج الفواكه وتحويلها، مثل مجمع دايدونغكانغ لتحويل الفواكه، ومصنع دايدونغكانغ للشباك، ومزرعة دايدونغكانغ الآلية للخنزير، ومصنع شرائح الفواكه المجففة، ومخزن الفواكه.

وأثناء زيارته الميدانية لمزرعة كوسان للفواكه في حزيران عام ٢٠٠٩، وحزيران عام ٢٠١١، ومزرعة ريونغزون للفواكه ومزرعة دوكسونغ للفواكه في أيار عام ٢٠١١، حرص على دفع العمل لبناء مزارع الفواكه كمراكز حديثة لإنتاج الفواكه، بجرأة واقدام. وإلى جانب ذلك، زار في آب عام ٢٠٠٩ وأيار عام ٢٠١١ مزرعة كوزانغ لتربية الأسماك، التي تم توسيع طاقتها، ومعهد أبحاث السلمون في تشرين الأول عام ٢٠٠٩، ومزرعة ريونغزونغ لتربية الأسماك في تشرين الثاني عام ٢٠١٠، وغيرها من مختلف مزارع تربية الأسماك، وحرص على بنائها جيدا وإدخال الطريقة المتقدمة لتربية الأسماك والاعتناء بها على نطاق واسع، بغية زيادة إنتاج الأسماك، حتى يدر ذلك الفوائد على الشعب في الواقع.

كما قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لحل مسألة سكن الشعب بمزيد من الرضى.

وعمل على إكمال شارع مانسوداى كشارع نموذجي للمساكن في عصر سونكون. أعطى لعدة مرات مهام هدم كل البيوت القديمة القائمة في هذا الشارع، وبناء المساكن العصرية التي تمثل نموذجا في القرن الحادي والعشرين وتتلاءم مع ملامح الدولة القوية والمزدهرة. ففي يوم ٢٧ من كانون الأول عام ٢٠٠٧، عاين اللوحة المجسمة للمساكن في شارع مانسوداى، المزمع بناؤه جديدا، وعنى بتشكيل الشارع وبناء داخل المساكن على أعلى المستويات، وأطلق على هذا الشارع الجديد اسم شارع مانسوداى. كما أرسل إليه قوى البناء المقتدرة، وأعطى تعليماته المنهجية القيمة لبنائه لعشرات المرات، وحل كل المسائل العالقة.

بفضل قيادته، تم إكمال شارع مانسوداى في غضون سنة وشهرين.

حرص القائد على بناء المساكن العصرية على التوالي، باتخاذ المساكن في شارع مانسوداى نموذجا لها. حين تفقد المساكن التي تم بناؤها في شارع مانسوداى في يوم ٢٠ من تشرين الأول عام ٢٠٠٩، دعا الكوادر والبناة إلى خلق سرعة بيونغ يانغ الجديدة في عصر سونكون، في بناء العاصمة للقرن الجديد، اقتداء بخالقي سرعة بيونغ يانغ في خمسينات القرن الماضي، ورواد عهد ازدهار بيونغ يانغ في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، وإلى فتح عهد ازدهار بيونغ يانغ مرة أخرى.

وفي حديثه مع مسؤولي أجهزة الحزب وهيئات الدولة الاقتصادية في يوم ٢٦ من أيار عام ٢٠١٠، بعنوان **"لنمض قدما في بناء ١٠٠ ألف شقة من البيوت السكنية في العاصمة، حسبما طرحه الحزب"**، أشار إلى ضرورة انجاز هذا المشروع في الموعد المحدد دون قيد أو شرط، مهما كلف الأمر، طالما ان ذلك مهمة بالغة الشأن، تقدم بها الحزب، بعد تصميمه عليها، وعهد أعلنه أمام العالم كله، وقطعه مع الشعب. وعلى الأخص، بادر في نيسان عام ٢٠١١ إلى بناء البيوت السكنية في شارع تشانغزون، بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم، وأعطى تعليماته لبنائها على أعلى المستويات وبما يتفق مع متطلبات القرن الجديد وهو يعاين مشروع التشكيل المعماري للمساكن أكثر من مرة. على هذا النحو، تحول شارع تشانغزون، الواقع في قلب العاصمة، إلى شارع عصري بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم.

وكذلك، حرص القائد كيم جونغ إيل على بناء كثير من البيوت السكنية في المدن

المحلية والأرياف من البلاد كلها، بما يتوافق مع ظروفها الذاتية. ولذا، انتصبت المدن والقرى الجديدة بجنة الأرض بالتوالي، في مختلف أماكن البلاد، مثل بلدة البرقوق وبلدة المشمش في قرية ميغوك، وقرية هوانغزين للمياه المعدنية الساخنة.

وحرص القائد على تحسين تموين السلع والخدمات الغذائية والتسهيلية. انه عمل على تحسين تموين السلع، حتى يتم الوفاء التام بحاجيات الشعب إلى لوازم المعيشة. وعنى ببناء المراكز الرائعة للخدمة التجارية، مثل المخزن العام والمحل، وتحديث المرافق التجارية، وتحديد أسعار السلع على نحو صحيح. وحرص على إقامة النظام المنسق لتوفير السلع، حتى يتم بيعها لأبناء الشعب بانتظام دون نفادها، وتحسين عرض السلع وشكل الخدمة وطريقتها باطراد، ورفع درجة اللياقة لرجال الخدمة.

في عام ٢٠١١ وحده، العام الأخير من حياته، زار قاعة المعرض الثاني للسلع في مخزن بيونغ يانغ العام الأول في تموز، ومخزن اللحوم والأسماك في شارع بوتونغمون في أيلول، ومركز التجارة في منطقة كوانغبوك في كانون الأول، وحث الكوادر ورجال الخدمة في قطاع التجارة على ان يحدثوا تحولا حاسما في نشاطات خدمتهم التجارية، مظهرين روح الخدمة المتفانية للشعب إلى مداها. ولذا، أقيمت في العاصمة بيونغ يانغ مراكز الخدمة التجارية الحديثة، مثل مخزن بوتونغكانغ العام، ومخزن بوتونغكانغ، وبمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم، تم بناء مخزن مانسوغيو للحوم والأسماك ومخزن ميراي، وبدآ تقديم الخدمة.

وحرص القائد على تحسين عمل الخدمات الغذائية. عمل على ترتيب مطعم أوكريو ومطعم تشونغريو على أروع صورة، كمركز الخدمة الغذائية العامة للشعب، وإعادة بناء مراكز الخدمة الغذائية، مثل مطعم هيانغمانرو العام، بما يلبي المطالب الثقافية والوجدانية للشعب، المتزايدة يوما بعد يوم. وعنى القائد ببناء الجناح المتخصص للمأكولات، التابع لمطعم أوكريو، حيث يتفرغ للمأكولات المشهورة العالمية، مثل طعام الحمسة، وطعام الحفش، وطعام السمان، فضلا عن المأكولات القومية الكورية، وجعله يؤدى دور المركز في تطوير المأكولات للبلاد. وزار مختلف مراكز الخدمة الغذائية في العاصمة والمناطق المحلية، وحث كل المطاعم على ان ترفع مستوى الطهو، وتضمن الأمن الصحي على وجه تام، وتحسن إدارتها ونشاطاتها الخدمية باطراد.

هذا وحرص القائد على تحسين عمل الخدمات التسهيلية.

من أجل تحويل البلاد إلى دولة اشتراكية متمدنة متطورة، وتوفير أفضل ظروف الحياة الثقافية للشعب، عمل على بناء المرافق الجامعة للخدمات التسهيلية، وترتيب مراكز الخدمة التسهيلية القائمة على شكل دار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام على أروع صورة.

في ظل عنايته هذه، تم في منطقة بيونغ يانغ الشرقية بالعاصمة بيونغ يانغ، بناء دار ريوكيونغ للصحة والاستجمام، مجمع الخدمات التسهيلية، مثلها مثل دار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام، وتجددت ملامح المئات من مراكز الخدمة التسهيلية على شكل دار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام، التي سبق بناؤها في كل أركان البلاد، ومنها دار وونزونغ ودار ووندوك.

كما حرص على رفع المستوى التقني والمهني للعاملين في قطاع الخدمات التسهيلية، حتى ترتفع جودة كل أنواع الخدمات التسهيلية بصورة أكثر، وعلى تحسين تنظيم الخدمة وطريقتها على أساس مبدأ إعطاء الأولوية القصوى لضمان مصالح الشعب وتسهيلاته الحياتية.

عمل القائد على تحسين الحياة الثقافية والوجدانية للشعب، بما يتفق مع مطالب العصر المتطور والمتطلبات الثقافية والوجدانية للشعب، المرتفعة يوما بعد يوم. وحرص على بناء مراكز الحياة الثقافية والوجدانية الحديثة وأماكن الراحة الثقافية للشعب في كل أرجاء البلاد. فعنى بإعادة بناء عديد من المسارح ودور السينما في مدينة بيونغ يانغ، كمراكز رائعة لحياة الشعب الثقافية والوجدانية، وإقامة مسرح الشعب في منطقة مانسوداي كصرح معماري شاهد على عصر سونكون، بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم.

وعمل على بناء او إعادة بناء المسارح في كل المحافظات، مثل المسرح الفني في محافظة هوانغهاي الشمالية، وترتيب القاعات الثقافية جيدا في المدن والأقضية والمصانع والمؤسسات أيضا.

أعار القائد اهتمامه العميق لبناء الحدائق والمنتزهات وحديقة الحيوانات على أروع صورة، كأماكن الراحة الثقافية للشعب. ففي تموز عام ٢٠٠٨، بادر إلى إعادة بناء

حديقة كايسون الشبابية كمجمع الراحة الثقافية، المجهز بأحدث مرافق اللهو والتسلية والزينات بالمصابيح ومختلف المرافق الخدمية، ووجه بناءها بالتفصيل، وتفقد في نيسان عام ٢٠١٠ وكانون الأول عام ٢٠١١، ملاهي الحديقة التي أعيد بناؤها بشكل رائع. وأشار إلى إتقان إدارتها، حتى لا يشعر الشعب بأتفه منغصات.

أضف إلى ذلك انه حرص على ترتيب منتزهي جبل ريونغآك وجبل ميوهيانغ على أمثل صورة، حتى يشاهد الشعب المناظر الطبيعية الخلابة للوطن بملء رغبته فيهما، وعنى ببناء المنتزه، المكون من الملاهي ومجمع الألعاب المائية وقاعة الدلفين، في جزيرة رونغرا. وإلى جانب ذلك، زار حديقة الحيوانات المركزية عدة مرات، وحرص على إعادة بنائها وتوسيعها كنقطة ارتكاز هامة لحياة الشغيلة والطلبة الشباب والناشئين الثقافية والوجدانية، وتعليمهم وتربيتهم.

وعمل القائد على إنشاء المراكز الحديثة لبحث وكشف وإنتاج الأجهزة والمنتجات الإلكترونية التي تساهم في حياة الشعب الثقافية والوجدانية، وتحسين إدارتها والاعتناء بها، حتى تفي بمطالب الشعب الثقافية والعاطفية. كما عنى ببناء مصنع DVD، المعتمد على التكنولوجيا الرائدة، في دار موكران للفيديو، ونشر مزيد من الوسائط الثقافية التي تم فيها تسجيل مختلف الأعمال الأدبية والفنية، مثل الأفلام السينمائية والدراما والمسرحيات التلفزيونية، بين الشغيلة والشباب والناشئين، وزيادة إنتاج المنتجات الإلكترونية المتنوعة، مثل تلفزيون البلور السائل، المتميز بأفضل الشاشة.

وعمل القائد على بناء مركز هانا للمعلومات الموسيقية، باعتباره أحد مراكز المعلومات الفنية الجامعة الذي يجمع ويحرر وينشر المعلومات الخاصة بالموسيقي والرقص للبلاد ومختلف البلدان الأخرى في العالم، وزاره في يوم ١٥ من كانون الأول عام ٢٠١١، الأيام الأخيرة من حياته العظيمة، وأرسل إليه كل الأعمال الموسيقية التي جمعها بانتظام في سياق قيادته للثورة والبناء لمدة عشرات السنين الماضية، حتى يستمع الشعب إليها ويستعملها على نطاق واسع.

تحت قيادة القائد العظيم كيم جونغ إيل، ارتفعت حياة الشعب المادية والثقافية إلى مرحلة أعلى، بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الزعيم العظيم، الأمر الذي أدي إلى إحداث تحول حاسم في العمل الرامي إلى فتح بوابة الدولة القوية والمزدهرة.

٨- قيادة العمل لتجديد ملامح أراضي الدولة

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لتجديد ملامح أراضي الدولة، وقال:

"ويجب علينا ان نحول أراضى وطننا إلى جنة اشتراكية جميلة المناظر، تثمر فيها مختلف أنواع أشجار الفواكه، وإلى أراض موشاة بالذهب في عصر حزب العمل، وذلك بحماية أراضى الوطن وترتيبها على أروع صورة."

عمل القائد على ترتيب مدينة بيونغ يانغ وغيرها من المدن والقرى في البلاد كلها، كمدن وقرى محاطة بالحدائق التي تتفتح فيها كل أنواع الأزهار.

حرص القائد كيم جونغ إيل على بناء منطقة قصر كومسوسان التذكاري (آنذاك) في العاصمة بيونغ يانغ على أفضل صورة، كمكان زوتشي مقدس من الدرجة الأولى. ان قصر كومسوسان التذكاري هو بيت الشمس الذي يرقد فيه الرئيس كيم إيل سونغ بملامحه الحية، والمكان الزوتشي المقدس من الدرجة الأولى، الذي يتقاطر إليه دائما الشعب الكوري والشعوب التقدمية في العالم.

حرص القائد على غرس كثير من مختلف أنواع أفضل الأشجار وأجمل الأزهار في العالم، في القصر وحديقة الأشجار المحيطة به، والاعتناء بها بكل عناية، لتكون الحديقة وارفة الأشجار، وإنشاء المسطحات الخضراء جيدا، لإضفاء الجمال على مناظر القصر.

وعمل القائد على إتقان التحريج والتشجير في مواقع الآثار التاريخية الثورية بمدينة بيونغ يانغ، بما فيها موقع الآثار التاريخية الثورية في مانكيونغداى. وإلى جانب ذلك، عنى بإنشاء مزيد من المسطحات الخضراء وغرس كثير من الأشجار جيدة أصنافها والأزهار الجميلة، في الحدائق والمنتزهات ومحيط الطرق في مدينة بيونغ يانغ. وخاصة، حرص على استحداث معهد بيونغ يانغ لأبحاث الأزهار والنباتات في تموز عام ٢٠٠٠، وزاره في الثالث من آذار عام ٢٠١١، حيث عنى بتشديد بحث الأزهار والنباتات، وزيادة إنتاج الأزهار عن طريق استنباتها بطرق علمية وصناعية. وعمل على بناء دفيئات الأزهار والنباتات الحديثة، وإقامة محلات الأزهار بأعداد كثيرة في

مختلف الأماكن في مدينة بيونغ يانغ وإدارتها، وإطلاق الحركة الجماهيرية الشاملة لغرس الأزهار والاعتناء بها.

وحث القائد كل المحافظات والمدن والاقضية على ان تحسن التحريج والتشجير، حتى يتم بناء المدن والقرى كمدن وقرى محاطة بالحدائق. هذا وحرص القائد على بناء قضاء سامزيون على أروع صورة كمدينة وسط الغابات، إلى جانب بناء مواقع المعارك الثورية في منطقة جبل بايكدو، وذلك بتنظيم فرقة الصدام للبناء - ٦١٨، ودعا كل المدن والأقضية إلى إتقان التحريج والتخضير، اقتداء بأمثلة قضاء ريواون في محافظة هامكيونغ الجنوبية، ومدينة مانبو في محافظة زاكانغ.

وعمل القائد كيم جونغ إيل على إجادة إدارة الأراضي وحمايتها.

حرص القائد على تسوية أراضي الدولة على نطاق أوسع، حتى تتغير بما يجدر بأراضي كوريا الاشتراكية. فبعد ان وضع خطة لتسوية الأراضي الزراعية في الرابع من أيار عام ١٩٩٨، نظم العمليات المتتالية لتسوية الأراضي في كل أنحاء البلاد، مثل محافظة كانغواون، ومحافظة بيونغآن الشمالية، ومحافظة هوانغهاي الجنوبية، ومحافظة بيونغآن الجنوبية، ومدينة بيونغ يانغ، ومدينة نامبو.

وفي العديد من كلماته، مثل حديثه مع الكوادر في أثناء توجيه تسوية الأراضي في محافظة بيونغآن الشمالية على الطبيعة، في يومي ٢٤ و٢٧ من كانون الثاني عام ٢٠٠٠، بعنوان **"تسوية الأراضي الزراعية عمل عظيم لتحويل الطبيعة من أجل تقوية البلاد وإغنائها وتطويرها، وقضية وطنية بعيدة المدى"**، أوضح المهام المعروضة لتسوية الأراضي، وزار مرارا مواقع تسوية الأراضي في البلاد كلها، ليقود بحكمة عملية تسويتها.

كما عمل القائد على دفع استصلاح أراضي المد قدما بقوة. ففي يوم ١٣ من حزيران عام ٢٠٠٨ والخامس من تموز عام ٢٠٠٩، زار موقع استصلاح أراضي دايغيدو للمد، وقاد العمل لإكماله في أسرع وقت ممكن. وحين زار في ١٥ تموز عام ٢٠١٠ أراضي دايغيدو للمد، التي تم استصلاحها، قدر تقديرا عاليا مآثر البناة الذين حصلوا على الأراضي الزراعية التي تعادل مساحة قضاء واحد، وجددوا ملامح أراضي الدولة، قائلا ان شعار "الحزب يقرر ونحن ننفذ!" صدر عن الجيش الشعبي في ثمانينات القرن

الماضي، ولكنه يلزمنا الآن طرح شعار جديد **"كوريا تقرر وتنفذ!"**. وحرص على منح وسام كيم إيل سونغ للمؤسسة المتحدة لاستصلاح أراضي المد في محافظة بيونغآن الشمالية، التي نفذت تعليمات الزعيم العظيم بإكمال استصلاح أراضى دايغيدو للمد، وجائزة كيم إيل سونغ لخريطة التصميمات لاستصلاح أراضي دايغيدو للمد.

وعمل القائد كيم جونغ إيل على دفع العمل لحماية الأراضي ورفع خصوبتها قدما بقوة.

ففي العديد من المناسبات، وخاصة، في حديثه مع مسؤولي أجهزة الحزب وهيئات الدولة الاقتصادية، في الثاني من نيسان عام ٢٠٠٨، بعنوان **"حول اتخاذ الإجراءات الكاملة لمنع أضرار الفيضانات"**، أشار إلى منع غمر الأراضي الزراعية او ضياعها، من جراء الأضرار الطبيعية مثل الأمطار الغزيرة، وإكساء الحقول بتربة جيدة، ونثر كثير من الجير المطفأ والأسمدة العضوية، وزرع بناتات السماد الأخضر لزيادة خصوبة الحقول.

حرص القائد كيم جونغ إيل على إتقان إنشاء الغابات وحمايتها.

ففي العديد من كلماته، مثل حديثه مع مسؤولي الحزب والدولة والجيش في السادس من آذار عام ٢٠٠٢، بعنوان **"لنبن أراضي الوطن كأراض موشاة بالذهب في عصر حزب العمل، عن طريق تشديد تشجير الغابات والتحكم بالمياه"**، أوضح من كل الوجوه المسائل الناشئة في إنشاء الغابات والاعتناء بها، لافتا إلى ان خطة حزبنا وقراره في هذا اليوم هو جعل أراضي الوطن الموشاة بالذهب، الممتدة إلى ثلاثة آلاف رى، حيث عاشت الأمة الكورية جيلا بعد جيل، كجنة اشتراكية جميلة المناظر، تثمر مختلف أنواع أشجار الفواكه، وأراض موشاة بالذهب في عصر حزب العمل، عن طريق حمايتها وترتيبها على أفضل صورة في عصرنا هذا.

حرص القائد على إنشاء الغابات ضمن الخطة وببعد نظر.

فخلال زيارته الميدانية لمختلف المشاتل في العاصمة والمناطق المحلية، عمل على تقديم إنتاج غراسات الأشجار على الأعمال الأخرى. ففي الثامن من آب عام ٢٠٠٨، زار ورشة تربية غرسات الأشجار، التابعة لمحطة إدارة الأحراج في قضاء ريواون، وفي الثاني من تشرين الأول عام ٢٠٠٩، والتاسع من تشرين الأول عام ٢٠١١، زار

المشتل المركزي التابع لوزارة إدارة أراضي الدولة وحماية بيئتها، حيث حرص على بناء المشاتل جيدا، وتوسيع قدراتها الإنتاجية، وإنتاج غرسات الأشجار بطرق علمية وصناعية ومكثفة.

وعمل القائد على إطلاق الحركة الجماهيرية الشاملة المشددة لغرس الأشجار، وتسميد الأشجار المغروسة والاعتناء بها جيدا. وبمناسبة فترات التعبئة العامة لإدارة أراضي الدولة، ومواسم غرس الأشجار في فصلي الربيع والخريف سنويا، حرص على تعبئة الحزب والدولة والشعب قاطبة في غرس الأشجار، وغرس الأشجار مع ضباط وجنود الجيش الشعبي أثناء تفقده للجبهة في آذار عام ٢٠٠٤.

كما عنى بغرس كثير من الأصناف الجيدة من الأشجار، في اتجاه مراعاة مبدأ غرس الأشجار المناسبة في التربة المناسبة وإنشاء الغابات المختلطة، حتى تتحول جبال البلاد كلها إلى جبال ذهب وكنوز، ورفع معدل تجذير الأشجار بحزم، عن طريق غرسها حسب المواصفات التقنية والاعتناء بها جيدا. وإلى جانب إنشاء الغابات، عمل على تحسين حمايتها. ففي العديد من المناسبات، وخاصة في كلمته التي ألقاها أثناء التوجيه الميداني لمحمية جبل أوغا الطبيعية في قضاء هوابيونغ بمحافظة زاكانغ، في الأول من تموز عام ٢٠٠٨، أكد على تشديد التربية والمراقبة على عدم قطع الأشجار عشوائيا من جهة، واتخاذ الإجراءات الكاملة لحل مسألة الوقود للسكان ومنع الأضرار الناجمة عن حريق الجبال والآفات والحشرات الضارة من جهة أخرى.

وعنى القائد بتمتين صفوف مراقبي الحراج، وتشديد العمل للاقتداء بمثال البطل في عصرنا هذا، مراقب الحراج في حي دايري العمالي التابع لمحطة إدارة الأحراج بقضاء كانغدونغ.

وحرص القائد كيم جونغ إيل على الاسراع بمشروع قنوات الماء على شكل المجاري الطبيعية، وترتيب مجاري الأنهار جيدا. في سبيل الإسراع بمشروع قنوات الماء على شكل المجاري الطبيعية، طرح في يوم ٢٣ من كانون الثاني عام ٢٠٠٠ أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية، مهام إجراء مشروع قنوات الماء بين كايتشون وبحيرة تايسونغ، بتعبئة الحزب والجيش والشعب كافة، وفي يوم ٢٤ من شباط، أصدر أوامر لجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الخاصة بهذا

المشروع، وقاد العمل لإجراء المشروع على أعلى المستوى نوعيا. على ذلك، تم إكمال هذا المشروع الضخم في مدة لا تزيد على السنتين الا قليلا. وبعد هذا المشروع، بادر إلى مشروع قنوات الماء بين بايكما وتشولسان في تشرين الثاني عام ٢٠٠٢، وقاده ليسير على وجه النجاح، وفي الرابع من كانون الأول عام ٢٠٠٥، قدم مهام إجراء مشروع قنوات الماء في سهول ميرو، وهو يتفقد قنوات الماء بين بايكما وتشولسان، التي تم إكمالها.

بفضل قيادته الدؤوبة، تم إكمال مشروع قنوات الماء في سهول ميرو، وجرت مشاريع قنوات الماء متوسطة وصغيرة الحجم أيضا في كل أنحاء البلاد على قدم وساق، حتى تجدد نظام الري في البلاد، وملامح أراضي الدولة.

عمل القائد كيم جونغ إيل على بذل الجهود لترتيب مجاري الأنهار.

ففي العديد من المناسبات، ولاسيما، في حديثه الذي أدلى به أمام مسؤولي أجهزة الحزب وهيئات الدولة الاقتصادية في الثاني من نيسان عام ٢٠٠٨، وكلمته التي ألقاها أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في التاسع من شباط عام ٢٠١١، أشار إلى الإسراع بحفر قيعان الأنهار الهامة، مثل نهر تشونغتشون ونهر بوتونغ، ومشروع تدعيم شواطئها، وترميم السدود بانتظام. وفي شهر كانون الثاني عام ٢٠١١، اطلع بالتفصيل على تكوين الكراكات التي تم إنتاجها جديدا، ومبدأ عملها وكفايتها، وعنى بتحقيق مكننة عمل حفر قيعان الأنهار على المستوى العالي.

حرص القائد على الإسراع بتحديث الطرق، وتجديد الخطوط الحديدية.

وعنى ببناء مزيد من طرق الأوتوستراد والطرق الرئيسية، والطرق الصناعية، وطرق الزيارة لمواقع المعارك الثورية، وطرق زيارة المعالم، وبناء الطرق الفرعية في المدن، وإكمال مجمل شبكات الطرق نوعيا عن طريق تحسين الحالة التقنية للطرق، وتعبيدها جيدا. وفي آب عام ٢٠٠٠، التقي أفراد جماعة العمل بالعائلة في قمة كوبونغ، التابعة لفرقة صيانة الطرق والاعتناء بها في قضاء سونغكان بمحافظة زاكانغ، وقدر أعمالهم الوطنية تقديرا عاليا، وحرص على تعلم البلاد كلها من أمثالهم.

كما عمل على تشديد العمل لتجديد الخطوط الحديدية في البلاد.

وعنى بالدأب في العمل لزيادة درجة متانة الخطوط الحديدية، عن طريق الإسراع

ببناء السكك الحديدية. ففي أيلول عام ٢٠٠٩، حرص على بناء مؤسسة هوانغهاي المتحدة للحديد كمركز مقتدر لإنتاج القضبان الحديدية. واتخذ الإجراءات الرامية إلى الإسراع بإنتاج القضبان المتحملة للحمولة الثقيلة، مثل مسألة دفع إنتاج تلك القضبان فى مؤسسة هوانغهاي المتحدة للحديد، كعمل يشمل الحزب والدولة قاطبة، ومسألة وضع التدابير لتوفير التجهيزات واللوازم الضرورية في الوحدات المختصة بتلك المؤسسة، وزارها عدة مرات، وعمل على إنتاج القضبان الثقيلة بتشغيل عمليات إنتاجها في أسرع وقت ممكن. وفي أيلول عام ٢٠٠١، زار مصنع راهونغ للفلنكات الخرسانية، حيث أشار إلى زيادة طاقة المصنع، في آن واحد مع إعادة تكوينه حديثا، وحرص على إعادة بناء وتوسيع مصنع سونغهوري للفلنكات الخرسانية، بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الحزب، حتى يتم حل مسألة الفلنكات. كما عنى باتخاذ إجراءات الدولة لتوفير المواد الأولية واللوازم المحتاجة لتجديد خطوط السكك الحديدية، مثل الاسمنت والمواد الفولاذية، على سبيل الاولوية.

حرص القائد كيم جونغ إيل على بناء السكك الحديدية وصيانتها والاعتناء بها على وجه المسؤولية، على نطاق المجتمع كله. فقد أقام نظاما منسقا لقيام كل محافظة بصيانة وإدارة السكك الحديدية فيها بقوتها الذاتية. وإلى جانب ذلك، جعل اتحاد الشباب يتولي مشروع إعادة بناء وصيانة السكك الحديدية في المنطقة الشمالية، وحرص على المثابرة في العمل لترتيب محطات السكك الحديدية ومحيطها جيدا على هيئة الحركة الجماهيرية الشاملة.

وعلاوة على ذلك، عنى القائد ببناء سواحل البحرين الشرقي والغربي على خير وجه.

عمل على بناء مختلف منشآت الأمان، مثل الحواجز الساندة لشواطئ البحر بإحكام، وصيانتها والاعتناء بها بانتظام، وإنشاء الغابات المانعة للرياح ببعد نظر، حتى يمكن الحيلولة دون أضرار موجات المد البحري والعواصف.

بفضل قيادته الحكيمة، تجددت ملامح أراضي الدولة، حتى تحولت البلاد كلها إلى جنة اشتراكية جميلة المناظر، تثمر مختلف أنواع الفواكه، وأراض موشاة بالذهب في عصر حزب العمل.

٩- قيادة العمل للإتيان بعصر الازدهار الكبير لثقافة سونكون

قاد القائد كيم جونغ إيل العمل لفتح عصر الازدهار الكبير لثقافة سونكون، وفقا لمقتضيات بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة. وقاد بحكمة العمل لتطوير العلوم والتكنولوجيا للبلاد بقفزة، عن طريق تنفيذ خطة الحزب الخاصة بإيلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا تنفيذا كاملا، وقال:

"إن العلوم والتكنولوجيا هى القوة الدافعة لبناء الدولة القوية والمزدهرة الكبرى، ومن دون دعم العلوم والتكنولوجيا، لا يمكن بناؤها بنجاح."

في حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في الأول من كانون الثاني عام ٢٠٠٠، بعنوان **"حول إحراز تقدم حاسم في بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة الكبرى"**، اتخذ العلوم والتكنولوجيا كأحد الأعمدة الثلاثة لبناء الدولة القوية والمزدهرة، وفي حديثه معهم في يوم ١٥ من تشرين الأول عام ٢٠٠٣، بعنوان **"حول التنفيذ التام لخط الحزب الخاص بإيلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا"**، وغيره من مختلف مؤلفاته، أشار بوضوح إلى المطلب الأساسي لهذا الخط، والمسائل المطروحة على صعيد تنفيذه. وقال ان المطلب الأساسي له هو تطوير العلوم والتكنولوجيا الرائدة بسرعة، في فترة تاريخية قصيرة، والارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا في البلاد إلى المستوى العالمي، وضمان بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة ضمانا أكيدا على الصعيدين العلمي والتقني. كما قال انه لا بد، من أجل التنفيذ التام لخط الحزب الخاص بإيلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا، من الإصابة في تحديد الاتجاه الرئيسي لتطوير العلوم والتكنولوجيا، وتركيز القوى عليه، وبلوغ قمة التكنولوجيا الرائدة، عن طريق إحداث قفزات كبرى في تطور العلوم والتكنولوجيا للبلاد. كما أكد ضرورة ارتباط العلوم والتكنولوجيا بالإنتاج ارتباطا وثيقا، ورفع دور العلماء والتقنيين، ودفع العمل العلمي والتقني كعمل يشمل الحزب والدولة والشعب قاطبة.

من أجل تنفيذ خط الحزب الخاص بايلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا، عمل على

إرساء أجواء إيلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا في المجتمع كله، أولا وقبل كل شيء. وبعد ان حدد عام ١٩٩٩ كعام للعلوم، جعل كافة الكوادر يقفون في مقدمة تعلم العلوم والتكنولوجيا الحديثة، تحدوهم النظرة الصائبة إليها، وعنى بالعمل حسب مقتضيات العلوم والتكنولوجيا فقط، في كل الوحدات. وعنى بإبراز العلماء والتقنيين في المقام الأول، وتقديم المعاملة التفضيلية لهم على نطاق المجتمع، وتوفير ظروف البحث والحياة الجيدة لديهم. وفي آذار عام ١٩٩٩ وتشرين الأول عام ٢٠٠٣، دعا إلى عقد المؤتمر الوطني للعلماء والتقنيين، وفي تشرين الأول عام ٢٠٠٥، المؤتمر الوطني لرواد حركة فرقة الصدام من العلماء والتقنيين، وفي أواخر تشرين الثاني وأوائل كانون الأول عام ٢٠٠٧، المؤتمر الوطني للمثقفين، وفي أواخر آذار عام ٢٠١٠، المؤتمر الوطني للعلماء والتقنيين في عصر سونكون، حتى تكون هذه المؤتمرات مناسبات هامة لاستنهاض العلماء والتقنيين بهمة إلى بناء الدولة القوية والمزدهرة، وإشاعة أجواء إيلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا في المجتمع كله.

كما وجه القائد اهتمامه العميق لبلوغ قمة العلوم والتكنولوجيا الرائدة، عن طريق إحداث قفزات كبرى في تطورها. أثناء توجيهاته الميدانية لكثير من هيئات الأبحاث العلمية، بما فيها أكاديمية الدولة للعلوم في كانون الثاني عام ١٩٩٩، وفرع هامهونغ التابع لأكاديمية الدولة للعلوم، ومعهد أبحاث البطاطا التابع لأكاديمية العلوم الزراعية، وفرع الهندسة البيولوجية التابع لأكاديمية الدولة للعلوم، استنهض العلماء والتقنيين بقوة إلى حملة بلوغ قمة العلوم والتكنولوجيا الرائدة.

وبذل الجهود الأولية لتطوير تقانة المعلوماتية وتقانة النانو والهندسة البيولوجية، الا وهى التكنولوجيا الأساسية النواتية، وعنى بتطوير تقانة المعلوماتية من بينها، ولاسيما تقانة البرمجيات بسرعة أكثر. من أجل تطوير تقانة المعلوماتية، حرص على بذل الجهود الكبيرة لاستحداث نظام التشغيل على نمط كوريا، الذي يعد حلقة حاسمة في تطوير تقانة البرمجيات، التقنية النواتية في تقانة المعلوماتية.

وإلى جانب التكنولوجيا الأساسية النواتية، عمل على الارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا الرائدة، مثل تقانة المواد الجديدة وتقانة الفضاء. كما حرص على تركيز القوى على حل المسائل العلمية والتقنية الملحة في بناء الدولة الاقتصادية القوية، حتى استطاعت كوريا ان

تشهد أحداثا مدهشة، مثل إطلاقها الناجح للقمر الصناعي "كوانغميونغسونغ – رقم ٢".

حرص القائد كيم جونغ إيل على إحداث تحول ثوري في التعليم، بما يتفق مع متطلبات بناء الدولة القوية والمزدهرة. ففي الكثير من كلماته، مثل حديثه مع أفراد هيئة جامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية في أثناء توجيهاته الميدانية لها في يوم ١٩ من أيلول عام ٢٠٠١، بعنوان **"جامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية هى قاعدة البلاد المقتدرة لتربية أصحاب المواهب العلمية والتقنية"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في السابع من أيار عام ٢٠٠٨، بعنوان **"حول إحداث تحول ثوري في التعليم، بما يتفق مع متطلبات بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة الكبرى"**، سلط الضوء على الواجب الرئيسي المعروض أمام قطاع التعليم في عصر سونكون، والمبدأ الذي يجب التزامه في إحداث تحول ثوري في التعليم بما يتفق مع متطلبات بناء الدولة القوية والمزدهرة، وطرق تنفيذه.

بغية إحداث تحول في التعليم، حث، أولا وقبل كل شيء، العاملين في قطاع التعليم على ان يبذلوا كل ما لديهم من الذكاء والطاقة في تعليم أفراد الجيل الصاعد، وهو يوجه شؤون كثير من الجامعات والمعاهد العالية والمدارس في كل أرجاء البلاد على الطبيعة. زار القائد جامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية في أيلول عام ٢٠٠١، العام الأول للقرن الجديد، وكانون الثاني عام ٢٠٠٦. ثم، زار معهد كيم واون كيون الموسيقي العالي في بيونغ يانغ، ومعهد هامهونغ العالي للصناعة الكيميائية، ومعهد تشونغزين المنجمي والمعدني العالي، ومعهد هامهونغ العالي للطب، وجامعة واونسان للزراعة، ومعهد هويتشون العالي للصناعات الهندسية، ومعهد كيم جونغ سوك العالي للمعلمين، ومعهد هامهونغ العالي للطاقة الهيدرولوكية وأمثالها، حيث أعطى تعليماته حول تأهيل مزيد من أصحاب المواهب العلمية والتقنية المقتدرة في كل الميادين على أفضل صورة، هم الذين سيحملون على عاتقهم بناء الدولة القوية والمزدهرة، وذلك بما يتلاءم مع رسالة الجامعات والمعاهد العالية وواجباتها. وفي تشرين الأول عام ٢٠٠٢، وتموز عام ٢٠٠٣، زار مدرسة موبونغ الثانوية في قضاء سامزيون بمحافظة ريانغكانغ، ومدرسة يونغوونغ – كانغكي زانغزاسان الثانوية الأولى، وفي شباط ونيسان وآب عام ٢٠٠٩، مدرسة كيم كي سونغ الثانوية الأولى فى هويريونغ، ومدرسة سوزونغ الثانوية في قضاء راكواون،

ومدرسة مونتشون الثانوية في محافظة كانغواون، حيث شاهد عمليات التدريس، وأحاط المعلمين بالرعاية الدقيقة لبذل حماستهم العالية في تعليم أفراد الجيل الصاعد.

كما حرص على أن يكون المؤتمر الوطني لعاملي التعليم، المنعقد في تشرين الأول عام ٢٠٠٤، العام الذي يوافق الذكرى العشرين لصدور مؤلفه بعنوان **"حول تطوير التعليم بصورة أكثر"**، مناسبة للتحول الحاسم في استنهاض العاملين في قطاع التعليم بقوة إلى تنفيذ سياسة الحزب التعليمية.

وعمل القائد كيم جونغ إيل على ترتيب نظام التعليم، وتحسينه وإكماله.

حرص على ترتيب وإكمال نظام تعليم النوابغ، ونظام التعليم الجامعي، ونظام تعليم المدارس المتخصصة بصورة جيدة، وتعزيز وتطوير نظام التعليم العالي للتعلم مع مزاولة العمل، وأولى اهتمامه العميق لتشديد دراسة الشعب كله، والتعليم الاجتماعي أيضا، وفي حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية ومجلس الوزراء في يوم ١١ من نيسان عام ٢٠٠٧، بعنوان **"دار الدراسة الشعبية الكبرى هى تراث قيم للزعيم العظيم وحرم عظيم لدراسة الشعب كله"**، أشار إلى المسائل الهامة التي تواجهها دار الدراسة الشعبية الكبرى في إرساء أجواء الدراسة الثورية في المجتمع كله وتعزيز التعليم الاجتماعي.

وعنى القائد، خاصة، بانعاش كل الجامعات والمعاهد العالية، باتخاذ جامعة كيم إيل سونغ نموذجا لها.

وفي الكثير من كلماته، مثل الكلمة التي ألقاها في يوم ٢٤ من تموز عام ٢٠٠٩، وكلمته مع مسؤول لجنة الحزب المركزية في ١١ أيلول من العام ذاته، وحديثه مع مسؤولي الحزب وقطاع التعليم في يوم ١١ من كانون الأول عام ٢٠٠٩، بعنوان **"ينبغى بناء جامعة كيم إيل سونغ على أروع صورة كأعلى مركز للتعليم والعلوم المستقلة، وجامعة من الدرجة الأولى في العالم"**، وضع خطته الطموحة لبناء جامعة كيم إيل سونغ كجامعة من الدرجة الأولى في العالم، وحين يزور هذه الجامعة أكثر من مرة في عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠، أوضح بالتفصيل الاتجاهات والطرق الآيلة لوضعها موضع التحقيق.

عمل القائد على تربية مزيد من أصحاب المواهب الثورية الصالحة الذين سيساهمون في بناء الدولة القوية والمزدهرة، عن طريق تحسين وتعزيز مضامين التعليم

وطرقه. في كل مراحل التعليم، حرص على تأليف مضامين التعليم في اتجاه وضع التعليم والتثقيف السياسي والفكري في المقام الأول، وتقوية التعليم العلمي والتقني، والمضي باطراد في تحسين مضامين التعليم وإضفائها وإكمالها بما يتلاءم مع تطور وإثراء العلوم والتكنولوجيا الحديثة بسرعة وارتفاع مستواها بما لا يقارن.

بغية تحسين طريقة التعليم، إلى جانب مضامينه، حرص على تفعيل العمل لتجسيد طريقة التدريس بالتنوير، التي تقدم بها الزعيم العظيم تجسيدا تاما، واستخدام الوسائل الإيضاحية مثل الكمبيوتر والفيديو ومواد التحرير متعددة الوسائط بفعالية، بما يتفق مع متطلبات عصر صناعة المعلوماتية. كما حرص على إبداع طريقة التدريس الممتازة وتعميمها على نطاق واسع، ومنح لقب الثامن من تشرين الأول للمدرس النموذجي وشهادة تسجيل الطريقة الجديدة للتدريس، للمعلمين المتفوقين في التدريس، والمعلمين الذين خلقوا طريقة التدريس الجديدة. ومع هذا، جعل كل المدارس تربط ربطا منسقا بين النظرية والتطبيق، وبين التعليم والعمل الإنتاجي، وتحسن طريقة الامتحانات وطريقة تقدير المحصلات العلمية للطلبة.

وعمل القائد على رفع مسؤولية المعلمين ودورهم، وإذكاء حماسة الطلبة الدراسية.

من أجل رفع مسؤولية المعلمين ودورهم، حرص على ان يتحلى المعلمون بالشيم السياسية والفكرية كثوريين محترفين، ويرفعوا جدارتهم وكفاءتهم العلمية والنظرية كرجال التعليم. وعنى أيضا بإشاعة العادات لإبراز المعلمين اجتماعيا، وتقديم المعاملة التفضيلية لهم، وخاصة، حرص على تحديد وسام المعلمين المشرفين وميدالية المعلمين المشرفين في عام ٢٠٠٨، وتقليدهما للمعلمين الذين حققوا المآثر في عملهم.

وأعار القائد اهتماما عميقا لإذكاء حماسة الطلبة الدراسية، وحث جميع الطلبة على ان يدرسوا ويدرسوا من أجل الحزب والثورة والوطن والشعب، رافعين عاليا شعار إعطاء الأولوية للدراسة، الذي تقدم به الحزب. وخاصة، أرسل في يوم ١٧ من كانون الأول عام ٢٠٠٩ رسالة بخط يده إلى جامعة كيم إيل سونغ، بعبارات "**لتكن أقدامنا على أرضنا وعيوننا نحو العالم!، كونوا عمودا فقريا موثوقا به، لثورة سونكون، يتحلى بالروح السامية والمعارف الوافرة! اعملوا مثابرين ومثابرين، حتى يتطلع العالم إلى حزبنا العظيم، كوريا كيم إيل سونغ! ١٧ كانون الأول ٢٠٠٩ كيم جونغ إيل**"، مما قدم هدفا

واضحا ونظرة صائبة للدراسة، ينبغي لجميع الطلبة ان يتحلوا بها.

وعمل القائد على ضمان تموين الدولة، ورفع اهتمام المجتمع للعمل التعليمي.

بعد أن أولى اهتمامه الأساسي لتقديم ما يلزمه التعليم من التموين المادي، قبل كل شيء، وعلى وجه المسؤولية، عنى بإرسال المعدات التدريسية الحديثة إلى الجامعات والمعاهد العالية الهامة في البلاد، بما فيها جامعة كيم إيل سونغ. وعلى اثر إقامة المكتبة الإلكترونية وقاعة الرياضة في جامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية، عنى بإنشاء المكتبة الإلكترونية وقاعة السباحة في جامعة كيم إيل سونغ، ووجه شؤونه أربع مرات في عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ على الطبيعة، وحرص على ترتيب المؤسسات التعليمية من مختلف المستويات، مثل معهد هامهونغ العالي للصناعة الكيميائية ومعهد كيم هيونغ جيك العالي للمعلمين على خير وجه. وحرص على تنشيط حركة الفوز بلقب القضاء النموذجي للتعليم على نطاق المجتمع، وإنشاء صندوق معونات التعليم لأول مرة في عام ٢٠٠٥، ليجرى تقديم يد العون لتعليم أفراد الجيل الجديد على قدم وساق، على الصعيد العالمي أيضا، ناهيك عن كل الصعد الداخلية.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل الرامي إلى بلوغ المستوى العالي للآداب والفنون في عصر سونكون.

وعمل على إبداع المزيد من الأعمال الأدبية عالية الصفة الفكرية والفنية، التي تجسدت فيها متطلبات عصر سونكون. فحث الكتاب على ان يحتكوا بأعماق الواقع، ويبدعوا كثيرا من الأعمال الأدبية والفنية التي تعكس الواقع وتجسد متطلبات العصر. وأعطى في أيلول عام ٢٠٠١ توجيهاته الدقيقة وهو يشاهد كثيرا من الأعمال التي أبدعها الكتاب، بما فيها القصيدة الطويلة "يصعق جبل أوسونغ"، والأشعار "إلى المؤرخين للمستقبل البعيد"، و"تجرى كواكب النجوم فوق مرتفع الجبهة"، و"قصة الجندي في جبل أوسونغ"، وأحاطهم بالرعاية الدافئة لقيامهم بالنشاط الإبداعي، دون الشعور بأية منغصات. على ذلك، تم إبداع كثير من الروايات والأعمال الشعرية الأدبية، مثل الروايات "بحيرة تشون"، و"ساحة الاستعراض العسكري"، و"معارك البناء في البحر الغربي"، و"روح كانغكي".

وعمل القائد كيم جونغ إيل على إحداث نهضة جديدة في إبداع الأفلام السينمائية في عصر سونكون.

فحرص على إبداع المزيد من الأفلام الروائية الرائعة التي ستساهم في تربية أفراد الجيش وأبناء الشعب بروح الدفاع عن الاشتراكية، وتوعيتهم ثوريا، هم الذين انطلقوا إلى بناء الدولة القوية والمزدهرة، وألهم المبدعين والفنانين في القطاع السينمائي، وشجعهم لإنتاج الأفلام التي تعكس جيدا عصر سونكون، وهو يشاهد الأفلام الروائية التي تم إبداعها جديدا.

وأولى القائد اهتمامه العميق لإبداع الأفلام التسجيلية والأفلام العلمية وأفلام الأطفال أيضا، إلى جانب الأفلام الروائية، وقاد بحكمة إبداع هذه الأفلام، مشيرا إلى مبادئ إبداعها وطرقه. نتيجة لذلك، حدث تحول جديد في إبداع الأفلام السينمائية في القرن الجديد أيضا، تباعا لأواخر تسعينات القرن الماضي، حتى تم إبداع كثير من الأفلام الروائية، مثل "نالبارام في بيونغ يانغ"، و"الجوهرة البيضاء"، الأفلام الروائية النموذجية، وغيرها من الأفلام التسجيلية والأفلام العلمية وأفلام الأطفال.

وحرص القائد على إحداث تحول كبير في ميدان الفن المسرحي أيضا، مما فتح عصر الازدهار الكبير للفن المسرحي المستقل.

ومن أجل إحداث تحول جديد في ميدان الفن الموسيقي، عمل على إبداع كثير من الأغاني الرائعة من جهة، وأذكى حماسة المبدعين إلى أقصى حد وهو يشير إلى اتجاه الإبداع وطريقته، بفطنته الموسيقية الفريدة من جهة أخرى. وبعد ان وجه اهتمامه العميق لإبداع الفن في الأوركسترا السيمفونية الوطنية، شاهد عروضها الفنية لأكثر من عشرين مرة في الفترة من عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠١١، ليطرح المهام الناشئة في تطوير السيمفونية المستقلة، وعنى بإعادة بناء مسرح مورانبونغ الذي تقوم فيه هذه الأوركسترا بنشاطات الإبداع والعرض، بشكل متميز. ففي عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٨، تم إبداع الأعمال الفنية الموسيقية من الشكل الجديد، مثل العرض الفني على شكل الحفل الموسيقي، "السماء الزرقاء في بلدي" و"غسق كانغسون"، وإبداع الاعمال، مثل الأوركسترا والغناء الجماعي" ينزل الثلج"، مما أسهم إسهاما كبيرا في تطوير الفن الموسيقي المستقل.

وعنى القائد كيم جونغ إيل بإبداع وعرض الجمباز الجماعي والعرض الفني الكبير الذي تم الارتباط المتناغم بين الجمباز الجماعي والعرض الفني. فبعد ان عمل على

إكمال الجمباز الجماعي والعرض الفني"حزب العمل الكوري المظفر دائما"، بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب، بادر إلى إبداع الجمباز الجماعي والعرض الفني الكبير "آريرانغ"، بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الزعيم العظيم والذكرى السبعين لتأسيس الجيش الشعبي الكوري، وأعطى تعليماته الدقيقة عنه، بدءا من بذرة العمل ومضمونه وحتى تكوينه وشكله وأغانيه. ولذا، منحت لهذا العمل "آريرانغ" شهادة غينيس للأرقام القياسية العالمية في ١٥ آب عام ٢٠٠٧.

وعمل القائد على إبداع المزيد من أعمال الكوميديا الخفيفة والدراما التي تعكس روح العصر، وإعادة تصوير الأوبرات الثورية على غرار الأوبرا "بحر من الدماء"، والروائع العالمية جيدا، بما يتلاءم مع متطلبات القرن الجديد، وتقديم عرضها. في هذا السياق، تم إبداع وعرض أعمال الكوميديا الخفيفة، مثل الكوميديا الخفيفة "صدى الجبل"، العمل الحائز على جائزة كيم إيل سونغ، التي أعيد إبداعها في عام ٢٠١٠، وتم إبداع المسرحية "سنتذكر اليوم"، العمل الحائز على جائزة كيم إيل سونغ، في عام ٢٠١١، كروائع شاهدة على عصر سونكون. وإلى جانب ذلك، أعيد تصوير روائع البلدان الأخرى، مثل أوبرات "حلم الدار الحمراء (هونغلومينغ)" و"أوجين أونيغين" و"ليانغ شانبو وتسوينغتاي"، ودراما "خفير تحت المصباح النيوني"، في عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠، وعرضت على نطاق واسع.

كما حرص القائد كيم جونغ إيل على تشديد النشاطات الثقافية والفنية الجماهيرية، بما يتفق مع متطلبات بناء الدولة القوية والمزدهرة.

عمل القائد على التعلم النشيط من نماذج الأدب والفن الجماهيري الذي تم خلقها في الجيش الشعبي، وفي آذار عام ٢٠٠٣ وتشرين الأول عام ٢٠٠٧، أقام النظام الصائب لتوجيه النشاطات الثقافية والفنية الجماهيرية. ومن أجل اشراك الجماهير الغفيرة في هذه النشاطات، عنى بتنظيم مسابقات الحلقة الفنية لأفراد عائلات العمال والموظفين في المجتمع أيضا، مثلما في الجيش الشعبي، وإجراء مهرجان نيسان الربيعي الفني الشعبي، اعتبارا من عام ٢٠٠٨، وشاهد في نيسان عام ٢٠١٠ العرض العام لميدان الفن الجماهيري من مهرجان نيسان الربيعي الفني الشعبي الثاني. وعلاوة على ذلك، عنى بإجراء النشاطات الفنية بشكل ثوري، بما يتفق مع أفكار الحزب ومطالبه، وهو يطلع على

حالة النشاطات الثقافية والفنية الجماهيرية، في الوحدات العديدة مثل عرض الحلقات الفنية لمؤسسة هونغنام المتحدة للأسمدة والطلاب الجامعيين في مدينة بيونغ يانغ.

وعمل القائد على إحداث تحول جديد في عمل الرياضة والصحة في البلاد أيضا.

أعار القائد اهتمامه العميق لتطوير الرياضة في البلاد، فحرص، أولا، على تطوير تقنيات الرياضة المتخصصة. وبذل جهوده الأساسية للتربية الفكرية للعاملين في ميدان الرياضة والرياضيين، وفي كانون الثاني عام ٢٠٠١، حرص على ان يتعلموا روح الجيش الثورية لإحداث تحول جديد في عادات عملهم وأسلوبه. بغية تطوير التكنولوجيا الرياضية للبلاد، قاد ميدان الرياضة في عديد من المناسبات، ولاسيما في شباط عام ٢٠٠١، حتى يمسك بزمام السيطرة العالمية في المباريات الدولية، عن طريق تركيز القوى على الألعاب الواعدة بالفوز. وفي يومي ١٢ و٣٠ من أيلول عام ٢٠٠٦، أدلى بحديثه أمام مسؤولي الحزب والجيش، بعنوان **"لنرفع مستوى الرياضة في البلاد بحزم، عن طريق تجسيد مبادئ المباريات الرياضية وطرقها الخاصة بنا"**، حيث دعا إلى التمسك الثابت بمطالب إجراء المباريات عن طريق إظهار درجة عالية من الفكر والإرادة الكفاحية، والسرعة والمهارة التقنية. ومن أجل تطوير العلوم الرياضية للبلاد، اطلع في شباط عام ٢٠٠٢ على مسألة بناء المكتبة الرياضية، حرصا على بنائها جيدا، وعنى بإجراء الاجتماع الوطني للعلماء في ميدان الرياضة في تموز هذا العام. وعلى وجه الخصوص، أوضح المسائل المعروضة في تطوير العلوم الرياضية للبلاد بسرعة، في حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ٢٥ من حزيران عام ٢٠٠٨، بعنوان **"حول الإسراع في تطوير العلوم الرياضية"**.

وبذل القائد اهتمامه الكبير لتنفيذ خط نشر الرياضة بين الجماهير، وخاصة، توجه في تشرين الأول عام ٢٠٠٠ إلى ملعب كيم إيل سونغ حيث تجرى المباريات الرياضية للفنانين، وألهم الفنانين وشجعهم قوة وجرأة. ونتيجة لذلك، شهد تقدم جديد في تطوير الرياضة للبلاد، ونذكر، خاصة، بروز ملكة الماراثون، وبطلة الجودو العالمية النسائية أربع مرات، وإحراز منتخب كرة القدم للسيدات نجاحا كبيرا في المباريات الدولية.

وعمل القائد كيم جونغ إيل على إحداث انعطاف جديد في عمل الصحة العامة.

انه حرص على دفع العمل لتنفيذ منهج الحزب للطب الوقائي تنفيذا كاملا، وتحسين

الخدمة الطبية والأبحاث العلمية، وتحديث الأسس المادية والتقنية في ميدان الصحة، قدما بقوة. وأعار، خاصة، اهتمامه العميق لإنتاج الأدوية والأدوات الطبية، وزار في كانون الأول عام ٢٠٠٠ معهد أبحاث الأدوية ومصنع الحقنة اللذين تم إقامتهما جديدا، وزار في كانون الأول عام ٢٠٠١ وأيلول عام ٢٠٠٥ مصنع كانغكي لأدوية كوريو التقليدية ومصنع هونغنام للأدوية، حتى يشهد تحول في إنتاج الأدوية العامة والأدوات الطبية. مع هذا، أعار اهتمامه العميق لحماية مصادر المياه المعدنية، مثل ماء كانغسو المعدني، على صعيد الدولة، واستعمالها على نطاق واسع أيضا.

عمل القائد كيم جونغ إيل على إرساء ثقافة الحياة الاشتراكية، ومواصلة التراث الثقافي القومي وتطويره على وجه الصواب. انه حرص على إرساء ثقافة الحياة الاشتراكية التي تتطابق مع عصر سونكون، في البلاد كلها. ففي العاشر من شباط والثاني من تموز عام ٢٠٠٣، أدلى بحديثه أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية، بعنوان **"حول نشر ثقافة الحياة الاشتراكية التي تتفق مع عصر سونكون"**، حيث أشار إلى ضرورة إطلاق الحملة المشددة لإرساء ثقافة الحياة التي تتفق مع متطلبات العصر في البلاد كلها، وقاد بحكمة العمل لوضعه موضع التحقيق.

ودعا القائد جميع الناس إلى أن يرتبوا قراهم وشوارعهم، وبيوتهم ومواقع عملهم وغيرها من البيئة الحياتية بنظافة، بما يتفق مع الشروط الثقافية، حتى تفوح منها نكهة العصر الجديد. كما أعار اهتماما عميقا لحفظ المظهر الأنيق في اللباس والجسم، بما ينسجم مع مطالب العصر، ورفع المستوى الثقافي في اللغة والغذاء ايضا.

وقاد القائد بحكم العمل الرامي إلى مواصلة التراث الثقافي القومي وتطويره بشكل صحيح.

ففي سبيل حفظ الآثار الثقافية التاريخية، والاعتناء بها جيدا كما هو في الأصل، وإتقان تربية الناس بها، زار عددا كبيرا من الآثار الثقافية التاريخية، مثل معبد ريانغتشون في قضاء كوواون في حزيران عام ٢٠٠٢، ومعبد سيمواون في قضاء باكتشون ومعبد آنبول في قضاء كوميا، في شباط ونيسان عام ٢٠٠٣.

ووجه القائد اهتمامه العميق لإحياء التقاليد والأعراف الفولكلورية الفريدة للأمة، مثل العادات والاخلاق الجميلة جيدا، وفي الكثير من كلماته، مثل حديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية في الثامن من أيلول عام ٢٠٠٢ والثاني من كانون الثاني عام

٢٠٠٣، بعنوان **"حول إحياء تقاليد شعبنا القومية الممتازة بنشاط"**، وحديثه مع مسؤولي لجنة الحزب المركزية وميدان الأدب والفن في يومي ٢٠ و٣١ من آذار عام ٢٠٠٧، بعنوان **"الأغاني في عصر التنوير تراث موسيقي قيم لأمتنا"**، أوضح بجلاء المسائل المبدئية لوضعه موضع التحقيق. وفي كانون الأول عام ٢٠٠٨، عنى ببناء الحديقة الفولكلورية في منطقة جبل دايسونغ بمدينة بيونغ يانغ، وأعطى تعليماته المفصلة عن موقعها وحجمها وحتى اتجاه تشكيلها المعماري ومضمونها.

١٠ـ قيادة المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري، والحل الرائع لمسألة مواصلة قضية سونكون الثورية

بادر القائد كيم جونغ إيل إلى عقد المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري لانتخاب أعلى الجهاز القيادي لحزب العمل الكوري في عام ٢٠١٠، حين يدخل تطور الحزب والثورة مرحلة جديدة من تحوله التاريخي، وقاد العمل بحكمة لإجراء المؤتمر بنجاح، وقال:

"في مؤتمر مندوبي الحزب هذا، سيتم انتخاب أعلى الجهاز القيادي لحزب العمل الكوري، بما يتفق مع المتطلبات الجديدة لتطور حزبنا وثورتنا، حيث يشهد التحول الحاسم في إنجاز قضية زوتشيه الثورية، قضية بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة الكبرى."

في يوم ٢٣ من حزيران عام ٢٠١٠، أصدر المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل الكوري قرارا بعنوان "حول عقد مؤتمر مندوبي حزب العمل الكوري"، ورد فيه عقد المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري لانتخاب أعلى الجهاز القيادي لحزب العمل الكوري في أيلول عام ٢٠١٠، انعكاسا للمتطلبات الجديدة لتطور الحزب والثورة، حيث يشهد التحول الحاسم في إنجاز قضية بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة.

وقاد القائد بحكمة العمل لإستقبال المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري،

بحماسة سياسية عالية ونجاحات عملية باهرة. بذل، أولا، جهوده الأولية للعمل التنظيمي والسياسي لاستقبال هذا المؤتمر، بحماسة سياسية عالية ونجاحات عملية باهرة. وفقا لذلك، عقدت في كل أنحاء البلاد اجتماعات لإثارة العزيمة لاستقباله على وجه البهاء والسمو، حسب كل وحدة من الهيئات والمصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية والجامعات والمعاهد العالية والمدارس المتخصصة. كما جرت المحاضرات العامة الداعية إلى استقباله على خير وجه، وألصقت في الشوارع والقرى ومواقع العمل شعارات "لنستقبل مؤتمر مندوبي حزب العمل الكوري بحماسة سياسية عالية ونجاحات عملية باهرة!"، و"لنستقبل مؤتمر مندوبي حزب العمل الكوري استقبالا بالغ الأهمية، كحدث مبارك سيتألق خالدا في تاريخ حزبنا ووطننا!". في الصحف مثل صحيفة "رودونغ سينمون"، والإذاعة والمطبوعات، جاءت الدعاية لعظمة الحزب، والنشر الاخباري، والبث المركز، والتحرير المكثف، الذي يلهم ويشجع أبناء الشعب لتأجيج لهيب النهضة الثورية الكبرى بأشد عنفوانا، بمناسبة هذا المؤتمر.

حرص القائد على أن تقوم المنظمات الفنية، وفرق التعبئة الفنية المتنقلة، والحلقات الفنية في العاصمة والمناطق المحلية بنشاطات العرض الديناميكية، حتى تجيش البلاد كلها.

وعلى صعيد آخر، عمل القائد على تنشيط الدعاية الخارجية لهذا المؤتمر أيضا.

كما عمل على إظهار القدرة السياسية والفكرية لصفوف الثورة المتحدة بمتانة حول الحزب إلى أبعد الحدود، بهذه المناسبة. وعنى بإجراء التوعية الفكرية لجعل أبناء الشعب يحملون إيمانهم الثوري الراسخ للاعتماد المطلق على الحزب والسير وراءه، بمختلف الأشكال والطرق. دعا أعضاء الحزب والشغيلة إلى إظهار درجة أعلى من روح الدفاع عن الزعيم بالأرواح، النواة الرئيسية في القدرة الروحية للوحدة المتلاحمة بقلب واحد، وتنفيذ خط الحزب الجماهيري، بغية تعزيز قدرة وحدة القلب الواحد.

كما وعمل القائد على إعطاء زخم أقوى لمسيرة النهضة الكبرى من أجل استقبال مؤتمر مندوبي الحزب بالنجاحات العملية. فأثناء توجيهاته الميدانية المتواصلة لمختلف ميادين الاقتصاد الوطني، حل المسائل العالقة في الإنتاج والبناء، وألهم أعضاء الحزب والشغيلة وشجعهم على نضالهم العملي. وفيما يزور أراضي دايغيدو للمد، التي تم استصلاحها في يوم ١٥ من تموز عام ٢٠١٠، أثنى على الكوادر والعمال ثناء عاليا،

قائلا انهم قد أعدوا هدية عملية مشرفة سيقدمونها إلى مؤتمر مندوبي الحزب، وليس هناك هدية أكثر عظمة وروعة من ذلك، بين الهدايا المقدمة إليه. وعند زيارته الميدانية لإحدى المؤسسات المتحدة في يوم ٣١ من تموز عام ٢٠١٠، قدر تقديرا عاليا مآثر أفراد الطبقة العاملة الذين أعدوا الهدية الرائعة التي ستقدم للذكرى الخامسة والستين لتأسيس الحزب ومؤتمر مندوبي الحزب، لافتا إلى انه لنجاح عظيم ان حققوا تحديث المعدات وعلميتها القائمة على أحدث التكنولوجيا في مدة قصيرة من الزمن، وصنعوا أحدث المنتجات الإلكترونية عن طريق بحث وتطوير التقنيات الجديدة. وحين زار مؤسسة الثامن من شباط المتحدة للبينالون في الثاني من آب عام ٢٠١٠، أشاد بأفراد الطبقة العاملة الذين حققوا نجاحا مشرفا، قائلا إن هذه المؤسسة قد أطلقت كش ملك مرة ثانية، اذ إنها أكملت بناء المشروع الهام في مدة قصيرة، وزادت من إنتاج البينالون بدرجة ملحوظة، بحركة التجديدات التقنية الجماهيرية، ورفعت جودة البينالون المنفوش.

بفضل قيادته الحكيمة هذه، تم إكمال أكثر من ٢٥٠ مشروعا للبناء على نطاق الدولة، وحققت المصانع والمؤسسات الرئيسية خطتها السنوية قبل موعدها المحدد، بمناسبة مؤتمر مندوبي الحزب والذكرى الخامسة والستين لتأسيس الحزب. ففي قطاع الصناعة الخفيفة، زاد الإنتاج حسب كل المؤشرات بـ ١,٢ ضعفا، بالمقارنة مع نفس الفترة للعام السابق، وبرز عدد كبير ممن الذين حققوا الخطة السنوية.

قاد القائد كيم جونغ إيل بلا كلل العمل التحضيري للمؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري. ففي العديد من المناسبات، ولاسيما في تعليماته التي قدمها أمام مسؤولي لجنة الحزب المركزية في يوم ١٣ من تموز عام ٢٠١٠، أشار إلى إجراء مؤتمر مندوبي الحزب بنجاح.

إن الواقع في ذلك الحين، الذي يحدث فيه التحول التاريخي في إنجاز قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، تطلب تعديل لوائح الحزب بغية تعزيز حزب العمل الكوري بكل السبل المتاحة، ورفع دوره القيادي بصورة أكثر. هكذا، جاء في اللوائح المعدلة لحزب العمل الكوري رفع الرئيس كيم إيل سونغ عاليا كزعيم أبدى للحزب والثورة، ومآثر الزعيم العظيم والحزب المتحققة في تأسيس حزب العمل الكوري وتعزيزه وتطويره، كما حددت اللوائح من جديد تكوين أعلى الجهاز القيادي لحزب

العمل الكوري ومكانته ودوره، بما يتفق مع خصائصه، باعتباره كيانا متكاملا تنظيميا وفكريا يتمحور على قيادة الثورة. وكذلك، حددت ان الهدف الراهن للحزب يكمن في بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة في الشطر الشمالي من الجمهورية، وإنجاز مهام التحرر الوطني والثورة الديمقراطية على نطاق البلاد كلها، بينما يكون هدفه النهائي هو تحقيق استقلالية جماهير الشعب تماما، عن طريق تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه.

وإلى جانب ذلك، تم تعديل وتكميل واجبات أعضاء الحزب، ومضامين العمل للمنظمات الحزبية على اختلاف مستوياتها على وجه شامل، بما يتفق مع متطلبات العصر الجديد لثورة زوتشيه، وتم استحداث الفصل الخاص بـ "الحزب والسلطة الشعبية"، و"شارة الحزب وعلمه"، وأضيف المضمون القاضي بتقوية قيادة الحزب للسلطة الشعبية واتحاد الشباب، ورفع دور المنظمات الحزبية في الجيش الشعبي. وفي كلمة الافتتاح للمؤتمر، وقراره، ونصوص مداخلات المندوبين أيضا، ورد إيمان الجيش والشعب وإرادتهما الأكيدة للمضي في إنجاز قضية بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة على أروع صورة، تحت قيادة الحزب.

وسط هذا الجو، جرت اجتماعات ممثلي الجيش الشعبي الكوري لحزب العمل الكوري وممثلي المحافظات والادارات السياسية لعقد مؤتمر مندوبي حزب العمل الكوري. فبعد ان جرى في يوم ٢٥ من آب عام ٢٠١٠، اجتماع ممثلي اللجنة الحزبية للجيش الشعبي الكوري، لانتخاب ممثلي المؤتمر لمندوبي حزب العمل الكوري، جرت على التوالي اجتماعات ممثلي اللجان الحزبية في كل المحافظات، واجتماعات ممثلي القوات الشعبية الكورية للأمن الداخلي، ومجلس الوزراء، ووزارة السكك الحديدية، ووزارة الثقافة.

في اجتماعات ممثلي الجيش الشعبي الكوري لحزب العمل الكوري، واجتماعات ممثلي المحافظات والادارات السياسية، تم انتخاب القائد العظيم كيم جونغ إيل مندوبا لمؤتمر مندوبي حزب العمل الكوري، تعبيرا عن الآراء الإجماعية لجميع أعضاء الحزب وضباط الجيش الشعبي وجنوده وأبناء الشعب. كما تم فيها انتخاب أفراد الجيش والشغيلة والكوادر الذين يخلصون إخلاصا لا حدود له للحزب والثورة، وأظهروا روح

التفاني الوطني في مواقع العمل لإحداث النهضة الثورية الجديدة الكبرى، كمندوبين لمؤتمر مندوبي حزب العمل الكوري.

في اليوم ٢٨ من أيلول عام ٢٠١٠، عقد في بيونغ يانغ المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري، وسط اهتمام وآمال كبيرة من جميع أعضاء الحزب وضباط وجنود الجيش الشعبي وأبناء الشعب في البلاد كلها. حضره ١٦٥٣ مندوبا تم انتخابهم في اجتماع ممثلي الجيش الشعبي الكوري لحزب العمل الكوري ، وفي اجتماعات ممثلي المحافظات والادارات السياسية، و٥١٧ مراقبا. في المؤتمر، نوقشت مسألة "حول انتخاب القائد العظيم لحزبنا وشعبنا، كيم جونغ إيل دون تغيير، كأمين عام لحزب العمل الكوري"، كجدول أعماله الأول، وصدر القرار الخاص بانتخابه أمينا عاما لحزب العمل الكوري دون تغيير.

وناقش المؤتمر مسألة "حول تعديل لوائح حزب العمل الكوري"، كجدول أعماله الثاني، وعدل لوائحه. ثم، انتخب المؤتمر الجهاز القيادي المركزي لحزب العمل الكوري، كجدول أعماله الثالث.

أعلن المؤتمر تنصيب الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، مؤسس حزب العمل الكوري، في أعلى الجهاز القيادي للحزب إلى الأبد، تعبيرا عن الإرادة والأماني الإجماعية لجميع أعضاء الحزب وضباط وجنود الجيش الشعبي وأبناء الشعب. كما أعلن المؤتمر انتخاب القائد العظيم كيم جونغ إيل، الأمين العام لحزب العمل الكوري، عضوا لهيئة رئاسة المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، وعضوا للمكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، وعضوا للجنة الحزب المركزية، ورئيسا للجنة العسكرية المركزية للحزب، وذلك حسب لوائح حزب العمل الكوري وقواعد انتخابات أعلى الجهاز القيادي لحزب العمل الكوري. في مؤتمر المندوبين، تم انتخاب الجهاز القيادي المركزي لحزب العمل الكوري.

وأعار القائد كيم جونغ إيل اهتمامه الخاص لحل مسألة مواصلة قضية سونكون الثورية، وهو ينظم ويقود النضال الهادف إلى بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة.

كان حل مسألة مواصلة القضية الثورية مطلبا ملحا لعصر التحول التاريخي الهام الحالي الذي يبدأ فيه قرن زوتشيه الجديد ويظهر أفراد الجيل الجديد كأصحاب رئيسيين

للثورة والبناء. في عصر التحول التاريخي لمواصلة قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية، تمنى الحزب والجيش والشعب قاطبة انتخاب القائد المحترم كيم جونغ وون الذي يتحلى تماما بالقدرة السياسية البارزة والكفاءات والشيم الجديرة بالقائد، كخلف وحيد للقائد العظيم كيم جونغ إيل، وهم يثقون به ثقة مطلقة ويسيرون وراءه بكل جوارحهم.

إن جميع أعضاء الحزب وضباط وجنود الجيش الشعبي وأبناء الشعب، الذين افتتنوا بشخصية كيم جونغ وون كرجل عظيم، وعظمة مآثره من خلال حياتهم الواقعية، احترموه وبجلوه بما لا حدود له كخلف للقائد العظيم، وساروا وراءه. فلا غرو انهم أشادوا به، قائلين انه "القائد كيم"، و"قائدنا"، ووثقوا به ثقة مطلقة، ورفعوه عاليا، وأنشدوا وغنوا أغاني تمجيده، مثل "صوت الخطى"، تعبيرا عن أسمى آيات احترامهم وتبجيلهم له.

والشعوب التقدمية في العالم أيضا احترمت القائد كيم جونغ وون بحرارة وأشادت به، ولاسيما إختارته كأحد من عشرة أشخاص مشهورين ذوى أعلى نفوذ في العالم في عام ٢٠١٠.

في ظل هذا الوضع، أرسلت المنظمات الحزبية وأفراد الجيش الشعبي وأبناء الشعب في كل أنحاء البلاد، في العديد من المناسبات، الرسائل المشبعة بالقسم واليمين لرفع القائد كيم جونغ وون بكل جلالة، ومواصلة قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية حتى النهاية جيلا بعد جيل، تحت قيادته. وخاصة، بعثوا كثيرا من الرسائل التي يطالبون فيها بتنصيب كيم جونغ وون في الوظيفة الرسمية للاضطلاع بمجمل شؤون الحزب والجيش والدولة، عشية عقد المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري.

في المؤتمر الثالث لمندوبي حزب العمل الكوري، الذي عقد في هذه الفترة في أيلول عام ٢٠١٠، تم انتخاب كيم جونغ وون عضوا للجهاز القيادي المركزي للحزب، ونائب رئيس للجنة العسكرية المركزية للحزب، وسط تأييد وموافقة إجماعية للحضور، تعبيرا عن الإرادة التنظيمية للحزب والجيش والشعب.

وفي وقت لاحق، تم تعيين كيم جونغ وون قائدا أعلى للجيش الشعبي الكوري، في اجتماع المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية، المنعقد في يوم ٣٠ من كانون الأول عام ٢٠١١، وفقا لوصايا القائد العظيم كيم جونغ إيل. وفي يوم ١١ من نيسان عام

٢٠١٢، تم رفع القائد العظيم كيم جونغ إيل كأمين عام أبدى لحزب العمل الكوري، وانتخاب كيم جونغ وون أمينا أول لحزب العمل الكوري في المؤتمر الرابع لمندوبي حزب العمل الكوري، وفي الدورة الخامسة لمجلس الشعب الأعلى الثاني عشر، المنعقدة في ١٣ نيسان، تم رفع القائد العظيم كيم جونغ إيل رئيسا أبديا للجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وانتخاب كيم جونغ وون رئيسا أول لها.

نتيجة لتشديد العمل لإرساء نظام قيادة كيم جونغ وون، بعد تنصيبه على سدة رئاسة الحزب والدولة والجيش، لاقت مسألة مواصلة قضية سونكون الثورية حلولا رائعة في كوريا. على هذا النحو، استطاعت قضية زوتشيه الثورية، قضية سونكون الثورية التي شق طريقها الرئيس كيم إيل سونغ وقادها القائد كيم جونغ إيل، ان تدخل مرحلة جديدة أعلى للتقدم تحت قيادة القائد كيم جونغ وون.

١١- قيادة النضال لتحقيق توحيد الوطن تحت المثل العليا "بين أبناء أمتنا"

قاد القائد كيم جونغ إيل النضال من أجل توحيد الوطن تحت المثل العليا "بين أبناء أمتنا"، حاملا في قلبه إرادة حديدية لتحقيق تعليمات الزعيم العظيم الخاصة بتوحيد الوطن حتما.

كان توحيد الوطن عبارة عن قضية الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ على مدى حياته، وأمنيته العارمة، كما انه أكبر أمنية للأمة الكورية وأسمى واجب لها.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال لتحقيق التضامن والتحالف الثلاثي بين الشمال والجنوب والخارج. فتح، أولا، الطريق الصالح لتحقيق التضامن والتحالف التنظيمي بين العمال الشماليين والجنوبيين، عن طريق تحقيق زيارة ممثلي "مينزو روتشونغ" (الاتحاد العام لنقابات العمال الديمقراطية) في جنوبي كوريا إلى بيونغ يانغ. ففي نيسان عام ١٩٩٩، عمل على تقديم الضيافة الكريمة لممثلي "مينزو روتشونغ" الذين يزورون بيونغ يانغ، والوفاء بمسألة مباريات كرة القدم للعمال الشماليين

والجنوبيين، التي تقدم بها هؤلاء الممثلون، حتى يتحقق التزاور الحر بين الشمال والجنوب.

على ذلك، وصل ممثلوها إلى بيونغ يانغ في اليوم ٢٧ من نيسان، وجرت المحادثات الفنية بين ممثلي الطرفين، وصدر نص الاتفاق المشترك في أثناء إقامتهم فيها. اعترف الطرفان فيه بأن زيارتهم إلى بيونغ يانغ لأول مرة، بعد انقسام البلاد والأمة، تمثل مناسبة ذات أهمية في تحقيق وئام الأمة ووحدتها الكبرى، وقضية توحيد الوطن، بتجسيد المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، التي توصل الشمال والجنوب إلى الاتفاق عليها، وقررا إجراء مباريات كرة القدم للعمال الشماليين والجنوبيين في كل من بيونغ يانغ وسيؤول في آب عام ١٩٩٩ وآب العام القادم.

في نيسان وأيار عام ١٩٩٩، عمل القائد على تطوير التضامن والتحالف بين منظمات حركة التوحيد في الشمال والجنوب والخارج، من خلال جلسة ذكريات القس مون إيك هوان الذي كرس كل حياته على طريق محبة البلاد والأمة من أجل المصالحة القومية وتوحيد الوطن، والعمل لإجراء المؤتمر العاشر لعموم الأمة بصورة مشتركة. على إثر ذلك، جرت جلسة ذكريات القس مون إيك هوان في لونغجينغ بالصين في الأول من حزيران في العام ذاته، وحضرها عدد كبير من منظمات حركة التوحيد في الشمال والجنوب والخارج، مثل جمعية المصالحة القومية في الشمال و"زونكوك ريونهاب" (التحالف الوطني للتوحيد القومي الديمقراطي) في الجنوب، والشخصيات الأفراد.

في جلسة الذكريات، توصلت منظمات حركة التوحيد في الشمال والجنوب والخارج إلى إتفاق تام على الآراء في استضافة مهرجان الخامس عشر من آب الكبير للتوحيد، بصورة مشتركة مع "بوممينريون" (تحالف عموم الأمة لتوحيد الوطن)، وعبرت "زونكوك ريونهاب" في جنوبي كوريا عن العزم على الحفاظ على هيئة الطرف الجنوبي "لبوممينريون"، وتحقيق التضامن والتحالف مع "بوممينريون".

حرص القائد، خاصة، على جعل المؤتمر العاشر لعموم الأمة، مهرجان ٩٩ الكبير للتوحيد من أجل استقلالية الأمة ووحدتها الكبرى، مؤتمرا متكاملا شاركت فيه القوى الوطنية الغفيرة للتوحيد في الشمال والجنوب والخارج، ومهرجانا سياسيا وثقافيا كبيرا لعموم الأمة، تحقق فيه التضامن والتحالف الثلاثي.

وضع القائد خطته للارتقاء بالتضامن والتحالف الثلاثي إلى مرحلة جديدة أعلى، بمناسبة مهرجان الخامس عشر من آب الكبير للتوحيد في عام ١٩٩٩، وصحح إسم هذا المهرجان بما يتفق مع مطالب التحالف الثلاثي ليكون المؤتمر العاشر لعموم الأمة مؤتمرا للتحالف الثلاثي بين الشمال والجنوب والخارج، وحرص على توخي الدقة في العمل لإشراك كل المنظمات الرئيسية لحركة التوحيد في جنوبي كوريا فيه. ولذا، جرى المؤتمر العاشر لعموم الأمة، مهرجان ٩٩ الكبير للتوحيد من أجل استقلالية الأمة ووحدتها الكبرى على نطاق واسع، كمهرجان كبير للتوحيد، يشمل الأمة كلها، وسط مشاركة كل منظمات الحركة في جنوبي كوريا تقريبا، منها منظمات الحركة الرئيسية في جنوبي كوريا، مثل "زونكوك ريونهاب"، و"هانتشونغريون" (تحالف الجمعيات العامة للطلبة الجامعيين في جنوبي كوريا)، و"مينزو روتشونغ" (الاتحاد العام لنقابات العمال الديمقراطية)، فضلا عن ممثلي هيئتي الطرف الجنوبي والطرف الخارجي "البوممينريون". نتيجة لذلك، أصبح هذا المؤتمر مؤتمرا شاركت فيه القوى الوطنية العريضة للتوحيد في الشمال والجنوب والخارج، ومهرجانا سياسيا وثقافيا ورياضيا كبيرا لعموم الأمة، تحقق فيه التضامن والتحالف الثلاثي على أروع صورة.

فتح القائد كيم جونغ إيل مجالا انعطافيا لتوحيد الوطن، بقيادته الحكيمة للنضال من أجل اتخاذ الإعلان الشمالي الجنوبي المشترك، المؤرخ بالخامس عشر من حزيران، ووضعه موضع التحقيق، وقال:

"بهدى من سياسة سونكون المضمخة بمبدأ استقلالية الأمة والروح المحبة للبلاد والأمة، وسياستنا القائمة عليها لتوحيد الوطن، وبفضل جهودنا الإيجابية المبذولة لإنجاز هذا الهدف، تحقق لقاء بيونغ يانغ التاريخي، وصدر إعلان الخامس عشر من حزيران الشمالي الجنوبي المشترك، وتتعمق وتتطور علاقات المصالحة والتعاون بين الشمال والجنوب في المجالات المختلفة."

بحلول عام ٢٠٠٠، العام الأخير للقرن العشرين، طرأت تغيرات جديدة على مجال حركة الشعب الكوري لتوحيد الوطن ووضع البلاد الداخلي والخارجي. تحت راية سونكون العظيمة، توطدت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بمتانة كحصن منيع لتوحيد الوطن، وتم تنظيم وتنشيط حركة توحيد الوطن للشعب الكوري إلى مرحلة أعلى

على صعيد الأمة كلها، حتى تحولت بنية القوى بين القوى الوطنية المتطلعة إلى التوحيد والقوى المعادية له، صالحة لتوحيد الوطن. وفي جنوبي كوريا، عبر حتى السياسيون المتحفظون ورجال الفئة العليا الحاكمة عن تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب، انسياقا مع تيار الوضع.

بعد أن استشف القائد تيار هذا الوضع، أنضج في أوائل عام ٢٠٠٠ خطته لفتح المجال الانعطافي لتحقيق قضية توحيد الوطن، بإجراء لقاء القمة الشمالي الجنوبي. ولذا، صدر في الثامن من نيسان عام ٢٠٠٠ الاتفاق الشمالي الجنوبي الخاص بإجراء لقاء بيونغ يانغ التاريخي والمحادثات الشمالية الجنوبية على أرفع المستوى.

في الفترة من يوم ١٣ إلى يوم ١٥ من حزيران عام ٢٠٠٠، جري في بيونغ يانغ لقاء القمة الشمالي الجنوبي والمحادثات على أرفع المستوى لأول مرة، بعد مرور ٥٥ عاما منذ انقسام البلاد، وذلك وسط تركيز أنظار جميع أبناء الأمة وأسماعها عليها. توجه القائد كيم جونغ إيل إلى المطار، واستقبل حاكم جنوبي كوريا ومرافقيه بالمحبة الأخوية، وكرس أوقاته الكثيرة في العمل مع رجال الفئة العليا الحاكمة لعشر مرات في أثناء إقامتهم في بيونغ يانغ، وفي ١٤ حزيران، أجرى جلسة المحادثات المغلقة مع حاكم جنوبي كوريا، حيث بادر إلى المسائل الهامة الناشئة في تحقيق توحيد الوطن، مثل مسألة توحيد البلاد باستقلالية بالقوة المتحدة للأمة، ومسألة سبل توحيدها، ومسألة ارجاع الأسرى الصامدين الذين لم يؤثر سجنهم الطويل في أفكارهم، ومسألة تبادل بعثات الزوار من أفراد الأسر والأقرباء المشتتين، ومسألة الحوار بين الشمال والجنوب، مشيرا إلى انه سيكون من المستحسن تقديم وثيقة إعلان تبث الآمال في توحيد الوطن، والتفائل بالمستقبل، في قلوب ٧٠ مليون نسمة من أبناء الأمة، إذ إننا نلتقي في جلسة واحدة لأول مرة.

على هذا النحو، صدر الإعلان الشمالي الجنوبي المشترك في يوم ١٥ من حزيران عام ٢٠٠٠. وردت في هذا الإعلان التاريخي الذي وقع عليه القائد كيم جونغ إيل وحاكم جنوبي كوريا، مختلف المسائل مثل حل مسألة توحيد البلاد باستقلالية، بتضافر القوة بين أبناء الأمة الكورية، هم أصحاب هذه المسألة، ومسألة الاعتراف بانه ثمة نقطة مشتركة بين مشروع الطرف الشمالي للنظام الفيدرالي في مرحلته المتدنية ومشروع التحالف

للطرف الجنوبي، ودفع توحيد البلاد في هذا الاتجاه، ومسألة الحل العاجل للقضايا الإنسانية مثل تبادل بعثات الزوار من أفراد الأسر والأقرباء المشتتين وحل مسألة ارجاع الأسرى الصامدين، ومسألة تطوير الاقتصاد القومي بصورة متوازنة، من خلال التعاون الاقتصادي، وتوطيد الثقة المتبادلة بتنشيط التعاون والتبادل في كل ميادين المجتمع والثقافة والرياضة والصحة والبيئة وغيرها، ومسألة إجراء الطرفين للحوار بين الحكومتين في أسرع وقت ممكن، من أجل نقل هذه البنود المتفق عليها إلى حيز الواقع على جناح السرعة.

إن إعلان الخامس عشر من حزيران الشمالي الجنوبي المشترك هو معلم جديد لتطوير العلاقات الشمالية الجنوبية، تشبع بالمثل العليا "بين أبناء أمتنا"، وبرنامج عظيم لتوحيد الوطن.

بعد إجراء لقاء القمة التاريخي للشمال والجنوب، والمحادثات على أرفع المستوى، قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال من أجل تنفيذ إعلان الخامس عشر من حزيران الشمالي الجنوبي المشترك. فحرص على ان تكون المحادثات من مختلف الفروع، مثل المحادثات الوزارية بين الشمال والجنوب، محادثات فعالة تتمكن من المساهمة في تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب وتوحيد الوطن. ولذا، جرت المحادثات واللقاءات من مختلف الفروع بين الشمال والجنوب، مثل المحادثات الوزارية لعشرات المرات، حتى حزيران عام ٢٠٠٧، بعد صدور الإعلان المذكور اعلاه.

عنى القائد كيم جونغ إيل بتنشيط التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب، حتى يتحقق تحول تاريخي كبير يتبدل فيه تاريخ الريبة والمجابهة بين الشمال والجنوب إلى عصر جديد للمصالحة والتعاون.

في غمار أجواء المصالحة والتعاون بينهما، طرأ حدث مدهش لربط خطوط السكك الحديدية والطرق المقطوعة، فتم فتح الطريق المؤقت بين كايسونغ ومونسان في شباط عام ٢٠٠٣، وجرت الفعاليات لربط الخطوط الحديدية على الساحلين الشرقي والغربي للشمال والجنوب، والتسيير التجريبي لمرور القطار بين الساحلين الشرقي والغربي للشمال والجنوب، في حزيران عام ٢٠٠٣ وأيار عام ٢٠٠٧، مما استقطب انتباه جميع أبناء الأمة والعالم، وجرى بنجاح بناء منطقة كايسونغ الصناعية التي يستثمرها الشمال

والجنوب بصورة مشتركة، وعملية السياحة في جبل كومكانغ.

هذا وجرى التبادل الرياضي والثقافي بين الشمال والجنوب بأكثر نشاطا لا نظير له.

إنه لكان إظهارا واضحا للمصالحة والتعاون القومي بين الشمال والجنوب في ميدان العمل الرياضي، ان شاركت فرقة اللاعبين وجماعة المشجعين من شمالي كوريا، في مباريات آسيا الرابعة عشرة التي جرت في بوسان في جنوبي كوريا في خريف عام ٢٠٠٢، والمباريات الرياضية العالمية الثانية والعشرين للطلاب الجامعيين، التي جرت في دايغو من جنوبي كوريا في آب عام ٢٠٠٣، والوفد الشمالي كبير الحجم، المتكون من الفرقة الرياضية وفرقة التايكواندو النموذجية، في المهرجان الرياضي والثقافي لتوحيد الأمة وسلمها، الذي جرى في جزيرة زايزو من جنوبي كوريا في تشرين الأول عام ٢٠٠٣، ودخل اللاعبون من الشمال والجنوب بصورة مشتركة إلى ساحة افتتاح مباريات آسيا الخامسة عشرة التي جرت في الدوحة بقطر في كانون الأول عام ٢٠٠٦، وأمامهم علم التوحيد.

كما جرت العروض الفنية المشتركة، وحفلات العزف المشتركة بين الفنانين في الشمال والجنوب، بما فيها عرض الأوركسترا السيمفونية الوطنية الكورية في سيؤول في آب عام ٢٠٠٠، وعرض الأوركسترا السيمفونية لإذاعة "كيه بى أس" وفريق العرض لإذاعة "أم بى سي" لجنوبي كوريا في أيلول عام ٢٠٠٢ خلال زيارتهما إلى بيونغ يانغ، وأقيم معرض الملابس القومية في بيونغ يانغ في حزيران عام ٢٠٠١، وجرى عرض الفريقين الشمالي والجنوبي النموذجيين للتايكواندو في بيونغ يانغ وسيؤول في أيلول وتشرين الأول عام ٢٠٠٢، وندوة المؤرخين الشماليين والجنوبيين، ومعرضهم المشترك للمعلومات والصور الفوتوغرافية في بيونغ يانغ وسيؤول وجبل كومكانغ، وأمثالها.

كما حرص القائد كيم جونغ إيل على تنشيط التزاور واللقاء بين الشمال والجنوب.

ففي آب عام ٢٠٠٠، قام وفد الشركات الإعلامية في جنوبي كوريا بزيارة إلى الشطر الشمالي من كوريا. التقى القائد أفراد الوفد في يوم ١٢ من آب، وأكرمهم بحفل الغداء، والتقطت له صورة تذكارية معهم. بعد زيارة هذا الوفد لبيونغ يانغ، اشتدت نشاطات الإعلاميين في جنوبي كوريا لنشر عظمة القائد كيم جونغ إيل والدعاية لها على نطاق واسع، والتطلع إلى التضامن مع الشيوعية والشمال بما لا مثيل له.

وعلاوة على ذلك، شارك أربعون ونيف من ممثلي مختلف الأحزاب والمنظمات، والشخصيات من مختلف الأوساط في جنوبي كوريا، في الفعاليات للاحتفال بالذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس حزب العمل الكوري، وفي عام ٢٠٠٥، احتفل الشمال والجنوب والخارج باليوم ١٥ من حزيران واليوم ١٥ من آب بين أبناء الأمة الكورية، دون تمييز بين رجال السلطة والمدنيين، لأول مرة بعد انشطار البلاد، وجرت لقاءات أفراد الأسر والأقرباء المشتتين في الشمال والجنوب لأكثر من عشر مرات في بيونغ يانغ وسيؤول وجبل كومكانغ. وعلى إثر عودة لي إين مو، الاسير الصامد الذي لم يؤثر سجنه الطويل في فكره، إلى أحضان الوطن، شهد في أيلول عام ٢٠٠٠ حدث درامي لعودة ٦٣ شخصا من نظرائه إلى أحضان القائد العظيم، بعد ان عانوا شتى صنوف الإهانات من العدو لمدة عشرات السنين.

أعار القائد اهتمامه الكبير لإزالة حالة المجابهة بين الشمال والجنوب، وتحقيق المصالحة والتلاحم، بروح استقلالية الأمة. حرص على التمسك الثابت بالموقف المبدئي الخاص بصون الإعلان الشمالي الجنوبي المشترك التاريخي ووضعه موضع التحقيق في أى ظروف كانت، وكذلك، اتخذ الإجراءات الإيجابية لتخفيف حدة التوتر العسكري بين الشمال والجنوب، ودفع التعاون والتبادل متعددي الجوانب قدما. وفي كانون الثاني عام ٢٠٠٢، حرص على إصدار النداء الذي يتضمن نداء بالبنود الثلاثة واقتراحا بالبنود الثلاثة، الموجه إلى جميع أبناء الشعب الكوري، وباعتباره مشروعا حاسما من أجل توحيد الوطن، وذلك في الاجتماع المشترك لحكومة الجمهورية وأحزابها ومنظماتها.

هذا النداء ذو البنود الثلاثة، مضمونه هو الصون والتطبيق التام لإعلان الخامس عشر من حزيران الشمالي الجنوبي المشترك، والتقدم بالعلاقات بين الشمال والجنوب وتنشيط حركة توحيد الوطن، وإزالة العناصر التي تهدد سلم البلاد وتعيق توحيد البلاد، والاقتراح ذو البنود الثلاثة، الخاص بجعل عام ٢٠٠٢ "عاما للتعجيل بالتلاحم والتوحيد بين أبناء أمتنا"، وتحديد يوم الخامس عشر من حزيران الذي صدر فيه الإعلان الشمالي الجنوبي المشترك، "باليوم لفتح بوابة التوحيد بين أبناء أمتنا"، وتحديد المدة حتى شهر آب الذي تم فيه تحرير الوطن، بدءا من شهر أيار ومرورا بشهر تموز الذي صدر فيه البيان المشترك المؤرخ بالرابع من تموز، "بفترة الحركة لجمع القوة بين أبناء أمتنا"،

وهما اللذان تم اتخاذهما ونشرهما في الاجتماع المشترك لحكومة الجمهورية والأحزاب والمنظمات، قد حظيا بالتأييد والإقبال المطلقين من جميع أبناء الأمة في الشمال والجنوب والخارج، وعبرت الأحزاب والمنظمات الاجتماعية في البلدان الأخرى أيضا عن تأييدها لهما. ولذا، فتح عصر الخامس عشر من حزيران الذي يتقدم نحو طريق التوحيد بتضافر القوى بين أبناء أمتنا، بين الشمال والجنوب اللذين دامت فيهما المواجهة والريبة فقط.

أجرى القائد كيم جونغ إيل جلسة اللقاء الآخر لقمة الشمال والجنوب، من أجل توسيع العلاقات الشمالية الجنوبية وتطويرها إلى مرحلة جديدة أعلى. فوافق في تموز عام ٢٠٠٧ على زيارة حاكم جنوبي كوريا ومرافقيه لبيونغ يانغ، وقاد العمل التحضيري لذلك بكل التفاصيل. وفي الثاني من تشرين الأول عام ٢٠٠٧، توجه إلى باحة قاعة ٢٥ من نيسان للثقافة، واستقبلهم بدفء، وقاد المحادثات على أرفع المستوى بنجاح، حتى صدر في الرابع من تشرين الأول "الإعلان لتطوير العلاقات الشمالية الجنوبية وضمان السلام والازدهار" المحبوك بروح "بين أبناء أمتنا"، باعتباره برنامجا تنفيذيا وردت فيه الأهداف المفصلة والمهام الآيلة إلى إظهار إرادة جميع أبناء الأمة لتوحيد البلاد بقوة في الداخل والخارج، وتطوير العلاقات الشمالية الجنوبية إلى مرحلة أعلى، بتضافر القوى بين أبناء الأمة الكورية، وإحلال السلام وتحقيق الازدهار المشترك للأمة.

إن لقاء قمة الشمال والجنوب، وإعلان الرابع من تشرين الأول، اللذين جاءا بفضل القائد كيم جونغ إيل، أصبحا حدثا تاريخيا فتح مجالا جديدا لتطوير العلاقات الشمالية الجنوبية والسلام والازدهار، ونتيجة لذلك، تصاعدت أجواء المصالحة والتعاون بين الشمال والجنوب بصورة أكثر أوارا، وفتحت الآفاق المشرقة أمام الطريق لتوحيد الوطن.

وعمل القائد كيم جونغ إيل على خوض حركة توحيد الوطن على قدم وساق، بعد إحباط مخططات المواجهة ضد الجمهورية لدى طغمة لى ميونغ باك في جنوبي كوريا، الذي دفع العلاقات الشمالية الجنوبية في حالة الخراب التام. ان لى ميونغ باك الذي تربع على دست "سلطة" جنوبي كوريا في شباط عام ٢٠٠٨، دفع العلاقات الشمالية الجنوبية إلى أسوأ حالة الدمار، منذ بداية حكمه، رافضا إعلان الخامس عشر من حزيران

المشترك وإعلان الرابع من تشرين الأول على وجه تام، ومتحمسا بيأس في مؤامرات المجابهة ضد الجمهورية.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لإنجاز قضية توحيد الوطن، أكبر أمنية للأمة، بعد تذليل المخاطر التي تعترض سبيل توحيد الوطن، بالاعتماد على القدرة السياسية والعسكرية غير المقهورة للجمهورية.

حرص القائد، أولا، على إحباط مؤامرات طغمة لى ميونغ باك في جنوبي كوريا ضد الجمهورية وتوحيد الوطن. وعنى بإحباط مؤامرات مواجهة النظام لطغمة لى ميونغ باك، الذي يحلم بـ "تغيير النظام" في كوريا، و"التوحيد عبر الاستقطاب"، داعيا إلى "نزع السلاح النووي، الانفتاح، ٣٠٠٠ " و"خطة الحكم الطارئ – الإنعاش" من جهة، ويسيء الوضع إلى أقصى حد، بممارسة المناورات الحربية لغزو الشمال مع الإمبرياليين الأمريكيين بشتى الأسماء، مثل "كى ريجولف" و"فول ايغول"، وذلك بالاعتماد على الموقف الحازم والمتشدد.

وعمل القائد على الفضح والإدانة الحاسمة لمخططات طغمة لى ميونغ باك، الذي يرفض الحوار والتفاوض بين الشمال والجنوب رفضا تاما، ويعيق حتى التعاون الإنساني بينهما. كما قاد العمل للمضى باطراد في النضال المثابر من أجل حماية إعلان الخامس عشر من حزيران المشترك وإعلان الرابع من تشرين الأول، وتنفيذهما تحت راية "بين أبناء أمتنا" الخفاقة.

في المقالة الافتتاحية المشتركة، الصادرة بمناسبة العام الجديد ٢٠٠٨، حرص على التنويه بضرورة تنفيذ إعلان الرابع من تشرين الأول، الراية الملهمة التي تحفز التطور المستقل للأمة وتوحيدها، والبرنامج التنفيذي لتجسيد إعلان الخامس عشر من حزيران المشترك من كل الوجوه، تنفيذا كاملا، حتى يتم إزالة رواسب عصر المجابهة، وتحويل العلاقات الشمالية الجنوبية إلى علاقات بين أبناء أمتنا بصورة حاسمة من أولها إلى آخرها، وخلق تاريخ جديد للسلم والازدهار. بناء على ذلك، أكدت المقالة الافتتاحية المشتركة ضرورة قيام جميع أبناء الأمة في الشمال والجنوب والخارج بحركة توحيد الوطن بمزيد من القوة، رافعين عاليا شعار "لنفتح عصرا جديدا للتوحيد المستقل والسلم والازدهار، بجمع القوة بين أبناء أمتنا!".

وفي كانون الثاني عام ٢٠٠٨، عمل القائد على شن النشاطات للحصول على التأييد والتضامن الدولي بشأن توحيد الوطن، تركيزا على توفير البيئة الخارجية المؤاتية لفتح عصر جديد للتوحيد المستقل والسلم والازدهار، بتضافر القوى بين أبناء الأمة الكورية، وفقا للمهام الواردة في المقالة الافتتاحية المشتركة للعام الجديد. وفي آب عام ٢٠٠٩، إلتقى رئيسة مجموعة شركات هيونداى في جنوبي كوريا واستجاب لطلبها، وحين فارق كيم داي جونغ "الرئيس" السابق لجنوبي كوريا الحياة، بعث برقية التعازي، وأرسل الوفد رفيع المستوى لمبعوثه الخاص إلى سيؤول.

بفضل القيادة الحكيمة للقائد كيم جونغ إيل، انطلق جميع أبناء الأمة في الشمال والجنوب والخارج بهمة ونشاط إلى النضال الجبار لإقامة الدولة القوية والمزدهرة الموحدة حتما على هذه الأرض، محبطين بجرأة كل المؤامرات الشريرة للقوى المعادية للتوحيد، تحت المثل العليا "بين أبناء أمتنا".

١٢- قيادة العمل لتقوية وتطوير حركة الجاليات بالخارج

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة العمل لإحداث تحول جديد في حركة الكوريين المقيمين في اليابان، بما يتفق مع متطلبات القرن الجديد.

في هذه الفترة، ازدادت مؤامرات الرجعيين اليابانيين لهدم تشونغريون، منظمة المواطنين المغتربين للجمهورية، شراسة أكثر من ذى قبل، من حيث مضمونها وأسلوبها، وفي مجتمع المواطنين الكوريين المقيمين في اليابان، اكتمل تعاقب الأجيال إلى الجيلين الثالث والرابع من الجيلين الأول والثاني، وازداد عدد أرباب المعاشات، مقابل تقليص عدد التجار والصناعيين من جراء تأثيرات الأزمة الطويلة للاقتصاد الياباني وتغير بنيانه. انتهازا لفرصة تعاقب الأجيال في مجتمع المواطنين المقيمين في اليابان، اشتدت مؤامرات الرجعيين اليابانيين لتمثل الكوريين بجنسيتهم بصورة أكثر عنادا، مما أسفر عن حدوث تغير سريع في تطلعات المواطنين ونمط حياتهم ونظرتهم إلى القيمة.

أوضح القائد كيم جونغ إيل المسائل الناشئة في تجديد طريقة عمل تشونغريون،

مشيرا إلى انه يجب التمسك الحازم بمبدأ إجراء كل الأعمال بما يتفق مع الوضع الذاتي، وتمتين القاعدة النواتية لتشونغريون، في آن مع تحويل طريقة العمل مع جماهير المواطنين المغتربين، ولاسيما مع أفراد الجيل الجديد، بما يتناسب معهم، وتعديل نظام تنظيم تشونغريون ونظام عملها، بحيث يمكن رص صفوف جموع غفيرة من المواطنين المقيمين في اليابان.

وقاد القائد بحكمة العمل لإحداث تحول جديد في عمل تشونغريون.

عنى، أولا، ببذل الجهود الأساسية لتوطيد قاعدتها الصميمية. فقد حرص على إعداد عاملي تشونغريون كأفراد القيادة البارعين لحركة الكوريين المقيمين في اليابان، ورفع نسبة العاملين من جيل جديد في تشونغريون من جهة، وتوجيه القوة الكبيرة لتثقيف عامليها من جهة أخرى. كما حرص على توطيد القاعدة الجماهيرية لتشونغريون، عن طريق توعية جماهير المواطنين العريضة، بما فيها أفراد الجيل الجديد، وكسبهم. وعنى بإعادة تكوين الجهاز الوظيفي لمركز تشونغريون وهيئاتها المحلية، بما يتلاءم مع بيئة العمل المتغيرة، وتصحيح الطريقة القيادية لمركز تشونغريون، حتى يمكن جمع شمل جموع غفيرة من المواطنين المقيمين في اليابان، بمن فيهم أفراد الجيلين الثالث والرابع. وكذلك، عمل على تحسين تربيتهم الفكرية بما يتفق مع متطلباتهم، وقابليتهم وظروف تشونغريون، وخوض حركة حماية الحقوق القومية، بعد وضعها في صدارة الحركة الجماهيرية، بما يتناسب مع خصائص تشونغريون، بكونها منظمة لحماية حقوق المواطنين.

وعمل القائد على ان تعير تشونغريون اهتماما عميقا لمساعدة حياة المواطنين وتوفير حقوقهم، وتجمع شمل جماهير المواطنين عن طريق تنشيط حركة التعليم والثقافة، والفعاليات الأدبية والفنية والرياضية.

في أيار عام ٢٠٠٢، عقدت تشونغريون الدورة الثانية للجنتها المركزية التاسعة عشرة، وقررت فيها اتخاذ النشاطات التعليمية والثقافية القومية، ونشاطات خدمة حياة المواطنين وخيراتهم كعمادين محوريين، وتحويل كل النشاطات الوطنية إلى حركة تستهدف جميع المواطنين المقيمين في اليابان.

كما جعل القائد الفعاليات للذكرى الخامسة والأربعين لتأسيس جامعة كوريا، والذكرى الخامسة والخمسين لتطبيق التعليم المتوسط للكوريين المقيمين في اليابان في عام ٢٠٠١،

مناسبة هامة لزيادة أجواء التعليم القومي، وتطوير التعليم القومي في تشونغريون بما يتفق مع متطلبات القرن الجديد. وفي عام ٢٠٠٢، حرص على إرسال مليون دولار من الأموال و"نماذج الحيوانات في نهر دايدونغ" ذات القيمة العلمية العالية، وألبومات الصور إلى جامعة كوريا، وفي كانون الأول عام ٢٠٠٤، قيام الوطن بتهيئة المعروضات التي سيتم رفد متحف التاريخ بها بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس جامعة كوريا، وإرسالها إليها. ومن أجل تطوير التعليم القومي في تشونغريون، حرص على إرسال مبالغ هائلة من معونات التعليم والمنح الدراسية سنويا، وزيارة الطلبة في جامعة كوريا والمدارس الثانوية الكورية إلى وطنهم الأم، ليشاهدوا بأم أعينهم الواقع الجياش لبناء الدولة القوية والمزدهرة.

كما عمل القائد كيم جونغ إيل على تشديد النضال للحفاظ على مكانة تشونغريون المشروعة وصون حقوق المواطنين. اذ إن الحفاظ على تشونغريون وصون الحقوق القومية الديمقراطية للمواطنين قد نشأ كمسألة بالغة الأهمية بصورة خاصة، من جراء بلوغ مؤامرات الرجعيين اليابانيين ضد تشونغريون والكوريين ذروتها في ذلك الحين.

حرص القائد على تأكيد مسألة المكانة القانونية للمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان كأحد البنود في إعلان بيونغ يانغ الكوري الياباني، وليس هذا فحسب، بل عمل على إثارة الرأي العام في الداخل والخارج كإجراءات مشددة للدولة، كلما ألحقت اليابان أذى بتشونغريون واضطهدت المواطنين، حتى يستمد عاملو تشونغريون والمواطنون قوة وجرأة من ذلك.

كلما انهمك الرجعيون اليابانيون في التدخلات السياسية الجائرة والقمع المالي على منظمات تشونغريون، وشتى أنواع التمييز والإعاقة للتعليم القومي وتجارة المواطنين وصناعتهم، شنت تشونغريون نضالا جريئا لمنعها. وخاصة، فان اجتماعات الإدانة ومظاهرات الاحتجاج التي جرت على نطاق واسع في أرجاء اليابان في آذار وتشرين الأول عام ٢٠٠٧، أصبحت مناسبة هامة أظهرت القدرة المتحدة لتشونغريون وصحة نضالها أمام مجتمع المواطنين والشعب الياباني إلى أبعد الحدود، وسددت ضربات قاصمة إلى الرجعيين اليمينيين المتطرفين في اليابان.

وعلاوة على ذلك، أبرز القائد كيم جونغ إيل، رئيس تشونغريون هان دوك سو، وغيره من كوادرها من الجيل الأول كأكبر القادة للثورة، والثوريين القدامى،

والمخلصين الوطنيين الحقيقيين، الذين نذروا كل حياتهم للقضية الوطنية من أجل توحيد الوطن وإغنائه وتقويته وازدهاره، عن طريق تشكيل تشونغريون وجمع شمل المواطنين المقيمين في اليابان. حين وقع الزلزال في جويتش بمحافظة نيغاتا في اليابان، في تشرين الأول عام ٢٠٠٤، وحين اجتاح الزلزال الكبير والتسونامي المناطق الشرقية من اليابان في آذار عام ٢٠١١، عمل على إرسال أموال التعازي إلى المواطنين المنكوبين، وبعث الوطن برقية التعزية إلى تشونغريون أيضا.

حث القائد كيم جونغ إيل على ان تتقدم جموع غفيرة من المواطنين المغتربين قدما بقوة، على طريق محبة الوطن والأمة. حرص، بادئ ذى بدء، على تعزيز وتطوير منظمات الجاليات بالخارج، القائمة في مختلف مناطق العالم. فوجه الجهود الكبيرة لتقوية وتطوير الحركة الوطنية للكوريين المقيمين في الصين. فعمل على جعل الجمعية العامة للكوريين المقيمين في الصين منظمة وطنية مقتدرة تمد بجذورها وسط جماهير المواطنين. وخاصة، أقام مأدبة حكومية فاخرة في فرصة زيارة بعثة التهنئة للجمعية العامة للكوريين المقيمين في الصين إلى الوطن، بمناسبة الأعياد الرئيسية مثل عيد الشمس (عيد ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ)، أكبر العيد الوطني، وأعد مائدة الذكرى الستين والذكرى السبعين لميلادهم.

وأعار القائد اهتماما كبيرا لتعزيز وتطوير حركة الجاليات بالخارج، في منطقة مجموعة الدول المستقلة. فعمل على بناء منظمات جمعيات التوحيد لأبناء كوريو في كل الجمهوريات، التابعة لجمعية التوحيد الدولية لأبناء كوريو، كمنظمات ضربت بجذورها في أعماق جماهير المواطنين من مختلف الطبقات والفئات، في اتجاه تثبيت أصالتها وبما يتفق مع خاصية كل بلد ومنطقة. ومع هذا، جعل منظمات المواطنين في منطقة مجموعة الدول المستقلة، والمواطنين، يتحدون بقوة تحت راية محبة الوطن والأمة وراية توحيد الوطن في النضال من أجل توحيد الوطن، تجاوزا فوق مصلحة الطبقة والفئة.

أعار القائد انتباهه العميق لحركة الجاليات في منطقة أمريكا وأوروبا أيضا، وحرص على ان ينطلق المواطنون المقيمون فيها بهمة ونشاط إلى العمل الوطني من أجل إغناء الوطن وزيادة منعته وازدهاره.

كما عمل على نشر وترويج سياسة سونكون للحزب على نطاق واسع بين الكوريين المغتربين. أولى اهتمامه العميق لنشر سياسة سونكون وترويجها بين المغتربين، من خلال النشاطات الفنية الموسيقية، ورص صفوفهم تحت راية محبة الوطن، فحرص على استخدام مجموعة الأغاني المشهورة بالكمبيوتر "الدروب الطويلة لثورة سونكون"، والفيلم بالفيديو "الأغنية العسكرية لحماية الأمة" بين المغتربين في عام ٢٠٠٦ من جهة، وقيام الفرق الفنية، مثل فرقة مانسوداى الفنية، بالنشاطات الفنية الفعالة بينهم من جهة أخرى.

١٣- قيادة العمل لرفع مكانة البلاد الخارجية

قاد القائد كيم جونغ إيل العمل من أجل رفع مكانة البلاد الخارجية.

بحلول أواخر التسعينات من القرن الماضي وأوائل عقد الألفية الثالثة، كان وضع العالم السياسي معقدا للغاية. إذ إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتورع عن ممارسة مؤامرات العدوان والتدخلات والسيطرة والنهب الطائشة على البلدان والأمم الأخرى، وهى تحلم بتحويل العالم إلى "أحادية القطب". من جراء العدوان العسكري والمخططات الحربية المتغطرسة الأمريكية، كانت مختلف البلدان والأمم في العالم تتعرض لانتهاك فظ لسيادتها وحق وجودها. ان الوضع السياسي الدولي المعقد تطلب تسديد الضربات إلى سياسة الاستبداد الأمريكية، بالقوة الرادعة العسكرية الجبارة، والدبلوماسية المستقلة المعتمدة عليها، وصون سيادة وكرامة البلاد والأمة، وتحويل العلاقات الدولية على نهج الاستقلالية والديمقراطية.

قاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة النضال لإحباط السياسة الأمريكية واليابانية العدائية إزاء كوريا. حين تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بادعاءات "الشكوك النووية" الجديدة، بعد صدور الاتفاق الكوري الأمريكي الرئيسي، حرص القائد على إدانة ذلك بانه تصرف الانتهاك الصارخ لعزل الجمهورية وخنقها ودوسها بالأقدام، وتعويضها سياسيا واقتصاديا عن تشويه سمعة الجمهورية بالافتراء والإهانة الرذيلة عليها، إذا أرادت حل شكوكها المزعومة.

وبعد أن استشف القائد الطبيعة العدوانية والخطورة لادعاءات "التهديد الصاروخي" من كوريا، التي تصرخ الولايات المتحدة الأمريكية عنها، عمل على اتخاذ الموقف المتشدد في المحادثات الكورية الأمريكية. ففي تلك المحادثات، التي جرت في برلين في أيلول عام ١٩٩٩، اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ان تتخلى عن المطالب التي تقدمت بها في جلسة المحادثات، وفي حزيران عام ٢٠٠٠، اتخذت إجراءات لإلغاء بعض بنود من العقوبات الاقتصادية على كوريا.

كما حرص القائد على مواجهة مؤامرات سلطة بوش الأمريكية التي تتشبث بسياسة التشدد على كوريا، متهمة بأنها "محور الشر" و"مركز الطغيان"، بعد قلب كل التعهدات التي اتفقت عليها السلطة السابقة، بأعلى التشدد. تبعا لذلك، صدر بيان حكومة الجمهورية الخاص بالانسحاب التام من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في العاشر من كانون الثاني عام ٢٠٠٣، وبيان وزارة الخارجية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عن امتلاك الأسلحة النووية في العاشر من شباط عام ٢٠٠٥. كما جرى في تموز عام ٢٠٠٦ تدريب الجيش الشعبي على إطلاق الصاروخ، وفي تشرين الأول من نفس العام وأيار عام ٢٠٠٩، جرت بنجاح التجربة النووية تحت الأرض للمرتين.

وقاد القائد كيم جونغ إيل بحكمة الحملات الدبلوماسية مع اليابان، لإحباط مؤامرات اليابان التي تسير في ركاب السياسة الأمريكية لخنق الجمهورية.

إن الفئة الحاكمة اليابانية التي طالما تشبثت بسياسة العداء إزاء الجمهورية، منساقة إلى السياسة الأمريكية لخنق كوريا، غيرت سياستها لكوريا إلى حد ما، بحلول القرن الجديد، الأمر الذي أدى إلى استئناف المحادثات التاسعة في بيونغ يانغ في نيسان عام ٢٠٠٠، بعد ثماني سنوات منذ إغلاق المحادثات الثامنة بين حكومتي كوريا واليابان، وبعدها، جرت المحادثات العاشرة والحادية عشرة. بفعل هذه المحادثات، زار رئيس الوزراء الياباني بيونغ يانغ في أيلول عام ٢٠٠٢.

في الإجابة للسؤال الذي طرحه مدير وكالة أنباء كيودو اليابانية في يوم ١٤ من أيلول عام ٢٠٠٢، قال القائد انه ينبغى على البلدين، كوريا واليابان، بكونهما من البلدان الآسيوية، ان يعيشا بود فيما بينهما، كأقرب بلدين متجاورين، لا بلدين قريبين بعيدين، على أساس مصلحة التعايش والازدهار المشترك، وهذه هي إرادة كوريا وموقفها

الثابت، لافتا إلى ان المسألة الأساسية التي يجب حلها في تطبيع العلاقات الكورية اليابانية هى تصفية الماضي الشائن الباقي بين البلدين تماما.

وفي يوم ١٧ من أيلول، بعد ذلك، التقى القائد كيم جونغ إيل رئيس الوزراء الياباني الذي زار بيونغ يانغ، وأجرى جلسة المحادثات معه. في جلسة اللقاء والمحادثات، توصل الطرفان إلى فهم مشترك بأن تصفية الماضي المشين بين البلدين، وحل المسائل الراهنة، وإقامة العلاقات المثمرة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية، تتوافق مع المصالح الرئيسية للطرفين، وتعد مساهمة كبيرة في إحلال السلم والاستقرار للمنطقة.

في إعلان بيونغ يانغ الكوري الياباني التي تم اتخاذه على إثر المحادثات، قبلت اليابان بتواضع الحقائق التاريخية لإلحاقها أضرارا جسيمة وآلاما موجعة بالشعب الكوري من جراء احتلالها العسكري لكوريا في الماضي، وعبرت عن إرادة ندمها العميق واعتذارها القلبي عنها. ثم، أكد الطرفان انهما يلتزمان بالقوانين الدولية، ويكفان عن أية حركة تهدد الأمن بينهما، ويتعاونان فيما بينهما من أجل حفظ وتقوية السلام والأمن في منطقة شمالي شرق آسيا. وفي أيار عام ٢٠٠٤، زار رئيس الوزراء الياباني بيونغ يانغ مرة أخرى، وأكد مرة أخرى على أن تنفيذ إعلان بيونغ يانغ الكوري الياباني بصدق هو أمر على جانب كبير من الأهمية، وان هذا الإعلان يمثل أسسا لتحسين العلاقات الكورية اليابانية.

عمل القائد كيم جونغ إيل على تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع جميع بلدان العالم التي تحترم سيادة كوريا وتعاملها بود. ودفع العمل لإقامة العلاقات الرسمية مع كافة بلدان العالم التي تحترم سيادة كوريا، وتطويرها قدما بقوة، بما يتفق مع زيادة عدد البلدان التي ترغب في إقامة العلاقات الودية مع كوريا يوما بعد يوم، بفضل سياسة سونكون.

وقام القائد بتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الصين وروسيا، على أساس مبدأ الاستقلالية. ومن خلال نشاطاته الخارجية الدؤوبة، قام بتوطيد وتطوير الصداقة بين كوريا والصين. في الخامس من آذار عام ٢٠٠٠، والرابع من آذار عام ٢٠٠٧، والأول من آذار عام ٢٠٠٨، زار السفارة الصينية المعتمدة لدى كوريا. كما زار الصين ثماني مرات في أيار عام ٢٠٠٠، وكانون الثاني عام ٢٠٠١، ونيسان عام ٢٠٠٤، وكانون الثاني عام ٢٠٠٦، وأيار وآب عام ٢٠١٠، وأيار وآب عام ٢٠١١، وعمل على تعميق

عرى الصداقة الكورية الصينية. في أثناء زيارته للصين، التقى كبار كوادر الصين، حزبا وحكومة، وأجرى جلسة المحادثات معهم. في اللقاءات والمحادثات، أبلغ الطرفان النجاحات والتجارب المكتسبة في البناء الاشتراكي في الحزبين والبلدين، وتبادلا الآراء في المسائل ذات الاهتمام المشترك، مثل مسألة توطيد وتطوير الصداقة الكورية الصينية التقليدية، ومسألة ضمان الاستقرار والسلم في شبه الجزيرة الكورية، وتوصلا إلى إتفاق على الآراء في المسائل التي نوقشت. كما انهما أكدا مرة اخرى التأييد والتضامن مع نضال حزبي وشعبي البلدين من أجل البناء الاشتراكي وتوحيد البلاد.

وفي تشرين الأول عام ٢٠٠٠، التقى القائد كيم جونغ إيل الوفد العسكري الصيني رفيع المستوى الذي زار كوريا بمناسبة الذكرى الخمسين لاشتراك جيش متطوعي الشعب الصيني في الجبهة الكورية. كما قام بتطوير علاقات الصداقة والتعاون للبلدين إلى مرحلة جديدة أعلى، بمناسبة الزيارات الرسمية لرئيس الجمهورية الصينية جيانغ زيمين في أيلول عام ٢٠٠١، ورئيس الجمهورية الصينية هو جينتاو في تشرين الأول عام ٢٠٠٥، ورئيس مجلس الدولة الصيني وين جياباو في تشرين الأول عام ٢٠٠٩ إلى كوريا. وحرص على تعميق الفهم المتبادل ومودة الصداقة باطراد، عن طريق تبادل الوفود من مختلف الميادين، مثل الوفود الحزبية والحكومية والعسكرية، بين بلدي كوريا والصين، وتعزيز وتطوير الصداقة الكورية الصينية بمناسبة الذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية الكورية الصينية في تشرين الأول عام ٢٠٠٩، والذكرى الستين لاشتراك جيش متطوعي الشعب الصيني في الجبهة الكورية في تشرين الأول عام ٢٠١٠.

كما عنى القائد بإحداث تحول حاسم في تطوير العلاقات الكورية الروسية أيضا. سجل القائد صفحة جديدة لتاريخ الصداقة الكورية الروسية، بمناسبة زيارة بوتين، رئيس الاتحاد الروسي، لكوريا في الفترة من يوم ١٩ إلى يوم ٢٠ من تموز عام ٢٠٠٠. إلتقى القائد كيم جونغ إيل الرئيس بوتين الذي يزور كوريا لأول مرة، بكونه رئيس روسيا، وأجرى جلسة المحادثات الجدية معه. في جلسة اللقاء والمحادثات هذه، تبادل القائد الآراء واسعة النطاق حول العلاقات الثنائية، والمسائل الدولية ذات الاهتمام المشترك، ووقع على الإعلان الكوري الروسي المشترك.

بعد زيارة بوتين لكوريا، أولى القائد اهتمامه العميق لزيادة توطيد الصداقة الكورية الروسية. ففي يوم ٢٢ من آب عام ٢٠٠٠، حين كان الغرب والقوى المعادية لبوتين تثير ضجة، وهى تهاجمه بذكر إسمه، بشأن غرق الغواصة من أحدث الطراز، "قورسك" التابعة لأسطول البحر الشمالي، بعد عودة الرئيس من زيارته لكوريا، أرسل القائد برقية التعازي إليه، وحرص على زيارة الفرق الفنية ذات السمعة العالية في روسيا إلى كوريا لتقديم العروض الفنية فيها، حتى تعمقت أواصر الصداقة بين أبناء الشعب والفنانين للبلدين.

جدير بالذكر، خاصة، أنه زار روسيا عدة مرات، وإرتقى بعلاقات الصداقة الكورية الروسية إلى مرحلة جديدة أعلى.

أوضح القائد العلاقات بين البلدين الكوري والروسي، وآفاق تطورها، في الإجابة للسؤال الذي طرحته وكالة إيتار – تاس الروسية للأنباء في يوم ٢٤ من تموز عام ٢٠٠١، ثم زار روسيا بصفة رسمية، بدءا من يوم ٢٦ من تموز وحتى يوم ١٨ من آب عام ٢٠٠١. في أثناء زيارته، أجرى اللقاءات والمحادثات مع الرئيس بوتين أكثر من مرة، ووقع على إعلان موسكو الكوري الروسي الذي سيصبح معلما للصداقة الكورية الروسية وقضية الاستقلالية في القرن الحادي والعشرين. وفي مدة إقامته في روسيا، زار ضريح لينين وضريح الجندي المجهول، الأمر الذي أثار صدمة قوية في قلوب أبناء الشعب الروسي وأوساط العالم كله.

أشادت الشعوب من مختلف الطبقات والفئات، بما فيها الشخصيات من الأوساط الاجتماعية والإعلامية في البلدان الكثيرة من العالم، بزيارة القائد كيم جونغ إيل لروسيا بأنها "حدث دولي في عام ٢٠٠١"، وهى تثني عليه قائلة انه "أكبر سياسي عالمي"، و"قائد عظيم في عصر الاستقلالية".

وفي فترات لاحقة، زار القائد كيم جونغ إيل منطقة الشرق الأقصى للاتحاد الروسي في آب عام ٢٠٠٢، وسيبيريا ومنطقة الشرق الأقصى للاتحاد الروسي في آب عام ٢٠١١، مما عزز الصداقة الكورية الروسية.

هذا وأعار القائد اهتماما كبيرا لتوسيع وتطوير العلاقات مع بلدان المنطقة الآسيوية الباسفيكية، والعلاقات مع البلدان الغربية مثل أوروبا. ولذا، استأنفت كوريا في أيار عام

٢٠٠٠، العلاقات مع استراليا التي كانت مقطوعة منذ ٢٥ سنة، وأقامت العلاقات الرسمية مع الفيليبين في تموز عام ٢٠٠٠، ومع الكويت في نيسان عام ٢٠٠١، وانضمت كوريا إلى منتدى منطقة آسيان في تموز عام ٢٠٠٠. وكذلك، أعادت إقامة العلاقات الرسمية مع ميانمار في نيسان عام ٢٠٠٧، وعملت على تطوير علاقة الصداقة مع فيتنام وإندونيسيا ولاووس وكمبوديا. وفي كانون الثاني عام ٢٠٠٠، أقامت العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا لأول مرة من بين البلدان الأوروبية الغربية، وبعده، أقامت تلك العلاقات مع بريطانيا وهولندا وتركيا وبلجيكا وإسبانيا وألمانيا ولوكسمبورغ واليونان.

وفي أيار عام ٢٠٠١، إلتقى وفد الاتحاد الأوروبي على أرفع المستوى، الذي زار كوريا، وقدم له إجابة مبدئية وواضحة حول تطوير العلاقات بين كوريا والاتحاد الأوروبي، ومختلف المسائل الدولية. كان ذلك مناسبة هامة في تطوير العلاقات بين كوريا والاتحاد الأوروبي، وبالنتيجة، أقام الاتحاد الأوروبي العلاقات الدبلوماسية مع كوريا في ١٤ أيار من العام ذاته. والبلدان في المنطقة الأخرى أيضا، مثل كندا والبرازيل، إلى جانب البلدان الأوروبية الغربية، أقامت العلاقات الدبلوماسية مع كوريا.

كما أعار القائد كيم جونغ إيل اهتماما عميقا لتطوير علاقة الصداقة والتعاون مع البلدان الأفريقية أيضا، حتى ارتفعت السمعة الخارجية للجمهورية إلى أبعد الحدود، بين البلدان الأفريقية التي ارتبطت بعلاقة الصداقة والتعاون معها منذ زمن بعيد. ولذا، أصبحت كوريا تقيم العلاقات الدبلوماسية مع كل البلدان في قارة أفريقيا، وأيدت كثير من البلدان الأفريقية القضية الثورية لكوريا على المسرح الدولي.

القائد العظيم كيم جونغ إيل خالد معنا

إن القائد العظيم كيم جونغ إيل الذي نذر طول حياته من أجل مواصلة قضية زوتشيه الثورية وإكمالها، وعمل بدأب ومثابرة من أجل تقوية الاشتراكية وازدهارها وسعادة الشعب، ولأجل توحيد الوطن واستقلالية العالم، فارق الحياة على حين غرة، يا للأسف الشديد، في الساعة الثامنة والثلاثين دقيقة صباحا في يوم ١٧ من كانون الأول عام ٢٠١١، على طريق توجيهاته الميدانية إثر مرض خطير.

إن وفاة القائد المفاجئة في تلك الفترة التاريخية التي يفتح فيها مجال انعطافي في إنجاز قضية بناء الدولة الاشتراكية القوية والمزدهرة، كان أفدح خسارة بالنسبة لحزب العمل الكوري والثورة الكورية، وأكبر حزن وألم لجميع أبناء الشعب الكوري.

ما إن نشر النبأ الحزين كالصاعقة، عن رحيل القائد كيم جونغ إيل، عبر بث إذاعي هام في الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم ١٩ من كانون الأول، حتى غرقت كل أرجاء البلاد والعالم في لجة من الحزن والأسى.

بكى جميع أبناء الشعب الكوري بحرقة، وهم يضربون الأرض وصدورهم، دون أن يكبحوا مشاعر الحزن والألم المتدفق، ووقفوا حدادا على روحه، مغمورين بأكبر حزن وأسى. وفي فترة عشرة أيام ونيف من الحداد، عبر بالاجمال أكثر من ٢٦٠ مليون من ضباط وجنود الجيش الشعبي، والشغيلة على اختلاف أوساطهم، والطلبة الشباب والناشئين عن مشاعر تعازيهم لوفاته، وقلوبهم تتفطر حزنا لفقدان أب الأسرة الكبيرة للبلاد كلها. وفي يوم ٢٨ من كانون الأول، جرى المراسم المهيب لتشييعه إلى مثواه الأخير في العاصمة بيونغ يانغ، وملايين الأشخاص من سكان العاصمة وضباط وجنود الجيش الشعبي يصطفون على جانبي الطرق الممتدة إلى أكثر من ٤٠ كيلومترا وسط تساقط الثلوج، ونحيبهم يملأ الأرض والسماء. وفي اليوم التالي، عقد المؤتمر التأبيني

المركزي بخشوع في بيونغ يانغ، فيما جرت مؤتمرات تأبينه في كل المحافظات والمدن والأقضية أيضا.

والكوريون المغتربون والمواطنون في جنوبي كوريا أيضا عبروا عن مشاعر تعازيهم العميقة لوفاته، غارقين في آلام فقدان أب الأمة.

وعبر العالم كله عن مشاعر التعزية العميقة، غارقا في الحزن الكبير، حين بلغه نبأ حزين عن رحيل القائد العظيم كيم جونغ إيل، السياسي القديم الذي قل نظيره، وراية قضية استقلالية البشرية. فأكثر من ١٩٠ بلدا في العالم، والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، وحتى البلدان التي كانت تناصب كوريا العداء، عبرت عن مشاعر التعزية العميقة لوفاته، وجرت بمهابة مختلف مراسم التعازي، مثل زيارة قادة الأحزاب ورؤساء الدول والحكومات للتعازي، وتنكيس الأعلام، تأبينا له.

في فترة الحداد، أرسل قادة الأحزاب ورؤساء الدول والحكومات، وكبار الشخصيات للأحزاب والمنظمات الإجتماعية ومختلف الأوساط السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية، وممثلو منظمات دراسة فكرة زوتشيه، ومنظمات الصداقة والتضامن، في أكثر من ١٢٠ بلدا نحو ٣٠٠٠ برقية تعزية، وقدم قادة الأحزاب ورؤساء الدول والحكومات، والأحزاب والهيئات والمنظمات والشخصيات في كثير من بلدان العالم، أكثر من ٤١٠٠ إكليل زهر وسلته، المتشربة بمشاعر الاحترام الجليل، إلى نعش القائد الراحل، وساحة كيم إيل سونغ، وأمام صوره الباسمة وصوره في الممثليات الدبلوماسية في الخارج. ونكست الأعلام في مباني منظمات الأمم المتحدة، مثل مقر الأمم المتحدة ومكتب أمانتها في جنيف، ونكس برنامج الأغذية العالمي العلم على سقف مبناه أيضا، فضلا عن جنينته، لأول مرة في تاريخه، خارج الأعراف.

وأرسل الرئيس الأمريكي الأسبق، جيمي كارتر، برقية التعازي، بينما زار كويزومي، رئيس الوزراء الياباني السابق، قاعة تشونغريون المركزية وقدم الزهرة، قائلا انه "يود التعبير عن مشاعر التعزية من صميم قلبه" لرحيل القائد كيم جونغ إيل، وتذكر شيمه الجديرة بالرجل العظيم. حتى البلد الذي ليست لديه علاقات رسمية مع كوريا، اتخذ إجراءات لإيقاف التدريب على إطلاق القذائف الحية المدفعية والصواريخ، التي خطط له، تعبيرا عن تعازيه.

وفي فترة الحداد، نشرت أكثر من عشرة آلاف من الوسائل الصحافية والإعلامية في أكثر من ١٥٠ بلدا واقليما في العالم، أعدادا خاصة عن وفاة القائد كيم جونغ إيل كل يوم، إلى جانب بث نشراتها السريعة في كل اللحظة من اللحظات، خارج سوابق نشر مراسم التعزية لرؤساء الدول الأجنبية.

إن تلك الأيام التي قامت فيها جميع الشعوب في العالم بتأبين القائد العظيم كيم جونغ إيل بأخلص مشاعر التعازي، كانت أياما أحس فيها أبناء الشعب الكوري من صميم قلوبهم كم كان قائدهم عظيما، بكونه زعيما لهم، وكم كانوا محظوظين بالزعيم والقائد، وهم يتمتعون بنعمتهما جيلا بعد جيل، وكم كان ذلك حظا كبيرا للأمة.

رغم أن القائد كيم جونغ إيل فارق الحياة، لكنه ما يزال خالدا في قلوب الشعب الكوري والبشرية بأسرها كشمس زوتشيه في عصر سونكون.

كان القائد يعتز بالشعب ويحبه أكثر من غيره، وشاطره السراء والضراء دائما، طوال فترات قيادته للثورة، ومضى في سلوك طريق المسيرة الحثيثة فائقة الشدة لتوجيهاته الميدانية من أجل بناء الدولة القوية والمزدهرة وتحسين معيشة الشعب، باذلا عصارة روحه ومعانيا المتاعب التي لا تعرف النوم والراحة. زار القائد أكثر من ١٤٢٩٠ وحدة في أنحاء البلاد، طوال فترات حياته الثورية، وهو يسلك طريق المسيرة الحثيثة، مسافتها حوالى ٦٦٩٨٤٤ كيلومترا، التي تساوى دوران الكرة الأرضية ل ١٧ مرة تقريبا. ومنها، يبلغ عدد الوحدات التي قام بتوجيه شؤونها على الطبيعة في كل فترات قيادته للثورة على هدى سونكون، أكثر من ١٢٧٩٠ وحدة، على امتداد ٦٢٩٩٩٢ كيلومترا.

قام القائد كيم جونغ إيل بالنشاطات الخارجية الدؤوبة من أجل انتصار قضية الاشتراكية، وإحلال السلم والاستقرار في العالم، وإقامة الصداقة والتلاحم بين الشعوب، رافعا عاليا راية الاستقلالية ومناهضة الإمبريالية، حتى رفع مكانة البلاد وسمعتها الدولية بصورة ملحوظة، وحقق المآثر الخالدة في إنجاز قضية استقلالية البشرية. عدد زيارته للبلدان الأخرى، منذ زيارته للاتحاد السوفييتي في كانون الثاني عام ١٩٥٩ وحتى في آب عام ٢٠١١، الفترة الأخيرة من حياته الثورية، يبلغ ١٨ مرة، على امتداد ٩٨٠٠٠ كيلومتر والمسافة منه، التي قطعها بالقطار، تبلغ ٦٤٠٠٠ كيلومتر، بينما تصل مسافتها جوا إلى ٣٤٠٠٠ كيلومتر.

يبقى القائد العظيم كيم جونغ إيل خالدا، بفضل مشاعر الواجب الأخلاقي الثوري السامي التي يتحلى بها القائد المحترم كيم جونغ وون، الخلف العظيم لقضية زوتشيه الثورية.

قال القائد المحترم كيم جونغ وون ما يلى:

"ان القائد يبقى خالدا في قلبي، وفي قلوب أفراد جيشنا الشعبي وأبناء شعبنا."

طرح القائد كيم جونغ وون الشعارات من قبيل **"الرفيق العظيم كيم إيل سونغ والرفيق العظيم كيم جونغ إيل خالدان معنا"**، و**"لنتسلح جيدا بالأفكار الثورية للرفيقين العظيمين كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل!"**، تعبيرا عن إيمان عشرات الملايين من أفراد الجيش وأبناء الشعب، وإرادتهم لرفع القائد العظيم بإجلال وسمو إلى أبد الآبدين، وتحقيق أمنيته في بناء الدولة القوية والمزدهرة حتما.

حرص القائد كيم جونغ وون على تسمية قصر كومسوسان التذكاري، المكان الزوتشي المقدس من الدرجة الأولى، بقصر الشمس في كومسوسان، ليرقد فيه القائد كيم جونغ إيل بالملامح التي كان عليها في حياته، حتى يكون القصر مكانا مقدسا للشمس إلى الأبد.

في يوم ١٤ من شباط عام ٢٠١٢، منحت اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، ولجنته العسكرية المركزية، ولجنة الدفاع الوطني لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وهيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى لها، بموجب قرارها المشترك، لقب المارشال الأعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية للقائد كيم جونغ إيل، وفي المؤتمر الرابع لمندوبي الحزب، والدورة الخامسة لمجلس الشعب الأعلى الثاني عشر، المنعقدين في نيسان عام ٢٠١٢، تم رفعه عاليا كزعيم أبدى للثورة الكورية وأمين عام أبدي لحزب العمل الكوري ورئيس أبدي للجنة الدفاع الوطني للجمهورية.

حدد القائد كيم جونغ وون الكيمئيلسونغية الكيمجونغئيلية كفكر هاد لحزب العمل الكوري، وأعلن تحويل المجتمع كله على هدى الكيمئيلسونغية الكيمجونغئيلية كبرنامج أعلى للحزب. وعمل على حماية أفكار القائد كيم جونغ إيل ومآثره والدفاع عنها بحزم، وحل كل المسائل المعروضة في الثورة والبناء وفقا لأفكار القائد كيم جونغ إيل وإرادته وأسلوبه، وتنفيذ تعليماته حتى النهاية دون قيد او شرط، ودون أي انحراف وتنازل،

باتخاذها مرشدا منهجيا، حتى تتحقق خطة القائد وأمانيه على أروع صورة.

بناء على رغبة جميع أبناء الشعب الكوري، تمت إقامة تماثيل القائد كيم جونغ إيل وصوره الباسمة بكل احترام، في مختلف أنحاء البلاد مثل تل مانسو ومحترف مانسوداى للفنون الجميلة، وتم تحديد يوم ميلاده، يوم ١٦ من شباط، بعيد النجم الهادي، وتحديد وسام كيم جونغ إيل وجائزة كيم جونغ إيل، وجائزة كيم جونغ إيل المشرفة للشباب وجائزة كيم جونغ إيل المشرفة للناشئين.

بفضل القيادة المحنكة للقائد كيم جونغ وون، يبقي القائد العظيم كيم جونغ إيل خالدا مع الشعب الكوري، وهو يشجع عشرات الملايين من أفراد الجيش والشعب، ويحفزهم على ان يحرزوا انتصارات جديدة، ويجرى تاريخه الثوري باستمرار، مع إغناء أمة كيم إيل سونغ، وكوريا كيم جونغ إيل، وزيادة منعتهما وازدهارهما.

طبع : جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
رقم : ٥٨٣٠٧٩

E-mail:flph@star-co.net.kp
http: //www.naenara.com.kp